

ب. أمورى تالبوت

شعوب نيجيريا الجنوبية  
المجلد الأول

ملاحظات تاريخية



ترجمة وتقديم  
عبد الرحمن عبد الله الشيخ

2093

ترجم أهمية كتاب "شعوب نيجيريا الجنوبيّة: ملاحظات تاريخيّة" لأنثروبولوجي تالبوت إلى أنه من الكتب التي كتبت في بدايات العصر الاستعماري، وتميز كتابات بدايات العصور بخصائص لا تخطئها عين، منها متابعة الحراك البشري على ظهر الكرة الأرضية لإعادة توزيع السكان واقتسام ثروات الأرض بعدلة، كما تتميز بشيوع النبوءات الغيبية. ونظرًا إلى أننا في بدايات عصر (هو عصر العولمة) فمثل هذه الكتب ذات أهمية فائقة لفهم مسيرة الأمور. ومن هنا كان مشروع ترجمة هذا الكتاب الذي يعتبر مرجعًا أساسياً للباحثين في الدراسات الأفريقية بصفة عامة والمتخصصين في تاريخ نيجيريا بصفة خاصة.

**شعوب نيجيريا الجنوبية**

**(المجلد الأول)**

**ملاحظات تاريخية**

المركز القومى للترجمة

تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2093

- شعوب نيجيريا الجنوبية: ملاحظات تاريخية

- ب. أمرى تالبوت

- عبد الرحمن عبد الله الشيخ

- اللغة: الإنجليزية

- الطبعة الأولى 2015

هذه ترجمة كتاب:

THE PEOPLES OF SOUTHERN NIGERIA:

A Sketch of their History, Ethnology and Languages with an

Abstract of the 1921 Census

By: P. Amaury Talbot

حقوق الترجمة والنشر باللغة العربية محفوظة للمركز القومى للترجمة

شارع الجبلية بالأورا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

# شعوب نيجيريا الجنوبيّة

## (المجلد الأول)

### ملاحظات تاريخية

تألیف : ب. أمری تالبوت  
ترجمة وتقديم : عبد الرحمن عبد الله الشيخ



2015

**بطاقه الفهرسة**  
**إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية**  
**ادارة الشئون الفنية**

تالبوت، ب. أمرى.

شعوب نيجيريا الجوية: ملاحظات تاريخية (المجلد الأول) /  
تأليف: ب. أمرى تالبوت، ترجمة وتقديم : عبد الرحمن عبد الله الشيخ.

ط١ ، القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٥

٤٧٦ ص ٢٤ سم

١ - نيجيريا - تاريخ .

(أ) الشيخ، عبد الرحمن عبد الله (مترجم ومقدم)

(ب) العنوان

٩٦٦، ٩

رقم الإيداع ٢٠١٢/٣٧١٣

الترقيم الدولى ٩- 968-977-704- I.S.B.N. 978-

طبع بالهيئة العامة لشئون المطبع الأسرية

---

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة  
للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اتجهادات أصحابها فى  
ثقافاتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

## **المحتويات**

6	.....	<b>قائمة الخرائط</b>
7	.....	<b>تقديم</b>
11	.....	<b>مقدمة الترجمة العربية</b>
13	.....	<b>الفصل الأول: ملاحظات تاريخية عامة</b>
117	.....	<b>الفصل الثاني: مستعمرة لاجوس</b>
179	.....	<b>الفصل الثالث: ولاية أبوكتا</b>
209	.....	<b>الفصل الرابع: ولاية بنين</b>
243	.....	<b>الفصل الخامس: ولاية كالابار</b>
289	.....	<b>الفصل السادس: ولاية إيجيبو</b>
299	.....	<b>الفصل السابع: ولاية أوجوجا</b>
305	.....	<b>الفصل الثامن: ولاية أوندو</b>
309	.....	<b>الفصل التاسع: ولاية أونيتشا</b>
315	.....	<b>الفصل العاشر: ولاية أوويرى</b>
363	.....	<b>الفصل الحادى عشر: ولاية أويو</b>
413	.....	<b>الفصل الثانى عشر: ولاية واري</b>
449	.....	<b>الفصل الثالث عشر: ولاية الكاميرون</b>



## تقديم

لماذا باتت ترجمة مثل هذه الكتب ضرورية، رغم أنها كتب تبدو صعبة المرقى، كثيرة هذه الأسماء التي لم تألفها الأذن العربية، وهذا عيب في تكويننا الثقافي أكثر مما هو عيب في هذه الأسماء، وتبدو غير معاصرة، بمعنى أنها عاندة لفترة زمنية قديمة نسبياً تجعلنا نظن أنها بعيدة عن مجريات الأمور الحالية - وهذا أيضا خطأ كبير يعود إلى عدم فهمنا لطابع بدايات كل عصر، فهناك ملامح تكاد تكون مشتركة مع بدايات العصور. وقد وقع اختيارنا على هذا الكتاب (وأمثاله)، لأنه يصور في جانب منه بدايات العصر الاستعماري، أو عصر المد الأوروبي الحديث، تجاه القارة الإفريقية (وغيرها من القارات). إنه إذن عصر نجد فيه بعض ملامح (عمر) العولمة: حقوق الإنسان التي تمثلت في عصر بدايات المد الأوروبي (في الغرب الإفريقي، وهو موضوع هذا الكتاب) في منع الأضحيات البشرية، أي منع ذبح عدد من البشر عند موت الملك وذبح عدد من البشر عند تولي الملك الجديد، وذبح عدد من البشر إرضاء للآلهة طلبا للخصب أو طلبا لتنزول المطر... إلخ، ومنع الرق (الاتجار في البشر) لدرجة ظهور حركة فاعلة مطالبة بإلغاء الرق، ورغم أن الأوروبيين كانوا هم الرواد الحقيقيين لهذه التجارة (وإذا غابت هنا العوامل الاقتصادية) فإنهم هم أنفسهم أصبحوا بعد ذلك رواد حركة مناهضة الرق، ومنع قتل التوائم، إذ جرى العرف في إفريقيا (وغيرها) على قتل التوائم، بل وأمهاتهم أحياناً، لأسباب غبية، ومنع المحاكمة بالمحنة لتبيين المذنب من غير المذنب، وهو تقليد قديم في إفريقيا وغيرها، بمعنى "أن يتم إجبار المتهم على تناول السم، فإن مات فقد لaci جزاءه وهو مذنب، وإن نجا فقد ثبتت براءته، أو إجباره على لعق حديدة محمّة (المحمة بالنار).. فالنار تكون بردًا وسلامًا على غير المذنب، وهو

تقليد فيما يبدو قديم جداً. نجد في الكتاب الذي بين أيدينا ما يؤكد أن كل هذا، أو مقاومة كل هذا كان ملماً من ملامح عصر معين (القرنان ١٨، ١٩). ونحن نجد أيضاً أن ملمح التركيز على حقوق الإنسان لسبب أو لآخر، أو لأن هذا متmesh مع طبيعة الأشياء، هو أيضاً ملمح يارز من ملامح (عصر) العولمة: محاولات منع ختان الإناث، التخلّي - نسبياً - عن ختان الذكور لدى الجماعات الملتزمة به، وإن كان هذا لا يجري التركيز عليه لأسباب عائدة للعهد القديم، تخفيف قيود السجون، مراقبة المعتقلات، منع عقوبة الإعدام... إلخ.

ومن ملامح (العصر) الذي كتب فيه تالبوت كتابه، حركة سكان الكرة الأرضية (طبعاً موضوع الكتاب هو قبائل الشمال النيجيري). لقد تحركت شعوب أو قبائل بكمياتها من مكان إلى مكان، أو بتعبير أدق من مكان مكظ إلى مكان خال أو مخلخل السكان، وسهلت القوى الأوروبية ذلك، فالتحركات البشرية بصرف النظر عن الحدود السياسية لتحقيق عدالة اقتسام الأرض كانت شائعة في ذلك العصر (انظر الفصل الخامس) وغالباً ما كانت تستخدم أسباباً تاريخية أو صلات قرابة أو عرقية لتبرير هذا التحرك، بالإضافة طبعاً للاجتياح المسلح الذي كان شائعاً في هذه الفترة. والأمثلة في هذا الكتاب كثيرة، فقد استقر عدد كبير من السوريين في منطقة خليج غينيا (باعتبارهم مواطنين لا لعقود عمل) (انظر الفصل الخامس - حوادث سنة ١٨٥٦ وما بعدها)، وكانت منطقة لاجوس وما حولها مخللاً السكان، وفي بداية العهد الاستعماري تم تدبير الأمر لاستقبال قبائل أخرى حتى لو لم تكن من العرق نفسه (انظر الفصل الثاني، سنة ١٤٥٠ وما بعدها) وتكونت ولاية أبوكوتا (في نيجيريا الحالية) من هجرات من خارجها، وتحرك السكان بما يناسب المساحة (الفصل الثالث) وعدد كبير من سكان بنين آتو من خارجها (يصبحوا مواطنين فيها بدون كفيل) (انظر الفصل الرابع عن بنين - سنة ١٣٧٠ وسنة ١٤٥٠).

كانت حركة الشعوب والأعراق بحريةٌ في هذه الساحة التي يتناولها هذا الكتاب، سمة من سمات بداية عصر، ولا يختلف الأمر كثيراً عن (عصر) العولمة، وإن كانا في بداياته، فالرئيس الأمريكي بوش الابن حدثنا عن أن الحدود السياسية ليست مقدسة، ويقصد بذلك ألا تكون حائلاً بين البشر والحركة الحرة، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى شيء من الثقافة المشتركة التي لا تقتضي بائنة حال من الأحوال على طبيعة المكان ودروع الوطن. ستختلف الأساليب إلى حد ما، لكن الفكرة قائمة، وهي إعادة توزيع سكان الكره الأرضية بما يحقق العدالة، وستكون ركيائز هذا التوزيع تاريخية وقرايبة وثقافية واقتصادية.

ملمح ثالث من ملامح بدايات العصور، نجده واضحاً في هذا الكتاب عن الجنوب النيجيري، تعنى به ملحم النبوءات المصنوعة وتوظيف الغيبيات لتدعم هجرة أو حركة استعمارية أو اقتصادية. نجد على سبيل المثال شخصية برسير جون (يوحنا) الذي سيتحالف مع البرتغاليين وفق النبوءة الدينية. نقرأ فيما كتب عن سنة ١٤٥٨، أن فكرة برسير جون استارت أوروبا للدرجة دفعت البرتغال لإرسال مبعوثها دافيرا لزيارة بنين، الذي اصطحب عند عودته سفيراً منها إلى ملك البرتغال، وكانت أوروبا مهمة بسبب اكتشاف الفلفل أبو ذيل (الفلفل الحراق)، وبسبب ما قيل عن ملك عظيم هو برسير جون (يوحنا) تقع بلاده بالقرب من بنين. وافتراض أنه هو ملك (أوني) أو إيف، وعندما اتضحت أنه ليس برسير جون الموعود، أرسل ملك البرتغال مبعوثين إلى الشرق (east) في رحلة بحرية للبحث عنه والالتقاء به، ونقرأ في الفصل الرابع - سنة ١٥٤٠ أن سفراء من بنين أحضروا ملك البرتغال جون الثالث صليباً، قالوا إنه من برسير جون، وقد أخبروا الملك البرتغالي أن هذا الصليب يحظى بتوقير شديد. والطريف أن فكرة برسير جون هذه كان لها وجود في أماكن أخرى وفي عصور أخرى، فقد كان برسير جون جيشياً في انتظار استيلاء البرتغال على الحبشة (إثيوبيا) ليساعدهم في نشر الكاثوليكية، لكن البرتغال - كما هو معروف - هُزمت في الحبشة، وظل الأحباش على

أرشذكسيتهم. وكان برستر جون فى وسط آسيا فى انتظار أن يمد يده للصلبيين فى عصر الحروب الصليبية لسحق المسلمين. إنها أفكار غيبية يتم توظيفها سياسيا لتنجح أو تفشل وفق أسباب موضوعية لا علاقة لها بآى لاهوت.

والامر نفسه نجده فى (عصر) العولمة، إذ بدأت مثل هذه النبوءات تكثر عن ممالك تقوم، وجمهوريات تنتهى، وتقسيمات وجيوش يقودها الرب، بل وزاد الاعتقاد فى السحر والغيبات رغم التقدم العلمي المذهل.

\*\*\*

وإذا كانت هذه المفاهيم - مفاهيم بداية العصور - هي التي حفزت المترجم إلى ترجمة هذا الكتاب، فلأشك أنه مفيد تماما للباحثين في التاريخ الإفريقي الحديث وتاريخ نيجيريا الحديث على نحو خاص، ونعرف أن قراءة هذه الكتب الجادة أمر شاق لكن الجدية الشديدة في البحث واتخاذ القرار باتت أمرا لازما، لقد ركز الباحث في تاريخه هذا على الجوانب الاقتصادية (التجارة في زيت النخيل والعاج.... والملح) وعلى الدور التوسيعى والاقتصادى أيضا للإرساليات التبشيرية وعلى الصراع بين الدول الأوروبية؛ مما يجعل اختياره للأخبار التاريخية محكما. وعلى الله قصد السبيل.

المترجم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ

## مقدمة الترجمة العربية

الحدود؛ يحد الولايات النيجيرية الجنوبية من ناحية الغرب داهومي الفرنسي، ومن الشمال الولايات النيجيرية الشمالية، ومن الشرق الكاميرون Cameroons، التي تحتلها فرنسا، ومن الجنوب خليج غينيا، وهو جزء من المحيط الأطلنطي. وتقع مستعمرة لاجوس في الجنوب الغربي، وفي الجنوب الشرقي نجد الجزء الجنوبي من ذلك القسم الذي كان معروفاً بالكاميراون الألماني (الذي كانت تحتله ألمانيا)، والذي انتقل بعد ذلك ليكون تحت الانتداب البريطاني. ولأغراض هذا التقرير (البحث) تناولنا كلتيهما باعتبارهما ولايتين - الولاية الأولى تحت مسمى الكاميرون (Cameroons)، أما الولايات الأخرى الباقية مع الولايات الشمالية، فت تكون محمية نيجيريا. وتبعد مساحة الولايات الجنوبية نحو ٩٤,٨٩٤ ميلاً مريعاً منها ١,٤٦٩ في مستعمرة لاجوس و ١٦,٧٤٢ في الولايات الكاميرون.

الادارة (الحكم): الولايات الشمالية والجنوبية يحكمها - على التوالى - حاكمان، كل منهما برتبة لفتنانت (Lieutenant-Governors) تحت إدارة حاكم نيجيريا (العام)، بينما يدير كل ولاية من هذه الولايات مقيم بريطاني (Resident)، وتُقسم كل ولاية إلى أقسام يوكل كل قسم منها إلى ضابط مسئول ومساعد له. والولايات الجنوبية عددها ١٢ ولاية، مقسمة إلى ٣٥ قسمًا (Divisions)، وفيما سبق، فإن نيجيريا الجنوبية - كما كانت تسمى - كانت مكونة من ثلاثة ولايات يحكمها مندوبيون حكوميون (مفوضون) (Commissioners)، وكانت كل ولاية من هذه الولايات الثلاث مقسمة تقسيماً فرعياً إلى أقسام، يحكم كل قسم منها مفوض قسم ومساعده، لكن في سنة ١٩١٤، تم إطلاق

مسمى (Divisions) بدلًا من (Districts) على بعض الوحدات الإدارية الكبرى، أما مجموعة الوحدات الصغرى فتم تجميعها معاً لتكون قسمًا كبيراً واحداً (Division).

القضاء: توجد محكمة إقليمية في زمام حكم كل مقيم، تضم مفوضين (مندوبيين حكوميين) ولابد من اعتماد قاضي القضاة أحکامها أو أن يكون حكم المحكمة العليا مقصوراً على المستعمرة (مستعمرة لاجوس) بالنسبة لبعض سكان المدن، وبعض الأجانب (Non-natives) وبالنسبة لبعض القضايا التي يمكن أن تحيلها المحاكم المحلية إليها. والقانون المطبق حتى سنة ١٩٠٠ هو القانون الإنجليزي (of England) مدعاوماً بأوامر قضائية محلية (Ordinances) بالإضافة للقوانين والأعراف المحلية التي كانت متقدمة مع مقاومتنا عن الروح الإنسانية. وت تكون المحاكم الوطنية (Native) من الزعماء القبليين تحت إشراف مسؤولين سياسيين، وهي التي تتحمل العبء الأكبر في إدارة العدالة في المحمية.

وهناك مدن معينة بها عدد كبير من الأجانب (Non-natives) أو من الغرباء، وتلك تتبع - قضائياً - المحكمة العليا، ويتم إدارتها بشكل منفصل، وعادة ما يتولى أمر إدارتها حاكم المحطة (المراكز) (Station magistrate)، إلا أنه في بعض الحالات لا يخضع لهذا التحديد سوى جزء من المدينة والكتنونات (المعسكرات السكنية الكبيرة). وتنقسم أحياء المدن إلى ثلاث طبقات، تتبادر من حيث درجة ما تتمتع به من حكم ذاتي. ومدينة لاجوس (Lagos) - وهي المدينة الوحيدة من الطبقة الأولى، يديرها مجلس بلدي منتخب (Municipal council)، وقد تناولتُ في هذا التقرير (أعني في المجلد رقم ٤) الطبقتين الأوليين من هذه المدن.

## الفصل الأول

### ملاحظات تاريخية عامة

قبل مناقشة تاريخ الإنسان في نيجيريا، سيكون من الأفضل أن نوجز تكوين الأرض التي سكنتها هذا الإنسان وما لحق بها من تطورات محتملة.

**التاريخ الجيولوجي:** يتكون التركيب الأساسي في نيجيريا - كما هي الحال في معظم أنحاء الغرب الإفريقي من صخور بلورية (Crystalline)، خانعة جرانيتية. وفي الولايات الجنوبية غالباً ما تكون مكسوة بأحجار رملية مستقرة، وربما تعود إلى الفترة نفسها التي تعود إليها صخور حوض الكونغو. وأقدم الصخور صخور متبلورة في طبقات، وهي حبيبية متبلورة، ورخام أزرق وأبيض، وأحجار كلاسية رمادية وأحجار مسامية من رماد البراكين، وبقايا مقنوفات البراكين والصخور الصوانية (Gneisses) - كلها متحولة (Metamorphosed) ويمكن تصنيفها في العصر الأركي (Archaen age) (عصر الزمن السحيق) [المعلومات الجيولوجية الواردة هنا، معظمها مستقاة من تقارير وردت في المسح المعدني السابق، ومن بحوث كتبها كتسون (A.E. Kitson) وباركنسون (J. Parkinson)، وقد أقحم في هذا التكوين كتل ضخمة من الصخور النارية (البركانية Igneous) وأحجار جرانيتية مختلفة الأنواع.

ترتبط أو (توحد) الصخر الجرانيتي المتحول (النايس: gneiss) والبيوتيت (biotite) (الميكا السوداء) والهورنبلند (hornblend) والسيينايت (الصخر الأسوانى) والديوريت (الصخر المرمرى أو الكلسى) والبيجماتيت والأبليت (aplite) التي تكون

حواجز أو اندساسات صخرية (dykes)، وفي بعض الأجزاء نجد هذه المكونات متحولة (من نوع الصخور المتحولة)، وهي تعود إلى عصور جيولوجية مختلفة عادة ما تكون العصر الأركي (الزمن السحيق) أو الباليوزي (خاص بحقب الحياة الأولى) لكننا نجد في الكاميرون أن جانباً كبيراً من البلاد مغطى بصخور بركانية متاخرة زماناً ربما تعود في الأساس إلى الحقبة الثالثة tertiary age، لكنها ممتدة حتى أيامنا هذه.

والصخور المتبلورة تنقسم إلى قسمين رئيسيين، شرق النيجر وغربه، على التوالي، وتبدأ من نحو مائة ميل من مجرى النهر الكبير (الأساس وليس أحد فروعه). وت تكون بقية الولايات الجنوبية - بما في ذلك كل القسم الأوسط وخط الساحل ما عدا الكاميرون - من صخور رسوبية، أقدمها يعود إلى العصر الطباشيري (الكريتاسي). وعلى هذا فهناك فجوة كبيرة بين الأزمنة الجيولوجية: الأركي، الباليوزويك والميزوزويك (زمن الدهر الوسيط أو حقب الحياة الوسطى الجيولوجية)، والتي كانت هذه المناطق كما هو محتمل - تحت البحر (تحت مياه المحيط).

وتكون الصخور الرسوبية من: (أ) ما هو موجود في الشرق بين الصخور المتبلورة وهضبة أودي (udi) والطين الصخحي المتحجر (الطفل) البحري والنهرى والبحيرى (المكون من البحيرات) من ناحية، والأحجار الطينية (mudstone) والأحجار الرملية والأحجار الجيرية (الكلسية) العائدة إلى العصر الكريتاسي الأعلى من ناحية أخرى. (ب) وفي حوض النيجر سلسلة سميكه من الأحجار الرملية والأحجار الطينية والطين الطفلى والغنم البنى، ربما بحيرى (مرتبط بالبحيرات: lacustrine) وعائد لعصر الأيوسين (العصر الجيولوجي الحديث السابق). (ج) طمى مصب الأنهر أو طمى الخلجان التي كونتها مصاب الأنهر والطفل الصخحي المحجر (shales) والطين

الجيри (marls)، في الجزء الجنوبي من وادي نهر كروس الكبير. (د) في المنطقة الساحلية نجد حصى ورمالاً وطيناً تعود لعصر البليستوسين (العصر الجيولوجي الحديث الأقرب) والحقب الجيولوجية المتأخرة.

ويشكل عام فقد كان الصخور خط اتجاه زوالى (meridional strike) واعتمد النظام النهري على توجهها -أى الصخور- الجيولوجي.

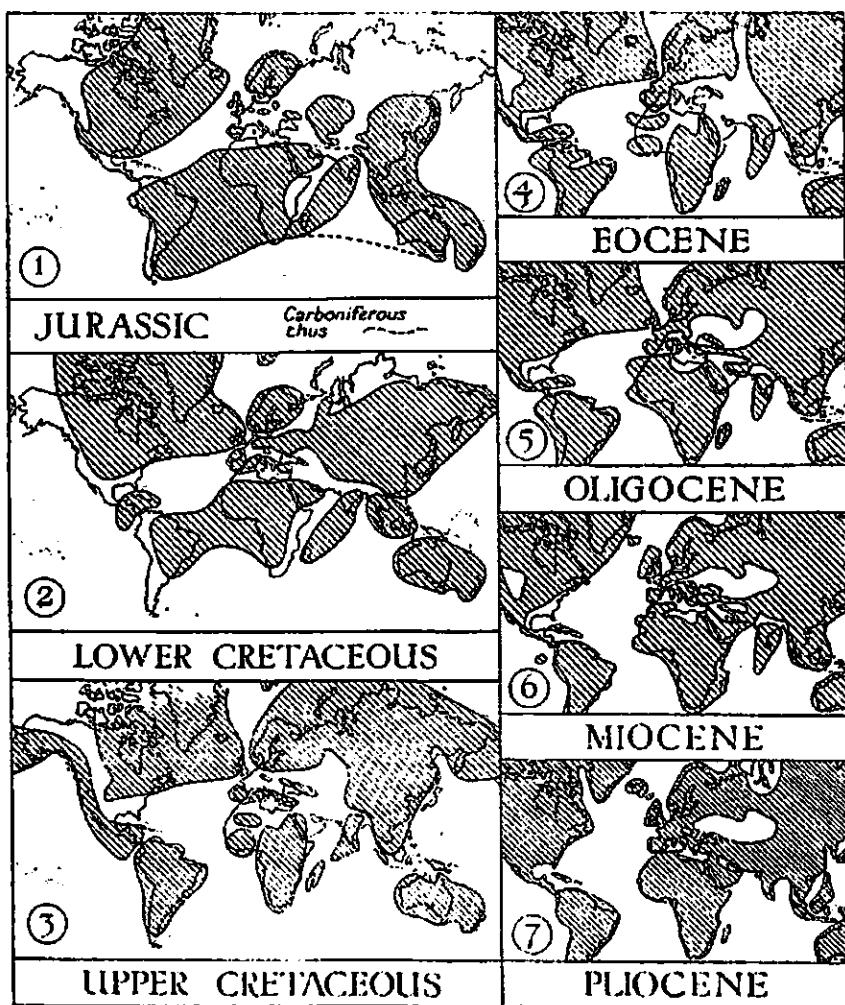
ويبدو أن الوجود الباكر للصخور المتبلورة كان نتيجة الصخر الرملي والطفلي، وربما أحدث إرساباً على الصخور الجرانيتية المتحولة العائدة للعصر ما قبل الكمبري الأقدم (more ancient pre-cambrian gneiss) أو على التكوينات الصخرية البركانية (أو الناريه: igneous). بينما كان الشست الرسوبي (sedimentary schists) والصخور الجرانيتية المتحولة قد انطوت معاً وتكونت الصخور الجرانيتية المتحولة ذات البنية البركانية الصفائحية (foliated) المتحولة بدرجة كبيرة تنس وتدخل وتنطليها (أى تغطي الصخور الجرانيتية المتحولة جزئياً) إلى حد كبير. وأعقب هذا في زمن لاحق اندساس (أو تداخل) آخر للصخور البركانية (الناريه) في بعض المواقع، ولم تكن متحولة على الإطلاق، فقد كانت عائدة للعصر الجيولوجي الباليولوزي (الحياة القديمة).

وصفات الصخور المتبلورة القديمة، وهى المكون الأساسى لنيجيريا، وربما كانت استمراً لما فى البرازيل، وامتدت إلى شبه الجزيرة العربية والهند الجنوبيه. هذه هى قارة جوندونانا لاند العظيمة - كما يسمونها - تمتد يميناً من الجانب الغربى لأمريكا الجنوبية إلى شرق جنوبى الصين وأستراليا. ومن الشمال كان يحدها بحر تيث (tethys) الذى كان تقريباً - فى موضع البحر المتوسط الحالى، وإن كان يشغل مساحة أكبر بكثير، وغريا يتصل الباسيفيكى، وإلى الشمال والشمال الشرقي نجد القطب

الشمالي (Arctic) وللجنوب الشرقي يكون الباقي مرة أخرى، والشكل (الخريطة) رقم (١) يبين امتداد قارة جنوانا لاند وفترات العصر الجيولوجي الجيوراسي. وفي وقت لاحق سيتضح أن المحيط الهندي قد امتد إلى الشرق الهندي، وكان هناك خليج كبير يمتد إلى الأدنى من إفريقيا الشرقية.

وفي العصر الكريتاسي الأدنى، انفصلت شبه الجزيرة الجنوبية الشرقية عن جنوانا لاند، بينما راحت الخلاجان تتشكل في المناطق التي تشظها الأجزاء من شمال المحيط الأطلسي وجنوبه، وفي نيجيريا هناك فجوة جيولوجية كبيرة بين الزمنين الجيولوجيين والباليوزين الأوسط والميزوسين المتأخر، وخلال هذه الفجوة الزمنية لا شك أن الأرضية الجبلية الأركية القديمة كانت بمرور الوقت قد راحت تتآكل وتترسب، بينما استقرت فترة شهدت فيها هذه المنطقة تعرية (Denudation) بدرجة كبيرة جداً.

وعلى وفق ما قاله واجنر (Wagener) فإن بداية إفريقيا الميزوسينية (إفريقيا في عصر الميزوسين الجيولوجي) وكانت مركزاً (لأور كونتيننت Ur . Kontinent) عظمياً، تكون من التكتك الباليوزي للسيال (Of Sial) الذي تكسر بفعل الحركة النسبية لأمريكا الجنوبية إلى الغرب، والحركة النسبية لغرب القارة القطبية الجنوبية إلى الجنوب الغربي، وحركة الهند إلى الشمال الشرقي، وحركة شرق القارة القطبية الجنوبية إلى الجنوب الشرقي، وعلى أيه حال، فإن ستوب (Staub) مع الرأى القائل بأن إفريقيا تحركت شمالاً مثلها في ذلك مثل الهند. وعلى أيه حال، ففي نهاية هذه الحقبة استقرت القشرة الأرضية استقراراً كبيراً (ممتدًا) وانفصلت البرازيل عن إفريقيا واتصلت بحار (مياه) شمال الأطلسي وجنوبه فتكون المحيط الأطلسي، وإن كانت الأنيد والعلائة الحيوانية القريبة لها قابرة على العبور مباشرة من إفريقيا إلى أمريكا الجنوبية بدلًا



خريطة رقم (١) توضح امتداد قارة جنوبنا لاتد وفترات العصر الجيولوجي الجيوراسي.

#### ترجمة اهم مصطلحات الخريطة

- ١ - الجيوراسي ٢ - الكريتاسي الالهى ٣ - الكريتاسي الاعلى ٤ - الاينسين ٥ - اوليجوسين
- ٦ - الميوسين ٧ - البليوسين.

من الوصول إلى أمريكا الشمالية عن طريق أوروبا والطريق الشمالي، والسير هاري جونسون (Harry Johnson) مع الرأى القائل بأن صلات القرابة (البيولوجية) بين الحيوانات (الفاوتنا أو الحيوانات في زمن معين أو مناطق بعينها) تثبت أن القارات كانت متصلة معاً في عصر الميوسين، لكن من الممكن لا تكون كل اليابسة قد غرفت مرة واحدة، وإنما كانت هناك جزر كثيرة قد اندثرت تدريجياً.

وفي العصر الكريتاسي الأعلى كان كثيراً من الولايات الجنوبية النيجيرية تقطنها مياه البحر (المحيط) ربما على نحو أكثر مما في الخريطة رقم ٢، من مجموعة الخريطة التي أوردها في هذا الفصل، خلال هذه الحقبة الجيولوجية رسب البحر (مياه المحيط) على ساحل الكاميرون وتكونت الصخور التي امتدت من الجانب الشرقي لنهر كروس إلى هضبة أودي (Udi) بما في ذلك الطبقات الأرضية العظيمة التي يوجد بها الفحم. ووصلت مياه المحيط الأطلسي إلى الصحراء الإفريقية الكبرى، وهناك اتصلت ببقايا بحر تيث (Tethya Sea) لقد كانت مياه المحيط الأطلسي هذه تغطي كل الجنوب النيجيري، فيما عدا تلال اليلوريا وسلسل الكاميرون مع امتدادها الغربي في أوبا (Obah) ومرتفعات سونوكولا.

وامتازت نهاية الحقبة الكريتاسية (الطبشيرية) بالصدوع والتشققات الكبيرة والجيشان (الارتفاعات التي تصيب القشرة الأرضية Upheavals Erosion على نطاق واسع لأن كثيراً من الأراضي والقيعان المتبلورة أصبحت عارية Scrap Bare) مرّة أخرى. إن التعرية الكبرى في المنطقة ما بين جرف أودي (Udi) وقمة الكاميرون ربما تكون قد بدأت في هذا الزمن تقريباً.

ومعظم الصخور غير المتبلورة في ولايات نيجيريا الجنوبية تكونت في عصر الميوسين الذي تميز بمو杰ات المد المستمرة والانخفاضات تحت الماء التي تعقبها ارتفاعات. وفي بعض الفترات كان البحر في حوض النiger الأعلى بلا شك استمرا

المحيط الأطلنطي، وربما كان هذا الأخير استمراً للبحر الشرقي المصري (البحر الأحمر).

وخلال هذه الفترة حيث كان الماء ضحلاً، تكون كثيرة من الصخور الرملية وسلسلة أساها من الطمي واللجنبيت (*Lignite*)، كما وجد الطمي والطفلة بشكل أساسى إلى الغرب من نهر كروس الأوسط، كما وجد الفورامينيفيرا (*Foraminifera*) في الطمي الذى تكون في عصر الأيوسين في منطقة أميكى (*Ameki*) إلى الجنوب من أودى (*Udi*) مما يشير إلى ضحالة الماء واعتدال المناخ، وكما هو متوقع في تلك الأيام في شمال البحر المتوسط، حيث لم يكن عمق مائه في هذه الأنحاء الشمالية يزيد على خمس قامات (فانومات) وموجلات المد (*Boring*) بين أونيتشا وأودى (*Udi*) تظهر لنا، في كثير من المواقع، رمالاً منجرفة (تكون طرحاً للمد) من ١٤٩ إلى ١٠٢ قدمًا و٢٠٠ قدم من الطينة المحتوية على الكربون (الفحم) ومائة قدم من الطفلة الفحمية الكربونية... إلخ.

ونهر كروس في وضعه الأقدم، ربما كان في هذا الوقت ينساب جنوباً على طول الخط الحدودي الغربي الحالي لولاية الكاميرون، بينما نهر بنوى في وضعه الأقدم كان يتخذ اتجاهها من الشمال النيجيري ليصب في البحر (*Sea*) عن طريق واد عظيم يكون حرف أودى (*Udi*) شاطئه الغربي.

وكان حوض النيل الأدنى يتناكل بفعل نهر يصرف (*Drain*) (في) تلال كوكوروكو وهضبة أودى (*Udi*) الغربية، بينما النيل الأعلى ينساب عبر بحيرتى شاد وفيزى *Fit tri* وفي بحر الغزال، أما النيل الأوسط فيتوغل إلى البحر عبر ولايتى أويبا وأبوكوتا، ويؤدي إلى التحات (*Erosion*) الكبير الذي لاحظناه هناك.

ويسبب الارتفاع في الأرض على طول محور (*axis*) يتجه شمالاً بغرب إلى الجنوب الشرقي من نهر كروس الأقدم (المقصود بوضعه الأقدم) - فقد تشعب في زمان لاحق فاتصل بنهر بنوى (بوضعه الأقدم) بالقرب من أوبيورا (*Obubra*) وانساب حول جزيرة من الحجارة الرملية هي جزيرة حرف أفيكبو (*Afikpo Ridge*) ليصل إلى البحر

(Owerri District) مكونا دلتا تمتد من ولاية الكاميرون إلى منطقة أوورى (The Sea) ومن ناحية الشرق نجد السهل الفيضي القديم المكون من الحصبة العادمة وحصبة الكوارتز وأحياناً يمكن رؤيتها بين أكوناكونا وأبينى، وفي الوقت نفسه فقد عمق النiger الأدنى مجرأه (قاعه) ووصل فرع شرقي إلى البحر بالقرب من أوجوتا Oguta عن طريق أوكا -أوجولو وأنوديةمامو الأقدم.

خلال عصر الأوليجوسين (العصر الجيولوجي الحديث اللاحق) أخذت إفريقيا شكلاً الحالي على نحو آخر، وكان لتقلب المناخ في العصر الجليدي، تأثير قليل إلا فيما يتعلق بالحد من امتداد الصحراء الإفريقية الكبرى أو زيادة هذا الامتداد، فمثلاً العصر الكريتاسي لم تكن هناك ظواهر تداخل مع الرياح التجارية أو مع الرياح الغربية التي تهب على الشمال الإفريقي، وليس هناك حيود (حروف: Ridges) حاد، والتي قد تجمع مياه الأمطار، فيما عدا ما هو موجود في جبال الأطلس والمرتفعات النيجيرية والإثيوبية.

وفي الشرق النيجيري كانت الحقبة الجيولوجية الثالثة (Tertiary) تتميز بنشاط بركاني كثيف، ومن المحتمل أن يكون هذا مرتبطة جزئياً بالانفجارات والصدوع والانكسارات وتكوين جزيرة الأنابون (Annabon) وجزر أساو تومي وبرنسيب وفرناندو ديو وقمة الكاميرون والكثرة الكثيرة للفوهات البركانية والصخور في مرتفعات ولاية الكاميرون، ويبعد أن هناك حقبتين أساسيتين للنشاط البركاني، أولاهما حقبة الأيوسين عندما اقتحمت البرازخ أو الرقاب البركانية (Necks) في الصخور الكرياتية في حوض نهر كرويس تلتها صخور عصر البليوسين أو البليستوسين مرتبطة بالنقلبات في القشرة الأرضية عندما تكونت المحاور الأساسية للارتفاعات والأنظمة النهرية الرئيسية.

ولم يتم اكتشاف إرسابات أحفورية في زمن لاحق على عصر الأيوسين وحقبة البليوسين تتميز على نحو خاص بتكوين سلسلة التجمعات الرملية في بنين التي تمتد

على معظم صخور الأيوسين فى الجنوب الغربى، وفى الوسط على امتداد نسبة كبيرة من المنطقة الوسطى الشمالية.

وأكثـر الارتفاعات (Uplifts) أهمية على الإطلاق، ربما حدثت فى نهاية الحقبة الجيولوجية الثالثة (Tertiary) عندما انحرف نهر بنوى فى وصفه الأقدام بما فى ذلك روافد الكاميرون إلى الغرب من إبى (Ibi) إلى داخل مجراه (Bed) الحالى، وكون جزءه الشرقي نهراً أصفر من نهر كروس الحالى، وفى الزمن الجيولوجي نفسه تشعب كثير من مصارفه المائية الدينـا فى اتجاه النـيجر الأدنـى بسبب أنهـار مامـو، وأوجـى، وأومـيرـون، بينما النـيجر الأوسط بدلاً من أن ينساب إلى البحر عبر بلاد الـبورـيا، قطع مجراه الحالى بسبب رابـا (Rabba) وجـبا (Jebba) واتصل بالبنـوى، وكونـا نهـراً واحدـا يصبـ فى حوض النـيجر الأدنـى.

ولم يتـكون النظام الهيدروجـرافـى الغـربـى (الهـيدـرـوجـرافـى هو منـحتـى الدـفـقـ المـائـى) إلا فى عـصـورـ جـيـلـوـجـيـةـ حـدـيثـةـ، وـكـانـ منـ المـعـتـادـ أنـ يـكـونـ الأـوـبـاـ (Awba) هوـ النـهـرـ الأسـاسـىـ حتىـ تحـولـتـ الـكمـيـاتـ الـكـبـرىـ منـ الـمـيـاهـ فـىـ شـاشـاـ (Shasha) إـلـىـ الأـوـشـانـ الذىـ نـحـتـ (شقـ) مجرـاهـ عـانـداـ إـلـىـ أـوـشـوـجـبـوـ وـالـأـوـدـيـةـ العـرـيـضـةـ الضـحـلـةـ الشـبـيـهـ بـصـحـونـ الـفـنـاجـينـ (Saucer - Like) الـتـىـ اعتـدـناـ عـلـىـ اعتـبارـهاـ نـتـيـجـةـ نـظـامـ مـكـتمـلـ (Mature System)، هـىـ أـيـضـاـ حـدـيثـةـ كـمـاـ يـتـضـعـ مـنـ التـحـاتـ (Erosion) الفـعالـ الـذـىـ لـاـ يـزـالـ يـحـدـثـ بـفـعـلـ الـأـمـطـارـ، وـتـمـثـلـ سـلـاسـلـ الـتـلـالـ وـالـقـمـمـ الـتـىـ تـشـمـخـ لـاـرـفـاعـاتـ تـرـاـوـحـ بـيـنـ ١٥٠٠ـ وـ ٢٠٠٠ـ قـدـمـ، الـاـرـفـاعـ الـأـصـلـىـ لـاـشـبـاهـ السـهـوـلـ (الـسـهـوـلـ التـحـاتـيـةـ: Peneplain) الـقـدـيمـةـ.

والـقـدـرـ الـكـبـيرـ - بـشـكـلـ غـيرـ عـادـىـ - مـنـ التـعـرـيـةـ الـذـىـ لـابـدـ أنـ يـكـونـ قدـ حدـثـ فـىـ مـسـتـوـىـ الـمـنـطـقـةـ أوـ درـجـةـ تـمـوـجـهاـ القـلـيلـ (المـقصـودـ بـالـتـمـوـجـ هـنـاـ هـوـ التـبـاـينـ فـىـ درـجـةـ الـاـرـفـاعـ وـالـانـخـفـاضـ) فـىـ الـأـجـزـاءـ الشـمـالـىـ مـنـ وـلـايـتـىـ أـونـدوـ (Ondo) وـبـيـنـ يـمـكـنـ تخـيـلـهـ

- كأفضل ما يكون التخيل - بالنظر للمنطقة من أعلى قمة إحدى الهضاب الصغيرة المدورة (Knoll) هناك.

والطبغرافية الحالية لمنطقة غير المتبلورة، ربما يعود في معظم أجزائه إلى الفترة التي أعقبت ارتفاع مستوى رمال بينين، وهناك عدة أدلة - على أيه حال - تؤكد الحركات المحلية خلال مئات السنين القليلة الأخيرة. وفي خمسة أماكن مختلفة، ثلاثة منها على الساحل أو بالقرب منه، في قسم (Division) ديجاما إلى الجنوب من ولاية أوبرى (Owerri) توجد مرويات تتردد بكثرة على لسان أهل البلاد عن الزيادة المضطربة في عمق المياه مما يقلل من مساحة اليابسة، بينما نسمع القصة نفسها عن نهر كرويس الأوسط بالقرب من أوبرى (Obubra) (نشر في كتاب قبائل دلتا النيل: Tribes Of The Niger Delta، الذي نشر لاحقاً).

وعلى أيه حال، وبشكل عام، كانت هناك حركة ارتفاع منذ العصر الجيولوجي الثالث مصحوبة بتحات (Erosion) كونت معظم النظام النهري الحالي. وعلى أيه حال، فقد كان هذا الارتفاع تدريجياً لدرجة تسمح لنهر النيل على سبيل المثال بشق مجراه في محور يجري من تلال كوكورو إلى مضبة بوش، ولا يزال.. يفعل (أى لا يزال) يشق طريقه في هذا الاتجاه، يساعده على هذا ارتفاع مستوى قاع البحر بسبب الرواسب التي تجلبها (تصبها) الانهار فيه (في البحر والمقصد المحيط).

ويعود الحصى والرمال والطين على خط الساحل إلى عصر البلاستوسين والحبق الجيولوجي الحديث، وتوجد معظم المعادن في الانكسارات والانطواءات التي ربما تكون ذات تأثير في العصر الجيولوجي الكريتاسي، خاصة تلك الموجودة في قسم (District) أباكاليكي أو في الصخور المتبلورة في اليوريا وأوبان (Oban).

الإنسان في إفريقيا: هناك اعتقاد متزايد فيما افترضه دارون بأن إفريقيا ربما تكون هي مهد البشرية، ففي الأجزاء الإفريقية والماليزية (Malaysian) وحدهما من بين قارة جنوانا لاند الشاسعة حدث الامتداد البشري (Great Anthropoids) - وتقريراً

معظم (Simian Of The Varieties) للإنسان الباقي على قيد الحياة، بينما انقسمت في هذه الأقاليم نفسها معظم العناصر البدائية من الأسرة البشرية حتى لم تكتشف لـ (Pithecanthropus) من مستودع (Deposit)، (المقصود مستودع بشري) العصر البليوسيني المتأخر في جاوة (Java) ولـ (Australopithecus) من الجنوب الإفريقي ولـ (Propithecus Haeckelii) الذي وجد في القيعان الأرليجوسين في الفيوم المصرية، أقدم ممثلاً يطلق عليه العلماء (Human - Anthropoid Stem) تم اكتشافه حتى الآن.

لقد بدأ انفصال إفريقيا عن الجنوب الآسيوي واستبدال النباتات والحيوانات الإفريقية شمال المتوسط لتحول محلها الأشكال الشمالية من سكانينا في الحقبة الجيولوجية الثالثة (Tertiary) خاصة مع العصر الجليدي. ولأن الأرض أصبحت أقل غاية قلت كثافة الغابات فيها) بسبب امتداد الظروف الجليدية وزيادة الجفاف (القحولة) (Aridity) وجدنا الغوريلا والشمبانزي ترضي بالظروف المحيطة بها، ولا تبذل جهوداً للتطور (لا تتطور) وراحت تسعى للغابات أو بقيت داخلها إن حدث أن كانت في وسطها بالفعل.

وعلى أية حال، فإن أحد الاختلافات في البدائيات (Primates) التي احتفظت بقدر أكبر من القدرة على التكيف، ربما نتيجة خطها السلالى الأكثر مباشرة (المباشر على نحو أكثر) من الإنسيكتورا (Insectivora) والثارسيودا (Tarsioidea) رفضت أن تغادر مناطقها (its Country)، لأنها - أي هذه المناطق قد أصبحت أكثر افتتاحاً (More Open) فقد واجهت البيئة الجديدة وراحت تبحث عن موارد أخرى للغذاء في الأرض، ربما دفعها حب الاستطلاع لاستكشاف ما وراء الغابة على حد قول إليوت سميث (Eliot Smith).

فالهوموسيميوس (Homosimius) التي طورت معنى الرؤية (المقصود هنا أيضاً القدرة على الاستنتاج)، وبالتالي القدرة على اللمس، أكثر مما طورت القدرة على الشم

(أكثـر مـا طـورت حـاسـة الشـمـ)، مع استـخدـام الـيـدـيـنـ أكـثـر مـا استـخدـام الـقـدـمـيـنـ، هـذـا تـطـور مـن تـطـورـاتـ حـقـبـ المـيـوسـيـنـ الـبـاـكـرـةـ، وـحـقـاـ لـقـدـ اـنـتـشـرـ النـوـعـ الـبـشـرـىـ بـالـطـولـ وـبـالـعـرـضـ قـبـلـ اـسـتـقـارـ الحـقـبةـ الـجـيـوـلـوـجـيـةـ الـثـالـثـةـ (Tertiary Epoch).

وـحتـىـ الـآنـ، فـإـنـ الـجـنـسـ (Race)ـ الـأـقـدـمـ فـىـ إـفـرـيـقـيـاـ الـذـىـ لـيـسـ لـدـيـنـاـ عـنـهـ أـيـةـ مـعـلـومـاتـ يـتـمـىـ إـلـىـ مـجـمـوعـةـ نـيـانـدـرـتـالـ (الـبـشـرـيـةـ)ـ الـتـىـ بـيـدـوـ أـنـ أـصـلـهـاـ يـعـودـ إـلـىـ هـذـهـ الـقـارـةـ (إـفـرـيـقـيـةـ)ـ وـمـنـهـاـ اـنـتـشـرـ فـىـ أـوـرـوـبـاـ عـنـ طـرـيقـ شـبـهـ الـجـزـيرـةـ الـأـيـبـرـيـةــ.ـ وـجـمـجمـةـ التـلـ الـمـتـكـسـرـ (أـىـ الـجـمـجمـةـ الـتـىـ وـجـدـتـ فـىـ التـلـ الـمـتـصـدـعـ تـبـيـنـ لـنـاـ أـنـ روـدـيـسـيـاـ كـانـتـ مـأـهـوـلـةـ فـىـ هـذـاـ الزـمـنـ تـقـرـيـبـاـ، وـرـبـماـ إـلـىـ وقتـ مـتـأـخـرـ كـثـيـراـ بـنـوـعـ بـشـرـىـ مـتـدـنـ جـداـ وـأـكـثـرـ بـدـائـيـةـ فـىـ كـثـيـرـ مـنـ جـوـانـيـهـ مـنـ إـنـسـانـ نـيـانـدـرـتـالـ (Homo Neanderthalensis)ـ خـاصـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـوـجـهـ التـشـبـيـهـ بـوـجـهـ الـقـرـدـ (Ape Like)ـ وـبـالـذـاتـ حـرـفـيـ (طـرفـيـ)ـ الـحـاجـبـ الـشـبـيـهـيـنـ بـطـرـفـ حـاجـبـ الـغـورـيـلـاـ لـكـنـ بـقـدـرـاتـ عـقـلـيـةـ (Brain Capacity)ـ تـقـارـبـ مـعـدـلـ قـدـرـاتـ إـنـجـلـيـزـ الـمـعاـصـرـيـنـ.ـ وـرـبـماـ يـكـنـ مـتـفـرـعـاـ مـنـ أـرـوـمـةـ بـشـرـيـةـ لـاحـقةـ عـلـىـ إـنـسـانـ نـيـانـدـرـتـالـ وـإـنـسـانـ بـلـتـدونـ (Piltdown).

وـعـلـىـ وـقـقـ جـيـوـفـرـيـداـ رـجـيـرـىـ (Giuffrida Ruggieri)ـ فـإـنـ الـأـجـنـاسـ (Races)ـ الـأـوـلـىـ الـتـىـ ظـهـرـتـ فـىـ مـرـحـلـةـ مـاـ قـبـلـ اـكـتمـالـ الـحـلـقـةـ الـبـشـرـيـةـ (Pro - Hominidae)ـ فـىـ آـسـياـ الـوـسـطـىـ بـمـاـ فـىـ ذـلـكـ الـهـوـمـوـ أوـرـيـجـنـاسـ (Homo Aurignacensis)ـ وـالـأـسـترـالـوـ (Australopithecus)ـ وـالـمـيـلانـيـرـ (Melanesian)ـ وـالـأـنـيـوـ (Alnu)ـ وـالـدـرـاـفـيـدـ (Dravidians)ـ وـنـوـعـ بـشـرـىـ توـغـلـ (an)ـ هـابـطـاـ إـلـىـ الشـرـقـ إـفـرـيـقـيـ وـالـسـلـسـلـةـ الـبـشـرـيـةـ الـثـانـيـةـ كـانـتـ مـتـبـاـيـنـةـ جـرـيمـانـدـيـاـ (Of The Grimandi Variety)ـ مـعـ أـقـارـبـهاـ (أـىـ أـقـارـبـ هـذـهـ السـلـسـلـةـ الـبـشـرـيـةـ الـأـنـفـ ذـكـرـهـاـ:ـ الـزـنـوجـ وـالـأـقـرـامـ الـبـشـمـنـ (Bushmen)ـ الـذـيـنـ كـوـنـواـ مـوـجـةـ (بـشـرـيـةـ)ـ مـنـ إـفـرـيـقـيـاـ عـبـرـ الـشـرـقـ الـأـقـصـىـ.

وـكـثـيرـ مـنـ الـنـيـجـيرـيـيـنـ خـاصـةـ بـيـنـ أـنـصـافـ الـبـاـنـتوـيـيـنـ فـيـ الشـمـالـ الـنـيـجـيرـيـ الـشـرـقـيـ يـظـهـرـونـ "ـقـرـابـةـ"ـ أـوـ شـبـهـاـ بـإـنـسـانـ نـيـانـدـرـتـالـ، وـعـلـىـ أـيـهـ حـالـ،ـ فـإـنـ بـعـضـ

المصادر تعتبر الفرق بين الـ *الهومو سايبينز* (*Homo Sapiens*) وإنسان نياندرتال فارقاً كبيراً جداً بحيث لا يسمع بوجود قرابة لصيقة.

و الجنسنا (*Homo Sapiens*) الذي خرجت منه كل أجناس البشر الحية ربما يكون منحدراً من بشر ما قبل عصر البليستوسين، واليوت سميث وكيث (Keilh) يعتبرونه ممثلاً في إنسان أستراليا (*Australian*) الأول، بينما يرى آخرون ما يراه بول (Boule)، يعني أن إنسان أستراليا الأول (*Australian*), يشتراك في أصوله مع إنسان نياندرتال وإنسان روبيسي.

ولدينا في وادي النيل مثال على أرض كانت مأهولة بالبشر بشكل مستمر، وهو بشر لا يختلفون اختلافاً كبيراً عن البشر الحاليين، منذ بداية عصر البليستوسين على الأقل، بينما الأنواع البشرية في عصر استخدام الحجر الصوانى *pro chellean*, التي تم العثور عليها تثبت وجود الإنسان في الأجزاء الشمالية والشرقية والجنوبية من القارة منذ ما قبل الفترة المطيرة.

والواقع أن هناك أساساً للاعتقاد بأن أقدم الصناعات الأوروبية في العصر الحجري القديم (الباليوليتي) - أو البروتوليتي - أتت من إفريقيا عن طريق جسور أرضية كانت موجودة آنذاك عبر البحر المتوسط، فقد كان هناك امتداد بري بين تونس وصقلية لم يكن قد طفى عليه البحر بعد تماماً في الحقبة الجيوبية: *Getulian period*.

كما أن التشابه بين الجنوب الأوروبي والجنوب الإفريقي في العصر الحجري القديم يبين علاقات باكرة جداً وتشابهاً وثيقاً بين القارتين الإفريقية والأوروبية.

وتشير حقائق معينة لاحتمال أن يكون أسلاف الذين خرجت منهم الفروع البيضاء والصفراء، كانوا يقطنون في الشمال الإفريقي، وعلى وفق ما ذكره فرنون *Verneuil*,

فإن والجماعات القديمة التي تم اكتشافها في بوسكوب Boskop وتزويزيكاما في الجنوب الإفريقي ثبت وجودا سابقا لنوع بشري سابق هناك، من صفاته كبر المخ والقرابة في جوانب كثيرة لعناصر الهوتنتون، والسترانيلوبير، والبشمن، لكنه في جوانب أخرى ذو صلة بجنس الكرو-ماجنون cro-magnon، وبعض المصادر تتبع - حقيقة - وجود قرابة وثيقة بين فرع الجريمالي من هذه المجموعة البشرية الأخيرة وجماعات البشمن.

وجمجمة وادجاك wadjak، التي تم العثور عليها في جاوا يتضح أنها من مجموعة بشمية ظهر منها - فيما بعد - الأستراليون والزنوج والمنجول (المغول) وأيضاً لتكون جسراً يسد الفجوة بين الأستراليين، إنسان روبيسيانا وإنسان أستراليا، بينما نجده يتميز بـ أكبر المخ كإنسان كرو- مجنون أو إنسان نياندرتال.

وإذا كان الهيكل العظمي الذي وجده الدكتور هانز ريك Reck، في سنة ١٩١٤ في أولدراي في مستعمرة تنجانيقا، في طبقة تحتوي بقايا حيوانات مندرسة تعود لعصر البليستوسين يمكن أن تعود حقاً إلى ذلك العصر البليستوسين، إذن فالعنصر الزنجي الخالص كان له وجود في إفريقيا منذ نحو ٢٠٠،٠٠٠ سنة مضت، لكن الأكثر ملاءمة هو أنه يمثل نسبياً عنصراً حديثاً (الحدثة هنا بالمفهوم الجيولوجي). النص الإنجليزي هو غير واضح تماماً بالنسبة للمترجم: but it is more likely a comparatively re-cent interment - على وفق ما قاله أرييدت Aridt فإن الزنوج يشغلون إفريقيا منذ نحو ٣٠٠،٠٠٠ سنة مضت.

الارتباط الوثيق بين الزنوج الباقيين على قيد الحياة بعالم الحيوان والغطاء النباتي المستمررين حتى الآن في القارة الإفريقية، يُظهر أنهم وجدوا قبل تمزيق (تحطم)، وهذا النظام (الحيواني والنباتي) لقد كان هناك بلا شك تباينات كثيرة مختلفة بين الزنوج من ناحية وأولئك الذين صاحبوا عالم الحيوان Fauna الإفريقي، من المحتمل أن تكون

قد استخلصت في رأي البعض من بقايا العصر الحجري القديم (الباليوسين) في متنون *Mentone* والنوع البشري القزمى (الأقزام) المترنجون التيليون الأول والجدا فى شافهوزن *Schaffhausen*، وبواسطة الزيادة المتتابعة للظاهرة البشمنية (المقصود كبير العجيبة وتركز الدهن فيها *Steatopygmy*)، في المنحوتات في العصر الحجري القديم (الباليوزي) وفي العصر الحجرى الحديث (النيوليني) في أوروبا، ومصر رغم أن كثيKeith، يشير إلى أنه ليس هناك تشابه حقيقي بين الفينيوز الأوريجانى *Aurignacion* – والظاهرة البشمنية (تمرکز الدهن في المؤخرة مع بروزها للخلف).

وبدعما انتشار الزنوج من الشمال الإفريقي وليمتد انتشارهم على طول الجنوب الآسيوى حتى إندونيسيا، وكان على هذه الموجات المختلفة أن تلتقي مع السكان الأصليين لسylan والجنوب الهندى وميلانيزيا *Melanesia*، والإثنوبين السابقين في جنوب فارس وشبه الجزيرة العربية، لقد كان هذا الإنسان (الزنجي) من نوع ذى طابع خاص جداً، وكان الأمر يحتاج لعصور طويلة كى يتطور صفاتاته: فشعر الرأس الصوفى (المفلل) وغياب الشعر من جسده واتساع منخاريه *Nostrils*، واتساعه بشفتين مقلويتين *Everted*، وكها مجرد مواءمات (تكليفات) ثانوية مع ظروف الغابات الاستوائية المطيرة، كما يرى البعض أنها صبغيات سوداء أو المادة الملونة المسئولة عن الصبغيات السوداء، لكن إليوت سميث *Elliot Smith*، يعتبر هذا هو لون الجنس البشري البدانى الذى يشتهركون فيه مع القرود الكبار *Great Apes*.

وهناك نسبة كبيرة من سكان الجنوب النيجيري ذات جلد صفراء، بينما يعتبر الشكل الصينى لعيونهم وارتفاع عظام خدودهم، وهى تساق في مناسبات مختلفة، دليلاً ربما علامات *Signs* على تراجعات، ملامع الانحياز الذى وجد في المجموعة البشرية الأساسية في الهومو ساپيэнز *Homo Sapiens*، الذى طور بواسطه المونجول في جموع البلاد الوسطى والشرقية، وهى غير متاحة - عملياً - من المنطقة الأوروبية

الإفريقية Euro Africon Region، وعلى أية حال، فإن آثار الجلد الفاتح (الأقل سواداً في الجنوب النيجيري) يعود جزئياً إلى تأثير لـ Cro - Magnon، الذين لهم أيضاً عظام خود بارزة High Check-Bones.

وفي أوروبا كان إنسان نياندرتال فيما يظهر قد سُحق، وربما أُبْيَد أو فني نحو سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد بواسطة جنس Race الجرو - ماجنون Cro - Magnon، إذ يبدو أنهم عبروا قادمين من الشمال الإفريقي، حيث كانت الأمثلة القديمة والثقافية الأوليغناستية Aurignacian، التي تم اكتشافها بالإضافة إلى فن التزيين (الديكور) ومن المرجح تماماً ظهور الثقافة لـ Caspian Culture، في هذه القارة (الإفريقية) كالموجات الثلاث الباكرة لصناعات وفنون العصر الحجري القديم (الباليوليزى) كالشيلا Chellean والأشولا Acheulean، والموسترية Mousterian، وبعد التباينات في الكرو ماجنون Cro - Magnon، كانت قد طورت بالنسبة نفسها التي هي عليها عند الأوروبيين اليوم وكثير من الأفراد من هذا النوع لا يزالون موجودين خاصة في منطقة البحر المتوسط، وهناك نظرية شائعة تفيد أن هذا الجنس Race، يدخل أوروبا وإفريقيا قادماً من بعض الجزء التي كانت موجودة ذات مرة في المحيط الغربي من بقایا قارة أطلانتس Atlantis (يوجد ما يشبه هذا في المعتقدات التي ذكرناها في الفصل ٣٨ في المجلد الثالث)، وربما كانوا بيضاً لكنها تبين بعض التشابه مع الزوج خاصة في نسب أطرافهم.

وحتى أعوام حديثة نسبياً كان الزوج في مرحلة حضارة العصر الحجري القديم (الباليوليسي) شبيه بفترات الشيلا chellean، والأشيلا Acheulean، والأوريغنا Anrig - nacian في العصر الحجري القديم (الباليوليزى) في أوروبا، لكن في إفريقيا بدأ هذه الثقافات، وقد ظهرت في مواضع مختلفة في العصر نفسه، وقد تم اكتشاف أنواع عديدة للعصر الحجري القديم (خاصة من النوع الأوليغناسيان) بأعداد كبيرة في الشمال الإفريقي وجنوبه في الصحراء الإفريقية الكبرى the sahara وبأعداد قليلة في الشرق the east. وما وجد أخيراً في الباري والقيوم ( بمصر ) يثبت وجود حضارة،

ربما كانت ذات صلة بالحضارة السوليتيرية *solutrean*, في أوروبا، لكن ربما كانت أرقى وأكثر تطورا منها بكثير، وكان هذا على الأقل منذ نحو ۱۰,۰۰۰ سنة قبل الميلاد. وتبين هناك حتى آثار وجود هذا النوع المعاصر من الإنسان في *pre-cheleian*، إذا كان هذا مؤكدا فإن الجمجمة التي عثر عليها في إنجلترا في تل جلي *Galley hill*, لا تعود بعد ذلك محل شك. وحتى وقت متأخر كان يظن أن الغرب الإفريقي كان غير مأهول حتى عصور متأخرة على نحو ما، لكن تم العثور على عدد من الفنوس والمعاول *scrapers*, والسكاكين والرماح ودروع السهام والشواكيش وكواشط حديدية وأحجار رملية وطنينية وسلسلة الطبقات البارزة الفحمية الكريتاسية *cretaceous* على سطح هضبة أودي *udi*. وكانت كل الفنوس والسكاكين فيما عدا القليل منها كانت مجرد أداة مسننة، لكنها ليست مطروقة ولا مصقوله، ويبعد أنها عائدة للعصر الحجري القديم (الباليوزي) [على حد ما ورد في: Mr. A.E.K. ITSON; THE GEOGRAPHIC JOURNAL 1913] لكنني لم أجده مراجع أخرى تؤيد ذلك.

وي بعض أدوات هذا العصر تم اكتشافها مؤخرا أيضا في مناطق الشمال النيجيري على عمق غير قليل، ربما تكون عائدة للحضارة (أو ثقافة) الجيقولية- *Getu* أو الكابسية *capsian* [عثر F.W.H. migod على بعض الأدوات الحجرية في ولاية الكاميرون خاصة في منطقة السافانا أو المناطق المجاورة لها، وهي في الأساس أدوات حجرية عائدة للعصر الحجري القديم، وإن كان منها ما هو عائد للعصر الحجري الحديث، وقد لاحظ البعض حجومها، ودرجة إتقانها، فهي بشكل عام مصنوعة بشكل أكثر إتقانا بكثير من الحجارة التي تم العثور عليها في ساحل الذهب على سبيل المثال].

وربما يمكن أن نجد الدليل من عصور متأخرة، في حجر متور (صناعيا وليس طبيعيا) وثقوب عثر عليه هو يتمان *Hauptmann A. D. Freiherr*, في أتوك *Atok*، في الكاميرون، وهو يدل على قدرة الناس على عمل ثقب (خرم) بعمق ثلاثة أمتار، وفي

صخر أحمر مسامي (لاتيريت) [أى من النوع الطفلى الرملى]، وربما كان يستخدم فى وزن عصا الحفر التى كانت تستخدم قبل استخدام الفاس. وقد تم اكتشاف كثير من هذه الأسطوانات الحجرية كانت مدفونة مع أدوات معمولة من المرو (الكورتنز) كانت مدفونة فى الجزء الشمالى من ساحل الذهب، وقد تم اكتشاف عدد كبير من هذه الأحجار فى الجنوب الإفريقي، والسكان الحاليون لم يعتادوا استخدامها فيما عدا البشمن الذين يستخدمونها كأداة من أدوات الحفر.

وربما كان الناس يعيشون فى كهوف - عندما يمكن ذلك فى مناسبات - رغم وجود كهوف بدائية فى مواضع أخرى، ولم تكن النباتات المزروعة معروفة (أى إن كل النباتات كانت تنمو طبيعيا) فقد كان السكان يعيشون على الفاكهة البرية التى تنمو أشجارها طبيعيا وعلى لحوم الحيوانات التى يصطادونها، ويظهر أن الاعتقاد فى الحياة بعد الموت فى إمكانية انتقال الأرواح البشرية إلى الحيوانات كان اعتقادا موجودا منذ أزمنة سحيقة.

وتشير كل الاحتمالات إلى أن نسل هؤلاء البشر لا يزال موجوداً ممثلاً في الإيجاو sawla، الذين يقيمون الآن على طول الساحل النيجيري من بونى إلى الغرب من سابيلى بما فى ذلك - تقريبا - كل دلتا النيل، وقد يكونون قد لجأوا إلى منطقة المستنقعات هذه بسبب ضغط قبائل أخرى لكنه - من ناحية أخرى - نجد أن هذه المنطقة التي أتوا إليها بفعل ضغط القبائل الأخرى، غنية بالغابات الفاكهة بأنشجار الفاكهة وبالمياه الفاكهة بالأسماك، كما تمتاز المنطقة بكثرة الملح الذى يحصلون عليه من مناطق أشجار المانجروف ومن مياه البحر، لذا فهذه المنطقة نظراً لمواردها هذه قد تكون مأهولة بالسكان منذ أزمنة باكرة. وقد عثرت على أدلة تعود للعصر الحجرى القديم في ديجاما وبوني، وربما تؤيد هذا الفرض الآخرين.

حدث خلال ثالث فترات فى العصر الحجرى القديم (البلاستوسين) أن كانت الصحراء الإفريقية الكبرى خصبة ومحاذلة بالسكان، نظراً لتقدم صفائح الجليد

الشمالية، وربما خلال آخر هذه الفترات (من نحو ٤٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد) أن وصل جنسى *Race*، الكرو-مجنون *Cro - Magnon*، إلى أقصى درجات تطوره، ونقل للزنج أفكار أواخر العصر الحجرى القديم (الباليولوسين) وفنونه، وربما نقل إليهم جانباً من ثقافة العصر الحجرى الوسيط (الميزوليس)، وعلى أيه حال، فإن فترات من حضارة البليوسين ومعظم فترة حضارة الميزوسين كانت قد وصلتهم بلا شك على يد جنس *brown Race*، الذى قد يكون قد ظهر فى مرتفعات الصحراء الإفريقية الكبرى قبل أن يطفى عليها الجفاف.

وبعد انسلاخهم عن الزنج، وبعد ذلك المونجول *Mongoloids*، وجدنا بقية الجنس البشرى قد تطور إلى نوع أرقى ذى لون أبيض أو شاحب *Pale*، يختلف من جنس *البلند Bland*، أو *الشماليين Nordic* وجنس *البرون Brown* (نوى اللون البنى) أو *المتوسطيين Mediterranean* وجنس *الألبين الأكبر مخا Larger - Brained Alpine*، أو *المتأمرين Armenoid*، وانحدر الحاميون من أحد فروع الشماليين (البلوند) رغم أنهن قد اختلطوا إلى حد كبير بالألبين (نوى الأمخاخ الأكبر) وعلى وفق ما ذكرته المصادر، فإن الجنس القصير مستطيل الرأس، بنى اللون دخل إفريقيا من الشمال الآسيوى وانتشر في كل الجزء الشمالي للقاراء، وعلى سواحل البحر المتوسط وشمل سكان بريطانيا في العصر الحجرى الحديث (النيولوزى)، وعلى هذا فقد كان هناك تشابه بين الـ *Proto - Egyptian* والبريتون الأوائل *Briton*، وهذا الجنس أنجب أيضاً المينون *Minoan*، أو *البلاسيج إيجينيin* (قاطنى منطقة بحر إيجي) *Pelasgian - Aegean* عندما اختلط بالعناصر الهندو - أوربية.

ويرى آخرون أن سكان البحر المتوسط *Homo Mediterraneus* نوع قرابة بالـ *Au - rignacian Cro - Magnons Giuffrido - Ruggieri*، بل وحتى بالزنوج إلى حد ما، ويظن جيوفريدا - *Proto Egyptian* مع جنس أكثر انتقاماً إلى الشمال كجنس الـ *Cro Magnon*، بينما يرى إليوت سميث

وسيرجي Sergi، أنه جنس يعود في الأساس إلى الشمال الإفريقي الشرقي، ويقسم سيرجي هذه المجموعة البشرية إلى: (أ) حاميين شرقيين بمن فيهم المصريون القدماء والمحدثون (اختلطوا الآن بالعنصر المتأخر Armenoid والنوبيون والأحباش (ب) حاميين شماليين ويتكونون من الليبيين أو البربر والتيجو Tibu والفو لا Fula والجوانش Guanches. وكل هذه الشعوب تسمى بصغر الحجم والنحافة واللون الداكن وخلو الجسم من الشعر Glabrous، وطول الرأس كما يتسم بذقن متعددة Chin - Tufted (المقصود بها ذقن مستديرة أو تنتهي نهاية مستديرة) والجنس البني Brown Race (ومنهم الساميون رغم وجود نوع البلنڈ Blond)، بين البربر المثنيين في الآثار المصرية في القرن الرابع عشر وبشرة بيضاء وعيون زرقاء ولحم مطلقة، ويعتبر أردت Ardt أن الحاميين الآن تجدتهم أكثر ما يكونون تمثيلاً ووضوحاً في الجالا Galla، والصوماليين بدأوا يغزون إفريقيا منذ نحو ٣٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة، بينما ستوهلمان Stuhlmann يرجع هذه الهجرة إلى زمن أقدم من ذلك بكثير.

واللغة النصف بنتوية Semi Bantu وشقيقتها أو ابنتها لغة الباكتو يبدو أنها من بنيقتان من تأثير زنوج الجنس Race، البني وربما كانت محدوداً للغة الكرو-مجنون Cro - Magnon، الأوائل ما دامت هذه اللغات يبدو أنها تطورت بالقرب من نيجيريا أو فيها، وربما كان التداخل مع القبائل الزنجية قد بلغ ذروته عندما كانت الصحراء الإفريقية خصبة جداً وغير مأهولة، وكما ذكرنا آنفاً فإن بعض المصادر تعتبر الزنوج قد عاشوا في الشمال الإفريقي في باكير العصر الحجري القديم، وربما قد سيقوا إلى هنا بفعل ضغط الكرو-مجنون وزيادة الجفاف في الصحراء الإفريقية الكبرى.

ويبدو أن أنصاف الباكتوين قد انتشروا في الجزء الأكبر من الشمال الإفريقي ونزلهم في نيجيريا، وربما كان منهم عنصر أو شعب الإيبوبيو Ibibio هم الأقدم يعيشون الآن بشكل أساسى بالقرب من نهر كروس، وفي جيوب مختلفة في الولايات النيجيرية الشمالية والأكثر اتجاه نحو الغرب في الولايات النيجيرية الشمالية هم

الأبوان *Abuan*, وهم شعب صغير مواجه للديجاما *Degama*, يحيط بهم الإيجاو *Ijaw*, والإبو *Edo*, السويو *Sobo*, والإبو *Ibo* وبعد هذا العصر بعدها زمنياً سحيقاً يتضح من الاختلافات في الأسرات اللغوية، وجود خصائص معينة لبعض هذه المجموعات البشرية وجود مجموعات أخرى منعزلة.

وطول الفترة الزمنية التي ازدهر خلالها أهل البحر المتوسط في العصر الحجري النحوليزي قبل فجر ثقافة عصر المينون برونز *Minoan - Bronze Age*, والتي يمكن التتحقق منها بواسطة سماكة ترسيباتها في نوسس *Cnossus*, وبينما ذلك العصر السابق وقد شهد تطوراً باكراً في نيجيريا، وربما ارتبط هذا - أى التطور - بهجرة قبائل كانت في حالة حركة بسبب زيادة الجدب في الصحراء الإفريقية الكبرى التي أصبحت غير مأهولة بالسكان في معظم أرجانها بحلول سنة ١٠٠٠٠ قبل الميلاد، وفي هذا العصر كثرت الفنون الحجرية والقواديم (*Celts*), وكان من النادر أن نجد أنواعاً أخرى من الأدوات مرتبطة بالقواديم، أما رؤوس السهام والمكافش (الجواريف: *Scrapers*) والمثاقب *Borers*, فكانت غير موجودة عملياً أو لم تكن ملحوظة (ورد هذا في خطاب كتبه هنري بالفور *Balfour*) وإن كان من المحتمل على نحو أكثر وجود المثاقب *Borers*, والعدد الأكبر من هذه الأدوات تم العثور عليه في مناطق الأشانتي، حيث تم اكتشافها على عمق قدرين ونصف قدم تحت الأرض في تربة مستوية، وتم العثور على بعضها الآخر على عمق يتراوح بين أربعة أقدام وخمسة أقدام، وذكر السيد راتري *Rattray*, أنه من المحتمل أن تكون إرسابات التربة في مواضع كثيرة قد سارت قاسية (متناسكة) بفعل الشمس، حيث كانوا - في هذه المواقع - يعملون الطوب النضيج المجفف (*Henry Balfour : The Journal Of African Society*, October 1912).

وهناك إشارات إضافية عن طول المدة الزمنية التي عاشها الإنسان على الساحل الغربي تمثل في جرة من طين اكتشفها السيد ميجود (*F . W . H . Migeod*) في مناطق

الأشانتى بعمق ١٨ بوصة فى طمى أحمر، وقد غطيت على عمق تسع بوصات بطبقة خضرية (Vegetable Mold).

وقد تم العثور أيضا على عدد كبير من القواديم عائد إلى العصر الحجرى الحديث في نيجيريا، وكان الاعتقاد كما هي العادة أن إله البرق هو الذى دسها في التراب (انظر المجلد الثانى الفصلين: ٣ و٢٨)، وربما لأنها كانت تظهر غالبا بعد العواصف كما لاحظ ريدز (Winwood Reads).

نحو سنة ٧٠٠٠ قبل الميلاد؛ ربما كانت فنون العصر الحجرى قد أدخلتها تلك القبائل التي تسربت من السودان ربما في نحو الألف السابعة قبل الميلاد، ربما أزاحت العناصر النصف بنتوية أو اختلطت بها ربما كانت القبائل التي تسربت من السودان هي الإدو Edo والأيوى Ewe، أو فروع قبلية منها هو الأقرب للصحة ما دامت كل القبائل تقريبا تتكون من شعوب مختلفة كانت مستقلة في الأساس [كذا الأصل الإنجليزي Peoples؟؟ [المترجم] ولسبب أو آخر تحذثوا اللغة نفسها سواء كانت لغة الغزاة الذين غزوهن أم لغة الجماعة الأكثر عددا. وتبعهم الأيوى Ibo، الذين ربما كانوا في منطقة نيري Niri المقدسة، والذين تقدموا في مسرب (إسفين: Wedge) بين الإدو Ido، غربا والإيالا Iyala شرقا، وما زالت هناك إعلامات تشير إلى صلات القرابة بينهما. ويبدو أنه من أسلاف هذه الشعوب السودانية والشعوب النصف بنتوية حصل المصريون والإيجييون (نسبة لبحر إيجه) على كثير من الأساسيةات من معتقداتهم الدينية التي نقلوها بدورهم للأريين Aryans، الذين عادوا فيما بعد إلى تكوينهم الأكثر تقاء أو ربما كانوا يجتمعون في أصولهم بالكارو-مجنون خاصة الأزليو تاردينوزيان Azillo - Tardenoisians، لقد كان الغرب هو الجهة التي يعتبرها عبدة أوزوريس دائمًا، جهة مقدسة، وكانت يدفنون موتاهم وقد وجهوه هذه الجهة ليتعلّم إلى سترقه. وربما قدمت مجموعة الأرياب المرتبطة بأوزوريس إلى مصر من السودان في نحو سنة ٨٠٠ قبل الميلاد، بل وحتى عبادة الحيوانات التي قدمت في وقت أسبق.

ونقول بعض المصادر إن حضارة العصر الحجري الحديث في إيطاليا ونطاق البحر المتوسط قد يكون مصدرها الذي أتت منه هو الشمال الإفريقي عن طريق المهاجرين الأوائل، كما وصلت عمارة استخدام الجليث (الأحجار الصخمة غير المنحوتة) ووصلت إلى إيطاليا في نهاية العصر الحجري الحديث من زمام البحر المتوسط. وعلى أية حال، فإن الحضارة تعود في الأساس إلى وادي النيل، حيث زرع القمح والشعير لأول مرة، وحيث صنعت الجرار وغزل الكتان، رغم أن بعض المصادر ترجع الحضارة الأولى إلى آناو *Anau*، في تركستان (وليس مصر) كما أن هناك زعما - لكن بدرجة أقل - أن الحضارة الأولى ظهرت في بلاد النهرین (مينزوبوتاميا).

وفي نيجيريا نجد أن العصر الحجري الحديث وعصر الحديد، قد شهدتهما ممناطق مختلفة في الوقت نفسه (أى كانت متزامنة). وليس من الضروري أن تكون المعادن مستخدمة على نسق ما كان النحاس والبرونز والجديد تستخدم في أوروبا. وفي الغالب الأعم اندمج ما ينتمي إلى العصر الحجري الحديث بما ينتمي لعصر استخدام الحديد، بينما في مواضع أخرى استخدام النحاس والبرونز ربما أعقبه استخدام الحديد.

ويبدو أن نيجيريا شهدت الأشغال المعمولة من الحديد منذ أزمة سقيقة (فى سياق إنشاء جسر لم خط للسكك الحديدية إلى ميناء هاركورت، حيث تم العثور على قطعة من الحديد في قاع النهر على عمق يتراوح بين ستة أقدام وعشرة أقدام، ولسوء الحظ فإن الخطاب الذى يحوى تفاصيل عن هذا الاكتشاف لم يصلنى) وهذا الخام (الحديد) متوفّر ويمكن التعامل معه أكثر مما يمكن التعامل مع أى معدن آخر، والحقيقة أن العالم ربما يكون قد تعلم أشغال الحديد من الزنوج، وقد وجدت أفران الصهر في كل مرحلة من مراحل التطور، ونقول أيضاً رغم أنها لا تزال تبعد باعتبارها جوجو *Nzala*، باعتبار ما بها من قوى غامضة أو لارتباطها بالسحر والكهانة...) بين معظم قبائل الساحل في المناطق التي يحصلون فيها على الخام *Ore* منها، فعلى حد علمي ليست هناك روايات (حكايات) عن اكتشافها وليس هناك فكرة عن عصر لم

تستخدم فيه، ورغم أن الحديد كان معروفاً في مصر القديمة، وربما عرفوه لأول مرة من الشهب والنيازك لأنهم كانوا يسمونه معدن السماء Metal Of Heaven، منذ عهود ما قبل الأسرات، ولنقل نحو ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، فإن استخدامه لم يشع حتى الفترة الإغريقية، ويبدو أن تشكيل المعادن ومعرفة خواصها كان في قنا القديمة في صعيد مصر والأفران الحديثة المستخدمة في كردفان شبيهة شبهها وثيقاً بالأفران التي كان المصريون يستخدمونها في نحو سنة ١٥٠٠ ق.م، ونقول أيضاً: إنه رغم وجود بعضها بين الحين والآخر في أوروبا منذ بداية الألفية الثانية قبل الميلاد فإنه لم تكن مستخدمة على نطاق واسع، وإن كانت قد ظلت مستخدمة على حد ما هو معروف في الشمال السوداني حتى سنة ١٢٠٠ ق.م تقريباً.

ومن المحتمل أن يكون فن استخدام النحاس واستخراجه من الخام قد اكتشف لأول مرة في صعيد مصر، وربما كان هذا عن طريق نساء الصعيد اللائي سقط منهن بالصادفة بعض معدن الملاكيت Malachite في النار، وقد انتقل استخدام النحاس واستخلاصه بعد ذلك إلى الغرب الإفريقي، وهناك مصادر أخرى على أنه حال تزعم أن المصريين تعلموا استخدام النحاس من العراق القديم (ميزيوبوتاميا) وكانت أشغال النحاس معروفة في آناؤ Anou، في شمال فارس منذ نحو الألف الخامسة قبل الميلاد، وفي وقت لاحق تم اكتشاف خام أعنى يفوق أي نحاس آخر.

وليس من المؤكد أنه تم خلط النحاس بالقصدير فكان ما يعرف بالبرونز. ويظهر أن أهل إيجي في العصر الحجري الحديث، وهم أصحاب الحضارة الكريتية Cretan، وكانوا قد أتوا من إفريقيا قد تجاوزوا بسرعة مرحلة النحاس، واتخرطوا في أشغال البرونز منذ بداية سلسلة المينون Minoan، قبل المصريين بفترة طويلة ذلك لأن المصريين لم يستخدموه قبل سنة ٢٨٠٠ في الغالب الأعم، وربما وصل من صناعة البرونز إلى السودان الغربي من مناطق بحر إيجه، أو - وهذا محتمل تماماً - أن يكون العكس هو الصحيح فسكان الغرب الإفريقي خاصية أهل نيجيريا إنما هم زنوج تطوروا

إلى نوع بشري أرقى وأكثر ذكاءً بسبب هجرات قبائل مختلفة إلى بلادهم وانسياقات الدماء البيضاء (العناصر البيضاء) إلى بلادهم من الشمال ومن الشرق.

وعلى أية حال، فالأكثر احتمالاً أن هذه الحرفة وصلت إلى نيجيريا من مصر عندما انتشر المتنقبون الباحثون عن المعادن في مختلف الاتجاهات بحثاً عن مصادر الثراء كالذهب والنحاس واللارزورد واللؤلؤ، وفي وقت لاحق القصدير، ومن بين هذه المعادن نجد أن الذهب والقصدير لا يزالان موجودين في نيجيريا خاصة هذا المعden الأخير، إذ يوجد بوفرة، وقد أشار ابن بطوطة، في سنة ١٣٥٢ إلى مناجم النحاس في تيكودا Tekoda، وفي الشمال الشرقي، وبينما كانت كميات كبيرة من هذا المعدن تأتي عبر نهر بنوى في باكير القرن ١٩، ولا تزال نشطة حتى سنوات متاخرة كان متوفراً في كثير من المصادر المحلية.

وقد عرف المصريون قيمة الذهب ومنذ عرفوا قيمته أصبح معروفاً بقيمة الشينة (في مختلف أنحاء العالم) وعلى أية حال، فقد كان في الأساس ذا خواص سحرية باعتباره إكسير الحياة Elixir، وكان هذا أهم من بريقه الدائم. حقيقة لقد أدى انتشار الثقافات في العالم كما يقال إلى وجود حافظ كبير للحصول على الذهب، وفي البداية لم يكن الذهب يحظى بأهمية الفضة.

ومن المحتمل أن تكون المناجم القديمة في ولاية أوجوجا Oguja كان يتم تشغيلها تحت إشراف منقبين مصريين. وهنا نجدآلاف الأطنان الضائعة التي تم التخلص منها، إلا أن العمل على الاستفادة منها (استخراجها) يتجلّ عندما يصل مستوى الماء إلى ما يتراوح بين عشرين وثلاثين قدماً تحت السطح، وتحتوي العروق المعدنية على كثير من الرصاص والحديد والفضة مع آثار زنك ونحاس وكبريت، وليس هناك مرويات عن العمالة عالقة في أذهان أهل البلاد، والجدير بالذكر أن المنطقتين اللتين توجدان بهما آثار حجرية، وهما منطقة النيوربا ومنطقة نهر كروس، وهما المنطقتان اللتان شهدتا صناعة التعدين منذ أزمنة سحيقة.

● حوالي سنة ٢٧٠٠ قبل الميلاد: في نحو هذه الفترة بدأت القبائل الزنجية تشق طريقها داخل مصر، بل إنه يظن أنها غزت الجزء الجنوبي من المملكة المصرية بعد موت بيبي الثاني II Pepi سنة ٢٦٤٤ ق.م، بينما قضى سنوسرت الثالث (٢٠٩٩ - ٢٠٦١ ق.م) تقريباً وقتاً طويلاً من فترة حكمه ليصد هجومهم، لقد كانوا محاربين أشداء، ويظهر من قبورهم في منطقة النوبة أنهم كانوا بارعين جداً في صناعة الفخار.

وعلى وفق ما ذكره بتري Flinders Petrie فمن الملاحظ أن حيوية متبددة كانت ترد إلى مصر دائماً من ناحية الجنوب، فيبدو أن الأسرة الحاكمة الأولى قد تحركت صعداً من بلاد بونط Punt. والأسرة الثالثة التي تخضت عن الأسرة الرابعة تظهر وجه إثيوبيا واضح المعالم في سا - نخت Sa-Nekht. أما الأسرة ١٢ فيمكن الآن إعادة أصولها إلى الجالا Galla الذين شكلوا ملامحها. وكانت الأسرة ١٨ ذات جنس ببرى تعدل بزواج أفرادها من أميرات ليبيات. وكانت الأسرة ١٥ ذات أصول تعود إلى مرو Meroe. فكل المراحل التاريخية العظيمة في التاريخ المصري بدت وكأنها استمدت طاقتها الجديدة من غزو أتى من الجنوب.

● حوالي الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ ق.م: قد يكون اليوربا هم الذين أدخلوا البرونز إلى نيجيريا أو بتعبير أدق أدخله أحد فروعهم المتأخرین زماناً، وهم الأوپو Oyo (Awyaw) الذين قد يكونون قدموا إلى نيجيريا من ناحية الشمال الشرقي عند بداية الألفية الثانية قبل الحقبة المسيحية، وتبعهم - وفي وقت لاحق - الباريبا Bariba (البورجوا Borgaua) والبوساوا Bussua والتابا Tapa (النوبى Nupe) والدكاكري Bornu والجوكون الذين يبدو أنهم كانوا هم أول من سكن بورنو في العصور التاريخية.

هذه الهجرات ارتبطت بأحداث في مصر كالحروب التي شنها أمنمحات الأول على النوبة، وقد أبعد أمنمحات - من بين أبعد - الواوات والماتزيو، وكلامما من القبائل الزنجية (نحو سنة ١٨٧٠ ق.م) ومن الأحداث الكبرى في مصر، والتي أثرت في هذه

الهجرات قيام الهكسوس - في وقت لاحق - بغزو مصر، وقد جلوا معهم السيف البرونزية والعربات الحربية، وعلى أية حال، فقبل ذلك بفترة طويلة كانت هناك تحركات كبيرة لشعوب الشمال الإفريقي الشرقي لأنه من المحتمل أن يكون البناء بالمجايل (الأحجار الضخامة) من الإسبان قد أتوا من هذه المنطقة، وكذلك صانعوا الأكواب التي تتخذ شكل الأجراس (الكتنوس) الذين اخترعوا بعد ذلك بمجموعات بشرية أخرى، وبنج عن هذا الاختلاط أن طوروا إلى نوع بشري ذي وجه مربع ورأس عريض، وهم أجداد جون بل John Bull الإنجليزي.

ويبدو أن اليوريا الذين جعلوا من إلى إيف ١٦٥٠ عاصمة لهم قد طوروا ثقافة معينة هناك، وأصبحوا بارعين في صناعة الفخار وفي أشغال الحديد، وكان أوجون Ogun إله الحديد وال الحرب هو صاحب المكانة الأولى في مجمع آلهتهم.

وربما أدى انسياب هذه القبائل إلى بداية هجرة الناطقين بلغة البانتو شرقاً عبر إفريقيا إلى بحر الغزال ومناطق النيل - الكنغو Congo - Nile، وفي هذه المناطق ظلوا هامدين لفترة، لكن في نحو سنة ٤٠٠ ق. م انطلقوا في سلسلة غير عادية من التحركات ووصلت بهم في غضون قرون قلائل إلى الكاميرون والجنوب الإفريقي، والتاريخ الذي حدثناه وهو ٤٠٠ ق. م هو تقرير هنري جونستون Henry Johnston الذي أرخ للهجرة في هذه الفترة بإدخالهم كلمتهم التي أطلقوها على الدجاج، والتي استجلبواها من بلاد النيل، واللغات التي يتحدث بها الناس حول البحيرات في الشرق الإفريقي هي أكثر اللغات البدوية اكتمالاً (نضوجاً) وتطوراً، لا زال بها نظام الجذور اللغوية كما في اللغات نصف البدوية.

وكان هناك كثير من التدخلات في هذا الوقت مع الشمال الإفريقي، ما دام كثير من المنيون Minoan والفنون الإغريقية الباكرة قد تغلقت في هذه الأنهاء - على سبيل المثال عبادة الشمس ذي الرأسين، ولا تزال بقايا هذا موجودة عند الإبو، والإيببيبو،

والليورا، والبني *Bini*. وقد وجد في بيت أحد مواطنى كنوسوس *Cnossos* مؤخرا تصوير جصى (من الجص) يعود إلى العصر المينوى *Minoan* المتأخر (نحو سنة ١٦٠٠ ق. م.) يبين (أى هذا التصوير) قائدا يقود بعض المرتزقة الزنوج.

وعلى وفق ما ذكره هنرى جونستون فقد اكتشف الأثيالان فى أداماوا، والمناطق الداخلية فى الكاميرون مدنا ذات قلاع أو نماذج من صلصال مدن محصنة، تكاد تشبه تماما مبانى جزيرة كريت فيما قبل التاريخ. والخطوط أو الألوان المفردة المتكررة التى تتخلز شكلًا لولبيا، والتى تميزت بها مدينة ميسين اليونانية القديمة، كانت هي الأشكال المفضلة للتزيين (*الديكور*) منذ ذلك الوقت.

ويبدو أن دين الإيجيبين (سكان المناطق المحيطة ببحر إيجي) كان فيه الكثير مما هو مشترك مع أديان الزنوج، فالربة العليا هي أهم ما في مجتمع آلهتهم، وتتصور أحيانا مقرونة بروح ذكرى *amale Spirit*، وربما كان المقصود بهما هو ربى (إلهى) السماء والأرض، بينما انقسمت عبادة الأفعى والجوجو *Tzitzal*. وطقوسهم الجنائزية تشبه كثيرا طقوس الإتروسكيين الشقيقة على وفق النظرية التي قال بها فروينيوس *Frobenius*، والتي سندذكرها في سياق آخر والطريقة المينوية *Minoan*. في اللباس، والتي تشبه طريقة المصريين القدماء ومعظم أهل مناطق البحر المتوسط. قماش ملفوف حول الخصر، وهو لباس شائع بين الزنوج.

وعلى أية حال، فالاثر الأجنبي الرئيسي كان بلاشك هو الاثر المصرى إذ أمدت مصر، غرب إفريقيا بكل الحيوانات المنزلية والمستأنسة في الأزمنة الباكرة جدا، كما أمدتها بكل النباتات التي تزرع، وكانت هناك تجارة وصلات وثيقة بين مصر وببلاد الغرب الإفريقي، وقد وصلت إلى مناطق النيجر في نحو هذا الوقت صناعة الفخار والخرز بما في ذلك المعروف في الغرب الإفريقي الآن باسم الأجرى *Aggy* رغم أن معظمها كان مصنوعا في البندقية (نقصد في وقت لاحق) وأدوات الزينة والمشغولات

المعدنية والآلات الموسيقية والقوارب المعمولة من ألواح خشبية أو حزم من الخيزران والأساليب الزراعية البسيطة. ومن المستغرب أنه لا المنشار ولا المحراث لم يكونا شائعي الاستخدام في الغرب الإفريقي، بل ربما لم يكونا معروفيين.

ومسند الرأس المعمول من الخشب، والذي عرفته مصر القديمة، ومنذ عصر الأسرة الثانية ربما تعود معرفته في الغرب الإفريقي إلى هذه الفترة، ولم يكن يستخدم فقط كسنادة للرأس، وهو غرضه الأصلي، وإنما تطور فأصبح أكبر حجماً ليكون استخدامه معقداً كبيراً كما هو الحال الآن تماماً عند الشعوب الناطقة بلغة الأكان أو التوى Twi. وحتى هذه الأيام يتم نحت الأنواع والأثاث من قطع خشبية ضخمة دون لصق (دون استخدام غراء) ودون تثبيت الأجزاء ببعضها ببعض تثبيتاً محكماً، اللهم إلا عند أهل البلاد الذين تدربوا شيئاً ما على أيدي الأوربيين، وربما يكون النبي Nupe قد جلبوا معهم فن صناعتهم للزجاج الذي كان ذا ثمن مرتفع في مصر، والتماثيل التي وصلت إلى ذروة تطورها في معابد مبارى Mbari لدى الإبو Ibo تعطى إحساساً بروحها التي تشبه بعض التماثيل في مقبرة توت عنخ آمون، وهي تشبهها أيضاً في التصميم، وهناك شبه خاص في تماثيل الحيوانات التي تستخدم كدعامات للأرائك والأسرة.

وثمة نظرية طريفة قدمها ليو فروينيروس عن الأثر الذي أحدثه بلاد اليوربا باعتبارها كانت هي قارة أطلانتس القامضة ذات الشهرة العريضة، وأن حضارتها (أي حضارة اليوربا) كانت هي حضارة إتروسكية Etruscan، ومن المؤكد وجود جوانب تشابه كثيرة بين الثقافتين، خاصة فيما يتعلق بصناعة الفخار ونحت التماثيل الحجرية وحتى في القلادات التي يضعونها على هذه التماثيل، لكن الأكثر احتمالاً هو تغلغل أفكار ميسينية (إغريقية) والمبنوية Mineon قادمة من ناحية الشمال الشرقي، وعلى هذا فبقايا الفنون - والمعتقدات - الترهانية Tyrrhenian Arts التي تسربت عبر القرطاجيين الذين كانوا متحالفين تحالفًا وثيقاً مع الإتروسكيين وليس من الوارد

وجود أى اتصالات مع القرطاجيين عن طريق البحر (اتصالات بحرية) إلا فى المناطق القريبة من المستعمرات Colonies التى أسسوا على الساحل الإفريقي (أقدم مستعمرة فينية هي أوتيكا Utica التى تأسست نحو سنة 1100 ق.م) وعلى وفق ما ذكره سيرجي Sergi فقد أتى الإتروسكيون من آسيا الصغرى، وهم أحد فروع جنسى البحر المتوسط الذى استقر فى إيطاليا فى زمن لاحق بكثير بعد استقرار أبناء عمومتهم الأبعدين - الإيطاليين Italici وبعض جوانب دين اليوريا، ربما قد وصلت من ناحية الشمال الشرقي، والأمر نفسه يمكن أن يقال عن الأواني الزجاجية والأزيار.

وعلى وفق ما ذكره إليوت سميث فإن الانتقال الكبير للثقافة الهيلولاثية (ثقافة عبادة الشمس) التى نقلت للعالم كله تقريباً فى البناء بالمجايلith (الحجارة الضخامة) وعادات التحنين والختان والقطع (العلامات الوجهية Incision) والمهرجانات والتshawish المعتمد الصناعي Artificial Deformation والسهام الخشبية Boomerang والكوفيد Couvade ونظم الري - كل هذا بدأ من مصر التى نشرته مصحوبها بالحملات التجارية كل هذا الملحق فيما عدا التحنين资料 - موجود منذ زمن طويل فى نيجيريا، ويبدو صحيحاً أن المصريين اشتقولوا هذه العناصر الحقيقة الافت ذكرها فى جانب منها من النوبين والقبائل الزنجية السودانية. وهذا لا يمنع حقيقة أن بعض هذه العناصر ربما تكون قد أتت من الكرو - مجردون القدماء.

لا يبدو أن أيها من القبائل فى الجنوب النيجيري قد مارست التحنين رغم أن بعض المناطق المجاورة لنهر كروس عرفت تجفيف جثث الزعماء على نار هادئة لتظل محفظة بها لعدة سنوات.

وأضرحة الكا Ka وأشكال الأوشابتيو فى البيوت التذكارية التى أقامها الإيبويبو الكائنوں فى وسط منطقة الإيبويبو على شرف زعمائهم الذين ماتوا، قد تعود أصولها إلى هذه الفترة، بينما الانصاب التذكارية المعمولة من المجلith (الحجارة الضخامة) التى

ارتبطت عادة بدفن الموتى، فإن إنشاء غرفة تحت التراب أو تحت ركام من تراب فوق القبر يؤدي إليها ممر أو ممرات تحت الأرض. هذا الأمر شائع في الغرب الإفريقي عند كثير من الشعوب النيجيرية، والمصلى (أو المعبد) الملحق بالقبر والغرفة المرتبطة به، وهو النظام الذي كان معمولاً به في زمن الأسرات الفرعونية الأولى لا يزال معمولاً به لدى الإيبوبي في الجنوب النيجيري حتى اليوم، بل إن عندهم السرداد والباب أو الفتحة في المصلى (المعبد).

والفرق الرئيسي بين الثقافتين: المصرية والنيجيرية، يكمن في حقيقة أن الحجر لم يكن يستخدم - بشكل عام - في هذا الجوار لأغراض البناء، ومن ناحية أخرى لا بد أن تتذكر أن مصاطب المصريين القدماء كانت تُشيد من قوالب طوب، وأن أشغال الذهب والنحاس قد سبقت إقامة الأنصاب التذكارية هناك، بينما بقايا هذه الأخيرة لا تزال موجودة في نيجيريا.

وكما في إندونيسيا، نجد أن الأنصاب المعهولة من المجلب (ال أحجار الضخامة) في نيجيريا، ربما أتى بها في الأساس مهاجرون أصبحت سلالتهم من الحكماء (أصبحوا زعماء) والارتباط بين الحجر وعبادة الخصوبة أمر شائع أيضاً في كل من نيجيريا وإندونيسيا. والتماثيل الحجرية القديمة التي لا تزال موجودة في إيفا في بلاد اليبوريا مع كثير من المسلاط (أنصاب حجرية عمودية Menhir) سوف نصفها في موضوع آخر.

وبين أنساف الباantu القدماء في مناطق نهر كروس توجد أضرحة كثيرة من (أحجار ضخامة) يحيط كل واحد منها أحجار يبلغ عرض الواحد منها قدماً ونصف القدم، ويبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض أكثر من خمسة أقدام، وقد حفر على كل حجر منها وجوه غير محددة المعالم، سرات (المفردة سرة) مبالغ فيها، مما يظهر على نحو خاص لمسة زنجية ولا يوجد فيما أعلم لوح Slot حجري أعلى النصب الحجري

(المونوليث) رغم أنني سمعت بوجوده في موضع واحد، ولم يسمح لي وقتى بزيارته لسوء الحظ.

وربما كانت الأحجار الضخام في الأساس وسيلة لتمييز مقابر الملوك ولا زالت تستخدم عند إقامة طقوس احتفالية لذكرى الأجداد، كما تستخدم الأعمدة الحجرية *Menhirs* التي تشبه المسلاط الصغيرة التي لا يزال عدد كبير منها موجودا على طول نهر كروز وحتى البحر (ساحل المحيط)، وعلى أيه حال، ففى بعض الأثناء تستخدم هذه الأعمدة الحجرية كرموز لتحديد مكان الرفوف الحارس *Genius Loci* أو الجوجو المحلي *Local Genius* وفي أماكن أخرى تكون مخصصة لعبادة الخصوبة *Fertility Worship* [عبادة الحجر في الولايات الجنوبية، وصفناها بالتفصيل في الفصل ١٧ من المجلد الثاني].

وفي هضبة بوشى - حيث توجد مناجم القصدير، يوجد عدد كبير من الدوائر الحجرية، وفي بعض الأماكن نجد أضحة مصفرة يبلغ قطر الواحد منها نحو خمسة أقدام، ولاشك أن كثيراً منها يمثل بقايا أسوار حجرية كانت تحيط بالأكواخ ويبعد بعضها وكأنه رموز دينية خاصة إذا كانت معزولة، أو كان في وسطها - أى وسط ما تشكل دائرة منها - رمز لعبادة العضو الذكري [بناء على ما ذكره: *Captain De Nor-*

.mann

ويوجد أيضا في هذه المنطقة نفسها جسور حجرية تتسم بالطرافة، وقد تم تشييدها بمهارة وبها منحنى نصف دائري (بشكل نصف دائرة) حتى تتحطم عنده قوة المياه (أى حتى لا تؤثر قوة اندفاع المياه في صلابته أو متانته) [على حد قول: *Captain De Normann And Also Of An Article By MR . J . N .J . N .Justice In Man Of* Feh .] ١٩٢٢.

وتوجد أدوات حجرية كثيرة في هذه البلاد، كما تم اكتشاف خرزات من قصدير وقطع من قصدير أيضا ذات شكل لولبي على عمق غير قليل تحت سطح الأرض.

وربما في نهاية هذه الفترة أصبح الهوسا (الحوصة) في الأساس خليطاً مكوناً من عناصر زنجية غالبة، دخلتها عناصر بياضاء قليلة. وليس من شك في أن حراكاً كبيراً وأوضطرابات كبرى وتشتتاً عم الشعوب السودانية نتيجة غزو الآشوريين لمصر سنة ٦٧٠ قبل الميلاد، نتيجة هجرة قبائل مختلفة. ويقال إنَّ بسمتيل الثاني (نحو ٥٩٠ ق.م) قد لاحق في بلاد النوبة Nubia ما لا يقل عن ٤٠٠٠ فرقة (أسماخ) من أهل البلاد كانوا قد تبعوا من الخدمة (العمل الشاق) ففروا تاركين مراكز أعمالهم. واستمر خروج الجنود الساخطين من مصر أثناء الحكم التالي لأبريس Apries أو ما -

أب - رع Haa- Ab- Ra .

• نحو ٦١٠ ق. م: يُقال إن حملة فيتنيقية أرسلها الملك المصري نخاو، للإبحار حول إفريقيا.

• نحو ٥٠٠ ق. م: قوة من قرطاج (قرطاجنة) بقيادة هانو Hanno يُقال إنها تتكون من ثلاثين ألف رجل وامرأة، أبحرت على طول الساحل الإفريقي وأسست مراكز تجارية في نقاط (مواقع) مختلفة. وليس من كثير شك في أنهم رأوا قمة جبل الكاميرون وهي في حالة فوران (بركانى) (p. Erruption 347) رغم أنَّ آخرين يظنون أن المقصود هو جبل كاكوليما بالقرب من كوناكري وقد أخذت هذه الرواية من ترجمة يونانية أو من الترجمة البوئية Punic للرحلة (البوئية هنا تعنى اللغة الفينيقية في قرطاجنة) ومن قطع قديمة مختلفة من البرونز والنحاس وُجدت بالقرب من الجبل، وكذلك من خلال أدلة أخرى، يظهر أنه من المحتمل أن أحد هذه المراكز كان قد أسس على نهر كروس، إما في ذلك

الوقت، وإنما في تاريخ لاحق. وربما كانت مناجم الفضة والرصاص المعروفة باسم مناجم أوجوجا كانت من بين مناجم عديدة أخرى، وقد احتفظ القرطاجيون بمواضعها سراً لم يكتشفوا عنه لأى أمة أخرى.

● ٤٠٠ - ٤٠٠ ق. م: ذكر الكتاب الإغريقي الأول - مثل هيكتايوس، إشاعات عن نهر كبير إلى الجنوب من الصحراء الإفريقية الكبرى ينساب في أرض مأهولة بشعب أسود، وبها قطعان كبيرة من الحيوانات المتوجهة، وهي عامرة بقطاء خضراء كثيف. وسمع هيرودوت (نحو ٤٤٥ ق. م) عن يسمون-*Nasa mones*، والذين يعيشون إلى الجنوب الغربي من برقة قاموا برحلة استكشاف مهمة، إذ مرروا مروراً ناجحاً خلال إقليم غاص بالحيوانات البرية وصحراء عظمى إلى الغرب، ووصلوا إلى بلاد أهلة بسكان قصار القامة قادوهم عبر مستنقعات ممتدة إلى مدينة على شاطئ نهر عظيم مليء بالتماسيح وينساب تجاه مشرق الشمس. وقد اعتبر هيرودوت هذا النهر هو "النيل" أو ربما كان الأدق هو "نيل Nile"، وهي كلمة تطلق على أي مجاري مائية أزرق أو أسود والمقصود عميق، ويبدو أنه مجاري يشمل نهر السنغال ونهر النيل ونهر بنوى، وبحيرة تشاد في نظام مائي (نهرى) واحد يمتد إلى نهر بحر الغزال - ربما تذكره بهذا الزمن الصحيح عندما كان نهر النيل فترى *Fittri* ونهر بحر الغزال، بدلاً من الاتصال ببنوى والنيل الأدنى كما هو الحال الآن. وقد نشر الجغرافيون الإغريق وصفاً للنعام والأقزام والبابون ذى الوجه الشبيه بوجه الكلب الذي وصفوه بأنه إنسان برأس كلب.

وربما وصلت بعض التأثيرات المصرية المتأخرة إلى نيجيريا في نحو ذلك الوقت، فقد وجد ثيوفروسيوس رهوساً معمولة من الطين النصيج (الطين الحمي عليه) في بلاد اليلوريا تشبه شيئاً ما كان موجوداً في مدينة منف المصرية في القرن الخامس قبل الميلاد (انظر أيضاً الفصل ١١).

٤٢٣ - ٣٣٩ ق. م: هاجر مصريون كثيرون نحو الجنوب والغرب عندما هاجم الفرس بلادهم، وكان معظم جنود القوات الغازية الهنود والسريان.

١٠٠ ق. م: يُقال إنَّ ضابطًا رومانيًّا اسمه سبتيموس فلاكوس، كان يعمل في ليبيا، وكان صديقاً للجار مانتوس (التيبيو) الذي يبدو أن مملكتهم امتدت جنوب ناسامونس (في ليبيا الحالية) حتى وادِ بالقرب من بحيرة تشاد - قد توغل جنوبًا طوال ثلاثة أشهر عبر الصحراء الإفريقية الكبرى، حتى وصل إلى بلاد يسكنها الزنوج - وهذه رواية مارينوس الصورى (من صور).

وفي وقت لاحق، يُقال إنَّ جنراً رومانياً اسمه يوليوس ماتيرنيوس، قد ارتحل طوال أربعة أشهر إلى الجنوب منطلاً من ليبيتس ماجنا Leptis Magna بالقرب من طرابلس ليصل إلى أجيسما (ربما كان المقصود بورنو) في بلاد غاصة بمحبيانات وحيد القرن (الكركدن)، وقد كان مع جيش أرسله ملك الجار مانتوس ضد رعاياه الثناريين في إثيوبيا.

١٤٠: الحملتان المذكورتان آنفاً ذكرهما بطليموس الذي كتب عن النهر النيجيري الذي كان متصلًا بنهر بنوى (أو ربما نهر بو) كما كان متصلًا من طرفه الغربي بنهر السنغال، وهذا النيجير Nigeir مختلف تماماً عن نهر جر Ger في المغرب الأقصى الذي زاره الجنرال الروماني سيتونيوس بولينيوس الذي أصبح قنصلاً بعد ذلك في سنة ٤١ م.

بحيرة أج - داس (أجادس Ag-Dass) أو ليبيا التي أشار إليها بطليموس يبدو أيضاً أن المقصود بها هو بحيرة تشاد، بينما ندمد إلى الجنوب من النهر، كان المقصود بهم هو الجوكون، وربما كان نهر جير Geir هو نهر لوجون Logone. وقد تغفل بعض التأثير الروماني السوداني الغربي، الذي لا تزال آثاره باقية في القناديل المعمولة من الطين وفي السيفونات القصار نوات الحدين، وربما في تصميم البيوت.

وعلى وفق ما ذكره فلاندر بترى، فإن قطعة من أعمال الطين النضيج (الفخار) التي وجدها فروبينيوس في إيف تعد نسخة طبق الأصل من أعمال رومانية في القرن الثاني للميلاد تقريباً، وربما في نحو ذلك الوقت إذا لم يكن قبل ذلك وصلت إلى نيجيريا البني الكلاسيية Classical Patterns منسوبة من اللفافات الإغريقية المعمولة من أوراق أشجار العنب وأليافها.

● نحو سنة ٣٢٠: وقد أسست أسرة حاكمة من الماننجو نصف البيض، غانا (وقد أنت كلمة غينيا فيما يقال من الكلمة غانا) ويسميها دى باروز باسم جيني Alcuni La Chiamano Genna Altri Iannij Altri Gannij Guine ويقول من بين جيرانهم: القولى Fulli (الفولاني) الذين لا يبدو أنهم اتخذوا طريقهم بائنة أعداد إلى داخل نيجيريا حتى هذا الوقت (٣٢٠ م).

- ٦٤٠ - ٦٨٠: الصنفي أو (السنفي أو المصنف) ... إلخ) الذين أسسوا إمبراطوريتهم الكبرى في النiger الأوسط في هذه الفترة، يظن البعض أنهم كانوا عرباً من اليمن ويظن الآخرون أنهم حاميون من مصر. وعلى أية حال، فالغالبية الصنفي هم - بالتأكيد - زنوج، رغم أن أغلب الظن أن أسراتهم الحاكمة من سلالة حامية أو حتى سامية. وكثيرون من سلالاتهم الآن لا يسكنون المناطق الشمالية الغربية بين نيجيريا حاملين اسم زاباراما أو زابرما.

وقد وصلت موجة مسيحية إلى السودان الغربي في نحو تلك الفترة، وربما كان هذا في سياق طرد الفرس من مصر على يد التوبيين أنصاف البيض Semi - White الذين ربما تحولوا للمسيحية باتصالهم المباشر بالبيزنطيين. وعلى وفق بعض الروايات، فقد كان قائدتهم الأساسي فارسيًا يدعى كسرى Kisra الذي لجا

في بداية الأمر إلى باجندنا في النوبة (نوبيا Nubia) [كذا في الأصل الإنجليزي] (التي تشير إحدى الروايات أنها نقطة انطلاق مؤسسي دول الهوسا أو الحوشة) وفي وقت لاحق كان على رأس المهاجرين إلى الغرب الإفريقي، والكلمة كسرى Kisra يعتبرها البعض تعني المسيح Christ، والبعض يعتبرها تحريفاً لكلمة فارسية مثل كوسراف وهو لقب يطلق على الملوك، وربما كانت ذات صلة باسم ملوك الفرس: كسرى الأول، والثاني، وهذا الأخير حكم فيما بين ٥٣١ و٦٢٨، وهو الذي غزا مصر.

وهناك رواية في بلاد نوبى Nube تشير إلى أن أتباع عيسى هم الذين أدخلوا النسيج وصناعة القماش رغم وجود أدلة على أن أعمال الطين النسيج في بلاد اليوبيا القديمة تشير إلى حقيقة أن صناعة النسيج كانت متقدمة جداً عندهم قبل الحقبة المسيحية بقرن.

وربما في نحو هذا الوقت أصبحت مقابض السيوف على شكل صليب، كما وجدت أيضاً المنسوجات خاصة عند اليوبيا والإيو والإبو، وعلى وفق ما ذكره فليندرز بتري في كتابه مصر القديمة [Petri Ancient Egypt 1914 P. 169]، فإن هذا النمط كان راجعاً في الأساس إلى بيو آسيا الوسطى الذين طوروا أعمال نسيج السلال (استخدام أفرع شجر الصفصاف وغيرها في نسج أو غزل السلال وغيرها) لتتواءم مع حياتهم في الخيام Tent - Life. وقد انتقل هذا إلى أعمال الفسيفساء الرومانية في القرن الثاني الميلادي، وربما كان هذا عن طريق الداشيان Dacian والأسرى الذين أسروا من المناطق الشمالية. وعلى أية حال، فإن هذا لم تجر محاكماته في الطرز المعمارية حتى كان التأثير الشمالي على القسطنطينية، حيث بدأ النسيج على نمط السلال يظهر بشكله الرئيسي، ولم تظهر الستائر الرخامية المجدولة [المقصود التي تبدو كأنها مجدولة] في إيطاليا حتى كان الفزو القوطى، وقبيل عصر جستيان أصبح

هذا الأسلوب من ثوابت الفن الرومانى، ولابد أن يكون هذا الأسلوب قد انتشر بقوه فى مصر، ومنها إلى النiger قبل الفتح العربى مرة أخرى نجد أن البنى القوطية المتشابكة Interlacing وجدت، وقد احتفظت بشكلها أكثر تماماً فى النiger، أكثر مما احتفظت به حتى فى الأعمال القوطية نفسها.

• نحو الفترة من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠: يبدو أن الغزارة نصف البيض (المقصود ليسوا بيضًا وليسوا سودا، وإنما هم عوان بين ذلك) قد توغلوا عبر بلاد البورجو والتوبى Nube إلى بلاد اليوربا في نحو القرن الثامن أو التاسع وكونوا أسرة حاكمة حكمت هذه القبائل الثلاث وبعدها قامت حضارة التوبى Nube العظيمة وحضارة اليوربا العظيمة، وبعدها حضارة بنين العظيمة، حيث وجدنا أعمال البرونز والنحاس الراقية، النقوش على النحاس والطين النضيج (الفخار) والحرفر على الخشب والعاج، كما أن الدول المنظمة تنظيمًا جيدًا حكمها هيئات كبرى من البلااء (طبقات ذات رتب) لها بلاطات (المفرد: بلاط) يشبه نوعاً ما البلاط البيزنطي، وعلى رأسه حاكم نصف إله Semi - Divine. ولاشك أن جزءاً من الزخم الدافع كان نتيجة الغزو العربي للشمال الإفريقي.

ويرى معظم العلماء أن أعمال البرونز والنحاس عند الإيف والبنين لم تبدأ إلا بعد وصول البرتغاليين، وعلى أية حال، فبناء على تاريخ بني Bini الذي يبدو أنه دون بدقة، فإن هذه الأعمال المعدنية كانت معروفة طوال فترات طويلة قبل قدوة الرجل الأبيض، وهناك إشارات كثيرة تدعم هذه النظرية [See PP. 277 280]، ربما كان الفن قد اقتصر لفترة طويلة عند الإيف على المشتغلين بالكهنوت، وكانوا يصنّعون البرونز محلياً، إذ كان يمكنهم الحصول على القصدير والنحاس، أما النحاس الأصفر فكانوا يستورونه من مصر أو من الكيانات المطلة على البحر المتوسط.

● نحو سنة ١٠٠٠: سبب الغزو العربي للشمال الإفريقي هجرات كثيرة في الفترة من القرن الثامن حتى القرن الحادى عشر، وأحدث تأثيرات خطيرة في كل الاتجاهات. وربما وصل زنوج الكانورى والبولو والباجرمى إلى بحيرة تشاد في نحو نهاية الألفية الأولى وأجبروا الجوكون على التزحزح نحو البنوى جنوبا. وهذا الأخيران ربما كانوا هم السو ٥٥ الذين يقال إنهم جنس من المردة Giant رغم أن سلالتهم هم فيما هو الأكثر احتمالا الكوتوكو والزنوج التيليون القدماء Neolithic (عائدون إلى العصر الحجرى الحديث) الذين يتسم أفرادهم بأنهم من بين القبائل الأطول قامة في إفريقيا ولا يزالون يعيشون عند الحدود الشرقية لبورنو.

وغالبا ما كان المغامرون والإرساليون يجدون لأنفسهم مدخلًا مؤكدا خلال المناطق الشرقية للولايات (النيجيرية) الجنوبية أو عن طريق الباجرمى والموسجو والجوكون، وعلى أية حال، فليس في نيجيريا بقايا من المباني الجميلة المدهشة التي كان يقيمها الموسجو. لقد أصبحت كورورفا، عاصمة الجوكون وفي وقت لاحق مركزا عظيما لصب البرونز ومركزًا عظيما أيضا لصناعات الحديد والفضة والذهب، وربما كان هناك مبعوثون من هذه المناطق المذكورة آنفا افتتحوا مناجم الفضة والرصاص بالقرب من إفيكبو، وربما اختلطت دمائهم على نحو ما بتمبيلة الأورو ولاتزال هناك أشغال حديد تتسم بالجودة عند المونشي.

وسادت تأثيرات مشابهة مناطق الكاميرون الشمالية والوسطى لكنها لم تتوغل إلا قليلا في المناطق الغابية الكبيرة، رغم أن أشغال الحديد والحرف على الخشب عند قبائل الإبو قد تكون عائدة إليهم، لكن الأكثر احتمالا هو أن تكون هذه الأعمال معروفة لديهم لألاف السنين، بينما التماثيل الطينية قد تكون عائدة إلى أفكار الأسرات الحاكمة المصرية الباكرة. وعلى أية حال، فكقاعدة عامة، فإن جمهور الغابة ظل كما هو لم يخضع تقريبا لأية تأثيرات ولم يتلامس مع مؤثرات حضارية حتى وصول البرتغاليين.

لقد وصلت الأساليب المعمارية عند الفولانى والهوسا والبورنو - وفقاً لكل الاحتمالات - من مصر عبر صنفى (أو صنفان)، لكن ربما كانت مستقاة جزئياً على نحو ما من أساليب سادت عندهم في عصور قديمة، تماماً كما أنها كانت موجودة منذ آلاف السنين في مصر والجزائر... إلخ، وأكثر أساليب البناء تقدماً تستخدم - ببساطة - الطوب المجفف في الشمس، وأعمدة خشبية تدعم البناء.

ويُقال إن بطل الهوسا الأسطوري قد أتى من الشرق، ومن المحتمل أن يكون قد أتى في إطار الهجرة نفسها التي قدم فيها الكانورى والباجرمى، وأنه تزوج من أميرة دورا Queen of Daura. وأنجبا ابنًا هو ياجودا الذي يقال إنه حكم كانوا، واسمه قد يشير إلى المدينة الموجودة في نوبيا Nubia، وقد يشير إلى بغداد حاضرة الخلفاء العباسيين في ذلك الوقت.

وكانت كانوا عندئذ في ذروة قوتها، وكان يسودها جنس ليس مختلفاً كثيراً عن الهوسا (الحوصنة) الحاليين. وكانت شعوباً نشطاً ذات ثقافة وتنظيم، كما كانوا تجاراً بحراً. وكقاعدة عامة، فإن انسياب القبائل المختلفة التي كان كثير منها من النوع نفسه الذي ينتهي إليه أهل كانوا، لم يغير من جماهير السكان، اللهم إلا الطبقة الحاكمة. وفي نحو هذا الوقت تم استقدام الخيول من الشرق.

وتحولت عاصمة مملكة اليوربا من إيف Ife إلى أوبيو Oyo، وهي التي يعرفها الشماليون باسم كاتونجا، بينما أصبح الأونى في إيف الذين ربما كانوا من سلالة الأسرة الحاكمة القديمة لليوربا، قبل وصول أسرة أوبيو دوا، - أصبحوا هم الرؤساء الدينيين للدولة. وبدأ ابن الأونى سلسلة ملوك بنين Obba of Benin الذين لا تزال سلطتهم تحكم مع تعديل في السلطات المنوطبة بهم بما يتفق مع التغيرات الطارئة.

والإسلام الذي عاشه الباريبيا والموسى عن التقديم، قد واصل تقدمه الآن في إمبراطورية صنفي (صنفان). وعلى أية حال، فالجنوبي لا يزالون محتفظين بوضعهم نصف مسيحيين *Semi-christians* وعلى وفق ما ذكره ابن بطوطة فإن أي مسلم لا يجرؤ على الدخول هناك ولا إلى بورنو - كامن، فالتواصل بين السودان الشرقي والسودان الغربي - على هذا - كان يتم من خلال المغرب الأقصى (مراكش).

• نحو سنة ١٠٤٣: ظهرت إمبراطورية الماندنجو (جئي Jinni) حول النيل الأعلى.

اتجهت قبيلتان عربيتان؛ بنو هلال وبنو سليم *Solein* وكلاهما من وسط شبه الجزيرة العربية إلى مصر، ومنها إلى تونس وطرابلس الغرب، حيث احتلطا بالقبائل الأخرى، واتخذ بعضهم سبيلاً إلى إفريقيا الوسطى وكونوا الشوا *Shua* داكنى البشرة بالقرب من بحيرة تشاد.

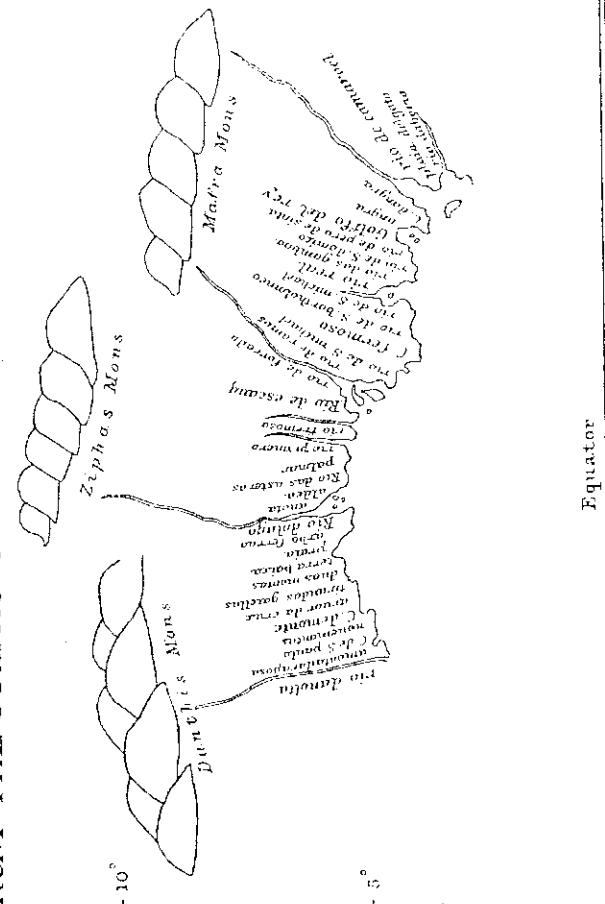
• نحو ١١٥٠: خريطة الإدريسي التي رسمها في بلاط الكونت روبرت الصقلاني، اعتمدت فيها على معلومات استقامتها من مصادر كثيرة تظهر لنا كانوا وكوجا (*Ribia*) كانت كاكوا *Kakaua*). وكانت كامن معروفة أيضاً. ومن المحتمل أن ساكانها على الشاطئ الجنوبي لما يعرف الآن باسم نهر النيل، أصبح المقصود بها كاكاندا.

• ١٢٠٠: بدأ كثير من الفولاني يظهرون في بورجو وفي بلاد الهوسا (الحوصة) كرعاة قطعان. وترسّخ دين العرب في السودان بما في ذلك كامن وسوكتون.

• ١٢٢١ - ١٢٥٩: يُقال إن إمبراطورية كامن - برق، تحت حكم دوناما قد ضمت جزءاً كبيراً من الصحراء الكبرى بما في ذلك فزان.

- نحو ١٢٥٠: انتقل مركز حكم الماندنجو إلى مالي (أو ملَى Melle) على النيل  
إلى الأعلى من تمبكتو التي أصبحت مفعمة بالقوة. وقد تحول ملوك مالي إلى  
الإسلام (الدين المحمدى) وأرسل دُعاة إلى نيجيريا.
- ١٢٧٥: اليلوربا يحطمون مملكة النبي القديمة.
- نحو ١٢٢٦: فتح الماندنجو أو السوسو إمبراطورية الصنفي (أو الصنفاني)  
وعاصمتها جوجو. وحج ملك الماندنجو الكبير منسا موسى حجه المشهورة إلى  
مكة ومعه ٦٠ ،٠٠٠ رجل مسلح. وقد ضمت إمبراطورية كل السودان الغربي  
والصحراء الكبرى، تقريباً.
- ١٣٥١: ظهر خليج غينيا في Laurentian portolano ربما نتيجة معلومات  
مستقاة من مغامرين جنوبيين أو كاتالانيين.
- ١٢٥٢: زار ابن بطوطة مالي (ملِي)، وقد وصف ابن بطوطة مناطق نيجيريا  
حتى كوكا. وقد تحدث عن الاحترام الكبير الذي يُبديه الزوج للوكهم، ووصف  
اليوفي (النبي) والبورنو بأنهم أقوىاء جداً.  
وربما كان الفولاني قد بدأوا في الدخول إلى كامم قبل هذا التاريخ.
- ١٣٦٤: يظن البعض أن مكتشفين من ديبي Dieppe قد وصلوا إلى ساحل  
الذهب، وربما يكونون قد أبحروا إلى نيجيريا، لكن هذا الرعم قد يكون بغير  
أساس على وفق حكاية الغزو التورمانتي لجزر الكاناوى.

FROM THE STRASSBURG EDITION OF PTOLEMY. 1513.



THE STRASSBURG EDITION OF PTOLEMY. 1513.

خريطة رقم (٢) خريطة الإدريسي التي رسمها في بلاط الكونت روبرت الصقلي، اعتمد فيها على معلومات استقامتها من مصادر كثيرة تظهر لنا كانو وكوجا Kauga

ترجمة أهم مصطلحات الخريطة: نقلًا عن طبعة ستراسبورج لكتاب الجغرافي بطليموس - طبعة سنة ١٥١٥ . إلى اليسار: جبال زيفا وجبال دنش، وموقعهما قبلة الخط المحدد في الخريطة.

• ١٣٩٤ - ١٣٩٨: انفصلت كامبوديا عن بورنونى التي أصبحت هي الإمبراطورية الرئيسية ناحية الشرق في الغرب الإفريقي.

• ١٤٠٠: تطورت المدن في الولايات الشمالية إلى مراكز تجارية كبيرة. وتطوروا سلالات جميلة من الخيول، كما أن الحمير والماشية والخراف والماعز توجد هنا بكثرة، أما المنتوجات الجلدية فكانوا - ولا يزالون - مشهورين بالمهارة فيها.

وبدأت البنديقية وجنتو تباشر تجارة كبيرة خاصة في الجزء عبر الصحراء الكبرى مستخدمة وكلاء لها في أنحاء الشمال الإفريقي. وهناك خطاب من المدعو مالفاتنـى كتبه في توات Touat في سنة ١٤٤٧ لأخيه في البنديقية يصف له فيه معاملاته التجارية مع الزوج من خلال وسطاء مسلمين، وبينيتـتو دي الذي زعم أنه زار تمبكتـو في سنة ١٤٧٠ يقول إنه وجد فيها قدرًا كبيراً من ملابس وأقمشة لمباردي معروضة للبيع، كما وجد أنسجة صوفية وصروفًا صدرتها شركة بورتيـاري.

• ١٤٢٢: استولى الطوارق على تمبكتـو، لكن مالي ظلت مزدهرة حتى بداية القرن ١٦.

• ١٤٥٤: الأمير البرتغالي هنري الملـاـح يحصل من البابا نيكولاوس الخامس على مرسوم ببابواي يمنـج البرتغال بمقتضـاه كل الأراضـى والجزـر التي تم اكتشافـها، والتـى سوف تُكتشف إلى الجنوب من رأس بوجـادـور.

• ١٤٩٩ - ١٤٦٢: وصل أول دعـاة مـسلـمـين سـجلـتـهم لـنا الوـثـائق إـلـى كانواـ فى عـهد رـومـفا (ـقبـيلـ سنة ١٢٥٠ـ).

• ١٤٦٤: سنـى عـلى حـاـكـم صـنـفـى (ـصنـفـىـ) يـتـمـرـدـون عـلى مـالـى وـيـهـزـمـونـهاـ.

• ١٤٦٩: سنـى عـلى يـسـتـولـى عـلى تـمبـكـتوـ.

١٤٧٢ • البرتغالى روى دى سكويرا يكتشف أراضى (مناطق) الجنوب  
 النيجيرى (Na terra firme O regno de Benij eta ho cabo de caterina i este  
 desco-brimento era criado de S. A. chamauase siqueira)  
 . [Galvani]

١٤٨١ • أرسل الملك البرتغالى يوحنا الثانى مبعوثين إلى إدوارد الرابع لمنع  
 جون (يوحنا) تتنان ووليم فابيان عن مواصلة الرحلة إلى غينيا. وكانت هذه  
 الرحلة (الحملة) قد منعت بناء على المرسوم البابوى القاضى بمنعها.

١٤٨٥ • جواو أفونسود دافيرى، زار مدينة بنين، وأصطحب معه عند عودته  
 سفيرًا من بنى Bini سفيرًا (مُفَوْضًا). واستثيرت أثريوبا وأصاحت السمع  
 والتفت انتباه الناس إليها بسبب اكتشاف الغلفل "بى ذيل Tailed" فى بنين،  
 وبسبب إشاعات عن ملك عظيم تقع بلاده بالقرب منها، افترض أنه هو برستو  
 جون (راجع مقدمة المترجم) أو برستر يوحنا، وكان هو فى الحقيقة ملك (أونى)  
 إيف (see p. 282). وأعقب تردد هذه الأخبار أن يرسل ملك البرتغال مبعوثين  
 إلى الشرق The East فى رحلة بيرية للبحث عن برستر جون، وهذا كان المبعثان  
 مما بيتر دى كوفلام، وألومنزا دى باجوا.

وفي هذه الفترة امتدت إمبراطورية بنين من كوتونو غرباً إلى نهر يوني شرقاً  
 تقريباً، ويحلول القرن التالى ضمت إيداه Idah في الشمال.

١٤٩٢ • لقد قسم المرسوم البابوى ما بين البرتغال وإسبانيا، فجعل "العالم"  
 الشرقي للبرتغال والغربي للإسبان، لذا لم يزد الإسبان الغرب الإفريقي.

البرتغاليون - منهم مثل من سبقوهم لعدة مئات من السنين - مروا على طول  
 دلتا النيجر، دون أن يدركون أنهم في الحقيقة أمام مصب نهر مُدهش كانوا قد سمعوا  
 عنه عندما وصلوا للمناطق الداخلية لسنغامبيا (الستغال وغامبيا)، إذ كانوا قد أهملوا

الغرب الإفريقي بعد اكتشافهم الأول هذا. لقد أصبح النيجر ليس هو هدفهم النهائي، وإنما كان - فقط - محطة، اكتشفوها وهم في طريقهم للهند والشرق East، فما إن وجدوا الطريق للهند والشرق، وما إن أصبحت الملاحة أكثر اصطفاءً بالصيغة العلمية حتى قل الالتفات إلى نيجيريا، فراح السفن تمر مباشرةً عبر خليج بنين، حتى بدأت تجارة الرقيق، فضحوا - من الناحية العملية - بنيجيريا لصالح الاهتمام بأمريكا.

• ١٥٠٠: في ظل حكم الملك عمر أسكينا، الذي ربما كان أعظم من حكم أرض الزنوج، أصبحت إمبراطورية صنفي (صنفان) في أقصى اتساعها؛ إذ امتدت من دولة الهوسا (حوضة) إلى الأطلسي من جانب، ومن بلاد موسى Mossi إلى واحة توات Tuat جنوب مراكش، من ناحية أخرى. وعلى أية حال، فقد صدر البورجوa Bargaua هجومهم. وقد نظم أسكينا أيضاً رحلات الحج إلى مكة باحتفاء واهتمام كبيرين.

• ١٥١٦: تمرد كانتا الحاكم الصنفي لمنطقة كبي Kebbi ضد الصنفي وأصبح ملكاً مستقلاً، ويقال إنه مدّ سلطانه إلى كاتسيينا وكابو وجوبير وأسين.

الآن لم تعد البرتغال تستورد البضائع من الشرق، فقد أصبح البرتغاليون يأخذون العبيد من الغرب الإفريقي إلى البرتغال ومنها إلى أمريكا، وبجهد العبيد زرع القصب في البرازيل، ليؤتي به إلى أوروبا. وتم الحصول أيضاً على الذهب والivre واللفلفل من الساحل الغربي، لكن هذه البضائع قد أصبحت أقل أهمية من تجارة الرقيق التي نمت بسرعة، لدرجة أنه بحلول عام ١٥٣٩ كان يُصدر إلى لشبونة سنويًا ما بين ١٠،٠٠٠ إلى ١٢،٠٠٠ عبد.

وقد أدخل البرتغاليون الأدوات المنزلية والآلات الموسيقية إلى جانب التمباك (التوباكو) والمواد الغذائية كاكا هثا والموز، وبعض الطيور كالبط المسكوني والتركي.

- ١٥٢٦ - ١٥٤٥: وصلت بورنو إلى ذروتها في ظل حكم محمد حفيid على، الذي أسس بيرني Birni العاصمة السابقة.
  - ١٥٥٣: أول حملة إنجليزية معروفة إلى بنين تمت، وعلى رأسها وندهام وينتيدو Pinteadو. ويقال إن رجالاً إنجليزياً زاروا هذا المكان سابقاً في سفن برتغالية.
  - ١٥٥٦: تم نشر رحلات ليو الإفريقي في مراكش والسودان الغربي، بما في ذلك أجزاء من الولايات النيجيرية الشمالية.
  - ١٥٦٢: انطلقت الرحلة الإنجليزية الباكرة للحصول على الرقيق بقيادة السير جون هوكزن، لكنها لم تصل إلى نيجيريا.
  - صدر مرسوم يبيح شراء الرقيق ( يجعله مشروعًا).
  - ١٥٦٣: طرد باكوا تورونكو، الجوكون من موضع مدينة زاريا التي كان هو مؤسسها. وأصبحت مملكة زاريا قوية جداً. ووصل نفوذها إلى الجنوب من التقاء نهرى النيل وبنوى.
- بعد حركة الإصلاح الدينى الأوروبية لم يعد أحد يلتقط إلى المرسوم البابوى القاضى بقسر التعامل مع الغرب الإفريقي على البرتغال، ويدأت السفن الإنجليزية والفرنسية ترداد هذه الأنحاء وأعقبتها بعد ذلك ببعض سنين السفن الهولندية.
- ١٥٧٠: كانو Kano وزجزج (زاريا) وذانفارا وكاسينا (كاتسينا) وجوير (جوبير) تظهر على الخريطة.
  - ١٥٧٨: بعد أن هزم المغاربة (البربر) سيبستيان، وقيام الملك الإسبانى فيليب الثاني بالاستيلاء على البرتغال، جرى إهمال الممتلكات البرتغالية في الغرب الإفريقي.

- ١٥٨٨: كانت أول شركة إفريقية معتمدة، قد منحت براعتها (رخصتها) من قبل الملكة إليزابيث، لكن ربما لم تصل سفناها إلى نيجيريا. وكان للبرتغاليين محطات تجارية في لاجوس، ووارى، وكالابار الجديدة، وكالابار القديمة وعلى نهر الكاميرون.
- وأثناء حكم الملكة إليزابيث، كتب السير فولك جريفل Greville أن كميات كبيرة من الصوف القطني Cotton wool قد استورتها أوروبا من ساحل غينيا.
- وقام جيمس ولش برحلتين إلى بنين، وجلب معه كثيراً من العاج، وزيت النخيل.. إلخ.
- ١٥٩١: قام مولاي حامد، إمبراطور مراكش بإرسال قوة مكونة من ٣٦٠٠ مقاتل مسلحين بالبنادق ففتحوا تمبكتو وإمبراطورية صنفai (صنفai). وكان من بين من أسرتهم القوات المراكشية الموزخ أحمد بابا. أما ذرية الأسكيا فقد فرت إلى كبي Kebbi. وقد تسللت كثير من النظم المعمارية المراكشية إلى كثير من أنحاء نيجيريا، وكذلك الأشغال المعدنية والجلدية، والأفكار الدينية.
- ١٥٩٥: ظهر الهولنديون لأول مرة في الغرب الإفريقي، لكن يبدو أنهم لم يتوقفوا جنوباً حتى نيجيريا. وكانوا يتعاملون منذ البداية في تجارة الرقيق، وظلوا كذلك حتى عندما أصبحت تجارة الرقيق هذه في غالبيها تكاد تكون مقصورة على البرتغاليين.
- ١٦٠٠: فتح جوكون منطقة كورووفا، بلاد كانوا، وكان هؤلاء الجوكون هم حكام كل الولايات الشمالية تقريباً.
- وغزا البورنو كاتسيينا. وطوال القرنين التاليين كانت كاتسيينا هي المدينة الرئيسية في بلاد الهوسا (الحوضة). واحتفظت الهوسا هناك بشكلها الأكثر ثراءً وخصوصية كما امتاز الهوسيون بأدبهم وثقافتهم الراقية.

١٦١٨ • أُعطي الملك جيمس الأول امتيازاً (براءة) لشركة بريطانية أخرى.

لقد تحول البرتغاليون الذين كانوا أول من اشتغل بالذهب على طول الساحل، الآن، إلى الاهتمام بمناجم المناطق الداخلية، لكنهم واجهوا صعوبات كبيرة، في الحصول على أيدي عاملة من أهل البلاد، خاصة بعد انهيار منجمهم الشري في أبوروبي بالقرب من كومندا في سنة ١٦٢٢ ومنجمهم في أوبيوسى في سنة ١٦٣٦.

١٦٢٥ • تاكومبونو زعيم الفوى والفيون يغزو أبونى، وأعقب هذا تأسيس مملكة داهومى.

١٦٣١ • ورَّخْص شارل الأول الشركة البريطانية الثالثة. وبدأ التجار الإنجليز يأخذون نصيباً في عمليات نقل الرقيق حتى الوقت الذي كانوا يبادلون فيه الملابس والقماش، بالذهب والعاج واللفافل.

١٦٤١ • لقد بدأ الهولنديون في إبعاد البرتغاليين في الجانب الأكبر من الساحل إلى الشمال من خط الاستواء.

١٦٥٠ • أصبح أداهونزو ملكاً على داهومى.

١٦٦٢ • شارل الثاني يمنع الشركة الملكية ل GAMERI إنجلترا للتجارة مع إفريقيا، براءة (ترخيصاً) يعطيهم حق التفرد بالتجارة في المناطق الواقعة بين مضيق جبل طارق حتى رأس الرجاء الصالح.

١٦٧٠ • سير دلبي Sieur d' Elbe يزور أردا (أو ألادا). ملك أردا يرسل سفيراً إلى فرنسا.

١٦٧٢ • الشركة الملكية للمغامرين (الرواد) التي كانت قد تعرضت لمضايقات كثيرة من الهولنديين، لم تنجح، وباعت منشاتها وحقوقها لشركة إنجلترا الملكية التي أصبح لها حق احتكار التجارة من ساحل بارياري إلى رأس الرجاء الصالح.

لا يزال الهولنديون يصدرون عشرة أضعاف ما يصدره البريطانيون من عبيد. ويُظهر تقرير مجلس الملكة عن التجارة في إفريقيا أن العوائد الرسمية من سنة ١٦٧٩ إلى سنة ١٦٨٨ تتمثل في قيام الإنجليز بجلب (استيراد) ٤٦,٢٩٦ عبد سنوياً إلى المستعمرات، أما في الفترة من ١٦٩٨ إلى ١٧٠٧، فكان المستورد سنوياً ٢٥,٠٠٠ عبد. (يجب أن نتذكر أن الرق كان - ولا يزال - يتم بعيداً عن عيون الرجال البيض الأوروبيين فهو جزء من الحياة العادلة لأهل البلاد، إذ يتم بيع الرقيق عن طريق وسطاء من أهل البلاد، دون إدخال هذه العمالة "الرقيق" ما كانت جزءاً الهند الغربية ولا أمريكا الاستوائية أو شبه الاستوائية "المدارية" لـ"تستعمر أو تزرع").

● ١٦٧٦: يقدم لنا الدكتور دير Dapper وصفاً ممتازاً للساحل النيجيري. كانت كالابار الجديدة على بعد أميال قليلة صُعداً في نهر كالابار الجديد، ويبني وكالابار القديمة هي أهم الموانئ، في الميناءين المذكورين أولاً، كان التجار الهولنديون هم الأكثر عدداً ثم يأتي الإنجليز، وأخيراً البرتغاليون القادمون من البرازيل. وجزيرة سان تومي وجزر الأمير Prince Island.

● ١٦٨٠: الملك أكابا (وبيجاه) يصبح ملكاً على داهومي.

● ١٦٨٢: بوبو الكبير Great Popo حارب كوتا وأردا، وكان أيضاً في غالب الأمر في حالة حرب مع الجارة الشرقية ويدا، ملك أردا - الملك تيزى تلقى تعليمًا على يد البرتغاليين في جزيرة سانتومي.

● ١٦٩٠: ثمة بحث ناقش المكاند والإجراءات التعسفية التي تقوم بها الشركة الحاكمة قدمه الملاح وليم ولكنسون، يشير فيه إلى ما لا حصر له من أخشاب الكام Cam، وهو خشب أحمر يمكن استخدامه في الصياغة، والكميات الهائلة من الجلود الجافة من كل الأنواع، سواء جلود الحيوانات البرية أم جلود الماشية، وهي صالحة لعمل الأحذية والأخفاف (جمع: خُف) والخارطيم والصناديق Trunks والأثاث... إلخ. وكنوز الذهب التي لا تنفد والكميات الهائلة

من أسنان الأفيال، وعسل النحل وشمعه، وكميات الصمغ، وريش النعام ودهان العنبر.. بالإضافة إلى الاتجار في الخدم الزنوج، وقد ثبت أنها تجارة تحقق مزايا فائقة للمزارع الغربية في الجزر العديدة المساحلة لأمريكا..

وكانت الأرباح التي تم جنيها في القرنين ١٧ و ١٨ من التجارة في الرقيق وحدها تعادل ما تم جنيها من كل البضائع الأخرى مجتمعة.

• ١٦٩٨: أصبحت التجارة الإفريقية متاحة لكل الرعايا البريطانيين، وقد فشلت الشركات البريطانية، لأن العشرة في المائة التي كان مسموحاً لها بفرضها على البضائع *To levy ad volorem on goods* لم تكن تكفي لتفطية النفقات.

يوربا الأويو (أويو Awyaw) يغزو أردراء الكبرى.

• ١٧٠٠: ظلت كانوا تدفع الجزية إلى بورتو حتى قيام حركة الجهاد.

• ١٧١٥: تم تأسيس بيرينين كعاصمة لملكة كبي، وقد تطورت هذه العاصمة تطوراً كبيراً وازدهرت تجارتها.

• ١٧٢٤: أجاجا (أو، جواجا تروبو) الذي كان قد أصبح ملكاً على داهومي في سنة ١٧٠٨، وبدأ في إقلاق الأمازونيات *Crops of Amazons* مُصمماً على شق طريقه في البحر (المحيط) ليشارك في أرباح التجارة عامة وتجارة الرقيق خاصة. واتساقاً مع مشروعه هذا، هاجم أردراء الكبرى واحتلها وتبعد ملوكها، بينما بولفنش لامب Lambe وهو رجل إنجليزي كان قد تم احتجازه هناك رهينة مقابل بالدوين Baldwin، الحاكم الإنجليزي في ويدا Wida فقد أخذوه إلى أبوءي، حيث سُمح له بالعودة إلى إنجلترا بعد احتجاز دام عامين. ومن المفترض أن قوام جيش أندرا نحو ٥٠٠٠، وهي بلاد خصبة وجميلة. والأويات Oyo الذين أرسلوا قوة من آلاف كبيرة من الفرسان للنجدة قد لقوا

الهزيمة، لكن الدهوميين - في وقت لاحق - أرسلوا هدايا إلى البوهيميا، خوفاً من هذه الخيول، طالبين منهم إبعاد هؤلاء الفرسان عنهم.

• ١٧٢٥ (٢): في شهر أبريل خلف أمر Amar أخو الملك السابق أخيه على عرش ويدا Wida.

• ١٧٢٧: داهومي تغزو سابي Sabi عاصمة ويدا التي يطلق عليها أسماء مختلفة: ويدا، جويدا، فيدا وهي كلها تحريفات للاسم الأصلي هداد Huedah. أما الاسم الذي يطلقه أهلها عليها فهو جري - هو أو حديقة البيت، وعلى وفق ما ذكره بعض الكتاب القدماء، فإنها كانت واحدة من أجمل بلاد العالم... تتكون من سهول وتلال صغيرة صاعدة، وهي جميلة ببساتين الليمون والبرتقال البري دائم الخضرة، وبأشجارها الأخرى التي ترويها أنهر عريضة جارية مياهها عامرة بالأسماك الطيبة. وهي قادرة على تجبيش جيش قوامه ٢٠٠، ... مقاتل، لكنها سقط بسهولة جراء تعويتها على الأصلة (ثعبان كبير) المقدسة لحماية المستنقعات الكائنة وراء الجيش. وقد مثل الأوربيون الذين كانوا يتولون أمر المحطات التجارية من إنجليز وفرنسيين وبرتغاليين - أمام ملك داهومي في أردا، ثم أطلق سراحهم.

ستانجريف Snelgrave - بعد أن مكث في ويدا - ذهب إلى جاكين - ميناء أردا التي تبعد سبعة فراسخ إلى الشرق. وكانت جاكين منافساً قوياً لويدا. وفي اسم عاصمة أردا، رأى ستانجريف رموس نحو أربعة آلاف من أهل ويدا تم التضحية بهم، ونحو عشرة خيول من خيول أوييو (Oyo) تم الاستيلاء عليها عندما هزم الدهوميون الأويو في سنة ١٧٢٤، كان ملك داهومي يبلغ من العمر نحو ٤٤ سنة. هناك شيء لافت للنظر في ملامحه، وفق هذا فسيماه سيماء ملوك. وقد وجدت رجلاً غير عادي اللون... إنني لم أتحاور مع مثله.. ليس فيه شيء بريء سوى أنه يُضحي بآدعائه. Sacrificing

وقد حاول البوبيو والويدا بقيادة أوسو Ossue أن يستعيدها ويدا من الاهوميين، لكنهم رُدوا على أعقابهم فاستقرروا في باداجري في أراضٍ أعطاهم إياها ملكاً آبا Appa وبوكرا.

تمرد الوم Weme والجاكين والأبا في داهومي في الوقت الذي هاجم فيه الأويات Oyos داهومي أيضاً.

١٧٢٩ ٥: بدأت داهومي تدفع الضرائب (الإتاوات) لأويو.

٦: سنجريف Snelgrave يقول إن العبيد يتكونون من: (١) أسرى الحرب، وجرت العادة قبل تجارة الرقيق أن يُقتلوا. (٢) المجرمين (٣) الدينين غير القادرين على السداد، لكن لم تجر العادة على بيع هؤلاء. (٤) الأطفال الذين يبيعهم بعض سكان المناطق الداخلية للأوروبيين. ويبلغ إجمالي عدد العبيد الذي يصدر سنويًا لكل الساحل نحو ٧٠٠٠٠٠. أما العناصر التي ساقها دفاعًا عن تجارة الرقيق فهي: (١) إنقاذ حياة عدد من الناس المفیدين (٢) العبيد يعيشون في ظروف أفضل بكثير مما كان عليه الحال في بلادهم (٣) الأرباح الكبيرة الناتجة عن صناعة السكر، وعن زراعة الأرضي التي يعمل فيها هؤلاء العبيد. (٤) المزايا الكبيرة الناتجة عن ترحيل المجرمين الإنجليز إلى المستعمرات.

٧: الملك ترويدو يستولى على جاكين Jakin التي فرَّ سكانها إلى آبا Appa على بعد نحو عشرة فراسخ نحو الشرق. مات ترويدو وخلفه تجوسون (أو بورسا أهادي).

٨: ما بقي من سكان قليلين في جاكين، استأنصلهم الداهومي عن آخرهم.

٩: ويدا القديمة، ويببيو، تهاجمان الاهوميين في ويدا، ونجح هجومهم في البداية لكنهم طُرِبوا بعد ذلك.

● ١٧٥٠ : أقام الإنجبيرا مملكة قوية في باندا في نسّاروا. الشركة البريطانية السابقة حل محلها شركة التجار البريطانيين للتجارة مع إفريقيا" التي أسّست بناء على مرسوم برلماني يقضى بالاتجار في منطقة الساحل الإفريقي الغربي بين خطى عرض ٢٠° شمالاً و ٢٠° جنوباً. لقد قضى على الشركة القديمة بسبب عقد "السيينتو الشهير Famous "Assiento" contract مع إسبانيا في سنة ١٧١٢، والذي وضع شروطاً قاسية للسماح بتصدير العبيد إلى المستعمرات الإسبانية في أمريكا. ولم تزدهر الشركة الجديدة لأن الأرباح الناتجة عن تجارة الرقيق لم تكن تكفى في ظل القيود التي فرضها البرلمان ولم يعد من الممكن تجنب الإفلاس إلا بمساعدة أو إعانت مالية يقرها البرلمان. لقد كان الاتجار في الرقيق الذي يكون مصحوباً دائمًا برخاء تنعم به القبائل المختلفة أو الذي هو سبب في هذا الرخاء - هو أيضاً معموق لكل أنواع التجارة الأخرى.

● ١٧٥٢ : وصلت إرساليات جمعية نشر الكتاب المقدس إلى قلعة ساحل الرأس Cape coast castle

● ١٧٥٣ : ويدا القديمة ويبو، يصنون الفزو الداهومي.

● ١٧٥٤ : في هذا التاريخ ولد الشيخ عثمان دان فوديو.

● ١٧٦٤ : البيبو ويدا القدماء بقيادة أفورى (فوري) يهاجمون الداهوميين في ويدا، لكن المهزيمة لحقت بهم أخيراً، ولم يكرروا محاولة استعادة أراضيهم، وفي سنة ١٧٧٢ عُقدت اتفاقية سلام بين "الشعبين" ..

● ١٧٦٨ : وصلت الإرساليات المورافية Moravian إلى ساحل غينيا.

● ١٧٧١ : ١٩٢ سفينة لتحميل الرقيق تغادر إنجلترا قاصدة إفريقيا، وهي مهيبة لاستقبال ١٤٦ , ٤٧ عبد.

- ١٧٧٢: رئيس القضاة، مانسفيلد يصدر حكماً بان "حالما يضع أى عبد قدمه على أرض إنجلترا، يُصبح حرراً". نورس Norris يقدر عدد سكان أبومي بحوالى ٢٤,٠٠٠ ساكن.
- ١٧٧٤: مات تجبوسون حاكم داهومي، فخلفه أداهونزو الثاني (مبنجولا).  
- داهومي يعتريها الفزع من الأويو.
- ١٧٧٧: البرتغاليون يسلمون فرناندو ديو للإسبان، في مقابل جزيرة وقطاع ساحلي في البرازيل. وقد رغب البرتغاليون في هذا ليجعلوا منها قاعدة لتجارة الرقيق، لكنهم تخلوا عن الجزيرة في سنة ١٧٨٢ لعداء أهلها لهم ولعدم ملائمة مناخها.
- ١٧٧٨: الداهومي والأردا يهاجمون أبيا Appa ويحيلونها خراباً. هزم الأردا بعد الأردا بمعونة من ويم Weme.  
الداهوميون يغزون يوربا ناجو أو إكبولو.  
الهاربين من أبيا Appa يلجنون إلى ويم.
- ١٧٨١: سفراء أويني يطالبون بزيادة الإتاوات المفروضة على داهومي.
- ١٧٨٤: داهومي تغزو باداجري.
- ١٧٨٦: داهومي تُدمر ويم بباركة من أويني.
- ١٧٨٧: بلغ حجم تجارة إنجلترا مع كل الغرب الإفريقي بما في ذلك مراكش ٧٢,٠٠٠ جنيه إسترليني.  
داهومي تغير على بورتو نوڤو (أو أجاشى) حيث كانت التجارة في هذا الميناء تزداد زيادة كبيرة، بينما كانت التجارة في ويدا تنهار بسبب الابتزاز الذي يمارسه ملك داهومي عليهم.

- ١٧٨٧ - ١٧٨٨: تأسيس الجمعية الإفريقية Af. Association للإسراع بكشف إفريقيا.
- بلغ عدد العبيد المصدررين سنويًا من الساحل الإفريقي الغربي نحو ٢٠٠,٠٠٠.
- ١٧٨٩: الداهوميون يستولون على كيتو وأكثر من ألفي أسير، أصبح أجونجالو ملكًا على داهومي (يسمي أيضًا وينهاو)، وقد فرض عليه الأويات Oyos ضرائب (إنتاوات باهظة).
- نحو ١٧٩٠: حركة تعصب ديني جديدة تنفجر بين المسلمين الذين تعود أصولهم إلى الفولاني تنتشر في سوكوتوا والبلاد المجاورة لها.
- ١٧٩٦: في ٢١ يوليو، رأى الرحالة مونجو بارك نهر النيجر عند سيجو، وأكد حقيقة أن النهر يناسب إلى الشرق.
- ١٨٠١ (٤): أصبح أولي أو أروجانجان، الآفرين أوبيو.
- ساعت إدارة مملكة يوريا كثيراً. لقد أصبح أفراد الأسرة المالكة طفاة قساة عدوانيين، وافتقد عامة الشعب العدالة. وفي غضون العشرين سنة التالية تمزد الرعامة الكبار، وعلى رأسهم أفنونجا، كاكانتو إلورين، واستفاد الفولاني من الاضطرابات الداخلية التي لحقت ببلاد اليوريا، بإحكام قبضتهم بالتدريج على كل الجزء الشمالي لملكهم حتى أوفا Offa وبدأت مختلف قبائل اليوريا الفرعية وشعوبهم تتصرف بشكل مستقل.
- ١٨٠٤: قام الشيخ عثمان دان فوديو بحركة دينية إحيائية لإنعاش الدين (تجديده) بين المسلمين الذين تزعزع إسلامهم، ولنشر الإسلام بين الوثنيين. وزاد عدد أتباعه بسرعة، وتسبب هذا في إثارة غيرة منطقة جوبير، الذين هاجم عثمان دان فوديو حكامهم غير المسلمين وألحق بهم الهزيمة، ثم بدأ حركة جهاد كانت توافعها سياسية أكثر منها دينية لأن جزءاً كبيراً من الفلاحين كانوا

مسلمين (محمديين) بالفعل، وكان بين أتباع عثمان دان فوديو عناصر من غير الفولاني أكثر عدداً من الفولاني.

١٨٠٥ • قُتل الرحالة منجو بارك عند شلالات بوسا على النiger، وشاركه المصير نفسه كل أعضاء حملته.

استولى رجال عثمان دان فوديو على برينين كبي، لكن الهزيمة لحقت بهم بعد ذلك على يد كبوا وجويبراو، بينما حافظت مدينة كبي أرجونجو على استقلالها حتى استولى عليها البريطانيون في سنة ١٩٠٢.

١٨٠٧ • في الأول من مايو تم الإعلان عن تجريم الاتجار في الرقيق بالنسبة لكل الرعايا البريطانيين، وقد حذرت معظم القوى الكبرى حذراً بريطانياً في هذا.

١٨١٠ • في ١٩ فبراير عقدت معااهدة مع البرتغال لمنع تجارة الرقيق إلا داخل الأراضي البرتغالية.

وصل حجم التجارة بين الغرب الإفريقي وإنجلترا ٦٠٠,٥٢٥ جنيه إسترليني. اكتملت حركة الجهاد من الناحية العملية، وحكم أمراء الفولاني دول الهموسا (الحوضة) والنوبى، وأداماوا، وجزءاً من بورنو، وكان يُعين أمراء الفولاني هؤلاء الساكين في سوكوتو، الذي كانوا يدفعون له الضرائب (الزكاة)

١٨١٥ • تم توقيع معااهدة مع البرتغال في ٢٧ يناير تقضى بمنع تجارة الرقيق تماماً إلى الشمال من خط الاستواء.

وكانت لاجوس قبيل ذلك الوقت قد أصبحت ميناً كبيراً للرقيق، ويرجع هذا في جانب منه إلى الأعداد الكبيرة من السجناء الذين يستخدمون في الحروب الداخلية الدائمة بين اليوربا.

تتأثر الأن المحطات التجارية خاصة البريطانية، على طول الساحل، وفي بعض الأجزاء وصلت إلى أعلى الأنهر والخلجان خاصة في أنهار الزيت Oil rivers (أى التي يحيط بها نخيل الزيت) وأنهار الكالابار والكاميرون، رغم أنَّ مجرى النيل لا يزال غير معروف. من الآن فصاعداً كانت البرتغال وإسبانيا هما - بشكل أساسى - اللذان يمارسان تجارة الرقيق.

● ١٨١٧: مات عثمان دان فوديو وخلفه ابنه بلو الذي كان هو الإداري الأعظم بين سلاطين سوكوتو، الذي شجع العلم والتعلم. وانقسمت دولة الفولاني إلى إمارات مستقلة.

● ١٨١٨: جيزو يُصبح ملكاً على داهومي ويطرد الأويات Oyos.

تم تصدير ١٤٦٥ طناً من زيت النخيل من الساحل الإفريقي الغربي إلى إنجلترا. تم حل شركة التجار (البريطانية) الإفريقية للتجار مع إفريقيا. امتعاض كبير في بريطانيا اعترافاً على ضم أية ملحقات واعتراضاً على استهداف الملكية الوطنية To incur the responsibility of national ownership

● نحو عام ١٨٢١: العساكر المسلمين يقتلون أفنونجا، والفولانيون يستولون على إلورين أوو Owu أكبر المدن في جنوب بلاد النيوربا تتعرض لهجوم من الإيف والإيجيبو، فيلحقها الدمار وتُسوى بالأرض.

● ١٨٢٣: أودنى Oudney ودهام يكتشفان بحيرة تشاد. كلبرتون يرحل إلى كانو وسوكتون. بدأ تصدير عبيد من النيوربا بأعداد كبيرة.

بيع أدجاي الأوسهوجوني (الذي أصبح بعد ذلك الأسقف كروث) كعبد لتجار الرقيق البرتغاليين لكن طرداً حربياً بريطانياً استعاده.

• ١٨٢٥: كلابرتون ورشارد لاندر، يرحلان من باداجرى - عبر أويو (كاتونجا) والتبى وزاريا وكانو - إلى سوكوت، حيث مات كلابرتون في سنة ١٨٢٦ وكان كل أفراد الحملة قد ماتوا قبل ذلك: الكابتن بيرس، د. موريسون، جورج داوسون، و. ديكسون.

بورنو تغزو الفولانى لكنهم لا يقاومون الهزيمة على يد ياكوبو في بوشى

• نحو ١٨٢٥: جازو ملك داهومى، يغزو الأويات فى كانا Kana.

• ١٨٢٦-١٨٢٥: مدينة الإجبا في إيدان يحتلها الأويات الذين كانوا قد أبعدوا جنوبًا على يد الفولانيين الراحفين الذين أصبحوا بالتدريج قوة حربية عظيمة. وقد أسس اللاجئون الإجبا مدينة أبوكوتا.

• ١٨٢٦: لainج Laing يدخل تمبكتو.

• ١٨٢٧: وصل إجمالي الصادرات إلى الغرب الإفريقي ١٥٥,٧٥٩ جنيهًا إسترلينيًّا.

• ١٨٢٧: المحكمة البريطانية المختلطة Mixed commission court التي تعامل في قضايا تجارة الرقيق تنقل مقارها من سيراليون إلى فرنانديبو.

• الكابتن أون W.F. Owen في المركب الشراعى وحيد الصارى Sloop المسماى "عدن" مصحوبًا بالسفينة البخارية الصغيرة المسماة "إفريقيا" - التي تظهر في سواحل الغرب الإفريقي لأول مرة - تصل حاملتان مجموعة مكونة في الأساس من إفريقيين محرين أتوا لتكوين مستوطنة. لقد اشتري من البوبي ميلاً مريعاً في الجزء الشمالي من الجزيرة. وكانت السفن البريطانية قد بدأت تصل إلى هذا المكان منذ سنة ١٧٨٣.

• ١٨٢٩: الكولونيل نيكول Lt. Col. Nicholls يحل محل الكابتن أوين. مستر جون بيكروفت وصل في الوقت نفسه ليكون هو المسئول المفوض لإدارة الأعمال.

- ١٨٢٠: الكولونيل نيكول يغادر فرناندو بو إلى إنجلترا، وتعيين بيكروفت حاكماً مؤقتاً (بالنهاية) Acting governor الإخوان رتشارد لاندر، وجون لاندر يصلان إلى باداجري، ويتقىمان من أويو إلى بوسا Busua ويرتحلان هابطين في النيجر حتى مصبه عند نهر نن Nun river الذي وصله في الثالث من نوفمبر.
- ١٨٢١: تم تصدير ٤٠٠طن من زيت النخيل من غرب إفريقيا إلى إنجلترا.
- ١٨٢٢: تم تكوين جمعية على رأسها مجروجر ليرد Laird يعاونه أولد فيلد R. A. K. Oldfield لافتتاح طريق للتجارة المباشرة مع سكان إفريقيا الوسطى، فإن ثبت نجاحه، تم تأسيس مستوطنة دائمة لربط تشاد Tchadda بالنيجر، بغرض جمع المنتجات المختلفة في هذه البلاد. تم إنشاء قوارب من النوع ذي العجلتين للتجديف Two-paddle vessel للإبحار في النيجر: يُسمى الواحد منها كُررا Quorra، وطوله ١٢ قدماً، وعمقه ثمانية أقدام، ومزود بمحرك (موتور) بقوةأربعين حصاناً، ومن نوع البوركا Alburkah معمول من حديد يبلغ طوله ٧٠ قدماً، وبلغ عمقه ٦،٥ أقدام، وتبلغ قوة ماكينته (موتوره) ١٦ حصاناً، والنوع الأول يشغله طاقم من ٢٦ رجلاً، أما الثاني فيشغله طاقم من ١٤ رجلاً وبناء على طلب الأدميرالية تم السماح للفتانت وليم آن William an R. N، len بالمرور لسع نهر النيجر. وكان على رأس هذه الحملة الكشفية رتشارد لاندر الذي قضى ٨٥ يوماً منذ غادر إنجلترا حتى وصل لنهر نن Nun، ثم أبحر منه صُدعاً في نهر النيجر.

وكانت المواقع الرئيسية التي مروا بها صاعدين في النهر هي أباو Abaw وإداه Idah. وقد كان حجم التجارة بين المدن على الشاطئ كبيرة جداً. لقد كان هناك وسطاء (سماسرة) من بونى Bonny يبيعون بعيداً في إداه Idah. وكانت بوكوا (أو هيكتوري Hickory) وكيري، بالقرب من أسبابا، أسواقاً ذات أهمية كبيرة. وهذه أمثلة لأسعار البضائع: الثعب Tusk وزنة ٣٠ إيز lbs يساوى ثلاثة قطع من القماش الأحمر

وعشرة آلاف كوارى (صدفة أو قوقة تستخدم عملة) أو ١٤ شلنًا، وناب آخر يساوى نحو سبعة شلنات، والعجل يساوى ما بين ١٢،٠٠٠ إلى ٢٠،٠٠٠ كوارى (كل ألف تساوى شلنًا) أما العنز فالواحدة تساوى من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ كوارى، والأرز المطلى شائع جدًا بين الناس هنا.

ويُحضر التجار من المنطقة العليا ملابس من عمل أهل البلاد وخرزاً وعاجاً وأرداً وقبعات من قش ورقياً ليبيعوها بالكوارى (أصداف وقواقع تُستخدم عملة) ويشترون البضائع الأوروبية، خاصة الإسبانية والبرتغالية.

وقد وجد لاندر وليرد Laird أن الفلاته (الفولاني) قد أحرقوا كوتونكاريفى بعد أن نهبواها، فأسسوا مخزنًا بالقرب من جبل ستيرلنچ (جبل لوكوجا).

وزار مجريجور، مدينة يمباه على نهر البنى - أو تشادا (تشادا) كما قيل، لأنه كان يُظن أن هذا النهر ينبع من بحيرة تشاد - كما زار فونداه Fundah التي كانت تضم ما بين ٦٠٠٠ أو ٥٠٠٥ كوخ، وكانت قاعدة لصناعة الملابس القطنية والأبوات المعمولة من الحديد والنحاس، كما انتشرت فيها صناعة الصباغة. وكان خام النحاس المجلوب عبر نهر شارى (بني) من ناحية الشرق كثيراً وجيداً. وقد أبحر لاندر، وأولد فيلد صاعدين نهر بني مسافة مائة ميل وأربعة، فزاراً أبوركاه.

بعدها زارا ربيا Rappa على نهر النيجر، وهي مكان قذر، يقطنه نحو ٤٠،٠٠٠ من الهوسا (الحوصنة) واليوربا والاكاكاندا والنبوبي، وهي - أي مدينة ربيا - تابعة لسوكتون، وتدفع لها الضرائب (الإتاوات). ويوجد هنا كفلاه التجار Kafilas of merchants (؟) وعرب من طرابلس، وأناس من سوكتون وكانو.

والفلاته (الفولانيون) يعيشون من نهب المدن الصغرى.

كانت بورنو في حالة حرب مع إيدوما.

لقد ارتفعت نسبة الموتى في هذه الحملة البريطانية، فلم يقلت من براشن الموت سوى ٤٧ شخصاً من أصل أولبي. لقد أطلق أهل براس النار على لاندر، فمات بعد ذلك في فرناندوبيو جراء الطلاقة التي أصابته.

- ١٨٣٢: نيكول Nicolls يسترد منصبه كحاكم لفرناندوبيو، لكن البريطانيين تخلوا عن المستعمرة في العام التالي بسبب كثرة الموتى بين الأوربيين. وقد اشتربت شكرة ميسن، وديلون وقناة والشركة التي كان بيكروفت شريكاً فيها - المسakan والبنادق التي تركت لحمياتهم. وعلى أية حال، فقد أفلست الشركة في سنة ١٨٣٧ وحولت ممتلكاتها إلى شركة الغرب الإفريقي West African Co، التي تكبدت خسائر في سنة ١٨٤٢ بلغت ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني. وظل العلم البريطاني يرفرف على هذا المكان حتى هذا العام (١٨٤٢).
- ١٨٣٣: قرار بمنع الرق في الممتلكات البريطانية.

- ١٨٣٤: بلغت واردات الغرب الإفريقي ٤٨٣,٣٢٦ جنيه إسترليني باستثناء قيمة المنتجات الأجنبية والاستعمارية التي تقدر قيمتها بمبلغ ١٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني. وكانت قيمة المنتجات البريطانية (المتداولة) أكثر خمس مرات من مصنوعات السويد، وأكثر بمرتين ونصف من مصنوعات بروسيا. وبلغت قيمة صادرات الغرب الإفريقي ١٩١,٧٧ جنيه إسترليني، بما في ذلك قيمة زيت التحيل (١٢,٩٤٥ طنًا بقيمة ٤٥٨,٨١٠ جنيهات إسترلينية)، وخشب العاج (١٢,٠٠٠ حمل بقيمة ١٠٤,٠٠٠ جنيه إسترليني)، وعاج (٢٥٧٦ هندرد - بوند بقيمة ٦٤,١٧٥ جنيه إسترليني).

والعاملون في السفن الإنجليزية يقدرون بضعف العاملين في السفن السويدية، ويزيدون ١٥ % عن العاملين في السفن البروسية، ويبلغون ضعف العاملين في السفن التركية وسفن الشرق Levant، تقريباً.

• نحو ١٨٢٥: هُجرت أويو Oyo (كاتونجا) بسبب ضغط فولانى الإلورين رغم مساعدة باربوا القاطنين فى بورجو، ومدينة أويو الحالية، كانت فيما مضى تسمى أجاؤ أوّجاً، أصبحت مدينة كبرى Metropolis من مدن اليوبيا. وهم الفولانى أيضاً الجانب الأكبر الإيجبو - أونا والإكيتى الشمالية، لكن خيولهم أثبتت أنها عديمة الجدوى فى الغابات الكثيفة فى إليشا، وإكيتى الوسطى، فقد ألاfan أويو Alafin of Oyo الآن معظم سلطاته، وأصبحت مدینتا إجايى، وأبادان اللثان كانتا من الناحية العلمية مستقلتين معيناً عليهما حراسة الحدود الغربية والشمالية والجنوبية، على التوالى. وكانت أبووكوتا قد أصبحت الآن مكاناً جميلاً يضم بقايا نحو ١٤٠ مدينة من مدن الإيجبا، متجمعة معاً.

• ١٨٣٦: بيكروفت يزور بنين (نهر؟) مستخدماً القارب "إثيوپ Ethiope". تم شحن ١٢٥,٠٠٠ زنجى من الساحل الإفريقي الغربى ١٣ ٨٥٠ طناً من زيت النخيل يتم تصديرها من الغرب الإفريقي.

• ١٨٣٧: بلغت قيمة الواردات للمملكة المتحدة من الغرب الإفريقي ٤١٤,٦٣٢ جنيهًا إسترلينيًّا منها زيت نخيل بقيمة ٢٢٢,٢٩٢ جنيهًا إسترلينيًّا، وقلفل بقيمة ١٠٩,٥٦٥ جنيهًا إسترلينيًّا، وبين بقيمة ٢٨٥,١٦٥ جنيهًا إسترلينيًّا، وخشب الساج بقيمة ٢٣,٢٥١ جنيهًا إسترلينيًّا.

• ١٨٣٩: توماس هتون يفتتح تجارة زيت النخيل فى ويدا، وداهومى.

• ١٨٤٠: قيمة البضائع البريطانية والأجنبية المصدرة من المملكة المتحدة إلى الغرب الإفريقي: ١٥٥,٧٥٩ جنيهًا إسترلينيًّا حاول بيكروفت أن يتبع نهر النيجر صُعدًا من خليج أوجواتو فى نهر فوركانو Forcados ومنه فى المجرى الرئيسي للنيل، بالفعل فقد أبحر صُعدًا لمسافة خمسين ميلاً بعد ريا Rabba.

١٨٤١ : نتيجة ضفت جمعية إلقاء تجارة الرقيق، (والنهضة) بالحضارة الإفريقية التي تم تأسيسها في سنة ١٨٤٠، أرسلت الحكومة البريطانية حملة بقيادة الكابتن Trotter والآخرين و، وبيرد آلن Commanders W. & Bird ومستر وليم كوك، لإبرام معاهدات مع الزعماء الذين يتحتم إبطال إتجارهم في الرقيق مع فتح أبواب التجارة للسلع الأخرى، وشدّت الحكومة ثلاثة بواخر حديدية نوات قياعان مسطحة: الباخرة "أليبرت" والباخرة "إيفورس" يبلغ طول كل واحدة منها ١٣٦ قدماً، ويبلغ طول دعامتها الأفقية ٢٧ قدماً، بحمولة ٤٥٧ طناً، ويبلغ طول جزئها المسحب ستة أقدام، والباخرة الثالثة هي "السودان"  $112 \times 22$  قدماً بحمولة ٢٤٩ طناً، وجزئها المسحب ٥ أقدام، وسفينتان مسطحتا القفر معدتان للارتفاع خارج مجرى النهر، (إلى الساحل) وكل واحدة من الباخرتين الكبيرتين موتوران بقوة ٢٥ حصاناً للموتور الواحد، أما الباخرة الصغرى ففيها موتور واحد من النوع نفسه، وأقيمت جمعية زراعية نظمها بكتسون بقصد إقامة مزرعة نموذجية على نهر النيل، وأرسلت الجمعية الكنسية التبشيرية كلّاً من شون Schoen وكروث في مهمات تبشيرية.

وتم إبرام معاهدتين مع كل من ملك أباو Abaw في ٢٨ أغسطس، وملك إداه Ita of Idah في ١٠ سبتمبر، ووصلت السفينة "أليبرت" إلى إجا Eggia. مات تسعة وأربعون أوروبياً من بين ١٥٠ خلال شهرين، وفشل الحملة. وتم شراء قطعة أرض بمبلغ ٤٥ جنيهًا إسترلينيًّا بالقرب من المكان الذي تقع فيه مدينة لوكونجا الآن، من ملك (أتا Ata) إداه Idah الذي اعترف به كحاكم أعلى Paramountcy زعماء كل من: فونداه، كوتونكارفي، جُدو، كما بدأ العمل في إنشاء مزرعة نموذجية هناك، وعلى كل حال فإنها لم تنجح بسبب اعتلال صحة الأوروبيين هناك، وفي هذه الأثناء قُتل المدير السير اليوني - مستر كار Carr - في دلتا النيل.

وتصعد الدكتور ستانجر والدكتور فوجل، جبل ستيرلانج (جبل باتي Patte). والتقى الباكون على قيد الحياة في السفينة بمستر بيكروفت الذي أرشدهم للخروج من نهر نن Nun. وقد جمع شولن وكروث كثيراً من المعلومات اللغوية والاشتوغرافية. وجمع لويس فراستر مجموعة حيوانية مهمة من فرناندوبيو.

● ١٨٤٢: في يونيو، كان الكابتن آلن W. Allen على وشك الإبحار صُعداً في نهر النيل مرة أخرى، لكن وصلت تعليمات من إنجلترا بإلغاء المشروع وعوده أعضاء الحملة إلى بلادهم (إنجلترا)

تم تصدير ١٩,٨٥٣ طناً من زيت النخيل من الغرب الإفريقي إلى إنجلترا.

يصل الموقر فريمان T. B. Freeman من إرسالية وزليان التبشيرية إلى باداجري ويؤسس عدداً من المراكز التبشيرية هناك وكذلك في أبوكوتا. واستئناف باداجري الموقر C.M.S. هـ. تونسند من الجمعية الإرسالية للكنيسة.

● ١٨٤٣: بيكروفت يكتشف نهر كروس حتى الشلالات.

الإيجيا يحاربون - ويهازون - الإيجاباني.

أعاد دون جوان جوز دي سيرينا، تأكيد السيادة الإسبانية على فرناندوبيو، ونشر إعلاناً في ٦ مارس يضمن فيه لكل شخص - أو أشخاص - حريته وممتلكاته ودينه ما دام التزم بقوانين المستعمرة.

أصبح جون بيكروفت هو الحاكم الإسباني.

وفي هذا العام والذي تلاه أقامت إرساليات محمدانية مستوطنة على أرض اشتراها من شركة غرب إفريقيا في ميناء كلارنس سميت باسم وليم الرابع، لكنها عُرفت بعد ذلك باسم سانتا إيزابيل.

- ١٨٤٤: هابى (موسا) منطقة جوبير ومارادى يحاولون هزيمة الفولانى، لكنهم يواجهون الهزيمة.
- ١٨٤٥: جون دنكان الذى كان ضابط النظام فى حملة النيلجر فى سنة ١٨٤١ يزور أبومى.
- ١٨٤٦: بلغت قيمة واردات المملكة المتحدة من الغرب الإفريقي ما قيمته ٦٠٠,٩٢٥ جنيه إسترلينى كالتالى: زيت نخيل بقيمة ٤٥٢ جنيهًا إسترلينيًّا، فلفل بقيمة ١٦٠ جنيهًا إسترلينيًّا، بن بقيمة ٢٤,٣٥٤ جنيهًا إسترلينيًّا، أسمدة طبيعية (جوانو) بقيمة ٥٣٠٩ جنيهًا إسترلينيًّا.
- الإسبان يأمرون بطرد الإرسالية المعدانية من فرنسادوبو، لكن بناء على تدخل بيكروفت تم السماح ببقاء إرسالية واحدة.
- ١٨٤٦: بسبب سياسة التجارة الحرة الجديدة، وقانون السكر Suger Act فإن العبيد المشتغلين بزراعة قصب السكر في البرازيل وكوبا غمروا الأسواق البريطانية، وبالتالي فقد أصبح لحركة نقل العبيد حافز قوية.
- وصل ممثلو الجمعية الإرسالية الإسكتلندية إلى كالابار أما ممثلو الجمعية الإرسالية الكنسية فوصولاً إلى أبووكوتا.
- ١٨٢٩ - ١٨٤٨: عدد العبيد المجلوبين للبرازيل: ٧٥٠,٠٠٠.
- نحو ١٨٤٨: ملك داهومى يطلب من البريطانيين نقل محطاتهم من لاجوس، وبإدراجى، وبورت نوفو، وأن تجرى كل العمليات التجارية في ويدا Wida، لأنه يخسر عشرين بولارًا عن كل عبد يتم شحنه من أي ميناء آخر.
- ١٨٤٩: من الغرب الإفريقي، كان هناك ٢٢,٠٠٠ طن من المشحونات البريطانية في خليج بيافرا، و ٦١ سفينة شاحنة لزيت النخيل في ميناء ليقريبل.

١٨٤٩ - ١٨٥٠: استولت الطرادات البريطانية على ٧٤٤ سفينة مشحونة بالعبيد، ودمرت نحو ٣٠٠ محجر لعجز العبيد. وحتى سنة ١٨٣٦ لم تكن يد البحريّة البريطانية مطلقة لإبطال تجارة الرقيق بسبب نقص في صيغ الاتفاقيات (المعاهدات).

١٨٤٩: جون بيكروفت، حاكم جزيرة فرثلاندرو، يتم تعينه قنصلًاً ومفوضًاً لخليجي بنين وبياfra بقصد تنظيم التجارة المشروعة بين موانئ بنين، وبراس، وكالابار القديمة، وكالابار الجديدة، ويوني، وبيمببا والكاميرون مع جون دنكان باعتباره نائبًا للقنصل في داهومي.

قام دنكان (الأنف ذكره)، والفتانت فوريز، بزيارة أبوءي، وعلى وفق ما ذكره هذا الأخير، فقد كان جيزو Gezo يبلغ من العمر ٤٨ سنة، وكان وسيمًا ليس في ملامحه من الزنوجة شيء، وتنم هذه الملامح عن الذكاء رغم صرامته. وكان هدف فوريز الرئيسي هو وقف تجارة الرقيق، وأن يحاول باذلًا قصارى جهده لتحقيق هذا الهدف.

دا سوزا، تاجر الرقيق النشط في ويدا، يُقال إنه كان يمتلك في وقت من الأوقات ١٢٠,٠٠٠ دولار. أما دومنجو جوز ماريزيز، تاجر الرقيق، فقد رسمَ أقدامه في بورتو نويفو، وفي ويدا. وقد أخبر جيزو الفتانت فوريز أنه كان على وشك شنّ حرب على ناجو (أويو الجنوب الغربي) للحصول على العبيد وليعاقبهم لاستغلالهم أبوءي في عهد جده.

أرسلت الحكومة البريطانية كلًا من ريتشاردسون، وبارت، وأوريوج Oberweg لاكتشاف إفريقيا الوسطى، خاصة ما يعرف الآن بالولايات الشمالية في نيجيريا.

صدر الفول السوداني لأول مرة من غرب إفريقيا (جمبيا) إلى إنجلترا.

١٨٥٠: بيكروفت وفوريز يتوجهان إلى أبوءي. جيزو يرفض التخلّي عن تجارة الرقيق، خاصة وأن لاجوس لم تُجبر بالقوة على التخلّي عنها، وطالب برحيل

الأوربيين عن أبووكوتا لأن سيهاجمها، فحضره بيكروفت وقائد الأسطول البريطاني. وكان عدد جنود جيشه على وفق تقديرات بيكروفت من ٢٠,٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠.

قيمة البضائع المستوردة من المملكة المتحدة ٢١٦,٨٩٠ جنيهًا إسترلينيًّا. وصدرت نيجيريا إلى إنجلترا ٢٣٧ إينز lbs قطعًا.

بدأت إرسالية العهد المعدانية (الجنوبية) عملها مع الموقر بون J. T. Bowen وكانت مقارها في إيجابي Jaye.

وتم تعيين لجنة مختارة في مجلس اللوردات لتحديد أفضل الوسائل التي يمكن أن تتخذها بريطانيا للقضاء نهائًيا على تجارة الرقيق الإفريقي. وقررت هذه اللجنة لا ينسحب الأسطول البريطاني من مجال مطاردة السفن الشاحنة للرقيق.

القارب الحديدى الذى كان قد تم تشييده خصيصًا، تحت إشراف بيكروفت فى إنجلترا، استهل عمله فى شهر ديسمبر فى فراناندوب.

• ١٨٥١: يوجد على الساحل الإفريقي الغربى الآن ٢٠٠ سفينة تجارية، بينما كان عددها فى سنة ١٨٢١، نحو ١٢ سفينة.

- أول غزو تقوم به داهمى بلاد أبووكوتا.

- بارث يعبر نهر البنوى عند يولى فى ١٨ يونيو.

- بريطانيا تستولى على لاجوس التى تعهد ملكها بإبطال تجارة الرقيق وطرد تجار الرقيق. لقد أصبحت بورتو نوڤو وويدا Wida - الآن - هما الميناءان الوحيدان اللذان يتم تصدير الرقيق منها.

- الأسقف كروثر زار إنجلترا وقدم ترجمة مبدئية لأجزاء من العهد الجديد للغة اليوربا.

فى شهر يونيو، زار الكابتن بوى Bouet من الأسطول الفرنسي البلات الادهومى وقدم هدايا بقيمة ٢٠٠ دولار.

١٨٥٢ • شركة البواخر الإفريقية الملكية بدأت فى تسيير بواخر إلى الساحل، وقد قدمت لها إعانت مالية حكومية بلغت فى البداية ٢٢,٠٠٠ جنيه إسترلينى، ووصلت بعد ذلك إلى ٢٠,٠٠٠ جنيه إسترلينى، وفي سنة ١٨٥٣ وصلت أول باخرة تابعة لهذه الشركة إلى نيجيريا، وهى الباخرة "فوررنس Forerunner" . [اسم السفينة يعني: السابعة].

زار بنiamين كامبيل والكوماندو فوربز، داهومى لكن مهمتها فى حد الملاك على إبطال تجارة الرقيق، باعت بالفشل.

تم تعيين بنiamين كامبيل قنصلاً فى لاجوس لمنطقة خليج بنين، المنطقة بين رأس سانت بول ورأس (كيب) فورموزا، بينما احتفظ بيكروفت بخليج بيافرا، المنطقة الممتدة من رأس (كيب) فورموزا، ورأس (كيب) القديس جون (يوحنا).

طلب بيكروفت من وزارة الخارجية البريطانية بياناً بما إذا كان العبيد الذين تستولى عليهم السفن البريطانية العربية، تم تحررهم فى فرناندوبو، عندما كانت ضمن ممتلكات الحكومة البريطانية - رعايا بريطانيين، فتقى جواباً مفاده أن فرناندوبو لم تكن فى يوم من الأيام تابعة لبريطانيا، وبذا لا يكون العبيد المحررون من رعايا بريطانيا.

١٨٥٤ • أرسل مكجروجر ليرد Laird حملة إلى النيل، وساعدته الأدميرالية بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه إسترلينى، فبني السفينة "بليلاد Pleiad" ٢٤ x 100 قدمًا، حمولتها ٢٠٠ طن، وموتورها (ماكينتها) بقوة ٦٠ حصاناً، وكانت على شكل يخت Yacht، لكنها كانت ذات مروحة دافعة ذات لولب قابل للحركة- removable، وكان قائدها هو بيكروفت الذى كان عليه أن يبذل جهوداً أخرى لكشف

نيجيريا أكثر من الجهد التي بذلها أي من الآخرين، وذلك بمساعدة مستر جيمسون، ولكنه - أي بيكروفت - مات في العاشر من يونيو بالتهاب في الكبد وتضخم في الطحال، عندما كان على وشك الإبحار إلى تينيريف Teneriffe طلباً للاستشفاء. وعلى هذا، فقد طلب الكابتن ميلر قائد سفينة صاحبة الجلة "كريين Crane" من الدكتور بيكي Baikie أن يتولى قيادة الحملة. وفي ٢٨ أغسطس غادرت السفينة "بلياد" فرناندوبو، ولم تعد إليها إلا في ٧ نوفمبر.

وكان الدكتور بيكي هو نفسه عالماً من علماء الأحياء Naturalist وكان مساعدوه هم: توماس هتشنسون المسنول الطبي، والدكتور بليلك، الخبير الإثنولوجي وس. كروذر Crowther. وقد حققت الحملة نجاحاً كبيراً. لقد أمضت في المنطقة ١٢٢ يوماً دون أن يموت منها أحد. وتم اكتشاف نهر بنوى صعداً مسافة ٣٠ ميلاً أو نحوها زيادة على المائتي ميل التي كشفها من سبقوهم. ومارسوا أعمالاً تجارية مع أهل البلاد بشكل مرضٍ.

وصلَّ مقر بيكروفت في فرناندوبو إلى لينسلاجر W. lynslager الذي أصبح نائب قنصل حتى تم تعيين توماس هتشنسون في أكتوبر ١٨٥٥.

• ١٨٥٥: في ١٩ مايو، وبعد اعتراض السلطات الإسبانية، تم اتخاذ إجراءات لإيقاف المضايقات السياسية وغيرها التي كانت تصدر من لاجوس ضد فرناندوبو.

بلغت كمية صادرات زيت النخيل من الساحل ٢٥,٠٠٠ طن: ٢٢٨٠ من برايس، ١٠١٤ من كالابار الجديدة، وبوفني، و ٤٠٩٠ من كالابار، و ٩٦ من بيمبيا، ٢١١٠ من منطقة نهر الكاميرون، و ٣٦٠ من فرناندوبو. وتم أيضاً شحن من ستة إلى عشرة أنطان من العاج من الكاميرون.

• ١٨٥٦: في ١٤ مايو، وصل دون ميجل مارتينيز بي سانز إلى فرنانديو مع أربعة قُسَّس، وتسعة معلمين (ملقين) وثمانية أخوات (راهبات) متطوعات، وثمانية حِرَقَّين... إلخ في سفينة صغيرة حمولة ٧٠ طنًا. لم يكن هناك إسبان على الجزيرة، وقت وصولهم، ولم يكن هناك أى استعدادات لاستقبالهم، فاشتروا قليلاً من الأقمشة وقليلًا من المؤن، لكن ليسلاجر والقنصل بذلا ما في وسعهما لتقديم العون لهم.

وتعاقد مكجروجر ليرد Laird مع الخارجية البريطانية لتقديم باخرة كل عام ولدة خمسة أعوام للإبحار صُعدًا في نهر النيل ولتطوير التجارة.

• ١٨٥٧: وأولى هذه الباخرة هي الباخرة ديسبرنج Day spring وعلى رأسها الدكتور بيكي، ويصحبه الفتانت جلوفر G. J. Glover (وبعده السير جون جلوفر) الخرائطى وبارت، وعالم البناء ودالتون عالم الحيوان، وس. كروفورد الذى كان عليه أن يبدأ إرسالية النيل التبشيرية، وتم تأسيس محطات تجارية في آبا، وأنبيتشا، وجبيبي، واختار كروفورد أنبيتشا لنقر لإرسالية الجمعية الكنسية. وجعل الموقر تايلور C. J. Taylor هناك. وقد جنحت السفينة ديسبرنج Day spring بالقرب من جبًا في السابع من أكتوبر، ففسر المترحلون وانتظروا وصول السفينة سنبيم Sunbeam التي كان يتوقع وصولها العام القادم، وفي هذه الأثناء زار بيكي الزعماء المحليين بينما راح الفتانت جلوفر بمسح المنطقة. ويدرك كروفورد أنه رأى قوافل من ٣٠٠ شخص، وألْفًا من الماشية تمر به. وفي ١٢ ديسمبر وصلت إرسالية معدانية أمريكية قادمة من أرض اليوبيا، إلى ربا Rabba حاملة لهم شايا وس克拉... إلخ.

لقد حدث إحياء وازدهار كبيران في تجارة الرقيق خاصة في ويدا Wida، وكانت السفن المستخدمة كلها تقريباً شراعية ترفرف عليها أعلام الولايات المتحدة والبرتغال أو إسبانيا، وكان العبيد المصادرون يتجه بهم مصدروهم إلى كوبا أو البرازيل.

وفي ٢٨ مايو كتب القنصل هتشنسون في تقرير له عن وصول سفينة فرنسية تسمى فونكس إلى فرناندبو وعلى متنها ٢٠٠ من الكروم Krumen يظهر أنّهم أدعوا أنّهم متطوعون لذّاء خدمات لمدة عام في الجالون، وإن كانت الحقيقة أنّهم أخذوا لترحيلهم إلى جزر الهند الغربية. وقد أُقيم عليهم جنود حتى لا يغروا.

وكتب القنصل كامببل في لاجوس لوزارة الخارجية البريطانية في العاشر من أغسطس: "ضابط البحرية Commander day سفينة صاحبة الجلاطة Firefly يذكر أنه قد ركب الباخرة الفرنسية ذات اللوبل في ويداه Whydah وأنّها كانت تشحن ١٢٠ عبد (من محطة مونز Mons الفرنسية. ولاشك أن رجز Regis هو مالك هذه السفينة) وأنّ هؤلاء العبيد قد تم شراؤهم بسعر خمسين دولاراً للرأس، وأنّه قد تم شحنهم في ظل الادعاء بأنّهم مهاجرون أحراز...!! وعلى وفق ما أمكنني علمه، فإن الشارة الوحيدة الدالة على التصديق الحكومي على هذه الشحنة هي وجود طبيعين على متن السفينة يرتديان ملابس رسمية دالة على أنّهما ضابطان طبيعان في البحرية الفرنسية..."

لدى توكييلات Agents كل من مسرز، ورجز، في ويداه Whydah ملاحظات مسهبة عن قドوم هذه السفينة لأن السعر الذي يدفع الآن هو ٨٠ دولاراً للرأس (العبد)، ولم يكونوا يستطيعون بيع العبيد بالأسعار التي يحددونها وهو ٥٠ دولاراً للرأس منذ شهور قبل ظهور العبيد من سفن نقل العبيد التي ترفرف عليها الأعلام الأمريكية. ولاشك أن الإصرار المفاجئ الذي اعتبرى أهل أبووكوتا على دخول الحرب أو بالأحرى إصرارهم على الخروج مسلحين لقتص العبيد، ارتبط بالحاجة الشديدة للعبيد لشحنهم من ويداه Whydah .

ويواصل كامببل حديثه في سياق تاريخ ٣١ أغسطس قائلاً: "لاشك أنّ ازدهار تجارة الرقيق في ويداه والموانئ المجاورة راجع إلى اعتزام حكومة فرنسا الاستعمارية شراء العبيد من ويداه، كان معروفاً منذ عدة شهور في هافانا وفي البرازيل وفي نيويورك

(فالبرازيلي في هذه المدينة يطالع صحيحة باهيا التي نشرت التعاقد بين حكومة فرنسا وكل من مسرز، وريجز.. إلخ، وفي نحو أواخر شهر مارس، سمعت أنَّ المتعاملين في تجارة الرقيق في ويداه كانوا قد بدأوا في شراء العبيد بأعداد كبيرة وعرضوا أسعاراً أعلى، وأنهم كانوا يشحنون أسبوعياً عبيداً من لا جوس إلى بورتو نوڤو ويعرضونهم للبيع. وقد لفت نظر دوسيمو لهذه الحقيقة، فجرى وضع حراسة على الدخل المؤدي إلى بحيرة (لاجون) بادا جرى لمنع القوارب التي تحمل العبيد من التوجه إلى بورتو نوڤو، وبعدها يتم احتجاز شاحن الرقيق، ويتم إرساله للملك الذي لا تتجاوز العقوبة التي يوقعها مصادرة العبيد والقارب الذي يحملهم، ومع هذا فقد كان يمكن تقديم رشوة للحراس لتمر القوارب وهي محملة بالعبيد، أو - وهذا ما يحدث الآن - إرسالها برا عبر أوتاه Ottah وأدو Addo.

وقد أخبرني وكلاه مسرز وريجز أنه رغم العلم بنيتهم شراء العبيد أن الباحرة التي كانوا قد اشتراوها وهي الباخرة "ستيلا Stella" وغيرها مما تم بناؤها في إنجلترا قُصد بها تشغيل خط نقل من مارسيليا إلى الجابون، وهي ستُمر أثناء إبحارها في هذا الخط بمستعمرات (مستوطنات) فرنسية، وأن الحكومة الاستعمارية تدعم مونز ريجز Mons. Regis بإعانة سنوية.

ولذا لم تتخال الحكومة الإمبريالية في فرنسا فوراً عن أغراضها بشراء العبيد من ميناء ويداه. فإننا سنجعل كل بلاد اليوبيا مستعرة حرباً لتلبية حاجة سوق الرقيق في ويداه. لقد حذا "شعب" إبادان حذو "شعب" أبو كوتا، إذ استعدوا لهاجمة مناطق الجابون، وكخطوة مبدئية، وتم أسر عدد من الجابو ومن حضر سوق إبادان لاغراض سلمية، وتم قتل بعضهم وتم إرسال آخرين منهم إلى ويداه لبيعهم، وتوقفت كل الاتصالات بين البلدين (المنقطتين) بإغلاق الطريق، واستحوذ إسبانيا والبرازيل والولايات المتحدة حذو فرنسا، إذا دخلت مسرز. ريجز Messers. Regis في عمليات متضاربة Speculation، والاستيلاء على السفينة "وليم كلارك" حدث تجذر ملاحظته، لقد

كان مقرراً أن تشحن ١٠٠ عبد، وكان معظم طاقمها أمريكيّاً، وكانت مشهورة بسرعتها. ولم يدع القائد داي Day قائد سفينة صاحبة الجلالة "فيرفلاي" Firefly عينه لتغيبا عنها، عندما غيرت مسارها، فقد كانت السفينة "فيرفلاي" تتبعها دائمًا. إن شهراً من المراقبة الصارمة أرهق البحارة الأمريكيين وجعل صبرهم ينفد فتمريروا وأخذوا قارب السفينة وتوجهوا إلى "فيرفلاي" .... لقد كانت واحدة من ثلاثة سفن تابعة لشركة فيدال Vidal في برشلونة... وقد تم تسليمها إلى دون دومنجو موستش في أحجواي: وكانت قد عادت لتؤها من باهيا بحمولة تمباك (توباكو) وروم Rum (شراب مسکر).

ومن بين خمس سفن يكونون مجموعة قسم سفن الخلجان Bights division لم يكن هناك إلا سفينتان لمراقبة مواني: تجارة الرقيق المتجهة غرباً..."الفيرفلاي"؛ و"الانتيلوب"... إلخ. وقد وجدت السفينة "فيكيت" أنه من الضروري مراقبة مجازات بالما وجابو Palma & Jaboo vista.

وقد حذر كامبيل زعيمى أحجواي وأدافي، فى الثالث من نوفمبر من عواقب استمرارها فى خرق الاتفاques التى عقداها مع حكومة صاحبة الجلالة بعدم السماح بتضليل الرقيق من بلادهما، تلك المعاهدات التى وقعاها زعيم أحجواي فى ٢ فبراير، وزعيم أدافي فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٥٢، وفي السادس من فبراير لفت انتباه القائد أدمز إلى قيام زعماء أحجواي، ولتل بوبى Little popoe.

وصلت الآن معلومات إلى أحد أقارب كامبيل عن أهداف تجار الرقيق فى ويداه وأماكن أخرى فى خليج بنين ممثلاً فى شحن "عيدي" باعتبارهم عابرين أو بحارة على سفن تجارية ترفرف عليها أعلام برتغالية إلى ميناء باهيا وباعتبارها خدم متازل لأنهم يتحدين البرتغالية لبيعهم فى البرازيل.

وفي ١٣ نوفمبر اقترحت وزارة الخارجية البريطانية احتلال ويداه وعزلها لإيقاف تجارة الرقيق فيها.

وكتب القنصل في لاجوس أنه في سنة ١٨٥٧ تم تصدير ٢١,٥٩٢ طنًا من زيت النخيل من خليج بنين (منها ٤٠٠ طن من بورتو نوڤو، و ٢٥٠ من ويدا، و ٢٥٠ من أهجواي) بزيادة بلغت ٣٤٠٨ أطنان عن عام ١٨٥٦. ومن هذه الأطنان ذهب ١٣,١٧٢ طنًا إلى إنجلترا على متن سفن إنجليزية وسردية وبرتغالية، ونحو ٤٢٠ إلى ألمانيا على سفن من هامبورج، و ٣٠٠ طن إلى البرتغال، و ٢٢٠ إلى إسبانيا، و ٦٠ إلى الولايات المتحدة و ٦٠ إلى هولندا في سفن تحمل أعلام هذه البلاد. (وفي نهاية العام كان هناك ٢١ سفينة من ميناء بريستول كانت تحمل سنويًا في خليج بنين. وبين عامي ١٨٤٠ و ١٨٥٠ كان المصدر من زيت النخيل من ويدا لا يزيد في المتوسط عمّا زنته ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طن سنويًا. أما الزيادة الكبيرة الحالية فتتم منذ حصار كوسوكو، وإبعادها (عن السوق؟!)

وقدر كامبيل أن ٢٠٠,٠٠٠ لفة قماش تم تصديرها إلى البرازيل، وأن كمية مماثلة يمكن أن تضاف ما دام أن بونى وكالابار الجديدة شرقًا، وماهى وبوجرو غربًا تُصدر ما زنته ١,٢٠٠,٠٠٠ إيز lbs، بينما تستهلك مناطق اليوربا والقبائل الداخلية ما قيمته ١,٥٠٠,٠٠٠ قطعة زنة ٤ إيز lbs من القطن ليس تقديرًا مبالغًا فيه... وعلى هذا نجد أنه تقدير صحيح أن نقول إن زراعة القطن في بلاد اليوربا عند القبائل المجاورة تغل ما قيمته سبعة ملايين ونصف المليون رطل إنجليزي.

في سنة ١٨٥٦ كان القنصل قد ذكر أن التجارة المشروعة الضخمة في خليج بنين هي تجارة حديثة نسبيًا. فقبل عشرين سنة لم يكن يُشحن من خليج بنين طوال عام كامل بنشيون واحد من زيت النخيل (البنشيون = ١١١,٦ جالون). ومضت خمس عشرة سنة منذ دفع الراحل مستر توماس هتون غرامه مقدارها ٨٠٠ جنيه إسترليني لتعطيله شحن ٢٠ طنًا من زيت النخيل من ويدا.... وفي نحو ذلك الوقت، دخلت سفن صغيرة Vessels من ليقربول نهر بنين، وبعد جهود مضنية تزودت بحمولة جزئية من الزيت والصمغ الراتنجي... وبعد مرور ١٢ عامًا على دخول مؤسسة هامبورج Ham-

فى مضمار التجارة فى لاجوس واجهت صعوبات كبيرة فى الحصول على ما يكفى من زيت التخيل لموازنة حمولات السفن الصغيرة التى يستخدمها، وتستورد الشركات houses الفرنسية والهابورجية - سنوياً - نحو ٢٥٠٠ طن من الكوارى من زنجبار .

• ١٨٥٨ : كتب ديفيز F. W. Davis العضو الطبى فى حملة الدكتور بيكتى، من المعسكر الكائن بالقرب من جبا Jebba فى ٣١ يناير: "كان كروفزد بارتر (عالم النبات) فى الأسبوع الماضى فى ربا Rabba، وكانت هناك قافلتان كبيرةتان أحدهما ذاهبة إلى إلورين، والأخرى قادمة منها، الأولى من كانوا وهى قافلة كبيرة، وقد أحصى بارتر ألف حصان وبغل وحمار، وتبعها على مدى الرؤية على طول طريق كانوا. وقدر أنه لابد أن يكون فيها - على الأقل - ٥٠٠٠ شخص، وأن فيها من ثواب التحميل أكثر من هذا. لقد كانوا يأخذون الخيل والبغال والحمير والعجول، وكثيارات كبيرة من الحرير الخام الأبيض منه والأحمر إلى إلورين، والمجموعة العائدة من هناك كان فى حوزتها بضائع أوربية. وقد رأوا عرباً فى ثياب تركية كانوا قد رأوا عساكر إنجليز فى إستانبول ذاهبين لحاربة الروس، وكانوا قد زاروا جبل طارق ومواقع أخرى على ساحل البحر المتوسط.

وفى ١٢ فبراير وجه بيكتى أمراً إلى جلوفر فى كيتسا - نوبى، أن يتقدم - عبر لاجوس - إلى سيراليون، لتأمين المؤن والمطلوبات الأخرى، وأن يعود إلى فرناندبو فى نهاية شهر أبريل. وعلى وفق ما ذكره كامبيل، فقد وصل الفتاتان جلوفر إلى لاجوس قبل السادس من مارس، قادماً من المعسكر فى ١٧ يوماً، وكان قد تم احتجازه أربعة أيام فى إلورين وثلاثة أيام فى أبوكوتا.

زار بروت Protet – القائد العام Commander-in-chief للقوات البحرية الفرنسية في هذا الساحل – ملك داهومي، في شهرى أبريل ومايو، ليحصل على امتياز احتكاري (مقصور على الوكلاء الفرنسيين) لشراء الرقيق من ميناء ويداه.

كتب القنصل كامبيل في لاجوس في تقرير له، في الأول من مايو أنه قد تم ترسيره وسائل مواصلات آمنة في بلاد اليوريا، عبر نهر النيجر، إلى نو في Nuffee وببلاد الهاوسا (الحوضة) وأن كثيراً من الناس من هذه البلاد من كانوا قد وقعوا في الرق لفترات مختلفة في ويداه... وفروا إلى هذا المكان – أصبحوا الآن يتمتعون بهذا الطريق الآمن ليعودوا إلى بيوتهم وأسرهم.

وصل القائد دون كارلوس شاكون قائد الباخرة فاسكو نونيز دي بالبوا – إلى فرناندوبيو في ٢٢ مايو. وأعلن هذا القائد تعين حاكم لفرناندوبيو، هو أنو دون Anno Bon & Corisco وأعلن أنه لن يتسامح مع دين آخر إلا ما تأخذ به الإرساليات الكاثوليكية، وأعلن أنه لن يسمح بإضافة أية مدرسة. وقد اعترض أفراد ساكر لأن حرية العبادة كان قد سمح بها دول دي سيرينا De Serena . J . J . Don قائد السفينة ذات الصالبيتين نرفيون Nervion في سنة ١٨٤١، وأن القنصل الإسباني العام من أمرها في السنة ١٨٤٦ . وكانت هناك شكاوى من رجال الدين الإسبان يدخلون البيوت التي يتبعده فيها البروتستنت، يتتصتون عليها.

وفي شهر مايو، حيث هتشنسون القنصل البريطاني في فرناندوبيو، الحكومة، على ضرورة تخويل القنصل في الساحل الإفريقي الغربي سلطات واسعة، وكذلك للسفن الحربية البريطانية المرتبطة بالقنصلية البريطانية في فرناندوبيو.

وفي ٢٧ أغسطس كتب مسئول السفينة إثيوپ Ethiope عن جنوح السفينة سنديم Sunbeam في نهر النيجر، فصدرت الأوامر للباخرة الحربية أردينست بالتجهيز إلى البوئي The Bonny لاستعادة القوارب التابعة لهذه الباخرة، والتي استولى عليها

الكروم Krumen، وأمكن السفينة سنبيم الإبحار إلى ريا Rabba في أكتوبر بقيادة مای May وفيروز Fairweather، وكان قد جرى تعين هذا الأخير عن طريق اللورد كلارند كى يحل محل جرانت Grant، وقد أعيدت المجموعة إلى الساحل باستثناء كروز الذى أقام فى بداية الأمر فى أونيتشا لفترة، ثم اتجه صعدا إلى ريا Rabba في قارب، وفي سنة ١٨٥٩ اتخذ طريقه برا عابرا إلىرين وأبووكوتا إلى لاجوس.

وفي ١١ أكتوبر نزل خمسة وعشرون جنديا إسبانيا في كلارندوبو، ومعهم ٢٢ مданا ليبدأوا في إنشاء مؤسسة عقابية، وبعد ذلك بأربعة أيام أصدر الحكم شاكون بإعلانا بأن إدارة العدالة منوطه بمجلس يتكون من الحاكم العام واثنين يختارهما الحاكم العام، واثنين من سكان المدينة من نوى الحيثية والمكانة ليقضى عليهم وفق القوانين الفرعية Bye - Laws التي وضعها دون جون جوز دى سيرينا في سنة ١٨٤٣.

وتم إلغاء منصب الحاكم اللفتنانت، ومنصب القاضي الجزئي Magistrate، وصدرت الأوامر للإرساليات المعمدانية بمقاضاة الجزيرة.

- مات جيزو ملك داهومى وخلفه جيليلى Gelele.

\* ١٨٥٨-١٨٥٩: بدأ عمل الإرسالية المعمدانية البريطانية في فكتوريا على البر المواجه للجزيرة.

١٨٥٩: كتب القنصل كامبيل في تقرير له في ٢٨ يناير أن تجارة الرقيق قد زادت زيادة كبيرة بالقرب من لاجوس، خاصة في إكويوبو، وأجيبي وأبووكوتا وفي ٧ فبراير حکى عن جنازة جيزو ملك داهومى التي استغرقت ستة أسابيع في أيام متذكرة أن قام كل تجار الرقيق في ويداه وغيرها من موانئ داهومى، بأن أحضر كل واحد منهم ما تعين عليه إحضاره من العبيد (تلك المخلوقات

البائسة) ليتم ذبحهم، ودفونهم مع الملك الميت ليسعدتهم في العالم الآخر In An other Existence وعلى وفق ما يعتقد الاداهوميون وغيرهم من القبائل الوثنية، وكذلك يدفونون معه (بعض) البضائع وطبقاً كبيراً من الفضة ومائة وسبعين دولاراً جديداً، ونموزجاً جمراً لشجرة بلوط Oak (٤) في فضة مجدة Frosted Silver (٥) يبلغ طولها ٣٠ بوصة، وقد تدلّى من أقدامها خطاطيف ثبت فيها بعض مئات من أجود أنواع سيجار هافانا، وأعلن الملك الجديد على الملأ عن اعتزامه السير على هدى خطى أبيه، وأن يواصل قنص العبيد والاتجار بهم.

وقد حضر إجراء هذه الطقوس بالإضافة لتجار الرقيق من ويداه، والتجار الإنجليز في باداجري، وقد قال لى واحد من حضر إنّه تم ذبح ٨٠٠ عبد، وأن العدد المستهدف ذبحه كان ٢٠٠٠، لكن كان من المستحيل تدبير هذا العدد الكبير لذبحه (التضحية به To Be Sacrificed).

وورد في التقارير أن محاجر العبيد (أو أماكن احتجازهم) كانت غاصة بالعبيد الجاهزين للشحن، وظللت الأسواق مليئة بالعبيد المعروضين للبيع. لقد كان الأساس سطوة تجارة الرقيق على النحو الآتف ذكره، راجعاً إلى زعماء - وحكام - المناطق المحيطة بخليج بنين الذين كانوا قد بدأوا مؤخراً للنظر إلى عوائد هذه التجارة بلا أمل يرجى.

وفي ٢٢ أبريل أخبرت وزارة الخارجية البريطانية القنصل أن هناك إجراءات على وشك اتخاذها لاحتجاز السفينة البريطانية برون Brune في الساحل الإفريقي الغربي للخدمة في بحيرات لاجوس الضحلة Lagos Lagoons.

أبحر كروزر صعداً في نهر النيجر في السفينة رينبو Rainbow التي كان قد شب فيها حريق في دلتا النيجر. وتم إغلاق ربا Rabba في وجه الإرساليات التبشيرية بسبب غيرة المسلمين (المحمديين).

احتَّق قاع السفينة **ديسيبرنج** في قاع النهر على بعد نحو سبعين ميلاً من البحر أو نحوها، وفي شهر أبريل سافر الدكتور بيكي وبارتر وتبعهما دالتون وجلوفر برا من لاجوس إلى ربا **Rabba** ثم هبطوا إلى النيجر مستقلين السفينة **رينيو** والسفينة **سنبيم** إلى لوكوجا، حيث مكث بيكي وكيا قنصلياً وشرع في اكتشاف النيجر وينوى وبلاه الهوسا.

ولم تزدهر المحطات التي أقامها ليرد **Laird** بسبب توالى الهجوم على البوادر وعداوات السماسرة في منطقة أنهار زيت **Oil Rivers**.

أصدر الموقر تونسند في أبوكوتا جريدة بلغتين (الإنجليزية وباللغة المحلية السائدة).

وفي شهر يونيو طلب هتشنسون، مرة أخرى من وزارة الخارجية البريطانية تدبير سفينة حربية تكون تابعة للقنصلية، وأشار القنصل إلى أن المنطقة نهر بوني وحدها تصدر سنوياً لإنجلترا ضعف كمية الزيت - تقريباً - التي تصدر من كل مناطق خليج بنين الأخرى.

وفي ٢٨ أغسطس زاد عدد الإسبان من ساكنى فرناندويبو بوصول دون جوز جاندارا وحاشيته مع ١٥٠ جندياً، وكان دون قد عين حاكماً لجزيرة في الأول من سبتمبر، وفي شهر نوفمبر أمرت الحكومة الإسبانية بوقف عمليات الاسترقاق في الجزيرة.

وصل عالم الأحياء جوستاف مان **Mann** إلى فرناندويبو في شهر ديسمبر، ومكث فيها حتى تتم ترتيبات التحاقه بالدكتور بيكي. وفي فترة مكوثه هذه كان يشغل وقته بمجمع العينات (النباتية أو الحيوانية... إلخ) ومحاولة التسلق إلى قمة جبل فرناندويبو، لكن البوير **Boobees** أجبروه على التراجع بسبب بعض الأفكار الغريبة التي ارتبطت

برجل أبيض يصعد ليكون في موضع أعلى من مساكنهم، وأثناء إقامته اكتشف البر المواجه للجزيرة ونروة جبل الكاميرون.

وكتب القنصل في لاجوس أن قوارب الحرب التي كانت في هذا الخليج خلال سنة ١٨٥٩، يمكنني أن أذكر من بينها البارجة الإسبانية ذات الشراعين في باداجري، في شهر مارس وأنذر أيضا زيارات قصيرة قام بها في مطلع العام قائد أسطول فرنسي، وقائد أسطول تابع للولايات المتحدة، وزارت الباحرة الفرنسية دينودين لاجوس في الشهر الأخير، وفي وقت لاحق كانت زيارة سفينة مزودة بالمدافع، تابعة للولايات المتحدة، وتسمى سمپتر Sumpter. وفي شهر أبريل زار القائد ويز Wise قسم الخلجان أو إدارة الخلجان Rights Division.

● في شهر مايو، أخبرت وزارة الخارجية البريطانية، القنصل براند في لاجوس الذي عين بعد موت كامبيل، أن خبطاط البحرية قد تلقوا تعليمات بتحذير ملك داهومي من أنه إذا واصل تهديد العمليات التجارية السلمية في أبووكوتا، كل عام، فإنه سيجلب على نفسه عداوة حكومة صاحب الجلة.

وكتب براند Brand: أول من ذهب من ريا Rabba إلى لاجوس، كان هو مائى May (عضو حملة النيجر) الذي صحب كاسومو أحد الزعماء المسلمين، لقد وصل إلى لاجوس ثم عاد، وتبعه جلوفر، وواصل بيكي الطريق في مطلع العام الأخير.

وفي ١٧ يوليوب وجدنا لوجلاند الذي شغل منصب القنصل لفترة وجيدة في فرنانديبو بعد موت هتشنسون - يزور باتجاه ليحقق في شكاوى حول معاملة أهل البلاد للسفن البريطانية وطواقمها. وبعد مواجهة الملوك والزعماء وأهل البلاد من وجهتهم، لم يستطع واحد منهم إنكار التهم التي وجهت لهم، فأخبرتهم أنهم بافعالهم تلك قد انتهكوا المادة الرابعة من المعاهدة التي وقعوا عليها في ٥ يوليوب سنة ١٨٤٧ (حيث كانت آخر زيارة قامت بها سفينة من سفن صاحبة الجلة) وأنه

من الضروري إجراء مزيد من الترتيبات لمنع مثل هذه السلوكيات مستقبلاً، وقد وافقوا على هذا.

وقد أصدر لولجلاند Laughland في ٢٣ أغسطس، ماستر مان Mann، عالم النبات المرتبط بحملة النيل، بما يلزم من أموال لإنجاز المهام الموكلة إليه.

بلغت قيمة البضائع المجلوبة من المملكة المتحدة إلى الغرب الإفريقي: ٤٢٤,١٤٥ جنيهاً إسترلينياً، وتم تصدير ٤٠,٢٦٦ طناً من زيت النخيل، ٤١٧,٠٠٠ إب lbs من القطن إلى إنجلترا.

• ١٨٦١: سلم نوسومو Dosummaa، لاجوس، للبريطانيين.

الكوارى (الأصداف التي تستخدم كعملة) الهندية الصغيرة البيضاء التي يساوى الطن منها ٦٠ جنيهاً إسترلينياً في موطنها الأصلي، و٨٠ جنيهاً إسترلينياً في الساحل الإفريقي الغربي - حل محلها الآن السيفيراسا Cypraca الإفريقيبة الزرقاء الكبيرة الخشنة التي يسهل جمعها في زنجبار، والتي يجلبها تجار هامبورج في سفن تحمل.

مات في شهر يناير مکجروجر لایرد Laird، فانسحب سفنه التجارية، وتم إغلاق مراكزه (محطاته). وقبل هذا وجدنا أن قرابه سنبيم قد وصل إلى لوکوجا في ٢١ أغسطس حاملا خطابات لاستدعاء بيکي Balkie الذي ظل في مكانه - على أية حال - لأنه لا ينبغي التخلّي عن المستوطنة حتى تعلم وزارة الخارجية ب مجريات الأمور، وحتى يمكن من رد الأموال التي كان قد قدمها له صديقه ملك النوبى المسُمى ماسابا Masa - ba الإرسالية الرومية الكاثوليكية (في منطقة خليج بنين) تم تأسيسها. تم تعيين ريتشارد بيرتون قنصلاً في خليج بيافرا.

• ١٨٦٢: في ٢٥ مارس، تم إطلاق مسمى جديد على مستعمرة لا جوس هو مستوطنة لا جوس وملحقاتها. وتم تعيين فريمان H. S. Freeman الذي وصلها في ٢٢ يناير، حاكماً لها.

أبحرت السفينة إنثيستجيتور بقيادة الفتاتنت ليفورى Lefroy صعداً في نهر النيجر حتى ريا Rabba.

- بيكي يزور كانوا.

• ١٨٦٣: سفينتا صاحبة الجلة إنثيستجيتور، ورتبستيك اتجهتا إلى لوكوجا، الأولى كان يقودها الفتاتنت جامبيير، وحملت في طريقها مكوسكري تاجر لو جوس الشهور. وتم إبرام معاهدات بشأن التجارة والأضحيات البشرية وتجارة الرقيق مع كل من أكاسا، وأباقا، وأونيشا. وصل بيكي على متن إنثيستجيتور إلى إجبا، ومنها زار بيدا، وكان زعيمها في ذلك الوقت ماسابا المشهور، الذي قدم له كل مساعدة ممكنة.

أصبحت أراضي لا جوس بناء على خطابات متبادلة في ١٣ مارس تكون حكومة منفصلة تسمى مستوطنة لا جوس. وقضت هنا المراسلات أيضاً على أن كل القوانين والتعهدات التي كان معمولاً بها في إنجلترا في الأول من يناير ١٨٦٣، والتي لا تتعارض مع أي أحكام أو قوانين وضعية أقرتها التشريعات المحلية، لابد أن توضع موضع التطبيق بقدر ما تسمح به الظروف.

تم تعيين كروزر S. Crowther أسقفاً في الغرب الإفريقي لكل المناطق الواقعة إلى الجنوب من نطاق أسقفية (أبرشية) سيراليون، ويكون مقر الأسقف كروزر هو لا جوس.

• ١٨٦٤: سفينتا صاحبة الجلة كروزر بقيادة الفتاتنت نولز Knowles تحمل رسالة حاوية أوامر بعودة بيكي Baikie، وبناء عليه، غادر لوكوجا، التي حل فيها محله - بشكل مؤقت - الفتاتنت بوشيهir Bouchier، لكنه - أى بيكي -

مات في سيراليون وهو في طريقه للعودة إلى بلاده. وكان بيكي قد اكتشف جزءاً كبيراً من نيجيريا، وحقق شهرة كبيرة بين أهل البلاد لطفه وكياسته وشخصيته القوية.

• ١٨٦٦ : لجنة مختارة من مجلس العموم House Of Commons تقر أنه لم يكن ممكناً أن تنسحب الحكومة البريطانية كلها أو مؤقتاً من أي مستوطنة أو أي ارتباط في منطقة الساحل الإفريقي الغربي، وأن أي توسيع آخر في الحدود أو في الترامات الحكومية أو آية معاهدات تقدم حماية لقبائل أهل البلاد - لم تعد ضرورية ولا ملزمة.

هزمت القوات البريطانية الإجبا والإيجيبو أدو، بالقرب من لا جوس.

مستر ملقل ماكسويل Maxwell يتولى القيادة في لوكوجا، لكنه مات بعد توليه بفترة وجيزة، فخلفه مساعدته، وهو تاجر يقال له فل Fell حتى وصول مكلويد Mcleod في سنة ١٨٦٧. شركة الغرب الإفريقي، وعلى رأسها مكوسكري، وبيرزلي تؤسس محطة تجارية في لوكوجا.

• ١٨٦٦ : على وفق ميثاق ١٩ فبراير، أصبحت لا جوس جزءاً من مستوطنات الغرب الإفريقي ولها مجلس تشريعي مستقل، لكنها تابعة لحاكم العام Gove - ronr - In - Chief في سيراليون.

وفي سبتمبر وأكتوبر، أبحرت سفينة صاحبة الجلاية إنفستيجتور مرة أخرى، صعداً، في النيل. وأصبحت لوكوجا مقراً لقنصلية بناء على قرار وزارة الخارجية البريطانية، وتمتد دائرة القنصالية لتشمل النيل الأبيض وينوى ومصب نهر تن Nun في دلتا النيل.

• ١٨٦٧ : وصل روهيفرز إلى لوكوجا، ووجد هناك محطة إرسالية واحدة. وفي يوليو مات الفنان فالنتينو روبينز الذي كان يشغل منصب مساعد القنصل.

تعرضت السفينة إنفستجور لهجوم، عندما احتك قاعها جوبلانا (أو إمبلاما؟)، ولم تفلت إلا بصعوبة.

تم أسر الأسقف كروزر على يد بعض الزعماء المعادين في أوكي أوهين Ohein، لكن مстер Fell عمل على إطلاق سراحه، إلا أن قل على أية حال قد مات نتيجة إصابته بسهم مسموم. بعدئذ هاجم العدو لوکوچا، ولم يخرجوا منها إلا في يوليو سنة ١٨٦٨ بعد حصار دام سبعة أشهر.

• ١٨٦٨ : بدأت شركة الملاحة البحارية البريطانية الإفريقية عملها. وهذه الشركة بالإضافة إلى الشركة البحارية الإفريقية، لديها ٣٤ باخرة تبلغ حمولاتها ٥٣,٠٠٠ طن.

• ١٨٦٩ : صدرت التعليمات للفتنانت ديكسون الذي خلف مكلويد، بسحب القنصلية Consulate بعد أن أصبحت الأمور هامدة جداً Very Stagnant في منطقة النيل لفترة طويلة. وقد بدأت التجارة في أعلى النيل تتعشّب ببطء، لكن المعارضة القوية التي أبدتها أهل أورو Oru (براس إجاو) لم يكن ليتم إخادها إلا بتقين المعارضين درساً أو درسين قاسيين.

اندلعت الحرب الأهلية في بوني نتيجة قيام جاجا بتأسيس أوبيوبو Opobo.

• ١٨٧٠ : سفينة صاحبة الجلالة بيونير بقيادة الفتنانت مولينو Molyneux بصحبة باخرة حكومة لاجوس Eyo تبحران صُعداً في نهر النيل حتى قرب بيدا Bida.

• ١٨٧١ : وزارة الخارجية البريطانية ترسل سمبسون W. H. Simpson وكيلًا مفوضاً في أعلى النيل، فوجد أن التجارة قد تناقصت، وأن عدد السكان في لوکوچا نحو ٥٠٠ نفس، معظمهم من المسلمين، لكن كان من بين السكان ٤٠ مسيحيًا وثلاثة من الإرساليين، ومدرسة تضم ٤٠ دارساً. ولم تزد قيمة التجارة

في نهر النيجر عن ٥٥,٠٠٠ جنيه إسترليني، كما وجد خمس شركات تجارية لكل منها باخرة، كما تم افتتاح مزيد من المحطات التجارية.

● ١٨٧٣: توقفت الحرب بين أوبيوبو، وبوني، بناء على طلب قائد سفينة صاحبة الجلالة - السفينة دلستينك.

● ١٨٧٤: أصبحت لا جوس جزءاً مكملاً لمستعمرة ساحل الذهب بتوقيع ميثاق ٢٤ يوليو، بعد حرب الأشانتي.

بلغت قيمة الصادرات من منطقة النيجر ١٢٨,٩٠٠ جنيه إسترليني. أصبح لدى الإخوة ملر Miller ثالث بواخر، وكذلك شركة الغرب الإفريقي، أما شركة وسط إفريقيا فتمتلك باخرة واحدة.

● ١٨٧٨: القنصل هويكنز يبرم معاهدة مع زعماء مدينة نوكى، وكالابار لنزع قتل التوائم ومنع المحاكمة بالاسم Poison Ordeal.

- قبائل الإكيتى تثور ضد إبادان، وقد دعمتها في ثورتها تلك الإلورين والإجبا.

● ١٨٧٩: الإيجياث والإكيتى يكونون اتحاداً فيدراليا بارابو Parapo ضد إبادان، وعاونهم الإيجيبو في حلفهم هذا.

استقر الهر فليجل Herr Flegel في لا جوس وأبحر صعداً في نهر النيجر باعتباره وكيلًا ليكتشف منافذ التجارة. وقد أبحر هو وأشكروفت في الباخرة هنرى فن Henry Venn، صعداً البنوى مروداً بجاروا Garua، وكان هذا باسم جمعية الإرسالية المسيحية.

- لقد أصبحت الشركات الأربع تعمل في النيجر: شركة الغرب الإفريقي، شركة إفريقيا الوسطى، الإخوة ملر، بوكلائهم المتاليين: ج. كونز، د. ماكتوش، وج.

- أ. كروفت - وجيمس بينوك. وقد اتحدت هنا الشركات في شركة هي الشركة الإفريقية المتحدة، وعلى رأسها سير جورج تومان جولدي Goldie. وفي هذا الوقت لم تكن هناك شركات أوروبية أخرى تعمل في هذا النهر (النيل).
- في شهر أغسطس طلب خمسة من ملوك الكاميرون، الحماية البريطانية.
  - كوتومو يصبح مسؤولاً بناء على طلب السلطات الأهلية Naïve Authorities.
- ١٨٨١: جاجا ملك أوبيبو هاجم قرى كوا إبوا.

حدوث أول غزو داهومي لأراضي إبوا.

الشركة الإفريقية المتحدة تطلب من الحكومة ترخيصاً (براءة Charter). زاد رأس المال هذه الشركة من ١٢٥ جنيه إسترليني إلى مليون جنيه إسترليني، وتغير اسمها ليصبح الشركة الوطنية National الإفريقية. وقد اتسع نشاطها فأرسلت كثيراً من الياхز والنشاط وافتتحت محطات جديدة كثيرة، وامتدت عملياتها إلى النيل الأوسط وينوى، وعقدت معاهدات مع كل القبائل، والشركة البريطانية الأخرى الوحيدة كانت هي شركة مانشستر للتجارة.

وبذلك شركتان فرنسيتان هي: الشركة الفرنسية لإفريقيا الاستوائية، وشركة السنغال والساحل الإفريقي الغربي – البالغ رأس المالهما: ١٦٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، و٦٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، على التوالي – بذلا جهوداً لتأمين النيل الأولي والبنوى، صالح فرنسا، وبذلت إقامة ثلاثين محطة تجارية على النيل الأولي. وعلى أية حال فإنها لم تستطعوا الصمود أمام منافسة الشركة البريطانية (التي كانت تزيد من عدد العاملين فيها وعدد فروعها وهداياها للزعماء من أهل البلاد Native) وانسحبت من المشهد، وتم شراء حصصها جزئياً في أكتوبر ١٨٨٤ في الوقت الذي كان على المتأثرين

البريطانيين أن يحضروا مؤتمر برلين (من ١٥ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٠ يناير ١٨٨٥) أنه لم يعد هناك في النيل شركات سوى الشركات البريطانية.

١٨٣ • هيول Hewett اكتشف الكوا إبوا لمسافة .٤٥

- الفرنسيون يحاولون - دون جنوى - عقد اتفاقيات مع أوبيوبو، وقد أسسوا أيضاً محمية بورتو نوفو التي ألغوها هم أنفسهم في سنة ١٨٦٤.

التجار الأوروبيون يتعرضون لعاملة سيئة في إيداه Idaho، لذا فقد تعرضت المدينة لتصفية النيران من ثلاثة قوارب مسلحة، استولى البريطانيون على أبا Appa Native Authorities بناء على طلب سلطات أهل البلاد.

١٨٤ • في ١٤ يوليو، تم إعلان منطقة نهر الكاميرون محمية ألمانية. أعلن هذا الدكتور فاختيجال، ومن هنا فقد أصبحت إرسالية خليج أمباس Ambas في فكتوريا تحت الحماية البريطانية، وتم عقد المعاهدات مع كل البلاد الواقعة بين فيكتوريا ولاجوس. ومنذ ذلك الوقت فإن القنصل الذي كان يعيش قبل ذلك في فرنانديبو راح يقيم في كالابار أو في بعض الأوقات في جزيرة موندولى وهو في الطريق فكتوريا.

١٨٥ • كان مسؤول جوزيف طومسون قد سبق لته ممثل الأغانى، وهو فليجيل Herr Fliegel، في عقد معاهدات مع بولتى الفولانى؛ سوكوتى، وجاندو، بينما تم أيضاً إحباط محاولة الألمان الحصول على موضع قدم في أراضى ماهين، إلى الشرق من لاجوس، وكان هذا الفشل راجعاً على نحو خاص إلى جهود ديمبستر Dempster & Co وكيل مسرز Elder ودرر Messrs G. W. Neville.

في الخامس من يوليو، أعلنت الحكومة البريطانية حمايتها على المنطقة الممتدة من حدود لاجوس إلى الشاطئ الأيمن لنهر ريو دل Rey Rio Del Rey (ومنه إلى شلالات نهر

كروس) التي تشكل الحدود الالمانية، والأراضي على جانبي النيل من البحر إلى مركز التقائه البنوى صعدا فيه (أى نهر بنوى) حتى إبى Ibi. وحتى الآن فإن وضع القنصل البريطانى لم يكن سويا Unomalous من حيث طريقة ممارسة الإشراف العام على العلاقات بين التجار وأهل البلاد ومن حيث إمكانية فضه للمنازعات. وكان هـ. جونستون (الآن: سير) قنصلا في خليج بيافرا في الفترة من ١٨٨٥ إلى ١٨٨٨.

• ١٨٨٠: بناء على خطابات مؤخرة في ١٣ يناير، انفصلت مناطق لاجوس عن ساحل الذهب، وأصبحت مستعمرة مستقلة يحكمها الكابتن مولونى C. A. Molony.

وفي العاشر من يوليو تم الترخيص رسميا لشركة إفريقيا الوطنية، وأصبح اسمها شركة النيل الملكية، وخلقت إدارة هذه الأحياء وخلقت أيضا حق الحصول على حقوق بناء على اتفاقيات تعدها، وكذلك حق التنازل.

أوقف حاكم لاجوس الحروب بين قبائل اليوبيا، وعقد هو نفسه معاهدة بهذا الشأن في شهرى يوليو ويوليو. وأهم نتيجة لهذه الحروب هو تأكيد استقلال هذه القبائل المختلفة عن ألفين (ملك) أوبيyo. وعملت أيضا ترتيبات لمنع الأوضاع البشرية.

• ١٨٨٧: بلغت عوائد شركة النيل الملكية مبلغ ٤٢,٠٠٠ جنيه إسترليني أما المصاروفات فبلغت ٧١,٠٠٠ .

وفي ١٨ أكتوبر اتسعت المحمية البريطانية لتشمل كل الأراضي في حوض النيل وروافده. وعلى أية حال، فإن خط الساحل والبلاد الواقعة بين نهرى بنين، وفوركانور ومن مصب نهر نون Nun إلى نهر ريو دل راي Rio Del Rey -مستثناة، فهي تشكل منطقة زمام قنصلى منفصلة. جاجا، ملك أوبيبيو، الذى حاول الاحتفاظ باحتكار كل التجارة مع المناطق الداخلية - عزله القنصل جونستون.

- ١٨٨٨: جونستون يجري سلسلة من الترتيبات مع قبائل أعلى نهر كروس. حاول الفرنسيون إقامة محمية في أراضي الإيجا.
  - ١٨٨٩: أسست محمية أنهار الزيت بناء على أمر مجلس (من مجلس المملكة المختص بأمور إفريقيا) وأقيمت محاكم قنصلية ابتدائية للرعايا البريطانيين، مع الاحتفاظ بحق اللجوء للمحكمة العليا في لاجوس. وبالتوافق والمعانة أصبحت السلطات الإدارية وجود فعل. وحتى هذا الوقت كان يحكم كل نهر (زمام نهر) محكمة أنصاف (محكمة عدالة مطلقة Court Of Equity تتكون من التجار المحليين المهمين الذين يحكمون في قضايا لا في نطاق مجتمعهم فحسب، بل أيضاً من الأهالي تحت تهديد باللجوء للقنصل أو استدعاء قوارب مسلحة.
- الميجور مكدونالد (بعد ذلك: سيركلود) جرت مراسلته باعتباره مندوياً مفوضاً خاصاً لبحث أي شكل من أشكال الحكومة هو الأكثر ملائمة لظروف كالابار والمدن المجاورة. زعماء مدينة كرييك طالبوا بالحاقهم بكلابار، أما زعماء مدينة ديوك فطالبوا بتركهم لحالهم، لكن عندما أشار المندوب المفوض إلى بديلين: الالتحاق بشركة النيجر أم الالتحاق بمحمية بريطانيا العظمى، قبلوا بال الخيار الثاني.
- في أغسطس وقعت اتفاقية حدود مع فرنسا فتم بوكرا Pokra بمدينة كوتومو .Kotonu
- ١٨٩٠: بعض القسسين من أهل البلاد في النيجر ودلتاه قد تم إيقافهم عن العمل، وأخرون قد تم طردتهم من قبل الجمعية الإرسالية الكنسية C.M.S. وانفصلت إرسالية السودان عن إرسالية دلتا النيجر ومجراه الأدنى. وقد اعترض ممثلوهون عن المسيحيين من أهل البلاد في لاجوس على هذا الإجراء.
- كان على شركة النيجر الملكية أن تناضل العدوان الأجنبي الضاري والمنافسات السرية، وأن تؤمن الأموال بفرض جمارك باهظة، ولم يكن أمامها سوى ذلك، وقد

اعتبرضت كل من ألمانيا وفرنسا. وبعد نضال استمر أربع سنوات، كان لابد أن تصيبع المصروفات محدودة، لكن نظام عدالة مفصل ودقيق وجهازاً إدارياً تطور في العاصمة أسايا.

وقد انضم غالبية تجار أنهار الزيت في الجمعية الإفريقية التي كان رأس المالها المكتوب هو ٥٠٠٠ جنية إسترليني.

- الحدود مع الكاميرون لا تزال أكثر تحديداً.

- منطقة باداجرى، إلى الشرق من بحيرة تشاد، اجتاحها مغامر عربى مخلط هو رابح بن الزبير.

• ١٨٩١: في الأول من يناير تم تعيين السير كلويد مكونالد قنصلًا ومفوضاً لصاحب الجلالة ملك بريطانيا، وتم منحه سلطات محددة على وفق بيان العدالة في المناطق الأجنبية الصادر في سنة ١٨٩٠، وكان معه عند حضوره ١٢ مسؤولاً. وتم تقسيم المنطقة The Country إلى ولايتين تضمان - على التوالى - مناطق كالابار القديمة ومناطق برايس، واري، ويندين. وتم اختيار ثلاثة مسؤولين لكل نهر من أنهار السنة: مساعد قنصل واحد، ومفوض Deputy Commissioner، وكيل قنصل، وأخر مسؤول قضائى يمكنه عقد محكمة قنصلية. وبدأ العمل في مكتب برييد، كما كان هناك أقسام (إدارات) للجمارك والمالية، وتم تشكيل قوة عسكرية من نحو مائتين من اليوريا لأغراض الدفاع.

ومنذ أول أغسطس، خصصت الجمارك المفروضة على الواردات للإنفاق على إدارة محمية أنهار الزيت البريطانية، وكانت تفرض على المشروبات الكحولية والأسلحة والتباك.

- تأسيس الكنيسة الأهلية الإفريقية المتحدة.

إرسالية النiger الأدنى أصبح اسمها الآن الأبرشية الرعوية الدلتا - النiger. وانسحب الدكتور كروزر من جمعية الإرسالية الكنسية (لكنه لم ينسحب من كنيسة إنجلترا) طوال ست سنوات. وفي سنة ١٨٩٧ أعيد انضمامها إلى الجمعية للإرسالية الكنسية، لكنها بقيت مستقلة عنها ماليا.

- موت الأسقف كروزد.

• ١٨٩١ - ١٨٩٢: تكون الواردات الرئيسية محمية أنهار الزيت من المنسوجات القطنية، بقيمة ١٧٧,٣٧٧ جنيهًا إسترلينيًّا (من المملكة المتحدة بما قيمته ١٢٢٢,٢٨٩ جنيهًا إسترلينيًّا، ومن ساحل وندوارد Windward بما قيمته ١٧٥,٢٨٩ جنيهًا إسترلينيًّا) وسكاكين وخرادات وغير ذلك من الأدوات بما قيمته ٣٦٥,٧٠ جنيه إسترليني (من المملكة المتحدة بما قيمته ٤٤٥,٣٦٥ جنيهًا إسترلينيًّا، ومن هولندا بما قيمته ٣١٤,٣٢٢ جنيهًا إسترلينيًّا، ومن ألمانيا بما قيمته ٨٢٨٦ جنيهًا إسترلينيًّا).

• ١٨٩٢: عوائد الجمارك في محمية أنهار الزيت بلغة قيمتها ٥٥٦,٨٣ جنيهًا إسترلينيًّا. واردات: ١٢,٧٢٠ جنيهًا إسترلينيًّا (إلى كالابار ٦١١,٢١٢ إلى أبيوبو: ١٠١,١٧٤ ، إلى بوتي ٦٩٠,١٨١) بما في ذلك أكثر من ٣٢,٠٠٠ طن من زيت التحيل، ومثلها من لب التحيل Palm - - Kernels.

الفرنسيون يستولون على أبومي Abomey، تم إرسال حملة ضد الإيجيبو، فاستسلموا استسلاماً كاملاً في ٣ مايو.

• ١٨٩٢ - ١٨٩٣: بلغت قيمة واردات محمية أنهار الزيت ٦٢٥,٠٠٠ جنيه إسترليني، أما صادراتها فبلغت ٥٨٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

• ١٨٩٣: في ١٩ يناير، تم توقيع معاهدة مع الإيجيبو، وتم الاعتراف باستقلالهم وفق شروط معينة.

قام كارتر، حاكم لاجوس، بحملة في المناطق الداخلية، وكان من أهم نتائجها إبرام معاهدات مع الإجبا وملك (ألفان) أوبيو. وإخلاء معسكرات الحرب في أوفا وأيكون على يد الإلورين والإبادانيين، في ١٤ مارس.

وفي ١٤ أبريل تم عقد معايدة بين إنجلترا وألمانيا، لتحديد حدود نهر ريو دل راي Rio Del Rey. وفي ١٢ مايو صدرت التعليمات بأن تدار المحمية البريطانية لمناطق النيجر من الآن فصاعدا تحت مسمى محمية ساحل النيجر وليس محمية أنهار الزيت. وبينما على أمر صادر من مجلس الملك البريطاني كان على محمية أنهار الزيت أن تمتد في المناطق الداخلية، وأن يكون لها مسمى جديد هو محمية ساحل النيجر.

تم توقيع اتفاقية مع ألمانيا في ١٥ نوفمبر، حصلت بمقتضاهما على المنطقة الواقعة إلى الشرق من الخط الفاصل بين شلالات نهر كروس ويولا من ناحية، وبحيرة تشاد من ناحية أخرى.

١٨٩٤: تم سحق الزعيم تنا ألومي Nanna Allumi في منطقة نهر بيتين بعد أن حاول احتكار التجارة وتحدى الحكومة.

عقد اتفاق بين شركة النيجر الملكية والجمعية الإفريقية. الفرنسيون يحكمون تمبكتو.

بلغت قيمة الواردات للجنوب النيجيري ١٨٩٢ / ١٨٩٤، قيمتها ٩٢٩,٣٢٢ جنیهاً إسترلينياً، أما الصادرات فبلغت قيمتها ٠٠١٤,٠٨٨ جنیهاً إسترلينياً.

١٨٩٥: وصول اليخت البخاري إيفي Ivy إلى المحمية. اضطرابات في برايس Brass.

١٨٩٦: قسمت محمية ساحل النيجر إلى أقسام ثلاثة شرقى وأوسط وغربي، كل قسم منها يديره مسؤول قنصلي فرعى Divisional Consular Officer.

القسم الشرقي فيمتد من الحدود الألمانية حتى كوا إبو، نفسها تابعة لهذا القسم، أما الأوسط فمن أويبو إلى براس، أما الغرب فمن واري Warri الغربية إلى بنين. ويدبر محمية ساحل النيجر سبعة مفوضي أقسام وخمسة عشر مساعدًا من مساعدي مفوضي أقسام وزارة الخارجية البريطانية التي تعين هؤلاء المسؤولين مباشرة. ويشتري البضائع في هذه الأحياء مفوضون من التاج البريطاني.

- بدأ العمل في إنشاء خط سكة حديد - لاجوس.

• ١٨٩٧: تم نجع بعض المسؤولين الأوروبيين الذين كانوا في زيارة لمدينة بنين، فتم إرسال حملة عسكرية ضد المدينة استولت عليها.

وأرسلت شركة النيجر الملكية قوة من ٥٥٠ من كونستبلات الهوسا بقيادة ٢٢ بريطانيا، اتجهت إلى النوي Nupe واستولت على بيدا التي كان يدافع عنها ٢٠،٠٠٠ رجل مسلح ثم استولت على إلورين التي كانت محاطة بسور يبلغ محيطه تسعة أميال ولشركة النيجر نحو أربعين محطة تجارية ولها مخزن رئيسي من أكاسا Akassa.

وعوائد محمية ساحل النيجر للعام المالي ١٨٩٦ / ١٨٩٧ بلغت ١٢٩,٨٢٨ جنيهًا إسترلينيًّا، أما المصروفات فبلغت ٤١١,١٢٨ جنيهًا إسترلينيًّا.

• ١٨٩٨: افتتاح خط للسكك الحديدية من بر لاجوس إلى أبوكوتا.

- تم ربط لاجوس وإلورين وجبا بخط برقى (تلغراف).

في شهر يونيو تم تقسيم بورجن Borgen بين بريطانيا وفرنسا، فأصبحت العاصمة نكي Nikki من نصيب فرنسا، بينما تم الاعتراف بتبعية إمبراطورية سوكوترو لبريطانيا.

• ١٨٩٩: في الأول من أبريل، حل المكتب الاستعماري Colonial Office محل وزارة الخارجية البريطانية في رعاية محمية ساحل النيجر. فقوانين شركة النيجر كانت تلغى رسمياً بواسطة المفوض الأعلى التابع لمجلس الملك (أو الملكية)، كما أن عدداً من قوانين محمية ساحل النيجر قد تم إعلانها لتكون إلزامية To Be In Force. وتم اتخاذ خطوات لتأسيس محكمة عليا. ومفوضية، ومحاكم أهلية Native.

- ظهرت الأللان لأول مرة في نهر كوس.

• ١٩٠٠: في أول يناير انتقلت أراضي شركة النيجر الملكية إلى التاج Crown البريطاني، وتم تعيين الكولونيل لو جارد كأول مفوض سام لنيجيريا الشمالية. وببناء على أمر مجلس الملك (البريطاني) أصبحت محمية ساحل النيجر محمية نيجيريا الجنوبية. وأصبح مصطلح المفوض السامي للجنوب النيجيري حالاً محل المفوض والقنصل العام. وتم إلغاء مصطلحات القنصل ونائب القنصل ونائب المفوض Divisional Commissioner وأصبح المصطلح الشائع هو مفوض القسم Deputy Commissioner (المعنى المقصود قسم من ولاية). وتم تعيين رئيس قضاة، ومستشار المحكمة Puisne Judge ونائب عام.

وبلغت قيمة عوائد نيجيريا الجنوبية ١٠٨,١٦٤ جنيهًا إسترلينيًّا، وأما إجمالي المصروفات فبلغ ١٢٨,١٧٦ جنيهًا إسترلينيًّا. واجمالى الواردات: ٦٠٤,١٣٢,٦٠٤ جنيهات إسترلينية (من المملكة المتحدة ٩٢٧,٩٥٠,٩٠٥، ومن ألمانيا ٤٨٩,٨٧ ومن هولندا ٨٣,٢٧٨ ومن الولايات المتحدة ٦٠٥٢,٦٠٥، ومن إسبانيا ٢٠١,٢ جنيهات إسترلينية). أما الصادرات فبلغت قيمتها ١١٥,١٥٨٢,١١٥ جنيهًا إسترلينيًّا للمملكة المتحدة ٦٧٢,٠٠٠، لفرنسا: ٣٨٥,٨٠٦ لفرنسا: ١٥٦,٧٤ جنيهًا إسترلينيًّا ، وكانت الواردات الرئيسية لألمانيا: ٢٤٩,٢٧٤ (من المملكة المتحدة ٤٧٧,٤٧٧، ٢١٧، من ألمانيا ٢٠٣٧ جنيهًا إسترلينيًّا) المنتجاتقطنية Gin & Geneva (المسكرات المسكرات ٩٩,١١٨ جنيهًا إسترلينيًّا (المملكة

المتحدة: ١٥٢٣، ألمانيا: ١٥٢٢، هولندا: ٢٥٠، ٢٤٢، براميل Coopers Stores 695 (من المملكة المتحدة: ٦٥، ٥٨١، هولندا: ٦١، ٥٨١، جنيه إسترليني) أما الصادرات، فمنها زيت النخيل: ١٢١، ٤٩١ جنيهاً إسترلينياً (المملكة المتحدة: ١٥٦، ٢٩٢، فرنسا: ٨٨، ٧٠، ألمانيا: ٩٤، ٢٨)، لب النخيل Palm Kernels: ٤٢٠، ١٦ (المملكة المتحدة: ٨٢، ٨٢، ألمانيا: ٩٩٧، ٢٤٦، مطاط: ١٢٧، ٢٨٩ جنيهاً إسترلينياً (المملكة المتحدة: ١٩، ١٢٨، ٤٤، ألمانيا: ٨٨٤٨). أما سفن الشحن: ٦٤٥ باخرة بحمولة ٢٨٩، ٩٤٠ طنًا كلها بريطانية باستثناء ٢٢ باخرة طنية تبلغ ١٤، ٣٢ (وخلت موانئ المحمية).

١٩٠١ • وسنجد الأرقام الخاصة بمستعمرة لا جوس في الفصل الثاني، افتتاح خط سكة حديد من لا جوس إلى إيدان في الرابع من مارس.

- تم إعلان عدم مشروعية الرق في ٢٠ نوفمبر.

تم إعلان كل مناطق لا جوس الداخلية محمية (المقصود الزمام البري الواقع خلفها (Hinter Land).

١٩٠٢-١٩٠١ • حملة الأزو تضم مناطق أزو - شوكو، بندى، إكوت - إكبينى، أوبيو Uyo، أنا، وأجزاء من أويرى وأبودا.

١٩٠٢ • وجد مصدر للقصدير في الشمال النيجيري. وكان السير ولاس Wallace قد اكتشف وجوده في سنة ١٨٨٥.

١٩٠٤ • افتتاح خط اتصالات برقية (تلغرافية) بين كالابار، وبونى، وبينين، واكت، وإجونجا.

- بدأ مسح الجنوب النيجيري مسحاً معدنياً.

- ثروة ضد الألان في قسم أوسيدينج Ossidinge، ولم يتم إخمادها إلا بعد سبعة أشهر، وبشىء من المصووية.

١٩٠٥ • تم تنظيم خطوط ملاحية بين بونى، وديجاما وبراس، وأكاسا، وفي رحلات أسبوعية وفي نهر كروس.

١٩٠٦ - ١٩٠٥ • حروب ضارية في الأجزاء الشرقية بين قسم أولى Owerri Division، بدأت بمقتل الدكتور ستيررات في نوفمبر سنة ١٩٠٥.

وقد اهتم المفوض (المنوب) السامي السير والتر إجرتون بتطهير المجرى المائة وإنشاء الطرق.

١٩٠٦ • بناء على براءة ملكية Letters Patent في ٢٨ فبراير، أصبحت مستعمرة لاجوس محميتها في الأول من مايو منظمة معا إلى الجنوب النيجيري، ويحكمها جميعا القائد الأعلى للقوات المسلحة في هذه الاتجاه والحاكم العام السير والتر إجرتون، وأصبحت عاصمة المستعمرة (مستعمرة لاجوس) والمحمية (محمية نيجيريا الجنوبية) هي لاجوس وتم تقسيم هذه المنطقة Country إلى ثلاثة ولايات غربية ووسطي وشرقية يدير كل منها منوب إقليمي، له مقر في لاجوس، ووارى Warri وكالابار، على التوالي، ويعاون كل منوب إقليمي مساعدين وموظفين.

- بدأت عمليات بردجنج في حاجز لاجوس في شهر يونيو، وفي شهر ديسمبر تم تطهير مجرى مائي بعمق عشرة أقدام.

- تم مد رصيف إدو Ido واكتملت عملية الد.

١٩٠٧ • تم افتتاح سكة حديد لاجوس إلى أوشوجبو.

١٩٠٨ • بدأ العمل في مرفاً لاجوس، وكان العمق فوق الحاجز إحدى عشرة قدما.

أنجز رئيس الشمامسة دينيس Archdeacon Dennis ترجمة للعهد الجديد أسمها The Union الاتحاد.

وصل الخط الحديدى إلى إكيرون فى الأول من مارس وإلى إلودين فى ٢٧ أغسطس. وبدأ العمل فى الخط الواصل بين جبا ومنا Jibba - Minna . وتم إدخال عمليات مساعدة من النيكيل والألنيوم.

ضمت حملة المناطق الداخلية الشمالية مساحات واسعة فى الأجزاء الشمالية من ولاية أونيشا، وولاية أوجوجا.

تم مسح الحدود الإنجليزية الالمانية من بولا إلى شلالات نهر كروس.

• ١٩٠٩: تم ترسيم الحدود ترسيماً كاملاً فى شهر مارس.

تم افتتاح خط السكة الحديد إلى جبا Jeppa (٢٠٠ ميل) فى ٢ أغسطس.

وقد تكلف هذا الخط ٢,٩١٠,٠٠٠ جنيه إسترليني بواقع ٩٤٧٨ جنيهًا إسترلينيًّا للميل الواحد، ثم تم توصيله بعد ذلك إلى زونجورو، ومنا Minna (٤٩٧ ميلًا). وهناك محديبة بخارية Ferry تنقل الركاب والبضائع عبر النيل فى منطقة جبا. وبلغت تكاليف إنشائها ما جملته ٤,٢٠٠,٨٢٠ جنيهًا إسترلينيًّا من لاجوس إلى هنا، أو ٩٢٠٩ جنيهات إسترلينية للميل الواحد. [كذا فى الأصل الإنجليزى والمعنى غير مفهوم].

- إجراء تحقيق عن نقل الخمور.

- عمق المياه عند حاجز لاجوس زاد إلى ١٤ قدمًا.

- أصبح من الممكن الآن الإبحار فى نهر الإمو Imo صعداً حتى أورونتا ونهر أونامنى.

تم العثور على الفحم فى أودى Udi.

• ١٩١٠: وضع قانون التعليم الجديد موضع التطبيق.

- تم الربط برقياً بين أجبور، ولاغوس، وبذا يكون هناك وسيلة ثانية للاتصال بالشمال النigeri. كتبة لاجوس لقوات حدود الغرب الإفريقي، والتي كانت تسمى في الأساس كونستابلات لاجوس القديمة، والكتيبة الأولى للفرج النigeri الجنوبي، مع قاعدتها في كالابار، والتي كانت فيما مضى تشكل جزئياً - قوات محمية ساحل النiger، كما كانت تشكل - جزئياً - كونستابلات شركة النiger الملكية - اندمجتا معاً تحت مسمى شامل هو: الفوج النigeri الجنوبي للقوات الحدودية في الغرب الإفريقي، ومقرها لاجوس.

• ١٩١١: في شهر فبراير بدأ خط سك حديدي للنقل الخفيف من زاريا إلى ناراجوتا، ليصل إلى راهاما  $\frac{1}{3}$  ميل (٨٨ ميلاً) في مارس ١٩١٢.

- في ٢٨ مارس، اكتمل الخط الحديدي الذي يربط بارو Baro بكانو Kano (٥٠ ميلاً) وتم افتتاحه العامة في ٣ نوفمبر، وتكلف ٢٥١,٣٩٠ جنيه إسترلينيًّا أى بواقع ٢٩٠٥ للميل.

- أصبح من الممكن الآن استقلال سيارة خفيفة من واري Udu إلى أسباباً عبر بنين، وكذلك من أونيشا إلى أودي Udu.

- تم تأسيس خطوط تلغرافية بين لاجوس وزنجبار.

- تم تشغيل ٢٧٢٧ ميلاً خط بريدي (أى خط بريدي بهذا الطول) وخطوط تلغرافية بطول ٢٤١١ في الشمال النigeri

• ١٩١٢: تم تجريب حقل الفحم في أودي Udu.

- تم إدماج خط سك حديد لاجوس الحكومي بخطي بارو - كانو، وخط بوشى الخفيف، وبلغت تكاليف هذا الخط الأخير بنهاية سنة ١٩١٢: ٩٣١,١٧٥ جنيه إسترلينيًّا بواقع ١٩٧٧ جنيه إسترلينيًّا للميل.

- في ٢٢ فبراير، تم نقل السير والتر إجرتون، إلى غينيا الجديدة، وكانت حكومة نيجيريا الجنوبية، قد حققت تقدماً وازدهاراً شديدين وغير عاديين في ظل حكمه.

- تم إدماج وزارات (أقسام) الجمارك والسكك الحديدية والبحرية في كل من مناطق نيجيريا الشمالية، ومناطق نيجيريا الجنوبية، معاً.

• ١٩١٢: بسبب عمق المياه الكبير فوق الحاجز، بسبب أشغال المرفأ، أصبحت القوارب المعدة للإبحار في المحيط قادرة على دخول مرفاً لاجوس.

- تم افتتاح ميناء هاركورت، وبدأ العمل في افتتاح خط حديدي من هذا الميناء إلى الشمال النيجيري. وفي نهاية سنة ١٩١٣ امتد الخط الحديدي المتوجه غرباً ٦٤٢ ميلاً، بتكلفة إجمالية بلغت ٤٥,٨١٠ جنيهًا إسترلينيًا بواقع للميل الواحد.

• ١٩١٤: في الأول من يناير اندمجت نيجيريا الشمالية مع نيجيريا الجنوبية وأصبح لها حاكم عام واحد هو السير لوجادر F. Lugard، وكل منهما حاكم برتبة لفتيانت، وزود كل منهما بوزراء Secretariat.

وتم وضع الإدارات (الوزارات) الأساسية (المركبة) كالسكك الحديدية، والحربية... إلخ تحت الإدارة المباشرة للحاكم العام يعاونه وزراء مرکزيون. وتم تقسيم نيجيريا الجنوبية إلى تسع ولايات، أما الشمالية فقد تم تقسيمها إلى اثنتي عشرة ولاية، وتم تقسيم كل ولاية إلى أقسام Divisions يحكم كل قسم منها مسؤولون إداريون ومساعدون.... District Officers & Assistant. وتم تأسيس مجلس تنفيذي جديد يضم المسؤولين الكبار في كل نيجيريا، ومجلس نيجيري Nigerian Council يضم ممثلين رسميين قياديين، وغير رسميين، وفي هذه الأثناء وضعت كل القوانين البريطانية التي كانت تطبق بشكل عام حتى يناير سنة ١٩٠٠، موضع التنفيذ وتغير

النظام القضائي بإصدار قانون المحكمة العليا والمحاكم الابتدائية والحاكم الأهلية -Naive وقانون "الإجراءات الجنائية".

- تم تسيير موصلات على طرق النقل الخفيف بين أوينيتشا ونهر كروس، كما اكتمل الخط الحديدى المخصص للنقل الخفيف بين زاريا وبووكرو.

- فى السادس من أغسطس استولت على بونجا فى أقصى شمال الكاميرون، قوات فرنسية بقيادة الجنز أيميرتش Aymerich الذى قام أيضا بإرسال طابورين مسلحين ضد لومى Dume، بينما قام الجنرال لارجو Largeau بمهاجمة كوسيرى فى الشمال، ولم يكن هذا الهجوم - فى البداية - ناجحا.

- وفي ٢٥ أغسطس دخل طابور بريطانى مسلح الكاميرون الشمالي وشن هجوما، لكنه فشل فى الاستيلاء على تل مورا. وتعاون الفرنسيون بقيادة بريسى Brisset، فأمكنهم الاستيلاء على ماروا Marua وكل مناطق الكاميرون الواقعة فى أقصى الشمال، فيما عدا تل مورا إذ بقى مستعصيا على الاستيلاء حتى نهاية المعركة. وحاول طابوران بريطانيان مسلحان آخران الاستيلاء على جاروا، ونسانakanج، لكنهما صدا، وتبدلا خسائر فادحة.

وكانت القوات الألمانية عند اندلاع الحرب بقيادة الكولونيل زرممان، وكانت مكونة من ٢٣٩ مقاتلاً أوربياً، سواء من الجيش أو من البوليس، ونحو ٢٨٠٥ مقاتلين من أهل البلاد، ساعدتهم فى وقت لاحق مئات من المستوطنين البيض وبخارية من السفن، والتى لجأت إلى نهر الكاميرون، بالإضافة لعدد كبير من الأفارقة الذين تلقوا تدريبا عسكرياً (أصبحوا Askaris).

- فى ٢٥ من سبتمبر استولت على دوالا Duala قوة مكونة من ٤٣٠٠ من أهل البلاد Native التابعين لبريطانيا وأيضاً التابعين لفرنسا بقيادة الجنرال دوبيل

Dobell تحرسها من ناحية الساحل سفن حربية بريطانية، وطراد فرنسي (سفينة حربية Cruiser فرنسية)، وتراجع الألمان إلى إيديا Edea التي كان يشغلها الحلفاء، في ٢٦ أكتوبر، لكنهم في وقت لاحق كانوا أضعف من أن يتبعوا عندهم إلى ياوندي Yawunde. واستولى الكولونيل هايود Haywood على البلاد الواقعة بين دوالا ونيجيريا، لكنهم لم يحرزوا تقدماً في أي مكان آخر حتى وصلت التعزيزات في فبراير سنة ١٩١٥ فبدأت العمليات ضد ياوندي بقيادة الكولونيل الفرنسي ماير Mayer الذي كان يقود ألفي مقاتل، لكنه على أية حال - أجبر على التراجع في شهر يونيو. وفي الوقت المناسب استولى الجنرال كنل夫 Cunliffe على جاروا في العاشر من يونيو، وبعد ذلك على نجاوندير Ngaundere كي يكون كل الكاميرون الشمالي (باستثناء مورا) في قبضة الحلفاء.

- وفي سبتمبر حدث تقدم جديد في ياوندي لقد أصبح لدى الجنرال دويل Dobell الآن نحو ١٠٠٠ مقاتل كلهم من أهل البلاد تحت إمرة ضباط بيض، أما الألمان فكان بحوزتهم مثل هذا العدد بمن فيهم ٧٠٠ أوبي.

وتقدمت ثلاثة طوافير فرنسية على التوالي، من إيديا من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، بينما تقدمت قوات بريطانية بقيادة هايود وكينيف من الشمال وواجهوا جميعاً مقاومة قوية، خاصة كنليف عند قلعة تل بانيو لكن هايود استطاع أخيراً دخول ياوندي دون مقاومة في الأول من يناير سنة ١٩١٦. والألمان الذين تخلوا عن كل نوع من أنواع المقاومة في ٢٢ ديسمبر، تراجعوا نحو غينيا الإسبانية، حيث كانوا قد دبروا دخولها في شهر فبراير رغم ملاحقة الحلفاء لهم. وانتهت كل العمليات بتسلیم الكابتن فون رابن Von Rabin لتل مورا Mora في ١٨ فبراير، بعد دفاع باسل.

- أصبحت كالونا هي عاصمة نيجيريا، لكن لم ينقل إليها إلا وزارات (إدارات) الولايات الشمالية.

- وصل أول قطار محمل بالفحم من أودى إلى ميناء هاركوت.
- تم ادعاء حق إدارة أجزاء الكاميرون التي تشغله القوات المسلحة البريطانية، في أول شهر أبريل.
- تم إرسال قوة بريطانية من ١٩٤ بريطانياً و٢٥٣ من أهل البلاد إلى الشرق الإفريقي.
- ١٩١٧ : القوات النيجيرية في الشرق الإفريقي تم تعزيزها بعشرة وثلاثين بريطانياً و٢٥٢ من أهل نيجيريا.
- بسبب أشغال المينا، وسحب الطمى من القاع، لم تعد هناك حاجة لقوارب بخارية صغيرة.
- أصبح في الجزء الشرقي من الولايات الجنوبية ١٥ دورية حراسة، ست منها بالقرب من حدود أوكيجو وأودى Okigwe - Udi .
- بنهاية سنة ١٩١٧ كانت تكاليف الخط الحديدي الشرقي قد بلغت ٤٢٦,٩٨٨ جنيه إسترليني بواقع ١٢,٨٢٨ للميل.
- ١٩١٨ : ثورة الإجبا في يونية، وإخمادها في أغسطس.
- قوات الحملة النيجيرية تعود من شرق إفريقيا. كان إجمالي عدد مقاتليها ١٧,٠٠٠ منهم ١٨٠٠ من حملة البنادق و ٣٥,٠٠٠ للنقل، و ١٨٠٠ للعمل في السكة الحديد، ونقل المياه - كل هؤلاء كان لهم دور في الحرب.
- ١٩٢١ : إنتاج الفحم من حقول أودى بلغ ٢١٢,٨٤٦ طناً.



## الفصل الثاني

### مستعمرة لاجوس

- حوالى ١٤٥٠: يبدو أن كل ما نعرفه - الآن - باسم مستعمرة لاجوس كان تحت سيطرة بنين، قبل وصول سكويرا أول مكتشف برتغالي في سنة ١٤٧٢، إذ نجدها في الخريطة الباكرة، مضمومة لأراضي بنين. ومن المستبعد أن يقع البرتغاليون في مثل هذا الخطأ، فهم يعرفون - جيداً - نهر لاجوس وما حوله معرفة جيدة.

كانت لاجوس والمنطقة المحيطة بها مخللاً السكان، وربما كان مؤلاء السكان - جزئياً - من يوربا قبيلة Awori كما كان جانب منهم من الإيجيبو الذين يظهر أنهم - بالفعل قد وصلوا إلى البلاد التي يسكنونها اليوم. وعلى أية حال، فإن الإدو على خط الساحل، لم يكونوا قد انفصلوا تماماً عن عشيرتهم - البويبو إبوي، والسكان المحليون يبدو أنهم لم يكونوا يعرفون إلا القليل جداً عن مملكة اليوربا العظيمة في الداخل - مملكة أوبيو Oyo.

والبيوني Bini الأوائل الذين عاشوا بالفعل في جزيرة لاجوس، كانوا - على وفق ما ورد في التقارير - جزءاً من جيش واجه الهزيمة عند مجومه على مدينة يقال لها أجولاتا إلى الشمال، وبالتالي لم يكونوا قادرين على العودة إلى بلادهم.

- حوالى سنة ١٥٠٠: أدرك البرتغاليون بعض أبعاد أهمية لاجوس بسبب موقعها ولكونها مخرجاً لشبكة من البحيرات والأنهار. هذا المخرج يطلق عليه على طول

نهر أوجون أسماء مختلفة: ديو لا جو، ديو دولا جو، ريو دى لا جوس، دى لا جوا، بينما بحيرة أوسا Ossa الضّحلة، تسمى بشكل عام، لا جو دى كورامو. بل إن نهر أوجون نفسه كان يُعرف أحياناً باسم ريو دى كورامو. (الكلمة ريو تعنى نهر).

وُثّرَتْ مدينة أماتا (الآن إماوتا!) على الشاطئ الغربي لنهر أوجون، وتقع الماديا إلى الغرب من لا جوس.

- حوالي سنة ١٥٥٠: يبدو أنَّ أوهُورجبا، ملك بنين (أوبا Obba بنين) قد أقام في لا جوس لفترة من الوقت بعد عودته من البرتغال، وأنه جعل منها (لا جوس) مقراً لحكمه. لقد تم قطع مساحات منأشجار الغابة في الجزيرة، وأقيمت فيها بيوت، أقام البرتغاليون في بعضها، وكانوا قبل ذلك وحتى هذا الوقت يقيمون دائمًا في سفنهم عندما تكون قريبة (من الجزيرة). وبمساعدة البرتغاليين وحد أوهورجبا قوات البني Bini وعزّزها، لكن يبدو أنه واجه بعض المقاومة في موضع يُسمى أولاجوى Olagwe على بعد أميال قليلة في داخل البر، ربما كان يسكنه اليوريا. والكلمة إيكو Eko التي يطلقها الآن أهل البلاد على لاجوس تعنى معسكر الحرب بلغة البني Bini، رغم أن البعض يرى أنها مشتقة من الكلمة أوكو Oko بمعنى مزرعة بلغة اليوريا. وهناك اسم وطني آخر - أى اسم يطلقه أهل البلاد - على المدينة وهو أونين Oenin أو أوانى Awani الذي حرفه الأوروبيون بعد ذلك إلى أونى Oni، ربما ارتبط بالكلمة إلى Ini أو بني Bini.

وقبل أن يعود أوهُورجبا، الذي يسميه اليوريا أحياناً أوشوجبا، إلى بنين، عيَّن أحد أبنائه وهو أسيكبا Asikpa - على وفق عادة البني - ليكون قائداً مقاماً في رعاية إيكو (لا جوس). لقد جعله حاكماً يحكم في أثناء غيبته أو على وفق المصطلحات المحلية السائدة: To be his Ogle (أوجى) أو His Noge (نوجى)، أو ليكون إيكو Eleko،

والكلمة الأخيرة تعنى راعى إيكو Eko. ويقال إن هذا الأخير قد خلفه ابنه أدو Ado الذى يُقال إن ذريته ظلت تحكم لاجوس فى إطار سيادة البنى Bini حتى تم إلحاقةها - أى لاجوس - ببريطانيا. وعلى أية حال، فمن الصحيح أنَّ أدو، هي الكلمة نفسها إدو (بكسر الهمزة) أى المدينة الموجودة فى مناطق البنين، وهي - ببساطة - تذكَّرنا باحتلال بنين لهذه الأنهاء (لاجوس).

- ١٥٩١: في الثالث من بنين، زار جيمس ولش - مستقلًاً سفينته رتشارد أرنيل (حمولة مائة طن) منطقة ريو دي لاجوا (ريو تعنى نهرًا)، حيث كان تجارنا يتحركون على الشاطئ وفوق الحاجز Barre فوجدوا ثلاثة مسطحات flat، وكان الوقت متاخرًا فلم يذهبوا إليها. وإلى الشرق من هذا النهر كانت توجد نخلة أعلى من كل الأشجار التي حولها. وعلى هذا فقد سرنا على طول الساحل نهاراً فوجدنا أن كل الشاطئ - حيثما ذهبنا - غاص بالأشجار بل والغابات الكثيفة.

- ١٦٠١: عندما انهارت التجارة البرتغالية لم يعد أحد يدخل نهر لاجوس ولا غيره من الأنهار في هذه الأنهاء، لأنَّه لم تعد هناك حاجة لهذا، إلا لجلب كميات قليلة من أسنان الأفيال. لا تساوى الجهد المبذول للحصول عليها، ولا تساري مشاق دخول هذه الأنهار لوجود الرمال على شاطئيها وفي قاعها... ومن نهر ريو دي أردا، إلى نهر ريو دي لاجو. تُقدم المسافة بعشرة أميال (هولندية) وعند ذلك النهر ليس ثمة ما يشتري، لذا فلا أحد يرتاده. [دى براى De Bry].

- ١٦٢٥-١٦٥٠: داهو (أو تكابونو) ابن آخر ملوك ألاندا (أندرا الكبير) يغزو أدانوى، ويؤسس داهومى.

- ١٦٧٩-١٦٥٠: أهو (أو: أداهونزو؟) يحكم فى داهومى.

- حوالي ١٦٦٠: يبدو أن منطقة لاجوس قد تم استعمارها (شغفها) جزئياً بواسطة صيادين من اليوربا وصيادي سمك من قبيلة أوروبي الذين هبطوا من إشيري في أعلى نهر أوجون على بعد حوالي عشرين ميلاً إلى الشمال، وجزئياً أيضاً بواسطة الإيجيبو الذين يحكمهم جوجو (حاكم) يُقال له إيو<sup>٥</sup> Eyo، ويبدو أنهم هم الأقدم في هذه الجزيرة (لاجوس). لقد استقر الأوربي في البداية في البر المواجه للجزيرة حول أبيوتى - متى (أى أماكن الرسو الثلاثة) وفي وقت لاحق في جزيرة إيو (بلغة اليوربا تعنى معسكراً، وربما اشتقت الكلمة من إيو أو آدو بلغة بني) وبينما زرعوا جزءاً من جزيرة لاجوس.

وعلى وفق بعض المرويات، فإن أول زعيم لإيو حمل لقب أولافين، وأنه نجح في صد كل هجمات البني، وعندما انهارت قوى البني في هذه المنطقة، نجح في استرداد استقلاله، كثُر هذا الاستقلال أم قل. ويقال إنه كان لديه ٢٢ ابناً جعل نصفهم رؤساء Headmen منهم أربعة على البر المقابل وعشرة في جزيرة لاجوس. هؤلاء، بالإضافة إلى الزعماء السياسيين المعينين، كان لهم وحدهم الحق في وضع أغطية رأس بيضاء؛ لذا فقد أطلق عليهم اسم "زعماء الطاقية البيضاء White cap chiefs". وقد خلف أولافين (فاعل) أولافين (مفهول به)، وقد ظلّ أولافين، يمتلك وحده أتواء في جزيرة إيو، وليس هذا فحسب بل أيضاً، ما جاورها من أراضٍ في البر الرئيسي.

- حوالي ١٦٦٠: يقال إنه في حوالي هذه الفترة، أعاد البني احتلال لاجوس، لكن يبدو أنهم لم يستولوا على إيو بالقوة، فوق روايات اليوربا، فقد قادهم كل من إشيري، وأكيجيبيرا، وأوالورونجبوا، ويُقال إن هذا الأخير في أشيري Isheri نقل زعيم من اليوربا يُقال له أشيبيا - جنته إلى بنتين فسعد الأويَا (ملك بنين) بهذا، وأعاد حامل الجنة (جالبها) إلى لاجوس ليحكمها نيابة عنه.

ومسؤولو البني الثلاثة المذكورون أتفاً يمكن أن يشاروا إلى الإيشيرى، والألوjobوشيرى، والثانى والثالث (كذا في الأصل الإنجليزى) كانوا يقودان القوات

العسكرية باسم الأولياء أكتبائي الذي أرسلهم (الأولياً أى الملك)، لكن من المحتمل جداً أن تكون بعض الروايات الواهية عن احتلال أو هروجهما للاجوس منذ مائة عام وتعيين ابنه أسيكبا حاكماً (إليكو) عليها - قد اختلطت بقصة الغزو الأخير. المبعوثان فوق العادة من بنى، اللذان اعتادا زياراة لاجوس على مراحل زمنية منتظمة لجمع الإتاوات، ربما واجها صعوبات خاصة، في هذه المناسبة، وكانا مضطرين لطلب المساعدة من أقرب قوة عسكرية من البنى، وكان يطلق على أحد هذين المبعوثين فوق العادة اسم الأولياسوابي، أما الآخر فيطلق عليه الإكالي *Ikale*. وكان الأولياسوابي هو الزعيم الأعلى للاجوس، لكنه كان يقيم عادة في بنين، وهو ككل النبلاء *Obba's nobles* يحتفظ بممثليه له في المناطق التي يحكمونها *In their districts*.

- حوالي ١٦٦٨: إلى الشرق من أرдра الصغيرة *Ardra* (أو بورت نوڤو)، يوجد مصب نهر لاجوس أو ريو دي لاجوس كما أسماه البرتغاليون، وخلفه يوجد حاجز يملا كل النهر إلا من ناحية الشرق، حيث يمكن للمرء أن يدخل النهر بقارب، وإن كان هذا يشكل صعوبة إن كان المد مرتفعاً.

وبالقرب من أول قرية على الشاطئ الشرقي للنهر يوجد خليج *Creek* صغير . تفيض مياهه غرباً في اتجاه القرى الأخرى، لكن نهر لاجوس يتسع إلى الشمال أو الشمال الغربي ليصبح بحيرة (لاجون) (*in die Buchi*) تفيض ناحية الشرق صعداً إلى قرية كورامو الواقعة في الجانب الجنوبي.

ويصنعون في كورامو ملابس قطنية تحمل إلى ساحل الذهب، حيث اعتاد الهولنديون المتاجرة فيها محققين أرياحاً طائلة (المقصود في وقت لاحق، والقناة هنا واسعة جداً في بعض المواقع، على وفق ما يكون الشاطئ الشمالي (أو الرئيسي) بعيداً عن الشاطئ الجنوبي الذي تكونت عنده جزيرة كورامو ذات السطح المستوى المنخفض، لكن المجرى الأيمن في الناحية اليمنى لهذه القناة إلى نهر بنين، يبلغ عمقه على طوله من الغرب إلى الشرق ١٥ أو ١٤ قدماً، وعلى النحو نفسه نجد القناة الأخرى

إلى الشرق من جزء كورامو، وكلا المجريين يستخدمهما الهولنديون، وهما من الاتساع والعمق بحيث يجعل إبحار المراكب الشراعية ذات الصاري الواحد وذات الصاريين، وكذلك كل المراكب الصغيرة - ممكناً... وكما هو الحال بالنسبة لقناة لاجوس (Lagoas) أو Lagos) التي أسميتها القناة الغربية.. يوجد حاجز يكاد يعترضها كلها، إلا من ناحية كورامو، حيث يوجد ممر يتحتم سُبُر عمقه في الموضع التي يتم الإبحار فيها، ومن خلالها تدخل قناة لاجوس ومنها تأخذ طريقها شماليًا بشرق إلى نهر لاجوس الذي يجري فيها (أى في هذه القناة بمعنى أن يكون له مجاري أعمق) وهو يعطى اسمه لهذه القناة، فهى قناة لاجوس أما النهر فهو نهر لاجوس، وكان البرتغاليون هم أول من أطلقوا على هذا النهر اسم نهر لاجوس ذي كورامو De Curamo. ولنهر لاجوس حاجز عند مدخله في قناة لاجوس من النادر أن تبحر فيه القوارب بسبب أمواجه العاتية.

ومن كورامو إلى نهر بالما (ريو بالما) توجد نحو الشرق بسبعة عشر أو ثمانية عشر فرسخاً، بعض المدن أو القرى تقع على الشاطئ: بينهما أى بين كورامو ونهر بالما (ريو بالما).

- حوالي سنة 1690: يُقال إن أبو Ado خلف أباه أشيبا ملكاً على لاجوس.

- 1698: الأويو Oyo يغزون أردراء الكبرى.

- حوالي 1720: على وفق الروايات المتداولة، فإن جابارو بن أبو Ado خلفه في زعامته لاجوس.

- 1724: ملك داهومي يهزم أردراء الكبرى ويهزم أحد جيوش الأويو الذي أتى لمساعدتها.

- 1727: داهومي تحتل ويدا.

- 1728 - 1729: "شعب" البويون، و"شعب" ويدا يحاولان بقيادة أوسو Ossuo استرداد ويدا من الداهوميين، لكنهم لاقوا هزيمة مرّة، وأضطروا للجوء إلى

المناطق الغربية، فقدم لهم ملك أبا appa منطقة باداجرى، وقدم لهم ملك بوكرأ بعض الأراضى إلى الغرب من نهر ييوا Yewa. وفي هذا الوقت كانت أبا هى المدينة الرئيسية ذات الأهمية فى المناطق المجاورة، وكانت فى الأصل إقطاعاً لبنيين ولملوكها الذين تجرى فى عروقهم دماء البنى Bini، ويقال إن نفوذها كما قال سلنجريف Snelgrave فى سنة ١٧٣٤ قد وصل إلى الغرب من لاجوس لقد كانت أكبر بكثير من أجاشى أوهاوجيبونو (بورتو نوڤو) فى فترة من الفترات.

وعلى أية حال، فسرعان ما تبؤت الباباداجرى الصداره، فقد أصبحت هي مركز تجارة الرقيق وتم تقسيمها بين الفرنسيين والإسبان والبرتغاليين والإنجليز، وكل قسم من أقسامها يحكمه ملك، ورغم أنها كانت فى حرب دائمة مع الداهومى فإنها كانت مدينة محافظة على بعدها.

- ١٧٢٩: ثار الويمى Weme والجاكين والأبا على داهومى الذى تعرضت فى الوقت نفسه لهجوم الأويو Oyo.

- ١٧٣٢: داهومى تدمى جاكين، ففر من استطاع النجاة منهم إلى أبا، والآن لم يعد هناك سبيل للتجارة القليلة المتبقية فى أبا سوى النهر والمناطق السبخة (المستنقعات).

- حوالي ١٧٣٢: على وفق ما ذكره باربوت Barbot: دخل الإنجليز والبرتغاليون نهر بىنن بعد أن اجتازوا قناة لاجوس (بالقرب من كوتونو)، حيث يشكل الساحل نصف دائرة إلى نهر فرموزو Rio Fermoso (نهر بىنن) المذكور آنفاً، على الجانب الشمالي وأراضى إشو Ichoo أو جزد كورامو، تقع فى مواجهتها على الجانب الجنوبي منها، وكلها على مسافات متساوية وتكون كلها معاً قناة لاجوس التى تؤدى إلى نهر بىنن، وهذه القناة تشكل معاً فى بعض مواضعها على مسافة عدة فراسخ Leagues عرضًا لا يزيد عن عرض نهر عريض،

والساحل بينهما، على شكل خليج كبير، توجد به ثلاثة جزر صغيرة بالقرب من الجزيرة الرئيسية، اتجاهاتها شرق - جنوب - شرق نهر بنين الأنف ذكره.

- حوالي سنة ١٧٤٠: جابارو حاكم لاجوس يخلفه أخوه المسمى أكينشيماويين.
- ١٧٤٣: البويو والويدا القدماء Old Wibas يهاجمون الداهوميين في ويدا، لكن الهزيمة لحقت بهم أخيراً.
- ١٧٥٣: جيش داهومي ضد الويدا القدماء، وتم صد (رد) البويو.
- حوالي ١٧٦٠: إيلتو نكيري بن جابارو يصبح ملكاً على لاجوس بعد موت عمه أكينشيماويين.
- ١٧٦٢: اللاجئون الويدا، والبويو، بقيادة أفورى (أو: فورى) يبذلون آخر محاولة يائسة لاستعادة مدینتهم، لكنهم لم ينجحوا.
- ١٧٧٢: اقترب السلم بين داهومي واللاجئين الويدا الذين لم يعودوا يبذلون مزيداً من الجهد لاستعادة مدینتهم.
- ١٧٧٨: مبينجولا الذي خلف تيجبوسن في سنة ١٧٧٤ هاجم أباً بمساعدة أردرأ وتركها خراباً. وعلى أية حال، فقد لحقت الهزيمة بجماعة أردرأ على يد الأبا والويمى.
- ١٧٨٠: أولوجن كوتيرى حفيد أباً، يصبح ملكاً على لاجوس. وكان لديه ثلاثة أبناء هم أوشينولوكوم (أو: أوشيلوكى)، وأديلى، وأكتيلولى.
- ١٧٨٢: انقسمت بادا جرى إلى حزبين، حزب اعقل ملكه وسلموه لإحدى السفن البرتغالية التي حملته إلى البرازيل، وكان اسم هذا الملك هو جنجوم. وكان جنجوم هذا قد تعلم في البرازيل، ورافق جنجوم على السفينة البرتغالية عشرين عبداً ليعينوه على المعيشة، وحملت السفينة أيضاً خطاباً إلى حاكم باهيا يطالب بالإبقاء على جنجوم هناك (في البرازيل).

- ١٧٨٢: جماعة صغيرة من الاداهوميين أغارت على ساحل باداجرى. وبعد ذلك بأشهر قلائل عاودوا الهجوم بقوات أكبر، لكنهم هزموا.
- ١٧٨٤: الاداهوميون غزوا باداجرى بمساعدة الماهى والأويو Oyos (Nago)، وكان ملك لاچوس قد تلقى رشوة للبقاء على ٢٢ قاربًا كبيرًا Canees على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من باداجرى لقطع الطريق على إمدادات الطعام وغيرها القادمة من مديتها. لقد تقلص الآن عدد الباباداجريين إلى بضع مئين، وباع جنود ملك لاچوس ستة آلاف رأس من رءوس الباباداجريين لملك داهومى. وعلى أية حال، فقد هرب أطفال الباباداجرى ونسائهم في القوارب. وأمر ملك داهومى جيشه بالعودة عبر ساحل أردرار لأنه سمع أن الأويو Oyos كانوا بقصد الكمون لهذا الجيش وأسر أفراده، وقد استولى أهل أردرار الذين كانوا قد قاموا بالنقل بقاربهم - على معظم الغنائم.
- ١٧٨٦: وقام الاداهوميون بناء على طلب أويو Oyo، بمهاجمة الويمى وأسرهم، وقد أسر الاداهوميون أيضا بعض الفرنسيسين في بورتو نوندو.
- ١٧٨٩: كانت الويدا قبل هذا التاريخ قد فقدت كل تجاراتها في بورتو نوندو (ميناء أردرار) بسبب ابتزاز ملك داهومى. لقد كان مصب نهر لاچوس ضحلاً جداً وخطراً، وسبق أن غرفت كثيرة من قوارب سفن بريطانية مع طواقمها عند بخوله.. وعند الطرف الشرقي يوجد عدد قليل من الأشجار الضخامة، مغطاة ببرءوس المجرمين Malefactors. لقد خاطروا الجمامجم في جنوح هذه الأشجار وفروعها.. لقد كان منظراً مرعباً حقاً... وسكان المدينة قد يبلغ عددهم ٥٠٠٠ نفس، وتوجد أيضاً قريتان أو ثلاثة إلى الشمال من المدينة... وسلطة الزعيم مطلقة وهو مسرف في طغيانه، واسمه كوتري Cootry... والعملة المتداولة هي الكوارى (نوع من الأصداف)، تجرى المحاسبة بالأونس (الأونصة) والأكى Ackies، كما هو الحال في ساحل الذهب. وستة عشر ألف كوارى (صفحة)

يساوى أونصة، وهو ما نجده أيضاً في أردا، ويدا، بوبو [نقل عن جون آدمز] وكانت تجارة باداجري في وقت من الأوقات مزدهرة وكثيفة جداً، لأن الجمارك المحمولة هناك كانت بسيطة كما أن أهل باداجري يحترمون تجار المناطق الداخلية والتجار الأوروبيين، مما جعل هؤلاء التجار يفضلونهم على أهل لاجوس، حيث الجمارك في محطة لاجوس باهظة كما أنها أكثر ملاءمة من حيث الموقع لربانية السفن من أردا، وقد بدأت تستوعب نسبة كبيرة من تجار الموضعين، لكن - لسوء الحظ - لم يكن لديه من القوة ما يمكنها من حماية نفسها من المدن الأخرى المنافسة لها في مضمون التجارة، فتأمرت عليها وسرعان ما أثرت تأثيرها [عن: جون آدمز].

- ١٨١٥: لقد هجر التجار الفرنسيون، الآن، أردا، ويدا، وبدأت لاجوس في منافسة باداجري، باعتبارها ميناء لتصدير الرقيق منذ أن شاركت في الاتجار بالألاف من أسروا في الحروب المستمرة في الشمال وأيضاً باعتبارها مستودعاً كبيراً للسلاح والبارود والبضائع الأوروبية، وأصبحت جزيرة أدو Ido هي التي تليها في الأهمية. لقد بدأت في لاجوس حركة نشطة في تجارة العبيد، خاصة بعد أن هجر التجار الفرنسيون أردا Ardra [نقل عن: آدمز].

- ١٨٢٠: مات أولوجن كوتيرى ملك لاجوس، وكان قد أوصى أن يخلفه ابنه الثاني الأثير لديه، واسمه أديلي، لكن الابن الأكبر أوشيلوكو كان قوياً جداً. ورضخ له أديلي في البداية، لكنه بعد قليل أشهر السلاح فلحقت به الهزيمة وفر إلى باداجري، حيث تم اختياره ملكاً عليها. وكان قد أخذ معه جمجمة أبيه. وتم نقل جثة أبيه الزعيم الموقر بلا رأس إلى بنين حتى تدُع عظامه في ضريح مقدس في بنين على وفق ما جرت به عادة قديمة متبعه يتمسك بها أهل لاجوس وزمامها تمسكاً شديداً لتوافق دينية... وكانت لاجوس منذ فترة طويلة غير معروف بدايتها تدفع الاتاحة لملك بنين القوى [عن: لاندر Lander].

- ١٨٢٥: الكوماندو كلاييرتون، والكابتن بيرس وموريسون D. Morrison، ودياسن ولاندر، وهم في طريقهم إلى أويو Oyo الشمالي - يزورون باداجري.

- كانت باداجري هي السوق العام لبيع الرقيق للتجار الأوروبيين، الآن يكاد يكون هذا الأمر مقصورةً على وكلاء من الأمة البرتغالية. وأحياناً يكون السوق الخاص بالرقيق مقصورةً على الملك وحده، الذي يقوم هو نفسه بقرر العبيد ويأمر بفحصهم، ومن كان منهم مريضاً أو عجوزاً أو به عجز أمر بإغرافه (عزله ثم أغرقه).

- ١٨٢٦: أجبر الملك لاندر Lander على تجرع سم الساس Sass-Wood (الحاكمة بالمحنة) ليثبت أنه لا يتامر ضده لكنه عاش بعد تناوله الجرعة، وكان هذا نتيجة افتراءات البرتغاليين. وقام الملك وأفراد حاشيته بتناول قطع من قلوب المساجين وشربوا دماعهم.

- ١٨٢٩: مات أوشيلوكو ملك لاجوس، وحاول أديلى - بمساعدة باداجري، أن يستولى على العرش، لكنه هزم، وتولى العرش إيديو بن أوشيلوكو الشاب وتم أسر بامباني القائد الزعيم التابع لأديلى على يد اللاجوسيين الذين خاطروا به اليمنى برأسه، وقطعوا يده اليسرى وجعلوها على شكل غصن، وبعد عرضه والطواف به وهو في هذه الهيئة في شوارع المدينة، قطعوا رأسه وأرسلوها إلى أدولي Adooly.

وبعد ذلك بأشهر قلائل انفجر منزل أديلى الذي كان يحوي كميات كبيرة من البارود فتم تدمير باداجري الخاصة بالسكان [عن: لاندر].

- ١٨٣٠: في ٢٤ مارس حل السلام بين بورتو نوڤو وباداجري، وزار باداجري الإخوة لاندر الذين لم يلاقوا من زعيمها وشعبه سوى الأنانية والجشع.

- ١٨٣٤ : لم يكن هناك وريث لإيديو أوجولاري Idewu Ojulari، وكان غير محظوظ من شعبه، وبعد أن نقل له أوبا بنين (حاكم بنين) إشارات وكلمات يرددوها شعبه - انتحر. وعلى وفق العادات المتّبعة بين أهل بلاده، وكان لابد أن يخلفه أخوه كاوساوكاو، لكن أديلى المبعد (المنفي) أعيد مرة أخرى على يد عدو كاوساوكاو، وتعني به الزعيم إليتو، وتم تنصيب أديلى ملكاً وظل يحكم طوال عامين.
- ١٨٣٦ : عند موت أديلى تم تجاوز كاوساوكاو، وكان هذا في الأساس بسبب تدابير الزعيم إليتو الأنف ذكره، وأصبح أولولي Oluwolle بن أديلى ملكاً.
- ١٨٣٩ - ١٨٢٨ : بعض العبيد من البوبيا في المدينة الحرة Free Town اشتروا سفينة صغيرة بها عبيد تم أسرهم وأسموها - أي هذه السفينة باسم ولبرفورس Wilberforce وحملوها بالبضائع الأوروبية والسيراليونية، وأبحروا بها إلى ياداجري، فاستقبلتهم الناس في أحد أحياء المدينة استقبلاً حسناً وحملوا سفينتهم عند العودة بزيت النخيل، وهكذا بدأت تجارة خفيفة نشطة بين المكانين (المكانين).
- أول مبعوث أرسله المهاجرين من الإيجا حاملاً رسالة من حاكم سيراليون إلى ووو Wowo زعيم الحي الإنجليزي (هذا اسم الحي لكن سكانه في غالبيتهم سود أفارقة). وبعد أن سمع المهاجرين من الإيجا عن تأسيس أبووكوتا خططوا للذهاب إليها ليطلبوا العون من ووو Wowo الذي كان على علاقة طيبة بالإيجا، وكتب باسمهم إلى ساجبوا الذي كان على رأس قوة كبيرة من هذا الشعب معسكة في مواجهة أبو Ado. وقد أجاب هذا الأخير بأنهم لا يريدون أن يروا مرة أخرى شعباً سبق أن باعوه ودعا ووو Wowo والباداجرين أن يشاركونهم ليقتسمونهم باعتبارهم عبيداً. وعلى أية حال، فإن الزعيم الباداجري لم يأخذ بهذه النصيحة، وإنما منح هؤلاء المهاجرين حمايته لكن

بعضهم أصر على الذهاب إلى أبووكوتا، لكن إخوانهم الإجبا سلبوهم أو أطلقوا عليهما النار قبل أن يدخلوا Ado. وقد أخبر القليلون الذين تمكنا من الوصول إلى أبووكوتا - وأخبروا أهل المدينة عن كمية الثروة التي يمتلكها الآخرون من جماعتهم في باداجري، فدبروا معهم عودة المرغوب في عودتهم.

- ١٨٤١: قتل أولوولى Oluwolle نتيجة انفجار عبوة بارود، فتم اختيار عمه الذي هو ابن أولوجون كوتيرى، ملكا، ويرجع هذا في جانب منه إلى نفوذ الزعيم إليتو، كما يرجع في جانب آخر منه إلى غياب كاوساوكاو، إذ كان في ويدا عندما جرى ما جرى.

- ١٨٤٢: وصل الموقر فريمان T. B. Freeman (الهجين أو المخلط) إلى باداجري في ٢٤ سبتمبر باعتباره ممثلاً لإرسالية وزليان التبشيرية وبحلول شهر نوفمبر تم إنشاء مقر لإرسالية، وتشييد كنيسة صغيرة بالغالب (البامبو). وقد تبعه الموقر تونسند Townsend H. الذي أقام مع زعيم وووو Wuwu، وفي ٣ ديسمبر توجه إلى أبووكوتا، وفي طريقه إليها من بمعسكر حربى للإجبا بالقرب من دادو Ado ومر أيضاً بموضع يقال له موهو Mohwo وعاد إلى باداجري في العاشر من يناير ١٨٤٣.

- ١٨٤٣: وصل الموقر هندرر Hindrer D. إلى لاجوس، وهو أول مبشر يزور هذه المدينة. أصبحت باداجري غير آمنة بالنسبة للأوربيين، وشاع الخطف والخنق بدافع السرقة حتى إن العلم البريطاني كان يرفع في هذه الأحياء حماية للرعايا البريطانيين.

- ١٨٤٥: وصل إرساليو الجمعية الإرسالية الكنسية C. M. S. وهم تونسند وزوجته، وجولز وزوجته، وكاروثرز وزوجته إلى باداجري في ١٧ يناير، وزار السيد تونسند وزوجته أبووكوتا، لكن موت شوبيكي جعل مقامهم هناك صعباً فعادا إلى باداجري.

- عرف الموقر جولبر باسم "الأباكون" والكلمة تعنى صاحب البيت منذ أن أحضر معه من سيراليون منزلين جاهزين (معدين سلفا) تم تركيبها فى باداجرى فكانا هما الأوليين من نوعهما فى الغرب النيجيري.
- جولبر يزور أجيبو.
- باداجرى - على وفق ما ذكرته الآنسة توكر Tucker والسيد جولبر، كان بها فى ذلك الوقت资料 ١١,٠٠٠ ساكن معظمهم من البوبيو، وكانوا فى حالة إحباط وخوف.
- كان أكيتوبى قد دعا كاوساوكاو إلى لاجوس على أمل أن يكونا صديقين رغم اعتراض الزعيم إيليتى الذى غادر المدينة فجأة. وعلى أية حال، فإن كاوساوكاو سرعان ما بدأ يتآمر ضد أكيتوبى الذى ما إن أحس بهذا حتى دعا إيليتى للعودة. وقد ذكر أكيتوبى فى وقت لاحق أنه يريد دعوة الإنجليز إلى لاجوس، لكن هذا يتطلب إلغاء تجارة الرقيق أولاً وبعد أيام قلائل من كتابتى خطابات إلى الحكومة البريطانية بإعادة حظر الاتجار فى الرقيق، شن كاوساوكاو حرباً ضدى لمدة واحد وعشرين يوماً، مات فيها أكثر من ألف، وتم طردى من لاجوس.
- لقد جيش كاوساوكاو جيوشه فى شهر أغسطس، وعلى وفق رواية بيكروفت Bee croft، فقد أباد كل أسرة عمه، وقتل حوالي ٢٠٠٠ شخص. وكانت البحيرة الضحلة (اللاجون) طوال عدة أسابيع غاصبة بالجثث، وبالتالي كانت مصدراً للأمراض. وقام أيضاً بمساعدة تجار الرقيق البرتغاليين بقتل إيليتى، وطرد أكيتوبى الذى لجا - فى البداية - إلى أبووكوتا.
- وعلى أية حال، فقد وجد أن شوديكى قد مات، وأن المعسكر فى أبو Ado قد انقض، فذهب إلى باداجرى، وفي أثناء هذه الحروب كانت لاجوس تكاد تكون قد دمرت تماماً بفعل النيران التى شبّت فى أثناء الحرب.

وتحالف كاوساوكاو مع بورتو نوهو وادو، وبعض زعماء البادادجرى ضد البادادجرى، لكن هجومهم لم يفلح.

- ١٨٤٦: بعد أن وجد يومنجو تاجر الرقيق الكبير في بورتو نوهو أن تجارته تتضاعل بسبب الحروب المطية، حيث الزعماء بتقديم هدايا ثمينة لهم - على إبرام معاهدات سلام بينهم.

لقد أصبح الطريق إلى أبووكوتا الآن مفتوحاً، وانتهز السيد تونسند وزوجته والسيد كروز وزوجته الفرصة للذهاب إلى هناك (أبووكوتا)، لكن العداوات - على أية حال - سرعان ما واصلت مسيرتها من جديد.

- ١٨٤٨: الخردوات الإنجليزية الحديدية (المصنوعات الحديدية) الصغيرة، أصبح يمكن الحصول عليها من البرتغاليين وحدهم، الذين كان يمكنهم الحصول على العبيد - فقط - مقابلًا لها.

- ١٨٤٩: في ٢٩ مايو، تم تعيين جون دنكان Duncan مساعدًا لقتصل داهومي بيكروفت، ورغبة منه في إدخال بعض أدوات الحياة المتحضرة، إلى داهومي، أخذ معه أحد المشتغلين بالميكانيكا وأحد المختصين بعلم النبات، كما أخذ على نفقة الخاصة - بعض الأدوات والألات الزراعية.

غادر دنكان والقائد فوريتز، ويدا، متوجهين إلى أبونى Abonney العاصمة في السابع من أغسطس، وكان هدفهم الأساسي هو محاولة وقف تجارة الرقيق، وقد وجد دنكان أن الملك جيزو كما كان سابقاً صريحاً ذكياً متواضعاً، كما كان في سنة ١٨٤٥؛ إذ قرر أنه مستعد لمنع تجارة الرقيق عندما يتاح له دخل من خلال وسائل أخرى، وعلى وفق ما ذكره فوريتز؛ فقد كان جيزو في حوالي الثامنة والأربعين من العمر.

- وفي شهر سبتمبر قرر دنكان أن تجارة الرقيق في هذه الأحياء قلت كثيراً جداً. وكادت تختفي وقد أصبح الجانب الأكبر من كانوا يتعاملون في تجارة الرقيق إما فقراء وإما غادروا ويداً ليعملوا في مجالات تجارية أخرى مشروعة. لقد راح دومنجو يتاجر في كميات كبيرة من زيت النخيل قدرها فراستر في سنة ١٨٥١ بما تزيد قيمتها عن ٢٠٠,٠٠٠ دولار في السنة. وقام كول Cole رئيس السيراليونيين، بتحرير الأفارقة، قائلاً إن القطن متوفّر بكثرة في المناطق المجاورة لأرجواني Ahguay.

- ١٨٥٠: بيكرافت وفوريز يزوران أبولى، لكن جهودهما لإبطال تجارة الرقيق قد نهبت عبثاً على وفق ما قرر بيكرافت في شهر يوليو من هذا العام.

- الموقر بون T. L. من الإرسالية المعمدانية الأمريكية، يزور باداجري التي قدر عدد سكانها بحوالي ١٠,٠٠٠ نفس.

- جرى ترتيب الأمور لكاوساوكاو لتدمير باداجري، وجيزو في أبوكوتا داهومي، بينما تم طرد كل التجار والإرساليين، وعادت تجارة الرقيق من جديد.

- بيكرافت يخبر وزارة الخارجية البريطانية في شهر أغسطس أن الكومودور فانشاوى Fanshawe كتب له عن احتجاج قوى موجه لملك داهومي إشارة إلى هجومه المقترح على أبوكوتا. وكتب بيكرافت إلى الإرساليات التبشيرية في باداجري وأبوكوتا محذراً إياها من خطط الداهوميين، وأصدر فانشاوى توجيهات بتزويدهم بالذخيرة.

وفي شهر ديسمبر تم تعيين لويس فراستر نائباً للقنصل في ويد بعد موت دنكان Duncan.

- قدم قسم (ادارة) المعدات الحربية في ديفونبورت Devonport نخادر وأسلحة لحماية لويس فراستر: ٦ بنادق (ماسكبات) و٦ مسدسات.

سنة ١٨٥١: زار بيكروفت في شهر يناير بادا جرى، والتى أكتيوبى الذى قرر له أن "ملك بنين له حق لا ينزعه فيه أحد في العرش أو أن يثبت شخصاً يرضاه أهل لاجوس ويختارونه ملكاً عليهم، فبعد موت الملك السابق منذ حوالي ٩ سنوات تم اختياري بالإجماع... وثبتني أهل بنين" وطلب من البريطانيين وضع لاجوس تحت حمايتهم وأن يضعوا علمهم عليها، وأن يعيدوا تثبيته على العرش وبعدها يعمل على إبطال تجارة الرقيق.

وذكر بيكروفت في تقدير له أن أكتيوبى بدا رجلاً ذا بصيرة، إذ يتضح منه، ومن الاتصالات مع جوليمر، أن تحالفًا غير رسمي العقد بين كاووساوكاو حاكم لاجوس الحالى، وبعض البوبيو Popo في بادا جرى ضد أكتيوبى، وقد تطور هذا التحالف لدرجة أصبحت معها حياة هذا الأخير في خطر. حقاً لقد تم عرض مكافأة كبيرة لمن يأتي برأسه. وعقد بيكروفت اجتماعاً مع الزعماء الذين وعدوا بحفظ السلام حتى بعد عودته من أبوكوتا، وقد حضر هذا الاجتماع المقرر جوليمر والدكتور فانكوتان. وكان أحد الفرقاء Parties الحاضرون من أصدقاء أكتيوبى الصادمين، منهم مايو، اللاجي القائم من بورتو نوندو، حيث كان قد تزعم تمرداً ضد الملك في حوالي سنة ١٨٣٤، وعاش بعد ذلك في ماو Mow، على بعد عشرة أميال، وظل تابعاً في مكانه هذا.

تم إغلاق الطريق بين لاجوس وبادا جرى منذ طرد أكتيوبى. وفي شهر فبراير، رتب أتباع كاووساوكاو من البوبيو معه في بادا جرى لهاجمة المكان ومحاولة فتح الطريق إلى لاجوس رغم أوامر أكتيوبى. وعند زيارة بيكروفت لأبوكوتا، طلب منه الإجباً أن يأخذ أكتيوبى ويضعه تحت الحماية.

أنزل القائد فوت Foote بعض الضباط والمساكن فى باداجرى، حيث كانت توجد قوة من بورتو نوڤو كانت على وشك مهاجمة المكان، لكنها انسحبت. وقد أخذ القنصل البريطانى أكتيتوبي وأسرته إلى فرنانديو مؤقتا حتى يكون فى غير مطال مؤامرات كوسوكو. وأصبح أتباعه أكثر تذمرا، وقرروا أنه لم يعد لديهم ما يعيشون به. وفي وقت لاحق قدم لهم ساندمان ووكيل عن توماس هتون عشرة آلاف جالون من زيت التخيل ليتاجروا فيها ويعيدوا قيمتها عندما يسمع ما يجذبه من أرباح بذلك. وقد اعترف أكتيتوبي بهذا الدين ووعد برده تدريجيا.

وفي شهر مارس، تم التوصل إلى اتفاق فى باداجرى يقضي بأن يكون للرعايا البريطانيين مطلق الحرية فى ممارسة الأعمال التجارية.

وفي ١٢ يونيو جاء بعض اللاجوسين إلى سوق باداجرى، ونشب اشتباك فتى إحراق جانب كبير من المدينة وتم تدمير كثير من ممتلكات البريطانيين.

وفي ٢١ يونيو هاجم رجال كاوساوكا بمساعدة البويبو، مدينة باداجرى، لكنهم صدوا عنها. وفي ٢٢ يونيو حدث صراع عنيف فى أجيفو، فتراجع البويبو.

- وفي ٢ يوليو قتل رجل إنجليزى اسمه جل فى باداجرى على أيدي رجال كاوساوكا، فيما يبدو. وفي ٧ يوليو هاجم مائة قارب كبير (من نوع الكانو) ببعضها مسلح بمقاييس Swivels وعلى متونها مقاتلون من أتباع كاوساوكا.

- هاجمت باداجرى، لكن تم إجبارها على التراجع. ونصح الإرساليون الذين طلبوا المساعدة من السفن الغربية البريطانية أن يبقوا على الحياد.

- حذر التجار ملك بورتو نوڤو من مهاجمة البريطانيين فى باداجرى.

تعرضت كل المدن والقرى حول البحيرة الضحلة (اللاجون) للدمار. وتم إرسال قوة من حوالي ألفين أو ثلاثة آلاف من الإيجبا بقيادة أوبا شورون لمساعدة أكتيتوبي فى

باداجرى على وفق ما ذكره ساندمان Sandman .د. الذى وصل إلى هنا قادما من ساحل الذهب، فى شهر مايو ومعه كمية كبيرة من البضائع فإن تدخل الإرساليات (إرسالية جولر وإرسالية تونسند) هو السبب الوحيد لاندلاع الحرب، فقد كان أكتيوبى هو أداتهم، أما البيوبو الذين كانت باداجرى تابعة لهم فقد طردتهم السيد جولر وجماعته ومايو Mayooزعيم المتمرد فى مقابل الكرم الذى كان قد أسبقه عليه وون Wown زعيم باداجرى عندما أتى له ملحة يلوذ إليه.

- كان قد نصب فى السابق زعيمًا لباداجرى. لقد تم إرسال الإجبا - اسميا - لمساعدة مايو Mayoo للاحتفاظ بوضعه (منصبه)، بينما كان الهدف资料真实可靠，但原文中提到的“الى”应为“إلى”，故将“الى”改为“إلى”。  
الحقيقى هو الاستئذان لأجل مهاجمة مدینتى Ado وبورتو نوڤو. وتوجه الإجبا لمهاجمة بورتو نوڤو وراحوا يدمرون ويحرقون كل المدن والقرى فى طريقهم. وقد زودهم فوكيا وحده بثلاثة آلاف عبد دمروا حوالي عشرين مدينة، واسترق الإجبا السكان الفقرا، بيع كثيرون منهم لدول منجو مارتنيز فى بورتو نوڤو وقد رفض ساندمان التدخل فى هذه الحرب بما أنّار غضب جولر.

وحظ فريزر (فراسر) نائب القنصل فى ويدا فى ٢٦ يوليو، ثم غادرها إلى أبوهى مع فوريز فى ١٦ أغسطس، لكن رغم أن الملك قابله بود فقد أثار هذا غيره تجار الرقيق الإسبان والبرتغاليين - رفض جيني إبطال تجارة الرقيق وأدعى احتكار هذه التجارة الشرعية. وتم إزالة المشانق Gibbets من موضع السوق، الذى تم زرعه بالقطن.

وفى الرابع من أغسطس كتب أوبا شورون بناء على طلب عسكر الإجبا فى باداجرى - إلى فريزر (فراسر) طالبا منه التدخل لصالح المدينة عند الداهوميين، ويخبره أنه هو نفسه كان قد حاول التوسط بين باداجرى ولاجوس.

- يوجد في لاجوس ٣٠ برتغالي وأربعة إنجليز.
- تم حتى أرباح كثيرة من زيت النخيل الذي كان يمكن شراء عشرة جالونات منه بخمسة سنتات، وكان ٢٠٠ جالون تباع بمبلغ أربعين جنيهاً إسترلينياً.
- وفي شهر أكتوبر أصدرت الحكومة البريطانية أوامر بحصار ويدا Wida حتى يعد ملك داهومي بایطال تجارة الرقيق والاضحيات البشرية. وكذلك ضرورة طرد كاوساوکاو وتجارة الرقيق من لاجوس وأن يتم الاعتراف باكتوي ملكاً شرعياً لها.
- وفي شهر نوفمبر أُنزل بيكروفت أسلحة في باداجري لاستخدامها في حماية البريطانيين هناك. وهذه المدينة التي قدر عدد سكانها بعشرين ألف نفس في سنة ١٨٥٠ أصبحت خراباً إذا لم تعد سوى قرية صغيرة الآن.
- كان كاوساوکاو قد خرج لتوه لإكمال تدمير باداجري بمساعدة إيجيتو، وبوسو، وإجبيسا، لكنه ما إن سمع بأن القنصل بيكروفت على وشك زيارة لاجوس، حتى سارع بالعودة.
- وفي ٢٠ نوفمبر، اتجه بيكروفت تحرسه عشرة قوارب رافعة علم الهندنة إلى لاجوس بعد أن أرسل من يخبر كاوساوکاو أنه يود رؤيته لعقد اجتماع سلام معه، لكن قيل له (لبيكروفت) إنهم قد يطلقون النار إن ذهب بهذه الهيئة، فترك قواربه العشرة وتقدم محروساً بقاربين صغيرين Gigs. وسأل بيكروفت فيما إذا كان كاوساوکاو راغباً في صداقة إنجلترا وتوقيع معاهدة لإلغاء تجارة الرق، فأجاب كاوساوکاو بأنه لا يتخد قراراً بنفسه لأنّه تابع لملك بنين، فلما قال له بيكروفت إنه ذاّب إلى بنين فإنّ وافق ملكها فهل تتوافق أنت؟ أجاب كاوساوکاو بأنه لن يوقع أي معاهدة وأنّه غير راغب في صداقة بريطانيا.
- وفي ٢٥ نوفمبر دخل بيكروفت ومعه ويلموت والقائد فوربرن، المينا، مرة أخرى، رافعين علم الهندنة، لكنّ كان يتبعهم على بعد مائتي يارد منهنّ أسطول صغير من

القارب، فأطلقت عليهم النيران وهو جمو، وأخيراً نزل إلى البر ١٦٠ رجلاً لكنهم عانوا بعد أن أحرقوا جانباً من المدينة، ووجدوا أنهم سيجدون صعوبات في المرور في الشوارع الضيقة ومواجهة خمسة آلاف مسلح، وكان كل بيت بمثابة قلعة صغيرة، كما أن الساحل بطول حوالي ميل ونصف الميل كان قد نصب عليه البنادق (المستك).

وكتب لورد جرانثيل في ٢٤ يناير ١٨٥٢ إلى بيكروفت أنه لا يوافق على إصدار أوامر لهذا الأسطول بالهجوم سواء بحكم الظروف أو بحكم تعليقات تقيتها من حكومة صاحبة الجلالة.

- وفي ٣٠ نوفمبر، أحرق البريطانيون بناءات حجز العبيد (الباراكونات) عند المدخل الشرقي للجوس، وكانت قادرة على استيعاب ستة آلاف عبد، وكانت تابعة لماركوس نويري وليمون البرازيليين.

اتجه بيكروفت في ديسمبر إلى باداجري، حيث أُنزل من قواربه قطعاً حربية ميدانية لأبوكوتا. وفي الشهر نفسه استجلبت السلطات البحرية أسلحة من سيراليون لحماية باداجري، لكن الإفريقيين المحررين من سيراليون رفضوا التوجه لمساعدة أبوكوتا إذا لم يتلقوا أجوراً.

في الرابع من ديسمبر حيث بيكروفت، أوبا (ملك) بنين على الاعتراف بـلكيتوبي ملكاً على لاجوس وتقديم مساعدة له. وفي السابع عشر من الشهر التقى الكوماندرو بروس الذي سأله تقديم العنوان لكيتوبي ورجاله المسلمين البالغ عددهم ٦٢٠ رجلاً. وفي طريقهم إلى لاجوس هاجمهم أصحابه كانوا ساواكاو عند قرية أجيدا التي لحق بها الدمار على أيديهم. وتمركزوا في الناحية الغربية لواجهة لاجوس.

- وفي ٢٦ ديسمبر، تقدم القنصل بيكروفت ومعه الكابتن جونز والكابتن ليستر على رأس قوة من ٤٠٠ رجل إلى جزيرة لاجوس، وكانت نيران المدافع والبنادق

تدوى كثيفة فوق رءوسهم، وكانت الجزيرة محسنة تحصينا هائلاً بأشجار جوز الهند بعمق أربعة أقدام من الخارج للداخل وامتداد المسافات بينها بالرمال.

من الواضح أن هذه المدينة قد جرى تحصينها تحت إشراف الأوربيين، فخط الدفاع يمتد من جنوب واجهة الجزيرة إلى الرأس Point الشمالي على طول الجبهة الغربية لمسافة تقرب من ميلين. وفى الأجزاء، التى يكون فيها الماء عميقاً لدرجة تسمح للقوارب بالوصول إلى البر غرست أعماد فى صفين، بعمق ستة أقدام، وعلى طول كل هذه المسافة أقيمت السواد وحفرت خنادق لحماية العساكر المشاة.

لقد حصنوا الشاطئ بعمق ١٢ ياردة، وتركوا ما يكفى من الماء للقوارب التى تدخل من فجوة ضيقة بالقرب من متزل الزعيم Tappa.

وكانت السفينة الحربية "تيرز" في وضع لا يمكنها من الرد على النيران التي تطلق عليها بكثافة، فأنزل الكابتن ليستر قوة من ٣٢٢ رجلاً لإبطال مفعول المدفع Guns التي كان تأثيرها أقوى من ١٥٠٠ بندقية (مسكت) والتي تسببت أى المدافع، في مقتل ١٥، وجرح ٦٢، وفي ١٧ ديسمبر تم إطلاق النيران بشكل شامل وعام على المدينة التي اشتعلت فيها النيران من جراء ذلك، وتم تدمير جانب كبير منها وإن كان الشرط الغربي منها قد تم إنقاذه لقربه من الجون (الخليج).

وفي الثامن والعشرين من الشهر هرب كاوساوكاو من لاجوس ولجا إلى إبى Epe فأرسلت داهومى ألف مقاتل لنجدته، لكنهم وصلوا متأخرین جداً، فلم تجد نجدهم شيئاً.

سنة ١٨٥٢: في أول شهر يناير، وقع أكيتوبي اتفاقية تعهد فيها بإبطال تجارة الرقيق وطرد كل من يعمل بها وأن يمنع الأضحيات البشرية وقتل أسرى الحرب، وأن يحمي المسيحيين والإرساليات التبشيرية.

وتم فتح الميناء أمام التجارة، وسمح للإرساليات بالدخول وتم تعين قنصل، دراج أكيتوبى يتسلم ٢٪ على الواردات و ٢٪ على الصادرات، وقدم الإنجليز الذين كانوا يقيمون في باداجرى إلى لاجوس ويعتمد جماعة وزيليان الإرسالية، وغادر أيضاً الموقر جولر مرکزه في باداجرى، حيث لم يحرز إنجازاً كبيراً، واتخذ من لاجوس مقراً له وإرساليته في الثالث من فبراير، حيث عاش في بادى الأمر في مخزن (باراكون) منعزلاً متسعاً، ثم بعد ذلك بنى بيته أقام به (إلى الأباكو Ille Alapako).

وفي الشهر نفسه خط اللفتيانت بيدنجيفيلد في ميناء جابو (بورت جابو) وزار إبى Ebe. وفي العشرين من الشهر عُقد اتفاق تجاري مع أكيتوبى، وفي الثامن من مارس وقع مايو Mayo حاكم باداجرى اتفاقية لإلغاء تجارة الرقيق.

ويقرر ساندمان أنه منذ تحطم كل توقعات السلام والتجارة في باداجرى في ١٩ فبراير، ذهب إلى لاجوس كي أحاول إنشاء مصنع، لم يفعل شيء آخر في باداجرى. لقد تم إعلان مايو Mayo زعيماً على غير رغبة التجار، وإنما تم هذا التعيين على وفق رغبة السيد جولر فكان له ما أراد..

هناك تجار آخرون أسسوا مصانع ومراكم في لاجوس ومن في ذلك جنو اسمه سكارا G . B . Scala (الذى كان قد عين قنصلاً في سردينيا سنة ١٨٥٢) وألمانيان هما جروت Grote وديدرشسن Diedrichsen، وفي العام التالي، الإخوة باند Banner Bro ومكوسكري، وكان من بين التجار الوطنيين (الذين هم من أهل البلاد) شيئاً ثيرا Thers وتابيو ومارستان هما مدام تينابو ابنة اخت أكيتوبى، ومامي جونسون، بيبي Shitto Bey.

وبناء على تمثيل Representation جولر أرسل الكابتن بروس الكابتن هيزيلتين Heseltine من السفينة بريتومارت، سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا، على رأس قوة عسكرية، ضد أنو، وبورتو نوڤو. وعلى وفق ما ذكره القنصل كامبل فإنه "عندما كانت حملة الكوماندور (ضابط البحرية) هيزيلتين تتقدم بقصد مساعدة الإجبا على تدمير أنو Addoo وبورتو نوڤو، التقى مستر ساندمان بها، وسائل الكوماندور بدھشة

ماذا فعل أهل أندو وأهل بورتو نوڤو للبريطانيين في أول وقت من الأوقات حتى تهاجمهم قوات بريطانية وتعمل على إيقاعهم في أيدي الإجبا ينهبونهم ويسترقونهم. وأخبرنى مسiter ساندمان أنه هو أيضا ذكر الكوماندور هيزيلتين أن ملك بورتو نوڤو كان قد استقبل بترحاب - منذ أشهر قلائل الكابتن ولوت، ووقع معه - بعد قليل من التردد - معاهدة لإلغاء تجارة الرقيق. ويبدو أن هذا قد فتح عيني الكوماندور هيزيلتين وأثناء عن قصده. وكان السيد جولمار غاية في الاستياء لعودة هيزيلتين دون إنجاز مهمته في مهاجمة بورتو نوڤو وأدو Ado.

زار بيكروفت وفوربس، داهومي، مرة أخرى، ووصل إلى أبيومى في ٢٦ مايو، وقدر بيكروفت جيشها بما بين ٢٠،٠٠٠ و٢٥،٠٠٠ مقاتل. ورفض الملك إلغاء تجارة الرق وطلب من القنصل أن يأخذ معه كل البيض الموجودين في أبوكوتا، وذكر أن شعبه شعب مقاتل وسيستاء إن أرسل نساء His Women لزراعة القطن.

بسبب الإسهامات التي وجهت لفراستر نائب القنصل، وحقيقة عداوة ملك داهومي له، فقد أصبحت حياته معرضة للخطر، وأصبح وجوده غير ذي فائدة، فنكله بيكروفت إلى لاجوس، وهو إجراء وافقت عليه حكومة صاحبة الجلة.

وكتب فراستر في شهر يونيو أن الصادرات الرئيسية من لاجوس هي زيت النخيل والماعاج. أما الواردات فمكونة من التوباكو (لفائف التمباك) والأصداف الزرقاء والروم (الخمور، والملابس وغيرها مما لا يستحق الذكر. وهم يجلبون التوباكو والرم من بامبيا Bahia. وكان التجار الأوربيون من البرتغاليين. وكل صادرات زيت النخيل تقريبا تتجه إلى إنجلترا. وتجارة الأصداف الزرقاء أو (الكوارى) يحتكرها تجار هامبورج، وهم يجلبونها من زنجبار ويرسلون الزيت إلى هامبرو Hambro. وجوال الكوارى يساوى خمسة دولارات (At 45 6 Od) ومن المفترض أن في الجوال ١٠ من الكوارى أو ١١.

وردت التقارير بفقد السفينة فيت Faith التابعة لشركة البريد الإفريقية - في زمام لاجوس،

انتهت تعين فراستر بوصول بنيامين كامبل وفي ٢١ يوليو، إذ أصبح هذا الأخير قنصلاً كامل الصلاحيات في منطقة خليج بنين Bright Of Benin. وقد كتب في تقرير له أنه عندما نزل إلى البر، وجد مشاحنات مستمرة بين مؤيدي أكيتيوي ومؤيدي كاواساوكاو، لكن كلا الطرفين وعدا بالكف عن أي تجاوزات حتى يتدخل هو في الأمر، وقد قضى بينهما بأن قرر أن رجال أكيتيوي لم يكونوا هم البادئين بإطلاق النار، ولسوء الحظ فقد تكرر هذا في الخامس من أغسطس، فيتحرىض من الموقر جولر، ويبدون علم - أو موافقة - القنصل أو الكوماندor البحري.

وفي اضطرابات كبرى تم إحراق الجزء الأكبر من لاجوس بما فيها الشركة الإنجليزية ومبني المدرسة. ولجا ثلاثة آلاف رجل وامرأة وطفل من لا حول لهم ولا قوة لبلاني الجمعية الإرسالية الكنسية التي تم الدفاع عنها بذريعة قدمها القنصل، وفي وقت لاحق نزل كاواساوكاو في بيت بوسو Possu، لكن في اليوم التالي، وعند وصول تسعة قوارب حربية بريطانية، سارع هو والزعماء الرئيسيون لأجيينا Agenia، وبوسو وأتباعهما وبالبالغ عددهم ١٥٠٠ شخص على الأقل، بمغادرة المكان، ولجا إلى إبي Ebe.

وفي نهاية شهر أغسطس بدأت حملة بقيادة الكابتن فيليبس من السفينة بولييفيس (سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا) ضد كاواساوكاو في إبي Ebe. وعند مناقشة هذا الأمر مع الأكى (حاكم) أبوكوتا في ديسمبر ١٨٥٨ أخبره القنصل كامبل أن الفشل راجع إلى الإجبا وأهل لاجوس لرفضهم النزول إلى البر مع أن القباطنة Captains الأساسية للفريق الأول قد تزلا للبر فعلا، لكنهم لم يفلحوا في حد أتباعهم على الحذر حذوه. وكانت القوة الإنجليزية تهدف - فقط - إلى تفطية (حماية) عملية تزولهم للبر Landing... وقد وجد قائد الحملة بعد أن قذف المدينة مرة تلو مرة أن

قوات أهل البلاد لا يمكن حثها على النزول إلى البر، وأن قواته تعرضت لإطلاق النار في قواربها - أن ينسحب.. وقد وضح الإجبا أنهم لم يهبطوا إلى أرض الإبى Epe لأنهم لم يسبق لهم أن حاربوا هناك وإنما كانوا يذهبون فقط لقتص العبيد. فهم إن ذهبوا للحرب لم يعودوا مصحوبين بطوافير من الأسرى كما كانوا يفعلون ذلك طوال عامين مضيا عند ذهابهم إلى بادا جرى متظاهرين بأنهم ذاهبون لتقديم العون للإنجليز والماليو

. Mayu

وصل ممثلو الإرسالية المعمدانية الأمريكية (مسرز، بون، لاسى، ودنمان) إلى لاجوس فى ٢٤ أغسطس ومنها إلى أبوركوتا.

- مات أكيتوبى فى الثاني من سبتمبر مسموما فيما يقولون وخلفه ابنه دوسيمو (دوسومو) الذى كانت تدعمه الحكومة البريطانية.

وفي ١١ ديسمبر أسر شعب كاوساوكاو أكثر من ٣٠٠ من الإجبا بالقرب من لاجوس.

- سنة ١٨٥٤: بناء على اقتراح بعقد اتفاق سلام قدمه تابا الزعيم الأكبر لكاوساوكاو قرر القنصل كامبل زيارته، رغم الاحتجاج القوى الذى أبداه الموقر تونسند وغادر القنصل كامبل فى ١٧ يناير قاصداً ميناء جابو بصحبة الليفتانت بدنجفيلد، وبسبب مرض ألم بالقنصل واصل الليفتانت بمفرده والتقى بالزعيم تابا، وزار إبى Epe حيث رتب كامبل لقاء بين Caboceer لاجوس وCaboceer كاوساوكاو، وتم اللقاء فى جزيرة صغيرة وسط البحيرة (اللاجون). وكان اللقاء مجديا، ووعد كاوساوكاو بالكف عن أي أعمال عدوانية.

وتم عقد معاهدة تجارية جديدة فى لاجوس فى ٢٧ مارس وقصدت هذه المعاهدة بمنع الرسوم على الواردات على أن يحصل دوسيمو على رأسين من الكوارى Cower-ies عن كل برميل سعة ١٢٠ غالوناً من زيت التخيل، يتم تصديره، ويبلغ إجمالي القيمة

التي يحصل عليها حوالي ١٤٠٠ جنيه إسترليني في السنة، وبإضافة لذلك فقد كان يحصل دخولاً من عوائد رسوم السوق... إلخ.

لقد قال القنصل كامبل عن لاجوس (في شهر يونيو): كل المدينة فيما عدا مقر الكنيسة الإرسالية ومقر السيد ساندمان، والمقر الذي يجري إنشاؤه لجمعية وزليان الإرسالية ليست سوى مجموعة من الأكواخ الطينية إلا أن الطين الراسب في الخجان (المصيرة) يحوي كمية من المواد الخضرية المتعفنة والرواسب الضارة.

زار كامبل مدينة باداجري في ٢٨ يونيو إثر خطاب وصله من مايو Mayu يذكر فيه أنه كان يستعد لاستقبال زعماء باداجري عند عودتهم، ولم يكن هناك ما يمكن عمله في هذا الوقت، لكن في ٢٠ يوليو طرد الزعماء مايو واستردوا بلادهم. وقد قيل إن جولر حاول أن يحث الإجبا على مهاجمة أهل باداجري عند عودتهم، وفي ٢٦ أغسطس كتب المهاجرون السيراليونيون في لاجوس إلى أهل أبوكوتا طالبين منهم أن يكفوا عن حربهم مع باداجري، لأن بوسو Possu وواو Wawu كانوا باداجريين حقيقيين، وأن مايو Mayu (أو ماوو Mawu) مجرد ضيوف (بمعنى أنهم يقيمون إقامة مؤقتة).

وقد أخبرت وزارة الخارجية البريطانية، كامبل، في ١٩ سبتمبر أنه كان راضياً عند تدخل الموقر جولر في أمور لاجوس، لكنه لم يؤد فيها عملاً مرتبطاً بمهنته كإرسالية (مبشر).

وصل ألفان من الإجبا إلى لاجوس في الشهر نفسه لواجهة كاوساوكاو (المقصود مواجهة حربية)، وقد استيقظوا القنصل واتجه الكابتن ملر Miller إلى إبي Epe، حيث استقبل كاوساوكاو بترحاب المسؤولين Officials ودعاهم لوجبة لذيدة على النط الأوروبى، وفي ٢٨ من سبتمبر تم إبرام معاهدة نصت على الاعتراف بكاوساوكاو ملكاً لباما Palma ولكى Lekki (أو إيلكى)، وهما مملكتان صغيرتان إلى الشرق على أن

ينخلع عن كل دعاویه فى لاجوس، وأن يتهدى باللغاء تجارة الرقيق، وأن يطرد كل تجار الرقيق فى البلاد التى يحكمها حالياً مقابل وعد بأن يتلقى من الحكومة البريطانية ٢٠٠٠ من المکوارى أو ١٠٠٠ دولار سنوياً. وقد وافق مجلس الوزراء البريطانى على هذه المعاهدة فى ٢٣ فبراير سنة ١٨٥٥، لكن فى وقت لاحق رفض کاوساوكاوا قبول هذا المبلغ، وطلب عوضاً عنه هدية - على وفق ما ذكره أوتو ديدريشين. وعلى أى حال، لا أحد تخلى بالفعل عن هذا المعاش (المبلغ المدفوع) قبل موت كامبل.

وقد كتب القنصل فى ٢٨ ديسمبر إلى واو Wawu ويوسسو Possoo وزعماء باداجرى الآخرين خطاباً يوصى فيه بال上班族ين الوطنيين (الذين هما من أهل البلاد) التابعين للجمعية الكنسية الإرسالية.

وفي غضون هذا العام زار الأسقف فيدال Vidal كلاً من لاجوس وأبوكوتا وإيادان.

وقد شيدت الإرسالية الوزيليانية كنيسة أوسع من الخيزران (البامبو) بمساحة ٥٥ × ٣٥ قدماً، وقد وصفت بأنها أوسع كنيسة في المدينة، كما اعتبرت أكثر المباني تأثيراً في مسيحيي هذه المدينة وبحضر إليها قنصل صاحبة الجلالة (ملكة بريطانيا) وكل الأوربيين ونحو المكانة من أهل البلاد إلى هذه الكنيسة للصلوة وسماع العظات كل يوم سبت . Each Sabbath

وقد دعا أوتمبالا زعيم إكورودو الموقر جولر C. A. Gollmer لزيارة إيجيبو، لكنه عندما وصل إلى إكورودو لم يلق ترحيباً (لائقاً) وتضم المدينة ما بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ نسمة، وكانت قبل ذلك هي سوق الرقيق الذى تم لاجوس بالعبيد. وكان زعماؤها أثرياء جداً لهذا السبب. وقد واصل جولر في اتجاه الأكاريجيبو في أوفن Ofin لكن أصدقاء کاوساوكاوا هاجمواه وأبعدوه، وكان کاوساوكاوا معادياً له عدا شخصياً (لأنه أى جولر كان يدعم أكتيوبى).

- سنة ١٨٥٥: في شهر يناير تم إرسال مسكن من حديد مكون من قطع إلى قنصل لاجوس ليتخرذه مقرأ له، وقد تكلف هذا البيت الحديدي ٩٤١ جنيهًا استرلينيًّا.

وفي هذه السنة شهدت لاجوس مرة أخرى توترة لأن سكانها، وكذلك تجار الرقيق فيها كانوا راغبين في العودة إلى ممارسة تجارة الرقيق فجرت مقابلات تأمريية وتعاهد بعضهم مع بعض لإعادة تجارة الرقيق، وتم حبك المؤامرة في ليلة في ١٨ يناير لمحاولة طرد البريطانيين وكل الموالين لهم، ولجا القنصل وإرساليو إرسالية وزيليان التبشيرية ومن معهم إلى مخزن سانديمان (طلباً للحماية).

وفي ١٢ فبراير كتب كامبل أن مؤامرة حاكها بعض خدم دوسيمو نوى المكانة وأمرأه اسمها تينابو وأخرون لقتله (قتل دوسيمو) وأن يطردوا أو يغتالوا البريطانيين والمعاطفين معهم، وازداد الأمر خطورة بعودة تجارة الرقيق مثل لاميجمير، كان فحوى إحدى المؤامرات هو عزل دوسيمو، وتنصيب أديلى Adele ابن الملك السابق ملكاً، بينما رغب آخرون في استدعاء كاوساوكاو لتنصيبه ملكاً.

تم إطلاق النار على أنطونيو مارتينز، وهو مهاجر برازيلي من الناطقين بالإنجليزية، وتجمعت القوات البحرية (قوات الأسطول) وصدرت الأوامر إلى سيمو، بطرد تينابو من لاجوس Tinabu وهو متآمر مهم اسمه Mahma وأخرين، وإعدام الرجل الذي كان قد أطلق النار على مارتينز الأنف ذكره، وقد هرب هذا الأخير فتم إعدام مهما Mahma المتآمر بدلاً منه، وعندما عبر الكوماندو هيكي Hickey حاجز لاجوس ومعه عدة قوارب لدعم سلطة دوسيمو على طرد تينابو Tinnaboo المرأة المتآمرة الأنف ذكرها من المدينة (لاجوس) وكانت هذه المرأة تلقى دعماً من مكوسكري McCoskry وسانديمان وجروت Grote. لقد كانت هذه المرأة على رأس كل المؤامرات الهادفة إلى التخلص من كل ثروز بريطاني، بل والتخلص من كل الرعايا البريطانيين في لاجوس.

وفي الأول من فبراير كتبت وزارة الخارجية البريطانية بما يفيد موافقتها على عودة الزعماء الباداجريين، وطرد مايو Mayo الذى كان يساعد دومينجو مارتينيز Domingo Martinez فى تجارة الرقيق مع تعليمات للقنصل كامبل بأن يطلب من دوسيمو طرد تجار الرقيق الثلاثة ماركو، وجامبو، وماشانو، والذى سبق له أن طردهم فى سبتمبر سنة ١٨٥٣، لكنهم الآن عادوا وقد خولت الوزارة القنصل لتوقيع معاهدات مع الزعماء كل من أبو Addoo وأوكيدو وأجيدو.

وفي شهر مايو بلغ الخلاف بين كامبل من ناحية والإرساليين: جولر وإلى حد ما تونسند ذروته، لقد اتهم الأول (كامبل) جولر بأنه يثير الأضطرابات في باداجري ولاجوس، وبأنه يرغب في أن يجعل الإجبا سادة لا جوس وسادة الشريط الساحلي. وقد أرسل تجار لا جوس المهمون طلباً يفيد بأن جولر، وتونسند يجب ألا يعودا إلى بلادهما (لاجوس) لأن تدخلهما لصالح الإجبا قد أحق بهم ضرراً شديداً.

- بناء على نصيحة القنصل كون الإفريقيون المحررون لجنة رأسها وليم سافاج Savage، وعين جيمس جودنج نائباً له (أو مساعداً له)، وذلك لغض النزاع بين السيراليونيين والواصلين من كوبا والبرازيل وبين هؤلاء جميعاً وأهل لا جوس إذا كان هذا ممكناً.

- وفي ٢٤ مايو أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعليمات إلى كامبل أن يحصل على منحة من الأرض لإقامة قنصلية بعد إحدى المؤامرات التي حاكها أكيتوبي Akitoibe ضد جولر في الأول من مارس سنة ١٨٥٢، لقد نشب خلاف مrir بين كامبل، وهذا الأخير جولر الذي أدعى أموراً، اتضاع بعد ذلك أنه لا أساس لها.

وبسبب المتابع والاضطرابات التي سببها العبيد المحررون في لا جوس أصدر القنصل بياناً رسمياً يقضي بـألا ينضم أى مهاجر إلى مؤامرة ضد الملك أو ينضم إلى

مسببي الاضطرابات، فإن حدث هذا، تم ترحيله هو وأسرته وممتلكاته إلى فرناندوبيو. وقد حظى هذا الإجراء في البداية على موافقة وزارة الخارجية البريطانية لكن هذه الموافقة قد تم سحبها في وقت لاحق، نتيجة اعترافات قدمها في شهر نوفمبر من العام التالي كل من القنصل هتشنسون وحاكم فرناندوبيو لينسلاجر *Lynslager*.

- وفي ٢٠ أغسطس كتب كامبل تقريراً يفيد بأن زعماء أبووكوتا قد أوقفوا كل التعاملات التجارية مع لاجوس لمدة خمسة أشهر تقريباً وفيما مضى كان تجار الإجبا قد اعتادوا التردد على لاجوس مرتين في الشهر وبعد أن هاجمتهن قوارب كاواساوكاو الحربية، أصبحوا يزورونها مرة واحدة في الشهر وهم في مجموعات خوفاً من هاجمتهن. لكن منذ قام كامبل بزيارة إبي *Eppe* بصحبة الفتنتان بدنجفيلد لم يعد أهل كوسوكو يسببون متاعب، واعتادت لاجوس أن تعتمد على أبووكوتا للحصول على الخضروات وغيرها، أما الآن، فيسبب توقف أعمال الخطف والسرقة والنهب فقد أقام أهل لاجوس والمهاجرون من سيراليون والبرازيل لأنفسهم مزارع كبيرة تنتج الحبوب واليام... إلخ.

يواصل الكامبل قائلاً إن الإجبا يقولون إنهم قد أوقفوا التجارة لأن تجار لاجوس قد خدعوهم ولم يعواوضوهم بما يكفي عن زيت التحيل. وهم لا يتعاملون مباشرة مع التجار الأوربيين، وأدى هذا إلى أن قام وسطاء (سماسرة) لاجوس بخداعهم. ونتيجةً لإصدار الإجبا على الدفع بالكورى *Cowries* فقد ارتفع ثمنها خلال العامين الأخيرين من ١٣ جنيهاً إسترلينياً للطن ما بين ٤٠ و٥٠ جنيهاً إسترلينياً (للطن) والسبب الحقيقي لتوقف التجارة ربما يكون عائداً إلى قيام الإجبا بغارات حربية لأغراض السلب والنهب ضد جيرانهم الأضعف.. لقد أرسل الإجبا في وقت لاحق فرقتين عسكريتين *Divisions* لهاجمة المدن على الحدود الداهومية، وهذا العمل العدائي من الإجبا قد أفرز ملك داهوما فرعاً شديداً.

وبناء على نصيحة القنصل وافق الوسطاء (السماسرة) السيراليونيين العرض الذي قدمه الإجبا بأن يدفعوا لهم ٢٠٪ زيادة عن النسبة التي كانت تدفع في ذلك الوقت عندما كان الآخرون يحصلون على البضائع بالدين *On Credit*.

وفي شهر ديسمبر ذبح الموالون لدوسيمو حوالي ثمانين شخصاً أسرورهم من جماعة كاوساوكاو.

- تم بناء حوالي مائة مسكن على نمط المساكن الأوروبية هذا العام وبلغ عدد السكان على وفق تقديرات بون *Bowen* حوالي ٢٠٠٠٠ نفس، وضمت المدينة عدة شركات أمريكية تجارية.

وشكا المقيمون في لاجوس من تأخر شركة *Steamship Company* في إنزال شحنتها، بل إنها أحياناً كانت تعود بالشحنة إلى سيراليون.

سنة ١٨٥٦: كتب مكوسكري إلى القنصل كامبل في ١٧ مارس (وكان قد توجه في زيارة له إلى فرناندو بير) قائلاً إن تينابو والكافوسيير *Caboceers* كانوا غير مدركين أنك قد غادرت إلى فرناندو بير وكانوا غير راغبين في البقاء هنا لوقت أطول مما تستلزم مآماراتهم لإحداث اضطرابات، وكان مما أحزنهم أنهم وجدوا السيراليونيين والمهاجرين الآخرين قد أصبحوا سادة المدينة، وأن الملك وأهل البلاد قد نحو جانبها، حتى إنهم كانوا يفضلون الإزاحة بهم إلى الغابة عند وصول سفينة حربية، لكن هذا يكون في الوقت نفسه فرصة طيبة كي يهاجموا المهاجرين والتجار ويسلبوا.. لقد كان هناك فزع كبير بين المهاجرين طوال الليلة الماضية فباتوا وأسلحتهم في أيديهم وكتب كامبل إلى الخارجية البريطانية في ٢٦ مارس قائلاً إنه عند عودته من المناطق المحيطة بنهر بنين علمت أن المرأة التي تسمى تينابو يعاونها قادة قواتها المسلحة: القائد أشاميونج وأخرون وكلهم كانوا تابعين للراحل أكيتوبى قد انتهوا فرصة غيابه (أى غياب كامبل) وعدم وجود أى سفينة حربية في ميناء لاجوس وتأمروا لطرد المهاجرين

السيروبيونيين والبرازيليين وكل التجار الإنجليز والأجانب بعد نهبهم. وكانوا متاكدين من نجاحهم لدرجة أن بعض رجال تيمايو أفضوا بالسر وتحديثوا به علينا في شوارع المدينة.

- أخبر السيد سافاج وهو سيراليوني بارز، السيد مكوسكري الذي حل محله أثناء غيابه بما كان. وجرى تحقيق فيما حدث وكان الملك دوسيمو حاضرا، واتخذت الاحتياطات اللازمة. لقد سمع أربعة أشخاص يتحدثون جهرا عن المؤامرة المزعومة، وتم إرسالهم إلى سجن الملك.

- وصلت السفينة شايدرز صاحبة الجلالة الملكة بعد أيام قلائل من إخمام وجهات نظر الجماعة المتأمرة... ومنذ ذلك الوقت أصبح في السفينة شايدرز كلب بوليسى (بلود هوند) وهيكات Hecate وساد الإحساس بالأمن لفترة.

لقد اتضحت من مصادر معلومات أخرى أن دوسيمو علم بنوايا قادته العسكريين والمرأة تيمايو، لكنه كان بلا قوة يمنعهم بها... فقد أدرك دوسيمو بعد أن استمع إليهم أنه يجب أن يفعلوا ما يحلوا لهم.

- وكتب كامبل في ٢٨ مارس: لقد رغبت في إعلام الكومودور أن كوسوكو وأنصاره كانوا بشكل أو بأخر مرتبطين بهذه الحركة (طرد التجار والسيروبيونيين... إلخ) إنها حركة تنبثق معاً من الناس أنفسهم، نعني أتباع أكتيوبى الراحل الذين كان قد تم إعادتهم إلى وضعهم السابق في لاجوس بعد طرد كوسوكو، وكانت إعادتهم هذه قد تمت وفق آليات حكومية.

- وفي الثاني من شهر مايو كتب القنصل بتعاطف عن حالة التجارة في بالما Palma، وكذلك عن التحسن العام في أحوال لاجوس وزيادة الأمن في الطرق بين الساحل والمدن الكبرى في الداخل، ومن بين ما ذكره وفي طريقى إلى نهر

بنينرأيت بالالميناء التجارى للكوسوكو. لقد رأيت أربع سفن محملة بزيت النخيل، إحداها يرفرف عليها العلم الإنجليزى، وأخرى تحمل العلم الفرنسي، وثالثة يرفرف عليها العلم الهولندى، ورابعة يرفرف عليها علم همبورج.

وكان القنصل قد تلقى تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية فى ١٧ مايو بأن يحذر العبيد المحررين فى سيراليون والمستقرين فى لا جوس الذين قيل عنهم إنهم يشترون العبيد ليس فقط للخدمة المنزلية، وإنما أيضاً لبيعهم (أى بيع العبيد) إذا حانت الفرصة.

- وفي ٢٤ يونيو أشار القنصل إلى توصية بروس Rear - Admiral Bruce فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٥٢ - بضرورة إنشاء باخرتين أو ثلاثة باخر صغيرة من حديد لا يزيد عمق غاطسها عن أربعة أقدام للخدمة فى خليج بنين وما يتصل به من بحيرات ضحلة وما يصب فيه من أنهار ونظراً لبعض التغييرات والتحسينات التى جرت، فقد اقترح أن إحدى الباخر الحديدية الصغيرة من النوع الموصوف آنفاً يكفى للخدمة فى البحيرات (اللاجون) المرتبطة بالخليج كله، وبدلاً من أن تستعمل كطراد أو طوافة Cruiser خارج هذه البحيرات الضحلة يمكنها أن ترسو داخل الحاجز (البار Bar).

- تم إلغاء تعيين مكوسكرى كمساعد للقنصل فى باداجرى وداهومى فى أغسطس سنة ١٨٥٥، وكان كامبل هو الذى عينه فى هذا المنصب فى شهر سبتمبر من العام نفسه.

- حدثت تغيرات كبيرة فى لا جوس، فقد تم حلب كميات كبيرة من زيت النخيل ومن الفول السودانى من المناطق الداخلية لتصديرها، وتم إنشاء مبان راقية ومخازن كبيرة.

- سنة ١٨٥٧: فى شهر فبراير راح كاوساوكانا يدبر أمر اختيار ملك لأوتا نظراً لقطع المواصلات بين لا جوس وأبوكوتا واستعداد الإجبا لهاجمتها

(مهاجمة أوتا) وقد أرسلت رسولاً ليبقى متابعاً للأمور معى فى أوتا، لمنع الأعمال العدائية [كامبل] وأخيراً ألغى كاوساوكاو تدابير مؤامراته وتخلى أبووكوتا عن مقاصدها، وأصبح الزعيم الشرعي الذى كون علاقة ود وصداقة مع حاكمي لاجوس وأبووكوتا هو الحاكم المنتخب وعاد الاستقرار.

- فى شهر مايو أرسل القنصل مبعوثاً للتوسط بين باداجرى وأندو Addo .  
- ولجأت المدن الهاںسية Hanseatic لاتخاذ إجراءات لحماية ممتلكاتها وتجارتها فى لاجوس من الزعماء الزنوج فصدرت الأوامر للقنصل بأنه سيتدخل باسم مواطنى مدن هانسا Hansa المتحالف تحالفاً وثيقاً مع بريطانيا العظمى، وقد احتكر الهاںسا فى ظل حكم كاوساوكاو الكوارى Cowrie والتجارة الأوروبية (التجارة مع الأندبيين).

وفى الخامس من يونيو كتب كامبل - فى تقرير له - لوزارة الخارجية البريطانية عندما خلف دوسيمو أباه أكينتوبى فرض (كما فرض أبوه من قبل) ضرائب باهظة: عشرة أجولة من الكوارى على كل أسرة من العبيد المحررين تصل هنا من البرازيل أو كوباً وبعد فترة أقنعته بتخفيفها إلى جول (حقيقة واحدة) من الكوارى ثم أقنعته بعد عدة أشهر بيلقاء هذا المبلغ تماماً فسمع باستقبال مجموعة من العبيد المحررين القادمين من البرازيل لقاء ٤٠ من الكوارى، وأخرى من كوبا لقاء ٢٠ دون أن يستبقى شيئاً منها (من الكوارى) لنفسه.

وبعد أسبوع من وصول سفينة فرنسية قادمة من باهيا حاملة ١٢٠ من العبيد المحررين، وقيام دوسيمو بأنه سيفرض عليهم رسوماً باهظة، لأنهم جلبوا معهم أموالاً كثيرة (رغم اعتراض القنصل) .... فإن جهود حكومة صاحبة الجلة لمعاقبة قادة البارجة (جنرال ريجو General Rego) والسفينة إيميليا Emilia لإنزالهم الركاب الذين معهم فى ويدا Whydah وأهجواب Ahguay بدلاً من إنزالهم فى لاجوس - باتت (أى هذه الجهود) معروفة للعبيد المحررين أنفسهم فى كل أنحاء البرازيل، وكانت هي

البائع للجنرال الحالى على العودة إلى إفريقيا. وقد بلغنى أن رفقاء الأسر الذين جلبتهم هذه السفينة الفرنسية قد تم تحويلهم (إركابهم) لقاء ٢٠٠٠ فرنك و ٨٠٠ جنيه إسترليني لإحضارهم هنا.

وفي العشرين من يونيو كتب القنصل فى تقرير له أن كاواساوكاو كان يستعد لشن حروب بالقوارب، وراح يجمع القوات لي nowrap>نقض ليلا على لا جوس.

غرم الملك دوسيمو، وكيل مسرز ويسمى ديتريتشسون، مقدارها ٢٠٠ حقيقة (جوال) من الكوارى لتصرفه بطريقة تنم عن عدم الاحترام والإعراض كاواساوكاو و ٤٠٠ حقيقة من الكوارى، عندما كان هذا الأخير يخطط لهجومه الليلي على لا جوس. كما فرض غرامة مماثلة على مكوسكري. وكان هذان الاثنان قد زارا كاواساوكاو سرا.

جندت السفينة الفرنسية "لى بالمير Le Palmier" عند حاجز (بار) لا جوس. والحقيقة أن جنوح السفن يحدث كثيرا على طول الساحل، وكان بحارة السفن الجانحة يعاملون - كقاعدة عامة - معاملة سيئة.

- فقدت البارجة (كولومبين) فى بورتو نوڤو خلال وقف الداهوميين ليحارتها ومسئولي الشحن فيها، وقد نهب الداهوميون هذه البارجة وكل محتوياتها.

- كتب القنصل فى السادس من أغسطس: "لقد تم بالفعل استئناف تجارة العبيد فى ويدا، وأصبح هذا أمرا يمكن الإحساس به من خلال التأثيرات المزعجة لزعماء تجارة الرقيق الذين لا يقر لهم قرار.

أصبحت طوافات صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا، مطلوبة لمراقبة السفن حاملة العبيد، واعتراضها هذا الظرف، بالإضافة إلى توقف حركة التجارة فى زيت التخيل فى هذا الوقت من العام لأشهر قلائل قد شجع كوسوكو مرة ثانية على تهديد هذا المكان بزيارة ليلية، وكان من الواقحة بحيث أرسل إلى رسالة بهذا الشأن فى الأمس. وبعد حوالي أسبوع من إرساله قاربا مسلحا لاعتراض القوارب اللاجوسية القادمة من سوق

زيت النخيل في إيجيني Eginie، وقد أبدى مستقلو أحد القوارب شيئاً من المقاومة فتم قتل اثنين من التجار وألقيت جثتيهما في البحيرة (اللاجون).

نکاد نقول إنه ليس من شك الآن في أن حرب "شعب أبووكوتا إنما تمت بتحريض من تاجر الرقيق في ويدا Whydah - والزعيم الأعلى للحرب في المدينة مشهور بميله لتجارة الرقيق وميله لتقبل الرشى (المفرد: رشوة) كبيرة أو قليلة (من ٢٠٠ دولار إلى واحد من الكوارى)، وقد انخرط جمهور المحاربين في هذه الحرب على كره منهم.

وكما كان مجرد حضور سفينة بخارية صغيرة هي السفينة مكسي Mix في العام الماضي كافيا لإثقاء كوسوكو عن تدابيره التي كان ينوى تنفيذها آنذاك، وبالتالي حافظ على الانضباط في لاجوس وما حولها، كذلك فإنني أرتقب وصول سفينة بخارية حربية صغيرة، تابعة لحكومة صاحبة الجلة إلى لاجوس والبحيرة (اللاجون) بالفعل ووصلت السفينة الحربية المشار إليها واسمها برون Brune إلى سيراليون في ١٦ يوليو واتخذت طريقها إلى لاجوس.

وفي العاشر من أغسطس، أشار كامبل إلى الطلب الكبير على العبيد لشحنهم من ويدا Whydah لزيادة إقبال الفرنسيين زيادة شديدة على شرائهم، وهناك رغبة شديدة من تاجر الرقيق القدامي في هذا المكان الذين لا ي肯ون عن العمل على إحياء هذه التجارة في لاجوس، خاصة عندما يبدو كوسوكو قويا، وهم إذا لم يقمعوا بحضور قوة بريطانية وإلا أعلنوا خصوصهم لкосوكو فورا... وقد أخبرت كوماندر داي Day عن مجريات الأمور، وسيبقى هنا حتى وصول سفينة صاحبة الجلة "هيكيت".

وفي الأول من سبتمبر أوصى القنصل كامبل بتعيين مساعد للقنصل يتقاضى راتبا في كيتا Quitta ليحاول منع تجارة الرقيق. وقدر أن إحياء هذه التجارة في ويدا Wida تمثل عقبة كبيرة في وجه التجارة الشرعية. توجد الآن في لاجوس ٤٤٣ بالة قطن (مضبوطة بشكل جديد) وحتى الآن فإن كل القطن يأتي من أبووكوتا وهناك

صعوبة كبيرة في التمويل في تسيير أمور التجارة على وكلاء من أهل البلاد، وهم شباب تعلموا في سيراليون... وأحد أوجه القصور الكبرى في تعليم الشباب في سيراليون هو أن الفرق بين **Meum** و**Teum** لم ينطبع بشكل كافٍ في عقولهم [المعنى غير واضح تماماً للمترجم].

وأخبرت وزارة الخارجية البريطانية القنصل في لاجوس أن لجنة القطن في مانشستر راغبة على نحو خاص في تشجيع استيراد القطن، خاصة من أبووكوتا وغيرها من أنحاء إفريقيا. وتحظى قضية التزود بالقطن باهتمام فائق لحكومة صاحبة الجلالة.

وطلب كمبيل ضرورة اهتمام **Board Of Ordnance** لشحوم (زيوت تشحيم) مستخرجة من الخضروات موجودة في المناطق الداخلية في إفريقيا (فالشيء بتراويلانم لتشحيم الخراطيش **Cartridges Shea Butter**) وطلب منه تقديم برميل من هذا الشحم.

وكتب القنصل في تقرير له أن الصادرات الرئيسية من لاجوس هي ٤٩٩٢ طناً من زيت النخيل ١١٨، ٢٤ إيز **lbs** من العاج ١١٤، ٨٤٨ إيز **lbs** من القطن و٥٠٠٠ قطعة من الملابس الوطنية (ملابس أهل البلاد)، وبلغت كمية زيت النخيل الآتية من مناطق نهر بنين ٢٦٥٠ طناً، ومن بالما **Palma** ٣٢٥٠ طناً، ومن باداجري ١٢٥٠. وقدر أنه من هذه الموانئ الثلاث الأخيرة ومن داهومي يتم تصدير ما لا يقل عن ١٥٠٠٠ قطعة ملابس وطنية (إفريقية) وتعود تجارة الزيت في لاجوس إلى ما بعد طرد كاواساوكلو واستعادة عرشه في يناير سنة ١٨٥٢. ذلك أنه منذ هذا التاريختوقفت تجارة الرقيق تماماً. مضت خمس سنوات على زمن لم يكن يصدر فيه من لاجوس مائة طن من زيت النخيل وتقديري للصادرات من الأقمشة المحلية التي استوردها الجنوبيون وغيرهم من التجار الأجانب الذين كانوا يجررون عملياتهم التجارية بين خليج بنين وساحل البرازيل أنها كبيرة جداً وبشكل لافت للنظر.

سنة ١٨٥٨: أرسلت جمعية مانشستر للقطن طفلين من بذور القطن للقنصل، لتوزيعها، وكتب كامبل في تقدير له في الثاني من مارس منذ سنوات قلائل فرضت على الملك دوسيمو أن يصدر لشعبه بياناً يأمر فيه بمنع أي شخص من التحرك حاملاً سلاحاً، سواء كان بندقية أم خنجرًا (قاطعاً: سواء كان خنجرًا أم سيفاً... إلخ) والآن فإن شباباً أصلهم من جزر الهند الغربية (أصبحوا الآن سيراليونيين) وأخرين يعودون في الأصل إلى البرازيل - قد أصبحوا يسرون في الشوارع حاملين السكاكين التي يستخدمونها عند حدوث أي استفزاز، فيصيبون الآخرين بجروح خطيرة. وقد هدد الملك دوسيمو - بناءً على اقتراحى - بتنفيذ كل من يحدث جرحاً آخر، خارج لاجوس.

ولاحظ القنصل في ٢٨ مارس "رغم أن حضورى هنا كان لدعم التجارة المشروعة وتمهيد الطريق لها، فإن زعماً، لاجوس والمناطق المجاورة اعتبروها زيارة غير مرغوب فيها بائمة حال من الأحوال، واعتبر غالبية السكان زيارتى بركة حلت عليهم وعلى البلاد بشكل عام. فالسكان الوطنيون Native في لاجوس يمثل تسعه أعشارهم طبقة لا يزال يطلق على أفرادها اسم العبيد، لذا كانوا - ولا يزالون - أكثر الناس امتناناً للبريطانيين. وفيما مضى كانت هذه الطبقة دانماً أكثر الناس خوفاً ورغباً من أن يتم شحذهم في السفن ليتابعوا عبيداً، وكانوا أكثر الناس خوفاً من أن يقعوا في أيدي تجار العبيد.. أما الآن فقد تغير كل هذا، فلم يعد سمسرة العبيد وتجارتهم بقادرين إلا على عقد صفقات لا تذكر، فالامر لم يعد بيع عبيد في إيكارودو أو أي مكان آخر لتحقيق ربح قليل، أما بيع عبيدهم الذين يخدمون في بيوتهم، فهو أمر لم يعودوا قادرين على فعله.

وفي شهر أبريل زار القنصل (كامبل) بورتو نوڤو مستقلة السفينة برون Brune التي أثارت الاهتمام والدهشة، فلم يكن السكان قد رأوا من قبل سفينة بخارية... ويقدر عدد سكان بورتو نوڤو (أو أجاشى) بحوالي ٣٠٠٠ نفس، أما سكان باداجرى

فحوالي ٦٠٠، فالحرب الأهلية التي اندلعت في المدينة منذ حوالي سبع سنوات قد أدت للقضاء على العديد من الأسر، وهجرة ألف.

وليس بادا جري كميون (تقسيمات إدارية صغيرة) وإنما هي مساحة من الأرض تم إلحاقها بالمدينة، وأهل المنطقة لا يزرون شيئاً حتى الكاساثا، وهي تعتمد اعتماداً كلياً في تجاراتها على بورتو نوшу، كما يعتمد سكانها في الحصول على كل ضروريات الحياة عليها (أى على بورتو نوшу)، وهي لا تدعى أن تكون ميناً لرسو السفن القادمة إلى بورتو نوшу، وملك هذه المدينة بادا جري يحصل على "رأس" من الكوارى عن كل برميل من زيت النخيل يتم شحنه من ساحل بادا جري.

سنة ١٨٥٩: في نهاية شهر يناير، قدم ملك لاجوس لوزارة الخارجية البريطانية، احتجاجات شديدة اللهجة، وشاركه في هذه الاحتجاجات التجار والقنصل – لاعتزام الحكومة البريطانية سحب السفينة برون *Brunie*.

- كامبل يكتب في الرابع من فبراير إنَّه لمن الواضح لي أنَّ تأثير تجارة الرقيق قد اكتسب مكانة من جديد أثناء غيابي.

- شب حريق هائل في اليوم الثامن والعشرين من الشهر الماضي أثناء هبوب رياح عاتية *Hartman* في جزء المدينة الذي يوجد به المهاجرين الإفريقيون القادمون من البرازيل، والذي يوجد به مبانٍ الإرسالية الكنسية متاخمة لمبنى القنصلية. لقد دمر الحريق ثلث المدينة. ولم يمنع امتداد النيران إلى مبانٍ الإرسالية والقنصلية سوى جهود الكرومن *Kroomen* بمساعدة العاملين في القنصلية، وعلى رأسهم الكابتن لويدر وأننا (كامبل).

لم يكن هناك حريق مثل هذا منذ وقع كوسوكو معاهدة معى ومع الكابتن

.Miller ميلر

- هذه الظروف أثارت شكوكى الى أزكاما تقرير رجل ذكي كنـت - دائمـا - أرسلـه إلى سوق الإـكورودو Icorrodo لحفظ النـظام هـناك، وـمراقبة مدى تـقدم (ازديـاد) تجـارة الرـقيق، بـعد عـدد العـبـيد، العـبـيد المـلـوبـين، وـتبـينـ الذين يـشـتروـنـهم، وـسرـعـانـ ما زـادـتـ الشـكـوكـ كـثـيرـا نـتيـجةـ تـقـرـيرـ قـدـمـ فـيـ الـبـداـيـةـ لـالـمـلـكـ دـوـسـيـمـوـ، وـبـعـدـ ذـلـكـ قـدـمـ لـىـ، مـنـ عـبـدـ تـابـعـ لـكـوسـوكـوـ هـربـ مـنـهـ، وـحـسـمـ الـأـمـرـ بـسـبـبـ رـسـالـةـ أـرـسـلـهـاـ لـىـ تـابـاـ Tappaـ، وـهـوـ أـحـدـ قـادـةـ كـوسـوكـوـ الـذـيـ أـشـرـتـ إـلـيـهـ فـيـ خـطـابـيـ لـلـكـابـيـنـ سـونـدرـسـونـ قـائـدـ سـفـيـنةـ صـاحـبةـ الـجـلـالـةـ مـلـكـةـ بـرـيـطـانـيـاـ، وـهـيـ السـفـيـنةـ أـرـثـرـ.

وـقدـ كـتـبـ كـامـبـلـ عنـ هـذـهـ الـاتـصـالـاتـ قـائـلاـ: "ـبـعـدـ عـوـدـتـيـ لـعـمـلـيـ بـفـتـرـةـ وـجيـزةـ أـصـبـحـ منـ الـواـضـحـ أـنـ تـأـثـيرـ تـجـارةـ الرـيقـيقـ قـدـ اـزـدـادـتـ زـيـادـةـ هـائـلـةـ فـيـ هـذـهـ الـأـنـحـاءـ الـمـجاـورـةـ، وـأـنـ كـوسـوكـوـ الـمـثـلـ الـأـكـبـرـ لـهـذـهـ التـجـارـةـ قـدـ زـادـ مـنـ عـدـدـ شـرـكـائـهـ حـتـىـ فـيـ مـدـيـنـةـ أبوـكـوتـاـ، حـيـثـ يـوـجـدـ نـقـوـزـ إـنـجـليـزـ كـبـيرـ، بلـ وـكـانـ يـسـتـعـدـ لـإـحـدـاـتـ اـضـطـرـابـاتـ فـيـ لـاجـوسـ تـعـكـرـ صـفـوـ السـلـامـ وـتـعـوـقـ التـجـارـةـ.

وـسيـطـرـ بـنـفـوـنـهـ وـرـشاـويـهـ عـلـىـ الـمـلـكـ جـابـوـ Jabooـ لـمـنـعـ نـقـلـ زـيـتـ النـخـيلـ إـلـىـ الـأـسـوـاقـ الـكـبـرـىـ فـيـ الـبـلـادـ وـعـبـرـ الـبـحـيرـاتـ (ـالـلـاجـونـ) وـطـوـالـ عـدـةـ شـهـورـ.

وـمضـتـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ مـنـذـ هـربـ عـبـدـ كـوسـوكـوـ الذـكـيـ (ـالـذـكـيـ هـنـاـ صـفـةـ لـلـعـبـيدـ) إـلـىـ لـاجـوسـ، ليـخـبـرـ الـمـلـكـ دـوـسـيـمـوـ عـنـ الـاسـتـعـدـادـاتـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ يـقـومـ بـهـاـ كـوسـوكـوـ لـشـنـ عـدـوـانـ عـلـىـ لـاجـوسـ.

وـقـدـ تـلـقـيـتـ الـلـيـلـةـ الـمـاضـيـةـ، تـاكـيـدـاتـ لـهـذـاـ مـنـ السـيـدـ جـروـتـ، وـكـيلـ هـامـبـورـجـ فـيـ هـذـهـ الـأـنـحـاءـ.

وـلـقـدـ وـصـلـتـنـىـ هـذـهـ الـمـلـوـمـاتـ فـيـ الـلـيـلـةـ الـمـاضـيـةـ بـشـكـلـ مـباـشـرـ مـنـ تـابـاـ Tappaـ لـيـحـثـىـ عـلـىـ الـحـضـورـ فـيـ السـفـيـنةـ بـرـونـ لـوـقـفـ تـدـابـيرـ كـوسـوكـوـ.

وكان لابد من تزويد السفينة الحربية برون بالبخار والرجال اللازمين، ووجه قائدتها (الكوماندو) السفينة إلى الموقع الملائم في بحيرة أكورودو لإعاقة هجوم كوسوكو.

وكتب القنصل في تقرير له بتاريخ ٤ مارس أن السفينة برون بقيادة لودر تقدمت إلى ناحية سوق إنجيني Enginie على بعد حوالي ثلاثة أميال إلى الغرب من إبي Eppe مدينة كوسوكو، لجمع معلومات عن تحركاته ولمعرفة مدى استعداداته لهاجمة لاجوس. وغادر لودر مدينة لاجوس في ١٢ مارس، وكان على أن أرفقه في قارب القنصلية عند وصوله إلى سوق إنجيني.

واعتقد الدكتور بيكي Balkie أن فرصة مواتية قد لاحت لليفتنانت جلوفر لإكمال مسحه لبحيرة إكورودو واللاجون (البحيرة الصغيرة) حتى إبي Eppe، وكان قد سبق له أن بدأ هذا المسح خلال الموسم المطير الماضي (من يونيو إلى أغسطس) وكان قد رتب أن تتبع السفينة زين بو أو قوس قزح، السفينة برون. وقد قدم لي ممراً (مكاناً) في السفينة زين بو، وفي ١٤ من الشهر المنصرم بدأنا العمل فوراً. لقد تقدمنا مسافة ثمانية أميال حتى التقينا بالسفينة برون Brune فوجئناها متوقفة لضخالة المياه فلم يكن عمق المياه يزيد على سبعة أقدام، فاحتكت قاعها بأرض القاع مراراً. أما غاطس السفينة زين بو فلم يكن يزيد عن أربعة أقدام، لذا قرر بيكي أن يبقى في السفينة برون ليساعد في إنتزاع الحمولات الثقيلة، ولرفعها إذا ما احتكت بالقاع، ولم تصل السفينتان إلى سوق إنجيني حتى العشرين من الشهر المنصرم، وهو اليوم الذي يسبق بثلاثة أيام فقط بداية هجوم كوسوكو على حد ما قرر اللاجوسيون المحررون.

وبينما نرسو على بعد حوالي عشرة أميال من لاجوس، وصل رسل كوسوكو حاملين رسائل مجاملة، وإن كان الهدف الحقيقي من مجيئهما هو معرفة مقاصد زيارتنا فأخبرتهم أنتى لا تقصد شرا، لقد كان هدفنا هو التأكد من مدى الاستعدادات،

وإقناعه بعدم جدواهم *Mheir Futility*، وبعلمهم بسعيه لإعادة وضعه كما كان عليه - سابقاً - في لاجوس، وليس لتحذير شعب إبى *Eppé* بهاتين السفينتين الحربيتين فائناً سوف أرسو قبلة إنجيني عندما أمل رؤية تابا *Tappa* وغيره من سماسرة كوسوكو (العاملين في تجارة الرقيق).

وبعد يوم من وصولنا سوق إنجيني استقبلت تابا ومبعوثين آخرين من كوسوكو على متن السفينة برون، وقد أخبرت تابا أننى سمعت من مختلف الأشاء أن كوسوكو كان يستعد لاستعادة وضعه وحذرته من محاولة ذلك. وقد أنكر تابا في - بداية الأمر - ما قلته لكنه بعد ذلك أكد وجود هذه الاستعدادات، وقرر أن كوسوكو كان قد قرر اتخاذ هذه الخطوة بناء على اقتراح عدة زعماء من أبوكوتا وعدوه بالمساعدة لتحقيق هدفه، واتهمته بتحريض ملك جابو على وقف تجارة الزيت، لكنه أنكر وغادر تابا ومن معه متن السفينة برون بعد أن مكثا ساعتين. وفي اليوم التالي عادوا مرة أخرى قائلين إن كوسوكو لم يدبر أبداً أمر عودته إلى لاجوس، لكن زعماء أبوكوتا هم الذين قالوا إنهم مهدوا له الطريق للحصول على موافقة الإنجليز.

وقرر تابا أيضاً أن السيد لاميجنير نصيحة كاوساوكان بمحاجمة السفينة برون عندما جنحت، لكنه اعترض ولم يأخذ بهذه النصيحة، وكان لاميجنير قد غادر لاجوس بعد رحيل السفينتين "برون ورينبو" وكان قد التقى بكلاؤساوكان في إبى *Eppé* قبل وصولهم إلى هناك. وقد عادت السفينتان إلى لاجوس، أما برون فوصلت في صباح يوم ٢٩ من الشهر، وأما رينبو فوصلت قبل ذلك في صباح اليوم السابع والعشرين وأكمل جلوفر مسح اللاجون فيما بين لاجوس وإبى *Eppé* في ٢٥ فبراير، وزار بيكي كاوساوكان في إبى.

والعاشر من شهر فبراير تم عقد اتفاقية بين التجار الأجانب والملك تقضى بما

هو آت:

- (١) وافق التجار الأجانب على دفع رأسين من الكوارى (حوالى ٢٥) عن كل برميل من زيت النخيل حوالى ١٠٠ جالون يتم تصديره.
- (٢) لا يسمح لأى واحد من أهل البلاد ببناء بيت له على الجانب الشرقي من مدخل النهر عند المكان الذى توجد به مخازن التجار (الأجانب)
- (٣) لا يسمح للملك بتعطيل التجارة.
- (٤) لا يمنع تاجر من التجارة ما دام دفع الرسوم.
- (٥) لا يسمح لتاجر من أهل البلاد بالتجارة إلا إذا دفع ما عليه من ديون للتجار الآخرين).
- (٦) يسمح للتجار بشغل أى مكان غير مشغول أو فى أى مكان يشترط.
- (٧) يبذل الملك قصارى جهده لمنع السرقات.
- (٨) على الملك أن يعاقب رجال القوارب... إلخ الذين لا يلتزمون بعقود العمل.
- قبل الملك عرض سافاج W. A. Savage بتقديم ١٨٠٠ جوال (حقيقة) مليئة بالكوارى التزاما بالرسوم

وكتب القنصل فى تقرير له فى الرابع من شهر مارس: "علمت من مصادر جيدة أن وكيل السيد رئيس Regis فى بالما Palma اتجه مع مفوض من الحكومة إلى كوسوكو فى إبى Eppe وحثاه بشدة أن يقدم شحنة من العبيد إلى داهاومى واستجاب كوسوكو لطلب الفرنسيين، لكن تابا ذكره بالمعاهدة التى أبرمتها مع الحكومة الإنجليزية. وكان الفرنسي قد أكد لكوسوكو أن تزويد السيد رئيس بـ العبيد لا يدخل ضمن مفهوم تجارة العبيد، لأن العبيد بعد أن يعملا لسنوات قلائل يصبحون أحرارا ولا تتم إعادةهم إلى إفريقيا إذا رغبوا ألا يعودوا ولم يتراجع كوسوكو إلا بعد أن ذكره ممثلو الزعماء بأنه إن صدر عبيدا، تركه شعبه ولجا إلى الإنجليز فى لاجوس.

ويذكر كامبل أنه قبل أن يغادر بيكي Balkie برا إلى ربا Rabba، حرض مترجمه وهو من نوبي Nupe بعض عبيد النوب Nupe على ترك سادتهم (البرازيليين) فكمروا على بعد أربعة أميال في الطريق إلى أبوكتا وأشعلوا فيهم النار وقتلوا واحدا.

وفي خطاب مفرخ في ٥ أبريل ذكر القنصل أنه استقل السفينة رينبو، وهي باخرة تابعة لحملة النيجر، وكانت السفينة برون تبحر معه أيضاً وعلى رأسها الفتانت جوغيرنر - إلى بورتو نوشو، وقد اشتكي التجار في بادا جرى من أن الملك قد أوقف تجارة زيت التحيل لمدة شهرين.

مات كامبل في ١٧ أبريل وحل محله الفتانت لودر حتى وصول جورج براند الذي تسلم مهامه في ٢٥ نوفمبر.

- وفي الخامس من شهر يوليو نوه لودر للخارجية البريطانية إلى أن الكثير من حالات السرقة من مخازن التجار في لاجوس قد حدثت، وكان السراق من أهل البلاد وكان منهم ابن أحد الزعماء، وقد تم إعدامه وفق أحكام هذه البلاد  
*.Country Law*

غادر لودر والفتانت هانكسون قائد السفينة برون ميناء لاجوس في الثالث من أكتوبر مستقلين قواربنا وبعد أربع وعشرين ساعة وصلوا إلى إبي Eppe ليستعلموا عن استعدادات كاوساوكاو العدائنية، وقد أبديا لهم كاوساوكاو وسماسرة تجارة العبيد ودا ومودة، وكان لدى الأول أفكار قوية للعودة إلى لاجوس، وكانت كل قواربه المسلحة في حالة استعداد، وكان أطول هذه القوارب (٧٠ × ١٠ أقدام) يمكنه حمل عدة مدافع Guns ليس عند الزعيم منها عدد كبير.

وقد احتاج قنصل لاجوس وتجارها لدى الخارجية البريطانية بإحلال طاقم من الكرومين بدلاً من البيض.

وفي الثالث من نوفمبر كتب نائب القنصل يفيد وصول الباخرة الحربية الفرنسية "رينودين" بقيادة الكابتن باربوبتين، الذي كان غاضبا لأن السيد لويس لامانجنيير قد تم تغريمه مع اثنين آخرين لاتصاله بكاوساوكاو غير واضح في اعتباره الإعلان الصادر عن الملك، وقال بحضرته إنه يمكن أن يأتي ويديمـر المدينة في زمن وجيز، وعلى وفق ما قاله يوسيمو فقد أخبره باربوبتين بحضور لامانجنيير M. Lamangnier وأيمز Aymes في غضون خمسة أيام إذا لم تبذل قصارى جهودك لإعادة لاماـنجـنـيـير إلى لاـجوـس فـسـائـىـ بـمـائـة سـفـيـنة حـربـيـة تـمـحـقـلـاـ لـأـجـوـس وـسـكـانـيـها فـتـحـنـاـ لـسـنـاـ كـالـأـلـمـ الـأـورـبـيـةـ الآـخـرـىـ".

واحتاج التجار من أهل البلاد ضده لتمرير سفينـة حـربـيـة فـرـنـسـيـة قبلـة لـأـجـوـسـ، وـقـالـواـ إـنـهـ كـمـاـ فـيـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ السـاحـلـ الإـفـرـيقـيـ الفـرـنـسـيـ نـجـدـ أـنـ التـجـارـ الفـرـنـسـيـينـ يـقـدـمـونـ فـيـ ظـلـ حـمـاـيـتـهـ حـكـومـتـهـ بـوـضـعـ نـظـامـ لـلـهـجـرـةـ الـذـيـ لـاـ يـعـدـ أـنـ يـكـوـنـ نـظـامـ لـنـقلـ الـعـبـيدـ وـضـبـطـ حـرـكـتـهـ وـأـنـ لـدـيـنـاـ مـاـ يـجـعـلـنـاـ خـافـ لـأـجـوـسـ تـطـبـيقـ مـثـلـ هـذـاـ النـظـامـ عـنـدـنـاـ".

وفي الأول من ديسمبر لـقـيـ القـنـصـلـ بـرـانـدـ تـرـحـيـباـ مـنـ جـمـعـيـةـ المـتـطـوـعـيـنـ وـالمـتـبـرـعـيـنـ فـيـ لـأـجـوـسـ (ـوـهـىـ مـكـوـنـةـ مـنـ السـيـرـالـيـونـيـنـ) وـمـنـ جـمـعـيـةـ تـحـسـيـنـ الـطـرـقـ فـيـ أـبـوـكـوـتاـ.

وفي ٢١ من ديسمبر وـقـعـ يـوـسـيـمـوـ الـمعـاهـدـةـ الـقـاضـيـةـ بـاـحـالـةـ السـلـطـاتـ الـحـاكـمـةـ إـلـىـ القـنـصـلـ، وـاقـتـرـحـ بـرـانـدـ أـنـ تـكـوـنـ الـاـخـتـصـاصـاتـ الـقـضـائـيـةـ مـقـصـورـةـ عـلـىـ مـلـكـ لـأـجـوـسـ.

سنة ١٨٦٠: طـلـبـ بـرـانـدـ فـيـ شـهـرـ يـنـايـرـ مـنـ زـعـمـاءـ بـادـاجـرـىـ بـإـصـلاحـ مـداـخـلـ شـرـكـتـىـ مـسـرـزـ، وـنـوـقـيلـىـ الـتـىـ طـالـتـهـ التـيـرانـ.

فـيـ شـهـرـ فـبـرـاـيـرـ أـخـبـرـتـ وـزـارـةـ الـخـارـجـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ القـنـصـلـ أـنـ إـذـاـ كـانـ لـامـانـجـنـيـرـ قدـ زـارـ جـابـوـ، كـمـاـ قـرـرـتـ الـحـكـومـةـ الـفـرـنـسـيـةـ، وـأـنـ غـرـمـ لـهـذـاـ ثـمـ طـرـدـ مـنـ لـأـجـوـسـ فـيـنـ هـذـاـ فـصـلـ غـيـرـ مـلـنـمـ وـغـيـرـ عـادـلـ، وـعـلـىـ أـيـهـ حـالـ، فـيـنـ بـرـانـدـ أـثـبـتـ أـنـ لـامـانـجـنـيـرـ قدـ ذـهـبـ بـعـدـ

إعلان دوسيمو ومخالفة لهذا الإعلان قاطعاً الاتصالات بين إبى Epe ولاجوس فى وقت كان يخشى فيه من هجوم كاوساوكاوا على المدينة.

وفى ١٧ مارس أرسلت وزارة الخارجية البريطانية مشروع مسودة اتفاقية بين ملكة بريطانيا وملك لاچوس تقضى بابطال قتل التوأم وقتل والديهم أو أحدهما (الأم أو الأب) إلغاء تاما وحاسماً إلى الأبد فى أحهواى.

وفى الشهر نفسه كانت هناك اضطرابات خطيرة فى أحهواى أدت إلى قتل وفقدان ممتلكات. وتم تدمير ممتلكات وبضائع المدعى بيرناسكو P. W. Bernasko وكيل الإرسالية الوليانية وجوزيف داوسون، وهو من أهل ساحل الذهب، وذلك أثناء الحرب الدائرة بين إيكروم سمسار الرقيق وكودجو H. P. Cudgoe المعروف باسم بدور برينتون دا سلفيرا Da Silveira وفى التاسع من أبريل اقترح براند احتلال ويدا ولاجوس - الأولى لوضع حد لتجارة الرقيق والثانية لما تعانىه من سوء الإداره، كما أن السلطات فيها غير قادرة على حماية الممتلكات وضبط العدالة.

واعتراض القنصل مرة أخرى على نقل تحريك السفينة "برون" قائلًا: إن كاوساوكاوا سينتهز هذه الفرصة لاستعادة موقعه فى لاچوس كثير من الزعماء الذين يحيطون بدوسيمو هذه الأيام سيرحبون بعودته، وقلما يكون هناك صديق واحد وفيه يمكن أن يعتمد عليه دوسيمو، وكما قال هذا الأخير فإن إباران وجيو وحتى آخر داهومى، كل هؤلاء أصدقاء لكوسوكو، وقد أيد التجار الأوربيون هذا الاعتراف وعلى وفق ما قاله تجار العبيد المحررين Freed Slave - Traders (كتنا في النص) فإن ثئي لاچوس كانوا يعملون لصالح كاوساوكاوا.

وفى شهر مايو كتب كامبل فى تقرير له أن أكبر سوقين للرقيق هى بورتو نوندو وإيكورادو، لقد كانت سرقة ممتلكات حملة النيجر راجعة إلى سخط العبيد الآبقين مع

الحملة. وذكر كامبل المعمويات الجمة التي سببها هؤلاء العبيد الفارون، وليس من الممكن فصل تابا وبوسو Posso من ناحية عن كاواساوكاو من ناحية أخرى. وكان تابا يمارس تجارة واسعة في باما.

وفي شهر يوليو وافقت الخارجية البريطانية على رفض براند الموافقة على عودة مدام تينابو إلى لاجوس.

نصح القنصل الملك بالعنول عن رفض الرسوم على صادرات القطن على أساس أن ذلك سيضر بشكل خطير تجارة مهمة صاعدة. وما تبراند بعد ذلك بفترة يسيرة وحل محله هنري هاند بشكل مؤقت إلى أن وصل إلى الكوماندور هنري جراند فوت . Foote

وفي الثالث من نوفمبر طلب هاند من قائد السفينة Alecto المساعدة بسب布 عدم فعالية السفينة برون وبسبب هجوم كاواساوكاو المتوقع. ونصح دوسيمو بإقامة حصنون.

أرسل ملك بنين مبعوثا إلى دوسيمو ليقول له بأنه يرغب في إعادة كوسوكو إلى لاجوس، وأنه يطلب من الملك دوسيمو أن يعيد نظام الأضحيات البشرية قبل وصوله. وأجاب الملك دوسيمو بأنه هو وحده الذي يعترف بالحكومة البريطانية الآن، وليس الأمر كما كان قبل ذلك عندما كانت لاجوس تحت حكم الملك بنين الذي كان يتلقى إ沱ة سنوية.

سنة ١٨٦١: واجه القنصل فوت مقاومة عند وصوله إلى بورتو نوندو للتحقيق فيما حاقد بالتجارة البريطانية من أضرار، وكان في حمايته هو والكوماندور إدمونستون، قوة بريطانية صغيرة عبرت بحيرة (لاجون) أوسا Osse، وأطلقت عدة صواريخ قليلة أدت إلى هروب عدد من القوارب الحربية لـسوسو Isso، ورغم أن بورتو نوندو كان يحميها

١٠،... عسكري مسلحون تسللوا جيداً فإنها تعرضت الآن للقصف، لكنها لم تفقد إلا رجلاً واحداً. وفي ١٢ يوليو وقع الملك معااهدة تقضي بتجارة حرة مع البريطانيين.

- طلبت أدو Ado، وهي وكر الرقيق أن تكون تحت الحماية البريطانية.

وكان دوسيمو ملك لاجوس رجالاً ذات شخصية ضعيفة، فسادت الفوضى في ظل حكمه ولم يستطع تنفيذ بنود المعااهدة التي وقعتها، لذا فقد جرى عقد معااهدة أخرى بين نورمان بدنجلند قائد السفينة بروميثيوس ونائب القنصل مكسكوري من ناحية، ودوسيمو ملك لاجوس من ناحية أخرى، تقضي بأن يتنازل بريطانيا العظمى عن ميناء لاجوس، وكذلك جزيرة لاجوس وعن كل الحقوق والأرباح والأراضى، حتى تتمكن مملكة بريطانيا من تقديم مساعدة أفضل، وأن تدافع عن سكان لاجوس وتحميهم، وأن تنهى تجارة الرقيق، وفي الوقت نفسه يمنح دوسيمو معاشًا سنويًا مقداره ٢٠٠٠ جنيه إسترليني، وقد قيل إن لاجوس تضم ٣٠٠٠ ساكن منهم ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مسلم.

- تم تأسيس أول كنيسة إرسالية وزيليانية في موقع كنيسة تيمبو.

سنة ١٨٦٢: يعيش الملك المخلوع كاؤساوكاو في إبي Epe.

يقول بيرون عن حاجز لاجوس إنه يجمع الخجان (الصغير) وهو - حقيقة - خطير، يموت عنده حوالي ١٤ شخصاً سنوياً، وهذا الرقم لا يشمل البيض وفي سنة ١٨٥٨ شهد ٤٥ كارثة... والخط الرقيق الذي تمثله المساكن الأوروبية المجمع الفرنسي (الكومبتوار) الذي تحيطه الحدائق بشكل رائع، يليه مساكن كبيرة ذات ألوان بيضاء وصفراء أقامها مؤخراً التاجر الإسكندراني Carrera M.، ويقال إنها أصبحت الآن خربة، ثم مقر الإرسالية الوزيليانية والمركز الهايمورجي، وكنيسة تابعة للطائفة المسيحية الوزيليانية والقنصلية البريطانية، وهي تشبه مقر القنصلية في

فرنانديبو، ومبني من حديد مموج يضم جثمان أحد القناصل الذى وافته منيته فى مقر الإرسالية الكنسية ومركز سردينى *Sardinians* ومبني مرتفع أقامه مكوسكرى، وفي الطرف الأبعد توجد منشآت همبرجية أدار منها الهمبورجريون تجارتهم المحلية وت التجارة أخرى تتخطى حصتهم في التجارة المحلية.

بداءً من شهر يناير وحتى شهر أبريل أصبحت التجارة مع أبوكوتا ممنوعة بسبب أعمال القتل والسرقة التي يمارسها الإيجا في نهر أوجون *Ogun*.

- تم تعيين القنصل فريمان حاكما في ٢٠ مارس.

- رفع الفرنسيون على أبا *Appa*.

- كانت العملات المتداولة كالتالى: الذهب والفضة البريطانيان. الذهب: الدبلونات الإسبانية (٦) *Spanish Doubloons* (٦ دولار = ٢ جنيهات إسترلينية و ١٢ سنتاً)، دبلونات أمريكا الجنوبيّة (١٥ = ٢ جنيهات إسترلينية و ٦ سنتات و فرنكات فرنسيّة (٥ = ٤ سنتات) إيزابيل البرتغالية ١٠ دولارات = ٢ جنيه إسترليني و سنت واحد.

الفضة: الفرنك الفرنسي و ٢ بروس ونصف جلدر = ٤ سنتات. دولار أمريكا الجنوبيّة: دولار وربع ٤ سنتات ٦d، دريال إسباني ١٠d.

- تخلى كاواساوكاو من مدینتى بالما ول يكن *Lekki* للبريطانيين ولم يعد عدوًّا لهم وللوسيمو حتى مات في سنة ١٨٧٢ وسمح له بالعودة إلى لاجوس في شهر سبتمبر، وتم منحه ٤٠٠ جنيه إسترليني معاشاً بلغت العواند ٧١٣٠ جنيهًا إسترلينيًّا، أما المصروفات فبلغت ٦٥١١ جنيهًا إسترلينيًّا.

ويبلغت الواردات للمستعمرة ٩٢٣,٧٧ جنيهًا إسترلينيًّا (لاجوس: ٤٠٩,٦٠٠ باذاجر ٥٢٢,١٧ خاصية من المنسوجات القطنية والرم *Rum* والتوباكو والكوارى ...).

إلى، ومن المملكة المتحدة ١٤,٢٢٧ هامبورج ٧٥,٩٤٨ البرازيل ٣٦١٢، أما الصادرات فبلغت قيمتها ٦١,٩٣٢ جنيهاً إسترلينياً (لاجوس ٤١,٥٢١ باداجرى ٤٠,٤١١ ومعظم هذه الصادرات من زيت النخيل، المملكة المتحدة ٤٥,٨٦٢ البرازيل ٦٩٠٤ هامبورج ٥٦٢١) وفي هذه الأوقات كانطن من زيت النخيل يساوى ٥٢ جنيهاً إسترلينياً.

سنة ١٨٦٢: منح البرلمان البريطاني حكومة لاجوس منحة مقدارها ٢٠٠٠ جنيه إسترليني سنوياً تقلصت إلى ألف في سنة ١٨٦٥، ثم تم إلغاؤها.

السفن البريطانية التي دخلت ميناء المستعمرة بلغت حمولاتها ٤٦٤,٢١، أما الأجنبية فبلغت حمولاتها ٨١٢٧.

في شهر فبراير ومارس هاجم الحكم فريمان إبي Eppie مرتبين، وكان الجنود في المرة الأخيرة ١٢٦ من جزء الهند الغربية و٢٤ من الهوسا (الحوصنة) غير النظاميين و٤ بحاراً من ال Investigator ولم يستسلم بوسو Possu استسلاماً نهائياً إلا بعد وصول سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا (السفينة هاندي، عندما وقع معاهدة في ٢٦ مارس).

- الفرنسيون ينسحبون من الساحل وكانت أبا Appa ويوكرا على وشك الدخول في حمايتهم والمناطق الواقعه بين بحيرة (لاجون) لاجوس وساحل البحر (المحيط) غاصه بالقرى المتاثرة التي يعمل أهلها بصيد السمك وجمع المحج.

- سنة ١٨٦٤: أصبح الكابتن جون جلوفر حاكماً لمستعمرة لاجوس.

- وفي ٧ يوليو تخلى زعماء باداجرى عن حكم أراضيهم وطلبوا الحماية البريطانية.

- تم تغريم الملك نوسومو Dosummu ٥٠ جنيهاً إسترلينياً، وقد معاشه لتهديده أدميرا لا فرنسيسا.

- وفي نوفمبر أصاب الوباء لاجوس فمات ما لا يقل عن تسعة أوربيين في ظرف ١٢ يوماً، ومن المتوقع أن يموت آخرون، فهذا العدد من الأوربيين الذين ماتوا نتيجة هذه الأوبئة كبير، خاصة أن إجمالي عدد الأوربيين في لاجوس هو ٧٠.

[Burton]

- تم تصدير ٢٦٦٥ طناً من نوع التخيل Kernels و٤٥٣٨ طناً من زيت النخيل.

- سنة ١٨٦٥: أرسل الحاكم قوة من الهوسا (الحوصة) لم تجد صعوبة في ذلك حصار الإجبا والإيجيبو لإكوروبي.

- بلغت عوائد المستعمرة: ٢٤,٠٨٢ جنيهًا إسترلينيًّا، أما مصروفاتها فبلغت ٢٤,٠٩٥.

- سنة ١٨٦٨: تم تأسيس مقر للإرسالية الرومانية الكاثوليكية في لاجوس، وعلى رأسها القس الرسولي الكبير الأب بودجيري.

- تم تأسيس كنيسة الصليب المقدس.

- سنة ١٨٦٩: تأسيس قسم الشرطة في ميدان تمبو.

- غرق الباخرة "توماس بيزل" عند حاجز لاجوس.

- بدأت جمعية الإرسالية الكنسية عملها في إبوب مانا Metta وافتتحت معهدًا للتدريب (تم نقله من أبيوكوتا) وعقدت حلقات دراسية للبنات في لاجوس.

- سنة ١٨٧٠: نقل القوات المسلحة الإمبراطورية من لاجوس لتحمل محلها قوة من الهوسا (الحوصة) مكونة من ٢٥٠ مقاتلاً.

- عوائد المستعمرة: ٦٨٤,٤١ جنيهًا إسترلينيًّا، مصروفاتها: ٤٢,٣٧٩ الواردات: ٥٥٨,٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًّا. الصادرات: ٣٦٦,٥١٥.

- الحمولة الطنية للسفن التي رست في موانئ لا جوس: ٩٩,٧٩٥ (منها ٢١٨, ٧٧، لبريطانيا، ولغيرها ٥٧٧).
- سنة ١٨٧٢: الكابتن جلوفر يغادر المستعمرة في شهر يونيو، وكان هذا إلى حد ما بسبب تراجع سياساته في نظر الحاكم Governe In Chief الذي زار لا جوس في شهر أبريل.
- سنة ١٨٧٤: تم إلغاء المجلس التشريعي في ٢٤ يوليو، وتم إدماج مستوطنة لا جوس في مستعمرة ساحل الذهب.
- بلغت قيمة الواردات ٨٣,٨٢٠ جنيهاً إسترلينياً [الرم: ٩١, ١٦، جنيهاً إسترلينياً، كوارى ٩٦٦١ جنيهاً إسترلينياً، ملح ٤٧٨ توباكو: ٥٣٦٥، حتىّا (نوع من الخمور): ٧١٦٤] الصادرات: ٢٠٤,٣٤٧ (لب التخيل ٤١٠, ١٠، أطنان بمبلغ ٢٠٨,٧٢٠ جنيهاً إسترلينياً، زيت التخيل: ٢٠٨ أطنان بمبلغ ٦٢٢,٩٥، قطن: ٤٣٢، ٥١ جنيهاً إسترلينياً، عاج: بمبلغ ١٤٥١ جنيهاً إسترلينياً).
- بدأ النشاط التبشيري في ليكى Lekki.
- سنة ١٨٧٥: إغراق السفينة بانز عند الحاجز.
- سنة ١٨٧٦: في شهر أبريل تكدرست الرمال في مدخل ميناء لا جوس حتى إن الباخر لم تستطع الدخول إليه، لكن سرعان ما احترقت الرمال بسبب التضحيّة بخروف وغيره على وفق ما يعتقد أهل البلاد.
- أغلق البريطانيون السبيل إلى ساحل داهومي.
- بدأت النزاعات بين مسلمي لا جوس.
- سنتا ١٨٧٦ - ١٨٧٨: تمرير قرارات متعلقة بالصحة العامة والسجون والإرشاد والموانئ والساسة والعبيد... إلخ.

- سنة ١٨٧٨: أصبحت المستعمرة تشمل على مناطق Districts لاجوس وباراجري وليري، وقد أطلق على هذه المناطق الأخيرة وفي وقت لاحق المناطق الغربية والمناطق الشرقية.
- تم افتتاح مدرسة وزليان الثانوية.
- انتشر الجدرى بشدة.
- سنة ١٨٧٩: مملكة كوتونو تم إلهاقها بمستعمرة لاجوس.
- أصبح نظام الحركة في بحيرة لاجوس تحت حراسة السفينة البحارية جيرتيود، مما قلل من السرقات والتجاوزات إلى حد كبير.
- سنة ١٨٨٠: عوائد المستعمرة ٩٨٧,٦٧٢ جنيهًا إسترلينيًّا، المصروفات ٤٧٥ جنيهًا إسترلينيًّا، الصادرات: ٥١٠,٥٧٦ جنيهات إسترلينية بما في ذلك لب التخيل: ٢٩,٦٢١ طنًا مقابل ١٤٦,٣٤٦ جنيهًا إسترلينيًّا [بريطانيا العظمى ١٧٢,٥٨٧ جنيهًا إسترلينيًّا، ألمانيا ٤٦٨,١٣٦ جنيهًا إسترلينيًّا، فرنسا ٠٠١٩,٧ جنيهًا إسترلينيًّا] زيت التخيل: ٤٩٨٨ طنًا بمبلغ ١٢٣,٢٢٥ جنيهًا إسترلينيًّا [بريطانيا العظمى ٧٢,٧٣٥ جنيهًا إسترلينيًّا، ألمانيا: ٦١٩ جنيهًا إسترلينيًّا، فرنسا ٠٠١٠٩ جنيهات إسترلينية، البرازيل: ١٢٢ جنيهًا إسترلينيًّا] الواردات ٤٦٧,٣٧٠ جنيهًا إسترلينيًّا، [بريطانيا العظمى: ٢٧١,٧٨١ جنيهًا إسترلينيًّا، ألمانيا ١١٤,٦١٩ جنيهًا إسترلينيًّا، فرنسا: ٤٩,٦٤٧ جنيهًا إسترلينيًّا] وتشمل (خلاف الترانزيت) المنسوجات القطنية ٩٠٣,١٢٧ جنيهات إسترلينية ودم (خمور): ٢٨,٥٦٩ جنيهًا إسترلينيًّا، وجنيفة (خمور): ٣٧,٧٠٧ جنيهات إسترلينية، وكوارى ١٥,١٧٢ جنيهًا إسترلينيًّا [السفن الداخلية سفن ذات أشرعة ٩٦ بحمولة ٢٨,٠٩٠ طنًا] بريطانيا: ٦٣٨ طنًا [سفن بخارية: ٢٧٠ بحمولة ١٦٢,٦٥٠ طنًا، وفي وسط

الجزء الأكثر ازدحاماً في المدينة نجد أن أراضي الدولة: (النص: أراضي الحكومة التي تم إلهاقها بالخزانة العامة تصبح مستنقعات في الموسم الطلق

. Wer Season

- قوات الدفاع مكونة من ٢٠٦ من الكونستابلات، و١٣٦ من البوليس المدني.
  - تم سحب ما قيمته حوالي ٣٠٠٠ جنية إسترليني من التداول من العملات الفضية الأجنبية لتربيتها.
  - سنة ١٨٨١: الماهين النهابون يغزون إبى Epe .
  - تم إنشاء كنيسة القديس بولس في لاجوس.
  - الاداهوميون يدمرون مدن الـ Weme الثلاث.
  - سنة ١٨٨٢: الفرنسيون يعيّنون تأسيس محمية بورتو نوڤو التي كانوا قد تركوها في سنة ١٨٦٤ .
- تم إعلان مملكة أبا Appa إلى الشرق من كوتونو تابعة لبريطانيا، وفي سنة ١٨٧٩ أصبحت من الولاية القضائية لبريطانيا (تسري فيها العدالة على وفق القانون البريطاني).
- سنة ١٨٨٥: في ١٧ فبراير، مات الملك بوسومو وخلفه ابنه أوبيكان.
  - امتدت المحمية إلى نهر بنين بضم أراضي الماهين والأوججو والجكري.
  - سنة ١٨٨٦: في ١٣ يناير انفصلت مستعمرة لاجوس عن ساحل الذهب، وتم تأسيس مجلسين تشريعي وتنفيذي، وهذا الأخير يتكون من الحاكم و ١٤ عضواً من الضباط، وثلاثة أعضاء من غير الرسميين.
- وتم تعيين الكابتن مولوني Moloney C. A. حاكماً للاجوس وإعفاء إيفانز Evans الذي أصبح منذ مايو سنة ١٨٨٥ نائباً لحاكم ساحل الذهب.

- قام المؤرخون (المفوضون): هنري، وسميث، بزيارة المناطق الداخلية وتدمير أمر إلغاء كل معسكرات الحرب المستخدمة في الحروب القبلية في بلاد اليوبيا. وعلى أية حال، فلا زال الإلويين وإيادان في حروب مستمرة.
  - تم إنشاء خط اتصال مع إنجلترا.
  - تم إنشاء مرسى للسفن في مارينا.
  - سنة ١٨٨٧: تم شراء ممتلكات مسرز، وبانز، وتم تحويل قيمتها إلى الخزانة العامة ودور الجمارك.
  - تم تأسيس محطة لدراسة نباتات في الواقع القديمة لثكنات عسكر جزر الهند الغربية، وفي إبوبوت مطا Ebute Melta.
  - سنة ١٨٨٨: انتهى العمل في إعادة بناء سجن لاجوس الذي كان قد بدأ العمل به في سنة ١٨٧٥، وهو مسيّج بسور من طين وبه مبنيان أو ثلاثة.
- المحكمة العليا في مستعمرة لاجوس أصبحت مكونة من المحكمة العليا للقضاء Judicature لكل من مستعمرة لاجوس والمحمية.
- قدر عدد السكان في باداجري فيما بين ٢٥٠٠ و٣٠٠٠ نسمة.
- الولاية القضائية لمفوض باداجري أو المنطقة District الغربية، التي تضم ممالك كوتومو، وأبا Appa وباداجري، قدر عدد سكانها على التوالي كالتالي: ٨٢٥٥ و٢٢٥٥، ١٢، ٦٨، أما مناطق المستعمرة في ذلك الوقت فقد أورينا إحصاءاتها في الملحق بـ، الجدول ٢، المجلد الرابع.
  - سنة ١٨٩٩: غالبية أهل لاجوس كانوا خدماً وعيّداً جلبوا من المناطق الداخلية.
  - رحلت الشركات الفرنسية من لاجوس، وكان لتجار هذه الشركات الصدارة في هذه الأنحاء، وكانوا قد اتبعوا نظام المقايسة ولم يأخذوا بنظام الدفع نقداً.

- في ١١ أغسطس أبرمت معااهدة مع فرنسا أصبح بمقتضها خليج أجارا هو الحد (السياسي) الفاصل فأصبح القسم الغربي أبا Appa وبورتو نويفو وكوتونو وكيلتو تابعة لفرنسا، بينما النصف الشرقي من أبا، وإاكبوكيا تابعة لبريطانيا.

- تم إنشاء مستوصف للعلاج في لا جوس.

سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٩: إعادة بناء مستشفى لا جوس المركزي.

سنة ١٨٩٠: عوائد المستعمرة: ٥٦,٣٤١ جنيهًا إسترلينيًّا. المصروفات: ٧٠,١ ٦٢ جنيهًا إسترلينيًّا. الواردات: ٨٢٨,٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًّا (منسوجات قطنية: ٣٢٢ ١٩٤,٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًّا، فضة ٨٨٥ ٥٨ جنيهًا إسترلينيًّا، جنيهًا نوع من الخمور: ٩٩٥ ٢٢ ٤٧ جنيهًا إسترلينيًّا روم (خمور) ٩٩٥ ٢٢ جنيهًا إسترلينيًّا. الصادرات: ١٩٣ ٥٩٥ جنيهًا إسترلينيًّا.

- تم افتتاح فرع المؤسسة البنكية البريطانية التي عرفت بعد ذلك باسم بنك الغرب الإفريقي البريطاني، في لا جوس، وتم بناء منارة (لهدایة التجارة) في أبيكون.

سنة ١٨٩١: أصبح طول سور مرسي مارينا في ميناء لا جوس مليون تقريرياً.

- وصل إلى لا جوس أول أسقف كاثوليكي.

- قام كول Cole E. W. وجورج ووليمانز G.A.Williams وأخرون بتأسيس الكنيسة الإفريقية الوطنية المتحدة، وعقد أول قداس فيها في العاشر من سبتمبر في جهود شالوم Jehovah Shalom (صالوة العنقاء Phoenix Hall في لا جوس. وتم افتتاح فرع لها في إبوبوت متا Ebute Metta في سنة ١٨٩٣).

- سنة ١٨٩٢: تم تأسيس أول مدرسة نهارية داخل الكنيسة الإفريقية الوطنية المتحدة في لا جوس.

- تكوين القوة من الهوسا (الحوضة) قوامها من ٢٥٠ إلى ٥٠٠ جندي.
  - أغلق الإيجيبو الطريق في وجه تجار لاجوس فتوجهت حملة عسكرية هزمتهم في ٢٠ مايو.
- تم إلهاق جزء من بلاد الإيجيبو بما في ذلك جانب من السوق والبحيرة (اللاجون) الرئيسية بالمستعمرة (مستعمرة لاجوس) لتكون جزءاً منها.
- سنة ١٨٩٣: الفرنسيون يغزون داهومي، اكتملت خطوط الاتصالات التليفونية بين المكاتب الحكومية في لاجوس.
  - سنة ١٨٩٤: تنازل الأوجيل Awujale، الأكارجي، عن الأجانب من أراضي الإيجيبو إلى الشمال من البحيرة (اللاجون) بما في ذلك إبي Epe وإيكورودو ليصبح جزءاً من المستعمرة لاجوس، وأصبحت تدار بواسطة مفوضين من المنطقة District.
  - تم إنشاء مقر جديد للحكومة في لاجوس.
  - سنة ١٨٩٥: لم يعد لقوة الكونستابلات (الشرطة المفوضين) وجود في لاجوس لتحمل محلها قوة عسكرية من الهوسا (الحوضة) تحت إشراف مفتش عام وقوة من الشرطة المدنية.
  - بلغ عدد من الأوروبيين العاملين في الحكومة ٩٥: سكرتارية ٤، و٢ للخزينة، و٢ محامي الملكة Queen Advocate، والجمارك ٢، و٢ مدقق حسابات (مراجع)، ٢ مسؤول ميناء والعاملون في قسم السفن الملكية والهندسية ٩، المحكمة العليا: ٢ مفوض قسم District وقسم الوطنيين (من أهل البلاد) ١١. قوة الهوسا (الحوضة) ٢٥، شرطة ٢، مسؤول سجن ١، وطبيب ٢، قسم الأشغال العامة ١٧ مساحاً، ومسنولو أراضى ٢، باحث نبات ١.

- بدأ العمل في إنشاء جسر كارتر وجسر داتتون.
- سنة ١٨٩٦: تم تأسيس مدرسة للمحمديين (المسلمين) في لاجوس.
- وفي الأول من يناير أصبحت قوة الشرطة في لاجوس قسم مستقل (إدارة منفصلة).
- سنة ١٨٩٧: في الأول من يناير كانت قوات الشرطة مكونة من: مفوض واثنين من المساعدين له، و ٢٢٧ من الرتب الأخرى.
- خط تليفوني إلى شاكى (٢٣٠ ميلاً تشغله وتمتلكها حكومة لاجوس).
- سنة ١٨٩٨: الصود مع محمية ساحل النيجر تجري على هذا النحو من خليج أوجبوبواسطة أوجبوب إلى الشرق من إيدانر Idanre ينكبي Akure ونحو أودو Owo وغرب أراضي بني Blin.
- سنة ١٨٩٩: افتتاح خدمات بريدية إلى بورتو نويفو.
- انتهى العمل في جسر طريق كارتر (٤٠٢ × ٢١٠٤ قدمًا باستخدام عوارض Ginders تبلغ ٤٩ شبراً إنجليزياً على أعمدة ملولبة يبلغ طولها مائة قدم) وطريق داتتون وجسر للسكك الحديد (بطول ٩١٧ قدمًا × ٢١ شبراً (إنجليزياً)).
- سنة ١٩٠٠: تم افتتاح خط سكة حديدية إلى إيدان، وتم تسليم ترام من لاجوس إلى أبو Iddo.
- سنة ١٩٠٠: عوائد مستعمرة لاجوس ٤٦١,٢١١ جنيهًا إسترلينيًّا، المصروفات: ١٢٤,١٨٧ جنيهًا إسترلينيًّا، الواردات: ٥٢٩,٨٠٦ جنيهًا إسترلينيًّا (منسوجات قطنية: ٩٦٠,٢٣٦ جنيهًا إسترلينيًّا، خمور: ٦٨,٨٥ جنيهًا إسترلينيًّا، توباكو: ٩٠٠,٣٧٩ جنيهًا إسترلينيًّا، ملح ٧,٩٠٠ جنيهًا إسترلينيًّا،

الصادرات: ٢٥٨,٨٢١ جنيهاً إسترلينياً (لب التخيل ٩٩,٢٠٨ زيت التخيل: ٤١٥,١٨١ جنيهاً إسترلينياً، أخشاب الماجونى: ٤٤,٨٧٣ جنيهاً إسترلينياً، مطاط ٢٨٥,٢٩٦ جنيهاً إسترلينياً).

- بلغ عدد السفن الداخلة ٥٢٦ حمولتها ٨٧١,٨٧١ طناً، وليس من بينها سفينة شراعية (كانت حمولة السفن البريطانية ٢٨١,٤١١).

- بدأت خدمة نقل البريد بالحمام (الزاجل) إلى فوركاندو. الانتهاء من إنشاء مصح (معزل) للمصابين بالجذام والجنون في يابا، وتم ردم كثير من المستنقعات في كوكوميكو بلاجوس.

- الذين اعترضوا على تعيين الموقر جونسون راعياً لكنيسة بريدفروت Breadfruit ينسحبون من الجمعية الإرسالية الكنيسة C. M. S.

- سنة ١٩٠٣: تم إنشاء جسر حديدي فوق خليج الخمسة كوارى.

- سنة ١٩٠٤: تم تعيين إجرتون حاكماً للاجوس، بينما ظل في منصبه مندوباً سامياً في نيجيريا الجنوبية.

- سنة ١٩٠٦: اندمجت مستعمرة لاجوس مع نيجيريا الجنوبية في الأول من مايو.

- سنة ١٩٠٧: عمليات رفع الأوحال عند حاجز لاجوس بدأت في شهر مايو، وتم إعداد قناة بعمق عشرة أقدام بحلول شهر ديسمبر.

- سنة ١٩٠٨: بدأت عمليات تعليمي المدخل في ميناء لاجوس. وقبل تدشينهم للحاجز (البار) لم يكن عمق المياه فيه سوى ١١ قدمًا.

- زاد عمق المياه في مدخل ميناء لاجوس إلى نحو ١٢ قدمًا، وامتد المول Mole الشرقي إلى ٩٢٠ قدمًا.

- تم إنشاء مجلس للشئون الصحية في لاجوس.
  - سنة ١٩٠٩: في شهر ديسمبر أقيم معرض زراعي في لاجوس.
  - سنة ١٩١١: اكتمل بناء مكاتب حكومية جديدة كما اكتمل معمل البحوث الطبية.
  - سنة ١٩١٢: أصبحت السفن عابرة المحيطات قادرة الآن على دخول الميناء.
  - تم إنشاء مكاتب بريد عامة جديدة.
  - تم افتتاح محطة اللاسلكي في لاجوس (قامت الشركة الإفريقية للتلغراف المباشر بإنجازه).
  - اضطرابات في لاجوس بعد القبض على المحرض Agitator البارز وإدانته بالاختلاس.
  - سنة ١٩١٤: المول Mole الشرقي لأشغال ميناء لاجوس يصل إلى ٧٧٧٨ قدمًا، أما الغربي فوصل إلى ٢٦٢٠ قدمًا.
- تم إدماج القسمين (الإداريةين البحريتين) Marine Dep في كل من الشمال النيجيري والجنوب النيجيري في إدارة واحدة في الأول من يناير وتم إرسال الجزء الأكبر من القوات البحرية لمساعدة القوات البحرية المرابطة في الكمرون.
- تم الانتهاء من إنشاء مطبعة.
  - عند إدماج الجنوب النيجيري بالشمال النيجيري أصبح اسم المستعمرة (مستعمرة نيجيريا) في ظل مدير Administrator واحد.
  - اقتصرت ولاية المجلس التشريعي على المستعمرة.

- سنة ١٩١٦: انتهت الأعمال في أشغال المياه: ٢٥٠ مليون غالون ماء في العام.

- سنة ١٩١٧: أصبح عمق المياه في ميناء لاجوس حوالي عشرين قدمًا أو أكثر.

- سنة ١٩٢٣: اكتملت الأشغال في ميناء لاجوس بتكلفة إجمالية مقدارها ١,٢٢٩,٧١٦ جنيه إسترليني، وكلف تطهير القنوات في الميناء ٤٠٠٠ جنيه إسترليني. وكلف إنشاء فلكلات Wharves كبيرة في أبيابا Apapa والنهاية المقترحة لخط السكة الحديد والفلكلات الازمة للفحم والكيروسين في جزيرة إدو Iddo المبلغين التاليين على التوالي ٨٠٦,٢٥٠ جنيهًا إسترلينيًّا و ٢٨٧,٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًّا، ولا يزال العمل فيهما جاريًّا.

## الفصل الثالث

### ولاية أبوكوتا

- حوالي سنة ١٨٢٠: بعد الفوضى التي سببها تدخل الفولانى فى مملكة الأيوو وبعد الاستيلاء على عدد كبير من دول يوربا الشمالية أو تدميرها (كما وصفنا في الفصل السادس) اتجه كثيرون من اللاجئين صوب الجنوب، وساعدوا الإيجيبو والإيفي في هجومهم على أوكو Owu التي تم محوها من فوق الأرض. وبعد هذا احتلوا إيدان والمناطق المحيطة بها التي كان يسكنها في هذا الوقت الإيجيبا خاصة فرع الأجروا منهم، وأخيراً تم الاستيلاء على كل مدن الإيجيبا وأجروا أو الججاجورا Gbagura)، لأن الإيجيبا انتهزوا فرصة ضعف الآلافين ليعلنوا استقلالهم.

وكان الإيجيبا - في ذلك الوقت - مقسمين إلى ثلاثة أقسام:

(١) الإيجيبين وكان من مدنهم الرئيسية أكي Ake التي يحكمها الألاكى Alake (٢) الأجروا ويحكمها الأجروى Agure (٣) الإيجيبا أوكي أوتا ويحكمها الأوشيلى Aw-shile ومنذ فترة كانت كل المدن المتحاربة تطلق النار بعضها على بعض، وكان الهدف الأساسي لهذا القصف المتبادل هو الحصول على العبيد. ومنذ سنة ١٨٢٢ كان يتم تصدير أعداد كبيرة من الأكو Aku، وهو الاسم الذي كان يطلق على عبيد الإيجيبا والكلمة (أكوا) هي الكلمة التي يتداولونها عند التحية، وكانت السفن الحربية البريطانية تحرر كثيرين منهم وتنقلهم إلى سيراليون.

- سنة ١٨٢٧(؟) : هرب جزء كبير من لاجئي الإجبا بقيادة شوديكى أو ليشابى صوب الجنوب إلى أبوكوتا التى كانت فى ذلك الوقت مجرد قرية يشتغل أهلها بالزراعة، وكانت فى الأصل فيما يبسو، مأهولة بالصوص الذين عاشوا محتمين خلف صخرة أولومو الهايئة، وربما أطلقت العبارة "أبوكوتا" وتعنى "تحت الصخرة" على المدينة بعد ذلك، فاصبح اسمها أبوكوتا، قاسم مدينة أبوكوتا - إذن - يذكر بكونها كانت هي المأوى الأصلى للصوص كما أن هذا الاسم - إلى حد ما - ينطوى على إشارة للعدد الكبير من الصخور التي بنيت هذه المدينة حولها، وقد انضم إلى الجزء الأصلى الذى قاده شوديكى بالتدريج - لاجئون من الإجبا قدموا من مدن كثيرة مختلفة، وكذلك قدمها أناس من مدينة اوو Owu بقيادة زعيمهم الأولوو Olowo، ولكن كل قسم أو فرع استقر، فى بادى الأمر، فى مجموعة صغيرة منفصلة على رأسها زعيمها Under Ito Own Head . ويقال إنه توجد بقايا لما لا يقل عن ١٣٠ قرية، ولا تزال أبوكوتا إلى حد كبير مجموعة من المدن مستقلة إحداها عن الأخرى فى بعض الأمور.

- سنة ١٨٣٢ : هاجم الإيجيبو جماعات الإجبا، لكن الهزيمة لحقت بهم (أى بالإيجيبو)، وكانت هزيمة ثقيلة الوطأة، فى معركة أوبيوي owlwi، وبعد ذلك حاربوا للإجبادو أو الإجبالوى EGBALUWE الذى كان قد أرسل مدادا للإيجيبو. والحكام الرئيسيون لهذا الشعب هم حكام (أولوو OLUO) الإبرو ILARO الذين كان غير مختلط برعاياه (وليس له شعبية بين رعاياه) كما كانت علاقته محدودة بحاكم إيجانا المسماى أونيسارى ONISARE ولم يقاوم الإجبادو مقاومة باسلة وأصبح تابعا (يؤدى الإتاوة) للإجبا. لقد أصبح وضع الإجبا هو الأفضل بعد إنتهاء سنين من القتال المتواصل مع الإيجيبو وإبادان.

- سنة ١٨٣٨: سمع بعض الأ��و AKU الذين يتاجرون مع باداجرى عن تأسيس أبوكوتا، فوجد أنه في خلال السنوات القليلة القادمة عاد مئات من سيراليون ليستقروا فيها، وسرعان ما تبأوا أوضاعاً جيدة وتسيدوا لأنهم كانوا متعلمين.

- سنة ١٨٤٢: زار الموقر فريمان T.D. Freeman من إرسالية وزيليان التبشيرية، أبوكوتا، وقدر عدد سكانها بحوالى ٤٥٠٠٠ نفس، وقرر أنها ضعف حجم كوماسي، لكن هذه الفترة الأخيرة كانت أرقى بكثير من حيث فن تخطيط المدن.

رحب شوديكي بالموقر فريمان وأفرد له بيتا يقيم فيه، غطى أرضيته وجدرانه بالملمس velvet. وفي ٢٦ ديسمبر أقيم أول قداس وأول عظة دينية في أبوكوتا.

وهاجم الإجبا الأوردي Awort في otta بقصد فتح طريق التجارة إلى لاجوس، وبعد هذا عسكروا في مواجهة أدو ADO، وكان أحد أسباب هذا رغبتهم في معاقبة هذه المدينة لتقديمها مساعدات إلى أوتا، وأيضاً لكي يؤسسوا طريقاً تجارياً يؤدى إلى باداجرى.

- سنة ١٨٤٢: أول رجل أبيض يزور أبوكوتا هو الموقر تونسند H. Townsend، وقد استقبله شوديكي، لكن هذا الموقر قد عاد إلى باداجرى في العاشر من يناير.

- سنة ١٨٤٥: مات شوديكي، وتقييد بعض الروايات أنه مات مسموماً على يد بعض كهنة الفتيش fetish (الديانة التقليدية) لتحوله لل المسيحية، فأصبح الحاكم المؤقت هو أخوه سونيي sonneye (يقال للحاكم المؤقت إباشaron ibash).

- تونسند يعاود زياره أبوكوتا، لكنه لم يطل المكوث بسبب الاضطرابات التي سادت عقب موت شوبيكى. وفي وقت لاحق طلب منه الزعيم ساجبو أن يعود، إلا أنه لم يستطع بسبب حضور جيش داهومى (من داهومى) تمركز فيما بين معسكر أدو، وأبوكوتا.

جيش داهومى يهاجم الإجبا فى أوتا *otta* لكن الهزيمة لحقت به، وتم الاستيلاء على كرسى جIRO *gezo stool* وبطلته..... إلخ.

- بذل تجار الرقيق قصارى جدهم لإبعاد الإرساليات التبشيرية عن أبوكوتا.  
- ملك لاجوس واسمه أكتيوبى، يلجأ إلى أبوكوتا، لكن كالوساوكا وحرض الزعاء على قتلهم، فاضطر إلى الهرب إلى باداجرى طليا للأمان.  
- ممثلو الجمعية المسيحية يزورون إبوكيا، وقدر عدد سكانها بحوالى ٤٠٠٠ نفس.

- سنة ١٨٤٦: عندما فشل الإجبا فى الاستيلاء على أدو *ado* عادوا لبلادهم.  
- جولر ممثل الجمعية المسيحية الإرسالية يزور أوكى أودان *Oke-Awdan*.  
- تم افتتاح الطريق من باداجرى إلى أبوكوتا.

- تاجر رقيق اسمه بونجو، من بورتو نوڤو، أرسل هدايا بقيمة مئى جنيه إسترلينى إلى زعماء أبوكوتا طالبا منهم إعادة فتح الطريق، وواعدا بإيام بأفضل أنواع الأقمشة والتوباكو والروم *rum* (الخمور) مقابل تسهيلهم حصولهم على عبيد. وقد أرسل الإرساليون مع مبعوثه خطابا، أتاهم رده متضمنا دعوتهم لزيارة أبوكوتا.

- في ٢٢ يوليو بدأ السيد تونسند وزوجته، وأل كروثر طريقهم إلى أبوكوتا مرورا بмаг gio، إيمسو، وأوتا، وبابا *papa* زعيم أبوكوتا الأول - سيجبوا

- أو كوكونو يقدم لهم أرضا مساحتها ثلاثة أكرات في أكي Ake. هناك الآن مساكن ذات أبواب ونوافذ من زجاج. وكان هذا أمراً غريباً على الإجبا.
- استولى أهل أبوكوتا وبورتو نوفو على السكان وباعوهم رقيقاً. وبدأ التجار الأوربيون عملهم في أبوكوتا، وفي هذا العام تم افتتاح أول كنيسة في أكي Ake.
- سنة ١٨٤٨ :
- جينو حاكم داهومي يغزو أوتا ويأسر الآلاف.
  - عاد السيد تونسند إلى إنجلترا، حاملا معه خطابا من ساجبوا يطلب فيه - من بين أمور أخرى - منع تجارة الرقيق وأن تكون الملاحة حرة حتى أوسا ossa في نهر أوجون Ogun. وطلب أيضاً بتجار حاملين رخصاً، ومعلمين يعلمونهم الحرف والزراعة وإعداد التوباكو والروم (الخمور) والسكر... إلخ.
  - أول كتاب تعليمي في بلاد اليدريا.
  - هاجم أهل داهومي بتحريض من أوليككى (من أبوكوتا) أهل أوتا التابعين لأوكى - أودان oke awdan رغم أنهم كانوا في علاقة سلام معهم. لقد تم إحراق المدينة، وسيق ٢٠٠،٠٠٠ من سكانها إلى أبيومى، وتم إرسال ٨٠٠ منهم إلى نومنجو في بورتو نوفو. وقد ذموا أيضاً إيجنji (جناة).

سنة ١٨٤٩ : في مايو، عاد الموقر تونسند حاملا إجابة من الملكة، وهدية نسختين من الإنجيل، وهدية أخرى من الأمير أبلرت: مطحنة من الصلب لطحن الحبوب.

  - بدأ كهنة بابالورو Babalawa - بالتعاون مع تجار الرقيق - والأوجبوني ogboni الذين يرتبون - بحكم العادة - مراسم الدفن والجناز، ويجتذبون الأرباح منها - بدأ كل هذا في اضطهاد المسيحيين.

- سنة ١٨٥٠: الموقر هندر يزود أوشيلى oshieille، حيث أقام أول محطة تبشيرية خارج المركز الرئيسي out-station.

- وصل إلى أبوكوتا أول إرسالية معدانية أمريكية، وكذلك وصل الموقر بون Bowen في شهر نوفمبر، أرسل الإجبا جيشاً دمر إبيجي ibege التي كانت خاصة لحماية داهومي. وسيتضح أن داهومي ستهاجم أبوكوتا بعد ذلك.

- سنة ١٨٥١: زار القنصل بيكروفت أبوكوتا، في شهر يناير، حيث استقبله مسؤول مسرز، وتونسند، وسميث وكروث (الجمعية الإرسالية المسيحية) وبيك ستث (إرسالية وزليان). وقد أخبر ساجبوا أن كاواماكاو كان يحاول تحريض تجار الرقيق على اضطهاد الإرساليين في باداجرى، وأنه أرسل هدايا إلى داهومي طالباً من زعمائها مهاجمة أبوكوتا.

وقد حذر بيكروفت الإجبا من هجوم داهومي المرتقب، لاسترداد كرسي العرش stool ... إلى التي ضاع في أوتا otta في سنة ١٨٤٥، وأبدى اعتراضه على السماح لتجار الرقيق بإساءة معاملة المسيحيين.

- غزا جيش داهومي، بتحريض من كاواماكاو، بلاد الإجبا التي كان يحكمها الملك جيزو. وقد أبرم إيشاجا اتفاق سلام معهم، لكنه قدم لهم معلومات خاطئة حتى يهاجم الداهوميون المدخل (البوابة) الجنوبي الغربي لأبوكوتا التي كانت هي أقوى أجزاء سورها، وليعبروا الأرجون (نهر الأرجون) عند أعمق أجزائه حتى تفسد الرطوبة والماء خراطيشهم cartridge. وكان الجيش مكوناً من حوالي ١٠٠٠ رجل و ٦٠٠ امرأة مسترجلة (أمازونية amazons). وقد وصل هذا الجيش إلى أبوكوتا في الثالث من شهر مارس، فتصدى له ١٥٠٠ من الإجبا بعد أن قسموا أنفسهم إلى ثلاثة فرق، لكن الجيش المهاجم هزمهم وردهم على أعقابهم إلى المدينة، وتم صد قوات الامازونين (النساء المسترجلات) بقصيف كثيف من جانب السور، وكان الموقر تونسند هو الذي قدم هذه القذائف

التي كان قد حصل عليها من القنصل. لقد انكسرت هؤلاء الأمازونيات انكسارا تماماً تقربياً عند البوابة، وعلى أية حال، فإن الإجبا قد التفوا حولهن (حاصرنونهن) وهاجمهم (هاجمهن) الأوجون مرة ثانية. وتراجع الداهوميون هذه الليلة، ولكن الإجبا تعقبوهم، وعند إيشاجا ishaga لم ينقدهم من الدمار الشامل سوى شجاعتهم وحسن تنظيمهم. لقد تم قتل ١٨٠٠ داهومي (خاصة من المقاتلات الأمازونيات السابق ذكرهن) أمام أسوار أبوكوتا، وتم أسر حوالي ألف، وقد واجه الإجبا صعوبات كبيرة مع هؤلاء الأسرى الذين كانوا يتسمون بالضراوة.

وكان لبوسو Bossu (من بادا جرى) قوة كبيرة في جيش داهومي، وعندما علم كاوساوكاو بهجوم الداهوميين أمر بإطلاق النار تحية لهم، وأمر بالقبض على كل الإجبا الآبقين.

وفي وقت لاحق من هذا العام لجأ الإجبا إلى البريطانيين، طالبين عقد معاهدة وفتح الطريق إلى لاجوس في مقابل منعهم لتجارة الرقيق، ذاكرين أن زعماء لاجوس وبورتو نونو وداهومي - يشكلون عصبة تعلم ضدهم.

- بدأ التبشير في أوتا.

- في العاشر من نوفمبر زار أبوكوتا، الكولونيل فوربز forbes، حيث استقبله تونسند، وسميث والإرسالية الوليلانية. وقد شرح للإجبا كيفية حمايتهم لأنفسهم، وقدم لهم مدفع ميدانية من البارج الحربية، وقام بتدريب مدفعيين من الثلاثة آلاف عبد المحررين الذين كانوا في المدينة (وكانوا قد استقدموا من سيراليون) كما أشرف أيضاً على ترميم الأسوار، وحضر الإجبا والأوتا والأدوا من تشجيع كاوساوكاو على غزو أبوكوتا، أو تقديم مساعدات له. ونتيجة هذه الاستعدادات بالإضافة لفيضان تهر الأويارا لم يتم الغزو الداهومي الذي كان متوقعاً.

لقد أصبحت لاجوس مقلقة في وجه تجار الرقيق، فلم تعد السفن قادرة على شحن العبيد، وكان تجار الرقيق الكبار في أبووكوتا مستاءين، وراحوا يهددون المسيحيين.

وفي شهر ديسمبر كتب اللورد بالمرستون إلى الموقر كروثر c.crowther إن الحكومة صاحبة الجلة تولى اهتماماً كبيراً برفاهية أمة الإجبا، فالإجراءات التي اتخذها الكومودو البريطاني ستمكن تكرار حدوث مثل هذه الحملات البربرية التي قام بها الداهوميون.

- سنة ١٨٥٢: في الخامس من شهر يناير صاغ الكوماندر فوربس معاهدة وقعتها زعماء أبووكوتا تقضي بوقف الاسترقاق والاتجار في الرقيق، وتقضى بفتح طرق الاتجار، كما تقضي بوقف تقديم الأضحيات البشرية، وتقضى بتقديم الحماية للإرساليات التبشيرية.

- إلى الغرب من أوشيلي بميلين ونصف الميل، لا تزال توجد بقايا مدن كبيرة: إميري، وكيسى، وبالقرب منها بقايا مدن كمتا، وإيكجا، وإكريكو،  
القنصل بيكروفت يزور أبووكوتا.

- السيد فن venn (من الجمعية الإرسالية المسيحية) يرسل محالج للقطن gins، ويحلول عام ١٨٥٩، كان هناك أيضاً ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ محلج بالإضافة إلى خمسة مكابس أو ستة.

- أصبح الإجبا الآن هم سادة نهر أوجون.

- في شهر ديسمبر زار الدكتور إيرفنج أبووكوتا، وكان زعيمها عندئذ هو ساجوبا، وفيما يلي وصفه للمكان:

ـ من وسط سهل عظيم ترتفع عدة تلال منخفضة تحيطها كتل مكورة أو مستطيلة من الجرانيت الناعم الرمادي السماقي porphgrite. واثنان منها أعلى من الأخرى،

ويسكن حولهما ١٠٠،٠٠٠ نفس داخل سور يبلغ طوله خمسة عشر ميلاً. والناس هنا هم ما تبقى من ١٤٥ مدينة.

- سنة ١٨٥٣: الإجبا يهاجمون أبو Ado مرة ثانية، لكن الموقر تونسند أجرى تسوية بين الطرفين، أخيراً.

- سنة ١٨٥٤: شغلت الإرسالية الكنسية المسيحية عدة مراكز في أكي AKe وإيكجي وأدو www.

- في ١٢ أغسطس أصبح اسم أووكينو هو الأكى بناء على ما فضله أوجوبوتا.

- ضمت أبوكوتا لاجئين من ١٤٥ مدينة، ضاعت مواقعها بفعل امتداد أشجار الغابات. وكان عدد السكان يقدر ما بين ٨٠،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠.

- مطبعة في أبوكوتا.

- إجراءات التثبيت الديني (تشبيت العمار) تجري لأول مرة على يد الأسقف vidal.

- سنة ١٨٥٥: في ١٥ فبراير كتب القنصل كامب في تقرير له أنه أرسل نخادر حربية إلى أبوكوتا باسم الأكى والدكتور إيرلننج، الوكيل المقيم للجمعية الإرسالية الكنسية. وقد أخبر -أيضاً- وزارة الخارجية البريطانية أن أول هجوم داهومي على أبوكوتا لا يمكن اعتباره غير مسبب للإزعاج تماماً. ولدى قائمة بأكثر من ٢٥ مدينة وقرية كبيرة على الحدود الداهومية قد محيت من فوق وجه الأرض، وتم قتل سكانها أو أسرهم على يد الإجبا، قبل الهجوم الداهومي على أبوكوتا، ولدى قائمة أخرى بأكثر من عشرين مدينة كبيرة، وقرية كبيرة أيضاً واجهت المصير نفسه على يد الإجبا منذ الهجوم الداهومي على مدينتهم، لحصار الإجبيين طویل الأمد لمدينة أبو Addoo الحصينة التي

يعتبرها الاداهوميون مفتاحا لسيطرتهم على المناطق الشرقية وعلى البلاد التي يحكمها ملك قريب للكهم هو ملك بورتو نوڤو.

وكتب السيد بكرستث E. Bickersteth من أبووكوتا في العشرين من شهر أغسطس أن الألاكي خول أهل أوو ou ت تقديم الأضحية البشرية لأنهم - ببساطة - يقصدون تعين ملك آخر، وحدث هذا في صبيحة يوم الجمعة وبالتحديد في الساعة التاسعة يوم ١٧ من الشهر الحالي. كان المنظر مرعبا جدا، لقد ربطوا الرجل التعيس بالحبال، وعذبوه خلف ظهره بإحكام ووضعوا قطعة خشب يتدلّى من كل طرف من طرفيها خيط في فمه، وعذبوا الخطيئين خلف رأسه لمنع وصول صوت صياحه للناس، وحلقوا رأسه، قبل أن يتناولوا السكين ويقطعوا حنجرته قطعا جزئيا، وبعد ذلك يبدأون في إطلاق النار على هذا البائس فيما يرمي بدمه البارد In his cold blood ويقول الألاكي إنه لابد من تقديم أضحية بشرية إذا كان لابد أن يموت هو ليتولى الملك ملك آخر.

- وفي الأول من أكتوبر كتب القنصل: عاود الأبووكوتون موافلة حربهم أو بتعبير أدق عاولوا فنص العبيد، بالهجوم على مدن داهومي الحدودية، وفي هجومهم الأخير خسروا خسائر فادحة إذ تعرض نصف مقاتليهم للقتل أو الأسر. ويقال - علنا - الآن إنه مع اقتراب الموسم الجاف فإن الأبووكوتين، بالتعاون مع الإبادانيين على وشك الهجوم على جابو أودي Japoo ode.

- وافقت وزارة الخارجية البريطانية على رحلة كامبل المقترحة إلى أبووكوتا لإبداء اعتراضه على الأضحيات البشرية التي علمت - للأسف - أنها تمارس هنا. وقد قرر القنصل في وقت لاحق أنه تم التضحية بما لا يقل عن ستة أشخاص تعاشر الحظ دفن منهم واحد بالفعل وهو على قيد الحياة.

زار كامبل المدينة بصحبة اللفتانت دى روبيك De robeck في ٢٥ نوفمبر يقدر عدد السكان فيما بين ٦٠،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠، لكنني أرى أنهم ضعف هذا الرقم

الأخير يهجعون ليلا داخل الأسوار... لا أستطيع الاقتناع كيف أن شعبا حقق شهرة بين قبائل أهل البلاد بأنه مقاتل من الطراز الأول يمكنه أن يتحمل الفزع المستمر الناشئ عن هجوم ملك داهومي، لا أفهم كيف يصبرون على هذا، مع أن قواته حتى أيام ازدهار تجارة الرقيق لم تكن تزيد - وفق كل التقديرات عن ١٥,٠٠٠ أو ١٦,٠٠٠ رجل وامرأة.

وتحدث الألاكى عن خيبة الأمل الكبيرة التي شعروا بها عند إبرام أي اتفاق سلام مع كوسوكو... لقد كانوا ثائرين جدا ضد السيد ساندمان sandeman لإثنانه الكوماندو هرزلتين hezeltine عن تقديم المساعدة لهم لتخدير أدو addoo وبورتو نوڤو هكذا كانوا يعتقدون. وقد بذل أحد زعمائهم الأذكياء محاولة لتحسين مسكنه ليجعله على نمط مقار الإرساليات، ولسوء الحظ فإنه لم يكن زعيما عالى المقام، وإنما كان زعيم حرب awar chief وكانت رتبته أولى من الباشورون Bashorun.

وكتب القنصل فى تقرير له فى شهر ديسمبر أن نجاح الغارة التى قام بها الإيجاين، والتى سبق أن ذكرناها فى الصفحة الأولى، قد أثارت جشع جانب من سكان أبوكوتا، وكان على فرعين من أهل أبوكوتا، وهما الباچوراس والأوس owus - وغالبهم من المسلمين - أن يبدأوا بعد مغادرتى بيومين بشن حملة ضد إيشابونج Eshabong.

.. وبعض اليوروبا المحررون من الرق فى هافانا فى كوبا، وصلوا إلى إنجلترا ووصلوا إلى الساحل الغربى الإفريقي - كانوا يتحدثون لغة إسبانية زنجية، وكان يطلق عليهم اسم الإيمانسبانوس Emancipados وقدر بون Bowen عدد سكان أبوكوتا بحوالى ٦٠٠٠ نفس.

- سنة ١٨٥٦: فى العشرين من شهر فبراير كتب كامبل فى تقرير له أنه عندما كان فى أبوكوتا زاره بعض زعمائها البارزين.... وقد بينت لهم أنه من غير الملائم أن يشنوا غارات على جيرانهم.

وقد وعدنى شومومى الزعيم الرئيسى الذى تلى رتبته رتبة الألاكى، وهو حامل لقب الباشارون أى قائد القوات العسكرية - بـألا تشن أبوكوتا مستقبلا حروبا فى اتجاه ساحل البحر (المحيط)... وقد سمعت بعد عودتى إلى لا جوس بفترة غير طويلة أنه بدأ فى مهاجمة سكان منطقة تسمى إيشاربى تقع بين بلاد ماہى ونهر النيل، وكان على رأس قوة كبيرة. وقد أدى هذا إلى وقف التجارة تماما، لكن سرعان ما تدخل القنصل فعادت التجارة سيرتها الأولى، وقال الألاكى إن إغارات البашارون كانت ضد رغبة كبار الزعماء.

وفي ٢٥ يونيو كتب كامبل قائلًا إنه منذ عدة أسابيع سرت إشاعات تفيد أن جيرو ملك داهومى ووايدا، كان يعتزم شن هجوم آخر على أبوكوتا بالتعاون مع آخرين هذه المرة، إذ كان قد أرسل إحدى بناته بهدية ثمينة من المرجان والحرير إلى كوسوكو، ليحثوا الجيبوس JEBUS على المشاركة في الهجوم على أبوكوتا، كما أرسل أيضا هدايا قيمة إلى زعماء إبادان وإيجابى لمساعدته في هجومه أيضا.

- سنة ١٨٥٧: في ١٧ مارس كتب القنصل أنه لعدة أشهر خلت والإشاعات تصل إلى القنصلية مفيدة أن ملك داهومى يعتزم شن هجوم آخر على مدينة أبوكوتا... وحقيقة أن مبعوثى ملك داهومى قد شوهدوا في بعض مدن النيوريا الكبيرة بصحبة مبعوثى كوسوكو حاملين هدايا قيمة لزعماء هذه المدن، طلبوا لمساعدتهم في الهجوم على أبوكوتا مما يعطى أساسا لصدق هذه الشائعات.. وقد نلقيت ملاحظة من السيد كروثر الأصغر الذى ذكر فيها أن القوات الداهومية شوهدت على بعد مسيرة يوم ونصف اليوم من أبوكوتا.

وفي ٢٠ مايو كتب الألاكى أبوكوتا إلى القنصل ذاكرا أنه قد علم أنه منذ خمسة أيام من أربعة مبعوثين خلال أبوكوتا حاملين هدايا للنيوريا لطلب عنهم - فيما يبدو - في الحرب المعترض شنها ضدهم بواسطة الإجبا. وتسل الألاكى ليخبر القنصل أن

الإجبا مستعدون تماماً - الآن - لمعاقبة الإبيو AIBOS للأخطاء التي ارتكبوها في حق تجار الإجبا الذين كانوا قد ذهبوا إلى بلاد الإبيو منذ أشهر قلائل. وكان الزعماء ومن معهم من عسكري يأملون مغادرة أبوكوتا عند بزوع القمر الجديد. وكتب الزعيم أوجوبيونا بعد ذلك بأربعة أيام "إنني أسف جداً إذ أخبركم أننا متوجهون لشن حرب ضد الإبيو abo فهم أعداء أداء لنا، وهم لا يحرضون الأداهوميين ضدنا دائماً فحسب، لذا فنحن ذاهبون لدمير بلادهم تماماً بمساعدة الرب God، لذا فإنني أتوسل إليك ألا تخضب لفعلنا هذا".

مرة أخرى، إنني في الغاية من الأسف أن أقول إن هذه الأمة قد أسرت أكثر من ٢٠٠ من الإجبا.

وفي الرابع من شهر يونيو قام الألاكى بابلاغ الفنصل "لقد عرفتك منذ وقت غير طويل عن معاملة الإبيو للإجبا، وكيف أنهم قتلواهم (اعتبروهم أضعيبات بشرية) وعلقوا رءوسهم على أسوار مدinetهم.. وإنني الآن أكتب لك كي أخبرك أننا أعددنا كل ما يلزم لخوض حرب معهم، وأطلب منك ألا تتدخل... ويجب أن أعرفك أيضاً أننا بصدد إغلاق كل الطرق حتى الطريق المؤدى إلى لاجوس كي نمنع عساكرنا من التسلل لممارسة الأعمال التجارية، ونرغب في ألا يرسل السيد سكارلا MR SCALA المزيد من البضائع ماعدا السلاح والبارود".

وكتب السيد ماكولي من أبوكوتا، في ١٥ يونيو، إلى السيد سكارلا، قائلاً: "في مجلس الحرب الذى تم عقده هنا في يوم السبت الماضى وكان على رأسه الملك، وحضره كل الزعماء، تم الاتفاق بالإجماع على الآتى:

١ - لإعداد جيش كبير لحرب الإبيو، لابد من وقف الأعمال التجارية الآن وطول فترة الحرب.

- ٢ - لا بد من وقف المرور برا، ونهرًا، إلى إيجايني، وإبادان، وإكورودو، والوردين، وغيرها من المدن المجاورة.
- ٣ - من غير المسموح به ظهور قوارب (من نوع الكانو) في النهر فيما عدا تلك التابعة للدراساليات التبشيرية.

٤ - الإعدام الفوري وفي الموقع نفسه هو عقاب كل من يخرق هذه القواعد...».

وكتب القنصل في تقرير له لوزارة الخارجية البريطانية، بتاريخ أول يوليو لم أسمع شيئاً عن تحركات الأبووكوتين لخوض حرب ضد الإبو، حتى تلقيت خطاباً من الألاكي بتاريخ ٢٠ مايو الماضي، لزعماء الحرب أتباع كثيرون ملتزمون بالانضمام إلى تجريدةات عدوانيّة، وهم يجدون صعوبات في ضم السكان غير المرتبطين معهم، ليخوضوا الحرب تحت رؤيتهم *.their standards*

على وفق المعلومات التي تلقيناها أخيراً من أبووكوتا فإن كل الزعماء قد غادروا المدينة، كل زعيم مع أتباعه، ليعسكروا خارج الأسوار على بعد مسافة منها. وهناك أشخاص ممن يعلمون كيف أن جمهور الناس قد انضموا على مضض إلى هذه الحملة، معنين النفس أنها سرعان ما ستنتصر (أى الحملة) فيعودون أدراجهم».

وكتبت وزارة الخارجية البريطانية إلى كامبل في ٢٠ أغسطـس، تبدى موافقتها على اعتراضه ضد الهجوم الأبووكوتى المقترن على الأبو حلفاء الذاهوميين.

- سنة ١٨٥٨: كتب القنصل البريطاني في لاجوس في الثالث من شهر مارس مفيدة أن أول محاولة لتجـرـيرـيـانـيـ لـإـنشـاءـ مـؤـسـسـةـ تـجـارـيـةـ فـيـ أـبـوـكـوـتـاـ قد باعت بالفشل، وتـكـبـدـتـ خـسـانـهـ فـاـدـحـةـ. وقد سـعـدـ الزـعـامـاءـ سـعادـةـ لـرـؤـيـتـهـ تـاجـرـاـ أـبـيـضـ (أـورـوبـيـاـ)ـ فـيـ مـديـنـتـهـ، وـوـعـدـوهـ بـبـسـطـ حـمـاـيـتـهـ عـلـيـهـ، لـكـنـ فـيـ غـضـونـ أـشـهـرـ قـلـلـ تـأـثـرـ قـطـاعـ سـيـئـ منـ السـكـانـ بـرـشاـوىـ السـيـرـالـيونـيـنـ، فـاحـجـزـواـ مـمـتـكـلـاتـ هـذـاـ التـاجـرـ وـنـهـبـهـاـ.

كم كان متبيناً مسلك الزعماء والناس العاديين، سواء كانوا من المسلمين أو من الوثنيين، من بلدان النيل، إزاء أفراد تجريدة (حملة) النيل Niger expedition تجارةً كانوا أم موظفين.

ويقرر كامبل أن الأبوكتيبين سرعان ما أخبروه أن العبيد سيصيّبون بضاعة مطلوبة مرة أخرى في ويدا whydah، وكانوا في هذا أسرع من إهمالهم لمؤسساتهم، لهاجمة مدينة أبو التي فرضوا الضرائب على سكانها مع بقائهم على صداقتهم لملك داهومي.

وبعد عودة الجيش الأبوكتي من حصار أبو Aibo، وقد أحضر معه الأسرى المراهقين، عارض الألاكي القيام بآية حملات (تجرييات) أخرى. وسكان المدن والقرى المجاورة من كانوا قد دعموا الأبو aboes اعتبروا أنفسهم أمنين، لفترة بعد عودة الأبوكتيبين إلى ديارهم، فتخلوا عن الحذر، من هنا قد وقعت إحدى مدنهم التي يسكنها ما بين ٦٠٠٠ و ٧٠٠٠ نفس، فريسة سهلة، في أيدي فرقة من الأبوكتيبين لا يزيد عددها عن الألف خرجوا من أبوكتا سرا، وجدوا في المسير وانقضوا على الشعب البائس قبل طلوع الفجر. ونتيجة هذا الانتصار، تم التخطيط لحملة كبيرة بقيام الزعيم أوجوبيونا الذي كان طوال فترة مضت قد أحيا تجارة الرقيق في ويدا وصار ذا نفوذ كبير، وزرع مساحات كبيرة من القطن - حملة موجهة إلى ما بقي من مدن - وقري أبو aboes لتحقيق أغراضها الشريرة، لكن أخباراً وصلت إلى أبوكتا تفيد أن ملك داهومي قادر مديتها على رأس قوة كبيرة بقصد مهاجمة أبوكتا انتقاماً منهم لتدميرهم مدينة أبو التي كان سكانها حلفاء لداهومي. وأخر رواية موثقة، والتي تفيد أنه وصل إلى لاجوس وأنه انقض فجأة على مدينة تسمى أهبو Ahpo غير بعيدة عن كيتو، وقتل - وأسر - ما بين ١٤,٠٠٠ و ١٥,٠٠٠ من سكانها فاستجذ ملكها وشعبها (ملك كيتو وشعبها) بابوكوتا.

ومضت بضع سنين بعد أن شن ملك داهومى حربه الناجحة، وازداد الخوف من زيادة عدد الأضحيات البشرية المقدمة سنويًا، وفق المعتقدات الخرافية، حتى لقد بلغ عدد المضحى بهم المئات.

وفي ٢٢ مايو تم عقد اتفاق مع زعماء أبووكوتا ورؤساء الباراكوري (أو المؤسسات التجارية) لمنع الاحتكار التجارى مع لاجوس ومدن الساحل، وقد أسعد لهذا مختلف المؤسسات التجارية، وأصبح من حق التجار الأوربيين إقامة مؤسسات تجارية في المدينة وأصبحت حركة البضائع غير معاقبة.

وعندما وصل اللفتنانت جلوفر إلى أبووكوتا كانت السلطات المحلية (الوطنية) ميالة لإتاحة مرور آمن له.. وعندما استعد السيد جلوفر للمغادرة في اليوم التالي تم إغلاق البوابات لمنعه من الخروج، وأنحاطه المسلحون من كل جانب.. لكن حصانه تجاوز السهام المقذفة وخرج من المنطقة إلى منطقة country أخرى.

- مات جيزو ملك داهومى.

- سنة ١٨٥٩: كتب القنصل كامبل في تقرير له في شهر فبراير أن تجار الرقيق لا يحبون الإرساليين الذين كان حضورهم مواكباً لمنع تجارة الرقيق في لاجوس، واعترض آخرون على وجود تجار بيض.

وفي ٢١ فبراير كتب كل من الألاكى والباشاوروون أوجونبودا وسوكون Sukeun وانويا - إلى القنصل: "الداهوميون الذين أخبرنا عنهم مؤخراً في طريقهم إلينا، لذا فهم (كتابو الخطاب) يطلبون المساعدة من الأشانتى والبرتغاليين، لأن الأعداء يمتلكون ١٦ مدفعاً أحضروا معهم، والأوبي oyos والمدن الأخرى القريبة منها وعدت بالانضمام إليهم (الأعداء)، بل إن فالون عبد دوسيمو ملك لاجوس هو نفسه عدو لنا... ليس لدينا ذخيرة... نتوسل للقنصل أن يرسل لنا شيئاً منها: .... وصلتنا أخبار تفيد أن كوسوكو يعتزم مهاجمة لاجوس..."

وكتب القنصل في تقرير له أن معارضته عدد من الزعماء الأبوكوتين للتجار في زيت النخيل ليست أمراً جديداً.

- شكا الدكتور بيكي Baikie من مواصلة مصادر البضائع المتوجهة إلى ربا Rabba بسبب حملات المكونة من بعض الأبوكوتين ضد المرضسين على مواصلة تجارة الرقيق في لاجوس. وتم أيضاً احتجاز بعض الحمولات (الشحنات) الخاصة باللافتانت جلوفر، في شهر مايو. وفي شهر يوليو طلب القنصل لودو تفسيراً من زعماء أبوكوتا لوقائع سرقة بضائع حملة النيجر، وأنكر أن يكون ذلك عائداً لنفوذ لاجوس. وانتقد المقرر تونسند في أبوكوتا أعمال عبد القادر المترجم المصاحب للدكتور بيكي الذي كان يتآمر ضده وضد جلوفر وكروث.

- بدأت الجمعية الإرسالية المسيحية في نشر بحث عن إبوي إيروهين، كما تم بناء كنيسة.

- المنتجات المصدرة من أبوكوتا تشتمل على: ٦٤٤ غالوناً قطن، (٤٩١، ٨٢ إبز lbs) وثلاث قطع من العاج (١٠٠ إبز lbs) و١١، ٤٨ إبز من السمسسم و١٧٢٥ غالوناً من زيت النخيل.

وفي شهر ديسمبر زار القنصل، أبوكوتا للجتماع بالالأكى وزعماء المدينة لتأكيد المعاهدة التي أبرموها مع كامبل.

- سنة ١٨٦٠: في العاشر من فبراير كتب البريطانيون المقيمون في أبوكوتا Aboe-kuta بمن فيهم المقرر تونسند وهندرر، وكذلك الزعماء المحليون إلى القنصل طالبين المساعدة بمدافع ميدان وخراطيش cartridges ... إلخ. وذكروا أن العدو -الآن- على بعد مسيرة يوم واحد. وأصدر بrand تعليمات بأن

يتم تجميع الإجبا المقيمين في لاجوس ليتجه ٣٠٠ منهم إلى أبووكوتا ليرسلوا الاثنين والعشرين برميلا من البارود، والثلاثين رطل (اثنين هندربيوند) من الرصاص و١٨ طلقة من الحديد... إلخ. ورفض الإجبا أن يحملوا الاختير رغم أنها متوجهة إلى مدinetهم، فكان على براند أن يعدل بإرسالها نهرا كما دبر . ٢٠ طلقة من نافثات اللهب *spitfire*.

وفي ٢٧ فبراير أخبر مسرز وتونسند وكروثر... إلخ القنصل أن الدهوميين على بعد يومين من أبووكوتا، وأنهم دمروا في طريقهم مدينة إيدانين الصغيرة بين كيتتو، وميكوب. وفي اليوم نفسه كتب تونسند يفيد أن الدهوميين قد حاربوا إيكيلو ثم واصلوا المسير إلى ديارهم، محذرا من حرب مفتوحة تهدد المنطقة ما بين إيدان وإيجابي، وأنهى تقريره بقوله إن مبعوثي أوكى - أودان قرروا اقتراب الدهوميين.

وفي ٢٨ فبراير طلب إدوارد بكرسميث إقامة الصلوات على وفق طريقة الوليلاليين للدعاء ضد الدهوميين، وكتب تونسند في تقرير له في السادس من مارس أن الدهوميين لا يزالون على هذا الجانب من نهر أوكبارا.

وفي ١٢ مارس قام تونسند بأخبار براند بأن الإيدانيين يساندون الأبووكوتين، وأن أوجونمولا، أولون إيدان، قد عسكرو في أولوجون، ودمروا المزارع الموجودة هناك، وطلب أن يحاول القنصل وتجار لاجوس إبرام سلام بين الإجبا والإيدانيين.

وقد ورد في الإيوي إلودين بتاريخ ٢٤ مارس أن الإيجيبو كانوا يبيعون البنادق (المسكت) للإيدانيين بست كواريا *cowerie* للبنديمية، لكنهم كانوا يبيعون البنديمية (أنفة الذكر) للإجبا مقابل تسع أو عشر كواريات، وكان الإيدانيون يبيعون العبد للإيجيبو مقابل خمس حقائب، وكان الإيجابي محاطين من كل ناحية تقريبا بالإيدانيين. وقد أخبر الإجبا هؤلاء الآخرين أنه إذا استمرت الأعمال العدائية ضد الإيجابي فإنهم سيهبون لنجدتهم.

وفي ١٣ أبريل غادر اللفتانت لودر - بإذن من الكوماندو هيوت Hewett لاجوس متوجهًا إلى أبوكوتا بصحبة اثنين من التجار من أهل البلاد هما تيرز J.M.Turner وتوماس J.R.Thomas لمحاولة تفادي الحرب مع الأويو oyes وعندما عادوا إلى لاجوس في الثاني من شهر مايو قرر لودر - بناءً على رواية القنصل براند أن زعماء أبوكوتا كانوا معارضين لأى مساعدة تؤدي لإحلال السلام وأبدوا من التلميحات أنهم لن يسمحوا للمفووضين بالتقدم أكثر من هذا، وقد رفضوا استقبال المبعوثين ولم يعقد أى اجتماع.

وفي ٢٠ أبريل كتب كل من الألاكي وزعماء الحرب وأوجبونى أبوكوتا إلى القنصل براند، أن من بين أسباب الحرب تحالف الإبادانيين مع الأويو oyes والداهوميين ضدتهم، وطالبوها بتدمير ويدا wida. كما طالبوا أيضًا بإرسال ضباط لتعليمهم كيفية استخدام المدافع للدفاع عن مدinetهم، وطالبوا بوقف التجارة في السلاح بين إبى epe وإيادان.

وحاول الإجبا فرض ضريبة خاصة بمناسبة ظروف الحرب على التجار الأجانب. وأخيراً وافقت غرفة أبوكوتا التجارية على دفع خمسين حقيبة كوارى cowries أربع مرات في السنة للزعماء، وللهذا الفرض تم فرض رسوم بمقدار واحد في المائة على كل الصادرات.

وكتب القنصل عن أبوكوتا ذاكراً أنه رغم وجود عدد كبير من المسيحيين، إلا أن الحكومة هنا مفرقة في الوثنية.

وفي شهر مايو انضم الإجبا إلى إيجايى ضد إيادان فتكبدوا خسائر فادحة. لقد كانوا ينونون احتياز التجار فكلما زادت ثروة الإجبا ازدادوا فخراً وجرأة ولسوء الحظ فإن الإنجليز المقيمين في أبوكوتا وقفوا إلى جانبهم في أي نزاع أو قضية مثاره خوفاً

من أى يفciوا - أى الإنجليز - نفوذه.. وهذا مما شجع على الحرب ضد إبادان... والحقيقة أن الهدف كان إغلاق كل الطرق المؤدية من لاجوس إلى المناطق الداخلية، فيما عدا المارة بأبوكوتا، وبذل يتم احتكار التجارة.

وفي ٢٥ يوليو تم إرسال السيد ريتشارد المسنول الثاني في سفينة صاحبة الجالية ملكة بريطانيا (برون) إلى أبوكوتا ليتفقد فتح الطرق إلى لاجوس، وذكر في تقرير له أن الطرق مغلقة بسبب رئيسى عائد إلى مدينة إيجيبين في أبوكوتا، حيث توجد الشركات التجارية الأساسية العائدة لأهل البلاد، والتي تعارض إقامة التجار الأوروبيين في أبوكوتا.

وطلب المقيمين الأوروبيون، وعلى رأسهم الموقر جولبر، تونستد، مددًا من الذخيرة وأشياء أخرى، كما طلبوا الاستعانة بضابط كفء، فتم إرسال هاند Hand، فنصح الزعماء بحفر خندق حول المدينة بعرض عشرة أقدام، كما نصحهم بزيادة ارتفاع السور.

- تم إرسال ألفي بالة قطن من أبوكوتا إلى إنجلترا.
- بلغ عدد من المتحولين للمسيحية إلى ١٥٠٠ نفس.
- سنة ١٨٦١: في باكير هذا العام شرع الداهوميون مرة أخرى في مهاجمة أبوكوتا، لكن الجندي اجتازهم فهد قواهم.
- بلغ عمر الأوكوكينو ألاكي أبوكوتا ستين عاماً، وقد أصبح معاصره أوجوبوتا هو البالجون خلال فترة شتات الإجبا طوال الخمس وأربعين سنة الماضية.
- زار بيترتون والكوماندا بدنجفيارد أبوكوتا، وأقام هذا الأخير مع الدكتور هاريسون وزوجته.

- يبلغ محيط أسوار أبوكوتا من ١٧ إلى ١٨ ميلاً، وعلى أية حال، فمن ناحية الجنوب باتجاه إبادان المعادية توجد ثلاثة أسوار قد يكون أقصى امتداد لهذه الأسوار عشرين ميلاً، والعاصمة نفسها عند قياسها بالبيرامبليوتر تساوى  $4 \times 2$  ميلاً، والسور مقوى بالطين ومواد أخرى ملائمة لكن ارتفاعه لا يزيد عن خمسة أقدام أو ستة، وهناك خندق مائي بعرض ربما يبلغ خمسة أقدام ويسمى الباشاوريون باسم سوموبي.

وأخيراً اعتذر الزعماء كتابة لعدم التزامهم بالمعاهدة التي أبرموها مع الكابتن فوريس في سنة ١٨٥٢، ووعدوا بوقف الطريق إلى أبوكوتا التي يتم فيها تهريب العبيد وأن يعاقبوا تجار الرقيق، وأن يمنعوا الأضحیات البشرية وألا يغلقوا بعد ذلك أبداً الطريق المؤدي إلى لاجوس دون موافقة الحكومة، وبعد أسبوع واحد تم تقديم أضحية بشريّة جهاراً نهاراً، وتم اختطاف عدد من النسوة.

وتضم أبوكوتا أربعة مذاهب دينية: مسيحية الويلزية، الأسقفية البروتستنطية، والمدحانيون الشماليون، والمعدانيون الجنوبيون يبلغ إجماليهم عشرة رجال وثلاث نساء وطفلين.

- خاض معركة إيجاي ١٧,٠٠٠ رجل، قتل منهم خمسة وجرح خمسون [Bur-ton].

- ويصف المقرر بون Bowen هجوم الدهوميين بأنه من الناحية العملية مجرد مناورات.

- وبعد سنة ١٨٦١ لم يعد الإجباراً أصدقاء للبريطانيين لظنهم أن استقلالهم أصبح مهدداً، كما ساعدهم أن يمنع الرق وتصدير العبيد.

- سنة ١٨٦٢: حاكم لاجوس يأمر الأدببيين أن يغادروا أبوكوتا نظراً للهجوم الدهومي المرتقب، لكن رجال الإرساليات التبشيرية رفضوا المغادرة.

- في ١٨ مارس هاجم الداهوميون بقيادة جيليلي مدينة إيشاجا ودمروها انتقاماً لخداعتها لهم في سنة ١٨١٥، وقد قتل في هذا الهجوم أكثر من مائة كما تم أسر ٤٠٠، وكان بون Bowen قد قدر عدد السكان إيشاجا بحوالي ٢٠،٠٠٠، وقد فر الناجون إلى أبووكوتا.

- الإجبا يسلبون تجار لجوس ويرفضون دفع تعويضات، وفي وقت لاحق، وبعون من الإيجيبو أولى هاجموا الراما و الذين كانوا قد تلقوا عوناً من الإبادانيين واستولوا على ماكون. وعلى أية حال، فإن الإبادانيين لم يستطعوا مواصلة الهجوم لمدة طويلة على الإجبا لأنهم كانوا أئي الإجبا مسلحين ببنادق تumar من مؤخرتها Breechloading Guns.

- سنة ١٨٦٣: في شهر يناير أغلق حاكم لجوس الطرق ومنع التجارة مع أبووكوتا، وتم رفع الحصار في السادس من أبريل، لكن في أعقاب هجوم الإجبا على التجار وغيرهم في أوتا Ntota ذهب الكابتن مولينز الحاكم الفعلي مع الكوماندو ويلموت Wilmot إلى أبووكوتا في العاشر من مايو.

الموقر مان Mann يزور أوكي أودن، لكنه لم يلق ترحيباً، وفي شهر مارس عسكر جيش داهومي غابة إبارا Ibara بالقرب من أبووكوتا طوال ١٦ يوماً، لكنه لأسباب غير معروفة غادر موقعه دون أن يشن هجوماً على أبووكوتا، وقد بلغ طول معسكر الداهوميين حوالي ميلين.

وبشكل عام فقد بقى الجيش الداهومي معسكراً (في معسكراته) حتى بدأت الانهار تفيض بفعل الأمطار عندما تراجع خوفاً من اجتياح المياه.

طلب مدینتنا Ado وأوكى أودان أن تكونا تحت الحماية البريطانية، وقد تم لهما ما أرادا، وكانت مدينة أوكى أودان سوقاً كبيرة للرقيق للإجبا الذين كانوا ينافقون خطوة لاستدعاء الفرنسيين إلى بورتو نوڤو [Glovers].

وفي ١٥ مارس تكبدت قوة من عشرة آلاف داهومي هزيمة فادحة تحت أسوار أبوكوتا، وفقدوا زهرة مقاتلיהם خاصة من المحاربين المسترجلات (الأمازونيات). لقد اشترك - الآن - كل من الإجبا والإيجيبو أودى في إرسال جيش ضد الإيجيبو ريمار في أكرودو الذين كانوا قد رفضوا الانضمام إليهم بالإضافة إلى أنهم كانوا متعاطفين مع الإبادانيين.

- سنة ١٨٦٥: سعى تجار لاجوس في إكرودو لطلب حماية حاكم المستعمرة لاجوس الذي أمر برفع الحصار، لما لم يتم تنفيذ الأوامر، أرسل قوة من ٢٧١ مقاتلا من الهوسا (الحوضة).

- جرى عقد اتفاق سلام بين أبوكوتا وإبادان.

- سنة ١٨٦٧: تم إرسال حملة من الإجبا ضد مدينة إيويرى الدهومية، لكن الحملة فشلت في تحقيق أغراضها.

تم طرد كل الأوربيين والإرساليين التبشيريين من أبوكوتا وتم نهب الكنائس. وكان الإجبا قد أصبحوا معادين للأسباب الآتية:

١ - هزيمتهم في أكرودو.

٢ - رغبة بعض زعمائهم في إعادة تجارة الرقيق.

٣ - قيام الإبادانيين بحبس رجل أبيض ومنع الأوربيين من دخول بلاد الإيجيبو.

٤ - الظن بأن الإرساليين قد أخبروا جلوفر حاكم لاجوس بقيامتهم بقتل بعض الذين تحولوا للمسيحية في أورو أكى.

٥ - لعدم وجود خليفة للألاكي المتوفى مما أوجد فترة أصبح العرش فيها شاغرا.

- نقل معهد التدريب التابع للجمعية الإرسالية المسيحية وملحقاته إلى لاجوس.

- سنة ١٨٦٨ و ١٨٦٩ : الإجبا يهاجمون ميكاو فهزّتهم ميكاو بمعاونة الأويو.
- سنة ١٨٦٩ : تم تعيين أدماولا حاكما (ألاكي).
- سنة ١٨٧٠ : الإجبا يهاجمون أفنون Afonn بالقرب من ميكاو لمساعدتهم أهل ميكاو. الإجبا يستولون على أفنون.
- سنة ١٨٧١ : تونسند يزور أبوكوتا، ويُعكث فيها أيامًا قلائل إلا أن الأوامر صدرت له بمغادرتها.
- سنة ١٨٧٢ : جيش داهومي عسكري بالقرب من أبوكوتا لثلاثة عشر يوماً لكن الجدري انتشر فيهم فعادوا سراعاً إلى ديارهم. تناولت مشاعر الكراهية في أبوكوتا ضد الأوروبيين، ويقال إن هذا بسبب اللاجئين السيراليونيين الذين لجأوا إلى أبوكوتا هرباً من الديون أو حتى لا يكونوا في مطال القاتون.
- سنة ١٨٧٤ : جيش الإجبا بقيادة أكونوبو يهاجم بورتو نوقو، ولكنه منى بهزيمة منكرة.
- سنة ١٨٧٥ : غزو داهومي آخر، لكنهم عادوا منهزمين بعد أن تصدى لهم الإجبا عند أسوار مدinetهم طوال شهرين، لكنهم على أية حال، أخذوا معهم بعض الأسرى.
- آل تونسند يسمح لهم بالعودة إلى أبوكوتا التي كانوا قد غادروها في سنة ١٨٧٦، وقد مات تونسند بعد ذلك في إنجلترا في سنة ١٨٨٦.
- سنة ١٨٧٧ : اندلعت الحرب مع إبادان فيما يليه بسبب محاولة الإجبا السيطرة على وسيلة المواصلات الوحيدة إلى الغرب من إيجيبو - أودي، بين قبائل المناطق الداخلية وساحل البحر (المحيط). وفي وقت لاحق تم إلحاق هذه القبائل بالإيجيبو والإيكيتى والإلورين.

- الإجبا يهزمون الإبادانيين عند أوشيلي.
- موت الألاكي أديماولا.
- سنة ١٨٧٩: تم تعيين أوikanan فى منصب الألاكي، لكنه مات فى سنة ١٨٨١.
- سنة ١٨٨٠: السماح للبرساليين R. C. Missionaries بالعودة إلى أبوكوتا.
- جونسون السيراليوني المدعو جونسون المتقلب، نظراً لكثره تغير مواقفه السياسية يرغب في تكوين شكل آخر من أشكال الحكم يكون هو نفسه فيه رئيساً للوزراء ويزيد التوتر بين الإجبا والبريطانيين. وقد ذهب إلى إنجلترا ثم عاد حاملاً علماً لأبوكوتا فرفضه الأبوكوتيون، لكنه ادعى لنفسه لقب أمونا أويا أو الزعيم الملك. وتم إرسال السيد تكت Ticket إلى أبوكوتا في نهاية سنة ١٨٨٠ لتثبيت أمر التفاهم مع حكومة لاجوس، لكن لم يسمح له بالدخول.
- سنة ١٨٨٢: في إيجانجان لحقت جيش الإجبا الهزيمة.
- سنة ١٨٨٤: تم اختيار أونيلادو ليشغل منصب الألاكي، وكان يستثمر مع الإبادانيين تجارة مريحة، لذا فقد كان معارضًا للسلام مع إيجيشا، لكن البالوجون أو جونديب كان معارضًا للحرب.
- الداهوميون يدمرن أوكي أودان.
- انتشار الجدري.
- سنة ١٨٨٦: رئيس البرسالية الوليليانية يزور أبوكوتا ومعه بعض القسسين السود، وقد هوجم مقر البرسالية وصودرت ممتلكاتها، وتم سجن الموقر كول Cole وهدد بالقتل، لكن الجميع دبروا أمر هروبهم ليلاً.
- سنة ١٨٨٧: أصبح في جمعية البرسالية المسيحية في أبوكوتا ثلاثة رجال دين من أهل البلاد و٢٥٤٣ مسيحيًا من أهل البلاد وعشرون مدارس و٣٩٨ دارساً.

- سنة ١٨٨٨: حاول الفرنسيون وضع بلاد الإجبا تحت حمايتهم.
  - سنة ١٨٨٩: الدهوميون يدمرون بعض القرى بالقرب من أوكي - أودان.
  - سنة ١٨٩٠: البريطانيون يبرمون معاهدة مع الفرنسيين لتكون الإجبا وأوكى - أودان في ظل النفوذ البريطاني.
  - الدهوميون يدمرون عدة قرى تابعة للإجبا.
- جيش داهومي هزم الفرنسيون، ويدخل بلاد الإجبا وببلاد الأوبيو ١٢٠٠ لاجن يغرون إلى أبووكوتا وفشلوا محاولة استرقةهم وأخيراً حصلوا على أرض وأموال.
- سنة ١٨٩١: في شهر يناير كان الإجبا لا يزالون شجاعاناً متصدرين، وتم طرد المشرين والأدبئين.
  - وضع الإجبا أنفسهم تحت الحماية البريطانية، لأنهم وجدوا أنفسهم مضطهدين من الدهوميين والإجبا.
  - تم إرسال السيد ألفان ميلسون إلى الإجبا الذين كانوا لا يزالون مصرین على عدم استقبال الحكم في أبووكوتا.
  - أصبحت ممالك أدو، وإجبيا، إلروا تحت الحماية البريطانية (جزءاً من المحمية).
  - بدأ العمل الإرسالي للجمعية الإرسالية المسيحية في إلرو.
  - أصبح شيئاً هو حاكماً (الاكي).
- سنة ١٨٩٢: الفرنسيون يهزمون داهومي ويدخلون أبومى Abomy.
- الإجبا يغلقون كل الطرق بالاتفاق مع الإيجيبو، لكن عندما طلب الإيجيبو مساعدتهم ضد الحملة البريطانية، رفض الإجبا ذلك.

لا زالت العلاقات مع الحكومة البريطانية لا تجرى بشكل باعث على الرضا، ومال الإجبا لفترة للاتصال بالحاكم (البريطاني) الذي دعى أخيراً -مهما كان الأمر- لزيارة أبوكوتا، وتم فتح الطرق، وغادرت حملة الحكم كارترا أرض لاجوس في الثالث من يناير.

- في ١٨ يناير تم إبرام معايدة كان من أهم بنودها:

- ١ - لا بد أن تحال المنازعات بين الإجبا والرعايا البريطانية للحاكم البريطاني.
- ٢ - حرية التجارة بشكل كامل وعدم إغلاق الطرق دون موافقة الحكم.
- ٣ - منع تقديم الأضحيات البشرية.
- ٤ - الاعتراف باستقلال أراضي الإجبا.

- بناء على اقتراح حاكم لاجوس البريطاني تم تكوين مجلس وطني مكون من ملوك أبوكوتا الأربع وأخرين، ويجتمع هذا المجلس أسبوعياً في قصر الألاكى.

وطلب الإجبا عوناً عسكرياً من حاكم لاجوس تمكّنهم من التعامل مع أباوابا

.Chief Revenue Official

- موت الألاكى شوكالو، وخلفه جباديبو بن أووكوكينو.
- إقامة سور من طين حول أبوكوتا مسافة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ ميلاً ويارتفاع خمسة أقدام ونصف قدم، يوازيه خندق بعرض عشرة أقدام [Higgins].
- سنة ١٨٩٥: أقام الأب كوكارد مستشفى.
- سنة ١٨٩٩: اتفاق ٢١ فبراير يقضى بمنع أراضٍ لم خط حديدي في أراضي الإجبا. مندوب بريطاني يقيم في أبوكوتا.

- سنة ١٩٠٠: استشارة السرقة وأعمال النهب في المدينة، ولم يكن لهذا حل سوى تعين خفر مسلحين.

- تم افتتاح خط حديدي بين لاجوس وأرو.

- سنة ١٩٠١: كان مطلوبا تدخل قوات عسكرية بريطانية للتعامل مع إيتورى التي حاولت الاستقلال عن أبوكوتا.

- سنة ١٩٠٢: تجار أوربيون يتصرفون في أبوكوتا بما أثار فزع التجار والوسطاء المحليين الذين هم من أهل البلاد. والأوربيون يتذمرون من نظام الإتاوات.

- سنة ١٩٠٣: إبرام اتفاق يقضي بإقامة زعيم عدالة لاجوس في أبوكوتا مع معاونين من الإجبا للتعامل مع كل حالة من حالات القتل وكل القضايا المختلطة المهمة (المختلطة يعني بين أهل البلاد والأجانب) لكن بعض القضايا المختلطة المهمة الأخرى فلا بد من عرضها على محكمة مختلطة أخرى ورفعها إلى المحكمة العليا Supreme Court.

- سنة ١٩٠٤: اتفاق بين الحاكم البريطاني السير وليم مجرigor وحكومة الإجبا في ١٢ يناير.

المحاكم البريطانية هي التي تقضي في قضايا القتل والقضايا المختلطة التي تكون فيها قيمة المتنازع عليه زائدة على خمسين جنيهًا إسترلينيًّا.

٢ - كل التهم بارتكاب جرائم ضد الوطنين (الأجانب) وبين الذين لم تأمر باحتجازهم محكمة بريطانية يجب أن تقضي فيها محاكم مختلطة مكونة من قاض يعينه البريطانيون وقاضيين يعينهما حاكم أبوكوتا إذا لم يوافق أحد القضاة الثلاثة على الحكم، وكذلك كل القضايا المدنية المتعلقة بالأجانب إذا زادت قيمة المتنازع عليه عن خمسة جنيهات إسترلينية.

- اكتمل بناء مقر الحكومة.
- سنة ١٩٠٤: الألاكي يطلب تدخل القوات البريطانية للتعامل مع "شعب" كمبا، وفي وقت لاحق زار الألاكي إنجلترا بصحبة حاشية قليلة العدد.
- سنة ١٩٠٧: انتشار الجدرى.
- سنة ١٩٠٨: تم افتتاح مدرسة ابتدائية للبنين تابعة لجمعية الإرسالية المسيحية.
- سنة ١٩٠٩: نتيجة إمرار قرار يقضى بمنع الفتنة والعصيان حدثت اضطرابات خطيرة فى أبوكوتا تبعتها حركة ضد الألاكي والحكومة، ونتيجة هذا تم إبرام اتفاق فى ١٩ نوفمبر يصبح - بناء عليه - من حق الحكومة البريطانية قمع اضطرابات وعقاب المقصبين فيها وإحالة كل المتهمين إلى قاضى المحكمة العليا لجنوب نيجيريا.
- إقامة سجن على أرض منوحة للحكومة البريطانية.
- سنة ١٩١٠: فى ٢٠ ديسمبر تم إبرام اتفاق بين الإجبا والبريطانيين تمنح بمقتضاه الحكومة البريطانية قرضا بقيمة ٢٠،٠٠٠ جنيه إسترلينى بفائدة ١٪ لتزويد المدينة بالماء النقى ولتحسين الطرق.
- إنشاء خط برقى تلغرافى بين أرو ومكانو.
- سنة ١٩١١: تم افتتاح كويرى (جسر) فى أبوكوتا وأقيم سجن وثلاثة مجتمعات سكنية (من طابق واحد).
- سنة ١٩١٢: اضطرابات مسلحة فى أبوكوتا استلزمت إرسال قوات عسكرية لحفظ النظام.
- سنة ١٩١٣: تكرار حدوث اضطرابات مماثلة.

- سنة ١٩١٤: حدث اضطرابات خطيرة في شهر يوليو مرة أخرى، وتم استدعاء قوات عسكرية بناء على طلب الألاكى. لقد تكبّد الساخطون خسائر فادحة.

وفي العاشر من سبتمبر تم إلغاء المعاهدة القديمة، وتم عقد اتفاق آخر تصبح بمقتضاه أراضي الإجبا على المستوى نفسه الذي للولايات الأخرى، وتم تفعيل النظام القضائي في كل أنحاء نيجيريا، وأصبحت أبوكوتا وإيجيبو وإبلازو تشكل معاً ولاية يرأسها مقيم بريطاني.

- سنة ١٩١٨: انفجر، في شهر يونيو، ثورة Rising من النوع الذي ينظم الم المتعلمون والمثقفون، فتم تدمير أجزاء من السكك الحديدية والخطوط البرقية (التلفرافية)، وتم قتل أحد الوكلاء الأوروبيين، بينما هرب الآخرون طلباً للنجاة واستدعيت قوات مسلحة لإعادة النظام، وانهارت الحركة في شهر أغسطس، ويقال إن الحركة تسبّبت في خسائر بلغت ٢٥٠٠٠ جنيه إسترليني.

- سنة ١٩٢٠: أصبح الإيجيبو يشكلون ولاية منفصلة.

## الفصل الرابع

### ولاية بنين

ووفق الروايات التي يرددتها الناس فإن أول ملك لهذه البلاد هو إيجودو الذي كان مقره في أدو. وقد قرر زعيم من اليوربا، اسمه إرهى، أنه كان ابنًا لحاكم (أوجيني) أوفى (في أوفى) اليوروبية في إيف *Ife*، فقد وصل بصحبة عدد قليل من الأتباع، ولم يستطع تجميع قوة كبيرة، وقد واصل ابنه أوجيسو المسير لمسافة قصيرة، لكنه عاد بعد ذلك إلى إيف *Ife*.

ويبدو أن بلاد بنين في هذا الوقت كانت مأهولة بآناس يُقال لهم إفا *Efa*، وهم أجداد لم يسمون لأن إدو، وكان يحكمهم عدد كبير من الزعماء الصغار أما مدينة بنين نفسها، فكان يقطنها الأوجيامى *Ogiame* والأزامان *Niheinu* (أى، الأزaman السابع). وعلى آية حال، فهناك روايات تقول إن هؤلاء الآخرين قد وصلوا من إيف في تاريخ لاحق.

- حوالي ١٢٠٠: أرسل الأوفى من إيف ابنًا آخر يسمى أورهامييان ومعه عدد كبير من الأتباع. وعاش في يوز *Yoz* ثلاثة أعوام قبل أن يعود إلى إيف. ولاشك أن الفزاعة اليوربا أدخلوا حضارة أرقى بكثير مما كانت سائدة في إيف، لكنهم لم يكونوا قادرين على إحكام قبضتهم لفترة طويلة.

ويبدو أن ابن أورهامييان المسمى إيويكا بنى بيئًا في مدينة بنين، لكنه لم يكن يمتلك كثير قوة (نفوذ) هناك، وقد خلفه ابنه أوموفيبرها (أو: إيثيانوم) الذي يقال إنه

سكن الموقع الذى كان قد شغله وجعله مقر إقامته Residency فى نحو سنة ١٢٤٠، وهذا الموقع الأخير شغله أحد الأقرباء المسمى إجبيكا حتى ظهر ابن أوموفبراها المسمى إيوبيدو Ewedo.

- حوالي سنة ١٣٧٠: حاز إيوبيدو سلطاناً كبيراً وخلفه كأويا (كملك) ابنه أوجوولا Ogwola أو Ogwola ala، وهو الذى وسع حدود مملكته بدرجة كبيرة، ويقال إنه هو الذى أمر بإقامة أول سور خارجي أحاط بمدينة بنين ذاتها، بالإضافة إلى أسوار أخرى تحيط بالمدن الكبرى الأخرى خاصة تلك الواقعة بين العاصمة بنين وأجبور، ولم تحدث حروب بمعنى الكلمة، وبدت البلاد آهلة بالسكان.

- حوالي سنة ١٤٣٠: كان حكم أوهن Awhen بن أوجوولا مضطرباً جداً، فقد تمرد - بشكل ظاهر - النبلاء الكبار الأوجيام والأوزامان، وأخيراً قتل أوهن وقيل انتحر، ويعود اللباس الطقسى الذى يلبسه الأويا وحاشيته فى المناسبات المهمة - فيما يقال - إلى فترة الحكم المشار إليها.

- حوالي سنة ١٤٥٠: بعد موت أوهن سادت الفوضى (الأنارشية) لفترة، ويبعد أن ابنه إزنارا هو الذى خلفه ويعده أوفى - إكون، وأخيراً أوئيرى، وهو الأكبر سنًا. وعلى وفق ما ذكرته روايات أخرى، فإن إزنارا لم يتول الملك أبداً (لم يكن أوياً أبداً)، بينما حكم أوفى أوكون وحده في بنين حتى لحقه الهزيمة على يد إيوبرى Ewure الذى كان قد أصبح ذا قوة ونفوذ فى أوكي - أسايا وخلال النصف الأول من حياته وجدناه - أى إيوبرى - رحالة من الطراز الأول حتى يقال إنه جاب كل أنحاء ما يعرف الآن بالجنوب النيجيري، كما كان خبيراً عظيماً بالتداوی Medicine Man.

وبعد أن هزم أخاه أوفى - أوكون **Uwafe - Ekun** ودعم مكانته في بنين، أصبح ذات قوة بالغة ووصلت مملكته إلى شرقى لاجوس من ناحية، وربما وصلت إلى بونى من ناحية أخرى، وعسكر جزء من جيشه في جزيرة لاجوس التي كانت - فيما يظهر - غير مأهولة بالسكان، وربما لحقت الهزيمة بهذا الجيش في إدو **Ido** (جزيرة أدو) وبالتالي لم يتمكن من العودة، وقد تكون كثير من الكيانات التابعة بالطريقة نفسها نتيجة الهزيمة وبالخوف من العودة أو للرغبة في الاستقلال، وفقاً لعادات البنى **Bini** فإن أي زعيم مهم يهزم لا يعود إلى بنين أبداً، وإذا انتصر فإنه لا يعود لعدم رغبته في أن يكون عبداً للأوبيا **Obba** مرة أخرى.

وربما بسبب الأعداد الكبيرة التي لم تعد بعد خروجها غازية، أصبح عدد السكان في بنين أقل بكثير مما كان عليه، ويرجع السور الداخلى الحالى والبالغ طوله تسعة أميال المقام حول المدينة إلى أيام أووارى **Ewuar** (لكن هناك روايات أخرى ترجعه إلى فترة حكم إيسىيجى **Esiegie**). ولقد أوجد أيضاً طبقة من التبلاء الصغار أطلق عليهم اسم إجهافبو **Eghaivbo**، وعين الأعضاء الأربع الأول، ليكونوا عنصراً موازناً للأوزمان **Uzman** شبه المستقلين. ويقال إن أووارى **Ewuare** هو الذي استخرج المرجان من الأنهر.

- سنة ١٤٧٢: أراضى الجنوب التيجيري - بما في ذلك مملكة بنين - اكتشفها روى دى سكويرا **Ruy De Squeira**، وقد أهدى الأوبيا للبرتغاليين عدداً كبيراً - من الأطباق الخشبية المنحوتة لكن لم يكن مسماً لهم بالاقتراب من مدينة بنين.

- حوالي سنة ١٤٧٥: خلف إيووارى في البداية ابنه إيزوتى الذي مات بعد أسبوع واحد من توليه الملك فخلفه أخوه أولوا الذى يقال إنه دمر معظم حلى (خرزات) أسلافه وغير ذلك من الممتلكات في نوبة جنون ألمت به. ولم تشهد فترة حكمه حرباً.

- نحو سنة ١٤٨٠: أُرْزَلُوا الابن الثالث لإيووارى Ewuare أصبح الآن هو الأوبا Obba (الملك) فثار ضده معظم تابعيه، فقضى العام الأول من حكمه في إخضاعهم ووسع حدود مملكته خاصة من ناحية الشمال، خاصة في إورا Ora وإيكيتى الشرقية.

- سنة ١٤٨٥: وصل جواو أفونسو دفيرو إلى مدينة بنين (مصحوباً فيما يبدو ببيهيم Behaim)، وقد حظيت اكتشافاته باهتمام كبير، ليس فقط لأنه جلب قرون الفلفل الطويلة (الفلفل أبو ذيل) الذي رأه الأوربيون لأول مرة. وكان الفلفل حتى هذا الوقت لا يرد إلى أوروبا إلا من الهند عبر البندقية، وكان هذا الفلفل الهندي غالى الثمن جداً، ولم يجلب هذا المكتشف الفلفل فحسب، بل لقد أحضر معه سفيراً من بنين، وهو زعيم أوجواتو الذي قدم معلومات عن ملك قوى جداً هو أوجانى Ogane يعيش على بعد حوالي ٢٥٠ فرسخاً، وكانت علامة ملكه على وفق عادة قديمة جداً، غطاء رأس من تحاس لامع وصليب كصلب مالطة، إنهم شارة ملكه، وقد أصبح هذا ضرورياً عند تولي أي أوبا Obba جديدة (يعنى أي ملك جديد) [Barros] ولم يكن مسموماً لمبعوثي البني Bini أن يروا من ذلك الملك سوى قدميه، لكنهم عند مغادرتهم توضع صلبان حول رقباهما، ومعنى هذا أنهم قد تحرروا من الرق (صاروا أحراراً) وهذه المعلومات تتطابق مع ما ورد في تقارير من الحبشيّة تفيد أن هذا الأوجانين Ogane هو نفسه برستر جون Prester John، وقد حمل الملك البرتغالي مبعوث البني Bini هدايا للأوبا Obba وأرجعه معه أفيرو وكثير من القسّس مع أوامر بإقامة مركز (تبشيري) في بنين أو بالقرب منها. ولم يكن المأمول هو تحويل الناس في هذه الأنحاء إلى المسيحية فحسب، وإنما أيضاً فتح طريق التجارة مع الهند.

وليس هناك إلا القليل من الشك في أن البنى Binl يعنون بالأوجانى Ogane أويني Awni of ife، ولا تزال سلطة الأوجانى معتبراً بها في هذه الأيام ولا يزالون يتلقون منه الأقنعة البرونزية التي كان يحوزها ملوكهم الراحلون.

وقد ثبت أن الإرسالية التبشيرية البرتغالية لم تكن ناجحة بسبب المناخ غير الملائم من ناحية، وبسبب عدم تقبل البنى وعنداتهم [De Barros] وبسبب أن اكتشاف الطريق إلى الهند أدى لمنع البرتغاليين دخول الفلفل الإفريقي خاصه إلى إنجلترا لصالح الفلفل الشرقي (الهندي) حتى يستمر سعره مرتفعاً، رغم أن الأول (الإفريقي) كان أقوى بكثير من الفلفل القادم من كلكتا. وتم بناء مركز Factory في أوجواتو، وقد مات أفيرو إما في أوجواتو وإما في بنين. وعلى وفق مرويات أهل بنين فإن أول أوربيين عاشا في المدينة هما أفا Ava وأوتى Ali، وربما كان المقصود بالأول هو أفيرو. وقد أدى قنوم البرتغاليين إلى دفع البنى إلى مرحلة شبه حضارية انهارت بعد ذلك بقرتين بسبب تدهور أحوال التجارة.

- سنة ١٥٠٥: كانت بنين دائماً في حرب مع جيرانها، وكانت تأسر عدداً منهم، وكنا نشتري منهم الأسير الواحد بمبلغ يتراوح بين ١٢ و١٩ مانيلا (أسيانخ نحاسية) [Pereira In Roth].

- بلاد سويفو تقع في المناطق الداخلية عند نهر فوركادوس.

وفي الخرائط البرتغالية الأولى بعد اكتشاف نيجيريا، وكذلك في الخرائط الهولندية فإن كل سواحل الجنوب النيجيري تظهر - في هذه الخرائط - تابعة لملكة بنين.

- سنة ١٥٦٦: عندما انتهت الحرب، بنى الأوبا Obba، كنيسة للكهنة البرتغاليين الذين ييدو أنهم كانوا تابعين لمذهب الميليشيا المسيحية Christi Militia، وكان اسم ابن هذا الأوبا هو إيسيجي Esiegji، وكان على علاقة صداقة مع هؤلاء المسيحيين وتعلم القراءة والكتابة والحديث بلغتهم، على وفق رواية البنى فقد

غضب أوزولوا على ابنه لتأمره مع البرتاليين ضده، لذا فقد فضل ابنه الثاني وهو مارد ذو قوة خارقة اسمه أرونيا Arunnya الذي استقر في أودو Udo، وقد وهب كل ثروته. وكانت أودو في ذلك الوقت في مثيل مساحة بنين، وكانت هي المدينة الأقدم.

- حوالي سنة ١٥٢٠: عند موت أوزولوا - على أخيه حال - هزم إيسيجي أخيه أرونيا ودمر أودو ونعم بفترة حكم طويلة جداً وعاصمة بالانتصارات وساعدته البرتاليون الذين كانوا يعيشون في الغالب في أوجواتو، وكان بعضهم قد أصبح من طاقم الحراسة وحراساً على البنادق والمدافع، وظلت ذريتهم حتى الآن تقوم بهذه المهام، ويقال إن مراسلاته مع البرتاليين لم تُفقد إلا عندما التهمتها نيران حملة سنة ١٨٩٧، وكذلك دروعه التي يقال إنها قد صنعت قبل وصول البرتاليين.

وقد اعتاد كل من إريبيو وأوانجو أن يلتقي فيها بالتجار الأوربيين في أوجواتا التي أصبح زعيماً لها شخصاً مهماً حمل لقب أوكونكان، وقد تم تعيينه في اليوم نفسه أوبا Obba (ملك).

وحتى ذلك الوقت كانت معظم أعمال النحاس تأتي من إلى إيف، لكن من الآن فصاعداً، ونظراً لكميات المعادن الكبيرة المجلوبة من البرتغال، فإن الجانب الأكبر من هذه الأعمال يتم محلياً (انظر الفصل الذي يتناول ولاية أوبو)، وقد كان إيسيجي نفسه حداداً مشهوراً.

وخلال فترة حكمه يقال إن الإيجارا قد أبعدوا إلى الجانب الشرقي من النيجر، ويقال أيضاً أن إيسيجي قد هزم أخاه الأصغر المسمى أجى - أنا حاكم إداه Idah. وربما حدث هذا فعلًا وأن إداه Idah كان قد سبق فتحها، وأن الأخ الذي وضع تحت الرعاية قد ثار ضد إيسيجي، وعلى أخيه حال فيبيو أن الأكثر احتمالاً أن القصة تشير إلى فتح إداه Idah وتولي الأخ الأصغر أمور العرش حاملاً لقب أنا Atta.

وعلى وفق ما تقيد به المرويات المحلية في إداه فإن السكان قد قدموا في الأصل من مدينة كبيرة هي أدوه Adoh (بنين) في اتجاه يوربا المشهورة نظراً للفرض القائل إنها قادمت الآلهة Gods. وإيجارا Egarah هو اسم الملك الذي جلس على عرش الأبوتو Apatto (أو أوكيتو)، وهو شعب كان مستقلاً قبل أن يخضعه آتاه الأول At-tah، وكان هذا الأخير صائد أفيال.. ويدعم من مزيد من أهل أدوه Adoh هاجم شعب أبوتو Apotto وقادهم وأبعدهم إلى بلاد أعلى النهر، ورسخ نفسه آتاه Attoh (حاكماً) لإيجارا Egarah والكلمة آتاه تعني الأب أو الوالد، وقد خلفه من سلالته عشرون آتابها [Hutchinson 1854].

وقد سمع كروثر في إيداه آن الآتا (أو الآتاب) الأول قدم من الشاطئي المقابل في المناطق الداخلية، وكان من قبيلة يقال لها أدو Ado لكن شعب آباه Abah أطلق عليها اسم إدو (بكسر الألف).

ويقال أيضاً إن عدداً من ثورات البنى Bini امتدت إلى التيجر من ناحية الشرق، ومن الممكن أن يعود تأسيس أبو Abaw وأونيتشا... إلخ إلى ذلك الوقت وليس إلى نحو سنة ١٧٠٢.

- سنة ١٥٤٠: أحضر سفراء معينون من بنين إلى الملك جون (يوحنا) الثالث البرتغالي صليباً يقال إنه من برستر جون Prester John (أونى إيف)، وقد أخبروا الملك البرتغالي أن هذا الصليب يحظى بتوقير شديد. وقد أوقف الملك عادة البنى Bini ببيع العبيد المعذبين (المتحولين للمسيحية) للبرتغاليين، مع أنه سيخسر من جراء هذا خسائر كبيرة، ومع هذا ففضل من الله - كما لاحظ باروس Barros - تم اكتشاف منجم ذهب آخر إلى الجنوب من قلعة القديس جورج.

وفي نهاية حكم إيسيجي الذي طال أمده، بدأت فترة من الفوضى. وليس من المعروف ما إذا كان سبب هذا هو غياب وارثه أوهروجبا Awhrogba أو لأن هذا الأخير

قد لجأ للبرتغاليين بسبب الاضطرابات التي سادت، وربما لأن هذا الأخير كما يقرر البرتغاليون - قد أتى في سنة ١٥٤٤ للملك البرتغالي (أتم ملك بنين الملك البرتغالي وملك بنين ملك كافر على رأس أمة كافرة لكنه تحول للمسيحية، في البرتغال). وعلى أية حال، فقد حمل إلى البرتغال حيث تحول للمسيحية، وفي وقت لاحق عاد إلى بلاده، واستولى على جزيرة لا جوس، حيث أقام في البداية عدداً كبيراً من المساكن المتنية، بعضها شغله البرتغاليون الذين كانوا حتى ذلك الوقت يقيمون في سفنهم. وأصبحت لا جوس لفترة مركزاً لمناطق الحكم الغربية للأوبيا Obba وعند مغادرة أوهروجبا إلى بنين ترك ابنه أشيبا Asikpa (أو أسيكبا Awhrogba) ليكون حاكماً محلياً.

- سنة ١٥٥٣: سفينتان هما "بريمروس" والسفينة "ليون"، ومعهما قارب اتصال هو "آمون" على متونها ١٤٠ رجلاً بقيادة الكابتن وندهام، يوجهها البرتغالي أنطونى أنز بتيندو، وهو رجل حكيم، وموجه (مرشد) خبير. وصلت إلى نهر بنين. وبسبب ما حدث من تأخير في إلينا Elmina وصلوا إلى هدفهم متاخرين في هذا الموسم، فمات كثيرون في أوجواتو، ولم يعد إلا أربعون منهم إلى إنجلترا سالمين. لقد كان الملك أسود مسلماً Moore رغم أن سواده لم يكن شديداً كسواد الآخرين. وكان مهيباً يقيم في صالة ضخمة واسعة، جدرانها من طين وليس بها نوافذ وسقفها من رقائق غير سميكه ذات فتحات في مواضع مختلفة للسماح بدخول الهواء (النص: To Let In The Air Like Unto Lovers) وهم يتحدثون مع ملكهم بتوقير عظيم كالتوzier الذي نوليه لخلصنا يسوع المسيح. ولا بد أن نخلع من فوق رءوسنا كثيراً من مصادر الإزعاج Plagues التي تحتفظ بها دلالة على حقارتنا وعدم تقوانا. والملك نفسه يستطيع التحدث بالبرتغالية التي تعلمها عندما كان طفلاً. وفي غضون ثلاثة أيام اشتري التجار ٨٠ تيونا Tunne من الفلفل.

- حوالي سنة ١٥٧٠: خلف أو هروجبا ابنه أهنجبودا الذي حكم فترة طويلة عامرة بالأمن والسلام، ويقال إنه عانى في الكبر واختفى في نهر بنين (ربما يكون المعنى هو أنه غرق).

- سنة ١٥٨٩: حملة بيرد Bird ونيوتن Newton، وهما تاجران من لندن، في السفينة رشارد الأروندي (حمولة مائة طن) تزور نهر بنين، وقد حصلت على الفلفل وأسنان الأفيال وزرير التخيل وملابس قطنية وملابس من لحاء أشجار التخيل مقابل ملابس من تيل، وأخرى من صوف ومصنوعات حديدية مختلفة وأساور من نحاس وخرز من زجاج ومرجان..... ونقودهم هي أصداف (المفرد صدفة) بيضاء ولم نر عندهم نقودا من ذهب أو فضة، ولديهم أيضا من القطن كثير، وخبرتهم نوع من الجنور (يقصد الأيام ويسمونه إميامي Inamia) وعندما يباليونه جيدا It is Well أجد أنه لذيد لدرجة أنتي أترك خبرنا (الأودبي) لا كل منه، فهو سهل الهضم وحجم ثمرة اليوم كحجم ذراع الرجل ولديهم حبال (ربما يقصد فروع نوع من الشجر) لها رائحة كرائحة التنفس. ولديهم حصيرة جميلة وسلام من صنعتهم، ومعالق من العاج ولديهم دجاج كثير وماشية، والناس ذوو طباع وبدوة ويظلون عراة، رجالا ونساء حتى يتزوجوا ولديهم برتقال كثير وموز من نوع موز الجنة (البلاتين Plantain).

وفي الأول من مارس لم يكن الفلفل جاهزا Ready لأنه في عهد هذا الملك لم يكن هناك مسيحيون في هذه المملكة لشحن الفلفل.

ويبدا كأن البرتغاليين قد تووقفوا - من الناحية العملية - عن طلب الفلفل حتى تبدأ تجارة الرقيق.

- سنة ١٥٩١: هناك حملة تجارية أخرى قامت بها السفينة نفسها، إذ اتجهت إلى بنين بقيادة ماستر جيمس ولش الذي حمل ٥٦٩ جوالا من الفلفل و ١٥٠

من أنبياب الأقفال و٢٢ برميلاً ملينة بزيت النخيل، وكانت هذه الرحلة ناجحة جداً، فقد نعم طاقم السفينة بصحة جيدة وتتوفر لمستر ولش ماء عنزب وسمك طازج.

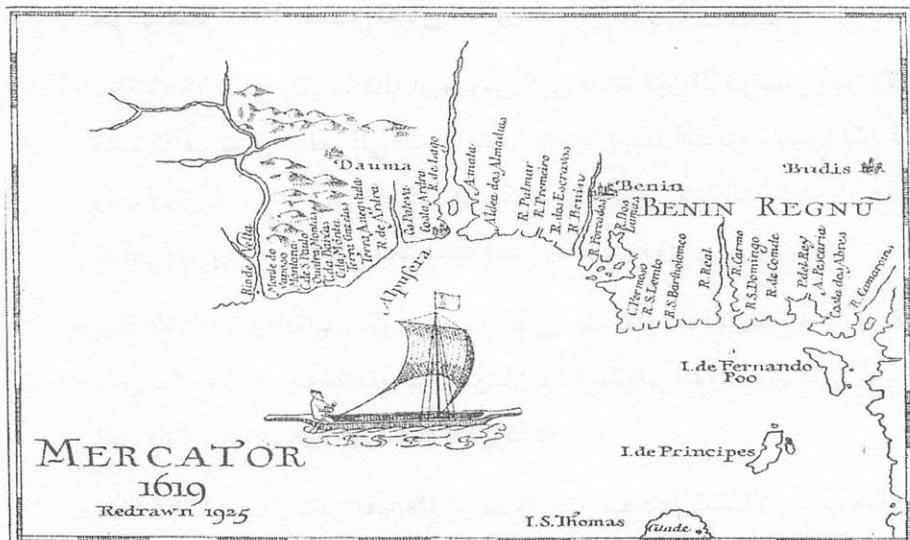
- سنة ١٦٠١: وعلى وفق D. R. In DeBry فإن مدينة بنين تبدو كبيرة جداً عندما تدخلها، فائت تمشي في شوارع متعددة وليس لها ممهدة لكنها أعرض سبع مرات أو ثمان من شارع Wärme في Amsterdam، وهي مستقيمة ليس فيها منحنيات... وعند البوابة رأيت متراساً Bulwarke من طين مرتفعاً جداً وسميكاً جداً ورأيت خندقاً عميقاً جداً وعرضاً، لكنه جاف وقد نمت فيه أشجار عالية.. ومساكن المدينة مصفوفة بنظام.

- وكانت الخيول كثيرة جداً فيما يبدو وتسخدم كثيراً في الحروب، وفي الوقت الحاضر لا يمكنها البقاء في بنين بسبب نزابة التسي تسى التي تملأ الغابات الكثيفة، ومن الواضح أن السكان كانوا فيما مضى أكثر عدداً بكثير كما يتضح من تاريخ أهل بنين، وكما يتضح من كثرة عدد المدن الكبيرة التي لم تبق إلا أسوارها، ولاشك أن الأراضي المزروعة كانت فيما مضى أوسع مساحة بكثير.

- حوالي سنة ١٦٠٦: عندما سمع ملك بنين بوصول إرساليات مسيحية من طائفة الجزوئية إلى سيراليون أرسل ابنه له لعمدته وتعلمه وليطلب منهم القديم إلى بنين.

- سنة ١٦٠٨: ملك بنين سيد سبع ممالك، إنه الملك الزعيم لكل ذلك الساحل، وقد ارتحل إليه باريروس (Balthassar Barreira) وكان الطريق جبلياً غابياً، وبه أودية تتبعث على المسرة، وترابه بلون الحديد... والحديد هنا يفوق الحديد في

أوريما ... لقد استضافه الملك ورحب به، وأصدر مرسوما عاما (أمرًا ملكيا) بأن تغطى كل عذراء بالغة عورتها، وكان حاضرا عندما أقيمت القداس وسمع العظة الدينية وتحمس للمسيحية تحمسا كبيرا ووعد بإحراق أوثانه his idds، بل وحث أتباعه من الملوك على اعتناق المسيحية، لكنهم جميعا - وبالمفاجأة - تحولوا للإسلام *but all on a sudden by muhumetan was altered*، وبذا كان هذا بمثابة نار تم إطلاقها على جهوده وأماله. وكان هذا الملك يفهم البرتغالية، لذلك فهم العظة المسيحية الأنف ذكرها. وقد مات بارييرا Barreira، في سنة 1612.



خريطة رقم (٢) وصول الإرساليات المسيحية من طائفة الجزيت إلى سيراليون

أسماء الأعلام من اليسار إلى اليمين:

ريودي فالا- موريدو- فوبودو-مونلونو- فوندو- أودريا- سيدابايكسان- تيرا جزيرة- تيرا أنجودا- كوياتيكس- كوتواتدرا- نواجو- أماتا- الديادو مدينة - بولر- بريمارو- دى أوبيوكرينيا- بنين- بوركادو- بورا- ليمنتو- ريبوت- كارما- ديكومدى- ديل راي- كوكورو فرتادوبيو.

- سنة ١٦١٩: كان الورث التالي هو أونجوا (أوهوان) بن إهينجبودا، وقد نعم بفترة حكم يغمرها السلام. وربما كان هو الكامبادجي الذي ذكره درابر- Drap- per. ولم ينجب فخلفه أحد أقربائه يسمى إهنزاي في حوالي سنة ١٦٢٠.

- سنة ١٦٣٤: البعثة الإرسالية الكابوتتشية capuchin البريطانية بدأت عملها في غينيا، لكن من غير المؤكد ما إذا كان أى من مبشرتها قد وصل إلى بنين قبل سنة ١٦٤٨، وعندما تم إرسال هذه البعثة التبشيرية إلى هنا كان يوجهها (يشرف عليها) أنجلو دي فالنزيا *angelo di valenzia*.

- حوالي سنة ١٦٥٠: خلف إهنزاي ابنه وربما خلفه أخوه أكينجبابي.

- سنة ١٦٥٩: على وفق ما قاله أوريانوس كري carri فإن الكابوتتشيين من ولاية قشتالة قد تم إرسالهم إلى نيجيريتيا nigritia (ربما المقصود بنين) لكن في وقت لاحق غادروها دون إحراز تقدم كبير ذاكرین أن الملك تظاهر (مجرد تظاهر) برغبته في التحول للمسيحية (على مذهبهم) ليتاجر مع إسبانيا.

- سنة ١٦٦٧: بذل الكابوتتشيين جهوداً أخرى جديدة لإعادة ترسیخ أنفسهم في بنين سنة ١٦٦٧ وما تلاها، لكن سرعان ما استولى الهولنديون على المراكز البرتغالية وأنهوا وجود الإرسالية الكابوتتشية.

- سنة ١٦٦٨: يقول دابر Dapper إن مملكة بنين يحدها شمالاً بغرب ممالك الكامي ulkami (أويو) وبابو yaboe (إيجيبو)، وإيساجو، وأيدوبو (أيدابو سوبو؟) ويحدها شمالاً مملكة جابو gabo (ربما المقصود أباو Abaw). وهي تقع على بعد مسيرة ثمانية أيام إلى الأعلى من مدينة بنين الكبيرة، ويحدها شرقاً مملكتا: إستاميا وفوركانو (على نهر فوركانو) أو أوروغيير (واري warri) ويحدها البحر (المحيط) من الجنوب. ولا نعرف حتى الآن كيف امتدت هذه المملكة من الشمال إلى الجنوب وإلى أى مدى، ما دامت مواضع (مدن أو قرى)

كثيرة تقع بعضها متباعدة عن بعضها الآخر وتقفلها غابات كثيفة لا تخترق **impenetrable**، لكن امتدادها من الشرق إلى الغرب يبلغ مائة ميل هولندي، وهناك مدن كثيرة لازلنا لا نعرف أسمائها، لأن كثيرا منها يبعد ثمانية أو تسعة أيام وراء مدينة بنين بالقرب من أولكامي، بالإضافة إلى وجود عدد لا يحصى من المدن والقرى على طول نهر بنين وصعدا في هذه البلاد.

وهذه الأرضي يرويها – بالإضافة إلى موارد مائة أخرى – نهر يسميه السكان نهر أربو **Arbo** لكن البرتغاليين يسمونه نهر بنين **Rio de Benin**. إنه يقع على بعد ١٨ ميلا إلى الشرق أكثر من نهر لاجوس وينساب في اتجاه البحر (المحيط) في مصب **yachts & sloops** واسع وعربيض، وثمة حاجز (بار **bar**) في الواجهة، لكن القوارب **sapele** وجوتون يمكنها الوصول – رغم وجود حاجز – إلى قريتي أربون (سابيلي?) وجوتون حيث يصبح (أى المدخل) ضيقا وكثير الالتواء. وعند المدخل يكون النهر بمستوى أعلى من أعلى مد بحوالى عشرة أقدام، وهو إلى الداخل ينقسم إلى عدة فنوات إحداها تصب في نهر لاجوس على بعد ثلاثة أميال من البحر (المحيط). وعند الرأس **the hed** الأبعد بعشرين ميلا، تقع قرية (أو مدينة) جوتون (أوجواتو، أو جواتو **Gwatto**) التي هي بطول أربون **Arbon** لكنها أعرض منها بكثير.

وتقع مدينة بنين على بعد تسعة أميال أو عشرة من جوتون، وقد سمي الهولنديون مدينة بنين، المدينة العظيمة نظرا لمساحتها الواسعة، ولأنه لا نظير لها في هذه الأنحاء لكن السكان يسمونها أوبو **Oedo**.

ومحيط هذه المدينة شاملة الساحة الملكية، يبلغ حوالى خمسة أو ستة أميال هولندية، وعند أحد جوانبها سور يبلغ ارتفاعه عشرة أقدام، من صفين سميكين من جنوب الأشجار، وقد ملئت المسافة بينهما بترباب أحمر، وفي الجانب الآخر من المدينة لا يوجد سور، وإنما غابة كثيفة تحميها إلى حد كبير. وهناك عدة بوابات يبلغ ارتفاع

. bars

الواحدة منها ثمانية أقدام أو تسع، ويبلغ عرضها خمسة أقدام، والأبواب مصنوعة من قطعة واحدة من الخشب، معلق في كلاب، ودوار turning round ك حاجز المكوس - toll-

والقلعة (أو القصر الملكي) مربعة الشكل وتقع عند الجانب الأيمن للمدينة، ولها مدخل واحد (بوابة أوجواتو). إنها تماماً بحجم مدينة هارلم ومحاطة بسور ذي طابع خاص، وهي مقسمة إلى كثير من التجمعات السكنية الفاخرة، وبها ميادين جميلة تبدو كبيرة كسوق الصرافة في أمستردام، لكن من بينها ميدان أكبر من الميادين الأخرى. وأسقف هذه المساكن مستقرة على أعمدة خشبية، وهي مكسورة من أعلىها إلى أدناها بالتحاس المسبوك (missings؟) وقد حفروا عليه الوقائع الحربية وأخبار المعارك، وقد حافظوا على كل شيء نظيف تماماً. ومعظم مساكن اللوك مسقوفة بخصوص التحيل بدلاً من الألواح الخشبية، وكل جمالون (الجانبين المتحدررين من السقف gable) مزين عند نهايته (بما يشبه) البرج الصغير turret، وعليه (تماثيل) طيور من نحاس قد نشرت أحجحتها وكانتها عامرة بالحياة.

وفي هذه المدينة ثلاثون شارعاً تامة الاستقامة، يبلغ عرض كل شارع منها حوالي ١٢ قدماً. وهناك أيضاً كثيراً من الشوارع العريضة والمتقطعة لكنها أقل طولاً على نحو ما. وتمتد المساكن بطول الشارع، وهي مشيدة باتساق ومتقاربة كالمساكن في أوروبا. وهي مزينة بجماليونات ومغطاء بسعف التحيل أو أوراق الموز. وهي بشكل عام متعددة لكنها غير مرتفعة. وفي كل منزل صالة طويلة، وتلك الصالات الطويلة نجدتها على نحو خاص في منازل نوى المكانة (النبلاء) والغرف المتعددة في المنزل. جدرانها من طين، وهم يغسلونها ويصلونها بحكمة فتبرق كالمرآء، والطوابق العلوية مشيدة بالطمي نفسه وفي كل بيت بئر ماء عذب. حقاً إنها مساكن مبنية بطريقة جميلة وعلى بعد رحلة قوامها يوم واحد إلى الشرق من بنين تقع قرية كوفو koffo.

وأراضى بنين حولها منخفضة وتغطىها بالغابات التى لا يقطع تواصلها سوى الأنهر، وهى (الغابات) مليئة بالمستنقعات التى قد لا تكون فى بعض الأماكن -مليئة بالمياه، خاصة فيما بين جوتن Gotten وبينن الكبيرة، وفي مثل هذه المواقع أمر الملك بعض الناس بتزويد المسافرين بالماء. وهنا توجد جرار أو أزيار مليئة بالمياه الباردة جيدة المذاق، ونقية، وبالقرب منها أصداف كبيرة تستخدمن كاكواب للشرب. لا أحد يجرؤ على أخذ قطرة واحدة من هذا الماء إلا لقاء ثمن محمد رغم عدم وجود مراقب يحرسها.

وفي هذه المنطقة توجد كل أنواع الفاكهة بالقرب القريب، وكذا البرتقال والليمون خاصة في الطريق ما بين أوجواتو ugwato وبينن...  
والقطن متوفى بكثرة في كل هذه الأنحاء، وهو من نوع جيد جدا.

وكل السكان متزنة عقلاء، ويفوقون كل السود الآخرين في مناطق هذا الساحل الإفريقي الغربي، في كل شيء، وهم يعيشون في سلام في ظل قوانين جيدة، ويحترمون الهولنديين وغيرهم من الغرباء الذين يأتون إليهم بقصد التجارة، وهم لا يتسمون بالسرقة والسكر... ويمكن ملك بنين أن يجمع في يوم واحد ٢٠،٠٠٠ مقاتل، ينزلون ميدان المعركة عند الضرورة، بل ٨٠،٠٠٠ أو ١٠٠،٠٠٠، لذا فهو مهاب من كل الشعوب المحيطة به. ويمتد سلطانه لكثير من المدن والقرى والتجمعات السكانية الصغيرة (العزب)، فليس من ملك في كل المناطق المحيطة يمتلك مثل عدد مدن وقرى، كما أن كثيرا من المالك المحيطة به تدفع له الإتاوات، مثل مملكة إستانانا istanna وفوركانو، وچابو، وإيساجو، وأوديبو رغم أن إيساجو هي أقوى المالك، لذا فهي أقل خوفا من ملك بنين، من غيرها.

وملك بنين يتمتع بسلطة مطلقة؛ فكل رعاياه عبيد له مهما كانت عظمة أحدهم أو نبالته.

وعين الملك في بنين الكبيرة لأغراض تسخير أمور الحكم ثمانية مستشارين ذوى رتب سامية يسمى لهم البرتقاليون الفيادر fiador وهم الأسمى مكانة في البلاد بعد الملك، فلا يعلوهم سوى الفيلد مارشال الذي يلى الملك... ويسمى أوروي -أسيرى OWE-Asseria أوسيرا - سيرى sia-seere (إيashere) ، وأم الملك. وكل منها يرعى ربعاً من أرباع المدينة، ويجنى من ذلك أرباحاً طائلة، وألقابهما الرسمية هي: أونجوج (أواجوى؟) وأوسادى (أوشودى) وأريبو، وكل قرية يحكمها واحد من النبلاء أو الزعماء ويسمى الواحد منهم فيادر. وهم يقضون في القضايا التي لا تتطلب عقاباً غليظاً، أما الجرائم فيتم إرسالها إلى بنين الكبرى، حيث تعقد المحكمة العليا يومياً، لتنظر فيها. ومدينة جوتن يحكمها خمسة نبلاء، أما مدينة أربون فيحكمها سبعة.

وصادراتها الملابس القطنية كتلك الموجودة في لاجوس وحجر اليشب الكريم Jas والعبيد (الإناث فقط، إذ لا يسمح بتصدير العبيد الذكور) وجلود النمور، وبعض الفلفل، والأكورى وهو المرجان الأزرق الذي يحصلون عليه من قاع النهر ذلك أنه ينمو في قاع النهر، كأنواع المرجان الأخرى كالأشجار على صخور القاع. والهولنديون يأخذون هذا الأكورى الذى يعرف أهل البلاد كيف يجعلونه في أشكال بيضاوية، إلى ساحل الذهب (غانانا فيما بعد) ويبيعونه للسود لتضفي النسوة في شعورهن حليه يتزين بها ...

ويبيع الهولنديون ملابس البنى Bini خاصة المخططة في ساحل الذهب، ويرحب السكان هناك باقتئالها، لكن الملابس الزرقاء الخالصة، فغالباً ما تباع في مناطق نهر الجابون وأنجولا.

ومن غير المسموح أن يرتدى أى رجل ملابس في البلاط إلا بإذن من الأوبا obba (الملك).

وكانت مملكة إيستانا Istanna التي تقع في الجانب الشرقي من مملكة بنين مملكة قوية فيما مضى، لكن البنى bini فتحوها وأخضعوها لهم.

- حوالي سنة ١٦٧٠: أكتزاما أو كنزايني يصبح ملكا، وهو أخو أكتنجبايني أو ابنه.
- حوالي سنة ١٦٨٥: الأب فراندر دا رومانو، ذو الشأن في مملكة أوراري المجاورة، والأب فيليب دا فجوير قُتل غالبا عندما حاول وضع نهاية للأضحيات السنوية (البشرية) التي تقدم إرضاء لأرواح أسلاف الأوبيا obba (الملك).
- وقبيل هذا كانت المملكة في حالة انهيار، وقل عدد سكانها كثيرا بسبب الحروب المستمرة وعدم عودة عدد كبير من الجنود إلى بنين.
- حوالي سنة ١٦٨٥: ملوك (أوبات) الحقب الأربع السابقة (فترات الحكم) كان قد تم اختيارهم في ظل حركة معارضة، ولم يكونوا من سلالة واحدة مباشرة. ورغم أن إواكبي بن أكتزيم أو أخاه كان فقيرا عند توليه العرش فإنه - بالتدريج - جمع ثروة كبيرة وحقق نفوذا هائلا.
- أهل أسبابا (والاصل أهابا) أتوا - في الأساس - من نتيجي ntege عن طريق أونيتشا، بينما أهل إيوسا ibusa قد هاجروا - فيما يقال - من إيسو الواقع شرق النiger.
- سنة ١٧٠٢: زار ديقييد فان نينديال، بنين، وكان من بين ما قاله: كانت أجوتين فيما مضى مقرا تجاريا مزدهرا، لكنها عانت كثيرا جدا من الحروب، فأصبحت الآن خرابا.
- ويلى الملك في المكانة، ثلاثة أشخاص يقال لهم هنا الرجال العظام أو السادة ذوى المكانة، وهم - دائما - مقربون من الملك، والفتنة الثانية أو الرتبة الثانية تسمىالأر دى ريو Are de Roes يتم اختيارهم مساعدين للملك (أو نواباً له) وحكاما للولايات التابعة للملك. أما الطبقة الثالثة فتسمى طبقة الفيابور fiabors.
- ويوجد هنا عدد قليل جدا من الحرف اليدوية إلى جانب حرفة الغزل. و مجالات الحرف الرئيسية هنا هي الحدادة والتجارة والمصنوعات الجلدية، لكنها جميعا أعمال

غير متقنة (لا ترسم بالحرفية)، إذ يستطيع صبى لم يتلق سوى شهر من التدريب أن ينجز أفضل منها، وهم جبناء لا يخوضون حربا إلا مضطرين. وفيما مضى كانت هذه القرية (المقصود مدينة بنين) كثيفة السكان متلاصقة المباني، أما الآن فالمساكن متناشرة كأعواد القمح في حقل رجل فقير.

وبلاط الملك هو أول مكان قصدناه، وهو صالة طويلة... تدعيمها ٥٨ لوحًا خشبيًا سميكًا، يبلغ ارتفاع كل لوح منها ١٢ قدماً، وذلك بدلًا من الأعمدة (أى إن هذه الألواح تحل محل الأعمدة). وعلى قمة أحد الأبراج الصغيرة (أبراج زينة وليس أبراجًا كبيرة حقيقية) توجد حية كبيرة منحوتة من النحاس، وقد تدللت رأسها نحو الأسفل، وهي منحوتة بشكل جميل، فهي أجمل ما رأيته في بنين. وتوجد أشكال بشريّة (تماثيل) مستقرة فوق ألواح الصالة الثالثة، لكنها محفورة بشكل غير متقن، بحيث يصعب في الغالب التمييز بين تلك الأشكال الحيوانية والأخرى البشرية. وخلف سجادة بيضاء أرونا -أيضاً- أحد عشر رأس رجل محفورة في النحاس، وفوق كل منها ثاب فيل، وتلك هي بعض أرباب الملوك *kings gods* .. وتوجد هنا أيضاً حية أخرى.

وكان الملك شخصاً ذا ملامح ودودة، ويبلغ من العمر حوالي أربعين سنة... لقد أخبرتك عن وضع مدينة بنين المذري الآن، وأن الجزء الأكبر منها بات مهجوراً. وخرائب هذه المدينة والأراضي القريبة شهدت ملوك الشوارع *kings of the street* بحجّة أنهم حاولوا تقليد أسلوب حياة الملك الأصلي، رغم أن كل الناس يقررون بأن الأمر ليس كذلك، وأن تنامي ثروتيهما كان هو السبب في موتهما. وبعد هذه البريرية وجد الملك رجلاً ثالثاً يقف في طريقه، لكنه كان محبوباً، فجرى تحذيره، فهرب مصحوباً ببعض سكان المدينة من الفئة أو الطبقة الرابعة... فأمر الملك بملحقتهم فتردد الهاربون خجلاً من فعلتهم وعادوا للمدينة مباشرة، فنهبها الملك ودمّرها ولم يعُف مكاناً فيها من هذا سوى قصر الملك وبلاطه، وبعد ذلك عاد لكنه راح باصراره يواصل نهب

سكن بنين الكبرى وأخيرا حل السلام... وعاش يومين أو ثلاثة مرتاحلا عن بنين، حيث احتفظ (في أجبور Agbor) ببلاط له، وعاش فيها كمل.

ويبدو أن أسرتين قد غادرتا بنين في ذلك الوقت، استقرت إحداهما في أجبور Agbor، أما الأخرى فقد ذهبت إلى أوببور Obbir وواصل البعض منها طريقه إلى أونيشا أو جيو Onitsha Ugbo، وفي وقت لاحق يعود إلى أونيشا أولونا. ومن أسرة أوببور نفسه أتى أيضاً أجداد إيزى Ezi وأبونجبا Apongpa وأونيشا ميلى (إلى الشرق من النيل) وأونيشا أوكي بالقرب من إيسلى. كل هذه المدن - فيما عدا إجبور تعرف بسيادة أوببور.

ويقال إن مدينة أبياو Abaw قد تم تأسيسها في الفترة نفسها على يد لاجئين آخرين من البنى Bini، لكن ربما كانت مجرد مستوطنة للبنى لضم المناطق المحيطة، مثل إيزى (إيزل أوكي) وأوبورووكو التي تم إنشاؤهما في وقت لاحق. ومن الممكن أن تعود الهجرات الأنف ذكرها إلى نحو سنة ١٥٢٠.

- حوالي سنة ١٧١٥: عند موت إواكبي تولى العرش ابنه الثاني أوببيوزوير، لفترة، بعدها هزمه أخيه الأكبر أكينزوا الذي سن قانوناً بأن الابن الأكبر هو وحده وارث الملك.

- سنة ١٧٣٢: اشتري الأوروبيون أقمصة كثيرة ليبيعوها في ساحل الذهب (غانا فيما بعد).

- حوالي سنة ١٧٤٠: خلف أكينزوا ابنه إريسوين الذي حل السلام في عهده باستثناء ثورات أوجو Ugo وعدة مدن قليلة أخرى، وقد تم إخمادها.

- حوالي سنة ١٧٥٠: تم تأسيس مدن أوكي، وأوبور، وإلاه في قسم Division أسابا، وربما في هذا الوقت نفسه تم تأسيس إيجارا Igara على يد لاجئين من أتا Atta التابعة لإدا.

- حوالي سنة ١٧٦٠: خلف أبنجبودا أباء إريسوين، وقد كان محارباً كبيراً أخضع الأتباع الذين حاولوا الاستقلال.
- الفترة من ١٧٧٨ إلى ١٧٨٧: زار بنين القبطان الفرنسي لاندولفي J.F. Landophe BEAUVAIIS، وصديقه عالم النبات بوفى Ojomo.
- ثارت أجبور فغزاها الأوجومو أهل الغرب الإفريقي not frizzed.
- وصلت سفارة إفريقية من المناطق الداخلية، ولم يكن شعرهم كشعر رهوس الأفيا (الملك) ٢٠ مساعدة: ٢٠ للمالية و ٢٠ للحرب و ٢٠ لأمور التجارة.
- رأى لاندولف سفناً وقوارب فرنسية وإنجليزية وهولندية ويرتفالية، في أوجواتو مات ثلاثة أربع طوافاتهم بالحمى في ظرف ستة أسابيع. وفي سنة ١٧٨٨ بدأ في إنشاء مركز قرب أبيوبى.
- سنة ١٧٨٩: كانت بنين عامرة بالسكان (١٥,٠٠٠ ساكن).. وكان الملك يسمى بووارى وهو يبلغ من العمر - الآن - حوالي ٤٥ سنة.. رغم أنه ملك إله أو إله ملك، ومع هذا فهو يتاجر في الرقيق والماع... وشعب بنين مثئم مثل أردراء Ardrah يستهلكون مقدار كبيرة من التوباكو، وهم يبادلونه برهن الملح salt in pawns، ولم تشهد المنطقة تجارة ذات شأن منذ انهيار تجارة الرقيق Adams [اللهم وجه ويد رغم أنه في حوالي الحادية والستين من عمره، ولا يجد المرء أى ندبة في وجهه، ويبلغ طوله حوالي خمسة أقدام وخمس بوصات، وهو مستقيم وقوير، وله عينان متألقتان، ويتحدث بخشونة، وشعره البني اللون معقود على النمط الإفريقي.

ولا يزال الأويا Obba قويا جدا، إذ تدفع له مملكة جودا Juda إتاوة، ويمكّنه أن يجمع للقتال ١٠٠،٠٠٠ رجل في أربع وعشرين ساعة، ورغم وجود الخيول في مملكته فإن جنوده لا يستخدمونها في الحرب، وإنما يكتفون باستخدام البغال لأن ركوبها لا يسبب المتاعب. والفرسان مسلحون بالرماح والبنادق.

والقائد العسكري اسمه جابون (أوجومو) وهو أغنى أغنياء البلاد، وقوته في مثل قوة الملك ويمتك أكثر من ألف عبد [landolphe in Ruth]

وفي أوجواتو تدفع السفينة ذات الأشارة الثلاثة رسوما مقدارها ١٥،٠٠٠ فرنك، ليكون لها حق الدخول و ١٠٠ (باجنز pagnes) عن كل عبد (ذكر) و ٩٠ عن كل عبد (أنثى)، أما العاج فالرطل يساوى من ٥ إلى ٧ بنس (d.) (ريما دولار) والحضر (الأبسطة) الجميلة المعمولة محليا من القطن والسلال المعمولة من الحشائش بطريقة جميلة جدا تجلب هنا، بينما نجد عند الملك أكثر من ٣٠٠ ناب من أنبياء الأفيا، وقد كرمها في إحدى قاعاته، وقد تسلم لاندولف هنا ٢٠،٠٠٠ رطل من العاج.

- حوالي سنة ١٨٠٣: لويسا بن إينجيودا يصبح ملكا، وقد قلت شعبيته كثيرا لأنه أمر بقتل كثيرين، وربما كان هو الملك الذي تم ذبحه في عصيابان مسلح، والذي أشار إليه لاندولفي باسم شيفاو chifflau.

- حوالي سنة ١٨١٥: أوسيميد يصبح أويا (ملكًا) بعد موت أبيه لويسا، وقد هاجم مدينة أكورى لرفضها الاعتراف بسلطانه، وقد قتل الأوساجوى عند وصوله مع الشوك (العلم أو الإشارة) chalk رمز سيادة البنى Bini، وقد تم إرسال الأوجومو والإنجيبوسيلى وإمارا، وأحضاروا معهم أووا Owa (حاكم) أكورى، أسيرا إلى بنين. وربما كانت مستوطنة البنى في أكورى في ذلك الوقت قوية.

- حوالي سنة ١٨٢١: زار بنين اللفتانت جون كنج John King RN. كانت الأسوار مهدمة إلى حد كبير، وكانت المدينة فيما مضى غير عامرة بالسكان بسبب الحرب الأهلية، ومحيط المنطقة المأهولة بالسكان لا تزيد الآن عن ميلين أو ثلاثة أميال... وخلال العصيان العسكري الأخير، تم قتل الملك وإحرق أجزاء واسعة من القصر، لكن بقاياه تدل على أنه كان قصراً بهيا، فإلى الأدنى من مركز الواجهة يوجد هرم يبلغ ارتفاعه ما بين ٣٠ إلى ٤٠ قدمًا، تم تثبيت أفعى نحاسية عند قمته وتصل رأسها إلى الأرض، وهي بسماكه خصر رجل. وليس لدى أهل بنين معلومات كافية عن الأزمة، لكنهم يقولون إن الأفعى ظلت في مكانها هذا طوال عدة قرون.

- سنة ١٨٢٢: مات بلزوني عالم المصريات الشهير الذي اكتشف مقبرة سقراطى الأولى الرائعة، في أوجواتا في الثالث من شهر ديسمبر.

- كان الأوبا يسمى أودى addi أو أودالا (هذا اسم خاص لأوسيميدي)

- سنة ١٨٢٥: زار بنين، الكابتن فاوكلنر Fawcett الذي كتب أن كثريين من البشر في هذه الأتجاه يتسمون بالتناسق البديلي، وهم أجمل أجناس البشر من رأهم في هذه الأتجاه، لكن نسائهم أدنى درجة من حيث الجمال والتناسق... والملك وسيم كريم يحيطه شيء من وقار الفرسان. والأوجوما شاب في حوالي السادسة عشرة من عمره... ووالده كان قد تم إرساله مؤخرًا ليدير أمور الحرب في المناطق الداخلية، وقد هُزم في المعركة...

وقد عبر كرو Crow عن سيروره البالغ للطبع الطيبة لأهل بنين، فهم على حد تعبيره يراعون أصول اللياقة. وقد وصل إلى بيته قاريان كبيران، قادمان من بنين محملين بالهدايا مع رجليين منظرهما حسن، عمر الواحد منها ما بين ٣٠ و٤٠ سنة، وهما نوا تكوين بدني حسن، ويبلغ طول الواحد منهم ستة أقدام، ويسيران بطريقة

جليلة وتتبعهما حاشية من الخدم... إنهم سفيران من بنين. لم ألتقي من قبل بأى أمير أسود بمثل هذه الحساسية واللباقة والمعلومات الوفيرة كهذين النبيلين.

لقد قبض الإبوا على الأخوين لاندر lander، وقيل إنهم أتوا من قرب أبواو Abaw إلى سوق كيري بالقرب من أسباها، حيث سرقت معظم البضائع التي جلبها معهما. وقد أعادتهم تجار من الكالاباري، وجرى تحقيق في الأمر عند وصولهما للشاطئ، وقد تم إرسالهما كأنسرين إلى ملك أبواو abaw.

وشعب الكيري kirree جنس متواوح المنظر. وهم متناسقون بالأبدان وأقواء ونشيطون، ولباسهم من جلد النمر يلفونها حول خصورهم، وهم يضفرون شعورهم ويضعون عليها كميات كبيرة من الطين الأحمر، ووجه الواحد منهم مليء بالقطوع incisions، وبلغ طول القطع ربع بوصة، ويصبغون هذه القطوع بالبنية (الزرقاء). ولنسوة الأبو ملامح حسنة، وعلامة (وشم) الإبوا رأس سهم على كل صدغ، ونهاية السهم بعد العين.

- سنة ١٨٣٣: وشعب الكيري (أكاسا) خاض حرباً مع ملك أبواو، لأن ابن هذا الأخير قد تم قتله على يد الكيري، فأرسل الإبواو أسطولاً قوياً من القوارب، وتم أسر مائتين، وتم تقطيع رؤوسهم وعرضها في المدينة.

- سنة ١٨٢٨: السرجون موفات والسرجون سميث، زارا بنين في السفينة قارىء التي يمتلكها السيد جونسون، وكان الأوبا رجالاً عجوزاً، لكنه نشيط.

- سنة ١٨٤١: حملة توبر - ألن تمر، تمر بـأوكو okoh مقر الزعيم الذي هو أخو زوجة ملك أبواه Aboh، الأكواخ سوداء على نحو ما ومحاطة بمزارع واسعة.

وإلى جانب نهر أونيشا شاطئ رملي، حيث توجد سوق يقال لها أونيه أو كيري. وبالقرب منها في أسباها، يأتي بعض أهل بنين براً للتجارة. وهم لا يمتلكون قوارب، لذا

يأتون برا. وأهل إجراء يجلبون منتجات المناطق الداخلية. وأهل أبوه Aboh يجلبون البضائع الأوربية إذا كانت في حوزتهم أو تمكنا من الحصول عليها، كما يجلبون الملح ويرجلب أهل المناطق الجافة؛ أى التلال الكائنة وراء أداموجو الخيول.

وأجلوش التي تقع في مواجهة إداه idah لا تقدم فروض الطاعة والولاء لحاكم Al tah تاه، وتدخل تباعا- في حروب ضد رعاياه. إن أهلها تابعون (بمعنى دفعهم الإتاوات) لملك بنين... ليس هناك من الإفريقيين، الذينرأيناهم من هم أكثر وحشية منهم... كلهم مسلحون بالسلاسل rude knives والرماح والسيوف المسممة، والأقواس التي يقذفون بها، وهم يغبون عن قصدهم استعمالها.

وتبعد مدينة وابا wappa حوالي خمسة أميال عن النهر والطريق إليها جيد ومفتوح. والزعيم أجادا يالولاما زعيم متدين، وهو يقول إن ملکهم هو أوبا بنين الذي يمكنه تجيش عشرة آلاف مقاتل.

#### - سنة ١٨٥١: القنصل بيكروفت يزور بنين.

- سنة ١٨٥٢(؟) خلف أنولاو (أو أدولور) أباه (أوسيميدي) بناء على تقرير قدم للأوبا أنه ولد قبل أخيه الأكبر (باواكر)، وكان هذا الأخير قد استقر في إيشان، وكان لا يزال في حرب مع أنولاو في سنة ١٨٦٢. وكانت بعض المدافع التي استولى عليها هذا الأخير لا تزال ترى في بيت الحاكم أوهيامي.

- سنة ١٨٥٤: حصلت على كثير من المعلومات، خاصة من السيد سنيب snake الذي قضى بضع سنتين في فورمونزو formoso... الملك الحالى الشاب وصل للعرش في حوالي سنة ١٨٥٠، وهذا الملك يجيد الإنجليزية، ويبذل قصارى جهده لتيسير التجارة في المواد المطلوبة من المناطق الداخلية إلى بنين، ويذهب جزء من مواد التجارة هذه إلى لاجوس، وجزء آخر إلى السفن في ريو  
فورمونزو.

وإلى الأعلى من نهر فورموزى، نحو بلاد الأبو Abo يعيش شعب يتحدث لغة مستقلة محددة المعاليم، يجلب زيت النخيل إلى السفن التجارية. ويسمى هذا الشعب سوبو، وهو تابع لملك بنين [Baikie].

وكانت مدن أساپوا، وأوتى، وأوكو، مدنا كبيرة لا يمكن أن يكون لهايمنة أبوه Aboh وجود فيما هو أبعد كثيرا في المناطق الداخلية من المناطق التي يدعى ملك بنين السيادة عليها، من هذه المدينة، إلا في حدود أربعين أو خمسين ميلا من التقاء الأنهار [Iokoja]. وتبعد بلاد إيجاره من أساپوا... وفي الجانب المواجه تنتهي مملكة أبوه Aboh، إذ إنها تمتد من جون بنين [جون تعنى الخليج الصغير] إلى هذا المكان (الذى نحن فيه) أى بامتداد حوالي ستين ميلا [Hutchinson].

و قبل دخول مدينة أساپا - مباشرة - نجد أن الطريق الواسع الذي لا يقل عرضه عن ثلثين قدما، يؤدي للمكان، ومن هذا الطريق تتفرع طرق أخرى ذات اليمين وذات اليسار تحيطها الأشجار وتؤدي إلى مساكن خاصة متجمعة في مجموعات، كل مجموعة تقطنها عائلة أو مجموعة قرابة. إنها مدينة منظمة ومساكنها واسعة ومتباعدة مما يتبع تهوية جيدة. والزعيم الرئيسي هو إيزيبوجو، والمنطقة الجميلة ذات التلال خلف أساپا هي أوريَا Orla، وهي تابعة لأدو Ado. وهناك مدينتان صغيرتان بين التل والنهر هما سوقان يعقدان في أتو Atto وأرا Ara. وأهل المنطقة هنا يتحدثون لغات أدو، وأبو وإيجارا، وهناك بعض القرى مثل أوجبورو وأكبرام (أو أكברام - أوجبورو على الجانب الأيمن، وهي تابعة لأسابا Asaba وكانت تدفع إتاوة للأتا Atta سابقا، لكنها الآن استقلت عنه وتقع إنام (بكسر الهمزة أو فتحها) على الجانب الأيسر، وجرت العادة أن تكون هناك اضطرابات ومشاكل بين أساپا وتجار أبوه Aboh. وفي الطريق إلى إيجارا، وكانت مدينة أسبوتشى إلى اليمين وإلى الشمال من أساپا يسكنها في البداية، رجال ونساء هربوا إليها لاجئين... ومن بين المواقع الأخرى المذكورة منطقة أجبوسو خلف أساپا، حيث توجد مدينتان هما أوجبورى وأوجبورى ... District

- سنة ١٨٦٢: زار بيرتون بلاد بنين، فكان من بين ما قاله إن الاسم الشخصى لأobia أدولو هو جامبرا، وهو شاب قوى فى حوالى الخامسة والثلاثين من عمره، ولامحه داكرة، وذكاؤه من النوع غير العادى فى هذه الانحاء، وتعبيرات ملامحه معتدلة كما أنه حسن الطرفة... إنه الأحسن منظرا من بين من رأينا من الزنوج، وقد سأله لم لا يتاجر البيض مع بريطانيا العظمى. وكان لنهر بنين ميناء منتظم يستخدمه تجار الرقيق، وقد أدى إلغاء هذه التجارة إلى اكتمال خراب بنين، وقد أشار لنا مرشدونا إلى العدد الهائل من الخرائب الناتج عن غياب (أو هجرة أو فرار) ١٠٠٠٠ جندى واصلوا الحرب مع باواكو سنة ١٨٥٤.

- سنة ١٨٧٠: زار بنين التجار: صموئيل شيتام، وهوج كروفورد، وشارك هنرى.

- سنة ١٨٥٧: الجمعية الكنسية الإرسالية تبدأ عملها فى أسابا.

- سنة ١٨٨٥: كلارك، وهيليارد، وكوكسون، وهندرسون يزورون أوجواتو.

- سنة ١٨٨٨: خلف أوفرامى (أو أدوبيوا) أباه أدولو رغم أنه كان أصغر من أورووكوتو الذى جرى قتل الكثرين من مؤيديه.

- سنة ١٨٨٩: زار سيرل بنش مدينة بنين فى سنة ١٨٩٩، وفي وقت لاحق زارها مرات أخرى فى عدة مناسبات.

- سنة ١٨٩١: أدى تعيين نائب قنصل دائم إلى افتتاح عدة مراكز تجارية على طول النهر، لكن ملك البنى منع رعاياه من التجارة، إذ كان يعتبر هو أكبر كاهن *Juman* فى الغرب الإفريقي.

- سنة ١٨٩٢: عقد الكابتن جالواى Gallwey معاہدة مع ملك مدينة بنين. وعلى أى حال، فقد أصبح واضحاً بمروء الوقت أن هذا الأخير لا ينوى الالتزام ببنودها التي تتضمن منح تسهيلات تجارية لرعاياه، وأن مصير نانا Nana لم

يردعه. لقد أدى غباء الملك (الأوبا) إلى وقف كل أنواع التجارة. وهذا أدى بدوره إلى خسائر كبيرة لكل الأطراف.

- سنة ١٨٩٢: حتى الآن يرسل بعض الزعماء الكبار في المناطق الواقعة خلف لاجوس إتاوات ترمز للتبغية إلى بنين، بل يقال إن لاجوس نفسها ترسل إتاوات في ثلاثة مناسبات إلى أوفرامي.

- سنة ١٨٩٤: قام السيد تجارت Taggart من شركة النيجر بزيارة بنين قادماً من منطقة النيجر وعاد إلى سابولا.

- سنتا ١٨٩٥ - ١٨٩٦: قام مسؤولون حكوميون بعدة محاولات للذهاب إلى بنين، لكن عسكر بنين أوقفوهم جميعاً.

- سنة ١٨٩٦: ثار الأجبور ضد حكم البنى Bini، وجرت الاستعدادات لإرسال حملة ضدهم، لكن حدث في شهر ديسمبر أن قرر القنصل العام فيليبس Phil lips إرسال بعثة سلام إلى بنين، وتم إرسال مبعوثين يحملون هدايا إلى الأوبا Obba (الملك) الذي طلب منهم تأجيل زيارتهم لأنه كان يحتفل بعيدة جرى عليها آباؤه، وحدد لهم أن يأتوا للزيارة في وقت يحدده فيما بعد، وقد نصحهم زعماء الجكري Jekri المحليون ألا يأتوا في هذا الوقت الآخر الذي تم تحديده، لكن أهل بنين يقررون أن هؤلاء الزعماء كانوا يلعبون دوراً مزدوجاً (يلعبون على الحبلين).

- سنة ١٨٩٧: في الثاني من شهر يناير غادر فيليبس، سابيلى ومعه الميجور كراوفورد، ومسرر Messers وكنت كمبيل ليون ولوك (مسؤولون سياسيون) والدكتور إليوت، والكابتن بويسراجون، ومليطج من مجموعه مسرر. بووز Powis وجوردون (تاجران) و ٢٨٠ حملاً، وفرقة من القارعين على الطبول والعازفين على الآلات الموسيقية من قوة محمية ساحل النيجر. وعلى أية حال، فهذه

الأخيرة قد تم إرجاعها عند تلقي رسالة غير ودية من الأوبا تفيد أنه ينتظر إلى أفرادها باعتبارهم جنوداً، بينما عاد السيد ليون أيضاً إلى سايبيلي. وعند الوصول إلى جلي - جلي Gilli - Gilli أرسل فيليب رسالته تفيد أنه قد قدم بصحبة رجال بيين آخرين، وأنه لا يمكنه تأجيل زيارته.

وفي ١٤ يناير على بعد ١٤ ميلاً من أوجواتو قلت المجموعة كلها في كمين نصب لها، فيما عدا بوينزاجون ولو، إذ تمكّن (من الهرب، وتمكن من الهرب أيضاً حوالي أربعين من الجكرى Ekri و على وفق روايات أهل بنين، فقد كان الأوبا (الملك) قد أرسل الإيريبو Eribu لإبطال (اللغاء) أوامرها الأولى بمقاومة البيض وإحضار أروبي واحد أمناً إلى بوابة الإيجيبو في مدينة بنين، حيث قتله محتجزو الأوجومو (ربما المقصود الأسرى الذين احتجزوا الأوجومو).

وفي الواشر من يناير تلقى الأدميرال روسون Rowson، وكان قائداً في منطقة رأس سكواردون Squadron أنباء، تفيد أنه في ٢٩ يوماً تم جمع ١٢٠٠ رجل من ثلاثة مواضع تبعد مسافات تتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٥٠٠ ميلاً، وتم تنظيمهم وإعدادهم، وفي ظرف ٢٤ يوماً (؟) كانت بنين قد سقطت والمجموعة التي نزلت إلى البر تم تقليصها فيما بعد إلى ٧٠٠ رجل.

- وفي الرابع من شهر فبراير تفقد الأدميرال روسون منطقة واريجي Warrigi مع الفنصل العام.

- وفي التاسع من فبراير نزلت قوات من بواخر (حربية)، واتجه رجال (مقاتلون) من سفينة صاحبة الجلة، وهي السفينة "فيلومل" والسفينة "ودجيون" والسفينة "باروسا" إلى مدينة أوجواتو، بينما انطلق الآخرون من سفينتي صاحبة الجلة، وهي السفينة "أليكتو" والسفينة "فوبي" إلى سابوببا لقطع الطريق على الهاريين، ولمنع الأوجوجو، والسووكو، من مواصلة المسير إلى بنين. ورست السفينة "سانت" جورج والسفينة "زيوس" والسفينة فورت قبلة فوركادوس.

- وفي العاشر من فبراير تم تشكيل مجموعة عسكرية من ١٣٠ من نوى القمحان (الجاكات) الزرقاء (بحارة الأسطول) و ١٢٠ بحاراً عادياً و ٢٤ من قوات محمية ساحل النيجر، و ٤ من الحرس Scouts من أهل البلاد مع مجموعة صواريخ ومدفعين، قذيفة كل منها في أرطال و ٣ مكسيموسات.

لقد احترقت أوجواتا وجلي - جلي، لكنهما قاومتا مقاومة ضارية، واستمر القتال الضارى فى أوجواتا حتى ١٩ من الشهر.

- توجه الكابتن ميجل ومعه ٦٥ من نوى الجاكات الزرق (بحارة الأسطول) والبحارة (مارينز) إلى أوجوكوا من سابوبيا، فواجهوا مقاومة شرسة استمرت حتى ٢٢ من الشهر.

- وفي اليوم الحادى عشر من شهر فبراير توجهت القوات الرئيسية إلى كري Ceri (سيرى) التى تبعد ميلين إلى الأدنى من أولوجبى، حيث رغب الأدميرال فى إقامة جسر معلق من الأسلاك، لكن الأرض كانت سبخة مشبعة بالماء، فلم يتمكنوا من مد الأسلاك.

- فى ١٢ فبراير تقدمت القوات من كيري إلى أولوجبى وتم عبور جون أولوجبى (الجون هو الخليج الصغير) بالقوارب، وصمد البنى Bini مقاومين فى مواجهة الماكسيمس لساعتين. لقد كانوا لا يحبون أن يكون العدو وراءهم، وكانوا دائمًا ما يهاجمون مقدمة القوات.

إنهم بالتأكيد شجعان جداً، إذ يعتبرون أسلحتهم قادرة على التصدى، وأثبتوا أنهم أكثر رجال الغابات (البشمن) مهارة، وهم يفهمون - بعمق - طبيعة الحرب، ولديهم روح قتالية عالية وشجاعة، ولهذا كان نطاق مملكتهم واسعاً.

- وفي ١٤ فبراير: وصلت القوات الرئيسية إلى مفترق الطرق في اتجاه ألواهو بعد قتال متواصل وسريع، ووصلت إلى أجوجى بعد قتال شرس، ويسبب نقص المياه تم إرسال معظم الحمالين وعدد كبير من الرجال ليعودوا مرة أخرى إلى مفترق الطرق (الأنف ذكره).
- ١٦ فبراير: وصل العسكر إلى أووكى على بعد خمسة أميال من بنين بعد أن أرهقته كثرة الهجمات.
- ١٨ فبراير: سقط صاروخان نارييان على المجمع السكني للجوجوزعيم أو زعيم الجوجو (الجوجو هو الكاهن الساحر)، لكنهما لم يتسببا في قتل أحد، وقد كانت هناك مقاومة عنيفة إلى الجنوب من السجن الحالى، وتم إطلاق نيران مدفع قديم على القوات، لكن المقاومة توقفت على بعد حوالي ٣٠٠ ياردة من قصر الملك، وبذل استيلاء على مدينة بنين، وتم قصف كل بنين تقريباً بالنيران، مما أدى بلا شك إلى تدمير معظم الثارات رغم العثور على مجموعة من الأعمال البرونزية وأعمال الحفر على العاج، وكانت مجموعة رائعة.
- وبلغ إجمالي القتلى البيض سبعة، كما كان هناك ٢٧ جريحاً (من البيض) مات ثلاثة منهم لسوء المناخ، ومات واحد من جراء حادث.
- ٢٢ فبراير: عادت قوات البيض إلى الساحل، تاركة قوات المحامية تقوم بدورها.
- ٦ مارس: جرت محاولات تعقب الأolia (الملك)، لكن لم يتم العثور عليه بالقرب من أموفيلا.
- بعد الاستيلاء على مدينة بنين، تمركز الأولوجبوشيد الذى كان قائد حلقة المذبح - نفسه فى قرية أوكيموفى منطقة زعيم اسمه أبوهون، وضم قواته إلى قواته.

أدت الغارة التي قامت بها عسکر شركة النيجر، في يونيو ١٨٧٩ للقبض على ملك بنين إلى نزاع مع هؤلاء الزعماء. لقد قتل الليفتنتان فيتزجرالد وعشرة من رجاله، وجرح سبعون لكن لم يتم العثور على الملك. وعادت القوة بعد أن دمرت إحدى القرى.

الأوليا أوفرامى الذى كان قد فر إلى إروا ERUA استسلم في مدينة بنين في ١٥ أغسطس - حكم في الأول من سبتمبر، ونفى إلى كالابار في ١٥ سبتمبر. أدين الزعماء التالية أسماؤهم بقتل فيليبس وجماعته وهؤلاء الزعماء هم: أوبايوانا، وألووجبوستهير، وأوباديساجبو، وأوسو، وأبياهوايسي، وأوجياجبر، وكأن مصير هؤلاء كالتالي: أوبيبوانا انتحر، وأوباديساجبو مات، والصبي أوجياجبي عفا عنه، وأوسو، وأبياهواي ماتا رمي بالرصاص. ولا يزال أولوجبوستهير مطلق السراح لم يقبض عليه.

- سنة ١٨٩٨: تم تحديد الحدود بين لاجوس ومحمية ساحل النيجر.

- تم إعداد ترتيبات قضى بضورها أن يحصل كل الأجانب (من غير البنى أو التابعين لملكة بنين) على تصريح بالدخول (إلى بنين) للتجارة من المقيم البريطاني في مدينة بنين.

- فشلت إجراءات السلام (القىهدنة) لـث أبوهون على الانفصال عن أولوجيوشىر. وأكثر من هذا فقد اتضح أن معسکرى الزعيمين قد أصبحا مأوى للمجرمين من مناطق محیطة واسعة، وأن قوى التمرد تزداد تباعاً نتيجة هذا.

- سنة ١٨٩٩: وعلى هذا، ففي شهر أبريل ومايو تم إرسال تجريدة عسكرية داخل بلاد الإيفورج Eforje إلى الشمال الشرقي من بنين ضد الزعماء الآتية أسماؤهم: أولوجيوشىر، أبوهون، وأفياوير، وقد نجحت هذه الحملة التي نفذتها قوات محمية ساحل النيجر البريفت - ميجور كارتر c.h.p.carter وكانت

الحملة مكونة من ١٦ ضابطاً و٢٥ مقاتلاً من قوات محمية النيجر، ومدفع عيار ٧ أرطال وبنادق R.M.L. وصاروخ ١٢ حارساً من الهوسا (الحoscة). وفي ٢٤ أبريل اشتعلت الحرب في أوكيماو التي كانت مخندقة بمهارة، لكنها دمرت تماماً.

ومن ٢٤ أبريل إلى ١١ مايو أحريقت الحملة عدداً من المدن، لكنها لم تستطع في البداية القبض على الزعيمين. وأخيراً، حكم أولوجبوشير في ٢٧ مايو، وتم شنقه في ٢٨ يونيو. وقد ثبت من المحاكمة أنه هو - وليس الأوبا - الذي كان مدبراً للمذبحة، كما تم القبض أيضاً على أبوهون وتم نفيه مؤقتاً في كالابار.

- تم زراعة ٢٥٠ ميلاً على جانبي الطرق بأشجار المطاط.

- سنة ١٩٠٠: تم بناء مقر للمقيم البريطاني في مدينة بنين.

- أصبحت أسايا مستوطنة مهمة للأوربيين باعتبارها عاصمة لمتلكات شركة النيجر الملكية. وقد تم هنا إنشاء مقر للعدالة، ومقر للقاضي المساعد PUSINE ومعسكرات للكوتسابلات ومستشفى عسكري وأخر مدني، ومغار للعناية الطبية وسجن وحديقة تجريبية لزراعة النباتات.

- سنة ١٩٠٤: أُجريت في شهر يناير قوة من ٣٩٤ ضابطاً ومساعداً ضابطاً وجندياً، ومن كانوا قد غادروا أسايا في شهر ديسمبر، عمليات في بلاد Ndoto تمهيداً للهجوم على منصب المنطقة البريطاني عند ارتحاله مع قوات صغيرة. لم يجر إلا قتال يسير، وبنهاية شهر يناير كانت قد أنهت مهمتها.

وعلى أية حال، فقبل عودتها إلى أسايا تلقت أخباراً بتمرد في المناطق الداخلية من أسايا، وجماعة إيكو- ميكو السرية القوية، انتفضت فجأة فحاصرت وأحرقت عدداً من مراكز الإرساليات التبشيرية، وهددت أسايا والعاصمة الإسبانية نفسها، لكن بنهاية شهر مارس تم القبض على محركي التمرد، وعاد الهدوء للبلاد.

وفي شهر مايو تم إرسال دورية عبر بلاد إروا irua للتحقيق في شكاوى ونزاعات قبلية داخلية ولنزع أسلحة السكان. وقد شهدت أكيندو حربا ضارية.

- تم إنشاء مدارس حكومية في بنين، وإروا وأجيبيدي، كما أصبحت منطقة Dis-trict أجبور، ومنطقة إسهام تحت السيطرة.

- تم نقل المقار الحكومية وكتائب الجند من أسبابا إلى أونيتشا.

- تم تشييد بنايات من طابق واحد في الغابات في بنين.

- سنة ١٩٠٥: استمرت مدرسة بنين تؤدي دورها باعتبارها أكبر المدارس النهارية وأكثرها تطورا، وقد امتازت بالإشراف الأوروبي عليها. وكان هناك فصل واحد لتدريب الصبية على أداء مهام الوظائف الحكومية، كما كان التلاميذ يتلقون أيضا تدريبات في التجارة، والتعامل الحرفي وغير ذلك.

- سنة ١٩٠٦: تم افتتاح مدرسة حكومية في كل من: أويومى، وأجيبور، وسابون جدا.

- أصبح هناك دورية حراسة، في شهر يونيو في منطقة أجبور بعد مقتل المندوب السامي البريطاني كرو- Read o.s.crew في أووا owa. وقد استمرت المقاومة الدموية من أومينيدي إلى مسافة ثلاثة أميال داخل أجبور في الحادي عشر من شهر يونيو، كما تم قتال خار إلى الجنوب من الجنوب الشرقي من أجبور من ١٩ يونيو إلى الثاني من شهر يوليو، وبعدها تم الاستيلاء على أووا owa وتم خضوع الحرب عن ١٤٤ جريحاً و١٢ قتيلاً، وبذا تم إخضاع كل المدن في الثالث من أغسطس.

- سنة ١٩٠٨: انتشر الجدرى بشدة في إداموجو، وأوجبوكو، وأوجواشى -أوكو... وغيرها.

- سنة ١٩٠٩: تم اكتمال خط تلغراف (برق) بين أجبور وأبياجا.
- سنة ١٩١٢: أصبح هناك اتصالات تليفونية بين أسبابا وأجوashi - أوكي.
- سنة ١٩١٣: اكتمل الطريق الواصل بين أجبور وبينين وإيفون.
- تناقصت التجارة في أسبابا نسبيا بسبب نقل المقار الحكومية إلى أونيتشا ويسهب تغيير النهر لمساره؛ مما أدى لإلقائه رملا جعل شاطئه رمليا من ناحية أسبابا.
- سنة ١٩١٤: في الأول من يناير تم تأسيس ولاية بنين، وفي ٢٢ من يوليو تم تنصيب أجوابا سيسي بن أوفيرامي أوبا (ملكًا).
- سنة ١٩١٦: تم تكوين إدارة وطنية (من أهل البلاد) في قسم بنين Benin Division الذى تقسم بدوره إلى أربعة أقسام على رأس كل منها رئيس Head، كما تم تأسيس مجلس ثانى يرأسه الأوبا.
- سنة ١٩١٧: انتشر الجدرى بقسوة في أجبور، وإسهام.

## الفصل الخامس

### ولاية كالابار

تسكن في هذه الولاية قبائل نصف بانتوية أكبرها الإيببيبيو إلى الغرب من نهر كروس، والإيكوي إلى الشرق منه. وعلى أية حال، فإن عشيرتي الأويت والأويوت، وهما من قبيلة الإيببيبيو يقطنان إقليماً يقع إلى الشمال من كالابار بحوالي اثنى عشر ميلاً، وإلى الأبعد منها شماليأً أيضاً تقيم أقسام (فروع) من قبائل الأويانجا والإيكوري والاكوناكونا.

- حوالي سنة ٥٠٠ ق.م: من خلال بعض أعمال البرونز (المصنوعات البرونزية) بالإضافة إلى دلالات أخرى - يظهر أن أهل قرطاج أنسسوا مركزاً تجارياً على نهر كروس، وربما أرسلوا لهذا الغرض تجريدة عسكرية كبيرة من الهانو .Hanno

- حوالي الفترة من ١٣٠٠ إلى ١٤٠٠: الإبو الذين كانوا يندفعون في اتجاه البحر لعدة قرون مضت - غزوا المنطقة المعروفة الآن باسم أورو-شوكو، قام قسم من الإبو بالتعاون مع بعض الإكوي بطرد السكان الأصليين من الإيببيبيو الذين كانوا يقطنون الكهوف والأودية الصغيرة، حيث تم اكتشاف "وسيط الوحي Oracle الشهير الذي كانت تستوحى منه إدينوكبابي ابنة رب السماء أوبياسي، وربة الأرض ألي، قراراتهما، والإيكوي الذين كونوا سُدّس الأربعين عشر حيّاً الأصلية أى التي يقطنها السكان الأصليون - يقال إنهم قد امتلكوا مستعمرة

من الإيبووم، ولا تزال هناك قرية صغيرة جميلة وبهيجية تحمل هذا الاسم (إيكوى) وسط غابة أوبان.

وعلى وفق بعض الروايات، يُقال إن الأرو منحدرون من صلب عبيد اقتناهم الإيبيبىو من المناطق الواقعة إلى الغرب منهم أى في اتجاه يوني، وأنهم ثاروا ضد سادتهم بعد أن ساعدهم الإيكوى، بينما كان أرو هو اسم جدهم الذي أسس أوبى - نكينا قبل طرد الإيبيبىو، وأوبى - نكينا تعنى "قلب الكلب".

وقد استغل الإبو والإيكوى اللذان ر بما كانوا هما أرقى الأجناس في الجنوب النيجيري - استغلا الجوجو (السحر والتعاويذ) لدرجة كبيرة، فقد كانوا في هذه كالأغريق الذين كانت حملاتهم الاستعمارية يوجهها - إلى حد كبير - كهنة وسيط الوحي في دلفي. وفي فترة صحوة الإبو والإيكوى رتبوا نظاماً تجارياً كان له نتائجه من الناحية العملية في كل المنطقة الممتدة ما بين نهر النيل والشاطئ الشرقي لنهر كروس. وقد قسمت كل هذه الأرضي إلى مناطق نفوذ، وضع كل منها تحت إشراف واحد من سلالة الأرو. فعلى سبيل المثال، نجد أنَّ المنطقة الواقعة بين أرو-شوكو، وأواكا تابعة لأحياء أوتاري وأموفى، ونديزيوجو، وهم يتاجرون في الأساس - في الدجاج والملابس والأقمشة المصنوعة محلياً من ألياف النخيل ثم من القطن، الذي كانوا يحصلون عليه من الأوهوازيرا. كما كانوا يحصلون على الثقاب Matches (؟) والفنوس من البندى، وتاجروا أيضاً في العبيد. وفي وقت لاحق أنت قبائل الإبو من الأوتوبو والإهى (فرعان من الإبو) ل تستقر في الإقليم نفسه.

- سنة ١٤٧٢: اكتشف سكويرا هذا الساحل.

- سنة ١٥٠٠: أظهرت الخرائط البرتغالية الأنهر التالية بدءاً من نهر ريو رياال أو نهر كالابار الجديدة:

(١) نهر (ريو) دو أمبواس، ودوكارمو، ودارس جامبواس - وهذه جميعاً تشير إلى نهر بولى، لكنها أحياناً تعنى نهر الأندونى.

(٢) ريو دو سام دومنجو، وهو نهر أندونى، وأحياناً نهر أوبيوبو.

(٣) أنجرا، ريو دى باريز، ريو دى بدرى دى سكنتا، ريو دى بترى ديفينيتا، وهو نهر كوا إبو (وربما كان هو نهر كروس نفسه كما تبين بعض الخرائط).

(٤) جى دل راي، جورفودل راي Ray، وأيضاً يبدو أنَّ البسكاريا أو أنجرا تعنى في بعض الأحيان نهر كروس نفسه، وفي أحيان أخرى كل المنطقة الممتدة بين توم شوت، وميمى.

ولم تطلق الكلمة كالابار القديمة، على نهر كروس حتى في الخرائط الهولندية في القرن ١٧.

ويعرف أهل البلاد مدينة كالابار باسم إفوك (أو إفيك)، ويعتبرون الكلمة كالابار ذات أصول أوربية، وربما كانت الكلمة كالابار مأخوذة من نهر كالابار (الجديد) المسمى على اسم مدينة الكالاباري - أي اسم المجموعة البشرية التي يعيش في هذه المدينة، والتي بدت - أي هذه المدينة ذات أهمية كبيرة للتجارة، بل وكانت أهميتها تفوق في هذا المجال أهمية نهر كروس نفسه. ويستخدم البرتغاليون كلمات: كالبونجر، وكالاباروز، أو كالابونجاز للدلالة على سكان ظهير ريو دل راي (الكلمة ريو تعنى نهرًا)، وربما يطلقونها أيضاً على أجزاء مختلفة منه. ونتيجة هذا الخطأ أو الخلط تم إطلاق هذا الاسم على مصب نهر كروس الذي سُمي أخيراً كالابار "القديم Old" لتمييزه عن نهر كالاباري الذي كان يُسمى عندئذ نهر كالابار "الجديد".

- حوالي سنة ١٥٠٥: عند ريو دل راي (نهر كروس؟)، كل الناس من أكلى لحوم البشر. وفي قرية كبيرة على شاطئ هذا النهر يمكن الحصول على اللحم. ويتم صنع القوارب الكبار جداً على كل سواحل خليج غينيا، ويمكن لبعض هذه

القارب أنْ يحمل ثمانين راكبًا، بعضهم أتى من على بعد مائة فرسخ أو يزيد من أعلى النهر، وقد أحضروا معهم اليام والعيid والماعز والخراف. ويطلق على هؤلاء البشر القادمين من أعلى النهر اسم بوبي (ربما من بوi Boi التي يستخدمها الإكوي) وهم يبيعون ما جلبوه مقابل الملح في هذه القرية، وبالنسبة لنا نحن الأوربيين، فهم يبيعونها مقابل أدوات وأوان من نحاس عادي أو نحاس أصفر (صُفر)، وهم يتمسّنون (يقدّرون) النوع الأول أكثر من تقديرهم للنوع الثاني. ويُباع العبد مقابل مبلغ يتراوح ما بين ثمانية مانيلات نحاسية إلى عشرة، ويتم دفع مانيلا نحاسية واحدة مقابل سن الفيل (عن بيريرا).

وبعد هذا، يظهر أنَّ البرتغاليين قد اكتشفوا هذه الأنحاء بعمق، وكانوا ينفوذون أبو مواضع أخرى، وكانوا يقدمون في آزو الهدايا للزعماء، وأدخلوا لهذه الأنحاء الآنناس والبوبو (شجر ذو ثمار صفراء تؤكل وأزهاره حمراء) وجوز الهند. وقد طورَ عند ذلك تجارتهم، تطويراً هائلاً، خاصة تجارتهم في الرقيق وعملوا وسطاء (سماسرة) في كلِّ البلاد الواقعَة بين بونى وكالابار، وإن كانوا يبيعون معظم رقيقهم في بونى التي كانت تحت سيطرة جي أوبي - نكيتا، والتي كان الأوربيون يتربدون عليها أكثر من غيرهم بكثير. واستعانوا بالبنادق التي حصلوا عليها من التجار البيض فقاتلوا بكل قبائلهم المحاربة كل "الشعوب" التي قاومت نفوذهم أو قتلت وكلّاعهم. لقد فتحت قبائلهم من الأبار وألبيربا والأوهافيا أم الإدا، كل من أقدم على مقاومة نفوذهم كما سبق القول. وقد أدخلوا البضائع الأوربية أيضاً إلى أهل هذه الأنحاء في المناطق الداخلية.

- حوالي سنة ١٦٠٠: ربما في نحو هذه الفترة تفرق الأوكويونج، وهم فرع من الأوديونوب، كانوا يعيشون إلى الشرق من نهر أكرويفا - وهاجروا إلى بلادهم الحالية إلى الشمال من كالابار. وبعدها بفترة وجيزة تم طرد الإيبيبيو إما بواسطة الإبو القادمين أو نتيجة هزيمة لحقت بهم على يد مدينة يسكنها

أناس من قبيلتهم نفسها، هاجروا إلى إفليك القديمة بالقرب من إكونينتو. وفي وقت لاحق تحرك الجانب الأكبر منهم مرة أخرى ببعضهم اتجه إلى مبيابو وأديابو، وببعضهم الآخر إلى مدينة كريك Creek town التي رغبوا فيها أكثر من غيرها ليحصلوا على أكبر قدر من الأرباح من تجارة الرقيق.

- سنة ١٦٥٠: بسبب النزاعات التي حدثت في مدينة كريك اتجه بعض الإفلي هابطين مع النهر، وأسسوا ما أطلقوا عليه المدينة القديمة أو أوبيوتونج.

- سنة ١٦٦٨: على الضفة الشرقية للنهر (المقصود نهر بوني) وعلى بعد حوالي ميلين من طرفها الشرقي يوجد نهر لوبيتمبي الذي يسميه البرتغاليون ريو (نهر) سانتو دومنجو، وعلى شاطئه الشرقي، إلى اليمين من هذا الطرف توجد قرية أكبر بكثير يسكنها كثير من التجار، إنهم يتوجهون للمناطق الداخلية ليشتروا العبيد، ثم يبيعونهم للبيض (الأوربيين).

وبعد نهر لوبيتمبي ينساب نهر كالبارين القديم الذي يسميه بعضهم كالبورج القديم. وليس بينهما نهر آخر، وإنما منطقة غابية مستوية وكثيفة. فمن الناحية الشرقية لنهر رويبال يمتد الشاطئ إلى الجنوب الشرقي صعداً إلى هذا النهر مسافة ١٦ ميلاً (دابر) وتظهر الخريطة التي وضعها دابر تلال أبيان.

- سنة ١٦٧٠: بعض زعماء إيبيببيو من مدينة كريك وجدوا أنفسهم، وقد قطعت بهم سبل الاتصال مع التجار الأوروبيين بسبب أقاربهم (أبناء جلدتهم) في أوبيوتونج، فانتقلوا إلى الموضع المعروف الآن باسم مدينة ديوك (كالابار) على بعد حوالي ميلين إلى الجنوب من أوبيوتونج، حيث وجدوا فيها موقعاً جميلاً وملائماً يقابل تماماً مرسى السفن التجارية وسلبوا الكوا (الإكوي) أرضهم وسموا مدینتهم في بداية الأمر أكوا أكبا وأحياناً المدينة الجديدة تميّزاً لها عن أوبيوتونج.

- سنة ١٦٩٨: على وفق ما ذكره باربوبت: "في شهر أبريل حملت السفينة "دراجون" (الثنين) ٢١٢ من الرقيق رجالاً ونساء وصبية وبنات... مقابل أسياخ (المفرد: سيخ) من نحاس كال التالي [المقصود أن المدفوعات مقومة بأسياخ النحاس].

- سيخ حديد = أربعة أسياخ من نحاس.
- عقد من الخرز = ٤ أسياخ نحاس.
- خمس رانجوات *rangoes* (لم يتبيّن المترجم معنى الكلمة) = ٤ بارات نحاس.
- باسون واحد، نمرة واحد = ٤ بارات نحاس.
- إبريق معدني = ٢ بارات نحاس.
- والإعداد الأخرى أقل في تناسبها:
  - ياردة كتان واحدة = سيخ (بار) نحاس واحد.
  - ست سكاكين = سيخ (بار) نحاس واحد.
  - جرس نحاس أصيفر نمرة واحد = ٣ بارات نحاس.
- والإعداد الأخرى أقل في تناسبها:
  - أساور لأعلى الذراع من نحاس أرجوانى مصنوع في لواندا دى سانت باولو في أنجولا، مطلوبة طلباً كثيراً في هذه الأنحاء، وكذلك في ديو دل راي، ويحمل البرتغاليون كميات كبيرة معهم.
- وأسعار المؤن هنا كال التالي:
  - أربعون سلة من نوع الموز يقال له موز الجنة *Plantains* = ستة بارات (أسياخ) نحاس.

- ٢٠ سيخاً نحاسيناً لدوق أفروم من أجل الطريدة Game.
- ٦٠ للملك روبين للغرض نفسه.
- ٢٠ ملتينون Mittinon.
- ٤٠ للملك إبريلو.
- ٤٠ للملك يوحنا.
- ٢٤ ملك أوبيو.
- ١٦ لوليم ملك أجبيشيرا.
- ١٧ لروبين ملك أجبيشيرا.
- ١٢ لدوق أفروم.
- ٢٠ ملك روبين القديم عند المنتجع (ووثرنج بليس).

ومن الرعماء المذكورين أعلاه، ربما كان أوبيو هو إيو مدينة كريك، وروبين ولويم ربما كانا حاكمين لأويوتونج، وربما كان دوق أفروم (أو إفريم، تحولت في الصياغة الإنجليزية إلى إفيم)، والملك يوحنا حاكم كالابار (مدينة ديك أو الدوق). وفي ذلك الوقت كانت هذه الأماكن صغيرة جداً، وربما لم يكن الإفريم ولا الإيو، قد تبواًوا الصداررة في مدinetهم، أو بتعبير آخر دون منافسة من آخرين.

- سنة ١٦٩٩: لقد ذهبت (جرازيهير) إلى دوني (أندوني) على بعد حوالي ٢٥ ميلاً من طريق باندي على طول النهر، في القارب الطويل... وكانت المنطقة حوله مغطاة كلها بالبلية... لقد كانت أرضنا مليئة بالمستنقعات، ~~يقطنها~~ التي أماكن عديدة أنهار صغار تصب في نهر كبير هو نهر دوني. <sup>٦٩</sup> جوالاً من الأ

وتوجد هنا ماشية كثيرة وخنازير وعنز، وكميات كبيرة بشكل غير عادي من النبيذ Palm-wine هو المشروب المعتاد في هذه الأتحاء، وملك دوني رجل متحضر حسن الطباع، يتحدث البرتغالية، ويبدو أنه تلقى تعليماً على يد كهنة تابعين لكنيسة روما، يتم إرسالهم بين الحين والحين من جزيرة ساو تومي والبرازيل (باربوت).

- سنة ١٧٠٤: كان جابرو هو الملك على كوا (إيكوا) الواقعة على نهر كالابار سنيلجريف، وقد رأى سنيلجريف طفلاً في حوالي العاشرة من عمره، وقد علقوه على عصن شجرة، وضحوها به (ذبحوه) ليكون الملك في صحة جيدة.

- سنة ١٧١٣: أكوا ملك ملوك البلاد (لوجود عدد من الملوك الصغار أو الأمراء الصغار حول نهر كالابار) قدم إلى بر هذه الأتحاء.

وقد أحضر سنيلجريف طفلة، وقد ربط ساقه إلى فرع شجرة وراح يجرها على الأرض وراح الذباب يزحف على جسدها، وكذلك الديدان، وكان على وشك التضحية بها هذه الليلة لإله إيجبو استجلابا للرخاء - رخائه هو.

- سنة ١٧٣٢: ننتقل هنا عن باريوب النص التالي: نهر القديس دومنجو (الأندوني)، كما أسماه البرتغاليون، أما غير البرتغاليين فيسمونه نهر لويتامبا، يصب في الخليج الإثيوبي (مفهوم لا علاقة له بالحبشة) الذي يبعد حوالي خمسة فراسخ إلى الشرق من باندي الواقعة عند مصب نهر ريال (ديو ريال).

- وتقع مدينة دوني أو بوني (أندوني) إلى الجانب الشرقي منه، وهي مدينة كبيرة عاصمة بالسكان الذين يتاجرون في الرقيق والعاج مع الأوربيين، وينقلون بضائعهم تلك في نهر باندي، وغيره، وباتى أهل دوني ببضائعهم برا ليشتروا العبيد والعاج (أسنان الأفيال).

- ومن نهر القديس دومنجو (ريو دي سانت دومنجو) إلى نهر كالابار القديمة (نهر كالبارين)، يمتد الساحل ناحية الشرق، حيث يكون كله مستوياً وغاصاً

بالأشجار ويخترقه نهر آخر يصب في خليج يسميه الهولنديون نهر دى كوندى! (كوا إبو)، لكننى لم أسمع أحدا يذكر أى نوع من التجارة تجرى من خلاله. ويسمى الهولنديون هذا النهر أحيانا باسم أويندى كالبورج. أما الإنجليز فيسمونه كالابارى القديم. والقناة الحقيقية التى تixer عبایها السفن الكبيرة تقع في الجانب الشرقي، وعمقها يصل إلى ثلث قامات (فازومات) ونصف القامة. والمسار الأيمن لها قريب من نهر آخر يسمى نهر كروس يأتي من الشمال الغربى، ويمر بموضع يسمى الرأس الرملى وإلى الأدنى عند مصب نهر كالابار القديمة، توجد قريتان متبعادتان تسميان إيشا وسيل *sale* يعمل سكان الأولى في صيد الأسماك، أما سكان الثانية، فيستخلصون الملح بغلى الماء المالح.

- وإلى الجانب الشرقي من نهر كالابار القديمة، وبالتحديد عند مصبه يوجد نهر صغير يجرى شمالا ثم شرقا نهر راي *rio del rey* قد تمر فيه السفن بأمان، ثم تكون جزيرة بينه وبين كالابار القديمة.

- وفي وسط مدخل نهر كالابار القديمة تقع جزيرة بيضية الشكل يجري الدخول إليها عبر قناتين، أفضلهما على جانب نهر بنتس، وتقع القناه الأخرى بين هذه الجزيرة الصغيرة ومدينة الملح، لكن يوجد بها حاجز (بار) يمتد من مدينة الملح إلى القرب القريب من رأس جزيرة باروت بحيث لا يبقى إلا ممر ضيق ملاصق لتلك الجزيرة، لا يزيد عمقه عن ست قامات (فازومات) أو سبع.

- والنهر ... تحفه قرى كثيرة وعزب (تجمعات سكنية أصغر من القرى، حيث يستخدم الأوربيون أهلها في حمل بضائعهم، وأهل هذه القرى مواطنون طيبون، ويمكننا أن نحصل منها على كل أنواع الطعام -يام وموز وقمح وغير ذلك مما يلزم إطعام العبيد الذين نحصل عليهم من هذه الأتحاء، وتحصل من

هذه القرى أيضا على أسنان الأفيال (الماج)، وأعتقد أنهم يأخذون النصيب الأكبر في الاتجار مع أي إمارة من الأمم الأوروبية.

- ويلاحظ أيضا أن العمليات التجارية تجري هنا ببطء شديد، إذ تضطر عدة سفن للمكوث هنا ثمانية أشهر أو عشرة على وفق ظروف أهل البلاد، فيتم ربط السفن بحبال تعقد في أشجار ضخامة على شاطئ النهر.

- والهواء على جانبي النهر غير طيب أبدا، وفي بعض الأحيان يؤدي إلى موت عدد كبير من تجارتنا. وأنذر أنه في أول رحلة لي في غينيا (ليس المقصود دولة غينيا الحالية تحديدا، وإنما منطقة خليج غينيا) كنت على متن فرقاطة تسمى (شمس إفريقيا) تقابلت في البحر (المحيط أو بالتحديد خليج غينيا) - عابرا الخط crossing the line - مع قارب إنجليزي متوجهًا إلى نيفس nevis، لكنه كان يقصد المرور على جزيرة الأمير prince island، ولم يكن في هذا القارب سوى خمسة رجال من كل ركابه قادرین على ضبط الأشرعة (الفرط الإرهاق)، ذلك أنهم قضوا عشرة أشهر في كالابار القديمة لشراء حوالي مائة عبد مات منهم ثلثهم أو أكثر.

- وكان من الممكن للهولنديين أن يتحملوا حرارة الجو، لكنهم كانوا قلما يرسلون سفنهم هناك، بالإضافة إلى أن أمواج المد كانت عنيفة باستمرار تجاه نهر الكمرون، مما يُسبب إرهاقا شديدا للبحارة الذين يخرجون من كالابار القديمة ليصلوا بالسفينة إلى الخليج ويمكثوا به مدة ثلاثة أسابيع أو أشهر ليصلوا إلى جزيرة الأمير prince أو جزيرة ساو تومي أو رأس لوبيز جونزالفز ليتزوروا بالماء العذب وأخشاب الوقود والمقرن، وهي أيضا - أي هذه الموضع - مضررة جدا للعبيد الموجودين على متن السفن.

- ومعظم البضائع الأوروبية الموجودة إلى منطقة نهر كالابار القديمة المخصصة لشراء العبيد وأسنان الفيلة هي البارات (الأسياخ) الحديدية التي يتم جلبها

بكميات كبيرة والأعمدة النحاسية على نحو خاص، والأبسطة (المفرد:بساط) الزرق والسرابيل الفينية المخططة بألوانها المختلفة والأقمشة والأجراس التي تعلق على الخيول، وأجراس الصقور HAWK-BELLLS والرانجو Rangoes وأوان قصديرية (بيوتية) زنة رطل ورطلين وثلاثة وأربعة، وأباريق بنفس الأوزان السابق ذكرها، وجزر صغيرة جداً أصفر وأخضر وأزرق وأرجواني وحلقات نحاسية أرجوانية توضع في الأذرع، مصنوعة في أنجولا لكن هذه البضائع المذكورة آخرها لا يجلبها سوى أهل البرتغال.

- والسود (الأفارقة) هنا يحسبون(يقيمون) بالأعمدة (الأسياخ) النحاسية، فعلى سبيل المثال، فإن سيخا من الحديد يساوى أربعة أسياخ نحاسية، والعبد (الذكر) يساوى ٣٨ سيخا نحاسيا، فإن كان العبد أنثى فهو يساوى ٣٦ سيخا نحاسيا.

- وقرود كالابار القديمة تتسم بالوسامة، ويقبل على اقتناها الناس في أوروبا.

- حوالي سنة ١٧٧٠: مدينة أوبيوتونج التي كانت أهميتها قد قلت، بينما كانت أهمية أكوا إيكبا تزداد -قد انسحقت أخيراً عندما دعى كل زعمائها إلى اجتماع ودى على سفينة بريطانية، فقام زعماء المدينة الأخيرة بتعذيبهم وقتلهم، وبهذا تم إجبارها عملياً على التخلّي عن كل تجاراتهم مع الأوروبيين.

- سنة ١٧٨٩: كان الهيبو (الإيبيو) يكرهون الإبيلونى(الإيبابى) كراهية شديدة، وكانوا يقولون إنهم أكلة لحوم البشر، وهو شدیدو السواد ولهم أنسنان ستنوها، فبدت كالمنشار، وهم ذو طباع شرس، إذ إنهم يقودون دائمًا أي تمرد على متون السفن.

- حوالي سنة ١٧٩٠: ربما كان إفيوم Effium الذي يسميه التجار الإنجليز الدوق إفرييم Duke Ephraim من سلالة الدوم أفرؤم الذي أشرنا إليه عند

حديثنا عن وقائع سنة ١٦٩٨، كان زعيمًا للأكوا إكبا، لذا سميت المدينة على اسمه مدينة الدوق duke town، وقد تطورت المدينة لتصبح أهلة بالسكان، وازدهرت تجارتها لأنها صارت ميناء للمناطق المجاورة لها.

- وقد أمن الدوق إفرييم سفن الأوربيين كما أمنهم هم أنفسهم لكنه لم يسمح لهم بالاستقرار على الساحل، فعندما قام شعب توم شوت (في جزيرة إيفات Effait) بنهب سفينة أوربية وقتل طاقمها، دمر مدینتهم وضمها إليه وأجبر أهلها على دفع الإتاوة.

- وبحلول هذا الوقت كان الإيفيك Efik موزعين على المدن الأربع الحالية، يرأس كل منها أوبيونج (زعيم)، وهذه المدن هي أوبيوكو (مدينة الخليج) وإيفوك أو إيفيك أو إاتاكبا (مدينة الدوق) ونسيدونج (مدينة هنشو) وأوبو - أوتونج - obo utong أو أوبيتونج ومدينة كويام أو أوبيتونكو التي كانت تحت حكم ملك مدينة الخليج (كريك تون)، وكانت تشكل مع إيفوك ونسيدونج مدينة كالابار القديمة. وبالإضافة لتلك المدن التي كانت تمثل الأقاليم الشمالية لإديابو ومبابا (أو إكريوك المكونة من أو كينيتو، وإيكوروفونج).

- وبعد أن قام أهل مدينة الدوق باجتياح أوبيتونج، ولوا وجههم نحو مدينة الخليج (كريك تاون) وحاكوا المؤامرات لزعيمها فأسقطوه، وكان اسم هذا الزعيم هو إيو أوستي الأول الذي أثار نجاحه في التجارة غيره منافسيه، فتم استدعاؤه ليتمثل أمام مسئولي الإجبو Egbaclub، وتم تدميره تجاريًا بفرض غرامة باهظة عليه، وقد خلفه أخوه القوى المندفع إلا أن أسرًا كثيرة هجرت - أثناء فترة حكمه - المدينة، بل لقد ذهب بعضها إلى مدينة الدوق، وبذل أصبحت مدينة كريك لفترة من الزمن دون مدينة الدوق أهمية ومكانة.

- سنة ١٨٢٠: عندما مات الملك هيو العجوز، ملك مدينة كرو (أبو مدينة كريك) تم التضحية بما لا يقل عن مائة أدمى في يوم واحد (تم ذبحهم باعتبارهم أضحيات بشرية).

- سنة ١٨٢٥: أصبحت هيو أونستي الثاني زعيمًا على مدينة كريك، وكان قد عين صبيًّا كابينة في باخرة بريطانية، وكان قد تعلم الحديث بالإنجليزية والكتابة بها، وأصبح رجل أعمال ناجحاً وداعياً وقد أحيا ذكرى أسرته. وعلى أية حال، ففي البداية حاول تحدي سلطان Authority مدينة الدوق

- سنة ١٨٢٠: على وفق ما قاله هوج كرو، فإن الكواس Quaws (الإيبيبوكوا) نوو مناظر سيئة ونساءهم تتسمن بالشراسة وحب الانتقام تماماً ك الرجالهم.

وجزيرة ثوم شوت (إيفيات) سميت على اسم زعيم اعتاد أن يقتل كل البيض وبأكلهم حتى أوقفه عن هذا الدوق إفرييم بمساعدة البحارة الإنجليز. وكانت مدينة جامي هنشو، في البداية تبعد أربعة أميال عن مدينة الدوق وثلاثة أميال ونصف عن مدينة ول توم روبين (المقصود المدينة القديمة) وإلى الأعلى داخل البر تقع كالابار القديمة على بعد نفسه. على الشاطئ الجنوبي للنهر وكان عمر الدوق إفرييم يتراوح ما بين الأربعين والخمسين، وكان لديه حوالي مائة امرأة، وقبل أن يتمكن الأوربيون من كسر التجارة Break Trade كان تقديم هدية للدوق أمراً مطلوباً، وكانت هذه الهدية تسمى داش أو داشي أو كومي Cume... والعلامة الوطنية National هي ثلاثة أو أربعة أشرطة (خطوط) على كل صدغ، وكذلك عدد من الخطوط المحفورة (بالتشريط) والمتوازية على النراع ناحية الأسفل (ربما قريباً من الرسخ) أما تجارة الزيت فيكاد تحكرها سفن ليقربيول التي وردت في الموسم الماضي، ما لا يقل عن ٨٠٠ طن. أما العملة، ف تكون من نحاس حيث ٨ أو ١٢ تساوى ١٢ غالوناً من زيت التحيل.

ولأن سفن التجار اعتادت أن تبقى في النهر حتى تحمل بحمولات حتى لا تعود فارغة ويبقى طواقم هذه السفن فيها لتعود بهم إلى وطنهم مرة أخرى، فقد كان هناك

أوريبيون فى ذلك الوقت أكثر مما كان عليه الحال فى نهاية القرن عندما كانت المراكز التجارية مقامة على الساحل، حيث كانت معظم العمليات التجارية تتم هناك (أى على الساحل).

زار الأخوان لاندر كالابار، وقت أن كان اللورد إفرييم ملكا، وكان هذا الملك متمدينا جدا، وكان يرعى الإنجليز ومدينة الدوق أو مدينة إفرييم.... ولابد أن أنهى حديثي بأن سكانها يبلغون ٦٠٠٠ نفس على الأقل، ومساكنها - بشكل عام - مشيدة من طين، وهى تشبه مساكن الإبؤ، وهى مشيدة بشكل غير منتظم ولا يتربكون إلا مساحة يسيرة جدا بينها للطريق. ويدور كهنة الأواثان (الفيتيش *Fetish*) فى المدينة حاملين جمامج يثبتونها على وجوههم بطريقة تمكّنهم من الرؤية عبر ثقوب عيون الجمامج، وهذه الجمامج مثبتة فوق قرون ثيران (المقصود أن كل جمجمة مثبتة فوق وجه كاهن، تعلو قرنين من قرون تلك الثيران) ويغطى جسم كل كاهن من الكهنة آنفة الذكر شبكة من حشائش مجدولة، ويتدلى من ملابس كل كاهن من هؤلاء الكهنة ذيل ثور يصل إلى الأرض.

وقد وجدنا سبع سفن فرنسية راسية على شاطئ النهر، كان منها سفينة إسبانية وسفينتان إنجليزيتان.

شرع مستتر كولثرست فى رحلة فى المناطق الداخلية انطلاقا من كالابار، لكنه لم يصل إلا إلى إيكيريكوت (إيكوروفونج) حيث مرض، فعاد إلى مدينة الدوق (ديوك تاون) حيث مات.

- سنة ١٨٣٢: صدم ماكريجور ليرد كثيرا صدمة كبيرة، بسبب بربريمة السكان إذا ما قورنوا بأهل المناطق الداخلية، فالجامجم البشرية التى يمكن رؤيتها فى كل اتجاه، بل وترى الأرجل تقاذفها فى الشوارع، مما تدل على نقص المشاعر الإنسانية عند هؤلاء الناس.

- وكانت السفينة (الكورا Qurra) هي أول سفينة بخارية تزور كالابار. وتصدر كالابار سنوياً ما بين ٤٠٠٠ و٥٠٠ طن من زيت النخيل بالإضافة لكميات كبيرة من الخشب الأحمر، وكان الزعيم هو الدوق إفريم، والأضحيات البشرية التي منعت الآن، تم ممارستها في جنس الظلام... ولقد شهدت بنفسى أنه كان من بين طقوس جنازة الملك - قدوة قاربه قادماً من قرية قريبة محملًا بجماجم رجال يبلغ عددها حوالي أربعين.
- سنة ١٨٣٤: عند موت الزعيم إفريم تم إحضار حوالي خمسين رجلاً لقتلهم، وتم إجبار حوالي ٤٠ منهم على تناول الإسرى Esere (مادة سامة)، وقد خلفه مفترض للعرش سمي إيامبى الخامس اشتري مكانته ليكون زعيماً لنيامبى كى إيجبو، ورغم أنه كان كريماً فإن الأمانة كانت تعوزه كما كان قاسياً، فقد بالتدريج تعاطف البيض والسود على سواه.
- انتهز إيو أوينستى الثانى ملك مدينة كريك الفرصة لجعل مدinette مستقلة مرة أخرى عن مدينة الدوق، ويحلول هذا الوقت أصبح لمؤسسة الإيجبو (دى الإيجبو Club Egbo Club) السلطة الأساسية وأصبح الحاكم الفعلى للبلاد، بل وحتى ملوك كالابار ومدينة كريك (مدينة الخليج) أصبحوا رعايا لهذه المؤسسة لقوانينها مع أن كل أسرة كانت خاصة برئيسها، وإن كان زعيم أكبر فروع (بطون) الأسرة وأكثرها أهمية يحظى بنوع من السيادة على الفروع الأخرى.
- سنة ١٨٤٢: أبرم الكوماندر رايموند قبطان سفينة صاحب الجلة البريطانية (السفينة سباي Spay) معاہدة مع زعماء كالابار لمنع تجارة الرقيق. وقد كتب الملك إيامبا الخامس (ملك مدينة الدوق)، وكذلك ملك مدينة كريك، إلى إنجلترا لطلب إرساليين (مبشرين) لتعليمهم كيفية صنع السكر (من القصب) وكيفية زراعة البن والقطن.

- سنة ١٨٤٣: حاول القنصل بيكروفت الوصول إلى أويت *Uwet*، لكنه لم يستطع الوصول إلى أبعد من بلاد أوكيونج، حيث أجبر على العودة.

- سنة ١٨٤٤: القنصل بيكروفت يصطحب قبطان سفينة صاحبة الجلاطة المسماة "سيلارك" والكابتن جوش إلى كالابار، لتأكيد معاهدات منع تجارة الرقيق التي كان الافتئات بلوت من سفينة صاحب الجلاطة "بلوتو" قد اقترحها في شهر ديسمبر سنة ١٨٤١.

- سنة ١٨٤٦: أرسلت الكنيسة الإسكتلندية المنفصلة المتحدة، والجمعية الإرسالية الإسكتلندية، الموقر هوب وادل الذي سبق له أن قدم خدمات تبشيرية في جامايكا وإنجلترا وزوجته وشيشولم وميلر E. Miller وجورج ابن السيد وادل. لقد قدموا في السفينة واري *Warree* حمولة (١٥٠ طنا) المستأجرة من السيد جونسون من ليفرپول، وقبل أن يغادروا، جرى ترتيب الأمور مع الجمعية الإرسالية المعدانية حتى لا يذهبوا إلى كالابار إذا كانت الجمعية المعدانية قد تمركزت هناك وأصبح لها فيها مراكز تبشيرية، وكانت السفينة داري قد غادرت إنجلترا في ٦ يناير، ووصلت كالابار في العاشر من أبريل، ووصل الإرساليون الأنف ذكرهم إلى المدينة في اليوم التاسع (؟) بمعرفة القنصل بيكروفت، وقد رست ست سفن محملة بزيت التخيل: سفينة هولندية وخمس إنجليزية...

وكان ملك مدينة كريك وهو إيو أونستي على شاطئ النهر لتسليم الزيت لإحدى السفن. لقد وصل يتبعه قاربان حربيان كبيران، يجذف لكل قارب منها ثمانية رجال، وفي كل قارب صف من الرجال المسلحين، وهناك بندقية *A. Swived Gun* عند المجاديف الأمامية، أما الرايات والشارات ففي الخلف... أما مدينة الدوق (ديوك تاون) فلم يكن لها سوى مظهر باهش... عدة مساكن خشبية متباشرة من طابقين، أما منزل

الملك المشيد بالحديد فيقع في وسط المدينة. وعلى الشاطئ صف من الظلال (أبنية بسيطة) مليئة ببراميل الزيت الفارغة، وهي مخصصة لتحميل الزيت على السفن. والبيوت هنا منخفضة ومسقوفة بجذوع النخيل وسعفها، ومدهونة بالطين، وليس لها نوافذ، لكن لكل منها باب واسع يفضي إلى صالة صغيرة، والمرات بين المنازل ضيقة ومترعة وقفرة، فليس هناك ما يمكن أن نسميه شوارع.

- قرر ملك مدينة كريك - إيو، أن يقبل في مدinetه الإرساليين الإسكتلنديين وليس الإرسالية المعبدانية كما يمثلها السيد ستورجيون.

ومن هنا انتقلنا إلى مدينة هنشو لنتعرف على زعيمها الشاب - جيم هنشو، وفي صباح اليوم التالي ذهبنا مع بيكروفت إلى المدينة القديمة لنرتقب مع زعيمها وبilly توم روبينز (ريما كان من نسل الزعيم روبين الذي ذكرناه عند وقائع سنة ١٦٩٨) لإقامة مدرسة هناك، وقد أطلق على هذه المدينة صفة "قديمة" لتمييزها عن مدينة الدوق التي كانت تسمى سابقاً المدينة الجديدة، وكلاهما فرعان من مدينة كريك فهي المدينة الأم... وكانت تلك المدينة صغيرة قلت أهميتها كثيراً عن ذي قبل، لكن كان بها مدرسة لتعليم أبنائها ولتعليم أبناء قرى Qua الواقعه وراها وإلى القرب منها. وكانت الأرض خالية، وقد أقيم هيكل منزل على الأرض المرتفعة بين مدینتي دیوک (الدوق) وهنشو. ومن أسماء الزعماء: آدم دیوک، وإرشيبیونج، وكوبهام.

وقد أقيمت مدارس في مدينة الدوق ومدينة الخليج (كريك تاون).

وأدّت مناقشاتنا وتعاملاتنا مع ملك - وزعماء - تلك المدينة مدينة كريك إلى إدراكنا لتفوقهم وحسن تمييزهم وفي مشاعرهم وسلوكهم، فهم أرقى - في كل هذا - من منافسيهم في كالبار الواقعه إلى الأدنى على النهر.

وفي شهر سبتمبر هاجم الزعيم إيمبا مدينة أومون Umon التي تقع في جزيرة على بعد ٨٠ ميلاً من مدينة الدوق (ديوك تاون) ونظرًا لوقعها القوى فهي تحكم في

الحركة التجارية على كلا الجانبين، فهى السوق التجارى الضخم لكل من القبائل المساحلة للبحر (المحيط) "شعب" أكوناكونا فى اتجاه المناطق الداخلية، وكانت قوارب كثيرة (من نوع الكانو Canoe) تمتلكها هذه القبيلة الأخيرة تزور منذ سنوات مضت أومون Umon، وثمة معركة قديمة تشير ذكرهاً الأسى، حيث تعرضوا لهجوم غادر ويرى، ليلاً، وتم سلب مدinetهم، وقتل حوالي ١٧٠ شخصاً منهم. كان هذا هو ما يظن إيمبا في نفسه باعتباره حلifa قدماً وصديقاً للقبيلة الأخرى الواقعة مضاربها في المناطق المساحلة لأعلى النهر، فرعاً للأخذ بالثار، وقد تراجعت قواته بمجرد إطلاق النار عليها في موضع ضيق من النهر.

في شهر أكتوبر ذهب الإرساليون إلى فرناندو بول تتحاشى الدخان "السموكز Smokes" أو "الهارمان" الذى كان يعتبر مؤذياً ضاراً بالصحة في ذلك الوقت من هذا الموسم، بينما أبحر السيد وادل Waddle إلى جامايكا لكتابه تقرير عن الجهد الإرسالية التبشيرية والحصول على دعم لهذه الجهد. لقد تقدمت الجمعية الإرسالية الإسكتلندية تقدماً سريعاً في تطوير جهودها الإرسالية في إفريقيا لصالح الكنيسة المشيخانية المتحدة Presbyterian Church.

لقد جرت العادة بالاحتفاء بالتجار (إقامة وليمة لهم، على ظهر السفينة عند قدمهم وإطلاق المدافع تحية لهم عند رحلتهم كما اعتاد الملك إيمبا والملك إيو أونستي على الاحتفال بمسؤولي الشحن وقباطنة السفن، على مأدبة غداء مرة كل أسبوع، ويقال إن الملك إيو يمتلك ألفاً من العبيد و٤٠٠ قارب (من نوع الكانو) لكل منها قبطانه وطاقمه.

يستخرج الحديد من جبال كوا Qua (تلل أوبيان) وهو أفضل من الحديد الإنجليزي، وبلغ زيت النخيل الصادر من كالابار حوالي ٦٠٠٠ طن سنويًا، كما يصدر الخشب الأحمر (لكن الحصول عليه صعب الآن) كما يصدر الأبنوس Ebony بكثيات قليلة.

- ذهب بيكروفت على متن السفينة (إثيوپ Ethiope) إلى كالابار، وتبين له توقف تجارة العبيد.

- سنة ١٨٤٧: عاد السيد وادل إلى كالابار مع كل من الموقر جولد وزوجته، والسيد نيهول وزوجته وما إن وصلوا حتى علموا أن الملك إيمابا قد مات لتوه وساد الرعب لعدة أيام بسبب قتل الناس، وهو طقس ملازم لجنازته وتم ترتيب الأمر ل تعمل شركات مسرز، ووادل، وجيمسون، ونيوهول في مدينة كريك (مدينة الخليج)، وأن تعمل شركة إدجرلي في المدينة القديمة Old Town وشركة جولد في مدينة الدوق (ديوك تاون).

وتبين لبيكروفت، في شهر أغسطس، أن الباخرة الفرنسية "أوسترليتز" كانت في طريقها إلى كالابار لعقد معاهدة مع زعمائها، ووجد أن وجودها في نهر جابون يلحق ضررا بالتجارة البريطانية، فأرسل رسالة إلى الملك إيو "الزعيم الأول" يحذرها من توقيع معاهدات مع الفرنسيين، وهكذا كانت هذه البعثة الفرنسية غير ناجحة.

وفي شهر أكتوبر دخل الإرساليون بيتهم الجديد في كالابار، ويبعد أنه كان في الموقع نفسه الذي هو عليه الآن.

وصحب بيكروفت إلى كالابار الكابتن هوب في السفينة "بيترن" سفينة صاحبة الجلاة في شهر ديسمبر، بناء على دعوة الزعماء لرفع العلم البريطاني وبسيط الحماية البريطانية - رسميا - عليهم.

- سنة ١٨٤٨: السيد وادل يزور إيكونيتو.

- إيو أوينستي يرتب مع الزعماء في أومون Umon أمر قيامهم بضربية سنوية (هجوم سنوي) حتى يتم حفظ السلام في النهر.

وفي شهر مارس من العام نفسه، عاد بيكروفت ومعه الكابتن مري Murray (من السفينة الملكية فافوريت) حاملين رفضاً بريطانياً، وبدلاً من ذلك طلبت الحكومة

البريطانية إبطال الأضحيات البشرية مقابل الحماية ووقع الرعيم (الملك) إيو اتفاقاً بهذا، أما بقية الزعماء فوعدوا بالتوقيع بعد ذلك بالسرعة الممكنة.

- الحق البوئي الاندورلى (ضمورهم إليهم).

- سنة ١٨٤٩: تم اختيار أرشيبونج زعيمـا (ملكا) على مدينة ديوك فعين رئيساً لوزرائه إكينيونج.

- سنة ١٨٥٠: في ٢١ فبراير، تم اعتماد قانون بأن يوقف الإجبار كل الأضحيات البشرية بين الإيفيك Efik باستثناء ما يجرى منها في المدينة القديمة Old Town، وكان هذا الحظر نتيجة اعتراض الأوربيين على طقس التضحية بالبشر، وحول الملك إيو قتل التوانث ووعد بتهيئة مكان يعيشون فيه. ولم تتوافق مدينة ديوك على هذا، وأبحر مسـتر وـاـدـلـ صـعـداـ في نـهـرـ كـواـ ليـزـفـدـ وـيلـيـ تـومـ روـينـزـ زـعـيمـ المـدـيـنـةـ القـدـيـمـةـ Old Townـ والـهـدـيـةـ السـنـوـيـةـ الرابـعـةـ التي قـدـمـتـ لإـيوـ Eyoـ وـديـوكـ أـرـشـيـبـونـجـ مقـابـلـ وـعـدـهـماـ يـمـنـعـ تـجـارـةـ الرـقـيقـ هـىـ ٢٠٠٠ـ دـوـلـارـ سـنـوـيـاـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـماـ.

وفي الخامس من نوفمبر قام بيكروفت بزيارة كالابار على متن مركب شراعي ذي صاريـن Schooner يسمـى جـين Janeـ فـوجـدـ ثـمـانـيـ سـفـنـ كـبـيرـةـ فـيـ النـهـرـ يـطـلـعـ إـجـمـالـيـ حـمـولـتـهاـ ٧٥٠٠ـ طـنـ،ـ بـيـنـماـ كـانـ أـكـثـرـ مـنـ أـلـفـيـ طـنـ فـيـ طـرـيقـهاـ كـيـ يـتـمـ شـحـنـهاـ لـمـكـانـ نـفـسـهـ،ـ وـكـانـتـ أـحـوـالـ التـجـارـةـ كـثـيـبةـ Dullـ بـسـبـبـ طـولـ المـنـاقـشـاتـ Palaverـ بـيـنـ أـهـلـ أـوـمـونـ وـأـهـلـ آـكـوـ -ـ نـوـ -ـ كـوـ حـولـ النـزـاعـ عـلـىـ الـأـرـضـ الـتـىـ كـنـتـ قـدـ فـضـتـهـاـ بـيـنـهـمـاـ فـيـ سـنـةـ ١٨٤٦ـ،ـ إـلـاـ أـنـ أـهـلـ أـوـمـونـ حـنـثـواـ بـالـقـسـمـ (ـلـمـ يـلـتـزـمـواـ بـمـاـ اـتـفـقـتـاـ عـلـيـهـ).ـ

انضم بيكروفت للجمعية مناهضة الممارسات غير الإنسانية والمعتقدات الخرافية في كالابار القديمة المكونة من مسئولي الشحن والإرساليين والأطباء والجراحين على ضفـقـيـ النـهـرـ.

وقام مسرز، ووايل، وجولدي، وطومسون بزيارة أوت Uwett التي كانت في زمن أسبق سوقاً كبيراً للرقيق وكان يحكمها الزعيم أباديب.

- سنة ١٨٥١: ثم اتجهوا إلى إيتوا Itwa التي كان أهلها فيما مضى قد اعتادوا فرض ضريبة (إتاوة) من التجار، لكن الإيفيك قاموا بغزوهم بحضور القنصل بيكروفت. وبعد استقبال غير ودى في إيتوا صل الإرساليون طريقهم إلى أومن

.Umon

لقد تحرر كثيرون من عبيد المزارع في منطقة نهر روا Rwa ولأن بعضهم كانوا من أسر أصبحت الآن مشتتة أو انقرضت، وأخرون منهم نزلوا إلى البر من سفن تجار الرقيق عندما كان البريطانيون يلاحقونها، لذا فقد دخلوا جميعاً في رابطة دم (عهد دم) (تحالف وكأن صلة الدم تربطهم) لمقاومة عدوان كالآبار ولقاومة تقديمهم كأضحيات بشريّة وعرفوا باسم رجال الدم Blood Men وجماعه الدم Blood Society والتحق بهم كثيرون من غير العبيد من الطبقات الدنيا كما التحق بهم عدد من المسخرين (نصف الأحرار Half - Free) ودخل بعض أفراد هذه الجماعة (جماعة رجال الدم) إلى كالآبار وهم مسلحون فخاف الإيفيك، وتم استدعاء بيكروفت. وفي ١٥ فبراير أبرم القنصل بيكروفت اتفاقاً بين زعماء مدينة ديوك (مدينة الدوق) ورابطة "رجال الدم" تقضي بأن يلتزم رجال الدم بقوانين مدينة ديوك بالتخلي عن قطع الطرق وعن التكفل لأغراض دفاعية ضد سادتهم، وألا يدخلوا مدينة ديوك مسلحين، واللتزم زعماء ديوك مقابل هذا بمنع الأضحيات البشرية وأن يقبلوا التدخل البريطاني إذا تم انتهاء هذا الاتفاق.

- سنة ١٨٥٢: مات الملك أرشيبالد في شهر فبراير.

سرعان ما دخل رجال الدم وملائحة المدينة لحماية الأسرة (كذا بالنص الإنجليزي To Protect The Family) وفي وقت لاحق تولى الملك إفريم ديوك وهو من سلالة ديوك إفريم.

فى مؤتمر عن إفريقيا تم عقد معااهدة فى ١٧ أبريل بحضور القنصل بيكروفت، يتم بمقتضها إعطاء الملك إيو ثلثى الرسوم (الكومى Comey)، أما ديوك إفريم فيحصل على الثالث. وتم إبطال البيع بالدين Trust (أو بالأجل) بشكل إلزامى أو إجبارى (المفهوم أن هذا يمكن أن يتم بالتراسى) لا يجوز احتجاز أى واحد من الرعية البريطانية، ولا أن يتعرض لمعاملة سيئة. ويجب أن تكون الكومى (الرسوم الجمركية) من عشرين قضيباً نحاسياً عن كل طن مسجل وثلاث كروات Crews عن كل ثلاثة أقدام تجرى فيها السفينة، "وكرو" واحد للمسافة، نفسها إذا كانت السفينة قادمة من رأس كامرون، قد وقع على هذه الاتفاقية كل من: إيو أونستى، ديوك إفريم، يونج إيمبا، باسى أوفيونج، هنرى كوبهام، إيجبو باسى، وجون إيو، إفريم ديوك، جمى هنشو، وجون أرشيبونج.

وكان على المبشرين أن يبذلوا جهودهم فى إنقاذ التوانم، وقد بدأت جهودهم تتكل بالنجاح، وفي بعض الحالات كان هؤلاء الإرساليون يرعون هؤلاء التوانم بأنفسهم رعاية كاملة.

- سنة ١٨٥٤: زار كالابار، السيد بيكي، فى طريق عودته من رحلته فى نهر النيل، وقد ذكر بيكي Baikie أن الإيفيك مهاجرون، فالأراضى التى يستقرون فيها إنما هى أرض شعب الكوا Kwa الذى أطلقوا عليه اسم أباكبا، وقد دفعوا لهم الضرائب (الإتاوات الدالة على التبعية) وكانت أراضى الكوا تمتد مسافات طويلة للداخل... وقد وجدت ابنه يجلب من المناطق الداخلية لبلادهم سيفونا طويلة من الحديد资料， وهى معمولة بشكل جيد... والعلامات المميزة للإيفيك كانت فيما مضى هى نفسها التى يستخدمها بعض الإيجبو، لكنهم فى وقت لاحق استخدمو علامات مغایرة: ثلاثة بقع مستديرة لكل منها من حجم حبة البازلاء Pea على كل صدغ على المستوى الجانبي للعين.

وفي شهر فبراير مات زعيم المدينة القديمة الملك ويلي توم روينز، ومات اثنان من أبنائه بالسم، وكذلك تم قتل إحدى زوجاته بالسم، وتم ذبح حوالي خمسين عبداً، وتم شنق أربع زوجات من زوجاته غير الزوجة التي جرى قتلها بالسم ورفض زعماء المدينة القديمة وزعماء مدينة ديو克 تسليم القتلة.

وتم تقديم آخر الهدايا التي كان يتلقاها الملك إيو وديوك إفريم لقاء تصديهما لتجارة الرقيق.

- سنة ١٨٥٥: بناء على طلب التجار الأوربيين ضد رغبة الإرساليين تم قذف المدينة القديمة بالمدافع وإحراقها، في ١٩ يناير من السفينة أنتيلوب سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا بحضور نائب القنصل لينسليجن، لخالفة أهلها المادة السادسة في معاهدة ١٥ فبراير سنة ١٨٥١ القاضية بإلغاء الأضحيات البشرية.

- أدخلت الإرسالية إلى هذه الأنحاء خبر الفواكه والمانجو وجعة الأقوكادو والليمون والجندور التي تستخدم كتوابل، في شهر سبتمبر تم افتتاح كنيسة في مدينة الدوق (ديوك تاون).

وفي العاشر من شهر أكتوبر اشتكي مستولو الشحن للقنصل بأن الملك إيو لم يسدد ما عليه من ديون، وأنه يشحن زيت التحيل إلى إنجلترا، على هذا قام لينجستر بزيارة مدينة كريك مستقلة السفينة مينكس (سفينة صاحبة الجلالة)، وهي أول سفينة حربية تصل هذه الأنحاء، وكان لدى الملك إيو Eyo مبني خشبي رائع وصل إليه مؤخراً من ليثربول (المقصود أن هذا المبني كان مفككاً وجرى تركيبه عند وصوله).

وفي ١٧ أكتوبر تم إبرام اتفاقية مع الملك، قضى أحدهما بتحويل مسؤولي الشحن الإنجليز باحتجاز (توقيف) أي تاجر من تجار مدينة كريك لم يسدد ديونه (في الوقت

المحدد) لمسئولي الشحن من أهل المدينة ويقضى الاتفاق الثاني، فيقضى بأن كل السفن الموجودة الآن في نهر مدينة كريك يجب أن ينطبق عليها نظام الدورة (الدور) على وفق تواريخ وصولها للنهر عند تلقيها خمسين برميلا من زيت النخيل.

وقرر مسئولو الشحن أن سلطة ديو克 إفريم في مدينة ديوك كانت - الآن - محددة جدا، ذلك لأن الزعماء الأصغر سنًا، خاصة الزعيم جون أرشيبوونج كانوا هم الحكام الحقيقيين، ذلك لأن ديوك رفض في مناسبات عديدة إراقة الإجيو بمعنى رفضه توكيف كل من كان مدينا لمسئولي الشحن.

- سنة ١٨٥٦ : القنصل هتشنسون يستعيد منصبه، فخطاب الترحيب الذي وصله، والمذري في ١٩ يناير، من زعماء كالابار، كان موقعا من كل من: الملك ديوك إفريم، وجون أرشيبوونج، وتوماس هوجان، وبلاك ديشر، وأيم أرشيبوونج، وإيجبو توم، وأنتيرو يونج، وجورج ديوك، وباس هنشو، ويلو ديوك، وإفريم بوكت، ديوك، ووليم ديوك، وإفريم ديوك، وجون إفريم، ودو دار تار، وباس أفريكا، وأوفسيونج أرشيبوونج.

صدرت الأوامر بإلزام إعادة بناء المدينة القديمة، شريطة موافقة سكانها على إبطال الأضحيات البشرية، ومنع المحاكمة بالمحنة (تناول السم) ومنع دفن الأطفال الصغار (أحياء) مع جثة أمهم المتوفاة. وقد عبر القنصل باسم وزارة الخارجية البريطانية عن سخطه عن مثل هذه العادات البربرية، وقد وقع على هذه المعاهدة - أيضا - كل من الملك إيو، وديوك إفريم.

- تلقت وزارة الخارجية البريطانية شكوى من: كل من مسرز، وستيوارت وبوجلاس تفيد أن الاتفاقيتين اللتين تم توقيعهما مع الملك إيو في ١٧ أكتوبر من العام الماضي قد ألغى هتشنسون الأولى منهما، والأولى إن كان ذلك مرغوبا، هو إلغاء الثانية.

وفي ٢٩ مارس، قررت وزارة الخارجية البريطانية أنه بالنسبة لمعاهدة الموقعة في ٢١ يناير مع زعماء المدينة القديمة Old Town هناك نقطتان في المادة الثانية تحتاجان إلى شرح وتوضيح:

- ١) الظروف التي أدت بكم إلى ذكر الاستثناءات في تلك المادة التي تسمح باستخدام النباتات السامة في نظام المحاكمة بالمحنة والمument به في المدن الأخرى.
- ٢) اعتراض مستر أندرسون في ١٨ يناير على الشرط الوارد في معاهدة لينشاجر في كالابار القديمة في ١٨٥٥ يناير سنة ١٨٥٥ والقاضى بأن التوائم المولودين من والدين من أهل البلاد لابد أن يعهد بهم إلى الإرساليات التبشيرية الإسكتلندية، والتعديل المطلوب هو ضرورة الحصول على موافقة هذه الإرساليات (الإسكتلندية).

وقد أجب هتشنسون في ٢٤ مايو بأن زعماء المدينة القديمة ومدينة الديوك لا يمكن ملاحظتهم لتوقيع معاهدة غير مشروطة Unconditional، لكن الملك إيو Eyo ملك مدينة كريك الذي منع هذه الممارسة في بلاده، والذي كان أكثر الرجال ثقلاً وتأثراً في كالابار القديمة، أفهمنى أنه لن يسمح أبداً بهذه الممارسة في أي مكان آخر بموافقته (أو بمبركته) وبالرجوع لاعتراض السيد أندرسون نجد أن الإرساليات كانت حاضرة عند المصادقة على معاهدتها، وقد تم إضافة الجزء الثاني للعادة المشار إليها بموافقتهم، وقد وضع المؤرخ أندرسون في العاشر من يونيو قائلاً إننى أعتراض على ترتيبات لينسليجر لتخليص الأطفال التوائم، لكننى أوفق تماماً على مقتراحاته القاضية بأن يبقى الأطفال التوائم مع أمها، بينما تقضى ترتيبات لينسليجر بفصلهم عن أمها - إن ترتيباتك تقضى ببقاءهم مع أمها، وهذا لا يمنع من إشراف الإرساليات إشرافاً مستمراً عليهم.

وفي ١٧ مايو، قال توماس وارد (من وزارة الخارجية البريطانية) إن هتشنسون لابد أن يحاط علماً بأن مسؤولي الشحن إذا ما اتخذوا إجراءات ظالمة وغير منضبوطة

ومتسمة بالعنف كاحتياز أحد الأشخاص على متن السفينة رهينة لحضور شخص آخر أو الاستيلاء عنوة على زيت التخيل الذي يخص شخصاً آخر، سداداً لديون شخص آخر (ليس هو صاحب الزيت المصادر)، وإن حدث هذا فإن على القنصل البريطاني أن يتترك مسؤولي الشحن وشأنهم، وأن يمتنع عن التحكيم بينهم وبين الزعماء المحليين، إن كانت هذه الوساطة غير مجدية. وورد في الخطاب أيضاً أن القنصل البريطاني غير مخول قانوناً بإجبارهم على الالتزام ببنط قانوني خاص - Particular Code للتدريبات التجارية.

وفي ٣٠ يونيو طلب مسؤولو الشحن في كالابار أن يفضوا المنازعات بين "الشعب" الذي يطلق عليه اسم أمام Amam أو بوسون (أومون) الذي قتل منذ عشر سنوات كثيراً من الأوكونا (الأكوناكونا) الذين لم يعودوا منذ ذلك الوقت يرسلون أى زيت تخيل ما دام أن البوسون يشغلون جزيرة في وسط النهر، ويكتبون كل المارين في النهر خسائر سنوية تصل لحوالي ١٨٠٠ برميل (بتشيون).

وفي ٤٤ يونيو كتب هتشنسون في تقرير له عن الشكوى التي قدمها الإرساليون ضد ديوك إفريم الذي انقض على الإجيو في مساكنهم، لرفضهم تسليم ثلاثة أشخاص لجأوا إليهم هرباً من المحاكمة بمحتلة السم Poison Nut لاتهامهم باستخدام السحر في قتل رجل من مدينة ديوك (مدينة الدوق)، بينما كانوا على بعد حوالي عشرين ميلاً من الرجل (الذى اتهموا بقتله).

- (١) لا يبيع أهل البلاد أى مؤمن للإرساليين.
- (٢) من أودع أطفالاً أو عبيداً للإقامة مع الإرساليين عليهم تسليمهم وإبعادهم عن المقار الإرسالية فوراً.
- (٣) لا يجبر أى شخص على زيارة المقار الإرسالية.
- (٤) يحظر على أى طفل أو عبد الالتحاق بالمدرسة.

(٥) يحظر على أي شخص الذهاب للكنيسة، كما يحظر عليه حضور اجتماع السبت (السابات) في يوم الرب *Lords Day* ويتعين على كل الناس ألا يسمحوا بالتبشير بكلمة الله في منازلهم. والمهاجرون والسيرياليونيون الذين كانوا قد استقروا في أراضي المغار الإرسالية ضمن من تشملهم المقاطعة.

وقد وافقت وزارة الخارجية البريطانية في ١٢ أغسطس على ما قام به القنصل بإصرار من الرفع الفوري للحظر، كما وافقت على الاتفاق الذي أبرمه هو والكوماندو أدمن، مع ملك وزعماء كالآبار لمنع إساءة معاملة الرعايا البريطانيين أو إزعاجهم.

نشبت متابعة مزعجة بين الإرساليين ومسئولي الشحن، ترجع في الأساس إلى دعم الإرساليين المهاجرين السيرياليونيين الذين أشرنا إليهم آنفاً، والذين كانوا يساعدون أهل البلاد الآخرين على الاتجار مع إنجلترا مباشرةً (دون وساطة) دون اشتراط دفع ديونهم أولاً لمسئولي الشحن. وكان هؤلاء المهاجرون يتكونون من أفراد يعانون في الأصل إلى كالآبار، حيث تم بيعهم كعبود، وحررهم البريطانيون الذين كانوا يستقلون طوافات؛ ومن ثم عاشوا بعض الوقت في سيراليون.

واشتكتي ديوك إفريم، أيضاً، من أعمال السلب التي يقومون بها، كما اشتكتي من ادعائهم أنهم رعايا بريطانيون ولا يخضعون لقوانينه. وفي ١٩ أكتوبر أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعليماتها بأن على القنصل أن يخبر زعماء كالآبار بأن حكومة صاحبة الجلالة مملكة بريطانيا لن تقدم وسيلة لإبداء امتعاضها، فحقهم في الاستمتاع بالحماية البريطانية سيكون محل اعتراف كامل، إذا هم لم يسيئوا استخدام هذه الحماية.

وفي ٢٣ أغسطس تعرض الكابتن كثبرتسون، وهو يستقل السفينة التجارية (إفريقيا) لكمين، وتعرض لاصطدام قاس قبالة مدينة ديوك، وكان هذا بسبب توجيه ليم هنشو، الذي كان قد سبق له – على أية حال، قد تعرض هو نفسه لهجوم سابق، وقد

تم تفريم الطرفين. وقد نكر هتشنسون أن باسى بودر عبد هنشو هو أفضى وأغنى تاجر فى مدينة ذيوك.

وفي شهر سبتمبر قدر القنصل أن قيمة الإمدادات (أو الرهونات أو قيمة البيع بالأجل) فى كالا بار تساوى إنتاج عام ونصف.

وفي ١٩ سبتمبر أبرم القنصل اتفاقا على متن السفينة ميرميرون - سفينة صاحبة الجلاة، والفتانت كوماندو هـ. سانت جون دى روبل، اتفاقا بين مستولى الشحن وزعما كالا بار، ويقضى هذا الاتفاق بإصدار ٢٥ قانونا فرعيا Bye - Laws لتنظيم الأمور التجارية وإنشاء محكمة إنصاف Court of Equity. ومنع الملك قطعة أرض للقنصل لتكون مقررا لهذه المحكمة، وكان فى هذه الأرض قبل ذلك الدار المسماة هويتهول Whitehall.

وكتبت وزارة الخارجية البريطانية فى ٢٠ ديسمبر أن حكومة صاحبة الجلاة لا توافق على هذا الاتفاق، فالمشكلة كلها لا تزال مجال دراسة، بالإضافة إلى الاعتراضات التالية:

١ - لأن هذا الاتفاق يبيو - ككل - مراعيا لمصالح مستولى الشحن على حساب الأطراف الأخرى. ٢ - محاولة مستولى الشحن الحصول على حق الاحتكار، خاصة ضد محاولات السيراليونيين شحن زيت النخيل لحسابهم. ٣ - مستولو الشحن قد يحتاجون أى تاجر من أهل البلاد قد لا يسدديونه، وقد جرت الموافقة على منع الملك إفريم قطعة أرض لإقامة محكمة إنصاف. وفي شهر مايو سنة ١٨٥٧ تم إلغاء الاتفاق برمته.

وفي ١٨ ديسمبر أفادت وزارة الخارجية البريطانية بتلقيها معلومات من القنصل تفيد بقيام ذيوك إفريم والزعماء التابعين له بمنع الممارسات القاضية بقيام رجل مسلح من الإجها بجلد كل العبيد والنساء والأطفال الذين يجذونهم خارج بيوتهم.

وفي غضون هذا العام أسس الموقر جولدي مركزاً تبشيرياً في إيكوينتو.

- سنة ١٨٥٧: كان زعيم المدينة القديمة الباقي على قيد الحياة هو إفيم كوبهام.

وفي ٢٠ فبراير ذكر القنصل في تقرير له نجاحه في إحلال السلام بين يونج إيو، وباسي هانشو التاجر ذي النفوذ والتأثير الكبيرين، وهو عبد تابع لأسرة الراحل هنشو ديوك الذي كان هنري كوبهام قد ساعده. وهنري هذا كان زعيمًا لمدينة كوبهام. وأول نزاع حدث في إكريوك تكرر في إكبا في العام الماضي، بينما وجدنا - مؤخرًا - تدمير كثير من الممتلكات، كما تم أسر حوالي عشرين عبداً من عبيد باسي هانشو.

وعلى وفق ما قاله هتشنسون كانت كالابار القديمة تفتقد أى سلطة شرعية، لأن ديوك إفريم كان عجوزاً خرفاً واقعاً تحت تأثير الخمور (الرم) أى دائم السكر. وكان هناك ما بين ٩٠٠٠ و ١٠٠٠ طن من زيت النخيل مستحقة لمسئولي الشحن عند التجار من أهل البلاد، بقيمة ٤٦ جنيهاً إسترلينياً للطن الواحد. وبلغت رزنة زيت النخيل المستخدم ٧٨٣٢ طناً، بينما كان الإنتاج السنوي لا يزيد عن ٤٠٠٠ طن، وقد ظلت السفينة (إفريقيا) وهي سفينة الكابتن كثيبرتسون في نهر كالابار أكثر من سنتين في انتظار دفع الديون. وقد أوصى القنصل بنظام توظيف تشغيل في السفن الصخام أو الراسية دوماً يماثل نظام التشغيل الذي تتبعه شركة مسرز وهورسفل في نهر برايس وفي نيو كالابار وبوني والكاميرون.

- مات الموقر إدجرلي في نهاية شهر مايو.

في ٢١ يوليو وافق مسئولو الشحن مع تجار مدينة ديوك على ضرورة أن ينقص نصيب الملك إيو Eye من الجمارك (الرسوم أو الكومي) بمقدار النصف.

وفي اليوم الثاني من شهر ديسمبر وجدنا وزارة الخارجية البريطانية - موافقة منها على تقرير القنصل - تبدي أسفها لرفض الملك إيو الانضمام للحملة التي اقتربها القنصل لفرض سلام بين أومون وإيكوناكونا، وأن الملك إيو قد احتال على تجار مدينة

ديوك، بأن شحن زيت النخيل في السفينة أولندا، ناكثا بعهده، في الوقت الذي كان مدinya لهم بمبالغ كبيرة [على سبيل المثال كان مدinya لسرز، وولسون وداوسون بـ ٩٢ برميلًا (بنشيون) ومسرز تاييسون وريتشموند بـ ٣٠ برميلًا وستيوارت ووجلاس بـ ٢٦١ برميلًا] لكن هتشنسون لم يوافق على خفض نصيب إيو من الرسوم (القومي) في غياب زعماء مدينة كريك، وأيضا لم يكن لمسئولي الشحن الحق في منع التجار الآخرين (خاصه أهل البلاد الذين يعيشون في أراضي الإرساليات في كالابار) من الاتجار لمطالبة الملك إيو وأخرين بالديون المستحقة عليهم.

وأصر أعضاء جمعية الدم Blood Society على إعدام يونج أنتيكا كوبهام لارتكابه كثيراً من جرائم القتل.

- سنة ١٨٥٨: في اجتماع حضره تجار مدينة الدوق ومسئولي الشحن الإنجليز والهولنديون، في ٢٥ مارس تم ترتيب الأمور بحيث لا يتم توقيف أي شخص من كالابار بسبب الديون إلا بعد اتخاذ الخطوات التالية: كل من له دين عند مسئولي الشحن تسليم الإلجمو خلال سبعة أيام، وإن وجد أن الدين لم يسدد (إن وجد أنه لم يدفع) سواء لرئيس الدار Head Of The House التي ينتمي إليها (المقصود رئيس العائلة) أو إذا لم يكن ينتمي لعائلة كبيرة - لرئيس المدينة، وبعد إتاحة الفرصة المقررة للمدين وبعد فشله في سداد دينه خلال هذه الفترة المحددة يقوم الإلجمو بتسليم المدين لن يطلبه (للدائنين أو الدائنين).

وفي ١٢ مايو اعتمد القنصل اتفاقية تم إبرامها على متن السفينة بلوتو (سفينة صاحبة الجلة ملكة بريطانيا) بين زعماء المناطق المحيطة حول نهر كالابار ومسئولي الشحن وتقضي هذه الاتفاقية بما هو آت:

١ - في حالة هجوم أي شخص من أهل البلاد على أحد الرعايا البريطانيين يقوم الملك إيو Eyo بتغريم المعتدى عشرة براميل من زيت النخيل، وإذا كان المعتدى هو

البريطاني دفع الغرامة نفسها. ٢ - يضمن الملك إيو أن يستدعي المدين من أهل البلاد إلى بيته (بيت الملك) ويقنه برد ما عليه من ديون.

في اليوم نفسه غرق رجل من أهل المدينة كوبهام، وهو يحاول الهرب من سفينة الكابتن كثبرتن - السفينة لوبيانا - وكان هذا الرجل قد تم القبض عليه واحتجازه لعدم سداده دينا. وكانت هناك مزامرات لقتل كثبرتن. وقد أمر القنصل هتشنسون بازالة الحظر مما يتعارض مع المادة ٩ من الاتفاقية المقصودة بين بيكروفت وزعماء كالابار في ١٧ أبريل ١٨٥٢.

وفي ٢٥ مايو أعطى القنصل هتشنسون قائمة بستة عبيد كان قد أعطاهم صكوكا بالحرية (فكهم من الرق)، وقد تسمى أولهم باسمى، وكان أبوه وأمه قد أسراء غارة على بلاد المبوi Mbwe، شنها السيباري (الفلانة)، وقد مرت أمه باعتبارها سلعة (أى جارية) من مبوى إلى مايونج، ومنها إلى نكونيا ومنها إلى إكوا ثم إلى أوروب الأبعد صعدا في نهر كالابار القديمة. ثم إلى كالابار القديمة وكانت على وشك إرسالها إلى أراضي قوم شوت Tom Shott عندما سمعنى إجبى قوم أتحدث عنها بتعاطف فنهانى إياتها.

وكتب القنصل في تقرير له في شهر أغسطس ضاربا مثلا على حالة انعدام القانون السائد في كالابار أن صامويل شيتام وكيل مسرز، وشركة هورسفال وليفريول - قد نبه مسؤولي الشحن أن "شعبى سيكون في المستقبل مسلحا ومستعدا للدفاع عن ممتلكاتى وسائله لهم الأوامر، وأن يعاملوا أى جماعات تهاجمهم معاملة القرصنة، وأن يعاملوا أيضا معاملة القرصنة كل من يسىء معاملتهم وأن يؤدوا واجبهم. وقد قام مسؤولو قارب مسلح تابع للسيد مورجان من السفينة روديرك بو Dhu باحتجاز قارب (من نوع الكانو Canoe) محمل بزيت النخيل تابع للسيد شيتام، وكان هذا القارب في عهدة كبير ضباطه.

وفي ٢ ديسمبر مات إيو أونستي حاكم مدينة كريك، وقد خلفه ابنه يونج إيو الذي أطلق على نفسه اسم إيو أونستي الثالث، وقد أقسم هذا الأخير أن يتخلّى عن تقديم الأضحيات البشرية، وأن يوقف العادة البربرية بتقديم أضحيات بشرية عند موت الملك، وكان أبوه قد عبر أيضاً عن الرغبة نفسها قبل موته، كما أن "جماعة الدم" استولت على المدينة، وأكدت أنه لا مجال لإعادة ممارسة العادة القديمة أو إحيائها (المقصود عادة أو طقس تقديم أضحيات بشرية عند موت الملك).

وقد طلبت مدينة كريك ومدينة ديوك من القنصل إبعاد كل السكان السيراليونيين الذين يسبّيون المتابع والإشكالات بشكل دائم، وقد حاول أحدهم مؤخراً خطف خمسة من عبيد إيو أونستي.

- سنة ١٨٥٩: عند موت الملك ديوك إفرييم نشب صراع حول من يخلفه بين جون أرشيبونج أخ الملك أرشيبونج الأول، وأنتيرا يونج أخو إيفامبا الخامس، رئيس جماعة الإجبو Egbo Society، لكنه كان رجلاً كبير السن جداً لا يستطيع تحمل مسؤوليات الحكم، وأخيراً تم اختيار جون أرشيبونج ملكاً وتسمى باسم أرشيبونج الثاني، وكان هذا في التاسع من شهر أغسطس لكن القنصل لم يقر هذا الاختيار حتى شهر فبراير سنة ١٨٠٠، على أساس أنه كان يسعى لإحياء نظام البيع بالرهن، وكان قد زود باخرة حربية فرنسية بالعبد في نوفمبر الماضي.

وفي ديسمبر رفض أرشيبونج أن يزود سفينته مكجريجور بمرشد، وناشد مبيام ألا يحيث أحد بيمنه (عهده) حتى إذا تعرض لأذى شخص أو حتى للموت، وألا يتاجر أحد معها (السفينة) ولا شك أن هذا الإجراء راجع إلى المسار الذي اتبّعه السيد ميشيل هيرن، وهو مسؤول شحن آخر عينته الشركة نفسها (مسرز تايسون وريشموند) وأحد إخوة وليم هيرن من (عشيرة جريجور) الذي أنفوى الدين على مت سفينته المسماة جولدن إيج (أى العصر الذهبي) وقيده في الحديد وهدد بإطلاق النار

على أي شخص يحاول إنقاذه، كل هذا لاسترداد ديون يتحملها أرشيبوونج، ولم يدفعها لموظفيه (موظفي ميشيل هيرن)، وكان من نتيجة هذا العمل غير القانوني وقف كل التجارة في النهر من حينها إلى امتداد شهرين كاملين).

وفي شهر مايو وقع أرشيبوونج معااهدة تخول القناصل البريطانيين سلطة الحاكم المائة لسلطة الملك إيو (ليكونوا بمثابة ملوك مع الملك).

وفي الثالث من مايو قدم زعماء مدينة ديو克 طلباً للقنصل بأن الكومي (الرسوم) لابد أن تقسم بالتساوی بين مدینتى ديوك وكريک.

- تم افتتاح محطة إرسالية في إيكوتوفونج.

- سنة ١٨٦٠: تم عقد اجتماع لمسؤولي الشحن في كالابار في ١٧ أكتوبر، للنظر في دعوى مدنية في حقها في نصف الرسوم (الكومي Comey).

وكتب القنصل في تقرير له وهو في فرنانديبو في ٢١ ديسمبر ما يفيد بأن الملك إيو أوئستي الثالث ملك مدينة كريک في كالابار القديمة وصل إلى فرنانديبو، في يخت بخاري، وكان يصحبه عدد من الزعماء والأهالي.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها أي ملك أو زعيم لحاجز نهر كالابار القديمة.

- حاول أرشيبوونج الثاني منع الإرساليين من التوغل للداخل أبعد من إيكوتوفيفونج.

- سنة ١٨٦١: جرى منع عقاب شخص بدلاً من آخر يستحق العقاب في مدينة كريک.

في شهر مايو مات إيو الثالث، وكان يسمى أيضاً إيو الصغير وخلفه إيو الرابع (الأخ الأكبر لإيو الثاني).

- سنة ١٨٦٢: صدر قانون يحرم ارتداء النساء ملابس من قماش إلا إذا كان أزواجهن غير مرتبطين بدرجات ( وضعيات اجتماعية ) بين الإجبن، وعلى أيه حال، فقد كان من غير الممكن تطبيق هذا القانون.
- سنة ١٨٦٥: مات الملك إيو الرابع في شهر مارس وخلفه إبي إيو ( وهو أخ آخر لإيو الثاني ) وتسمى باسم إيو الخامس الذي كان التجار الأوربيون هم الذين عينوه ملكاً.
- سنة ١٨٦٧: الملك أرشيبونج يقتل كل أهل إحدى قرى أديابو لاستخفافهم بسلطته.
- مات الملك إيو الخامس، وكذلك إبني أبيه الذي كان صديقاً كبيراً للإرسالية التبشيرية.
- في شهر سبتمبر تدخلت كالابار ومدينة كريك في الحرب الدائرة بين قبيلة إيكونيتو وقبيلة أوكيويونج، لكن هذه القبيلة الأخيرة ألحقت بها الهزيمة. وعلى أيه حال، فبمساعدة أووت Owett وأولورت هزموا في وقت لاحق الأوكيويونج وبعدها حل السلام.
- حوالي سنة ١٨٦٧: أول من دخل نهر أوبيوبو من الأوربيين هما: دي كاردي ومككينج.

- سنة ١٨٦٩: اندلعت حرب أهلية في يوني لحقت الهزيمة فيها بالزعيم جاجا Jaja، وكان عبداً اشتترته أسرة بيبيل People وتباوا مكاناً ساماً لهارتة في الحرف ولقدراته العالية، وفي شهر سبتمبر لجأ إلى أوبيوبو Opobo وهو موضع قريب في البلاد الأندوني الذين كانوا قد ساعدوه، وطلبوا للسلامة والأمان، وضع نفسه تحت حماية الأوربيين وإلى محكمة الإنصاف باعتبارها ممثلة

لصاحبة الجلاله وملكة بريطانيا - وانتفاء الفترة التي غاب فيها القنصل وهنا أتيحت له فرص كثيرة في أسواق بونى، وأمكنه أن يوقف كل إمدادات الزيت. وقد تبعه عدد من الأوربيين، لكن كان عليهم أن يحصلوا على إذن من إنديجو Enyogo ملك أندونى ليتاجروا مع جاجا وحتى سنة ١٨٧٢، ظل متمراً هارباً ضد بونى.

- سنة ١٨٧٠: كان الوكلا التجاريون تواقين للانتقال إلى موقع قريب من مصب نهر أوبيوبو لكن الإخوة ميلر، اعترضوا.

- حوالي سنة ١٨٧١: كان السيد روبرتسون - وكيل الإخوة ميلر - هو أول رجل أبيض يعبر حاجز كوا إبوا، ويتوغل صعداً في النهر.

- ما بين سنتي ١٨٧١ و١٨٧٣: وضعت شركتا مسرز، والإخوة ميلر - سفينة تجارية ضخمة في كوا إبوا، لكنها سُحبَت في سنة ١٨٧٢، لأن جاجا هدد بوقف تجارة هاتين الشركتين في نهر أوبيوبو، وكان مستر إيشن قد تاجر في هذه الأثناء أيضاً لعدة سنوات قبل سنة ١٨٨١، لكنه انسحب لضغوط تعرض لها من الملك جاجا، وتوقفت تجارة الزيت في نهر كوا - إبوا في الفترة من ١٨٧٣ حتى ١٨٨١.

- سنة ١٨٧١: تم تأمين الأمهات التوائم في مدينة كرييك.  
- موت إبوا السادس.

- سنة ١٨٧٢: في شهر أغسطس مات الملك أرشيبيونج الثاني.

- سنة ١٨٧٣: في الثالث من يناير توقفت الحرب بين بونى وأبيوبو بناء على تحكيم قام به ملك كالابار الجديدة وملك أوكريكا، وقطبان سفينة صاحبة جلاله السفينة "رتل سينك" وهو الكوماندو كومرل. وكان على بونى وأبوا

ألا يتحجز أحدهما أحدا من الطرف الآخر، وأصبحت أسواق أرجوبيانج وأوبونكوا، وأوراتا تابعة لبونى ومقتصرة عليها (حکرا لها)، وأصبح الأندونى قادرين على التحرك إلى أى مكان يشائون. ودعم تاجران أوربيان أو ثلاثة جهود الملك جاجا.

وفي الرابع من يناير عقد كومرل E.Commerell والقنصل ليفنجستون معايدة مع الملك جاجا تقضى بما هو آت:

- ١ - الاعتراف بجاجا ملكا على أوبيوبو.
  - ٢ - يدفع التجار البريطانيون الرسوم (الكومى) نفسها التي يدفعونها فى بونى، ولا تفرض عليهم أية رسوم أخرى. وفيما يتعلق بالمنازعات فإنها تحال إلى القنصل.
  - ٣ - لا يسمح لسفينة تجارية كبيرة بالإبحار صعدا فى النهر مقابل هبوبوتاموس، وإلا تم احتجازها من قبل الملك جاجا، ولا يفرج عنها إلا بعد دفع غرامات كبيرة. ويرجع هذا لكثره الوفيات بالحمى بين البيض وبعد وصولهم إلى مدينة أوبيوبو التي تقع على بعد ستة أميال صعدا فى النهر، وكان جاجا يحصل سبعة براميل مليئة زيتا قبل السماح لأحد رعاياه بالاتجار مع وكيل تجاري جديد، وهى عادة متتبعة يقال لها "سلم على Shake Hands".
  - ٤ - تم اختيار أونستى السابع ملكا على مدينة كرييك.
- سنة ١٨٧٥: هجرة متiadلة بين مدينة ديوك ومدينة هنشو، فى شهر سبتمبر وكان أرشيبونج الثالث ملك مدينة ديوك عجوزاً أعمى ليس له من السلطة إلا القليل، وحاول زعماء مدينة هنشو الاستقلال، وتعيين جيمس هنشو ملكاً عليهم، لكن خطتهم فشلت وتم إحراق مدinetهم.

- سنة ١٨٧٨: أبرم القنصل هوبكنز الذى شغل هذا المنصب بعد موت السيد ليفنجلستون، معاهدة مع زعماء مدينة دیوك تقضى بأن يتبعهدا بعدم قتل التوائم وعدم استخدام الإيسير Esere، وأن تصبح أمهات التوائم أحراراً هن وأطفالهن التوائم.

- فى شهر مايو مات أرشيبيونج الثالث.

- سنة ١٨٧٩: كنيسة جديدة فى مدينة كريك.

وقبيل هذا العام زار السيد إدجرلى وزوجته مدينة أوبيان، مارين بكل من مباراكوم، وإيكانج، كما تابعا المسير إلى أويانجا وإباصى.

- بدأ الزعيم جوزيف هنشو مشاريع تجارية مع إبوا أورون، وهو الذى أسس ميناعها الحالى (يسمى هذا الزعيم أيضاً باسم إيفانجا إيكانج أنسا)، وبعد ذلك رتب الأمور مع السيد چورج وانس ليفتح الطريق من نهر كوا إبوا.

- سنة ١٨٨١: فى السابع من فبراير عقد چورج وات مع زعماء كوا إبوا، وحصل منهم على أراض، وأسس مراكز فى إيبينو وإيكيت، وبعد ذلك فى أوكتات.

وفي فجر العاشر من أبريل وصل خمسون قارباً (من نوع الكانو) تابعة لجاجات يرفرف عليها العلم البريطانى محملة بالمدافع والبنادق من نوع الرفل Rifles وقصفت قرى إيكوريتو، وإيكوتا، وأبوثيان، وأوباريكان، وإيمبانك، وبعد ذلك تم نهب هذه القرى وإحراقها وتم أسر مئنة من سكانها، كل هذا لأن أهل هذه القرى رفضوا المتاجرة معه، كما أنهم ساعدو السيد واتس، وانقض المهاجمون أيضاً على المركز التجارى للسيد واتس ودمروا بعض البضائع، واستولوا على كثير من البضائع الأخرى. ولم يكن السيد واتس ولا السيد هارفورد ولا ممثليه حاضرين فى ذلك الوقت، وقام المهاجمون بذبح الأسرى خاصة النساء والأطفال فى أوبوبو، وقام بعض أبناء جاجا بقطع رؤوس

أطفال كوا إبو حتى يكتسبوا حق وضع ريشة النسر **Eagles Plume**، وهذا لا يكون حقا إلا من قتل شخصاً ويعقب هذا إقامة وليمة لأكل لحوم البشر.

اتجه القنصل هبيوت على الفور إلى أوبويبو، وحضر الملك جاجا من أن بلاده لم تصل إلى الكوا إبو التي كانت قد وضعت تحت الحماية البريطانية.

- رجال جاجا يستولون على قاربين (من نوع الكانو) محملين بالبضائع من كوا إبو، عند إكوروياتاك.

- سنة ١٨٨٤: في الأول من يوليو أبرم الملك جاجا معاهدة مع بريطانيا العظمى تقضى بما يلى:

١ - توضع أوبويبو تحت الحماية البريطانية. ٢ - لا يسمح لأوبويبو بالدخول في أية معاهدات أو اتفاقيات مع أى دولة أجنبية أخرى. ٣ - القنصل البريطاني وحده هو صاحب السلطة القضائية على الرعايا البريطانيين. ٤ - إذا لم يتم فض المنازعات الداخلية والخارجية - وديا - تتم إحالتها إلى القنصل. ٥ - يتصرف زعماء أوبويبو على وفق نصائح القنصل (توجيهاته). ٦ - يسمح للإرساليين بالتبشير في البلاد.

- عقدت معاهدات مماثلة مع كالابار ومدينة كرييك، وما يلحق بهما: توم شوت، وإيفوت، وإيلوميلى، وتم توقيع هذه الاتفاقيات في تواريخ مختلفة في الفترة من الثالث من يوليو إلى العاشر من سبتمبر.

أدت زيادة الطلب على زيت النخيل في إنجلترا في عامي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ إلى زيادة سعره زيادة كبيرة في خارج (إفريقيا) واتفقت الشركات الخمس في أوبويبو على تخفيض السعر... واتفقت مع الزعماء على خصم ثلاثة براميل أو الأربعين من كل عشرين، وأحيط جاجا هذا الاتفاق بأن قام بشحن الزيت مباشرة إلى أندوبا وبأن قدم لوكلاه شركة الإخوة ميلر توكيلًا ليدبروا كل تجارته.

وأتجه التجار إلى أسواق إبو، لكن شرع جاجا في التدخل والتعويق، إذ هددهم بقوة مسلحة فما كان عليهم إلا التراجع والرحيل.

وفي شهر ديسمبر أسس الموقر جولي Goldie مركزاً لإرساليا في إيكوتانا على شاطئ نهر كروس.

- سنة ١٨٨٦: في ٢٠ مارس غرم القنصل هيوم الملك جاجا عشرين برميلاً، لأنه نصّح تجار المناطق الداخلية بعدم الاتجاه مع الأديبيين.

- سنة ١٨٨٧: رفض جاجا أن يوقع اتفاقاً يقضى بالاعتراف بأن يوقع القنصل العقاب بكل واحد من شعبه يدان بإساءة معاملة الرعاعي البريطانيين القادمين للتجارة، وقد رفض أيضاً أن يرسل زعيماً مع القنصل جونسون لدحر الجوجو الذكورين أنفاً وجعل أهل المنطقة Local People يؤدون القسم بلا يتعاملوا مع البريطانيين.

- قام القنصل جونستون بزيارة أسواق إسين Essene.

- تم منح البعض أراضي ليقيموا عليها مراكز تجارية ومنشآت، وكان هذا خد رغبة جاجا.

بعد وصول السفينة البريطانية "ألكتو" وقع جاجا اتفاقاً في السابع من أغسطس يتعهد فيه بحرية التجارة في الأسواق، وقد توجه جونستون محروساً بقوة مسلحة إلى أوهومبيلي، حيث لحقت الهزيمة الجوجو، لكن بعد اضطرابات شديدة ومقاومة عنده دعمها الملك جاجا، وطلب زعيم الإبو الحماية البريطانية، لكن - في وقت لاحق - وبتحريض من أتباعه رفض المعاهدة (معاهدة الحماية).

وفى شهر سبتمبر تم إطلاق النار على القنصل جونستون وهو فى طريقه إلى خليج أزومنى فاضطر للانسحاب، وظهرت بعض الأعمال العدائية بتحريض من جاجا.

وساد الخوف في أوبيبو مخافة قيام جاجا بمهاجمة الأوربيين، وأنه بعد ذلك سيتراجع للمناطق الداخلية، وأنه في انتظار عودة مبعوثيه من إنجلترا وب مجرد عودته سينفذ خطته. فطرد تجار بولى من أوراتا واستعد للتراجع إلى بندي، حيث يمكنه أن يشن الحركة التجارية، لكن القنصل جونستون أثره بالخلع والنفي إلى أكرا Accra، وتم هذا بالفعل، حيث قام الأدميرال هنت باستجوابه، ودافع جاجا عن نفسه إلا أنه قد اتضح أنه مذنب لإغلاقه الطريق الرئيسي ولعدم تنفيذه لمعاهدة سنة 1884، فتم نفيه إلى جزر الهند الغربية مدة خمس سنوات. وعلى أية حال، فقد سمح له بالعودة في سنة 1891، لكنه مات في طريق عودته في تينيريف Teneriffe.

وفي 18 أكتوبر لوحظ أن محمية بريطانية تشمل بالإضافة إلى المناطق الساحلية كل الأراضي التي تديرها شركة النيل الملكية، والتي تم منحها لها وفقاً لميثاق Char-ter العاشر من يوليو سنة 1886.

- أقامت الشركات الأوربية مراكز في أوهومبيلي، لكن ثبت أنها غير مرحبة اقتصادياً، فتم إغلاقها في سنة 1892.

- تم افتتاح محطة إرسالية في إيبينو، أشرف عليها إرسالية كوا إيبينو، وعلى رأسها المقرر بل C. Bill.

- أعاد نديم إينو الملاحقة في نهر كروس، واستولى على القوارب الموجودة به. ونديم هذا هو حاكم إينونج التي كان إيفيك قد أحرقها.

- سنة 1888: القنصل جونستون يبرم معاهدة حماية مع أومون والأنسة سليسور تؤسس مركزاً إرسالياً في أوكيويونج في 25 أكتوبر.

- سنة 1891: استمر السيد كلود مكونالد مندوا ساميلا لصاحب الجلة ملك بريطانيا وقنصلًا عاماً.

- فرض الرسوم الجمركية على المشروبات الكحولية وغيرها.
- إنشاء مركز للجمارك ومكتب للبريد في كالابار.
- تطهير تل الحكومة Government Hill من الشجيرات، وقام القنصل العام بشق طرق وزراعة أشجار، وتم إقرار قوانين متعلقة بالصحة والصرف الصحي وما إلى ذلك. وتم إعلان حرية الملاحة والتجارة في النهر، فعلى سبيل المثال، لم يعد مسموحاً لمدينتي أومنون وإنيونج بتعويق التجارة القادمة من إكوناكينا.
- راحت الباحرة "بيكروفت" تحرس النهر، وتم إقامة منشأة عسكرية في إيديبا بعسكري من الهوسا (الحوصة).
- مات الملك إيو في ٢٤ مارس.
- من سنة ١٨٩١ إلى سنة ١٨٩٤: تم بناء ثلاثة بيوت ومستشفى في كالابار، وتم تشييد مبانٍ ملحقة بالقنصلية، وكذلك إقامة ثكنة لثلاثمائة مقاتل.
- بدأ العمل في مطبعة حكومية.
- سنة ١٨٩٢ - ١٨٩٣: تم إنشاء محطة أوبيوبو عند مدخل النهر، وتم تأجير قطعة أرض تبعد حوالي أربعة أميال من مدينة أوبيوبو لإنشاء مكتب جمارك ومكتب بريد ومحكمة قنصلية.
- سنة ١٨٩٢: بدأ بيلنجتون W.L.Billington العمل في إنشاء حدائق النباتات في كالابار.
- أقيم مركز حكومي في أتو ١١٦.
- بدأت الإرسالية المشيخية في إقامة مدارس صناعية.

- السير كلود مكونالد يبحر في سفينة بخارية في نهر كروس إلى أرحاسو، وهي أقصى نقطة تم الوصول إليها حتى ذلك الوقت.
- زار أرمسترونج نائب القنصل الرعيم بابا Ba-Ba زعيم أوهومبيلي.
- بدأ العمل في إرسالية كوا إبوا Qua Iboe في أوكتا.
- الإرسالية الميدودية تفتتح مركزاً تبشيرياً في مدينة أسيبونج في إكوا - بيف.
- سنة 1894: حاول روجر كيزمنت أن يسير من إيتوك Itu إلى نهر أبوبيو، وعلى أية حال، فإن الحمالين التابعين له تعرضوا للهجوم في إبياكو، ولم يتم إنقاذهم إلا على أيدي بعض الأرو Aro. وقد اضطر روجر للعودة إلى إيتوك، لأن ملك الأنانج رفض السماح له بالمرور عبر بلاده.
- لقد سار روجر كيزمنت وبوشمير من إيسين بالقرب من أبوبيو إلى إيكوتاسان على بعد حوالي ستة أميال - صعدا - من إيكيت مارا بكل من إيميا، وإيكوتوبو، وإيكوتينتو، وإبيكيوي، حيث تم إجبارهما على القيام بدور في قداس الجوجو (الاشتراك في الطقوس السحرية)، وقد اتجها إلى إيكوتاسان نظراً للعداء الذي واجها في إيفا. وإيكوستان هي أعلى مركز تجاري لجمعية الإفريقية في كوا إبوا بدلاً من أن يذهبا عبر نهر أوا Awa كما كان يخططان، وقد وجدا كل المنطقة - تقريباً - بين إيسين ونهر إيريم كونسلتي (حوالي 22 ميلاً) تجري زراعتها، ولم يمنع تعرضاًهما للهجوم سوى إسراعهم في السير.
- أقامت إرسالية المشيخانية مؤسسات للتدريب في كالابار.
- سيزمنت يرتحل من كالابار عبر أويان إلى نهر كروس وكانت القبائل التي مر بها ونودة ورحبة به طوال فترة رحلته.

- محل للمواتير البحرية، أقيم جزئياً في ديجاما، لكن تم نقله إلى كالابار.
- بدأت الإرسالية الميودية في إقامة مركز لها في مدينة جيمس.
- الموقر هوج جولد - الذي ظل في كالابار طوال ٤٨ سنة يموت في ١٨
- أنسطس، وتم إقامة مستشفى لإحياء ذكراه.
- تم إنشاء مراكز عسكرية في إيتو، وإيويت، كما تم بناء مساكن للأوربيين.
- سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦: من بين المباني التي اكتملت في كالابار: دار للعلاج ومستشفى أوروبي ومحل للمواد، وفي العام نفسه تم إقامة بنجالو (دار كبيرة) في أوبيت.
- سنة ١٨٩٦: قوة من ١٣٠ مقاتلاً في طريقها إلى أرو Aro تمر عبر أوكويونج وأفادوت إلى أوبيت، وقد أحاط بهم الأرو الذين لم يظهروا لهم عداوة صريحة، وفي أوبيت، وعدوا بأن يتوقفوا عن القبض على الإيفيك، وأن يوقفوا الحرب، ثم اتجهت هذه القوة إلى أوكوريكي على شاطئ نهر كروس.
- سنة ١٨٩٧: لم تبذل محاولات لفتح كوا إيبو، لسيطرة أهلها ووحشيتهم الشديدة.
- سنة ١٨٩٩: تم بناء رصيف لبناء كالابار.
- سنة ١٩٠٠: إنشاء سجن في كالابار، كما تم إنشاء ساحة لعمل المطوب والأجر في الشاطئ الأيسر لنهر كروس عند إيتينهيتم Blickfield.
- سنة ١٩٠١: كانت إيتو إحدى قواعد انطلاق قوات أرو Aro التي بدأت عملها في شهر نوفمبر التي مات عملها بتحطيم الجوجو الطويل Long Juju (الذي يستخدم في الطقوس السحرية)، واستولت على أرو شوكو، وتم عقاب قائد حلقات الأضحيات البشرية The Obogu Massacre

- سنة ١٩٠١ و ١٩٠٢: تم إلحاق (ضم) إيكوت إكسبيبني، وأوبو.
- سنة ١٩٠٢: نقلت الإرسالية الميثودية مقرها من أوكوا بيف إلى أورون.
- سنة ١٩٠٣: تظاهرات عدائية في شهر فبراير ضد المنصب السامي البريطاني في إيكوت الواقع بين كوا ونهر كروس، وقد ألغت المسئول بمشقة من مؤامرة لخطفه، ومضى شهر من القتال القاسي قبل استسلام الزعماء.
- تم نقل القنصلية من أوبوبيو إلى إجوانجا.
- قوة مكونة من حوالي ٢٨٧ من الجنود وضباط الصف تحرس المناطق الواقعة في شمال بلاد الإيبوبيو، وتعاقب القبائل التي تسد طرق التجارة، وتختبط أحوال الإيبوبيو فيما بين نهر كروس ونهر إمو، وقامت حركة مناوئة كبيرة، لكن مع بداية شهر مارس استسلمت كل القبائل المعادية، وقامت بتسليم ٣٩٤١ بندقية.
- أصبحت إيكوت إيكيبين منطقة District (مديرية).
- تم إنشاء مدرسة حكومية في أرو شوكو، واقتصر إنشاء مقر كبير (بنجالو)، ووصلت إرسالية الجمعية الإرسالية الكنسية، وكذلك إرساليات من أهل إفريقيا إلى أوبى - نكينا.
- تم شق قناة تصل بين المدينة والمستوطنة الأوروبية، وأسست إرسالية الروم الكاثوليك مدرسة للبنين، وبدأ تشغيل الطريق الواصل بين كالابار وأوبوكاباني.
- سنة ١٩٠٥: الإرسالية الميثودية تفتتح مراكز التدريب في أورون.
- كتيبة أوبوبيو الجنوبية التي كانت قد بدأت مهامها في سنة ١٩٠٤ بقيادة الميجور ترنشارد تحرس البلاد حتى ٢٨ فبراير، بينما كانت هناك قوة

مكونة من ٧٥ مقاتلاً تزور إيكست مرتين مرة في شهر فبراير وأخرى في شهر مارس.

- تم إنشاء مدارس حكومية في أوبيوبو، وأويوت، وأوبيان.
- بدأت الشركات الأوربية عملها في نهر كرويس وخليج إنيونج.
- إدارة للتعليم الصناعي (التقني) في معهد وادل في كالابار، تتلقى دعماً بمبلغ ٢٥٠ جنيهًا إسترلينيًّا، ويتلقى الطلاب دروساً وتدريبات في النجارة والطباعة والحياة.
- تم تأسيس خط تلفراقي بين إيكوتينجين، وبندى.
- سنة ١٩١١: حراسة عسكرية عبر منطقة District أوبيو.
- سنة ١٩١٣: اضطرابات كثيرة بين الأرجونى.
- اكتمال الطريق بين إيكوتوبو وأويو.
- سنة ١٩١٤: اضطرابات خطيرة في بلاد أوجونى.



## الفصل السادس

### ولاية إيجيبو

• حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م: ربما يمثل الإيجيبو واحدة من الموجات الباكرة لهجرات الـ اليوريا، وعلى وفق مروياتهم فإنهم منحدرون من نسل أجيبوتا (على حد نطقهم) ابن نوح (ينطقونه توفا). ويقال إنهم قد أتوا عبر بنين في هجرات ثلاثة: الأولى هجرة الإيجيبو أودى، والثانية هجرة الريماو، والثالثة هجرة الإيجيبو الذين يقال إن امرأة حكمتهم تسمى شونجبي أو باريكيسو (التي كانت فيما يقال ابنة سبا Shaba وإنها تزوجت سليمان!) وإنها جلبت معها الجوجو، والأيقونات Images وإنها - على وفق ما يقوله البعض مسؤولة عن الخندق الكبير والسور العظيم اللذين لا تزال بقاياهما قائمة على بعد حوالي خمسة عشر ميلا حول إيجيبو أودى. وربما تكون هذه المرويات مرتبطة بقصة أمينة Amina ابنة كسرى التي هربت قبل تقدم المسلمين (وتحقيق انتصاراتهم) . [General Historical Notes , P.27]

• حوالي سنة ١٤٥٠: غزا أوزوهوا بلاد الإيجيبو، وكان أوزولوا هذا هو ولد عهد بنين الذي جعل من أحد أبنائه وصيا على المملكة ومنحه لقب أوجالى. وعلى وفق بعض الروايات، فإن أديبسو كان هو اسم أول قائم على المملكة (أول أوجالى). ويقال إن الناب المنحوت الذي أرسله ملك إيجيبو إلى أوزولوا لم يتم تدميره إلا في وقت متاخر في حملة شنها البنين في سنة ١٨٩٧.

• حوالي سنة ١٥٠٠: يظهر في الخرائط البرتغالية موضع يقال له كيودادى دى جابو.

• حوالي سنة ١٥٥٠: من المؤكد أن أوبا بنين (ملكها) المدعو أوهروجبا قد زار إيجيبو بصحبة البرتغاليين. ومن المحتمل جداً أن يكون اسم شنجبا، والذي يستخدمه الإيجيبو باسم أوشوجبا في لاجوس مجرد صيغ مختلفة من اسمه. والخندق والسور المشار إليهما آنفاً، ربما يكونان قد تم إنشاؤهما أثناء فترة حكمه، بل إن بعض التقارير تؤكد أنه قد تم إنشاؤهما بعد وصول أول رجال بيض (أوروبيين) إلى هذه الأنهاء.

ويقال إن البرتغاليين أقاموا لفترة في إيجاداً وعلموا الإيجيبو كيفية صنع الرؤوس البرونزية. وعلى أية حال، فربما كانوا قد تعلموا هذا الفن من البنـى. ويسمى قصر القائد الأعلى (الأوجومو) في بنين، دائماً باسم إيجيبو، لأن بوابته تفضي إلى طريق ينـدى إلى هذه المدينة.

ويبدو أن أول من ذكر اسم إيجيبو هو المرموز له بالحروفين R . D فى Do Bray.

• حوالي سنة ١٦٠٤: على بعد ثلاثة عشر فرسخاً إلى الشرق من كورامو، توجد مدينة جابو يحيط بها أيضاً سور خشبي، وهي على الشاطئ الغربي للدخل (مصب) نهر بالر، حيث تنصب شباك صيد الأسماك.

• سنة ١٦٦٨: على الضفة الغربية نفسها لملكة بنين يقيم ملوك جابو وأودوبو، ولم يكونوا بقوة ملوك إيساجو [نقلـا عن دابر Dapper].

وربما كانت مدينة كورامو مأهولة بعناصر من الإيجيبو، وهي مدينة جلب إليها التجار الأوروبيون الملابس القطنية، وتصدروها أيضاً من هذا المكان إلى ساحل الذهب.

- سنة ١٧٠٠: تظهر الخرائط البرتغالية المطبوعة في أمستردام موضعًا يقال له سيدادي دي يوبو.
- سنة ١٧٨٩: وصف أدمز مملكة جايو قائلًا إنها "مملكة خصبة جداً يسكنها شعب" يعمل بالزراعة والحرف. وهم يرسلون أقمشة وملابس كثيرة إلى لاجوس وأردراء، فيشتريها التجار البرتغاليون القادمون من البرازيل من الأسواق، ويعرضونها على السود الذين يقدرون هذه البضاعة جيداً ... والجايو "شعب" حسن المنظر، وتبعد عليهم آثار النعمة وهم نشطون أصحاء، وهم "شعب" ماهر مجد.
- حوالي سنة ١٨٢٠: الإيف والإيجيبو يدمرن أوو Owu ويسوونها بالأرض.
- حوالي سنة ١٨٣٢: الإجبا يهزمون الإيجيبو هزيمة منكرة في أوويوي Owiwi.
- سنة ١٨٥٢: دعى المقرر جولر Gollmer A. C. لزيارة الأكاريجبو في أوفن Ofin، لكن أتباع كاواساراكاو هاجموه في الطريق، فكر راجعا.
- سنة ١٨٥٤: تم اختيار ملك جديد للإيجيبو أودي في شهر أبريل. قام المقرر د. هندرر، والدكتور إرننج التابع لجمعية الكنيسة الإرسالية، بزيارة أوجيبو أودي، فكان أول رجال بيض (أوريبيين) يزورون هذه الانحاء.
- سنة ١٨٥٥: تم إنشاء مركز التعليم بطريقة السؤال والجواب، وهو تعليم لا يعتمد على القراءة والكتابة في أوفين. قام بإنشاء هذا المركز الجمعية الإرسالية الكنسية C. M. S، وقد استفاد منها أهل أوفين وكانوا من الأروجالي، كما تم إنشاء مركز مماثل آخر في إكوروبيو، لكن القائم على هذا المركز التعليمي الشفهي، قد تم طرده بسبب نفوذ الكاواساراكاو.
- سنة ١٨٥٧: في ٢٩ ديسمبر أرسل القنصل كامببل في لاجوس مبعوثين خصوصيين إلى ملك جابو في أوفين لتشجيعه علىمواصلة الاتصال بين

لاجوس وإيادان أو بتعبير آخر على الإبقاء على قنوات الاتصال بينهما مفتوحة، وكان الملك دائمًا يبدي ميلاً لتوثيق عرى الصداقة مع الإنجليز بشكل عام، ومع الإرساليات التبشيرية بشكل خاص... لذا فقد كان عرضة لعداوات جابو أودى الذي كان واقعاً تماماً تحت نفوذ كوسوكو.

وقد كتب القنصل كامبيل من لا جوس في الخامس من شهر مارس قائلاً: “قبل مغادرة إيجيني، راسل السيد ولIAMZ المترجم القنصل في مدينة أودى، مقر إقامة ملك جابو.

وكان السيد ولIAMZ قد تلقى تعليمات بأن يتأند من ملك جابو عن سبب وقفه تجارة زيت النخيل التي كان ينبغي أن تكون في هذا الموسم في أوجهها في سوقى إكورودو، وإيجيني، وأن يذكره بأن هذا خرق مباشر لبيان اتفاقه مع الحكومة البريطانية. وأن يسأله أيضاً عن سبب طرد الممثل الوطني (الذي هو من أهل البلاد) للجمعية الإرسالية للكنيسة من إكورودو.

وقد صرخ الملك جابو أن الكوسوكو لم يؤثروا عليه، وإنما هو يعمل بالتنسيق مع زعماء إيادان، وأبوكوتا، وإيجايني، والوريث، الذين هم جميعاً معارضون لتجارة زيت النخيل لأنهم لا يجنون من ورائها أرباحاً. وأعلن الملك أن هدفه هو إحكام وقف هذه التجارة، وأنه أعدم بالفعل أشخاصاً ضبطوا لهم يحملون الزيت - سرا - إلى الأسواق. وأنه إذا ضبط ابنه نفسه يخرق هذا القانون، لقطع رأسه، وإذا تورطت ابنته في هذا أحرقها حية. إن الحركة الحالية للتصدى للاتجار في زيت النخيل مرتبطة ارتباطاً واضحاً بزعماء تجارة الرقيق Slave Trade Chiefs.

وأخبر الملك السيد ولIAMZ بأنه ليس هناك إلا أربعة ملوك شرعيين في هذه الأحياء من إفريقيا: أنا، وملك بنين، والأكى إجباس في أبوكوتا، وملك يوروبيا في أويو.

لقد أوجد اضطراب التجارة صعوبات كثيرة في المجتمع التجارى، فقد تأخرت السفن الناقلة للزيت، ولم تلتقي حمولاتها المعتادة. لقد كانت هناك ١٨ سفينة تابعة لختلف الأمم خارج ميناء لا جوس.

وسبب هذا هو محاولة رجيس M. Regis شراء عبيد قى وايدا Whydah وبالما.

وكتب القنصل فى تقرير له فى ٢٢ مارس أن وفدا ذهب إلى ملك جابو فى أودى الواقع على بعد ٢٢ ميلا من اللاجون (بحيرة قريبة من المحيط) ليحثه على السماح بمرور شحنات الزيت خلال أراضيه. ولقد رفض الملك هذا بحسم.

ولقد بدا أن الزعماء والناس مرعوبون من وجود الرجال البيض (الأوربيين) فى بلادهم، وراحوا يقدمون الأضحيات من عنز وكلاب ودجاج... إلخ فى أودى وفى كل القرى التى مررت بها بعثة الرجال البيض، لمنع الشر القائم فى ركابهم (ركاب البيض) مخافة أن يلحق بهم وببلادهم.

إن ١٠٪ من زيت التخيل المار ببلاد الجابو إلى الأسواق يتوقف فى اللاجون (اسم مكان وهو أيضا اسم لبحيرة متصلة ب المياه المحيط).

وتقدير مستر موكسكي وأخرين عن زيارتهم لا يجيبو أودى قد تم تقديمها لوزارة الخارجية البريطانية فى السابع من شهر مايو. ويشير هذا التقرير إلى أن المجموعة لم يسمح لها باستخدام المظلات أو الاقتراب من المدينة، ولم يسمح لهم أيضا برؤيه الملك. وقد سأله الزعماء: لم لم يرسل الملك دوسيمو رسلا (مبعوثين) لوحدهم، فهم لا يريدون رجالا بيضا (أوربيين) فى بلادهم، ولا يريدون إرساليات، ويبعدوا أن أهم منتجاتهم الزراعية هي الكاسادا Cassada (جرى العرف فى الكتب العربية على تسميتها الكاسادا) والحبوب. وكثير من الملح المستخرج من ساحل المحيط بين لا جوس وبينن يتم بيعه فى العاصمة.

- سنة ١٨٦٠: كتب نائب القنصل في ٩ أكتوبر أنه يخاف إن دمر الإيادانيون أبووكوتا، سقطت " مدinetه " بعد ذلك. وعلى هذا فالإيجيبو أودى وهم فرع من الإيجيبو ساعدو الإجبا في حرب إيجابي، رغم أن الإيجابو ريماؤ ظلوا آمنين (في سلام) واستمروا في الاتجار مع الإيادانيين الذين كانوا من بين أفضل عمالتهم.
- سنة ١٨٦١: وقد زارت إرسالية وزليان ويمثلها المقرر شامبنس، مناطق الإيجيبو أودى، واستقبلهم الملك استقبلاً حسناً، وهذا الملك كان يرفض حتى هذا الوقت رؤية وجه رجل أبيض . وفي وقت لاحق وجدنا الأوجالى، وقد اعتبرته الغيرة من الأوروبيين لإيجاد موطنٍ لأقدامهم في المناطق الداخلية، يرصد مكافأةٍ لمن يأتيه برأس هندرر Hinderer الذي نجا بهروبه أثناء نزول المطر.
- سنة ١٨٦٢: الكابتن جلوفر يزور أودى. هاجم الإيجيبو أودى بمساعدة الإجبا والإيجابي - هاجموا جميعاً الإيجيبو ريماؤ، لمساعدتهم للإيادانيين (أهل إيادان) في حرب إيجابي Jaye War . وتراجع الإيادانيون الذين أتوا لمساعدة الإيجيبو ريماؤ، ولحقت الهزيمة بكل الإيجيبو ريماؤ. وعلى أية حال، فعندما هوجمت إيكوروبيو في سنة ١٨٦٥، فقد طلب تجار لاجوس الحماية من الحاكم البريطاني في لاجوس الذي أمر برفع الحصار، فلما لم تجب أوامرها أرسل قوة مكونة من ٢٧١ من الهوسا (الحوضة) فأجبروا الطرفاء على الفرار في ٢٩ مارس.
- سنة ١٨٧٧: بدأت الحرب التي استغرقت ١٦ عاماً بين إيادان وجيرانها: الإجبا، والإيجيبو، والإيكتي - بارابو. وحضر الأوجالى أهل إيادان ألا يحاربوا الإجبا فإن فعلوا قدم المساعدة لهم (أى للإجبا)، وأوقف الاتجار معهم وأنقام جيشاً في أورو ليجبرهم على التراجع، بل وشن غارات على مزارع إيادان، وأسر عدداً كبيراً من سكانها.

- سنة ١٨٧٩: زار إرساليو إرسالية وزليان التبشيرية بلاد الإيجيبتو، لكن لم يسمح لهم بإنشاء محطة (مركز تبشيري).
  - سنة ١٨٨١: في شهر أبريل هزم الإبادانيون الإيجيبتو هزيمة منكرة، واستخدم الإبادانيون في حربهم سلاح الفرسان عند أودوا أونا كيكيري بالقرب من نهر أونا. ويقال إن الآلاف من الإيجيبتو قتلوا وترجع الباقيون إلى معسكراتهم في أوروبا.
  - سنة ١٨٨٢: تم إرسال السيريريكي أوجونسيجون على رأس قوة لمساعدة إيف وليوascal الحرب حتى يتم تدمير موداكىكي، وحتى تستعيد إيف قوتها (تسترد عافيتها). وبعد مغادرته قبل البالجون نوقوكوكان هدايا من إبادان.
- وفي ديسمبر عقد الإيجيبتو معااهدة سلام مع إبادان، وكان هذا ضد رغبة الأوجالى، ومع هذا فقد ظلوا يمنعون مرور البارود والأسلحة التاريخية. لقد رغب الإيجيبتو في إعادة فتح أسواقهم في المناطق الداخلية ورفضوا موافقة الحرب ضد إبادان بعد أن شنوا ثلات غارات غير ناجحة على مزارع إبادان.
- وطلب الإيجيبتو من ملکهم أن يغادر بيت أمه وأن يعيش في قصره. وحاول بالجون إبى Epe أن يتوسط في الأمر سنة ١٨٨٣ ، وقام الأوجالى بتسمية نائب له (فيديبوتى أو أديميو) وأبعد أبناءه الأربع، لكن عندما طلب منه أن يستقيل "أن يذهب وينام Go And Sleep رفض ولجا إلى إبى Epe في ١٥ يناير ومعه مستشاروه الذين كان قد حكم عليهم بالإعدام. وقد قابله حاكم لاجوس البريطاني هناك ومعه الأسقف جونستون وطلب منه العودة إلى عاصمتها، لكنه رفض، وتكرر عرض هذا الأمر عليه ثلاث مرات، لكنه كان - في كل مرة - يرفض.
- وتعب بعض الإيجيبتو من موافقة الحرب فعادوا إلى بيوتهم.

• سنة ١٨٨٥: مات الأوجالى بالجدرى، وخلفه المدعو تواشى أو أبووكى، الذى اختارتة مجموعة مجندة للسلام Peace Parly، لكن هذا التعيين لم يصدق عليه الإيجيبو الذين ظلوا يحاربون الإبادانيين بقيادة سيريكى أو زعيم الحرب الثانى (الرتبة الثانية بعد زعيم الحرب الأول). وكانت النسبة العظمى من جيش الإيجيبو مكونة من العبيد الذين استأجرهم الإيجيبو ليحاربوا نيابة عنهم. أما البالجون نفسه (الزعيم) فقلما كان يذهب للحرب، وكذلك كان حال معظم الزعماء، وكانت تبع كميات معينة من الأسلحة والذخائر للإبادانيين بأثمان باهظة، لكن بعض الإيجيبو استمروا فى مساعدة الإيف والإيجيشا ضد موداكىكي حتى قاربت الحرب على نهايتها فى سنة ١٨٨٦ بتدخل الكابتن مولونى، حاكم مستعمرة لاجوس.

• سنة ١٨٨٧: أصبح الإيجيبو حذرين من ازدياد عدد التجار الذين يدخلون بلادهم، وأصبحوا يخافون من أن يفقدوا استقلالهم، فمنعوا الأيوپ (الجمع أويات) من الذهاب إلى إيجيبو أودى، وقللوا كثيراً من أعداد العابرين عبر بلادهم إلى لاجوس. لقد حاصر أديكيا بن الأوجالى منطقة الريماء Remaw وقتل خلقاً كثيراً وصادر الممتلكات، ومنع دخول كل التجار وكل الأوربيين من دخول بلاده.

• سنة ١٨٩٠: أوجونسيكون (سيريكى الإيجيبو إجبو) الذى كان قد تم إرساله لدعم الإيف ضد موداكىكي عاد ومعه جيش إيجيبو وإيف وإيجيشا ليحارب للأوجالى ويخلعه، أو - على الأقل - لمعاقبة الذين يزورون الإبادانيين بالبارود. وتم طرد الأوجونسجون وتغريمه، وعقد الإيجيبو إجبو سلاماً مع الأيدى. وعمدت السلطات البريطانية بناء على طلب الإبادانيين إلى فتح طريق فى أراضى الإيجيبو، لكن أهل إيجيبو اعترضوا على ذلك.

وعلى وفق تقديرات مستر ملسون M. Milson فإن عدد الإيجيبو أودي حوالي ١٢,٠٠٠، وعدد أورو (المدينة) بعد تدميرها ما بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ وتغطى الغابة الكثيفة كل المنطقة من حافة البحيرة (اللاجون) إلى الحدود الجنوبية لمنطقة اليوريا الوسطى، لا يتخللها إلا بالكاد بعض المزارع التي أقامها الإيجيبو Jebus.

• سنة ١٨٩١: زار الحكم دنتون، إيجيبو أودي، لكنه لم يستقبل استقبلاً ودياً. لقد أغلقت الطرق، وتم فرض ضرائب باهظة.

وطلب الحكم كارتير من الإيجيبو تقديم اعتذار لسلوكهم غير اللائق مع مستر دنتون. ووقعوا معاهدة لمنع الأضحيات البشرية وتعهدوا بفتح طريق للتجارة.

• سنة ١٨٩٢: في ٢١ يناير، وعدت حكومة لاجوس بدفع مبلغ سنوي مقداره ٥٠٠ جنيه إسترليني تعويضاً عن الرسوم المفروضة على البضائع، لكن الإيجيبو - خاصة الشباب منهم - اعترضوا خاصة على هذا البند من المعاهدة الذي يسمح للتجارة بالمرور في المناطق الداخلية مما يقلص عمولاتهم الكبيرة كوسطاء (سماسرة). وكذلك لتحرير الرقيق. وفي فبراير، منعت الإرساليات وكذلك التجار الإيبارانيون من الدخول، وعلى هذا ففي ١٢ مايو، وصلت إلى أبي قوة مكونة من ٢٨٢ من العرفاء (الكونستابلات) من لاجوس وساحل الذهب، و٦٧ من قوات جزر الهند الغربية، وحوالي مائة من الإيبارانيين. ولاقت هذه القوة مقاومة على طول الطريق، من الإيجيبو الذين كان يقدر عددهم بحوالي من ٥٠٠٠ إلى عشرة آلاف مقاتل قوى، وكانوا مسلحين بالبنادق Trade Guns وكبدوا العدو خسائر فادحة خاصة عند عبور نهر أوشون. وتم دخول إيجيبو أودي دون مقاومة، وفي اليوم العشرين من الشهر استسلم الملك دون شروط، وكان يحيط بالمدينة سور من طين يبلغ محیطه حوالي أربعة أميال، وكان عدد سكانها حوالي ١٥,٠٠٠ نفس. وتمت إجراءات التسليم الكامل في

٢٢ مايو، وقتل من القنابل البريطانيين ٦٥ وجرح ٣٠. وغادر الكابتن كامبل في رعاية الكابتن باور ومائة من الهوسا (الحوصنة).  
ويصرف النظر عن أراضي الإيجيبو فقد ضمت الجوانب الأساسية من البحيرة (اللاجون) والأسواق الجانبية المستعمرة (مستعمرة لاجوس) لتكون معها وحدة متكاملة.

- سنة ١٨٩٢: وأسست إرسالية وزليان مراكز (محطات) تحت إشراف أولديبي.
- سنة ١٨٩٤: تم إدماج مزيد من الأقسام التي تنازل عنها أووجالي والأكاريجبو مستعمرة لاجوس، وصارت خاضعة لحكم مفوضين مأمورين Dis-trict Commissioners.
- سنة ١٨٩٥: أدخل تجار الهوسا الإسلام إلى هذه الأحياء، ولم يكن هناك قبل قبورهم إلا عدد قليل من المسلمين.
- سنة ١٩٠٦: زار أووجالي الإيجيبو، ولاجوس ووقع معاهدة يقبل بمقتضاها أحكام المحكمة العليا في قضایا القتل العمد والقتل الخطأ.
- سنة ١٩١٤: أصبحت مناطق الإيجيبو جزءاً من ولاية أبوكوتا.
- سنة ١٩٢٠: أصبحت منطقة إيجيبو ولاية.

## الفصل السابع

### ولاية أوجوجا

يبو أنها كانت مأهولة بالسكان من أزمنة باكرة بقبائل نصف بانتوية تتحدث لغات متباعدة، وبقايا الأضرحة القديمة Dolmens والأنصاب الحجرية Menhirs كثيرة في هذه الأنهاء أكثر من أي مكان آخر في نيجيريا، مما يبين أن عبادة الأحجار سادت هذه البلاد. وتوجد آثار قديمة لأعمال التعدين، فغير بعيد عن أفيكبو، كان يجري استخراج المعادن النفيسة Ores بكفاءة كبيرة، ولم تكن عمليات الاستخراج تتوقف إلا بسبب تدفق المياه إلى المتأجم. وليس هناك روايات ترويها القبائل المحلية عن عمليات استخراج المعادن هذه سوى أنها ربما كانت قد تمت على أيدي مغامرين مصريين قدماء في الألفية الأولى قبل الميلاد، وربما تعود هذه الأعمال التعدينية - فقط - إلى القرن السابع أو الثامن للميلاد، عندما وصلت موجة من الثقافة المصرية إلى الأجزاء الشرقية من نيجيريا عبر بحيرة تشاد ونهر البنوى الأعلى، فأძلت حضارة الجوكون، في الوقت نفسه تقريبا الذي تغللت فيه إرساليات متزنجة في بلاد التوبى Nupe واليوربا.

• حوالي سنة 1000: من المحتمل أن يكون الإبو قد بدأوا غزو المنطقة في هذه الفترة تقريبا، واجتاحوا جانبا من أراضي الباينتو، وأذاحوا آخرين نحو الشرق. وبعض هؤلاء الآخرين عاشوا في مجتمعات منعزلة مثل الإفيوم Effium

والاكمبتو وهم فروع من الورى والوري والإيجالا، ويقال إن الجد الأعلى للإيجالا هو أوشيمودي.

• سنة ١٤٠٠ - ١٧٠٠ : أكثر ثلث قبائل فرعية أهمية هي الإزا Ezza والإيجي Ija والإيكوو، تدعى أنها تنتمي إلى جد مشترك واحد، وأنها انبثقت عن آباء (أو أجداد) فارتبطوا معاً على فترات متباينة، فالإزا يأتون أولاً؛ لذا فالإيكوو والإيجي أكثر قرابة معاً، من قربتهم بالإزا.

• سنة ١٦٠٠ - ١٧٠٠ : يقال إن التكومان أتوا في الأصل من ناحية الشمال الشرقي، فانقسموا إلى قسمين يحكم القسم الأول منهم نتون إجويو Ntun godo، أما القسم الثاني فيحكمه أوجبوجا (أو أوجوجا على وفق النطق الإنجليزي).

والنکوم حول نهر كروس هم أقسام من قبيلة إيلا التي هاجرت إلى هنا ربما للعمل في التجارة.

• نحو سنة ١٧٠٠ : يبدو أن الياشى Yaci قد انحدروا قادمين من الشمال في هذه الفترة تقريباً، وانقسموا إلى عشائر ثلاثة: أشونجاو، ونبي، إيلواو، وكانت السيادة العليا للعشيرة الأولى.

• نحو سنة ١٧٥٠ : انتقل الأكاجو من ديارهم بالقرب من تاكوم إلى موطنهم الحالى، وكان الأكاجو كلهم خاضعين لحكم نتول إشام Ntul Of eshamm.

• نحو سنة ١٧٦٠ : كانت آخر نتول (حاكم أو ملك) لكل النسل قد توفي في هذا التاريخ تقريباً.

• نحو سنة ١٧٧٠ : كانت العاصمة القديمة للأئام هي عادة إنتجتنا، وفيها مات آخر ملوك هذه القبيلة الفرعية.

- حوالي سنة ١٧٨٠: جرت العادة أن يحكم كل النام Nuam ملك (نتول) ألوك. توفي إلبيبيتا آخر ملوك (نتول) النام حوالي سنة ١٧٨٠، وكان الملك نكونتو هو أول ملوكهم أو هو أكثر ملوكهم شهرة.
- سنة ١٨٤٢: القنصل بيكروفت يكتشف نهر كروس صعدا حتى جنادله.
- حوالي سنة ١٨٦٠: هاجر بالكتورو توکوی من قرب بانسارا إلى بلادهم الحالية، وكان يحكمهم جميعاً حاكم توکوی (أو شيكاكبا توکوی).
- سنة ١٨٨٢: إرساليات الكنيسة الحرة المتحدة وصلت إلى أتام، وقد اندھش رعاة هذه الإرساليات، لأنهم وجدوا الإبؤ، وقد تمركزوا على ضفتي نهر كروس بالقرب من أفيکبو (١٨٨٢).
- سنة ١٨٨٤: وصل بعض ممثلي هذه الإرساليات صعدا على نهر كروس إلى جنادله.

يقول الموقر جولدی واصفاً نهر كروس: يسترعى عدد السكان على ضفتي النهر، وكثرة كبار السن بينهم انتباه الزائر القائم من كالابار. ويتاجر القبائل الصغيرة المختلفة مع جيرانها، لكنها تعزل نفسها عنها بقدر المستطاع. وهذا يؤدي إلى نزاعات متتابعة ونزاعات قد تتطور إلى حرب، ولا يتجاوزن نفوذ رؤساء المدن حدود نطاق زمام مدنهم.

- سنة ١٨٩٦: في فبراير تقدمت قوة من ١٢٠ رجلاً بقيادة الكابتن روبل من كالابار عبر آوروت Uwett إلى أوکوريكي، ومنها إلى إمورامورا إكبسيم، المدينة الرئيسية في أكوناكونا. وكان أهل إديبيا لا يزالون معادين ورفضوا الكف عن قتل التجار كما رفضوا الاستسلام. وتوجه جانب من هذه القوة ضدهم عبر أوجيب، بينما نزل القسم الآخر من الشاطئ المقابل. وتم تدمير المدينتين.

ومدينة أمون Amaon إلى الشمال تم احتلالها أيضاً بعد أن قاومت. وجرى حث الناس على اتباع نسوبيو، والعودة إلى أراضيهم على الشاطئ الأيمن للنهر.

ومدينة إكومورت - ومساحتها كمساحة كالابار - على بعد ساعة من إديبيا، تعرضت عند ذلك للهجوم وأخيراً التقى في إديبيا، في ٢٧ مارس كل من الأبيانو والإيويم، وأقررا السلام بينهم. وغادرت قوة من ضباط (مسئولي عسكري) وخمسة عشر رجلاً، من إديبيا مع مسئولي سياسي.

• سنة ١٨٩٨: قامت حرب ضارية مع الإيكورى والإجبو والأسيجا والأدون والنكيانى، وجدد الإيكورى أربعة آلاف مقاتل.

• سنة ١٩٠٠: قامت قوة من ثلاثة ضباط و٢٦ مقاتلاً بخفاره الفروع العليا لنهر كروس، وتم دعم هذه الدوريات بمزيد من القوات.

• سنة ١٩٠٢: قام الميجور W. A. Crawford - Cock Burn بتطهير محطة أبويرا وإعادة تخطيطها، أما المراكز السابقة في أجورودى على بعد ستة أميال إلى الأعلى ناحية الشاطئ المقابل، فقد تم هجرها والتخلى عنها.

• سنة ١٩٠٣: زارت تجريدة عسكرية منطقة النكيانى، حيث يقوم أهلها دائماً بهاجمة جيرانهم الأضعف. وقد استسلموا بعد حرب ضارية استمرت أربعة أيام.

• سنة ١٩٠٤: تم إكمال البنىات ذات الطابق الواحد (البنجالو) في أفيكبو وأبوبيرا.

وفي شهر يناير، ثار أهل البلاد في القسم المجاور في الكاميرون، وقتلوا عدداً من الأللان. وهرعت قوة صغيرة تم تجميعها على عجل واتجهت إلى أبوكوم المهددة، وتم الاستيلاء على إبوم بعد أن أبدى أهلها مقاومة شديدة.

- سنة ١٩٠٥: تم تأسيس محطة أباكاليكي، بعد أن تجولت دوريات مسلحة من ٢١٤ من ضباط الصف Rank & File بلاد إزا في الفترة من مارس إلى يونيو.
- سنة ١٩٠٦: إجراءات السلام تجري ببطء، وكان في منطقة إزا - إجي قوات مسلحة طوال الفترة من أبريل إلى مايو.
- سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩: استمرت قوات عسكرية بقيادة الكولونيل ترينشارد بغرز المناطق الواقعة بين نهر كروس وحدود الولايات النيجيرية الشمالية، وقد أدى هذا إلى اتساع سلطة الحكومة البريطانية وضبط الأمور في المناطق أفيكيبو، وأباكاليكي، وأوجوبا وإاكوم.
- سنة ١٩٠٩: تم تأسيس محطة تبشيرية جديدة في أوبيبو. وفي شهر يونيو تم إرسال دوريات إلى الأفيكيبو، وفي ديسمبر ويناير ١٩١٠ تم إرسال دوريات أيضا إلى الأبيني.
- وتم إنشاء خدمات برق (تلغراف) بين بندى، وأفيكيبو، وأباكاليكي.
- سنة ١٩١٠: دوريات مسلحة تحرس منطقة أوبيبو.
- سنة ١٩١١: دورية تزور منطقة ياشى، توغلت دورية عسكرية في منطقة أفيكيبو، وامتدت الخدمات البرقية (التلغرافية) من أباكاليكي إلى أوبيبو.
- سنة ١٩١٢: تم تسليم دوريات حراسة في بلاد منشى بين شهرى يونيو ونوفمبر.
- سنة ١٩١٢: تم اتخاذ إجراءات ضد قبائل منشى في أكبو في منطقة أوجوجا.
- سنة ١٩١٤: ثار سونكولا في السادس من فبراير وتم قمعه. وفي شهر مارس تدخلت قوات في أوبيبرا لقمع اشتباكات بين المدن.
- سنة ١٩١٨: زارت دورية عسكرية منطقة إيكو.



## الفصل الثامن

### ولاية أوندو

- نحو سنة ١٥٠٠: يبدو أنه منذ القرن ١٦ كان الجزء الأكبر من هذه الولاية تابعاً لإمبراطورية بنين التي تحكمت فيها - كما هي عادتها - بمستوطنات أقامتها في نقاط إستراتيجية مختلفة. والإيكالي "شعب" أكثرى هما على نحو ما منحدرون من صلب هؤلاء المستوطنين.
- نحو سنة ١٨١٥: ثار الإيكىتي، لكن البينى أخمدوا ثورتهم وأعادوا فتح بلادهم، وزاد البينى من أعداد قواتهم في أكودى، وأسروا - فيما يقال - ملكها وأنذوه إلى بنين.
- سنة ١٨٢٠ - ١٨٤٥: بعد أن هزم الفولانيون الأويو، استولوا على أوتن، وأيجيرو، وإيكاؤلى وغيرها من "نول" الإيكىتي، لكنهم لم يستطيعوا غزو مناطق الغابات.
- نحو سنة ١٨٤٤: الفولانى يحرقون إيشان ويدمرون إبي، فاقام الياجبا في موضعها مدينة أبيدى. وتم قتل آخر ملوكها أيضاً.
- سنة ١٨٤٥: لقد فتح الإبادانيون كل بلاد الإيكىتي تقريباً.
- سنة ١٨٥١: الأجزاء الوسطى والشمالية من الولاية هي الآن مجال لغارات اقتصاص الرقيق التي يشنها الإبادانيون، بينما أقصى الشمال عرضة لهجوم الإليرونز Elorons.

بدأت الجمعية الكنسية الإرسالية إنشاء محطة (مركز تبشيري) في أودي أوندو يشرف عليه معلم يعلم بطريقة الحوار أو السؤال والإجابة *Catachist*.

● سنة ١٨٥٣: أودي أوندو، زعيم إبادان المخلوع، يفر إلى بلاد الإكيتيري ويصبح سيد *Lord* الأكوكو والإندوانى. وقد حصل على نخائر من بنين عبر أwoo *Owo*.

● سنة ١٨٥٩: ثار الإكيتى وعاونهم الإبادانيون ضد الهاورين. [هناك معلومات أخرى عن ولاية أوندو ويجدها القارئ في الفصلين ٤ و ١١] وخضعت أوندو لسلطان إبادان، كما كان هو الحال بالنسبة لكل بلاد الإكيتى رغم أنها ظلت بعيدة عن هذا السلطان لبعض الوقت.

● سنة ١٨٠٠ - ١٨٧٠: النوى *Nupe* يجتاحون الأكوكو.

● سنة ١٨٦٩: انضم الإلورين والنوى والإبادان، معا، وشنوا هجوماً وغارات متواتلة على الإكيتيري والإيجيبيرا الأكثر انتقاماً نحو الشرق.

● سنة ١٨٧٢: الإبادانيون يستولون على أبو إيكىتي، وإموري.

● سنة ١٨٧٥: الإبادانيون يضمون إليهم بعض الهاورين والإيف، ويشنون غارة أخرى لقنص الرقيق في بلاد الإكيتيري والأكوكو، واستولوا على أبيدي وايكارلى.

● سنة ١٨٧٦: لقد قدموا عن طريق أمير خيالة بيدا في الشمال الشرقي للولاية، وعند عودتهم مات عدد كبير من الإبادانيين لشربهم ماء مسموماً، وأخيراً تم قتل كل أفراد القوة والإفون *Effonn*.

● سنة ١٨٧٧-١٨٧٩: الإكيتيري يهبون ضد الإبادانيين فاتحدت كل عشائرهم مع الإيجيشا مكونين كونفدرالية وقادهم زعيمهم أوجيديمبى في حرب

استمرت ١٦ عاما. [انظر تفاصيل أخرى في الفصل الخاص بولاية أوينو] تم اختيار درين ملك أوكي إجبو ملكاً أيضاً على الإيف.

• سنة ١٨٨٠: القنصل هيوت يزور أويندو وعقد معاهدة مع ملكها يتعهد فيها ببابط الاصحیات البشریة.

• سنة ١٨٨٥: في الخامس من فبراير، تم ادعاء أن منطقة ماهين جزء من محمية لا جوس بعد أن عقد الوكيل الألماني الدكتور ناختيجال معاهدة معها ولم تكن حكومته - على أية حال - قد صدقت على المعاهدة التي أبرمتها.

• سنة ١٨٨٦: مات ملك أووي أويندو المسمى أوسييمو في ٢٩ ديسمبر، ولأول مرة لا تقدم أصحيات بشرية عند موت الزعيم، ووصف هجنتز أووي أويندو قاتلاً مدينة متوسطة المسافة منتظمة البناء، يوجد في الشارع القريب من القصر علم أبيض صغير يرفرف.. وهو العلم الذي رفعه في الأساس مستر جولزروذرث عندما أخذ هؤلاء الأويندو من الغابة موجهاً إليهم إلى موقعهم الحالي. وقد طلب الزعماء بمدينتهم أوكي إجبو "المدينة الكبيرة ذات الشوارع الفاسقة بالناس" واستردادها من الإيف الذين كانوا قد استولوا عليها وإعادتها لهم.

• سنة ١٨٩٤: تم اكتشاف سلسلة جبال إيدانر Idanre، وربما كان التعبير الأدق هو تقدير ارتفاعاتها لأول مرة بواسطة السير ج. كارتر.

• سنة ١٨٩٥: أصبحت موهين وإيتبيو وإيبو، وأيسان جزءاً من المحمية، وافتتحت الجمعية الإرسالية الكنيسة (مركزًا تبشيريًّا) في أدو إيكيني.

• سنة ١٨٩٦: تم إخراج الإليودين أجيلي من أوتون وإيشان وإيكاؤلى وأيدى.

- سنة ١٩٠٢: هجوم غادر على مفوض Commissioner منطقة إيفون Ifon Dis-trict. لقد كان هذا المسؤول تعساً لأنَّه هجوم هجوم غدر في بلد صديق، لكن كان بصحبته عدد كافٍ من المرافقين مما مكّنه من التراجع، وقتل من مرافقيه ثلاثة وجرح أربعة. وقد اتخذت إجراءات عقابية فورية ضد المدن المعنية.
- سنة ١٩٠٤: تم تأسيس مدرسة حكومية في أوو Owo وفي العام التالي تم تأسيس مدرسة أخرى في إيفون.
- سنة ١٩٠٦: تم ربط أكوري ببابادان ولاجوس بواسطة خط تلغرافي.
- سنة ١٩٠٧: الإيكالي يطردون زعيمهم ويرفضون استقبال مفوض بريطانيا.
- سنة ١٩٠٨: عم السلام إيكالي، وتم تأسيس محكمة، كما استقبلوا مساعد ضابط (مسؤول) لمدة ثلاثة أشهر.
- سنة ١٩١٠: المقيم البريطاني يزور إجبو تاكو، وأُوبى مصحوباً بقوات من الشرطة في سياق حادث مقتل توأميين.

## الفصل التاسع

### ولاية أونيتشا

- سنة ١٧٢٠: أونيتشا التي يقطنها أبو أنحاء أوجبليكوى يتلقون تسهيلات كبيرة من بنى Bini بقيادة شيماء أو تسيما، الذي كان قد طرد من بنين على يد ملكها the obba، وأقاموا لفترة في بداية الأمر في أوبيود واعترفوا لسنوات عديدة بالسلطة القائمة فيها. وسميت المدينة باسم أونيتشا إدو (Edo أو Edo بنين) أو أونيتشا ملي mill (بمعنى ماء) لتمييزها عن أونيتشا أولونا، وأونيتشا أوكي... إلخ. التي يقطنها أقاربهم، وكانت إبوسى وأتانى وأونيا يقطنها أيضاً البنى bini، بينما كانت ولاية أونيتشا يسكنها أبو من قبائل مختلفة لا تمارس أيّ منها سلطة على القبائل الأخرى، فالسلطة الوحيدة التي كانوا يعترفون بها جميعاً هي سلطة الأزو شوكو جوجو، والسلطة الثيوقراطية (الدينية أو الروحية) تلك نيرى في الغرب.

- سنة ١٨١٥: ظهرت أونيتشا على خرائط سمث الجديدة لإفريقيا.

- سنة ١٨٤١: حملة توفر ألن اجتازت أوكراروا أوجيدي (أكرا أوجيدي) وأساماره (أوسوماري) وهي قرية كبيرة يسكنها حوالي ٢٠٠ نفس.

وهناك مدن كثيرة إحداها تسمى أونيشاه تقع بين أربعة تلال، ورغم أن ملك (أوبى) أبو يدعى أنها تابعة له، فإنها - فيما يقال - كانت في حالة ثورة دائمة ضدّه. وفي أكرا - أتان، كانت هذه المدينة الأخيرة تابعة لذلك الزعيم الذي يحكم في الضفة

اليسرى، والتي ربما كانت تسكنها القبيلة نفسها - أونيشا، وقد ثأر منها الملك الأويبي ثأراً عنيفاً منذ عدة سنوات لقتل أحد أقاربه.

- سنة ١٨٥٤: لقد كانت أكرا أتاني، وأونيتشا وأوساماري، مدنًا كبيرة وكانت إنام (أو إنام) وأونيتشا، عادة في حالة نزاع مع تاجر أبوه Aboh عند ذهابهم إلى إيجارا Igara... وفي أونيتشا بدأ الإيجارا وانتهى الأبوه. [نقلًا عن هتشنسون].

وهناك أيضًا قبيلة صغيرة من قبائل الإبو على الجانب الأيسر، تُسمى إسوجبي تدفع الضرائب والإتاوات للأويبي (الملك)، لكنها الآن مستقلة.

وكان ملك أونيتشا هو أويبي أكاروا، وعلى وفق ما قاله ابنه أودين الباحث كروث، فقد كانوا جميرا من الإليجو من الإيجيرو الإبو، وكانت المدينة سوقاً يحضره شعب الإلوجو من المناطق الداخلية أى من أوبيوتشي، وأومو وأوجا، وأنكبو أويما، وأبادجا إيزونجوران، حيث الملابس الجميلة، أبادجا أويما، أكوكو، أوكي، أوتو، نيو Nnewu، أوزهي أوديري أولو، أويو أبادجا، نكويري، أزهيبى، نتيجا... وقد قيل لنا إن قبيلة أسواما جعلت من أوساميرى مقراً لسوقها. وجعلت على رأسها الزعيم نزيديجو...

- سنة ١٨٥٦: أسس ليرد مركرزا تجاريًا في أونيتشا. الدكتور بيكي والكاتب جرانت يزوران ملك أونيشا الذي وعد ببطال الأضحيات البشرية.

المؤرخ تايلور ينشئ الجمعية الإرسالية للكنيسة، ولا تزال الأرض التي شغلتها الجمعية في حوزتها.

- سنة ١٨٦١: وصول قارب مسلح إلى أونيتشا لإنقاذ جمعية ليرد الإرسالية من النهب.

وسكان أونيتشا وعدهم حوالي ١٦,٠٠٠ في حالة عداء مع الإبو Abo. وتبعد المدينة عن النهر بحوالي ثلاثة أميال، وهي تعلو عن مستوى المياه بحوالي مائة قدم.

إنها تشغل مساحة واسعة، وتضم عشرة أقسام منفصلة أو لنقل عشر قرى منفصلة، يقع مقر الملك في وسطها، وهو كوخ طيني حقير Squalid. وهناك مركز تبشيري كبير خارج المدينة، واسم الملك أكازوا. وهو ذو سلطات محدودة جداً، فالناس مستقلون ولا يحكمهم قانون، وهم دائمًا العراك مع المدن المجاورة لهم.

- سنة ١٨٦٣: تم إبرام اتفاقيات مع زعماء أونيتشا بشأن التجارة والأضحيات البشرية والرقيق.

- سنة ١٨٧٧: اثنان من الموظفين السيراليونيين في جمعية الكنيسة الإرسالية في أونيتشا يغذبان فتاتين (من الرقيق) ماتت إدراهما جراء ما لحق بها من جروح.

- سنة ١٨٧٩: بسبب ما ساد أونيتشا من اعتداءات تقرر نقل محطة الشركة الإفريقية المتحدة، لكن هذا لم يكن ليتم إلا في ظل حماية "بيوتير" سفينة صاحب الجاللة التي وصلت في الوقت المناسب، وهي في طريقها إلى نوبي Nupp. لقد قاوم أهل البلاد نقل البضائع التجارية، ومن هنا فقد هاجمت قوة مختلطة من ٢٧٠ من نوى القمحصان البرق وقوات من الهوسا (الحوصنة) وبعض المالين من أهل البلاد، لم يكن المسلحون منهم يزيد عن الثلث. هاجموا المدينة وأحرقوا جانبًا منها.

- سنة ١٨٨٥: إرسالية روما الكاثوليكية تبدأ أعمالها في أونيتشا برعاية الاب لوتر Lutz. ولقد رفضوا قطعة من الأرض قدمت لهم، وقالوا إنهم سيعيشون في بستان جوجو الذي شرعوا في تنظيفه وإعداده.

- سنة ١٨٩٥: وقبيل هذا الوقت كان هناك في أونيتشا ٨٧٠ من الكاثوليك في أونيتشا منهم العبيد المحررون والسحرة والمصابون بالجذام le pers.

- سنة ١٩٠٤: تم تأسيس ورش هندسية وساحة أشغال عامة في أوينيتشا، وأقيمت بيوت من طابق واحد، ومنشرة لنشر الخشب.
- تم استئمار مجر.
- واجتازت قوة من ٢٤٠ ضابطاً وجندياً المناطق الداخلية لأوينيتشا، فجمعوا البنادق وأقاموا حكومة... وأصبحت منطقة أكوا تحت السيطرة.
- بدأت الجمعية الإرسالية الكنسية عملها في أوكا.
- سنة ١٩٠٥: تم تعيين الأب شاناهان مشرفاً على الكنيسة الكاثوليكية Roman catholic. كانت قوة حفظ النظام في المناطق الداخلية مكونة من ٢٦٩ ضابطاً صف وجندياً بقيادة الميجور مورهوس، وطلت تسيير الدوريات في المنطقة حتى ٢٣ مارس.
- تمرّك المفوض البريطاني في أوينيتشا.
- سنة ١٩٠٦: زارت إحدى الدوريات أوجولو بالقرب من أوكا، إذ كان أهلها يتعرضون للاختطاف وقطع الطرق.
- تم افتتاح مدرستين إحداهما للبنات في أوينيتشا.
- سنة ١٩٠٧: تم بناء مستشفى في أوينيتشا.
- سنة ١٩٠٩-١٩٠٨: أصبح الجزء الشرقي من ولاية أوينيتشا تحت سيطرة حملة نهر نيجر - كروس.
- سنة ١٩٠٨: تم إنشاء محطة أودي، وتم افتتاح خط برقى (تلغرافي) بين أوكا وأودي.

- سنة ١٩٠٩: تم قمع الاضطرابات في أباجانا، وسارت الدوريات في سبتمبر وأكتوبر في منطقة أودي.
- شهدت إهيالا ومنطقة أونيتشا تقديم أضحيات بشرية وغارات.
- سنة ١٩١٠: إحدى الدوريات تزور أوكيجا.
- سنة ١٩١٢: اضطرابات في إهيالا وأوكيجا في منطقة أونيتشا، تم استكمال الطريق بين أوكا وأودي وأكوجوا.
- سنة ١٩١٤: افتتاح منجم فحم في إنجو. اضطرابات في أودي. قتل ١٦ تاجراً من الحوصة في نكبي Nkebbi. هاجم أهل أتشينا وأركبو جنود (شرطة) منطقة أوكا.
- سنة ١٩١٦: في شهر مايو وصل خط السكة الحديد إلى إنجو، وفي نهاية الشهر وصلت أول حمولة فحم إلى ميناء هاركورت.
- سنة ١٩١٧: اتخذت ست دوريات حراسة مواقعها على حدود أوكجوي - أودي.
- تم إنتاج ١٧٧١ طن فحم من منجم إنجو.
- سنة ١٩١٨: دورية أودي - أوكجوي ظلت في الميدان في الفترة من ٢ أبريل إلى أول نوفمبر عندما عاق انتشار الأنفلونزا نشاطها.
- سنة ١٩١٩: مدينة إجبو في منطقة أوكا، ترفض الاعتراف بسلطة الحكومة، وأخيراً تعين أن تزور إحدى الدوريات هذه المدينة في سنة ١٩٢٠.



## الفصل العاشر

### ولاية أوباري

- حوالي سنة ١٤٠٠ : أهل أوومى Awomi ، وهى مدينة من مدن الإيجاو Jawa تقع بالقرب من أمالا Amala ، إلى الجنوب من أوسكتوكبو على نهر كالابار - هاجروا - أى أهل أوومى - إلى بقعة في الضفة اليمنى للنهر نفسه ، على بعد حوالي أربعة عشر ميلاً من ساحل المحيط . وربما حفظهم على هذه الهجرة ضغط الإبو Ibo المتجهين جنوباً ، بالإضافة ل حاجتهم للحصول على الملح والأسماك . وقد بدأت المدينة الجديدة ، بل بدأوا هم أنفسهم في تسمية أنفسهم ، وتسمية المدينة أيضاً باسم كالاباري ، وكان أول ملك لهم - فيما يظهر - اسمه أوورما Oworma .

ويقال إنه في عهد ابنه أبو - كوروچي كان الإيجاو - أيضاً - هم الذين أسسوا مدينة بونى على الجانب المقابل من مصب النهر . وكان الاسم الأصلي أوکو - أما ، وتعنى بلغة الإيجاو: مدينة الخليج ، أو أوکولا - ما ( وتعنى بلغتهم: الخليجان ) إذ إن المدينة محاطة بخليجين ونهر ، رغم أن هناك من يقول إن اسمها مشتق من كلمة في لغة الإبو هي أوکولو ( وتعنى الكروان المائي Curlew ) . ويسمىها الإيجاو القاطنوں إلى الغرب باسم أوکولابا ، ويسمىها الإبو باسم إيباني أو أوپاني . ويقال إنها في فترة لاحقة نلتقت تسهيلات كبيرة من النجاشي ، لكن هناك احتمال كبير أن يكون السكان من الإبو ، وإن كان الاحتمال الأكبر أن يكون السكان من الإبو في مدينة بونى ، يعودون في الأصل إلى الأعداد الكبيرة من العبيد التي كانت تجلب هنا .

- حوالي سنة ١٨٤٠: "في راموس يوجد شعب يشبه شعب الجوس Los، وهو من أكلة لحوم البشر وليس هناك حركة تجارية، والسكان كثيرون (تنقسم بلادهم بالكثافة السكانية) وتزخر المنطقة بالغابات، وببلادهم مجموعة من الجزر، ويصنعون القارب من قواربهم من قطعة واحدة من الخشب.

وربما كان الوصف الآنف ذكره ينطبق على كل الإيجاو، بين فوركانوز Forcados وبوني.

- بين سنتي ١٥٠٠ و ١٦٠٠: يطلق على الأنهر أسماء مختلفة كالتالي:

سانتنا باريبارا: سانا باريبارا، مياس، النهر الرابع.

سان بارثولومي: رى دى سام بارتولومي، دى سان بارتولومي، نوز تريز إرماؤس (أى نهر الإخوة الثلاثة، بيكوينو، دى ستيليفونيو).

سومبريرو: ريو سومبريرو، ويظهر أنه سمي بهذا الاسم لأن المساحة المحددة التي تملؤها الأشجار عند مدخل الجرف الغربي تشبه جرف قبة العيسى (الانتشار التي تشبه الجرف). ويطلق عليه أيضا اسم نهر سانجاما.

نيو كالابار (كالابار الجديد): ريو رياال (رويال)، ريل، ريل كالابار.

نهر بوني: ريو كارمو، ريو دى كارمي، ريو دس أمبيواس، داس جامبواس.

وبالنسبة للبرتغاليين، أصبح نهر نيو كالابار (كالابار الجديد) فائق الأهمية عندما بدأت تجارة الرقيق، وكثير ارتيادهم له. وفي موقع عدة على الساحل لا نزال نرى صوراً مختلفة محفورة على الخشب للجوجو لازال تمثل برتغاليي هذا القرن.

وكان التجار الأوروبيون عادة ما يعيشون في سفنهم، حيث يمكنون فيها عدة أشهر وهي راسية في النهر، وإن كان لهم أيضاً مكان على البر، حيث يكون هناك زعماء

يصادقونهم، يعيشون في مبان ذات طوابق وپاحات يقال لها باريکوس Barrikos أو باراكون، حيث يتم إحضار العبيد منها إلى الساحل. وكان الباراكون الرئيس في كالابارى، في البداية، في المجمع السكنى للزعيم أوو Awu وبعدها في مجمع الزعيم أوينوم Odum. وفي فترة لاحقة، عندما كان التجار يعودون بلادهم، فإنهم كانوا يتذرون بضائعهم عند الزعماء ليبدلوها لهم بالرقيق. وكان أكبر سوقين للرقيق في إسيكى، وألوا Aloa على نهر كالابار الجديد الأعلى، بالإضافة إلى سوق نديلى Mdelle على نهر سومبريرو.

- حوالي سنة ١٦٠٠: يقال إن ملك كالابارى كان يسمى أويرى - دابا، وقد خلفه إجبيسا Igbessa، بعد حوالي عشرين سنة قضاها أويرى، دابا في الحكم.

- سنة ١٦٦٨: على وفق ما قاله دير Dapper فإن أراضى كالباريا تقع على جانبي النهر وبالقرب منه، ونحن نسميتها كالباريا، وبعدها أراض، فنهر يسميه البرتغاليون ريو رياي يقع إلى الغرب من نهر سامبريرو أو سومبريرو، يبعد عن رأس فورموزا Formosa حوالي ستة عشر ميلاً.

وهذا النهر، الذي هو ضحل جداً في بعض المواقع، والذي لا يمكن - بشكل عام - أن تبحر فيه القوارب العميقa deep-lying boats يتذبذب في جريان اتجاهها شمالاً بشكل عام، وعند ثنيته الثانية تقع عند صفتة الغريبة قرية نسميها وجندورب (ويعندها قرية النبيذ) نظراً لوفرة النبيذ فيها، أما أهلها فيسمونها فوكى Fokke (وتسمى الآن إيفاوكاو).

وهنا يتفرع النهر إلى فرعين، فرع غربى وأخر شرقى، لكن المجرى الرئيسى يستمر في مجرى المتجه شمالاً. وفي الرافد الغربى يوجد مرسى للقوارب التي تصعد في النهر لأغراض تجارية مسافة ميلين ونصف أو ثلاثة أميال قصار Short miles.

وإلى الشمال من الفرع المذكور آنفًا تقع قرية كالباريا، وهي المركز التجارى الأساسى للتجار الهولنديين *netherlanders*: وهى محاطة كما جرت العادة فى المدن الأخرى بأسيجة من أوتاد خشبية تحمىها من أي هجوم. وعلى الجانب الجنوبي ينساب ماء الجون (الخليج) أما فى الشمال فمنطقة غابية ممتدة بها مياه ضحلة يطولها المجرى العالى. وإلى جنوب الخليج *Creek* هنا جزيرة مستطيلة شيئاً ما، وطويلة شيئاً ما، ومنخفضة تغطيها الأشجار، ويفصلها عن البر الرئيسى قناة ضيقة ضيقاً شديداً بحيث تبدو الجزيرة للناظر عن بعد وكأنها متصلة بالبر الرئيسى.

وإلى الغرب من قرية كالباريا، بثمانية أميال تقع قرية أخرى اسمها بيلى (*Bile* أو *Bellii*) يحكمها قبطان (كابتن). وإلى الداخل (صعداً فى النهر) بحوالى أربعة عشر ميلاً يوجد خليج آخر (جدول أو خليج صغير) يتوجه شرقاً وجنوبياً بشرق، تطل عليه قرى كثيرة.

وعلى نهر كالباريا، على بعد عدة أميال إلى الشمال، تقع منطقة *district* تسمى كريكي *Krika* أو أوكريكا *Okrika* بالقرب منها أخرى تسمى موکو (العلها *Ogu*). وإلى الجنوب من موکو (أى فى اتجاه البحر) تقع منطقة *district* ثلاثة تسمى بانى يعقد فيها سوق مرکزى كبير، تسمى كوليما *Kuleba*، حيث يعيش حاكم (محافظ أو مدير) يشرف على حوالى *Captain or governer* ثمانى قرى أو عشر قرى، ويمتد مجال حكمه حوالى ثلاثة أميال من غرب نهر كالباريا إلى قرية سانجما. وفي منطقة (محافظة) موکو تستخدم عملة من حديد مرقق ومسطح على شكل سمكة وتبلغ مساحتها مساحة راحة اليد) ولها نيل يبلغ طوله *three sixteenths of ayard long* وعلى طول نهر كالباريا يتاجر الجنس الأبيض، وخاصة الهولنديون مع السكان ويبادلون على العبيد، إذ يدفعون لقائدهم أساور (لأعلى الذراع) من نحاس داكن وغيره صقيل - وهذه الأساور يجب أن تكون ذات استدارة، ومعمولة جيداً، فأهل البلاد خبراء

في هذه المسألة ويفهمون فيها جيداً، لدرجة أن الواحد منهم يتفحصها جيداً، وقد يرفض مانتين أو ثلاثة منها عند تسليمه برميلاً (أى برميلاً مليئاً بهذه الأساور) وكنا ندفع - غالباً - مقابل العبيد أسياخاً من نحاس أحمر، والسيخ الأكثر نعومة (صقلاء) كانوا يقدرونه ويعتبرونه الأحسن (الأعلى قيمة)، وكل سيخ من هذه الأسياخ يزن رطلاً. وثلاثة عشر سيخاً من هذه الأسياخ يتم دفعها لقاء عبد واحد. ويقوم أهل البلد بطرق هذه الأسياخ ليزيدوا من طولها بقدر الإمكان، ول يجعلوها أدق (أدق) على قدر ما يستطيعون. وهم يقسمونها إلى قطع ويصنفون كل اثنين منها معاً، ويشبكون قطعة ثلاثة، فيكونون بذلك ما يشبه مجموعة أسلك مضغوفة (كابل)، ويعملون من هذا (الكابل) أساور لأعلى الذراع كبيرة وصغيرة، كما يعملون منها قلادات. لكن الأسوار الجاهزة المجلوبة من الخارج (أى التي جلبها الرجل الأبيض) فيسمون الواحدة منها بوشى Bochie ولا يستخدمونها إلا عملة (نقوداً).

ويبحر أهل البلد في نهر كالباريا في قوارب ضخامة (قوارب من النوع المعروف باسم الكانو Canoe يقوم بالتجديف في الواحد منها عشرون مجدفاً، موزعين على جانبيه لضبط توازنه، ويمكن أن يحمل القارب الواحد ما بين ستين وثمانين راكباً.

والعبيد الذين يجلبهم أهل البلد إلى المدينة عن طريق نهر كالباريا - لعرضهم للبيع، هم في غالبيتهم من أعدائهم الذين أسرورهم، أما من قتل من أعدائهم فهم يأكلون لحومهم. وأهل البلد هؤلاء يشترون أيضاً العبيد من الذين جلبوهم من أعلى النهر، وهم يتعاملون معهم في تجارة الرقيق بشكل عام (أى بيعاً وشراءً). والحقيقة أن أهل البلاد natives أنفسهم، الذين يجلبون هؤلاء العبيد لبيعهم للكباريين، قد اشتوروهم من آخرين من أهل البلد أيضاً أتوا بهم من مناطق أبعد من أعلى النهر. وأهل البلد الذين هم هؤلاء العبيد، هابطين بهم النهر في قواربهم Canoes لبيعهم على متون سفتنا (الأوربية) يحضرون معهم أيضاً أطعمة مناسبة ليتناولها العبيد، وهم يبيعون هذه الأطعمة أيضاً، ومفردات هذه الأطعمة هي: الإنجم Injams (نبات يؤكل) والجوز،

وزيت النخيل والخنازير والظباء والدجاج.

وفي قرية بلى (Bille أو Belli) توجد أعداد كبيرة من العبيد، لكنها ليست بكثرة الأعداد التي يمكن الحصول عليها من الضفة الشرقية نهر كالباريا.

- ما بين سنتي ١٦٧٨ و ١٧٠٦ : يحدثنا باربوت Barbot أن نهر ريو دي سانت باريara أو نهر ريو مياس - يوجد أمام مصبه موجات عاتية تحطم على الصخور، والوضع نفسه قائم إلى الشرق منه. والنهر السادس هو نهر سانت بارثولومو (أو نهر نوز تريز إرماؤس، الذي يتميز برأس شديد الانحدار عند الشاطئ، وتوجد هذه الموجات الشديدة المكسورة إلى الشرق أيضا... والنهر السابع هو نهر ريو سومبريلو الذي مكن للسفن الصغيرة أن تبحر فيه، ويتم نقلها برا إلى نهر نيو كالابار (نهر كالابار الجديد). وبشكل عام فإن الأنهر المذكورة آنفًا يمكن أن ترسو فيها السفن الصغار، لكن بطريقة تجرب فيها حظها، مع تقديم بعض العبيد وأسنان الفيلة (العااج)، لكن النهر الأيسر هو نهر ريو سومبريلو (كلمة ريو نفسها تعنى نهرا). ومن هذا النهر الأخير إلى رأس فوكو Foko Point يوجد الرأس الغربي لنهر رياال (وهو نهر كالابار)، وهو لا يعدو أن يكون بطول عدة فراسخ Leagues ممتدة شرقاً، ومن فوكو إلى رأس باندي Bandy Point شرقاً أربعة فراسخ تتشكل عرض مدخل أو مصب نهر رياال (أو نهر كالابار الجديد) وهو نهر يمكن الملاحة فيه دون متاعب كثيرة، بالنسبة للسفن حمولة ثلاثة طن وأكثر إذا كانت من النوع الكبير السريع Flyboats. والطريق قبل هذا النهر... يجري على أرض رملية وعرة.. يبلغ عمق مائة بين خمس وسبعين وثمان قامات fathoms دون الأمواج العاتية المكسورة التي تعرّض مصب النهر قبل الجزرتين الصغيرتين، أما القناة الحقيقة فعند رأس بونى من ناحية الشمال ومن ناحية الجنوب بعمق ثلاثة

قامات وأربع قامات ونصف في المياه الراكدة، وعند الدخول في الأمواج العنيفة المتكسرة لا بد أن يتجه راكب القارب بقاربه ناحية الغرب، أى إلى رأس فوكو تقريباً، بين الجزيرة الرئيسية والجزيرة الصغيرة أمامها، حيث تبلغ المسافة بينهما حوالي ميلين إنجليزيين تقريباً. والجزيرة مرتفعة ارتفاعاً معقولاً يجعل منظرها بهيا، وهى علامة للقادم من البحر (المحيط) للدلالة على وصوله إلى (مصب) النهر، وهناك سفن قليلة يمكنها أن تفامر - بنجاح - في القناة عند رأس فوكو رغم المد المرتفع، لبحر بالقرب من الساحل قرباً يجعل راكبيها قادرين على التحدث مع السود (أهل البلاد) وهم على الساحل. لكن، كما لوحظ، فإن رأس باندى هي القناة الأعمق في مناطق المياه الضحلة.

ـ مدينة فوكو (التي يسميها الفرنسيون فوشى ويسمى بها أهل البلاد إيفاوكاو Ifaw kaw تقع على بعد حوالي فرسخين صعداً في النهر، إلى الجانب الغربي منه، أما مدينة باندى فإلى الجانب الشرقي منه أى مقابل فوكو، وهناك قرى أخرى عديدة، وعزب (المفرد: عزبة) منتشرة على طول النهر، إلى الشرق منه وإلى الغرب، وكلها مأهولة بسود محضررين، ويمكن لأى شخص أن يتاجر - بأمان - سواء في الرقيق أو في العاج (أنستان الفيلة) أم المؤمن المختلفة. وأهل فوكو في هذه الحال، سيزورتنا بالماء والشيب (الوقود).

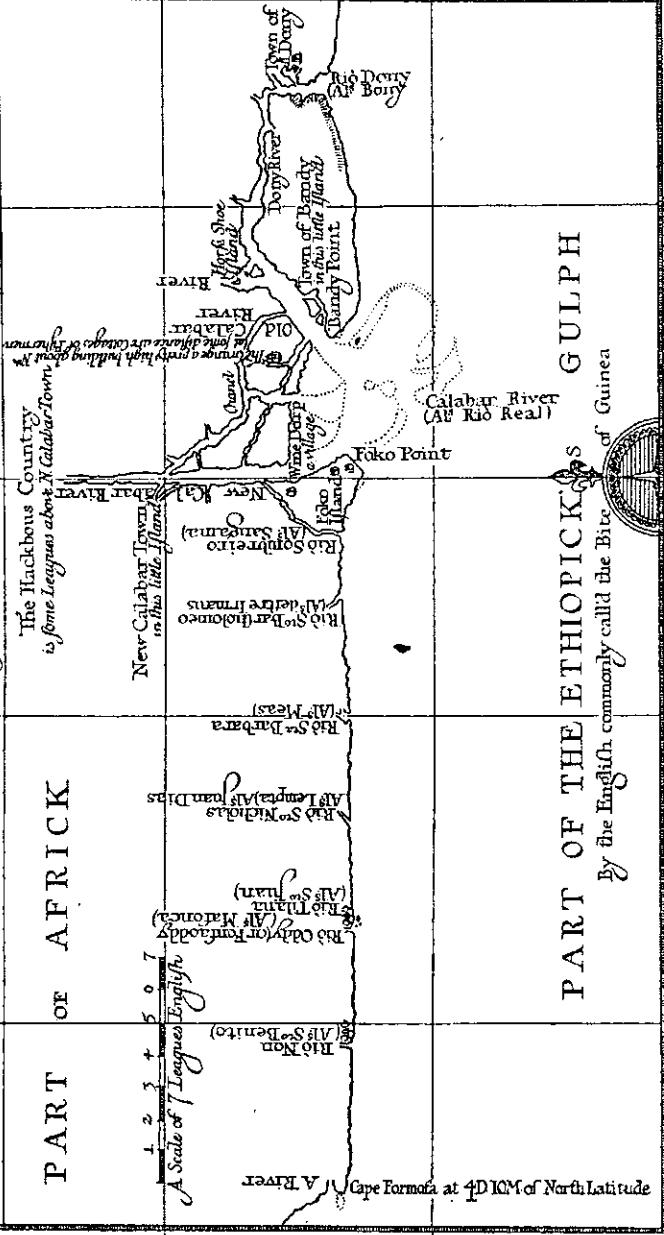
ـ مدينة فوكو التي ذكرناها آنفاً، يسمى بها الهولنديون ويندورب Wyn'dorp لكثره الكميات الهائلة من نبيذ البلح الموجودة بها. وفوكو تعنى بلغة السكان المحليين نبيذاً، وهي تقع عند الرأس الثاني على الشاطئ الغربي لنهر كالاباري (ريو رياال كالاباري) عند دخولنا فيه (من ناحية الساحل)، حيث نجد نهرين صغيرين أحدهما إلى الشرق والآخر إلى الغرب منه، وكلاهما يصبان في النهر الكبير الذي يتجه بعد مصبهما فيه شمالاً بغرب، وفيه مرسى جيد عند مصب النهر الغربي الذي يكفى - عملياً - للإبحار

**A NEW CORRECT MAP OF CALBAR RIVER**  
 vulgarly called CALBAR, And by the Portuguese RIO REAL And also  
 of GUINEA about its from CAPE FORNELLO to DONY RIVER.  
 Drawn very exactly on the Spot in the year 1699 by several Pilots joining.  
 From Barbot engraving 1746. Redrawn 1925.

PART OF AFRICK

A Scale of 7 Leagues English  
 or Miles at 30° Latitude

Cape Fornel at 4° 10' M of North Latitude



A NEW CORRECT MAP OF CALBAR RIVER.

Barbot.

فيه - صعدا - مسافة ثلاثة فراسخ لأغراض التجارة.

ولمسافة عشرة فراسخ صعدا في هذه المنطقة (البلاد) وإلى الغرب من مدينة كالابار الجديدة، تقع مدينة بلی Belli التي يحكمها ضابط (كابتن) لكنها لا تتعامل مع الأدبيين في مجال التجارة إلا قليلاً - فالامر مقتصر على الاتجار في عدد قليل من العبيد. ولمسافة ستة عشر فرسخاً أو سبعة عشر فوق نهر كالابار الجديد، يصب في النهر فرع صغير آخر قادماً من المناطق الداخلية من ناحية الشمال الشرقي (قادم من الشرق بشمال بشرق) تحفه قرى كثيرة وتجمعات سكنية أصغر من القرى.

- سنة ١٦٩٩: أبحرت في ٢٢ يوليو في حاملة بضائع صغيرة قاصدة مدينة كالابار، وفي السادسة مساء رست السفينة أمام قرية يقال لها باندي (وليس بونى) تقع إلى الشمال من الشمال الغربي من جزيرة المتطفين interlopers (أعلم المقصود: الوسطاء) الذين يتعامل معهم البرتغاليون عادة للحصول على الرقيق.

ووصلت في الرابع والعشرين من هذا الشهر أمام مدينة كالابار وأطلقت ثلاثة طلقات نارية لتحية الملك، ويرمي بارود وقبيحة، وقدمت للدوق مونموث قبعة، والدوق بورك قطعة من قماش كتاني، وقدمت أخرى من القماش نفسه الكابتن جان الكميرز.

والامر الأساسي الذي جرى في كالابار هو أن النقود المتداولة بين أهلها هي حلقات من نحاس (مانيلا Manillas) ويضعونها أيضاً في أذرعهم وسيقانهم، وفي هذه الحال يسمونها بوشي Bochie... ويجلب الإنجليز والهولنديون هنا كميات كبيرة من أعمدة قصيرة نحاسية، متساوية الطول، يبلغ طول العمود منها حوالي ثلاثة أقدام، وبينن حوالي رطل ونصف الرطل ويستخدمها سود كالباري في صنع الأعمال الفنية، فيشقون العمود (السيخ) الواحد إلى ثلاثة ويضعونها معاً، ويعملون منها حلقات يضعونها حلية في الأزرع... وقواربهم Canoes. يبلغ طول الواحد منها حوالي سبعين

قدما، ويبلغ عرضه ما بين سبعة أقدام وثمانية. وطرفه مدبب من الناحيتين، وطرفاه مدبيان. ويضعون عند طرفه ترسان *Shields* (فى مقدمته) وعلى جانبيه بعض الرماح وبعض حزم (النباتات) ... وهم يبحرون، وعلى متن القارب الواحد من هذه القوارب من سبعين إلى ثمانين رجلا حاملين أسلحتهم، ويبلغ عدد الأيدي المجدفة ما بين ثمانية عشر وعشرين يدا.

وأثناء بعض الرحلات التى قمنا بها، عندما تكون الرياح عكسية وعاصفة، نتخد طريقنا من باندى إلى كالابار عبر قناة (مجرى مائي) بين الجزيرة الضيق ذات الطول الذى تقع إلى ناحية الغرب من الطريق road، حيث يوجد بعض صاندى الأسماك وبعض الأكواخ، وعند الجانب الشمالى من هذه القناة يشتمخ مبنى معمول من الخشب، رأى باربون فيه ذات مرة رءوس فيلة يبلغ عددها خمسة وعشرين أو ثلاثين، وهى مجففة ومصفوفة حول جدران هذا المسكن (تدور مدار جدرانه) وتمثل أصنام idols أهل هذه الأنهاء.

وتقع بلاد كالابار أو كالبارى على النهر الذى يسميه البرتغاليون ريو ريا، أو بالقرب منه، ويسميه الإنجليز نهر كالابار ويسميه الهولنديون نهر كالبارى.. ومن مدينة نيو كالبارى أو كالابار التى تقع على شاطئ النهر، وتقع المدينة على جزيرة بالقرب من البر الرئيسى the main وإلى الجانب الشمالى لنهر (نهر صغير) يصب فى نهر ريو ريا - وهو الموضع الأثير لتجارة الهولنديين ... .

ومدينة كالابار تقع فى جزيرة سبخة غالبا ما تغمر مياه المحيط أجزاء منها لدرجة أن مياه البحر تتسلل غالبا بين المساكن فتجرفها، وهناك حوالي ثلاثة مسكن مهدمة وركامها مبعثر بغير انتظام، ومنزل الملك شامخ ويأتيه الهواء من كل اتجاه.. والأراضى حول المدينة قاحلة جدا، ويحصل السكان على حاجاتهم من المناطق الواقعة إلى الشمال، والتى تسمى هاكبوز، حيث يوجد سوقان يعقدان أسبوعياً للاتجار فى الرقيق والمؤن وزيت النخيل والنبيذ ..

والملك روبرت رجل متحضر، يبلغ من العمر ثلاثين عاماً. وفي كل مساء يجتمعون في بيت من بيوت أحدهم بالتناوب، ويقدمون وعاءين أو ثلاثة أو عية من النبيذ البليح (نبيذ ثمار التخييل palm - wine) يضم كل منها ما بين اثنى عشر جالوناً وخمسة عشر جالوناً، لإشاعة جو البهجة والمرح، ويحضر أى رجل أو امرأة، مقعدة الذي سيجلس عليه. ويتحلقون ويشربون في قرون مجوفة (قرون ثيران) وهي قرون منعمة ومصقولة بشكل جيد، يحوى كل قرن منها quart أو أكثر، ويظلون يغفون ويصيحون حتى يتنهى هذا الشراب المسكر. وطعامهم الشائع هو اليم Yam يسلقونه مع السمك ويضيفون إليه زيت التخييل أثناء السلق، هذا الطعام هو طعامهم المفضل الذي يعتبرونه شهياً لذلك.

والسود هنا، هم بشكل عام متوجهون Inhaman وخونة ولصوص، وهم يستجلبون أسلحتهم من سود آخرين هم الهاكبوز.

وقد أكد لي السيد جرازلهير Graziheir في سوتهامبتون، في سنة ١٧٠٥ أن الهولنديين لم يفعلوا شيئاً في هذا الوقت فيما يتعلق بجلب العبيد من كالابار بسفن حملت ثلاثمائة أو أربعين طن، وهذه الأمة (الهولندية) لديها الآن تجارة في هذه الأنحاء تفوق ما لدى أي أمة أوروبية أخرى، سواء في تجارة الرقيق أم تجارة العاج (أسنان الفيلة)، وبفضل علمه عن هذه الأنحاء، من خلال إبحاره في نهر كالابار الجديد، يمكنه تحويل ستمائة طن دون التعرض للخطر، إذ وجد ممراً في مياه يتراوح عمقها بين أربع قامات ونصف القامة (فاثوم) وخمس قامات (قانومات) في أقل الأعماق (قريباً من القاع).

والعبيد الذين يتم الحصول عليهم هنا - كما يقول - تحالف طوال رقيقو الملجم، لكنهم ضعاف وشاحبون بسبب طعامهم البائس المكون من اليمام في أفضل الأحوال بالإضافة إلى أطعمة أخرى غير مغذية، ويقوم الأوربيون بتصدير أعداد كبيرة منهم

سنويًا عن طريق هذا النهر. وقد رأى هناك عشر سفن محملة بالعبيد في وقت واحد... وقد عدد من الصادرات السنوية أيضًا: ما بين ثلاثين وأربعين طنًا من العاج (أسنان الأفيال)، كلها من النوع الكبير والجيد، وأكثر ما يتم تصديره من بضاعة من كالابار الجديد، هو العبيد، ويتم شراؤها (سنة ١٧٠٤) لقاء أسياخ الحديد، وأسياخ النحاس (من نوعين) وكميات كبيرة من الحديد - خاصة - والرانجو *rangoes* والخرز عنبي اللون *goos-berry* - منه الكبير ومنه الصغير وقتل نحاسية بزننة ثلاثة أرطال وببعضها بزننة رطلين، وأقمشة غينية، وقرون ثيران (مجوفة) لاستخدام أكواباً للشرب وأباريق من سبايك معدنية قوامها القصدير كباراً وصغراءً وأقمشة من كتان مصبوغ باللون الأزرق وخرز أزرق حباته طويلة ومشروبات مسكرة ولؤلؤ...

ولى جانب هذه الكائنات التعسة تؤكد أن عبيد كالابار الجديد وغيرهم من المخلوقات البدائية، ضعاف جداً وكسلى، لكن طباعهم حادة ودموية، فهم دائموا العراك والاقتتال، وفي بعض الأحيان يقتل بعضهم بعضًا دون رحمة.

ويُغضِّن الجغرافيون البرتغاليين يضعون المدينة على خرائطهم على بعد عدة فراسخ إلى الداخل إلى الغرب من مدينة نيو كالابار التي يطلقون عليها اسم أوفوكو Ofoco وهذا يشير إلى إفاوكاو Ifawkaw الواقعة داخل بر الغرب الإفريقي على بعد عدة أميال إلى الشرق من ديجاما Degama.

والملك روبرت الكالباري المذكور آنفًا، ربما كان هو نفسه كامالو Kamalo، الذي يقال إنه خلف إجبيسا Igbessa وقد خلفه (أي خلف كامالو) مانجي سوكو بن أورى Dabia . Owerri

وقد وصل جيمس باربويت إلى بوني Bonny في سفينة حربية شراعية حمولة ثلاثة طن (ألييون Albion) وواجه صعوبات كثيرة في عبور الحاجز، لأن سفينته ذات غاطس يبلغ أربع عشرة قدماً ونصف القدم.

وكان الملك هو وليم وقد أصر على تحصيل ثلاثة عشر سيخاً من الحديد مقابل العبد الذكر، وعشرة أسياخ مقابل الجارية (الجارية الأنثى) بحججة قلة عدد العبيد لأن عدداً كبيراً منهم قد تم تحميلاً لهم مؤخراً في سفن كثيرة. وفي ٢٨ يونيو أرسلنا مركبنا الشراعي الصغير صعداً في النهر إلى دوني (Andoni) للحصول على الطعام والمؤن، وتقع هذه القرية على بعد حوالي ٢٥ ميلاً من باندي.

وكان لدى الملك معطف من الطراز القديم مرصع بالذهب والفضة، وكان يضع فوق رأسه قبعة جميلة جداً، لكنه كان يمشي حافياً، وكان كل من حوله يبدون احتراماً شديداً له. وكان أخوه بيبرل Pepprel حاد الطبع ويتحدث لغة أهل البلاد بطلاقة، وكان دانماً - يسبب لنا إزعاجاً ...

وقدمنا الهدايا المعتادة للملك... وللكابتن فورتي - القائد العسكري، وللكابتن بيبرل والكابتن بوللو وألدرمان، وبوجسي، وسيدي ويلبي، وبوق مونموث، وهنري المختر من شرب الخمر وأخرون - قدمتنا لهم بندقيتين، وثمانين قبعات، وتسع لفائف من قماش غينيا الضيق (الكنز أو غير العريض). وقد سوينا adjust معهم أمر تخفيف حجم تجارتنا في أسياخ الحديد باعتبارها عملة نمطية معتمدة كالتالي: بنش من الخرز يساوى سيخاً واحداً، وأربعة خيوط يضم كل خيط منها عشر حلقات rings (خواتم) تساوى السعر نفسه وأربعة أسياخ من النحاس تساوى السعر الأنف ذكره، ولفة من القماش الغيني الضيق (غير العريض) تساوى السعر نفسه... وهكذا قومنا سعر كل نوع من البضائع... وستون من الأيامات yams الكبار = سيخ واحد و ١٦٠ يامه صغيرة = سيخ واحد، واشتطرتنا تقديم ٥٠٠٠ من الأيامات لنا. وجركن الماء = حلقتان rings. العنز = سيخ واحد. وجرة مليئة بذرت التحليل = سيخ وربع سيخ. وقد دفعنا الإتاوات (الجمارك) للملك ببضائع (وليس نقداً). دفعنا ٥٠٠ عبد كنا قد اشتريناها لقاء حلقتين نحاسيتين للعبد الواحد.

وتكون مدينة باندي الكبيرة من حوالي ٣٠٠ دار مقسمة إلى مجموعات، ومقامة

على أرض سبخة، وقد جعلت منها بعض فروع الأنهر جزيرة على البر، وهي أهلة بالسكان السود، الذين يعملون بالتجارة وصيد الأسماك، تماماً كأهل مدينة نيو كالابار. ويستخدم قوارب من النوع الكبير الطويل Canoes الذي يبلغ طول الواحد منه ستين قدماً ويبلغ سبعة أقدام، ويتم تحريكه بالتجديف بستة عشر، أو ثمانية عشر، أو عشرين مجدافاً - وتحمل البضائع الأوروبية والأسماك إلى المناطق الداخلية في بلاد السود، وتعود حاملة عدداً كبيراً من العبيد ذكوراً وإناثاً ومن مختلف الأعمار وبعض أسنان الفيلة يتاجر فيها الأوروبيون في زمام هذا النهر. ويعمل عدد من هؤلاء السود سمسرة لحساب السود من أمثالهم أو لحساب الأوروبيين .. ذلك لأن الأعداد الهائلة من العبيد يبيعهم أهل كالابار السود لكل أمم أوروبا خاصة للهولنديين الذين يتحكمون هنا في القدر الأكبر من التجارة، وهؤلاء العبيد الذين يبيعونهم ليسوا أسرى حرب، وإنما يشتريونهم من غيرائهم ومن مناطق أبعد، وهناك أيضاً سوق للرقيق في بلى Belli، وهي مدينة كبيرة إلى الغرب من نيو كالابار، لكن التجارة فيها ليست بمثل ازدهارها إلى الشرق من نهر كالابار. والهولنديون هم أكثر الأمم الأوروبية ارتياحاً لهذا النهر والمناطق المجاورة له، يليهم الإنجليز وبعد ذلك البرتغاليون القادمون من البرازيل وجزيرة سانت تومي وجزيرة برنسيس .. وأهل البلاد على الضفة الشرقية لنهر ريو رியال، والذين يسكنون إلى الأبعد ناحية الشمال يأكلون - فيما أفادت التقارير - لحوم أعدائهم الذين يقتلون في المعارك، ويبيعون كل أسرابهم عبيداً في مراكز بيع الرقيق في كالابار، وباندي.

وتفيد خريطة باريوت Barbot map أن أشغال الحديد التي كان يقوم بها الإبو Ibo ممتازة. وربما كان الأورو Ara يهبطون بها النهر ويجلبونها إلى هنا .

- حوالي سنة ١٧٠٠: في خريطة برتغالية طبعت في أمستردام يتضح أن الأوسجوز Osgoos يقيمون إلى الغرب من كالاباري.

- حوالى سنة ١٧٢٠: يقال إن إيجونيباو الابن الأكبر لacamalo حكم فى كالابارى خلفا لإخوته الذين حكموا على التعاقب: نجبيسا، أومويى، بوكوى، دابا.
- حوالى سنة ١٧٥٠: أصبح كالاجبا بن دابا الأكبر - ملكا على كالابارى.
- حوالى سنة ١٧٦٠: بيريكيول (ويقال له أيضا بيل) أصبح هو ملكا على بونى. قدم ليوبارد قائمة بأسماء الملوك السابقين.
- حوالى سنة ١٧٧٠: خلف كالاجبا ملك كالابارى عند موته عيده وابنه بالتبني المسمى أماكيرى. وصلت البنادق الدنمركية إلى هذا الأنجاء في عهده، ويسبب هذه الأسلحة، حق أماكيرى قوة ونفوذا كبيرين وحكم كل المنطقة الواقعة إلى الغرب من نهر نيو كالابار حتى بلاس Brass تقريباً، فيما يقال. وعلى أية حال، فإنه لم يكن قادراً على فتح بونى Bonny التي كان ملوكها ينافسه منافسة شديدة.
- حوالى سنة ١٧٩٠: يباع هنا سنويا ما لا يقل عن ٢٠،٠٠٠ عبد في بولى، منهم ١٦،٠٠٠ من شعب (أمة) واحد هو شعب الهيبو Heebo. والغير يجمعون كل خمسة أسابيع أو ستة من عدة قرى.. في الداخل، فيائى تجار بونى Bonny لشرائهم.. والقوارب الكبار يمكن للواحد منها حمل ١٢٠ شخصاً، ويتم إعدادها للرحلة... والمساء هو وقت الرحيل، حيث يتم إخراج العبيد الذين سيتم شحذهم فيسيرون جماعات مصحوبين بقمع الطبول ونفع الأبواق، وبانتهاء اليوم السادس يعود التجار جميعاً ومعهم ما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ عبد.

والهيبيو (إيبو) طوال وحسنو الملamus ونساؤهم أيضاً نوات طوال كما أنهم حسنات التكوين... وهناك طبقة Class من الهيبو تسمى بريشى Breeche، يعتبر كثيرون منهم "أمة" واحدة أو "أمة" محددة أو منفصلة عن غيرها. ويميل أصحاب سفن

الرقيق بشدة لشراء عبيد منهم... والكلمة بريشى **Breeche** تعنى بلغة الهيبو (الابو) الرجل الكيس أو الظريف وتعنى الكلمة أيضاً ابن الأكبر، كما تعنى الشخص التافه الذى ليس له من الأمر شيء وهو يرث بعد موت أبيه..."

- سلطة ملك بونى مطلقة، ويُخضع لسلطته كل سكان المناطق المحيطة على مدى مسافات معتبرة، وسفنه (قوارب الكبيرة التى هى من نوع الكانو **Canoe**) الحربية يمكن للواحدة منها حمل ١٤ شخصاً، وغالباً ما يكون على متن كل منها مدفع **gun** ذو ماسورة ذات قطر كبير (من العيار الثقيل **Calibre**) محمول في مقدمة القارب (الكانو). وقد دمر هذا الملك مدينة نيو كالابار مرتين، وهو يفخر بأنه أكل جزءاً من قلب ملكها... وكانت نيو كالابار فيما مضى دولة مستقلة، وكان بها عدد من السفن لشحن العبيد، أما الآن فسكانها يجدون أنفسهم مجبرين على حمل بضائعهم إلى بونى لبيعها هناك.

- وأسماك القرش **sharks** في هذا النهر (بونى) كبيرة جداً وخطيرة لدرجة أنه قلما ينجو أى كائن حتى يسقط من السفينة مهما بذلت الجهود لإنقاذه.

- - وتساوي المانيلات **Manilloes** التي تساوى أربعين منها بارا (سيخا) واحداً، تساوى الواحدة منها في إنجلترا خمسة شلنات [Adams].

- ومسطحات نيو كالابار عند المدخل لا تزيد عن ستة عشر قدماً عمقاً، وحتى عندما ترتفع لتصل إلى مستوى المدينة (نيو كالابار) فإن عمقها لا يزيد عن أربع قامات (قانونات) فكل الأرضي القرية سبخة **Swamp** (مشبعة بالماء) ومساكن مدينة نيو كالابار من أخشاب ومن فروع الشجر، إنها مجرد مفتاح للتجارة. إنها وسيلة أو ممر أو مركز للتجارة فحسب، أسسها ملك بنين بعد أن هجر التجار الفورموزا **The For-mosa**. فتجارة الرقيق الكثيفة والممتدة انتقلت إلى هنا لبعض الوقت بعد أن توقفت السفن عن التردد على الفورموزا، حيث استقر سعار الفيرة والتنافس التجارى بين الزعماء والبانى **Banee** مما كان يؤدى غالباً - إلى عداوات وأعمال عدوانية سافرة.

- حوالي سنة ١٧٩١: منذ منع تجارة الرقيق، هاجم جيش بقيادة بيبيل Pepple نفسه، المدينة ليلا، في هجوم مفاجئ أسر كثيرين من سكانها، واستولى على كل قواربها (من نوع الكانو الكبير والموصوف آنفاً) لقد كانت الأسلاك والغناائم الناتجة عن هذا الهجوم الليلي المفاجئ ذات قيمة كبيرة جداً. وقد قتل معظم من وقعوا في يد جيشه، وقد مهد بيبيل الأرض لإقامة بيت العبادة المقام من جمامجهم، وبيت العبادة هذا معروف باسم جو-جو Jew-Jew، أما عظامهم فيأمر بنزع ما عليها من لحم ويضعها فوق منصة مقامة بالقرب من مركز المدينة لهذا الغرض، ويريها للأوروبيين متباهياً بقوته وسطوطه [Robertson] وقد أسر بيل Pepple الملك أماكيرى الأول، وفي وليمة أقامها احتفاء بالنصر، أمر بقتله، وتزييق جسده، وقدموا له قلبه بعد نزعه من جسده، وهو يقطر دما، فأخذه بيده ورفعه مباهياً وهو يقول: هكذا أتعامل مع أعدائي [Smith]، ولأن أيّاً من الأوروبيين لم يزركالاباري مؤخراً فإننا لا ندرى ما إذا كان الهاريون من جيش بيل قد عادوا، فإن كانوا قد عادوا، فمن المشكوك فيه أن يسعّ لهم بالتجارة إلا من خلال شعب "أمة" بانس Bancepeople... ولأن نهر نيو كالابار ليس من المحتمل أن يكون صالحًا للملاحقة، لذا فهو ذو جدو قليلة للأوروبيين.. لأن المنتجات (البضائع الإفريقية) يمكن جلبها عن طريق الباينسي (الائف ذكرهم) بعمولة زهيدة.

وفي بونى حوالي ٢٠٠٠٠ نفس، مصدر رزقهم الأساسي هو التجارة في الرقيق، ويقدر عدد العبيد الذين يشتريهم الأوروبيون سنويًا من هنا، بما يتراوح بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠.

وتربع أما كورو Ama-Kuru خلفاً له، حاملاً اسم أماكورو الثاني - ملكاً على العرش في كالاباري.

- سنة ١٧٩٢: ملك بونى، بيل مات، وخلفه أوبوبو.

- سنة ١٧٩٧: جنحت سفينة الكابتن هوج كرو Crow فحاصر بيل سفينته على رأس عدو من أهل بونى، وقبض على زعيم من الكوا في المعركة (مفهوم أن الزعيم كوا كان في صف الكابتن هوج). وعقدت وليمة كبيرة تم فيها تناول لحم جسد الزعيم الأنف ذكره.

- سنة ١٨٠٧: لجوء مقاتل كالابارى كبير، يسمى كالابارى فوبارا إلى بونى.  
الشاطئ الرملى الذى لم يكن يزيد طوله عن طول قارب طويل، كان يطلق عليه اسم جزيرة الكاسر الشمالية، لأنه اتسع وظهر لتوه فوق سطح الماء، وأصبح الآن جزيرة يبلغ محيطها ميلين أو ثلاثة أميال مغطاة، بالشجيرات، وقام الكابتن كرو Crow بنراعتها بجوز الهند.

- سنة ١٨٠٨: أبحرت آخر سفينة بريطانية محملة بالعبد.  
يبلغ عدد سكان بونى حوالي ٣٠٠٠، وهم خليط من قبائل الإبو Eboe (أو الهيبو Heebo) والبراس، وثلاثة أرباع العبيد المجلوبين من بوى، يعيشون للإبو - ربما ١٦,٠٠٠ عبد، سنويا، فى الفترة من ١٨٠٠ إلى ١٨٢٠.

- والعبد الواحد يساوى ٢٥ جنيهًا إسترلينيًّا.  
- تزعم بنين تبعية بونى وبنو كالابارى لها.

- حوالي سنة ١٨١٩: تقع أوكريوك (أو أوكريكا) في داخل مناطق بانى Banee، حيث يجلب التجار من بانى والتجار من كالابار الزيت والمقن الأخرى التي تجلب من مناطق أعلى حول نهر النiger، وفي المقابل تتلقى هذه الأحياء ملحا وأشياء أخرى [Robertson] ورغم أن أهل أوكريكا في الأصل من الإيجاو Iago، فإنهم اخترعوا إلى حد كبير بالإبو Ibo.

- سنة ١٨٢٣: كان سكان بونى يتعرضون لضغط شديد من السفن شاحنة

الرقيق في مرسى قريب من الساحل، وهي سفن فرنسية وإسبانية. وقد استولى قاربان إنجليزيان لا غير تابعان لسفينة حربية بريطانية على السفينة الإسبانية الكبيرة المليئة بالرجال وبها عدة دافع.

- سنة ١٨٢٤: في سنة ١٨٤٦ رأى وادل Waddell جرساً مميزاً كان هذا الجرس قد تم صبه من أجل أوبيوبو فوييرا ملك بونى الكبرى، على يد وليم لويسون مؤسس: دونهام - نورفوك - إنجلترا في سنة ١٨٢٤.

- فيما بين سنتي ١٨٢١ و ١٨٢٦: يقول بوتيل Boteler إن الملك بيبل Pepple (مدينة بونى) قد تمركز في الشاطئ الشرقي لنهر وكون ثروة هائلة، وأسمه المحلي (الوطني) هو أوبيوبو فوييرا، وكان يطلق على نفسه ألقاباً مختلفة من ياب الفخر والخيلاء، ومن ذلك "فتح كالابار" فهو اللقب الأكثر جدارة باللحظة، وهو لقب استقام من جده، الذي كان قد ضم - بالفعل - هذه البلاد (كالابار) إلا أنها ظلت مستقلة بعد ذلك، رغم أن الملك الحالى يهدى بضمها إليه.

- سنة ١٨٢٦: لم يكن ملك بونى مستاء بسبب وجود السفينة الحربية البريطانية التي اتجهت لتفتيح على بعد ثلاثة أميال شمالي المدينة، فجعلها غير متاحة للتجار.

وعلى الضفة الأخرى لنهر بونى، توجد مدينة فش (مدينة السمك Fish Town) التي اعتاد الملك هوليداي Holliday أن يلجن إليها عندما يكون على خلاف مع الملك بيبل وهو الملك الأعلى درجة ومكانة.

وصل قاربان كبيران (من نوع الكانو) من بنين، محملين بالهدايا، وعلى متنهما مبعوثان من بنى Binl وكان كلّاهما ذا منظر حسن، وكانا من أقارب بيبل [Crow].

واستمرت تجارة الرقيق في بونى حتى سنة ١٨٣٢ قبل أن تنهار وتحتفى-

.ton]

- سنة ١٨٣٢: رأى مكجريجور ليرد Laird في إداه Idah وكيلًا لبيبل بونى Pep-  
ple of Banny يشتري الروم rum (الخمور) وأسيانج الحديد والملابس ويدفع  
ثمنها عبيداً.
- سنة ١٨٣٣: تستخدم قوارب بونى للوصول إلى نهر النيل عن طريق خليج  
ندونى Ndonni فعندما يكون الخليج غاصاً بال المياه يصل أهل بونى إلى هذا  
الفرع ليتاجروا في زيت النخيل والعاج، لكن هذا الخليج يكون جافاً طوال عدة  
أشهر، فحقيقة الأمر أن القوارب Canoes لا يمكنها اجتياز هذا الحاجز إلا  
خلال شهرين في السنة [Oldfield].
- سنة ١٨٣٧: مات الملك بيبيل (أو أوبيوبو فوبارا) وخلفه على عرش بونى بيريبيبو،  
في التاسع من أبريل.
- سنة ١٨٤٠: عداوة عميقة بين أهل بونى وأهل نيو كالابار بسبب التنافس في  
الاتجار مع السفن الأجنبية... وكانت قواربهم الحربية كبيرة جداً، يقدر الواحد  
منها على حمل ما بين خمسين ومائة مقاتل جيداً التسلیح بالبنادق muskets  
وأحياناً يكون هناك مدفع gun صغير منصوب على مقدمة القارب  
(من نوع الكانو) [Calman].
- سنة ١٨٤١: تجريدة تروتر Trotter وأنلن Allen تمر بأوجو فيما يعرف الآن  
بمنطقة أهودا Ahoada District.
- وفي ٢٠ أغسطس عقدت معااهدة بين الملك بيبيل وتكر من السفينة إريش Iris. لمنع  
تجارة الرقيق مقابل ٢٠٠٠ دولار سنوياً ولدة خمسة أعوام. وقد وقعها زعماء بونى  
الآتية أسماؤهم: الملك بيبيل، أنا بيبيل، البرلماني جون، الملك جورج، توم جونز، جون  
أفريقيا، مانيلا بيبيل، أوسن الهندي القديم (العجوز) بونى الكبير، فوير الأسود  
(المقصود من أهل المنطقة) ودريرا Dappa الأسود (المقصود من أهل البلاد).

- سنة ١٨٤٦: يقرر الموقر هوب وادل Waddell أن بوني هي الآن المركز الرئيسي لتجارة زيت النخيل، إذ يشحن منها سنويا ما بين عشرة آلاف طن إلى خمسة عشر ألف، وكانت هي أيضا قبل ذلك هي المركز الرئيسي لتجارة الرقيق، وكل هذا بسبب مرساها الآمن، والمتسع ويسبب قربها من البحر.

لقد وجدنا تسع سفن كبيرة محملة بالزيت، في المرسى. وفي شهر من الشهور عادت تجارة بوني من الداخل في قوارب مسطحة تماماً، وقد جلبوا معهم ألف برميل من الحجم الضخم مليئة بالزيت، في رحلة واحدة.

وأهل بوني ونيو كالابار وأندوني كانوا يعدون من أكثر القبائل ببربرية، ومن أكلة لحوم البشر، فقد قال الملك بيبل: نأكلهم، ومن لا يأكلنا نأكله أيضاً!

والمدينة مزدحمة بغير نظام بمساكن حقيرة من طين، تتخللها أزقة متعرجة، بها غطاءات (سحالي استوائية) ضخامة يبلغ طول الواحدة منها نحو أربعة أقدام، وهم يعتبرونها جوجو أي مقدسة...

ووصلنا إلى بيت العبادة أو البيت المقدس (الجوجو) فكان ممتنعاً إلى نصفه بالجماجم البشرية... وكان في هذا البيت المقدس (الجوجو) مئات بلآلاف من بقايا الجثث، وفي هيكل آخر خارج الجوجو بقايا أجساد بشريه. وهي بقايا وليمة أكل لحوم البشر التي أقيمت منذ عام أو عامين عند موت والد بيبل:

كان بيبل ملكا شابا، يتحدث الإنجليزية بطلاقة، وله أحياناً نظرة عميقة ماكنة. وقد ورث ثروة أبيه الكبيرة من الدبلونات والدولارات الإسبانية. وهو يعتبر أهل بوني، وكل المناطق التابعة له بعيداً له، فلا حر سواه. وعند موته أبى شن هجوماً غير متوقع على قرية نائية وقبض على كل الصبية والصبيات لقتلهم وإقامه وجبة شهية من لحومهم.

- واستقرت الحرب بين بونى وأندونى فتم إلحاق أندونى الذين اعترفوا بولائهم ببيل، فكان لهم بناء على معايدة عقد معهم الحقوق نفسها التي لأهل بونى، وعلى وفق ما ذكره بيكي Baikie فإن أهل بونى أحضروا معهم أجساد أعدائهم من الأندونى، وأكلوها".

- سنة ١٨٤٧: كتب شارلز بروس Bruce وهو في بونى للورد كلارنون، يشكو له من الانتهاكات التي مارسها أهل البلاد عند غياب السفينة الحربية، خاصة إطلاقهم النار في مدينة الجوجو (المقدسة) على مسئول شحن سفينة اسمه ديفد كيرثلى.

وفي العام نفسه تم قتل تجارين بريطانيين، بينما هما في طريقهما من نيو كالابار إلى بونى في قارب تابع للسفينة رينزى. ورجل ثالث ربطوه إلى شجرة لكنه دبر أمر هرويه إلى يونج تون، فتقى مساعدة من هاري بريد Braid. وتبين أن المحرض على القتل هو أوانتا، الكاهن الأعظم أو رجل الجوجو (والجوجو هو البيت المقدس)، فقبض عليه قائد السفينة "وترويش" وهو القبطان بيرش ورأى - في البداية - إبعاده عن البلاد تركه يصعد إلى السماء Ascension. لكن - على وفق ما قرره السير شارلز هوثام Hotham فإن الزعماء طلبوا من بيرش إعدامه قائلين إن الطبيعة القدسية قد فارقته، فقد أثرت فيه القوانين البشرية وجعلته يرتكب جرائم فظيعة وهو مطمئن. وكان شرطهم الوحيد أن تدفن جثته داخل البلاد وإلا تخلى عنهم حظهم السعيد أو بتعبير آخر وإلا سارت حياتهم على غير ما يرام.

واشتكي التجار الأجانب ابتزاز الملك ببيل لهم، فقد طلب بضائع على أن يدفع ثمنها فيما بعد، لكنه لم يدفع، بالإضافة إلى العمولة Comey التي تبلغ ٢٠٠ جنيه إسترليني لكل سفينة تبلغ حمولتها ٦٠٠ طن.

- تم نهب قارب آخر تابع لشركة بومبای باكت، تم نهبه في مياه جزيرة سينيك

(جزيرة الأفعى) في نهر نيو كالابار.

- أمر اللورد بالمرستون بإجبار الملك ببيل وزعماء بوني، بالقوة إذا لزم الأمر، على احترام حياة وممتلكات صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا وأن يخول الكومودور بإجبار من استولى على الحقوق المالية للرعايا البريطانيين على إعادةتها (دفعها) إذا حان وقت دفعها، ويمكن إعطاء مهلة على وفق ما تفضي به العادة بين التجار، أو على وفق ما يقضى به الاتفاق حسب كل حالة.

- وقد وقع زعماء بوني على وعد بالتخلص عن أعمال القرصنة.

- سنة ١٨٤٨: اللورد بالمرستون يأمر بأن يدفعن أواتنا بوني of Bonny على الساحل الإفريقي، على أن يكون بعيداً بقدر الإمكان عن نهر بوني.

- في شهر نوفمبر صحب بيكروفت الكابتن إدن Eden في السفينة "فريفل" إلى بوني، ليؤكد الملك والزعماء التزامهم بمنع تجار الرقيق.

- سنة ١٨٤٨: أصبحت اللغة الإبتو المكانة العليا، بسبب مهارة الإبتو في الحرف والصناعات، ولطبيعتهم الحرية، أما لغة الإيجاو فلم تعد كونها اللغة الأم (الأصلية) لجانب من شعب بوي، لكنها أيضاً لغة جانب كبير من سكان الساحل الذين يعيشوا لهم.

وعلى الشاطئ المقابل لنهر بوني توجد فوبيير وكليبيوم، ويسكنهما صائدو الأسماك والتجار، على التوالي، ويسميهما الإنجليز "مدينة فش أو مدينة السمك" و"مرسى وليفور". ويبلغ عدد سكان بوني حوالي خمسة آلاف نفس، قليلون منهم أحراز بالمولد أولى الذين ولدوا أحرازاً [Koehler].

- سنة ١٨٤٩: زار الموقر ودلـ مرة أخرىـ بوني في شهر ديسمبر بناء على طلب بيل إقامة مقر إرسالي يبدأ عمله في هذه الأنحاء، لكن الموقر ودل لم يجد مكاناً مناسباً لهذه الإرسالية المقترحة.

- سنة ١٨٥٠: زار ودل - مرة أخرى - بونى. وكان الملك والزعماء مستعينين جداً للزيارة التي قام بها - مؤخراً - أربعة قباطنة سفن أوروبيون للمناطق الداخلية، حيث وصلوا إلى بلاد ذات مجار مائية لا عوائق فيها، حيث هناك أراض مرتفعة مزروعة ومدن نظيفة وهواء نقى، وسكان أكثر ودا سعدوا بروبة الرجال البيض، فأولوهم رعاية واهتمامًا، وكان الملك والزعماء في حالة قلق؛ خوفاً من أن يطيلوا إقامتهم هناك. وتبدو مدينة السوق الرئيسية التي تسمى أهومبلى (أو أوهومبلى) وكأنها مجرد بيت كبير إذا قورنت بمدينة بوى، وقد رأوا هناك حوالي منتى قارب (من نوع الكانو الكبير) مرتبطة بتجارة الزيت.

وكانت نيو كالابار تعتبر من بين أكثر المدن تلوئناً على الساحل، ورغم أن أهلها يعيشون وسط القمامات، فهم أكثر اكتمالاً من الناحية البدنية من غيرهم من سكان الساحل، وكان الملك أماكيرى تابعاً قوياً عظيماً (المقصود كان صديقاً قوياً للأوروبيين).

"المدينة تقع على شاطئ رملى منخفض وهى محمية بمراکز حصينة ومرتفعة تدور مدارها حتى حافة الماء. وبأربوی Barboy الذى زرناه رجل ذكى، كان يلبس لباساً طويلاً أزرق مخمليناً ناعماً ذا واجهات حمراء، فيبدو بهذا اللباس ملكياً مهيباً - Wad dell.]

وملكهم أماكيرى (أى ملك نيو كالابار) استقبل الكابتن مكدونالد... ويختلف الناس - هنا - فى ظهرهم ومسلكياتهم عن أهل بونى. فالختان شائع فى نيو كالابار، أما فى بونى فهم لا يجررون عمليات الختان إلا للعيid. ونلاحظ أيضاً أن الرجال فى نيو كالابار أكثر تصميماً وأكثر ميلاً لخوض الحروب.

- سنة ١٨٥٠: زار بيكروفت فى الأول من أكتوبر مدينة نيو كالابار فى سفينة الليفتنت بدنجفيلد، وهى أول سفينة من سفن صاحبة الجلاة تزور جولجوثا Golgotha. وقد أمر ذات مرة بفك مراسى سفن التجار لقطع هابطة النهر إلى فوشى Fouchee، وذلك لأسباب إنسانية تقضى بمنع المذابح المرعبة التى تحدث كل عام.

- فشل الملك أماكيرى فى تكرار زيارته بسبب طلاقتين ناريتين تم إطلاقهما فوق المدينة، وكان المدفع gun عندئذ موجهاً بالفعل إلى المساكن.
- تم توقيع معاهدة تجارية تقضى بما هو آت:

  - ١ - تمنع إساءة معاملة أى من الرعايا البريطانيين أو احتجازه.
  - ٢ - على الزعماء تعويض كل صاحب مظلمة. لا يعاقب البحارة سوى قباطنة السفن البريطانية.
  - ٣ - على كل سفينة أن تدفع خمسة أسياخ حديدية (قضبان) عن كل طن مسجل في حمولة السفينة كضربيه مرور Comey.
  - ٤ - الملك مسؤول عن كل ما يعكر حركة التجارة.
  - ٥ - لا يطلب تأجيل دفع الثمن، ولا يجرى إجبار عليه.
  - ٦ - لا يحل لأى سفينة أن تواصل إبحارها إلى ما بعد فوشي Fouchee.
  - ٧ - يتم تخصيص جزء من الشاطئ لإقامة مساكن للتجار. وقد وقع هذه الاتفاقية كل من: أماكيرى، ول باربوى، إماميول، الأمير ول Will، هارى بريد، بيج هارى، ومن جزء الهند الغربية: الدوق مونموث، جورج ول، جاك باربوى، ستاندارد جاك، بيج فويرا، تيجر أماكيرى، وفويرا أماكيرى.

واماكيرى - كما لاحظ بيكروفت، كان مستقلاً عن بونى، وكان غير راغب في عقد اتفاق يقضى بابطال تجارة الرقيق.

- ذهب بيكروفت - بعد ذلك - إلى بونى - حيث كانت هناك معاهدة تجارية أخرى، وقعتها كل من: الملك بيبيل، أنا بيبيل، مانيلا بيبيل دبا، جون الإفريقي John Africa، أليسون J.F. Allison، وفتش Fish. عن الفويرا (السود) وأرامبو عن جاك العجوز (بني السخنة).

- عبر بيبيل عن رغبته في إلغاء معاهدة منع تجارة الرقيق، لأنه لم يتقى مبلغ الإعانة المتفق عليه.

- وجد بيكروفت في بونى ١٨ سفينة بحمولة ٩٤٠٠ طن بقيمة حوالي ٤٩,٠٠٠ جنيه إسترليني.

- سنة ١٨٥١: عقد بيكروفت معاهدة في ٨ أغسطس مع كالابار لإبطال تجارة الرقيق. ثم منح الملك أماكيرى إعانة سنوية قيمتها ألف دولار لمدة ثلاثة سنوات، وفي أبريل سنة ١٨٥٠ تم الاستيلاء على سفينة على متنها ١٥٠ عبداً في هذه المدينة.

- سنة ١٨٥٣: إشارة إلى قيام أهل البلاد بنهب السفينة البريطانية المسماة "ليدى وورسلى" التي كانت قد جنحت قرب ساحل نيو كالابار، فقد اقترح بيكروفت على وزارة الخارجية البريطانية إبرام اتفاق يقضي بأن يعطى ثلث ما تم إنقاذه مكافأة للمدافعين.

- بعد أماكيرى، كان الزعماء الرئيسيون لنيو كالابار هم: ول باربوي، هارى بريد .Brid

- الملك بيبيل (بيربيبيو) يصاب بالشلل، فأصبح كل من إيشاكو (فرد بيل) ويانيبو وصبين على العرش.

- في ١٨ نوفمبر تلقى المستولين عن حمولات السفن، خطاباً من بيبيل، يفيد أنه ينوى الذهاب إلى بلا (Billa or Bille) ويطلب الاستعانة ببعض البحارة (أو القباطنة) لصحته. ورغم احتجاج التجار فإن تسعة عشر العمال في بونى خرجوا في ٤٢ مركباً (من نوع الكانو) لكن عند وصولهم إلى مدينة يونج تلقوا تعليمات بالانتظار، ورفض معظم التجار الامتثال لهذا، فتلخوا عن مكانهم جماعة، وعادوا إلى بونى.

وقرر مسؤولو السفن للقتصل، في ٢٤ ديسمبر، أن الزعماء قد اتفقوا جمیعاً على  
ألا يدعوا بیبل ینعم بالملك بعد ذلك. وبالأمس فقط طلب بیبل من كل من مسرز Mes-  
Wylie ووايل Eboو، وأخيراً فإن الملك بیبل لم  
يجد ما يجعله يتخلّى عن طموحه بأخذ بلاد بونى في حرب مع نيو كالابار...  
لقد كانت العوائد المالية التي تعود على بیبل من زيادة تجارة زيت النخيل تقل أو  
تساوي العوائد التي كانت تعود عليه من تجارة الرقيق. ولقد سمعنا من مصادر  
مسؤولية أن دخله من الرسوم المفروضة على السفن تتراوح ما بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠  
في العام.

- سنة ١٨٥٤: قدر بيکروفت قيمة السفن والحمولات في نهر بونى بمبلغ مهول هو  
٥٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، وفي حوالي بداية موسم الزيت Oil Season أي في  
شهر مارس أو شهر إبريل يتم شحن ٥٠٠٠ طن من الزيت معظمها تحملها  
سفن من إنجلترا.

بسبب الضرر البالغ الذي لحق بالتجارة البريطانية جراء النزاع الناشب بين بیبل  
وزعمائه، تم استدعاء بيکروفت وتم عقد اجتماع في ٢٠ يناير، قرر فيه الزعماء أنهم  
يرفضون أن يستمر بیبل ملكاً أكثر من هذا بسبب عنقه وطفيانه، وقالوا إنهم يريدون  
الأمير دابو Dappo ملكاً - ودابو هذا هو الابن الأكبر لأخي الملك بیبل وهو الوارث  
الشرعى للعرش، واشتربوا لتوليه العرش ألا يمارس أي نوع من أنواع التجارة، وأن  
يسمح له بثلثي الرسوم المحصلة. واستحسن بيکروفت ومسؤولو شحن السفن هذا  
الاقتراح، فقام بيکروفت بعزل الملك بیبل في الثالث وعشرين من الشهر، فطلب بیبل -  
خوفاً على حياته - الحماية من القتصل وطلب أن يذهبوا به إلى فرنانديبو، فوضّعوه في  
مركبة مقلة وشحنته في السفينة أنتيلوب (وهي ثورة).

وقد وصف بيبل بيل بأنه طويل ينم مظهره عن الذكاء، وإن كان المكر يشع من عينيه. وهو يتحدث الإنجليزية بطلاقة، ويتمكنه أن يصمد في مناقشات مطولة. وأدهشني بمعرفته لنظام الحكم الإنجليزي ومعلوماته الوافرة.

- جلب تجار بوني كبيات وافرة من زيت النخيل إلى ندوكي Ndoki.

- من بين الأماكن التي سماها لي بيبل، والتي خبرها بنفسه لديلي Ndeli (على نهر سومبريلو)، وأوزنزو Uzuzu (بالقرب من أوتاميني) واكبوفيا وإيجين Egene (على نهر فجني، وأبوا، وندوكى ونجوا، وأجزاء من إسوانا وإيلوجو، يمكن الوصول إليها - كما قال - باستخدام القوارب (من نوع الكان).

- تسمى نيو كالابار في بلاد بوني باسم كاراباري، كما تعرف أيضا باسم بوم Bom. وتختلف اللغة شيئاً ما عن لغة الإبانى Ebane، لكن هذا الاختلاف لا يمنع التفاهم بين القبيلتين.

وقال بيبل أيضاً إن الأرو Aro الذي يحج إليه شعبه، وكذلك الإجبو Igbo، تبعد عن مدينة بولي رحلة قوامها أربعة أو خمسة. ويوجد بين بولي ونيو كالابار منطقة صغيرة تسمى أوكريكا، تسكنها قبيلة منفصلة لكنها تابعة لبني. وأهل هذه القبيلة لا يتاجرون - أبداً - بشكل مباشر مع البيض، وإنما يضطرون لبيع بضائعهم إما لأهل نيو كالابار أو لأهل بوني، وهم يقضون كثيراً من أوقاتهم في القوارب وهم يتقنون حرفة صيد السمك إتقاناً فائقاً. ووراء نيو كالابار هناك "شعب" يعيش على ضفاف نهر سومبريلو يتحدث لهجة قريبة من لهجة أهل نيو كالابار التي يجلبون إليها زيت النخيل.

وبناء على مرسوم السكر Sugar Act الصادر في سنة 1846، فإن سفن شحن الرقيق الكوبية والبرازيلية يسعدها أن تعامل في هذه التجارة المرعية (تجارة الرقيق) في هذه الأنحاء [Baikie].

- وبعد إقرار الأمور في بوني، زار بيكروفت، نيو كالابار ورفض أن يدفع للملك أماكييري أول هدية (عطية) سنوية على وفق ما كانت تقتضي به معاهدة منع تجارة الرقيق بسبب ما قام به الملك من مفاوضات لشحن عبيد في السفينة "رستورانو" التي أوقفتها سفينة صاحبة الجلاة "فرت Ferret" في مارس من العام الماضي. وانتهز بيكروفت هذه الفرصة للتوسط في النزاع الناشب بين كالاباري وأهل إيجاني Eganny أو اللونج برايس Long Brass people. طلب ملك بنى المخلوع بيبيل Pepple تزويده بالسلاح (المدافع guns) والبارود، بدلاً من البضائع أو الأموال كهدايا، للتزامه طوال أربع سنوات أو خمس بمنع تجارة الرقيق على وفق ما كانت تقتضي به الاتفاقية. وقد رفع القنصل لينسلاجر هذا الطلب إلى وزارة الخارجية البريطانية، فرفضته في الثالث من أكتوبر، وتم إبلاغ بيبيل أنه سيتسلم مستحقاته نقداً شريطة ألا يتثير إزعاجاً في أي مكان يقيم فيه. وكتب لينسلاجر في تقرير له في الرابع من ديسمبر أن "صبياً" تابعاً لبيبيل زار بوني مؤخراً، وأنثر هناك سلسلة من الاضطرابات، أدت إلى وقف التجارة لمدة تسعين يوماً.

رسا بيكي وكروث عند أجبييري، وهي أول قرية من قرى الأدو Oru إلى الأدنى من منطقة أبوه Aboh District، وتحكمها إجبيما وأجبيكون، وكان هذا الأخير قد عاد لتوه من زيارة قام بها لارو شوكو Aru-Chuku.

- سنة ١٨٥٥: في العاشر من إبريل، تلقى ملك كالاباري المدعو أماكييري أول منحة سنوية، وكانت مكونة من ٥٠ برميل بارود، كل برميل مملوء حتى منتصفه، وسبع وحدات من المدفع guns و ٥٠٠ بندقية (رفل) بعد أن وقع مسؤولو شحن السفن إقراراً بعدم تحملها عبئاً، ووقعوا مع بيكروفت معاهدة بمنع الاتجار في الرقيق في الثامن من أغسطس سنة ١٨٥١.

- هدد قائد البارجة الحربية الفرنسية المسماة **Entreprenant** ملك بونى بالعقاب  
إذا لم يرد كل تخيل الزيت الخاص بالكابتن بلانتى **Plante**.

- مات ملك بونى المسماى دابو **Dappo** فى ١٣ أغسطس، جراء أخطار تعرض لها، بينما كان فى رحلة إلى ملك مجاور، إيشاكو (فرد ببيل)، وباتيبيو الذى كان على وفق ما قاله كاهن الجو جو فى بلاد إبو **Eboe**، قد دس له السم، قد فر إلى السفينة البريطانية المسماة فيروزبور، فحملهما القبطان وت **Witt** للتو إلى القنصل فى فرانديبو ليؤمنهما. وقد تم ذبح زوجاته وأطفالهم وعبيدهم، بينما كان هناك هجوم على أنصار الملك المخلوع ببيل وقام أهل البلد - ليزيدوا من الاستثارة - بمزج البارود بخمورهم **in their Run** وأصبحوا مفتاطين جدا... والبقاء الأخيرة من الملك المخلوع ببيل الذين حصلوا أنفسهم فى بيته الطينى حتى نفذت المؤن تماماً، فأشعلوا بعض البارود، فحدث انفجار أنهى حياتهم **البانسة [Lynslager]**. وعلى وفق ما ذكره بيرتون **Burton** فقد مات فى هذه الواقعه ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ شخص.

لقد كان شعب بونى مستاء لهروب إيشاكو وباتيبيو، لأنهما أخذوا فى أحد قوارب السفن (القوارب التابعة للسفن)، ذلك لأن العادة قد جرت أنه إذا مس اللاجئ حتى أحد الحال المدلاة من السفن الأوروبية، أصبح هو وبضائعه فى أمان، لكن يجب أن يذهب للسفينة فى أحد القوارب الوطنية (من نوع الكانو). وقد توقفت التجارة تماماً ولم يسمحوا بمواصلتها حتى يعود الرجال.

وقد زار القنصل لينسليجر، بونى، وحقق فى الأمر. ورفض تسليم اللاجئين ونصح باختيار وكيل، كما مال أيضاً لرأى الزعماء بقطع الثلاثمائة جنيه إسترلينى التى كان ببيل يتقاضاها سنوياً من عوائد رسوم مرور البضائع.

لقد تم تعيين الوكلاه التالين: أنتي بيبيل (إلولا أو إلولى) والكاتب هارت (أفودا) وأدا أليسون، ومانلا بيبيل (إرناشابو). وكان هذا الأخير صغيراً جداً، لذا كان مستشارهما بانيجو وأوكو جمبو. وفي اليوم التالي، ١٢ سبتمبر، تواصلت الأعمال التجارية.

أعطى القنصل مصاريف إعاشه للزعيمين ومن معهما، عند إقامتهما فى فرناندبوبو.

- تلقى القنصل هتشنسون تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية تفيد أن حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا لا يمكنها تفويضه بأن يأخذ على عاته بشكل دائم رعاية الزعماء اللاجئين ولا الملك المخلوع بيبيل ولا دفع تكاليف تعليم أبنائه.

مات خمسة من مسؤولي السفن في بونى Bonny، وبيدو أن هذا بسبب إصابتهم بالدوسناريا.

- سنة ١٨٥٠: في ١١ يناير دمر حريق سفينتين هما: السفينة "ساراسين" ، والسفينة "مراثا" التابعتان لشركة مسرز هارسون وشركة ليغريول، واستولى أهل البلاد على معظم حمولتيهما بما فيها ٧٠٠ برميل مليء بزيت النخيل كانت على متن السفينة "مارتا".

- كتبت وزارة الخارجية في هذا الشهر، بالإشارة إلى طلب بيبيل القodium إلى إنجلترا، فإن الحكومة البريطانية تتصح بالبقاء بهدوء في أي مكان في إفريقيا يحس أنه سيكون آمنا فيه... وحكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا لا يمكنها تحت أي ظروف اعتماد قدمه إلى إنجلترا، لكن إن كان مصرًا فلابد أن يستعد لتدبير أمر مواصلاته وتحمل نفقاته ونفقات أسرته.

- في مؤتمر في محكمة الإنصال في بونى Bonny في 17 أبريل، 12 مادة اقترحتها مسؤولو شحن السفن وأقرها هتشنسون. وإحدى هذه المواد تنص على أن أي واحد من أهل البلاد يرفض دفع الغرامات يمكن من الصعود على متانة سفينة، وقد وافق وزير الدولة على هذا الاتفاق في 7 يوليو.

بعدئذ زار القنصل نيوكالابار، حيث رفض أن يرفع للملك أماكيرى الألف دولار نقدا كما طلب حتى يسحب مسؤولو شحن السفن شكاواهم جراء قيامه بحملته الثالثة والأخيرة لمنع تجارة الرقيق (؟؟). وهناك إشارة خاصة لآخر أوامر أماكيرى بخصوص عدة آلاف من الجنيهات تساوى عمليات من المانيلات ذات التكوين الخاص، وعندما وصلت هذه المانيلات كان قد فرض حظرا على بيعها في الأسواق الداخلية، ولاشك أنه كان يتوقع من مسؤولي شحنات السفن أن يقدموها له بثمن. وقد وافقت الحكومة البريطانية على الإجراء الذي اتخذه هتشنسون.

- سنة 1857: ملك بونى المخلوع - بيبيل يذهب مع أسرته إلى إنجلترا بعد أن أقام فترة في سيراليون - نيوكالابار كانت هي الميناء الأول على الساحل الذي لا يطبق نظام البيع بالأجل. وهناك فرق كبير بين الشروط هنا والشروط في كالابار، حيث يخشى التجار الذهاب إلى سطح السفن خشية القبض عليهم كرهائن، ضمانا لسداد ديون آخرين.

- جنحت السفينة ولفريتون عند رأس فوشى، وكان على متنه حمولة يبلغ ثمنها ١٥,٠٠٠ جنيه إسترليني.

- وجد القنصل ٢٦ سفينتين في نهرى: بونى، ونيوكالابار بحمولة ١٣,٢١٦ طنا.

- أعلن أن ولو ملك أميلا (وهي إحدى الأسواق في المناطق الداخلية) عند اعتزامه عدم فتح باب التجارة مع بونى حتى يستعيد بيبيل عرشه.

- سنة ١٨٥٨: كتب القنصل هتشنسون في ٢٢ يناير بناء على طلب مسؤولي الشحن في بونى ونيو كالابار زرت نهر نيو كالابار بغرض الاحجاج مع الملك أماكييرى فيما يتعلق بمحاولته إحياء العادة القديمة الضارة بالتجارة، والتي كان بيكروفت قد أوقفها، وكانت هذه العادة تقضى بأن يجبر مسؤولو شحن السفن على زيارة الملك الجوجو (الملك الكاهن) في كالابار، قبل أن يزور أماكييرى سفينتهم... وهو أحياناً يطلب نشر أقمصة حمراء (ربما المقصود: بسط حمراً، على سطح السفينة ليمشى فوقها، إنه الكاهن الأعلى للمدينة ويفوض باختيار أنواع البضائع التي تدفع (تقديم) كرسوم، وهذه الحماقات تؤدى إلى تأخر قواقل التجارة وتعطيل الأعمال. واسم ملك الجوجو هذا هو أكوكو (ملك جوجو أي ملك العبادة أو ملك الكهانة).

وقد وعد أماكييرى ألا يحدث هذا مرة ثانية. وكتب القنصل في الرسالة نفسها أن التجار الرئيسيين (مسؤولو الشحن البريطانيون، ومسؤولو الشحن الذين هم من أهل البلاد أيضاً) صعدوا إلى متن السفينة "بلود هوند" ليطلبوا تدخله في أمور متعلقة بحكومتهم التي سادتها الفوضى (عدم الانضباط) منذ العام الماضي.

وفي ذلك الوقت كانت الوصاية على العرش مكونة من أربعة أفراد: متشاركاً (مانيلا بيبيل)، إيلولي بيبيل، أما أليسون، والكابتن هارت... وقد مات هذا الأخير بعد ذلك. أما أما أليسون فقد استبعد - بشكل ضمني - من السلطة الحكومية لأن تحصيل الرسوم على البضائع كان هو - إلى حد كبير - شغله الشاغل. أما مانيلا بيبيل رئيس أكبر وأقوى دار (عائلة) في بونى الآن فقد اعترض على نظام الوصاية الحالى لأن إيلولي قد استحوذ على كثير من السلطة والنفوذ لنفسه. والابن الأكبر للملك دابو الراحل هو الآن طفل لا يزيد عمره عن سنتين أو ثلاثة، والوصى عليه هو أقو دابو، هو الرئيس المعترف به للدار (العائلة)... وقد اعتمدت أقو دابا وصيا محل الكابتن هارت لأن معظم أهل بونى مجتمعون على أن يكون ابن دابو وريثاً للحكم بعد ذلك، وحجتهم أن

الملك بيبيل المخلوع أكد دعواه في السلطة عندما لم يكن له الحق فيها، ذلك والد دابو الشاب، كان على قيد الحياة عند ذلك ويملك الحق في ادعاء أن يكون وديثاً شرعياً، فإن كل أصدقاء بيبيل وأفراد أسرته قد ماتوا في المجزرة التي تمت عند موت دابو..

ووافق هتشنسون على تعين مانيلا بن بيبيل باعتباره مسؤول صاحب سلطة تنفيذية في تحصيل الرسوم وتوزيع محصلتها على الآخرين، وأن يكون هو الرجل المسؤول ولهم حق الصدار، لكن ليس في تلك مبالغ أكبر في الرسوم (ربما كان المقصود فرض رسوم أعلى أو زيادة الرسوم) وهو رأس الدار (العائلة) الأولى في المدينة والأكبر سنًا من بين الأوصياء، وأكثر الأفراد توقيراً واحتراماً.

- كل إجراءات هتشنسون في بوني وافقت عليها وزارة الخارجية البريطانية.

ويعد ذلك بأشهر قلائل طلب مسؤول الشحن في بوني إعادة تنصيب بيبيل ملكاً. لقد راحوا يقولون إن مدينة بوني في حالة حرب مفتوحة (عرضة لخوض الحرب دائمًا) وأنه لا شيء إلا تدخل مسؤولي الشحن بين الحين والحين لحماية الجانب الضعيف. ووافق كثيرون من الزعماء المهمين على هذا الاقتراح.

وفي الثالث من مايو أقر القنصل اقتراح مشرفى الشحن البريطانيين بأن يدفع كل منهم برميلين من زيت النخيل، إسهاماً في تهدئة المناوشات (الخلافات غير ذات المعنى) بين تجار بوني وتجار همبالا ليكون سوق همبالا مفتوحاً، وفي حالة عدم إسهام الوكلاء *regents* بالقدر نفسه (من براميل زيت النخيل الأربع ذكرها)، ويدفعوا جهودهم لإقرار الأمور، تحتم عليهم إعادة براميل الزيت التي دفعها مسؤولي الشحن إليهم (أى إلى مسؤولي الشحن) باقتطاع (بخصم) قيمتها من الرسوم التالية.

- لقد قدرت الخسارة السنوية في تجارة زيت النخيل نتيجة توقفها عند خلع الملك بيبيل بحوالي ٢٠٠٠ برميل.

- سنة ١٨٥٨: كتب القنصل هتشنسون: "فيما مضى كان لنهرى: بونى ونيو كالابار، مصب مشترك، لكن فى الأعوام الأخيرة أدى اتسیاب النهرين إلى تكوين شاطئ رملى كبير، بين مصبيهما. ويمكن الحصول على المرشدين من مدينة فوشى Fouche. ومن هذا المكان الأخير، حيث تتمرکز السفن vessels فى مواجهة مدينة يونج Young Town لا تجد أثناء مرورك قرية واحدة فيما عدا تلك التى تشكل التجمع السكنى للمرشدين، وعلى بعد حوالى تسعة أميال من النهر توجد العاصمة نيو كالابار، حيث يقيم الملك أماكيرى (أو أماكري Amakree). والملك أماكيرى هو أكثر الملوك استقلالاً من بين الملوك الذين يمكن أن تلقاهم فى أى مكان على هذا الساحل، وأعتقد أنه حقق هذه الشهرة نتيجة أنه لا يأخذ بضائع بالأجل (أو بالدين) من أى قيم على الشحن، ولا يسمح لشعبه بهذا (الأخذ بالأجل)، ومن هنا فقد كان موقفه قوياً. وقد تجاوز الملك أماكيرى متصف العمر... وكثير من شوارع هذه المدينة تستمر هابطة بشكل متواز حتى تصل لحافة ماء الجون (الخليج)، حيث يوجد حاجز على طول التقاء البر بالماء... وكل الناس الذين يلتقطون فى هذه المدينة يجدون هواء نقى قوياً ليس له مثيل إلا فى لاجوس. وتعقد أسواق بيع المخزون البشري (من الرقيق) كل خمسة أسابيع أو ستة.. واستمر هذا حتى إلغاء تجارة الرقيق فى سنة ١٨١٩، وبالتالي ازدهرت تجارة زيت النخيل فى سنة ١٨٢١.

وفي براس Brass ونيو كالابار وينوى تسمى العملة المتداولة بارات bars أو الأسياخ أو الأعمدة.. وفيما مضى كان كان يقال لها مانيلا (مانيلا، وهى لا تزال موجودة إلى حد ما، والبار أو المانيلا تساوى ثلاثة بنسات، والعشرون منها تساوى خمسة شلنات التى كانت تساوى باراً فيما مضى. والبارات هي قطع من نحاس على شكل حدوة حصان. يبلغ طول الجزء الدائري منها حوالى أربع

بوبصات، ويبلغ س מקها حوالى نصف بوصة، وينتهى الطرفان بشكل معين مكعب. وهناك خمسة تكوينات.. فالأنونادو Onado هو الأفضل في بلاد إيو Eboe الواقعة بين بوني وكالابار.

وفي بوني لابد من تقديم ١٥٠ بارا للمرشد نظير توجيهه للسفينة، و٢٥ بارا نظير إخراجها مهما بلغ حمولتها من الأطنان. ويتم دفع نصف هذه المبالغ فقط إذا لم يستلزم الأمر مرشدا.

و قبل أن يسمح للسفينة بالبدء في تعامل المسؤولين عنها في التجارة، يتوقع أن يدفع المسئول عن الشحنة للملك أو الزعماء رسوماً أو جمارك من البارات مثل الرسوم التي تدفع في الميناء في بلادنا، وتفرض هذه الرسوم عيناً (أى بضائع) عند دخول أي نهر.. وفي بوني ونيو كالابار فإن الرسوم (الكومي Comey) هي خمسة بارات على كل طن مسجل في سجلات السفينة، في النهر الأول (نهر بوني) يتم تقسيم هذا بين مانيلا (بيبل) وأدا آليسون، وإيلولى بيبل، الذين يمثلون السلطة المتحكمة الحالية باعتبارهم الأوصياء أو الذين يشكلون مجلس الوصاية. وفي النهر الأخير (نهر نيو كالابار) تدفع هذه المبالغ للملك أماكيري (اماكرى) وبإضافة إلى رسوم (الكومي Comey) هناك التزام آخر في نهر بوني - بار (جمارك) عن كل برميل زيت يتم بيعه، يقطع من أموال التجار الوطنيين (المقصود الذين هم من أهل البلاد) ويفرضه الزعيم الذي قد تتوضع الشحنة (الحمولة) تحت رعايته، وفي ظل رعايته تتمكن السفينة من ممارسة أعمالها التجارية. وبار آخر (الشغل) عن كل عشرين برميلاً يتم جلبها، ويطالب به (أى هذا البار) ممثلو البيت (المقصود الشركة) التي يتبعها التاجر.

وفي سياق التدليل على أهمية التجارة في بوني، أذكر أنه في إحدى المرات عند قيامي بزيارة رسمية في أول إبريل سنة ١٨٣٠ كان هناك ٢٦ سفينة في كلا النهرين، بلغت حمولتها ١٢,٢١٦ طناً.

وقد اشتكي أهل بونى إلى القنصل من أنهم كانوا فيما مضى يتاجرون في مختلف أنحاء بلاد برايس Brass (أبوفاك، وبيليا، ونيمبا، وأجنى، وأكوافي، وأوزاري إباي.. إلخ) لكن الآن توقف هذا بسبب يونج كالابارى. وفي أبريل من العام التالي، ١٨٥٩ كتبت الخارجية البريطانية مؤيدةً لوقف هتشنسون في احتجاجه على الملك أماكيرى، وقيامه بانتزاع وعد منه باتخاذ إجراءات معينة لإبطال ما كان قد اتخذه من قرارات بمنع تجار بونى من عبور نهر كالابار لشراء زيت النخيل من أسواق برايس.

وفي شهر فبراير سمح وكلاء بونى للتجار التابعين لأماكيرى بزيارة أسواق أبوه Qua Aboh وكوا همبيللا.

وفي الشهر التالي نشب حرب في بونى بين أتباع أوكي جمبو، وأتباع أوكي إبلو، فالطائفة الأولى تابعة للملك الراحل دابو، والثانية تابعة لعائدة الملك المخلوع بيبيل.

وقد رتب القنصل - مع الوكلاء - أن تدفع كل الطائفتين غرامات متبادلة (كل طرف يدفع للطرف الآخر) تعويضاً عن القتل والبغضائ، وأن يتعاهداً بالآلا يعکرا صفو السلام. وقد وجهت له محكمة الإنصاف الشكر، لقدرته وصبره وحكمته.

وفي ٢٢ مايو نشب الحرب (الأهلية) مرة أخرى في بونى، وظلت الطلاقات النارية تندى مارة فوق السفن الراسية على شاطئ النهر، والتي تبلغ قيمتها حوالي نصف مليون جنيه إسترليني. فالبيوت التجارية (الشركات) المتنافسة التابعة لمانيلا وايلولى أطلق كل منها النار على بعضها بعضاً في الساعة التاسعة صباحاً، واستمر إطلاق النار حتى التاسعة مساءً، وفي هذه الأثناء ثقبت ثلاثة سفن (خرفت)، فاتجه القنصل - على الفور - ومعه الكابتن سندرسون في السفينة أرشر (سفينة صاحبة الجلة) وغرم الطرفين مائة برميل من زيت النخيل، وعندما كان هناك اقتراح بزيادة قيمة الغرامة بأن يدفع الطرفان مائة مدفع guns، قالوا: إنه إذا ما علم أهل كالابار أنهم قد أصبحوا بغير سلاح لأصبحوا جميعاً تحت رحمتهم، ولذا لم يستجب لهذا الاقتراح.

وأتفق التجار الأجانب في ٢٨ مايو على ألا يبيعوا في بونى وكالابار أى مدافع guns أكبر من عيار واحد one pounders، وأى ذخيرة أكبر من هذا العيار، كما أن الرسوم لابد أن تدفع من خلال رئيسى محكمة الإنصاف.

وفي الثالث من يونيو، تقرر ألا يكون هولى Holly وكيلًا، لأنه لم يتفق مع الآخرين على الحلول السلمية، لكن في اليوم التالي تم تخفيف هذه العقوبة بدفع خمسين برميلاً مليئة بزيت النخيل مع التزامه بعدم إثارة متابعه بعد ذلك.

كتب القنصل: ما لديهم من مدافع لا يقل عن مائة، عند كل دار من الدور المعاشرية (استخدم المؤلف الكلمة House وقد يكون المعنى كل شركة أو كيان تجاري)، وهذه المدفع من عيار يتراوح بين ٢ و ٢٢ (pounds)... ويرغب بعض الناس في عودة الملك بيبيل إلى عرشه، مفضلين عودته عن البقاء في ظل الأوصياء.

- بيبيل الآن في إنجلترا. وعندما كان في فرنانديويو أرسل رسائل إلى أصدقائه في بونى كان من نتيجتها مقتل ٥٠٠ وضياع كثير من الممتلكات.. وهو الآن يقيم دعوى ضد الحكومة البريطانية، لأنه خلع من العرش وأجبر على ترك بونى. أجريت مراسم التعميد له ولزوجته (اعتنق المسيحية). وفي ٢٣ يوليو، أرسلت الخارجية البريطانية تعليمات للقنصل مفادها: لا تتدخل في أمر عودة بيبيل الملك المخلوع إلى بونى، فإن كان الناس يريدون عودته فلا تضع العراقيل أمامه.

- سنة ١٨٦٠: في شهر يناير حدث تمرد خطير على المركب ذي الصوارى الثلاث المسماى يومونا أمام ساحل بونى بمسافة. وهذا المركب من ممتلكات مسرز وستيوارت ونجلاس.

- كتب القنصل في أحد تقاريره أن مساعديه قد فشلت في حث زعماء بونى على توقيع معاهدة تخول قناصل صاحبة الجلة على الساحل الإفريقي، السلطة

الضرورية للتعامل مع حالات من هذه الطبيعة: إساءة معاملة السير مورجان مسئول الشحن لبعض الكروممن Kroomen في كالابار القديمة. وهذا راجع إلى أن الأوصياء الأربع (مجلس الوصاية الرباعي) ليس إلا مجرد ظل... فليس للأوصياء نفوذ إلا على بيوتاتهم التجارية، لكن رضا الجماهير أمر ضروري.

- سنة ١٨٦١: الملك المخلوع بيبل يعود إلى بونى بصحبة حاشية من تسعه من السكريتيرة والخدم. وكان الناس سعداء بعودته لكن السماح لبيبل بالعودة إلى بونى كان مقروناً بشرط ألا يشارك في الحكم بأى شكل من الأشكال.

- سنة ١٨٦٢: بونى تحترق، ويعاد بناؤها من جديد.

- مات ١٦٢ أوربياً من ٢٩٠ خلال أربعة أشهر بسبب وباء الحمى الصفراء.

- سنة ١٨٦٣: على وفق ما ذكره بيرتون فإن زعماء بونى توسلوا علنًا طالبين التخفيف من وطأة قوانين منع الرق، لأنهم قد يتخلصون عن طريقه من مجرميهم. وعندما يجد العبد نفسه على إحدى سفن الرجل الأبيض، فإنهنّي أعتقد أنه لا شيء تحت الشمس يدفعه للرغبة في العودة إلى ما يسمى وطنه، وأن مستعمرات جزر الهند الغربية تعد بالنسبة لهم مثalaً للحياة السعيدة إذا قورنت بمنطقة أنهار الزيت، فكما هو الحال بالنسبة للجنوب الإفريقي فإنّ حظ العبد هو الفريوس إذا قورن بما يعانيه في الساحل الإفريقي الغربي.

والملك هو أحد الرجال الأحرار في هذا الجزء من المناطق التي تحف النهر، أما ابن بيبل Ben Pepple فهو نصف معتوه half idiof، وصديقه جاك برون على رأس مدينة الجووكو (المدينة المقدسة أو مدينة بيت العبادة). تلك نسبة بسيطة من حوالي ٩٠٠٠ مسترق منهم عدد قليل من أحرار بونى، لكن لا أحد حرًا خالصًا proper free. والسكان من عبيد أبو يتحدثون لغة بونى، وهي لغة الأوكولوما لكن كل العبيد المهدبين (الجنتلمن) يعرفون شيئاً من الإنجليزية.

- سنة ١٨٦٤: بناء أول كنيسة في بونى، وبالتدريج تم افتتاح عدة مراكز (تبشيرية) في منطقة دلتا النيجر، ضمت رجال دين زنوج (من أهل البلاد) تلقوا تعليمهم في سيراليون.
- موت الملك بيبل، وخلفه جورج بيبل الذي حث الناس على تدمير الإجوانات Iguanas التي كانوا عاكفين على عبادتها حتى ذلك الوقت.
- سنة ١٨٩٧: قارب مسلح يقبح على أجبييري Agberi وأهل البلاد يحاولون وقف التجارة لأن أرباحهم كوسيطاء (سماسرة) قد تأثرت (ولم تعد كافية).
- سنة ١٨٩٨: في بونى قام الأسقف كروث وابنه بقطع الطريق المؤدى إلى البستان المقدس الذي يضم جمامج وأطرافا وجثثا.. إلخ.
- سنتا ١٨٦٩ - ١٨٧٠: اندلاع الحرب الأهلية في بونى بين الزعيمين: أنى بيبل/ وماينيلا بيبل بقيادة تاجرين ناجحين: أوكيجمبو (تابعاً لآنى) وجاجا (تابعها مانيلا)، كانت حرباً مرعبة ذبح فيها نساء وأطفال، وأخيراً تراجع جاجا وراح يبحث عن ملاذ وملجاً لدى حلفائه الأندوني Andoni، فأسس مدينة ساماها أوبيوبو، حيث قطع الطريق على أوكيجمبو ومنعه من الوصول إلى الأسواق الرئيسية..
- حوالي سنة ١٨٧٠: موت كاريبيو (أماكيرى الثالث) حاكم كالابارى.
- سنة ١٨٧١: واندسون كروث رئيس الشمامسة يرعى بونى.
- تأسيس كنيسة جديدة في بونى.
- سنة ١٨٧٢: الحمى (ربما الحمى الصفراء) تحصر ٧٥٪ من الأوبوبيين على الساحل هنا.

في يناير من هذا العام توقفت الحرب بين بونى، وأوبوبيو، بناء على طلب القنصل البريطاني، وتم إبرام معاهدة بتحكيم الملك كالابارى والزعماء: أباندا، تودجيو، وساوماري، وواجو، يوراكا أوكريبا.

- سنة ١٨٧٤: اضطهاد المسيحيين في بونى وقتل بعضهم.

- سنة ١٨٧٦: مهاجمة أجيري، وقيام قارب مسلح بمعاقبتها لمحاولة إيقافها لحركة التجارة.

- سنة ١٨٧٩: ليس يصف بونى بأنها أسوأ وأقذر من أن يكون لها وجود على الساحل الإفريقي الغربي، فاكتوا بها مبعثرة بين أكوم الطين والنفايات.

- جودج بيبيل هو الملك، لكن أوكونجمبو هو ممثل السلطة الحقيقى ويطلق حوله سبعة آلاف رجل أو ثمانية آلاف، كلهم مسلحين بالبنادق breech loading rifles، وحول جاجا حوالي العدد نفسه. لقد انتهت منذ فترة قصيرة الحرب بين أوكونجمبو وجاجا، وفي هذه الحرب تم أسر زوجات جاجا وأكلهن الأعداء.

- زعماء كالابارى وجدوا أن نسبة كبيرة من زيت النخيل المستجلب من منطقة أوجوتا لم يعد يصل إليهم بسبب معاهدات جربت بين زعماء أوجوتا وشركة التجارة الإفريقية الوطنية. وأخيراً تم تحديد إلو على نهر إيجنى Egenni كحد بين كالابارى (أو نيو كالابار) وشركة النيجر الملكية البريطانية.

- سنة ١٨٧٩: بحلول هذا العام عاشت نسبة كبيرة من الكالاباريين في مستوطنات Colonies مختلفة على نهر نيو كالابار وسومبريلو. واندلعت الحرب الأهلية، حيث حارب ول بريد (رئيس بيت بار بوي Boy - Bar) والزعيم يلو Yellow بقية المدينة. ورتب وسطاء بريطانيون إحلال السلام، لكن الحرب اندلعت من جديد.

- سنة ١٨٨٠: هزم بريد الملك أماكيري هزيمة كاملة، وتمركز في إيواو في وايسوبا، حيث قطع الطريق على بقية الكالاباريين ومنعهم من الاتجار في مناطق نهر نيو كالابار.

- سنة ١٨٨٢: بمساعدة قدمها ملك جاجا، وجدنا بوني التي اتخذت جانب عائلة بريد (بيت بريد) تحيط بمدينة كالابارى، وعند صد هجمات قام بها المحاصرون (فتح الصاد) كاد السكان يهلكون.

عندئذ وجدنا الملك أماكيري يصحب من بقي على قيد الحياة ويرحل إلى بوجوما، بينما اتجه بعض من لم يصحبه إلى أبونيا، فقد تخلت عن الفكرة واستقرت بشكل دائم في باكانا.

والمدن الأخرى عند مصب نهر نيو كالابار - مثل تيما، وكاراتاراما، وساجاما، وهاكاوا، وإيواما ومدينة تومبا أو يونج - انتقلت أيضاً إلى موقعها الحالية. وأخر ملك من ملوك بوني تخل عن سلطاته منذ انتقلت - أى هذه السلطات - إلى زعيم أوكي جمبو.

- سنة ١٨٨٦: قام القنصل البريطاني بتجريد أوكي جمبو من رتبته (قام بنزع صلاحياته).

- سنة ١٨٨٧: تم تغريم أوكريكا ٢٠٠ جنيه إسترليني لقتله - وأكله - مائة وستين شخصاً من قبيلة مجاورة (الموبيلي) لكن المبلغ المالي لم يتم جمعه إلا بمشقة كبيرة، وأخيراً تم دفعه في سنة ١٨٩١.

في شهر أغسطس، عقد القنصل جونستون معاهدة حماية ملك أوبياكو (تشمل أيضاً أوهومبيلي). ورتبت ثلاثة شركات بريطانية أمر إقامة مصانع في المنطقة بين أبونكا في الشمال ونهر أزوميني في الجنوب، وعلى طول مجرى الشاطئ الغربي لنهر أوبيبو، وعلى طول مسافة خمسة عشر ميلاً في اتجاه المناطق الداخلية.

وكان التجار يأتون إلى أوهومبيلي من إيجارا على النيل، ومن إيكوت - إيفيونج على نهر كروس.

وفي وقت لاحق وجدنا أن أهل البلاد الذين طلبو الحماية البريطانية، قد أربعهم رجال جاجا، فرفضوا التوقيع على المعاهدة. وكان شعب أوبوبيو شعباً متغطساً وقحاً، وحرضوا على إطلاق النار على القنصل جونستون عند نهر أزوميني، وكان هذا في شهر سبتمبر، فاضطر إلى الانسحاب. وقام جاجا أيضاً بتجار تجارة بونى على الابتعاد عن أورتا Oratta، وقد رحله (أبعد) القنصل جونستون في شهر سبتمبر [see p. 212]

- سنة 1890: أصيب ثلاثة أرباع الأوربيين العاملين في التجارة في بونى بحمى خطيرة.

- بين سنتي 1891 و 1894: تم إنشاء مبنى في أكويتي للضباط والمسؤولين الأوربيين وأخر للمحكمة القنصلية.. إلخ.

- بين سنتي 1891 - 1892: أقام نائب القنصل في بونى في هيكل سفينة قديمة (أى اتخذها مسكناً) تسمى (جورج شتون) لكن هذا الهيكل تم نقله إلى ديجاما في سنة 1892.

- سنة 1892: حُكم بعض أهل البلاد بتهمة أكل لحوم البشر في أوكريكا، وحكم عليهم بالأشغال الشاقة.

- سنة 1894: رغم أن منطقتي districts بولي ونيو كالايد منفصلتان، فإنهما تداران بإدارة واحدة، لكنهما انفصلا إدارياً مرة أخرى بعد فترة وجيزة.

- تم تأسيس محطة جمارك وإلى جوارها مقر إقامة، عند طرف قناة كاوتشون (في بونى).

- في ديجاما أصبح هيكل السفينة القديمة جورج شتون الأنف ذكره مقراً قنصلياً، ومقرًا للخزانة، ودارًا للجمارك ومستشفى وسجناً.
- أقيمت ثكنة عسكرية تضم ستين جندياً على الشاطئ.
- قام نائب القنصل - كامبل، بمسح أنهار: أوراتشى، ونيوكالابار، وسومبريرو، ومنطقة نيو كالابار بشكل عام، ورسم خرائط لها.
- سنة ١٨٩٥: تم إنشاء مركز في نجوا.
- تم اكتمال مبنى نائب القنصل في بونى، في شهر أكتوبر.
- تم بناء مراكز عسكرية ومساكن في ديجاما، وأكويتى، وكذلك أقيمت ثكنات عسكرية دائمة في ديجاما.
- سنة ١٨٩٦: زار الميجور جالوى وإيللى Elele منطقة إسيوكيبو التي يقطنها عدد كبير من الهوسا (الحوصنة)، كما ذكر مستر هاركورت A.B. Harcourt، وقد ارتحل هؤلاء المسنولون (الضباط) أيضاً فيما بين أكويتى وأوكريكا.
- وفي شهر مارس قام هاركورت والكاتب كوه Koe بمسح المنطقة من أكويتى إلى نجوا (أوبيجو) وأسيما وأوهمبيلي:

  - وفي أوبيجو تم إيجاد طريق يؤدي إليها وإلى أنحائها، بعرض عشرين ياردة، ويبلغ طول ١٥٠٠ ياردة، تحفه أشجار يبلغ عمرها حوالي ٣٠٠ سنة.
  - وأهل أوكريكان أمرهم هادئ مستقرة الآن بعد أن كانوا قد تعرضوا لتعذيب جمة.
  - نجح الميجور ليونارد ومستر جيمس F.S. James في الوصول إلى بندى، واستقروا استقبلاً عدائياً رغم أنهما كونا صداقتين مع أسرة أو أسرتين من بين ٢٨ أسرة من الأزو Aro الذين يتحكمون في كل التجارة الداخلية فيما وراء أوبيجو، وأوكريكا ويو كالابار.

- سنة ١٨٩٨: سارت فرق من الجنود من الشاطئ الغربي لنهر أويبيو إلى منتصف الطريق إلى نهر سومبريرو.
- ما بين سنتي ١٨٩٨ و ١٨٩٩: حرب ضارية مع شعب أوموكوروشي (في منطقة ديجاما).
- سنة ١٩٠٠: معهد للتعليم الابتدائي والصناعي يتم إنشاؤه في بونى.
- موت أبي Abe نيو كالابار (أماكيرى الرابع).
- سنة ١٩٠١: أغارت أيام بناء على أوامر الأرو بغارات على أوجيبو بالقرب من أكويتى، في شهر نوفمبر، وقد قتل خلق كثير.
- سنتا ١٩٠١ و ١٩٠٢: حملة عسكرية للأرو، متطلقة من قواعد أكويتى، وأجوتا، وأنونوانا تضم مناطق أوارى، وأبا، والأجزاء الشمالية من منطقة *district* ديجاما - خاصة إسيوكبا وأيلمينى، والإكباهايا. وتوجهت القوة بكمالها إلى بندى *Bende* فدخلتها بعد مقاومة غير يسيرة، خاصة من إبيكو، وهناك مدينة كبيرة أخرى هي أولوكورو. وبيندي التي كانت مركزاً لتجارة الرقيق، فقدت الآن قدرًا كبيرًا من نفوذها، بينما أوزوا كولى المجاورة لها أصبحت ذات أهمية تجارية.
- سنة ١٩٠٢: تم إرسال جانب من قوات أرو إلى سابا جريا، وقد عاونها رجال من السفينة ترش *Thrush* سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا.
- سنة ١٩٠٣: حملة لإخضاع أومونوهيا وأورى.
- سنة ١٩٠٤: اضطرابات في أولوكو في منطقة بندى.
- تم استكمال بيوت من طابق واحد (بنجالونات) في كل من أبا، وبيندي، وأورى، وبدأ العمل في منشأة لعمل الطوب في ديجاما.

- في أكتوبر أنزلت قوة من حوالي ٢٠٠ عسكري عقاباً للإكباريّين لقتلهم بعض التجار الكالاباريّين ومهاجمتهم مقر مندوب المنطقة، لكنهم واجهوا مقاومة ضاربة.
- تم توسيع مدرسة بونى ياهافة مبان من طابق واحد، وتم تأسيس قسم للدراسات التكتيكية (الصناعية).
- سنة ١٩٠٥: قوة من تسعين رجلاً تمر خلال بلاد الإنهيتا Inhita في شهري أبريل ومايو.
- تعيين حراسة منطقة أوجونى ومنطقة وايلبي بقوة قوامها ١٨٢ من ضباط الصف والجنود.
- في نوفمبر، قتل الدكتور ستيفارت في أهيara.
- القوة التي تجمعت لتفتح المناطق الداخلية بين بندى فأونيتشا، تشعبت عند وصولها: قوة من أوكا والثانية من بندى، والتقتا إلى الشمال الشرقي من أوبرى، وسارت - بعد التقانها عبر بلاد أهيara، حيث واجهت مقاومة متفرقة وكثيرة (١٩٠٥ - ١٩٠٦)، لكنها في النهاية أقرت الأمور في المنطقة.
- سنة ١٩٠٦: قامت حرب قاسية بالقرب من إزياما وعند أوكيورو ونجورو في شهر مارس، لكن أهل البلارد كانوا جيوشًا (قوات) محكمة، حاصرت القوات الفازية فأسرت منها وقتلت زهاء ١٧٦.
- مدرسة موسعة لتعليم فن البناء في بونى، بتكلفة ١٠,٠٠٠ جنيه إسترليني تم تشغيلها في سنة ١٩٠٦ ويدرِّها الآن مسئول أودبى.
- تم تأسيس مدرسة حكومية في أودبى، وأخرى أقامتها جمعية الإرسالية الكنسية بالقرب منها في إبو Ebu.

- في أبريل تم إقامة مركز عسكري في أومودورو، وحل السلام في المناطق المحيطة.
- منذوب المنطقة حل بها، لكن لم تقم هناك سلطة مدنية حتى سنة ١٩٠٧.
- سنة ١٩٠٧: تم فتح كثير من مناطق بلاد إكباهايا، بينما توجهت قوات لحراسة إرواوا، وإيشنوكوا، وإتشى، ونجور، وتتارابا، وإيشيانجو.
- سنة ١٩٠٩: خط برقى (تلغرافى) بين بندى وإيكوت إكبين، وبينى وأفيكتوب.
- نتيجة الحملة إلى المناطق الداخلية الشمالية تم ضم كثير من الأراضى.
- تم تطهير نهر أوتاميني حتى منطقة أورى، ونهر سومبريلو حتى إكري، وتم تهيئة الفروع العليا لنهر إيمو للملاحة، أيضاً.
- سنة ١٩١٠: تم تهيئة الحراسة اللازمة لمنطقة أورلو.
- سنة ١٩١١: أورلو وأباو تزورهما قوات حراسة، أما أوكيجوى فتزورها حراسات عسكرية.
- تطهير نهر أوتاميني حتى أورى، ونهر الإمو حتى قرب أيدو Udo.
- سنة ١٩١٢: حراسة بلاد إمو في شهرى أغسطس وسبتمبر.
- سنة ١٩١٤: اضطرابات خطيرة في مناطق أبا، وأكيجوى، وأورى، وبينى.
- امتد الخط الحديدى ١٥ ميلاً إلى ميناء بورت هاركورت.
- سنة ١٩١٥: حركة دينية نصف إحيانية بدأها جارك بريد في منطقة ديجاما، انتشرت في كل المناطق الجنوبية لولاية أويرو (أورى). وكان جارك بريد نفسه يحرم التقسيم والاغتصاب في سنة ١٩١٦ عندما انهار جانب كبير من حركته.
- سنة ١٩١٨: انتهاء عمليات توسيع رصيف الجمارك في ميناء هاركورت.
- سنة ١٩٢٢: رصيف آخر إضافي تحت الإنشاء في ميناء هاركورت.



## الفصل الحادى عشر

### ولاية أوبوا

- حوالى الفترة من ٢٠٠٠ إلى ١٠٠٠ قبل الميلاد: ربما كانت موجة مهاجرى اليوربا الرئيسية قد وصلت إلى الجنوب النيجيرى فى الألفية الثانية قبل الميلاد، وربما كان سبب هذه الهجرة تحركات قبلية بسبب الغزو المصرى لشبه الجزيرة العربية فى القرن ١٩ ق.م. أو بسبب غزو الهاكسوس لمصر وأحد فروع اليوربا الذى يطلق عليه الآن اسم إيجارا تحرك جنوبا بغرب نحو ملتقى نهري النiger وبنوى، لكن يبدو أنَّ القسم الرئيسي استقر بالقرب من الإيف Ife Ile Ife التي أصبحت هي عاصمتهم. ومنذ ذلك الوقت أصبحت الإيف هي مدینتهم المقدسة، وتقول إحدى مروياتهم إنها مهد البشرية.

ويعتقد ليو فروينيروس أنَّ دولة اليوربا كانت هي أساس أسطورة أطلانتس القديمة، ومركز الحضارة الإتروسكية Etruscan. ومن المؤكد أن حضارة الإيف قديمة جداً، وتشير كل الاحتمالات إلى أنها خضعت لتأثير مصرى باكر Minoan or early Egyptian influence ويبعد أن الحفر على الحجر كان أحد فنونها الأولى، وعلى أية حال، فلا تزال بقايا هذا الفن موجودة حتى الآن، لكنها بقايا بائسة، وربما كانت تمثل هذا الفن في مرحلة انهاياره.

ولسوء الحظ لم أر إلا القليل من بقايا الحفر على الحجر مما بقى هنا، وأكثر أعمال الحفر الباقية لفتا النظر هي الأويا Opa أو سارية أورانيان Awranyan والعمود

الذكرى الذى يبلغ طوله حوالى أحد عشر قدما، ويبلغ محیطه ثلاثة أقدام ونصف. وبالقرب من الوسط نجد حفرا على الحجر تمثل طفلا وفتاة وتوجد إبر نحاسية تأخذ على نحو ما شكل الرماح ثلاثة الشعب راقدة في حفائر على نسقها. وبالقرب من هذا العمود توجد بقايا عمودين آخرين، ويبعد أنها جميعاً كانت تكون في الأصل ثالثة. وعند قاعدة الارواة الآتف ذكره يوجد صندوقان حجريان للكولا Kola؛ كل منها يبلغ طوله قدما، ويبلغ عرضه نصف قدم.

وفي بستان بالقرب من المدينة يوجد تمثالان حجريان، يقال إن أحدهما لعبد، والآخر لأرى Awre افترض بعضهم أنه كان أوانى Awani إيف Ife القديم الذي تحول إلى حجر. ومن الواضح أن كليهما قديم جدا، فوجه أولى Awore قد ضاعت معاله، وهذا فيما يظهر بسبب سكب البيرة عليه مرات عديدة لا حصر لها طوال القرون الماضية (قريانا)، وهما - فيما يظهر، يذكراانا بتماثيل الإتروسكيين البدائية وتماثيل جنوب روسيا، وجزيرة القصص Easter Island، وارتباطهما بتماثيل جنوب روسيا والتماثيل الإتروسکية الأولى، ارتباط ذو طرافة لأن الإيجيin (سكان جزر بحر إيجي) الذين تغلغلوا في أجزاء من جنوب روسيا كانوا حلفاء للتيرزيين Tyrsenians وتعاملوا كثيراً مع الحضارة التيجيرية، بينما وجدناهم يتبعون خطى الحضارة المصرية (القديمة) - على حد رأي إليوت سميث Elliot Smith - التي كانت حضارة بحر إيجي منبعثة عنها وتغلغلت بعيداً، بل لقد وصلت إلى إندونيسيا، بل لقد نشرها البحارة البولينزيون في جزر الباسفيك.

وبإضافة لهذا هناك مناضد حجرية وتماسيح حجرية ودموزاً حجرية تمثل العضو التناسلى للذكر.. إلخ.

وشهدت إيف منذ عصور سحيقة أشغال النحاس والبرونز، كما شهدت صنع الفخار المتقن والجميل جدا، لكن الملاحظ أن أهل إيف في هذه الفترات القديمة لم يعرفوا استخدام العجلة.

وبالرجوع إلى الرءوس البرونزية والأخرى المعمولة من الطين النضيج التي عثر عليها ليو فروبينيوس في بلاد اليوريا خاصة في مناطق الإللي إيف (إيف) التي لاحظها السير فلندرز بترى *Ancient Egypt* p. 48)، إذ تظهر كشوف ليو فروبينيوس، وجود حضارة فنية artistic معتبرة منذ حوالي ألف سنة إلى ثلاثة آلاف سنة، وأنَّ الغرب الإفريقي الحالي في حالة أدنى بكثير من وضعيته السابقة، والمواد (الأعمال) الرئيسية، على وفق الرسوم التوضيحية، هي: الرءوس المعمولة من الطين النضيج وواحدة كبيرة معمولة من البرونز، وهي - كما هو واضح - ذات ملامح وطنية native (أى محلية) فاللغة والفك مماثلة لما عليه الملامح اليوروبية الحالية. إنها أعمال (فنية) ممتازة - طبيعية تماماً، تغض بالمشاعر، وليس متادة. ولا نعرف أبداً جزئية أو طينية لهذه الرءوس، ولا نعرف أية معانٍ أو أفكار محددة مرتبطة بها. لكنها قريبة الشبه تماماً، من كل ناحية بالرؤوس الفخارية الموجودة في منف Memphis، فإذا كان أى منها موجوداً في هذا المكان (الغرب الإفريقي) فإننا نقبل تماماً أنها من النوع نفسه أو الطبقة نفسها التي في منف (ممفيس).

لا يمكن أن تكون أعمال ممفيس (منف) الفنية قد جُلبت من النيجر، فهي أكثر صلة بما هو موجود في فارس والهند، لكن الفكرة (أى فكرة هذه الأعمال)، بل والعمال الذين عملوها قد تكون قد أتت من مصر إلى الغرب الإفريقي. فالأعمال الفنية الراجعة للقرن الخامس قبل الميلاد، ربما كانت هي المصدر (الأساس لهذه الأعمال)، لكن لا شيء يصل من عصر متاخر كالعصر الروماني. هناك إذن ما يشير إلى وجود حضارة باكرة هنا. أهى نسخة بعيدة outlier من المملكة الإثيوبية كما هو الحال في موقع آخر؟

إلى جانب تماثيل الرءوس كانت هناك أشكال أخرى خاصة حيوانية محفورة على أحجار صلدة كالجرانيت والكوارتز. والأشكال (الأعمال) المنشورة تظهر أنها أقل إتقاناً من الرءوس. وتوجد أيضاً أعمال فخارية مصقوله (مزجّحة glazed)، وجرار كبيرة يفترض أنها عُرضت للحرارة الشديدة بفعل الزجاج المذاب.

وفي وقت لاحق أيضاً (p. 169) وجدنا أنَّ أسلوب الفن والمجسمات الصلدة Solid modelling (غير المقوبة) تدمغ الرءوس المعمولة من الطين النضيج تماماً كما في المدرسة نفسها (الأسلوب نفسه) الموجود في ممفيس في العصر الفارسي. لا يمكن أن تكون مشتقة من الأعمال الفنية المقوبة (التي تم عملها بالصلب في قوالب) في العصرين البطلمي والروماني. إنه أسلوب مدهش ولا يمكن أن تتفوّق عليه البورتريهات (صور أو تماثيل) العرقية (العنصرية أي المرتبطة بعنصر معين أو عرق معين المائة النوع السكاني الحالي).

- سنة ٦٠٠ - ١٠٠٠م: أدخلت موجة المهاجرين القادمين من الشرق، وكانوا -

جزئياً - من الحامين أو من جنس داكن البشرة brown - تطوراً آخر في الثقافة (الحضارة) وقدّمت الأسرات الحاكمة بين اليوبيا، وكذلك بين البورجو والنبوبي Nupe (see p. 28). وفي كتاب ألفه السلطان بلو Bello، سلطان سوكوتوا يذكر مرويات تفيد أنهم منحدرون من الكنعانيين، من قبيلة نمرود Nimrod التي خرجت من شبه الجزيرة العربية واتجهت إلى شمال الشرق الإفريقي وتحركت من هنا بقيادة الزعيم أويوبوا Oduduwa. ومن المفترض أن الأسرات الحاكمة المختلفة لقبائل اليوبيا منحدرة من صلب ابنه أورانيان Awranyan.

هؤلاء الغزاة، يبدو أنهم أيضاً قد جعلوا من الإيف (إلى إيف Ile Ife) حاضرة لهم، لكنهم بعد ذلك اتجهوا إلى أويو القديمة Old Oyo أو إيبو أو كاتجا كما يسميها الأوربيون عادة وشعوب نيجيريا الشمالية، على التوالي - وهي تبعد ثلاثين ميلاً إلى الغرب من جبا Jebba.

ويُقال إنَّ أويوبوا، وأورانيان قد ماتا في الإيف (إلى إيف Ile Ife) وفي وقت لاحق تم تأليه أويوبوا وتم اعتباره إلهة Goddess الأرض، واعتبره آخرون ابن الله Son of God وهناك أقاويل تفيد أنه عندما نقل أورانيان عاصمته إلى أويو القديمة ترك خادمه

أدامو ليرعى كل الخزانة الوطنية في الإيف (إلى إيف). وسرعان ما أصبح هذا الأخير ذا قوة كبيرة وأصبح هو الكاهن الأعلى، وأطلق عليه أواوانى أو أونى إيف ٥٥، ولا زال أخلاقه (سلطاته) يحكمون. وربما كان الأونى ممثلاً لأسرة حاكمة يوروبية أقدم قبضت على زمام السلطة قبل قدم عناصر متزنجة ذات ثقافة أرقى، واحتفظت بقدر كبير من قوتها (سلطانها) رغم أن قوتها (سلطانها) هذه أصبحت مقتصرة على الجانب الديني والجوانب المتعلقة بطقوس الأرباب وعبادتها. وهنا - كما هو الحال في أنحاء أخرى من نيجيريا، وفي مصر في عصر الأسرة الخامسة، ظهر أن ملك الحرب war-king، والملك الكاهن priest-king قد حكم معاً (جنباً إلى جنب).

ويبدو أن بنية الدولة بما فيها من هيراركية (طبقية) نبيلة (بما فيها من رتب النبالة) قد تم استجلابها في الغالب من الشرق، خاصة من مملكة النوبة Nuba حاملة معها تنظيمها البيزنطي.. واشتق النظام البيزنطي - أيضاً - من الشرق والشمال. وكان كلاماً مختلفاً اختلافاً كبيراً، عن كل ما عند القبائل السودانية والنصف بنتوية والبنتوية التي تكونت ما تبقى من سكان الولايات الجنوبية.

وعلى وفق ما تفيد به المرويات، خلف أجاكا Ajaka الابن الأكبر لأورانيان أبيه، ثم تلاه ابنه الثاني شانجو Shango الذي يُعبد الآن باعتباره رب البرق والرعد. ومن خلال إشارات ودلائل عده يبدو أنه حاز شهرة لدى كثيرين من المعالجين (الأطباء) في الوقت الحالي باعتباره كان قادراً على استجلاب البرق متى أراد. وهناك حكايات أخرى تفيد أنه هو - وليس أورانيان - الذي نقل العاصمة من الإيف (إلى إيف) إلى أوبيو القديمة.

والآلهة (الأرباب) في مجمع الآلهة الخاص باليوروبا، يبدو مكوناً - في الأساس - من قادة الغزوين القادمين من الشرق، وكذا أبطال المعارك، حيث حظوا بالتمجيد (التلية apotheosised) بعد مماتهم.

وقد وصلت إلينا موروثات وروايات عن الملوك الذين حكموا بعد شانجو، ووصفوا للأحداث التي جرت أثناء حكمهم، لكن ليس متاحاً لنا أية براهين تاريخية حتى بداية القرن ١٨ سوى الأدلة الآثرية التي أشرنا إليها آنفاً، وسوى ما يبُوئ عن صلة اليبوربا بينين Benin.

وربما في هذه الفترة تطور أسلوب أعمال البرونز الخاص، بشكل جوهري، ليكون مماثلاً لما هو موجود في بنين، وربما بلغ ذروة إتقانه قبل وصول أول برتغالي بفترة طويلة. ونستفيد من تاريخ بنى Bini أن الحضارة (الثقافة) قد وصلت إلى بنين بحلول القرن ١٢ على الأقل، ومن المرجح أنها وصلت قبل ذلك بكثير، فلم يكن البرتغاليون هم الذين جلبواها، والحقائق التالية تثبت هذا:

(أ) لقد وصلت الحضارة من إيف، حيث كانت أعمال البرونز راسخة مؤثرة منذ زمن طويل، كما ذكرنا آنفاً.

(ب) أعمال (أشغال) بنى Bini لم تكن في دقة - وجمال - أعمال إيف، والأوبيا الحالى Obba اعترف - عند إطلاعه على بعض النماذج بدقة وجمال الصناعات الحرفيّة للإيف.

(ج) لقد أنت النماذج الأقدم والأفضل من إيف، وتلك التي وُجدت في بنين يُظن - على سبيل الخطأ - أنها من أعمال بنى Bini، ويمكن التأريخ لبعضها بقدر كبير من الدقة لأنها تمثل تماثيل رءوس حكام بنين، وحتى وقت حديث نسبياً كان القناع (الناسك) الرسمي للأوبيا Obba - دانماً - مستجلباً من إيف.

(د) وهناك بعض النماذج المعينة لما بعد - بدون شك - فن خالص لبني Bini يمثل أوبييين يرتدون الذي السائد في حوالي سنة ١٥٥٠. ومن المستبعد أن يتطور أهل البلاد أعمال (أشغال) البرونز إلى هذه الدرجة في ظرف ستين عاماً.

(ه) وكانت عملية الإخفاء *Cire-perdue* تستخدم على النسق الذي كان يستخدمه المصريون، وعلى النقيض مما كان يستخدمه الإغريق والإترسيكيون.

(و) وعند وصول البرتغاليين الذين جلبوا معهم كثيراً من القصدير والنحاس من أوروبا، جرت أشغال (أعمال) فنية كثيرة في بنين، ولم تصبح الحرفة مقصورة على طائفة صغيرة من الحرفيين، كما كان الحال قبل ذلك، عندما كان لا يمكنهم جلب إلا مقادير محدودة من البرونز. وهكذا أصبحت الحرفة متاحة حتى لأنصار الحرفيين وغير الخبراء في الحرفة.

(ز) الفن الهندي عامر بالذكرىات وجدير جداً بأن يُذكر، خاصة فيما يتعلق بشيفا *Siva*. هذا الفن ربما استجلبه العرب. وهناك أيضاً بقايا تأثيرات من الحيثيين الأول والإترسيكيين، وكذلك تأثيرات إغريقية رومانية.

(ح) إذا كان البرتغاليون هم الذين أدخلوا الصناعة إلى هذه الأنحاء، لبدا مستنكرًا ألا نجد شيئاً يشبه صناعاتهم في أماكن أخرى على هذا الساحل.

(ط) لم يكن هناك في القرن الخامس عشر، فن في البرتغال، بل في مختلف أنحاء أوروبا، يشبه ذلك الموجود في بنين.

(ئ) في سنة ١٤٨٥ كانت أعمال (أشغال) متطورة جداً في إيف [vide pp 2, 155, 156 & 158]

(ك) يظهر أنه كانت هناك إمدادات كبيرة من النحاس والقصدير متاحة في إيف أو بالقرب منها. وكما هو معروف جيداً فإن نيجيريا من البلاد الرئيسية المصدرة للقصدير في العالم. ولا يزال أهل البلاد يجدون النحاس في بلادهم. وقد أشار مكجريجور ليرد *Macgregor Laird* في رحلته ١٨٤٢ - ١٨٤٤ إلى وجود خام النحاس بوفرة في فوندا *Fundah*. إذ يقال إنه يُستجلب من موضع في أعلى نهر بنوى، ولا يزال هذا الخام موجوداً في

منطقة أباكايلكي Abakaliki، وقد ذكر أيضاً أن كميات قليلة تُستجلب إلى ساحل الكمرون.

(ل) والحقيقة أنه في واحدة أو اثنتين من قطع البرونز التي تم اختبارها وجد أن نسبة النحاس مماثلة لنسبة القصدير تقريباً تماماً كما هو الحال بالنسبة لبرونز أوروبا، مadam الإيف والبني Bini وصلوا للنسبة نفسها بعد طول تجريب، بالإضافة إلى أن الأوروبيين حصلوا على البرونز - في الأصل - من بلاد الشرق.

- سنة ١٤٨٥: كان أثيرو Aveiro أول برتغالي يصل إلى بنين قد رجع إلى بلده مصطحبًا معه سفيراً من البني Bini، أخبر ملك البرتغال عن ملك قوى عظيم، ولا شك أنه كان يقصد ملك إيف Awni of Ife الذي اعترف بسلطاته ملك بنين فقد كان أونى إيف هو الذي يقدم شارة الملك (بضم الميم) للأوبيا Obba (أوبيا بنين) عند توليه الملك. ولا يعرف البني Bini شيئاً - فيما يظهر - عن فترة الألفين أوبيا Oyo.

- سنة ١٥٠٥: يقول البرتغالي بيريرا Pereira إنه إلى الشرق من بنين بمائة فرسخ في داخل البر، هناك شعب يحكمه ملك يُسمى ليكاساجو، وهو نو سلطان عظيم، والزعيم الموازي له، له سلطة (دينية) بين الزوج تساوى سلطة البابا بينما (الأوروبيين). ومن الواضح أن الإشارة الأخيرة تشير إلى أونى إيف Awni of Ife، ورغم أن الكلمة (الشرق East) غالباً ما تشير إلى الألفين بالتأكيد أوبيا Oyo، ومن المحتمل أن شانجو Shango حكم في حوالي هذه الفترة وحقق شهرة بكونه قادرًا على استجلاب البرق نتيجة امتلاكه أسلحة نارية حصل عليها من البرتغاليين، أو نتيجة حصوله على النار الإغريقية - في وقت أسبق - من منطقة البحر المتوسط أو من منطقة ما في الشرق.

- حوالي ١٥٥٠م: كان اليوربا قد انهزموا على يد النبى Nupe وتم إجبارهم على مغادرة أوبيو، فشيئوا مدينة إجبوبو (بوهو Bohoo) التي ظلت هي المدينة الأكبر في المنطقة طوال عدة مئات من السنين (على وفق ما قاله لاندر لم يحدث هذا إلا حوالي سنة ١٧٨٠).

- حوالي ١٥٧٠: الملك أبيبأ يغادر إجبوبو، ويجعل أوبيو عاصمة له مرة أخرى.

- حوالي ١٥٨٠: فترة حكم أوبيالوكون جديرة بالتوقف عندها لإدخال الملح، أما قبل ذلك فكان الناس يستخدمون ملح الصخور الخشن، كما كان هذا الملك، فيما يقال - قد تكون علاقات مع ملك فرنسا (بما كان المقصود ملك البرتغال)، ويقال إن أحد الأوروبيين عاصمة هذا الملك (أوبا لوكون).

- حوالي سنة ١٦٠٠: حق أجاجبو الذي خلف أوبيا لوكون شهرة نظراً لطول عمره (١٤٠ سنة)، ومن المحتمل أن يكون المقصود ١٤٠ موسمًا من مواسم الجفاف ومثلها من الموسم المطيرة أي ٧٠ سنة. وقد وصلت إحدى التجريدة التي أرسلها إلى منطقة بوبو Popo.

- حوالي سنة ١٦٥٥: حكم الملك الذي خلفه أودارا أو فترة قصيرة جداً ومات منتحرًا بسبب عدم طاعة شعبه له.

- حوالي سنة ١٦٦٠: خلفه كاران الذي سرعان ما مات بعد اعتلاء العرش بفترة غير طويلة - ويقال إنه كان فظاً فاسياً فثار ضده شعبه وقتلته، وفي حوالي سنة ١٦٦٥ اعتلى العرش جابين Jayen لكن حكمه لم يعجب الناس فانتحر.

- حوالي سنة ١٦٦٨: على وفق رواية دير Dapper فإن مملكة أولكامي Ulkami أو أولكوما Ulkuma القوية تقع إلى الشرق من أردر، بين مملكتي: أردراء، وبينين، ناحية الشمال الشرقي، لكنها لا تمتد لتصل إلى المحيط. ومن هذه المملكة يأتى كثير من العبيد الذين إما تمَّ أسرهم، أو تمَ استرقاقهم عقاباً لهم على جُرم

ارتكبوه، أو تم جلبهم إلى أردر الصغيرة Little Arder (بورتو نوفو) حيث يباعون للهولنديين، والبرتغاليين، الذين يذهبون بهم إلى جزء الهند الغربية.

وهناك يتم ختان الصبية على وفق الطريقة المحمدية (الإسلامية)، كما يتم قطع بظور الإناث فإذا ما بلغت العاشرة أو الحادية عشرة، تم وضع عصى حاملة نملاً في مواضع خاصة (المواضع السرية) في أجسادهن، ليأكل هذا النمل ما تبقى من لحم البظر، وقد يضاف نمل جديد لإتمام عملية الإزالة بسرعة.

ويبدو أن الإشارة هنا إلى مملكة أوبيو.

- حوالي سنة ١٦٧٠: لما كان أوسينياجو Awsinyago الذي تلاه، قاسيا فتم قتله بالسم. وخلفه أوجييجو وكان ملكاً قوياً، وسع من إمبراطورية اليوربا.

- سنة ١٦٩٨: أهل أوبيو (والأصح أن نقول أرا Oya ومعناها أهل أوبيو أو شعب أوبيو) يغزون أردا ويحطمون نصف هذه المملكة تقريباً. ويقدر بوسمان Bosman أنه في المناطق الداخلية الأبعد من المحتمل أن توجد ممالك أخرى، لكنه لا يعلم عنها شيئاً أو لا يعرف عنها إلا القليل جداً، إلا أنه بينما كان في هذه الأنحاء أتى سفير من هذه الملك الداخلية إلى ملك أردا العظمى ليُعلمه نيابة عن سيده أنَّ بعض الزنوج من أردا أتوا يشكرون إليه من سوء المعاملة، وأنه (أى هذا الملك الذي أرسل السفير الآنف ذكره) ينصحه أن يجعل نوابه رفقاء بالناس، وإنَّ سيكون مضطراً للمجيء لمساعدتهم ويوضعهم تحت حمايته، إلا أنَّ ملك أردا بدلاً من أن يأخذ بالنصيحة سخر من السفير وقتلته، وفي أوج غضبه أعد جيشاً من الفرسان قوامه مليون مقاتل (كذا بالنص ten hundred thousands فاستولى - في وقت قصير على - نصف مملكة أردا، وأمعن قتلاً فتصبح من الصعب إحصاء من قتلهم.. لقد كانوا بعدد حبات القمح في الحقل.

- وقد ذكر لى الفيدازيون Fidasians (الذين كونوا الجيش الأنف ذكره) أن العادة جرت - أثناء الحروب - بقطع الأعضاء التناسلية لقتلى العدو، وحملها معهم as also that was mot furnished, that none drust presume to take an Enemy Prisoner with one hundred of these Trophies.

ويبدو هذا مبالغًا فيه رغم أن راوي الخبر أقسم لى أنه صحيح، فابنى لا يستطيع تأكيد صدقه، لكن المؤكد أن القاتل (الذابح) كان ضخماً بشكل استثنائى، وأن قائد هذا الجيش الهائل أقنع نفسه بأنه إذا عاد إلى بلده توقع من سيده الملك مكافأة كبيرة، لكن توقعه خاب، إذ إن الملك أمر بتعليقه فى شجرة لأنه لم يأسر ملك أردرنا العظيمة نفسه، فقد كان المقصود الانتقام منه لا من شعبه.

قد تُسرّ لما حاصل بهذا الأمير من سوء طالع وما جلب له نفسه من عقاب، كما أن قانون الأمم Law of nations تم مراعاته بين هؤلاء الكفرة (الوثسين) كما يُراعى فى أوروبا، ذلك لأن الملك الأنف ذكره لم يسعده قتل آلاف مؤلفة من البشر لقتل سفيره. ماذا فعل الملك بعد ذلك؟ لم أسمع حتى الآن شيئاً عن هذا، لكننى أعتقد أنه اكتفى بما أريق من دماء.

لقد كانت هذه الأمة التى تثير الرعب فى الزنوج تشير الارتعاد عند مجرد ذكر اسمها والزنوج يرددون عنهم أموراً غريبة.

- سنة ١٧٢٤: استولى ملك داهومى على أردرنا العظمى. لقد أرسل الأويو جيشاً من عدة آلاف من الفرسان لقتالهم، لكنهم لقوا الهزيمة. وعلى أية حال، ففى وقت لاحق أرسل الداهوميون - خوفاً من خيول أعدائهم - إلى اليوروبيا لحثهم على الابتعاد عنهم.

- سنة ١٧٢٧: الداهوميون يستولون على عاصمة ويدا وهى سابى أو سارى.

وقد رأى سينيلجريف Snelgrave بعض خيول يو ٥ (أويو Oyo) وهي واقعة في الأسر، عندما لحقت الهزيمة باليو ٥ في سنة ١٧٢٤.

- سنة ١٧٢٨: هرب ابن ملك ويسي Weme ومعه أمراء آخرون إلى أهل أويو Oyo. لجأ ملك ويدا Wida إلى الألفين Alafin الذي أرسل جيشاً معظمها من الفرسان ضد الدهوميين الذي لم يكن جيشهم يزيد على خمسين ألفاً - وأحرق مدinetهم، ولجا إلى الغابة حيث لا يطوله أحد.

- سنة ١٧٢٩: ملك داهومي يتصالح مع الأويو، ويترزج من ابنة ألفين ويتعهد بدفع مبلغ مالي tribute.

وتتجويسون (بوسا أنهادى) يصبح ملكاً على داهومى، وفي الفترة من ١٧٢٩ إلى ١٧٣١ واصل اليوروبا غاراتهم على داهومى بمساعدة ملك ويدا Wida. ويقال إن عادة قطع العضو الذكرى والخصيتين لكل من يسقط فى المعركة عادة متتبعة عند الأويو (مفهوم أن المقصود هو العضو الذكرى للعدى) [Dalzell].

- حوالي سنة ١٧٣٢: أصبح جيبيرو هو الألفين Alafin لكن شعبه رفضه، فانتحر في سنة ١٧٣٥، وخلفه أمونوفابي Amunuvalye الذي سرعان ما قضى نحبه نتيجة خديعة دبرتها زوجة رئيس معالجيه (أطبائه) medicine man.

- حوالي سنة ١٧٣٨: كان أونيشل الذى يحكم الآن مقاتلاً من الطراز الأول، كما كان في الوقت نفسه راعياً للفنون، ويقال إنه كان يمتلك سبعة أبواب من فضة لكل مدخل من مداخل غرفة نومه.

غزا أهل أويو داهومى مرة أخرى، وظلوا طوال سنين يغزون داهومى في كل موسم من مواسم الجفاف.

- سنة ١٧٤٧: داهومى، قليلة السكان مقارنة بالأويو Oyo أصبحت الآن تابعة للألفين بعد غزوها، وراح أهلها يدفعون إتاوة كل شهر نوفمبر في كالمينا-Cai-

mina. وفي هذا الوقت تقربياً أصبحت إكيتو من الناحية العملية، ولاية من الولايات أويو، ويقال إن الملك أونيشيل توغل أيضاً إلى بلاد بوبو Popo.

وتستمر القصة: عندما تجرى تجارب خطيرة (متهورة) على (ورق الشمس sun) [العله: عباد الشمس / المترجم].

وهو نبات يفترض أن له خواص كهربائية كما يفترض أنه يجذب البرق - يُصبح عُباد شانجو Shango قادرين على إرسال صفقة من صفات البرق لتصيبه فيصاب بالشلل عندها يقول له الزعماء إنَّه مرفوض، ما دام شانجو قد هزمه، ومن ثم يُجبر على الانتحار.

- سنة ١٧٥٠ (١): والآلافين الخمسة التالون (الملوك الخمسة التالون) تم تعينهم بواسطة باشا ودون جاهها المعروف بقواه السحرية. لقد سمح فقط للآلافين الأوليين بالحكم لفترة قصيرة، أما الآلافين الثالث، واسمها أجبولواجي فقد سُمح له بالحكم لفترة أطول.

وعلى وفق ما ذكره جونسون لم تكن هناك حروب، واتسعت دولة اليوريا فاتخذت أقصى اتساع لها، إذ امتدت، حيث كان يحدها النهر من الشمال، وجزء من بلاد التابا والباريبا، وكان يحدها من الجنوب النيل الأدنى، ويحدها جنوباً ساحل البحر (المحيط)، أما من ناحية الغرب فضمت بلاد بوبو وداهومي. وعلى أية حال، فحقيقة الأمر أن دولة اليوريا لم تسيطر على أكثر من مائة ميل من النيل الأدنى، وكان نفوذها قليلاً من بوبو ومتفاوتاً على بوبو بالقرب من الساحل.

- حوالي ١٧٦٠: الأويو تغزو راياما Raiama (بورجو Borgo)، لكن الأويو لاقوا الهزيمة.

احتفل الآلافين بالبِبِب Bebe وهو نوع من اليوبييل، وهو احتفال بمرور فترة معينة على حد معين، وهو مرتبط بمهرجان سد Sed المصري القديم، ويستمر ثلاث سنوات

ولا يكون إلا بعد فترة حكم طويلة وأمنة ومزدهرة، وأهم طقس فيه هو تقديم أضحيتين بشريتين إحياءً لذكرى كل سلف من الأسلاف الملكيين، بدءاً من أويدووا Oduduwa، وبعد يومييل البيب Bebe مباشرةً يتحرر الآلافين سيني الحظ حتى لا يتم إجباره بإحضار رأس واحد من أعظم (أعن) أصدقائه وطرحها أمامه، ويكون هذا بأمر كل الباشاورون: ويسمى ملك البويو إلبو - أويدو.

- حوالي ١٧٧٢: خلف أجبلواجي أخيه ماجيوجي أو أجاجبو الذي هُزم بعد معركة سحر وعلاج مع البasha ورون، وسرعان ما مات.

- حوالي سنة ١٧٧٥: وعلى أية حال، فإن الوارث التالي أبيودن نير أمر السيطرة على الشعب والزعماء الذين كانوا قد ضاقوا بقسوة البasha ورون وعجرفته، وكذلك قسوة أبنائه وعجرفهم، وعندما أرسل الكهنة ببعض البيغاء الملكية، وهو دلالة أو إشارة لوجوب انتحاره، رفض الانتحار، (رفض تسلّم البيض) فثار الكهنة، لكن الملك هزمهم وعلى وفق ما ذكره دالzell في رئيس الوزراء أو الوزير الأول وتسمى الأوشنسو، تم إعدامه هو وكل أفراد أسرته، حتى المرأة الحامل من أسرته قد بقرروا بطنها وقطعوا جنينها إرباً.

- سنة ١٧٧٨: هرب الملك أبا Appa إلى ويسى Weme التي تحالفت مع أويبو، لإجبار ألادا Allada على الانسحاب.

- سنة ١٧٨١: شن أهل أويبو مرة أخرى حملة على داهومى عندما رفض الملك مبنجولا (أو أدا هونزو الثاني) الاعتراف بسيادتهم، لكنهم - حقيقة - لم يستطيعوا هزيمته (حكم هذا الملك في الفترة ١٧٧٥ إلى ١٧٨٩). وضم مبنجولا بلاد إكبيلو أو ناجو، وهم قبيلة صغيرة من قبائل اليوريا تعيش فيما يلى البويو وإلى الجنوب من إلبو.

- سنة ١٧٨٤: الاداهوميون يلقون دعما من أهل أوبيو (الناجو) وأهل لاجوس، وبهاجمون - معا - بلاد باداجرى. وتهب الاداهوميون، بلاد ويمى بياذن من ملك أوبيو الذين، وإن كانوا قد سمحوا لهم بذلك، إلا أنهم منعوهم من تدمير أردرارا، إذ إن أهل أوبيو يحصلون على بضائع ثمينة عن طريق ميناء أردرارا: بورت نوڤو. وكانت أردرارا تدفع إتاوة للأبيو.

وفي وقت من الأوقات، قبل هذا التاريخ، زار ضابط من سفينة شحن عبيد فرنسيّة، بلاد (كان الجيش ذا كفاءة إلى حد ما ... أما الملابس فكانت مصنوعة في هيو Hio (المقصود أوبيو) وهي أرقى من حيث الألوان والأبعاد وطريقة النسج من تلك الموجودة في البلاد المجاورة. وبعض الأدوات التي صنعواها من الحديد يظهر فيها مهارة وإتقان [John Adams].

- سنة ١٧٨٩: داهومي تغزو كيتورتأسر ألفين.

- سنة ١٧٩٠: حدث تحول جدير بالاهتمام، في حوالي هذه الفترة إيو Eyeo، رغم قوتها، أصبحت تدفع إتاوة لأمير مجاور قوى تسمى تابا Tappa من التويي Nupe لا نعرف عن تاريخه إلا القليل، وكان ملك إيو Eyeo قد أمر بالخطو فوق جلد جاموسه حتى يكون أثراها على تابا رفيقاً حتى يتخلص من الرباط yoke (?). وعلى أية حال، فإن جيشه الكثيف تم اجتياحه تماماً، وأصبح تحت رحمة المنتصر الذي أملأ شروطه، فقد ١٣ مظلة في هذه العملية (كذا بالنص ؟) [Dalzell].

- سنة ١٧٩٢: الاداهوميون يدفعون إتاوة كبيرة سنوياً من الكوارى (عملة محلية) والبضائع لجارهم المرعب ملك إيو Eyeo ... كان جيش الأبيو مكوناً من ١٠٠,٠٠٠ رجل ما بين مشاة وفرسان [Adams].

كان حكم أبييودون طويلاً وعاصراً بالسلام، وفي أواخر أيامه أصبح اليوربا أمة واحدة يحكمها ملك واحد، وفي هذه الفترة كانت دولة اليوربا تحت حكم الألافين تتكون من:

(أ) في الشمال، اليوربا الخُص، بمن فيهم الجزء الأكبر من ولايات الأويبو الحاليين والإليوريين، وتتقسم إلى أربع مناطق هي:

١ - الإيكون أوتون، حيث كل المدن الواقعة إلى الغرب من نهر أوجون، وأهمها: شاكى، إيزينين، وإيرروا .. إلخ. وكانت إجنا هي أكبر المدن، لكن إيزينين هي الأكبر الآن.

٢ - الإيكون - أوذى: تكون من المدن الواقعة إلى الشرق من أويبو، وأهمها أويبو القديمة، إلورين، أراواو، أوجيبوماوشو، وإجبومينا. وكانت إيكوبى هي دائمًا أكبر المدن، لكن إلورين دمرتها.

٣ - الإبلاو، إلى الجنوب الشرقي من الإيكون أوذى، وتشمل: إيدى، أوفا، إيكورون، أوشوجبو، إدو، إيليبو. وكانت إيريزا واحدة من أكبر المدن لكن أهل إلورين نهبوا، وكذلك نهبوا الجزء الأكبر من أوفا التي حلّت محلّها.

٤ - الإبُو (أو أهل ويد)، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم في أقصى أطراف المملكة، وكانوا غير متحضررين. وأحياناً يُصنف الأويبو Owu معهم، وكانت أهم المدن هي: إيدودى، ومن المدن المهمة أيضاً: مانسى، إيف أودان / أجاؤ أوجا، إيبو، إلورا ... وقد أضيفت إلى هذه المنطقة فيما بعد إبادان، إجابى ..

(ب) إلى الجنوب الإجبا، يسكنون إبادان، والمناطق الواقعة إلى الجنوب منها، وتتضمن أيضاً الإجبا إلى الجنوب الغربي، وزعيمها هو أولو إيلارو.

(ج) إلى الغرب إيكيبتو، وهي جزء من داهومى الآن، ويحكمها الألاكتيتو.

- ( د ) وإلى الجنوب الشرقي الإيجيبو، الإيجيبو ريماو تحت حكم أكاريجبا، والإيجيبو أودى، تحت حكم الأروجالى، وكذلك الإيجيبو أجبو.
- ( هـ ) إلى الغرب: الإيجيشا تحت حكم أوا Owa.
- ( و ) الإيف تحت حكم أونى.
- ( ز ) الإيكىتى تحت حكم أوات Owa مختلفون.
- ( ح ) الإجبو، أونا أو الأجبومينا تحت حكم أورانجون إلأ Awrangun of Illa.
- ( ط ) أوندو تحت حكم زعماء مختلفين.
- ( ي ) الأول Owu، بين الإيف والإيجيبو تحت حكم الأولون Olown.

وبالإضافة إلى داهومى، وبعض من البويبو، نجد أنَّ الباريبا (البورجو) والتابا (النوبى) يعترفون بسلطة الپوربى. ورغم أنَّ الدولة تبدو حسنة من الظاهر، فقد كانت القبائل المختلفة تعانى اضطهاد العاصمة لها، كما كانت تعانى من استغلال الأسرة المالكة. ولا يطبق فيها القانون وأصبحت الدولة قوة عسكرية تعيش - إلى حد كبير - على الأسلاك التى تعود بها حملاتها العسكرية. وقد تناولت مشاعر السخط ذروتها خلال فترة حكم أولى Aole أو أروجانجان الذى خلف أبيسدون (١٨٠١؟)، عندما قام الابن الأكبر لهذا الأخير بدس السم له حتى يعجل بتن落 الحكم.

وعلى وفق ما جرت به العادة طلب من أولى Aole أن يحدد وجهة الحملة التالية فحدَّد أبومو Apomo، وهى مدينة يعقد فيها سوق كبيرة فى بلاد الإيف، حيث اعتاد الأولو والإيف والأوو Owu والإيجيبو أن يلتقطوا، وقد اختار هذه المدينة نظراً لمعركة شخصية جرت مع بيل Bale هذه المدينة، وعلى أية حال، فقد انتحر هذا الأخير، وعندما دُعى الآلافين التالى لاختيار المدينة التى سيوجهون إليها حملتهم، اختار إبوري were ليقتل أفنونجا الذى كان قد تم تعيينه كاكانفو، وهو أعلى منصب عسكري فى مملكة

اليوربا، والذى كان قد سبق له أن تأمر ضد الآلافين نظراً لاستقلاله، وعلى وفق ما جرت به العادة كان الكاكانفو ملزماً بشن حملة ضد أى مدينة يكون الملك قد اختارها وأن يعود بجيشه خلال أربعين يوماً.

وفي الفترة التى حكم فيها أفونجا: إلودين وهى مدينة من مدن الإجيو. أونا التى يفترض أن جده الأعلى قد أسسها. وكان عضواً من الأسرة المالكة مثل أفونجا، كما كان يعتقد البعض، لم تجر العادة على تعيينه كاكانفو أدنى مرتبة من الباشا ورعن، لكن فى الحالة التى نحن بصددها كان أفونجا رجلاً ذا طاقة هائلة ونشاط فائق، فكان هذا التعيين استرضاء له واستجلاباً لهبوئه. وعلى آية حال، فقد انتهز فرصة المشاعر المضادة للأسرة المالكة لجمع المقاتلين حوله وجمع الزعماء حوله وتقدم على رأس مقاتلى أوبيو لإجبار الآلافين على الانتحار. فخلفه آخره أديبيو الذى لم يمكن فى الحكم سوى أربعة أشهر، إذ مات مسموماً، فاستولى على الحكم ماكوى وهو أحد أفراد الأسرة المالكة. وانتشرت مشاعر السخط فى مختلف أنحاء البلاد، وبدأ كل الزعماء الرئيسيين - بالتدريج يستقلون عن أوبيو وكان أفونجا هو أول من أعلن استقلاله.

- سنة ١٨١١(؟): هزم المحمديون (المسلمون) ماكوى فى إبورو Iworo، فطلب منه الانتحار، ففعل على الفور. لقد أصبحت البلاد كلها فى حالة فوضى وبلا جهاز حكم. وخلال العرش لخمس سنوات، كان فيها البasha ورعن وصياً وبعدها تم تعيين الآلافين التالى - ماجوتu Majotu.

فى هذا الوقت اجتاح الفولانى بلاد الہوسا (الحوضة) فلجاً كثيرون من الہوسا (الحوضة) إلى إلودين بحثاً عن الأمان فرحب بهم أفونجا.

- سنة ١٨١٨: تربع جيزو على عرش داهومى ورفض دفع الإتاوة للآلافين وطرد رجال أوبيو ونساعهم من بلاده.

- حوالي سنة ١٨٢١: الألافين ماجوتو مات ميطة طبيعية (رغم أن بعض الشائعات تؤكد أنه انتحر) ويقال إن ابنه الأكبر أديووسو مات معه، لذا انتقل العرش إلى أمودو حفيد الملك أجاجبو. وبحلول هذا الوقت كان كل الزعماء مستقلين عملياً، فكان الألافين ملكاً على الأووي وحدهم.

ويبدأ الجاما وهو اسم تم إطلاقه على الجنود المسلمين التابعين لأفونجا Afonja، في نهب البلاد، وعندما حاول أفونجا المستقل أن يخضعهم للنظام ثاروا ضده وقتلوه، وأصبح الإلورين تحت حكم Alimi المسلم من سوكوتوكو فنصب نفسه كأمير (مسلم) لهذه الأتحاء. وحاول اليوريا تحت حكم توبيجي Toyeje، وهو بيل Bale أوجبوماوشو الذي أصبح كاكانفو، استرداد المدينة، لكن الفولاني هزموه بمساعدة زعيم اليوريا القوى المسلم سولا جبورو زعيم أوكي - سونا. وتم الاستيلاء على عدد كبير من مدن الأووي، ولجأ كثيرون إلى الهروب نحو الجنوب. ولم تلق محاولات أخرى قام بها اليوريا نجاحاً أفضل، فهم لم يستطعوا التصدى لفرسان الفولاني، وهكذا أصبحت الإلورين في قبضة الفولاني. وعلى آية حال، فإن زعماء اليوريا استمروا في خلافاتهم وظل الفولاني يوقعون بعضهم في بعضهم الآخر، وكان الفولاني - بالتدريج - قد جعلوا جزءاً كبيراً من الشمال النيجيري في قبضتهم.

وفي الوقت نفسه كون الإيف والإيجيبو تحالف ضد شعب أون Own الذي كان قد دمر مدينة أيومو. وكان الإيجيبو من تجارتهم مع الساحل، قد كونوا جيشاً مسلحاً بالبنادق، وبعد حصار طويل سقطت أكبر المدن في بلاد اليوريا الجنوبية، وتم تدميرها تماماً، وصدرت الأوامر بـ لا يعاد بناؤها. وفي هذا الائتاء وجدنا الأونيكوري أو زعيم إيكوري، في الشمال، يحاول أن يستحوذ على السلطة العليا.

- سنة ١٨٢١: دمر الفولاني أوشوجون، وبيع أدجايي Adjai عبداً (بعد ذلك أصبح هو الأسقف كروثر Crowther) إلى البرتغاليين في لاجوس (١٨٢٢)، لكن البريطانيين فكوه من الرق وأخذوه إلى سيراليون.

- سنة ١٨٢٣: عبيد الهوسا (الحوصة) التابعون لسلطان جاريبا Gariba يثورون ضد سيدتهم، ويفررون للغابة ويشيرون لأنفسهم مدينة كبيرة لا تبعد عن العاصمة باكثير من مسيرة يومين، وأسموها Lori (الورين) .. وقد اتسعت وانضم إليها مئات، وأصبحت مدينة قوية لدرجة أنها استطاعت التصدى لكل محاولات جاريبا استرقاء من جديد (١٨٢٥). وفي هذا الوقت كانت هناك تقارير تفيد أن المتمردين تلقوا دعماً مكوناً من كتيبة كبيرة من فرسان الفلاة، وصكت هذه الأخبار مسامع أهل ياريبا Yariba، تلك الأخبار التي تفيض أن هؤلاء المقيمين بالقرب من العبيد المتمردين قد هاجروا إلى ولايات نائية [Lander].

- سنة ١٨٢٤-١٨٢٦: الكابتن كلابرتون والكابتن بيرس ومعهما الدكتور مورييسون ولاندر، وصلا إلى بلاد اليوربا. وفي هذا الوقت وجدنا أن إيبوكيما يلتقي بهم بالقرب من باداجرى التابعة لأويو. وتوجه كلابرتون عبر همبأ وجندأ Jinnda حيث كان الملك في حالة حرب مع أهل إسا Essa بالقرب من إنجوا للحصول على العبيد (وفي هذا المكان مات الدكتور مورييسون) وأفروا، وأسولا، وشوكو، وشياندو (كانت مسؤولة وعاصمة بالسكان) وأرو (يُقال لها أيضاً أراواو) وشاكي (عاصمة بالسكان). ويتحكم الملك في عدد كبير من المدن والألف عديدة من السكان، تحت حماية: أنجا، أليبا، ناث، تشو (وكلاها مسؤولة) وكاتنجا. وفي الطريق مرروا خلال قرى عديدة أحرقها الفلاة (الفولاني)، بينما كان عدد أكبر آخر من هذه القرى ينعم بالسلام. وقد لاقت حملة الرحالة هذه ترحاباً من اليوربا.

وبعد سقوط أوو Owu وجدنا الجنرالات الإيف الأقوباء وجنرالات إيجيبو الأقوباء يعودون إلى بلادهم، لكن جزءاً كبيراً من الجيش بالإضافة للجنود هروياً من الفولاني، يبقون في إيجيبو ريماؤ Remaw ليذهبوا القرى القريبة ولينهبووا الإجبا الذين

يعيشون بين إبارا وإبادان. وسرعان ما نشب عراك بين إدومابا، وأجبا أجرا. فاستدعت الأولى جيشاً حليفاً لمساعدتها، أما مدن إجبا أجرا بما فيها إبادان فتم الاستيلاء عليها وجرى نهبها، فهجرها ساكنوها. لقد قامت قوات مختلطة من الأويو بإعادة احتلال إبادان والإيف والإيجيبو وبعض الإجبا الأصدقاء بقيادة جنرال من الإيف اسمه مايي Maye أصبحت - أى إبادان - مأوى لجيش مهمته السلب والنهب. وعلى أية حال، فإن الإجبا في المدينة اشتبكوا مع الإيف، ولجأوا بقيادة شوديكى (أو ليشابى) إلى أبوكتا التي كانت وقتئذ قرية، وازداد عدد هم بقدوم اللاجئين من الإجبا إليهم من كل أنحاء، فتحولت القرية إلى مستوطنة كبيرة متطورة بحلول سنة ١٨٢١. وتضحمت المدينة الجديدة أيضاً بوصول كثيرين من الأوو Owu الذين دمرت بيوتهم، فأصبحوا بلا مأوى.

وفي الوقت نفسه، نشب الحرب في بلاد الأجبابو، بين إيجانا وأيجاكا، فانهزمت إيجانا بسبب جبن ديكون، وهو إيلارى Iali من الأويو، تم تعينه ممثلاً للألافين عند الإيجانا، ولكنه أعلن استقلاله. ومنزل ديكون تعرض للنهب على أيدي الإيجاكا المنهزمين، ولجا الإيلارى بادئ الأمر إلى إيجاكا وبعدها إلى داهومى التي بدأ ملكها بناء على طلب إيجاكا في الإغارة على بلاد إجبابو، ودمّر إينوبى حيث كان يقيم آلاف من اللاجئين اليوربين كرام المحتد.

لا تزال الحروب مستمرة بين أهل أويو ضد أهل إورين، داخلياً وخارجياً. واحتل مدينة إجبا - وهي من مدن إيجابي - بعض أهل أويو، وأقبل زعيمهم كوروبي لمساعدة أهل إبادان الذين تعرضوا لضغط شديد من الإجبا والإيف ومن مدينة أوو Owu التي ناصرت مايي Maye جنرال الإيف الذي كان قد تم طرده من إبادان. وقد هزم هذا الأخير وتم إعدام مايي. وحوض الإرومبو، وقتل أولوو Olowo.

وقدر سكان إبادان - الذين يكادون الآن أن يكونوا كلهم من الأويو، أن يؤثثوا أنفسهم فيها بشكل دائم وأن يقيموا حكومة مستقرة. كانت الدولة وقتئذ تتكون من

سوق مركزى وميدان تحفه المنازل، وكان قطر هذا الميدان حوالى ميل. ويشغل المسجد الآن جزءاً من موقع سور المدينة. وعلى أية حال، فعلى المدى الطويل لم تعد هناك إدارة مستقرة وساد العنف والنهب.

وفي هذا الوقت تقريباً أرسل أهل إبادان (والأصح أن نقول الأرا إبادان) قوة صغيرة لمساعدة الإيجيبيو الذين لاقوا هزيمة منكرة - رغم هذا - أمام إجبا أبووكوتا في معركة أوبيوي Owiwi. أما الإيجاباو الذين كانوا قد قدموا أيضاً لمساعدة الإيجيبيو، فقد لاقوا بدورهم هزيمة وظلوا خاضعين للإجبا حتى سنة 1891. وعانياً أهل إبادان من هزيمتهم على يد الإجبا في أراكونجا خاصة بسبب حاملى السيف من الأرو Ou. لكنهم في وقت لاحق ذهبوا لمساعدة الإيجيبيو الذين حوصلوا مدعيتهم إبيررو Iperu، وبعد معركة شرسة طربوا العدو (أبعدوه). واستولى الإجبا على أوتنا Otto وهي مدينة من مدن أوري إلى الشمال من لا جوس رغم تلقيها نجدة من أهل إبادان ولا جوس.

وأخلى إيف أبومو أماكنهم لإبتومودو Ipemodus خوفاً من مهاجمة أهل إبادان لهم انتقاماً لمساعدتهم لمايي Maye، ولم يبق في المدينة سوى اللاجئين من الأorio، لكنهم هاجروا بعد ذلك إلى إبادان تحت إشراف الزعيم أجبيني وكوئن جاتبأ منهم حيا عُرف بخي إجيبي.

وبعد ذلك بفترة انقض كورومو (من إيجايى)، وأولديولى (من إبادان) على مدينة أبيماو ودمراها.

- سنة 1820: مرت حملة لأندر الكشفية خلال بوقو، فوصفتها بأنها مدينة واسعة، وعاصمة بالسكان والحرف، كما أنها مدينة ذات ثراء، ووصفت الحملة مدینتى شابو، وبورو بأنهما مسورةتان بسور متين، أما مدينة كوسو فقد وصفتها الحملة بأنها كبيرة ومهمة، أما بوهو فمدينة محصنة بسور ذي ثلاثة جدر، وبلغ محيطها حوالى عشرين ميلاً، لكن حالها تدهور، فقللت ثروتها وقل سكانها، فاصبح حالها غير الحال الذي كانت عليه عندما كانت عاصمة لبلاد اليوربا.

وعلى أية حال، فإنها لا تزال هي المدينة الثانية في المملكة. وهناك مدن أخرى مثل جاجوتا وشى Sheo (سكانها كثيرون ومسورة)، وأتوسيا (مسورة وواسعة وأنيقة) وليوجوادا (لها سور مزدوج)، وإيتشو (مسورة) وليس هناك أقل من ١٦ حاكماً (رئيساً) من حكام المدن والقرى بين هذا الموضع والساحل، وكلها تابعة لليوربا وقد مات هؤلاء الحكام أو الرؤساء، إما لأسباب طبيعية أو بالقتل أثناء الحروب، فآخر مرة كانت فيها في هذه الأنحاء، وجدت خلال المناطق المأهولة التي مررت بها ما لا يزيد عن ستة زعماء لا يزالون أحياء في الفترة التي استقبلوني فيها، واستضفوني عند عودتي إلى باداجرى منذ ثلاث سنوات.

وأهل مانسولا (ماجوتو) يضعون فوق رءوسهم أغطية رأس كاغطية رءوس الأساقفة. ومدينة أويو القديمة مدينة كبيرة وكئيبة وغالباً ما يرى المرء شوارعها خالية، وتمتد هذه المدينة على منبسط واسع من الأرض الخصبة لا سكان بها. وأسوار المدينة على وشك السقوط لقلة الرعاية، فهي تكاد أن تنقض، وهي الآن لا تعدو أن تكون أكواها عن التراب والبقاء. ويتنسم شاغل العرش بعدم الاهتمام (الإهمال)، وكذلك وزارته.

وقد وصل الفلاتة (الفولاني) قادمين من سوكوتا إلى نهر موسى الذي يشكل الحد الفاصل بين اليوربا، والبورجو، وهاجموا بعض المدن الحدوبيه. الناس هنا بسطاء وأمناء، لكنهم خاملون وضعفاء، وجبنا... ورغم أنهم جنس ضعيف، ف مجرد ذكر عنو يجعلهم يرتعدون، ولم يتذذوا أى إجراء لمنع الغرباء من الإقامة في أفضل ولايات الإمبراطورية، بل إنهم لا يفكرون - مجرد تفكير - في طردتهم، مع أنهم اعتبروا هذه الولايات ملكاً لهم. الفلاتة (الفولاني) قد استقروا بالفعل هنا ورسخوا أنفسهم في قلب المملكة. لقد تغللوا حتى في المدن القوية المسورة. ومؤخراً انتزعوا مانسولاه على إعلان استقلالهم. وإلى جانب راكا التي يسكنها الفلاتة (أو التي أصبح كل سكانها من الفلاتة)، وكان جانب من الفلاتة قد سكنها بادي ندي بدء وأسموها الورى (الورين)

وشجعوا كل العبيد على الهروب واللجوء إليهم (أى إلى الفلاحة)، فهرب إليهم كل الساخطين.. لقد بدأ هذا منذ أربعين عاماً، ومن يومها والفلاتة في أماكن أخرى، يأتون زرافات ووحدانا لينضموا لأنباء جلدتهم، فاصبحت إلى حد كبير هي المدينة الأضخم والأكثر ازدهاراً في بلاد الياورينا... Yarriba... وأخيراً أعلنت استقلالها عن ياريبا. ومدينة كوشي Keoshee مدينة كبيرة ومهمة يحميها سور مزدوج من ناحية الواجهة.

- سنة ١٨٣١: مات المعلم (المalam) إليمي (من إليرون)، وأعلن ابنه وخليفته عبد السلام الحرب على كل بلاد الياورينا، وبالتدريج خضع له كل الإيجبو - أونا Igbo - una، وعدة مدن من مدن الإيللوّا bollow مثل إيريزا، وإيزنجبو، وغيرهما، بعد أن دمرهما.

طوال هذا الوقت، وأثناء تأسيس إبادان الحديثة، وأبوكوتا ومودادكيلي، وأثناء احتلال بلاد الإيجابي، وسقوط أوو Owu وكثير من المدن المهمة الأخرى في سهل ومنحدرات إلورين - كان الآلافين (الملك) مقیما في أوبيو Oyo لا حول له ولا قوة. (١٨٢٢) وسرعان ما وفاه أجله وخلفه أولوو Oluewu الذي أجبر على تقديم الولاء والطاعة لشتنا Shitta ملك إلورين. وقام هذا الأخير بنهب القصر في أوبيو، وسرعان ما أمر الآلافين بالتجهيز مرة أخرى إلى إلورين ليتم إسلامه (ليكون مسلماً (محمدياً) كامل الإسلام، فرفض الآلافين فحاصرته قوات إلورين، واستولت على أوبيو كلها تقريباً، لكن باريبيا هب لنجدتها فلاقت قوات إلورين هزيمة قاسية عند نهر أوجون Ogun رغم مساعدة بعض زعماء الياورينا لهم، مثل الزعيمين أونيكوري وإلبيبو، من الأجاو أوجا .Agaw Ojja

- سنة ١٨٣٤ (?): الحرب في ذلك الحين كانت موجهة إلى إلورين نفسها، بعون من كثير من المدن الكبيرة مثل إجاي، إسيين، إبادان.. إلخ، بينما أرسل سلطان سوكوتودعما إلورين Ilorin. لقد لاقى أهل إلورين في البداية هزيمة منكرة، لكن الياورينا، بدلاً من أن يوصلوا انتصاراتهم، أضاعوا نصف عام في

أوجبوماوشو، بينما فقد الباربيا البورجوا Bariba ( Borgaua ) شعبيتهم بسبب عمليات السلب والنهب، كما أن زعماء كثيرين خاصة زعيم أجاؤ واسمه عتبية Atiba وزعيم إدی، واسمه تیمی، فلقدوا تعاطفهم مع الآلافين، خاصة بسبب نكوص الزعماء آنف الذكر - سقط جيش اليوربا - أخيراً - في قبضة إلورين في سنة ١٨٢٥، وتم إعدام الآلافين وملك باريبيا، وهجر أهل مدينة أويو القديمة ( كانتجا ) مدینتهم. واستولى جيش إلورين أيضاً على إيكويي Ikoye، وسرعان ما لاقت جيوجون آخر المدن الكبيرة في الشمال، المصير نفسه. وعلى أية حال، فعندما وجه الفولانى اهتمامهم إلى إيجيشا، انهزموا لأنه ثبت أن سلاح الفرسان لا يصلح في الغابات الكثيفة.

وبعد موت أولوو Oluewu عُرض العرش على الزعيم القوى أتيبا Atiba من أجو أجوا Agawa، فقبله، وأتيبا هو ابن الملك أبيبودون. لقد رأى الناس أنه الأكثر ملائمة للتصدى لإلورين Ilorin، وعندما تولى جعل من أجو أجوا عاصمة جديدة له، وعندما تولى جعل من أجو أجوا عاصمة جديدة له، وأصبحت منذ الآن فصاعداً تسمى أويو، وأصبحت - ولا تزال - هي مقر الملك.

أما أويو السابقة، فقد كانت مدينة كبيرة - ولكن يزيد أتيبا من مساحة عاصمته الجديدة أجبر معظم سكان الأماكن المحيطة على التوجه إلى عاصمتها وببناء مساكنهم فيها. أما أولو يولى (حاكم) أبادان فقد تم تعيينه باشا ورون، لكن سُمح له - على عكس ما جرت به العادة سابقاً - أن يُقيم خارج العاصمة، وهذا يعني أن يقيم في إبادان، بينما أصبح لكورومى إيجاچي Kurumi of Ijaye منصب الكاكانفو Kakanfo.

وتم ترتيب الأمور كالتالي:

- (١) بذل محاولات تدريجية لاستعادة الولايات التي استولى عليها إلورين.
- (ب) ألا يتولى الآلافين أمور الحرب، وإنما يكتفى بمهامه الدينية والإدارة المدنية.

(ج) أن تتولى إبادان حماية مدن الـيوربا الشمالية والشمالية الشرقية، وأن يكون لها مطلق الحرية في التعامل مع إيجيشا وإيكتي.

(د) لا بد أن تتولى إيجايى حماية المدن الغربية وأن تتعامل مع أهل سابى وبوبيو وداهومى.

(هـ) يتولى الآلافين نفسه - وبشكل مباشر - تتولى أمور المدن القديمة: إليكى، وشاكي، وجلوبي، وكىهيبسى، والتى يعيش فيها اللاجئون من أوطان القديمة وبقايا الأسرة الملكية.

- سنة ١٨١٥(؟): فرض أهل الـيورين الآن للمرة الثالثة حصاراً حول أوشوجبى، لكن جيش إبادان هزمهم. هزيمة ساحقة، وبذل انتهاز قوى أوشوجبى، ولم تعد قادرة على القيام ب أعمال عدوانية. وتقع أوشوجبى فيما بين سهول البلاد وغاباتها، وهي مناطق غير ملائمة لخيول الفولانى.

منذ الآن اشتغلت الحرب الداخلية - وبشكل مستمر - بين الـيوربا، وهذا راجع في الأساس إلى مدينة إبادان التي كانت مركزاً عسكرياً يعيش على السلب والنهب. ففي البداية اجتاحت إيجيشا وإيكتي، ثم بدأ الأوپولى - الباشا ورون - في التطلع للعرش. لقد وصل الأمر إلى هذا الحد، لكنه وجد كورومى إجايى Kurumi of Ijaye في طريقه. في البداية لاقى الإبادانيون هزيمة منكرة على يد إجايى الذي قتل كل الأسرى الذين وقعوا في يده، وكددس جثثهم فوق منصه. واستمرت الحرب لمدة عامين، اتخذ فيها الـيوربا اتجاهات مختلفة، رغم أن الآلافين ظل محاييداً، مع أنه كان قادراً في بداية الأمر على إحلال السلام بين الفريقين المتناحرین.

لقد تم إخضاع الإيجيشا لإبادان، وأصبحت تابعة لها تبعية كاملة، وراح إيجيشا ترسل إتاوة سنوية من الكوارى (أصداف يتم استخدامها عملة) وحبات الكولا، مرتبين في العام، وتزود الإجايى التابعين لإبادان بالمقاتلين وتحسن استقبالهم.

وعند غزو الفولاني لشمال بلاد اليوربا، لجأ كثيرون من أهل أويبو - خاصة من الأوكو - لمناطق الإيف، وفي وقت لاحق عندما تبعهم الإلورين إلى هناك إلى إيف نفسها Ille Ife. وعلى وفق ما قالوه، فإن أول وثاني أونى Awni (أعني: أودونلى وجبانيلر) كانت علاقتها حميمة (كانا صديقين)، لكن بدأ ثالث هو جبجبى - أجى فى بيع العبيد لهم، ووقف الأولى التالى فى صفهما (أزرهما)، فساعداه ضد خاطفى الإيجيشا، وقد خلفه أبيويلا الذى جعل شعبه يُقسم على آلا يقتلوه، وهزمهم عندما ثاروا ضده.

وأعطى أبيولا لاجى الأولي مساحة منفصلة قريبة ليقيموا فيها، يطلق عليها الآن اسم موداكىكي، وفي سنة ١٨٤٩ قُتل مسموماً، ورفض شعبه - تنفيذاً لوصيته - التخلي عن جنته لأهل المدينة، وأعلن أهل موداكىكي استقلالهم. وهاجم الإيف أهل موداكىكي مررتين، لكنهم لاقوا الهزيمة في المرتدين، واتسعت موداكىكي وزادت أهميتها، بسبب كثرة أعداد اللاجئين إليها تحت حماية إبادان.

وكان زعيم إبادان الراحل يكاد يكون في مثل ضراوة جينزو، وعند موته تم دفنه سبعين رجلاً عند قبره.

كانت إيجيشا وإبادان تحصلان على معظم ذخائرها عن طريق بنين.

- سنة ١٨٥٠: دخل الموقر ج. ت. باون J.T. Bowen رئيس البعثة المعمدانية الجنوبية إلى بلاد اليوربا.

- سنة ١٨٥١: وصل الموقر د. هندرر D. Hinderer من الإرسالية الألمانية C.M.S إلى إبادان، وهو أول رجل أبيض يُرى في هذه الأتحاء، وكان برفقة قافلة كبيرة تضم حوالي أربعة آلاف تاجر، وكانت المدينة محاطة بسور بطول ثمانية عشر ميلاً، بالإضافة إلى حزام من الأرض المزروعة يبلغ عرضها ما بين خمسة أميال إلى ستة. وعلى وفق ما ذكره تكر Tuker لم تكن إبادان مزدحمة بالسكان

ولا واسعة مثل أبوكوتا، فقد كان سورها لا يزيد محيطه عن عشرة أميال، ولم يكن سكانها يزيدون عن حوالي ٦٠،٠٠٠.

بدأت الإرسالية المسيحية C.M.S برعاية القس الذي يعلم بطريقة السؤال والجواب عملها في هيشا Hesha، وقام الموقر مان Mann بزيارة إيجابي.

أصبحت مناطق إيجابي، وأوكوكو، ميداناً يستمره زعماء إبادان لقنص الرقيق، وتم ضم كل الإيكيبتي عنوة، رغم دعم البرين لهم.

الموقر بون T. J. يمر خلال أراضي إيروا Eruwa وبيلورون Biolorun وبيلو... ورأى الأركى كومي Are-Kumi (أو الكورونمو) في إيجابي. وعلى وفق ما قاله فإن الكيتو أكثر بربرية وأقرب شبهها بأهل غينيا من القبائل الناطقة بلغة اليوريا فيما عدا الإيجيبو. لكنهم يبنون الجميع. فيما عدا الإفونج Effong والاكاندا في أشغال الرصاص والنحاس، وفي حفر الصور على الخشب.

- سنة ١٨٥٢: اشتغلت الحرب الأهلية التي قسمت - ودمرت - مملكة اليوريا، خاصة ولاية إجبا، وبذل قدمت هذه الحرب للآلاف من تجار الرقيق فرصة للاتجار في لحوم البشر [Irving].

قدر الموقر فيليبس Phillips أن سكان إيجابي بلغ حوالي ٤٠،٠٠٠ نفس. وكان له وللسيد مان Mann محطة تبشيريتان (جمعية الإرسالية المسيحية - مركزان تبشيريان هنا).

- سنة ١٨٥٣: زار الموقر تونسند Townsend أويو لأول مرة، وقد أرسل معلماً إفريقياً لهذه الأنحاء في سنة ١٨٥٦.

- سنة ١٨٥٤: الإرسالية المعمدانية توسيس محطة في إيجابي وسرعان ما ضمت إليها ثمانية رجال وخمس نساء يعملون في ثلاثة مدن وأربع محطات، بما فيها أويو. وكانت كلها تحت توجيه الموقر بون Bowen.

قام أسقف سيراليون فيدل Vidal بزيارة إبادان، الزعيم أوجونمولا (من إبادان)، والمؤرّه هندرر يعdan سلاماً بين موداكىكي وإيف. وسمحت موداكىكي لكونوسو Ku busu الأولى الحاكم بالعودة إلى إيف Ife.

- سنة ١٨٥٥: المؤرّه مان Mann والموقر بون Bowen يزوران أوجبوماوشاو (وكان بون يقيم في هذه الأثناء) وقد قدر بون عدد سكان مختلف المدن كالتالي: أولني: ٣٠,٠٠٠، إيزجبو: ٢٠,٠٠٠، إيو Ide، وإبادان: ٧٠,٠٠٠، إيجايي: ٣٥,٠٠٠، أوبيو: ٢٥,٠٠٠، أوجبوماوشاو: ٢٥,٠٠٠، إيزين Iseyin ٢٠,٠٠٠، لكنه قدر أن عدد السكان في معظم هذه المدن أقل بكثير مما كان عليه الحال في سنة ١٨٠٠، وزار بون أيضاً إلورين فوجد أنَّ النوبى Nupes أكثر تحضراً وذوي براءة في الفنون.

في أول أكتوبر كتب القنصل كامبيل Campbell أنه قد علم من المؤرّه سميث (الجمعية الإرسالية المسيحية) أنَّ أهل إبادان قد عانوا من حملات قصدها السلب والنهب، وجلبوا معهم أكثر من ألف أسير تم إرسالهم عن طريق أبووكوتا إلى ويدا Wida لبيعهم رقيقاً، واستمر قائلًا في السابع من سبتمبر غزا أهل إبادان بلاد إفونج، ونجح أهل إبادان في اجتياح كل سكان المنطقة وعدهم حوالي ١٠,٠٠٠ وأحضروهم إلى إبادان، وجدوا صعوبة في تسويق البالغين منهم، وأخيراً قبلوا بيعهم بسعر منخفض: خمسة من الكوارى (أصداف تستخدم كعملة محلية) مقابل الرأس الواحد.. ولم يجدوا صعوبة في بيع الأطفال المطلوبين في كل مكان لأداء الخدمة المنزلية.

وعاد أهل إيجايي مؤخراً من حملة سلب ونهب ضد السكان المقيمين في بلاد تسمى أوشا - باي (خليج أوشا) بفنائهم وصلت إلى حوالي ٤٠٠٠ رأس من الماشية، وعلى وفق ما ذكره هذا الزعيم، فإنَّ أهل أبووكوتا يخافون جينزو أشد الخوف، لذا فسيلاقون منه تعاؤناً ودعمًا، ويقال إنَّ نسبة الإجبا في إبادان يمكن أن تتحدى وجهات نظر الجينزو.

وبعد أن تلقى زعماء إلورين خطاب جيزو أرسلوا مبعوثين إلى أبووكوتا ليعلم الزعماء بما كان، وأن مبعوثي قابلوا هناك مبعوثي جيزو، وسرعان ما أخبروا الألاكى عن الظروف التي جرت فيها الأحداث.

لقد قطع هؤلاء المبعوثون مسافة طويلة دون توقف، مما يؤكد ما ورد في تقرير Alke عن الأمان الذي تنعم به أجزاء أكبر من بلاد اليوريا.

وزاد عدد سكان إبادان كثيراً، فيما تفيد التقارير أكثر من زيادة عدد سكان أبووكوتا، وسكان إبادان مخلطون (ليسوا من عنصر واحد)، فهم مكونون من: جزئياً من عناصر اليوريا الخالص، وجزئياً من الإجبا والإيجيبو. ويقال إن مدينة إيجابي أصغر من أبووكوتا، لكنها مكونة في الأساس من اليوريا الخالص، ويحكمها زعيم مُبعد عن اليوريا، لكنه فيما يقال جمع الناس حوله وحكمهم، ويبلغ عدد من جعهم - فيما يقال - .٧٠،...

- سنة ١٨٥٧: تأسيس وكالة الجمعية الإرسالية المسيحية في إسيين Iseyin.

- سنة ١٨٥٨: ذكر القنصل في تقرير له في السابع من إبريل أن مبعوثي ملك داهومي يزورون الآن زعماء مدن اليوريا الكبرى ليحصلوا على مساعدات تمكّنهم من مهاجمة أبووكوتا في العام المقبل. ويقدم جيزو - الآن - عروضاً ملك أجوجو Ago Oyo لتجديد دفع البتاوة السنوية، وأن يساعد أتيبا ملك أجوجو لأستعادة المناطق التابعة له، وأن يستعيد سلطاته على كل قبائل اليوريا (كان سلف ملك أجوجو أجوجو قبل الحروب الأهلية يتهدى ليكون ملكاً على اليوريا، وكان يتلقى إتاوات باهظة من ملوك داهومي).

وسائطهن فرصة عودة الفتانت جلوفر Glover إلى معسكر حملة نهر النiger (لأنه سيمبر عبر أجوجو) لبحث أمر السماح للملك داهومي بأن يكون له سلطان أو نفوذ على كل قبائل بلاد اليوريا.

- سنة ١٨٥٩؛ أهل إيف Isoya يعودون إلى مدينتهم، ويتصالحون مع موداكىكي بفضل جهود الموقر هندرر Hinderer واحد زعماً إبادان - وهو الرعيم أوجونمولا.

إيكىتى يثورون بمساعدة إبادان ضد إلورين، وقد انهزم الإلورينيون، لقد أصبح أوتون Awtun وكل بلاد الإيكىتى تحت سلطان الإبادانيين الذين أصبحوا فيما بعد لا يحظون بشعبية لأنهم عاملوا أهل إيكىتى معاملة العبيد.

الموقر هندرر يزور إيجيشا، والموقر تونسند يزور إلورين.

تم إنشاء مدرسة للتعليم بطريقة السؤال والجواب في كل من إيف وموداكىكي وإليشا وأوجبوماوشو.

الآلافين أتيبا يقيم مهرجان البب Bebe بمناسبة وقف إلورين واحلال السلام، لكنه يموت بعد المهرجان بفترة وجيزة. وفي شهر إبريل خلفه ابنه أديلو الذي كان معترفاً به من الجميع فيما عدا كورومنو Kurunmu إيجايى الذى كان قد تعارك معه وأصر على الأريماو Aremaw يجب أن يأخذ بالعادات المتّبعة ويموت مع أبيه. وحاول الآلافين أن يتصالح مع كورومنو لكن هذا الأخير استعصى عليه، وأخيراً طلب الأول من إبادان معاقبة الإيجايى. وفي شهر مايو ادعى كل من الآلافين وكورومنو ملكة امرأة ثرية اسمها إيجنا Eganna أو أوسا - أووكو، بينما لم يسارع الأرى Are بالتقدم نحو بعض أهل إبادان الذين كانوا قد قتلوا حماته الثرية. وعلى هذا فإن أهل إبادان المدعومين إيجيبو ريماؤ Ijebu Remaw وداهومى توجهوا إلى إيجايى لقتالهم، وكان الإيجايى يتلقون مساعدة من الإجبا والأودى وإجبا إيجيبو وأهل إلورين والإيجيشا. وكان الإجبا - بلا شك - متأثرين نسبياً بسبب أن بعض أراضيهم الخصبة أصبحت الآن ممتلكة لأهل إبادان كما كانوا متأثرين لأن الأئجون سبق أن حاصروهم والحروب التي شنها الإجبا بحجّة إنقاذ الإيجايى الذين يحاصرهم الإبادانيون، كان مدفها الحقيقى هو احتكار كل التجارة بإغلاق الطرق من لاجوس إلى المناطق الداخلية،

فيما عدا تلك المؤدية إلى أبووكوتا. وقد اخترعوا عدداً من البشر وأرسلوهم ليعاودوا بيع الرقيق على الساحل. لقد كانت لاجوس هي أشهر مستودع للرقيق في الغرب الإفريقي

[Glover]

- سنة ١٨٦٠: كان حديث هجوم داهومى على أبووكوتا مجرد تهديد.

- أخبر القنصل براند Brand الخارجية البريطانية أن الفتانت لودر Lodder قرر عند عودته زيارة المناطق الداخلية في يوم ٢ مايو رغم أن الرحلة إلى إبادان لم يصاحبها نجاح أفضل، فقد تحدث بنبرة عالية من الصدقة والود اللذين استقبلهما بهما كبار السن (الحكماء) الذين أصغوا باهتمام عند قراءة خطابي الذي يؤكد لهم أنهم يقدرون تقديرًا كاملاً الدوافع الحقيقة للوفد المفوض، وأنهم يحترمون - ويرحبون - الإنجليز، وأنهم واعون بأن أهل إيجابا لم يأتوا للعمل ضدتهم، وإنما ليشاركون في الحرب التي يعتزمون شنها لحل المشكلة. وأن الوفد المفوض لم يكن قادرًا على التقدم في اتجاه إيجابي، فإن خطابي للأرى Are أو للزعيم الأعلى قد أعيد إلى (لم يصل).

"ويقرر الفتانت لودر ما جرى تقريره عن أصل الحرب (أسبابها)، خاصة التخل عن عادة قديمة ببربرية عند موت ملك أوبيو الراحل الذي كان يمثل حكماً شرفياً (اسمياً) على كل بلاد البيربا، وكان كل البالى Balle في إبادان والأرى Are في إيجابي، يوالونه ولاءً اسمياً. ووافق الإبادانيون على أن العادة البربرية موضوع التفاوض يجب التخل عنها، واعتراض الأرى Are، ومن هنا ظهرت مشاعر الكراهية بين الفريقين. وأن أرى Are (يطلق هنا الاسم على الزعيم وأيضاً على قبيلته) كان رجلاً ذا طاقة مدهشة (وإن كان ذا طبيعة دموية غير عادية) لم يعترف أبداً بملك أوبيو الحالي، ونشأ التوتر الحالى نظراً لاختلاف وجهات نظر القبائل حول موت (قتل) ابن الملك الحالى حال موته (أى حال موت الملك الحالى)، وظل الخلاف يزداد بين الأعضاء القياديين فى أسر البيربا حتى وصل إلى حالة الحرب التى نحن بصددتها.

هذه الحرب التعسفة لم تعرقل مسيرة الأمور فحسب، ولم تفسد أحوال التجارة فحسب، وإنما كانت أيضاً مهيئة لظروف إنعاش تجارة الرقيق... ومن المؤكد أنه نتيجة هذه النزاعات في نهر بنين Benin وحوله كان أهل إبادان يحصلون على الأسلحة.

ويُقرر لودر Lodder أن سبب الحرب فيما يظهر يرجع إلى أنَّ ملك أوبيو الراحل كان يعامل البالى Balle في إبادان معاملة وبدعة جداً، ومن هنا فعندما مات الملك، وكانت العادة قد جرت في البلاد بقتل الابن الأكبر للملك حال موته (أى حال موت الملك)، وهنا اعترض البالى على قتل الابن الأكبر للملك المتوفى، لم لا يحكم هذا الابن الأكبر، ومن هنا نشأ العداء الشديد بين البالى والأرى Are، وبدأت عمليات الخطف بين الإيجايني والأويو، وهو الأمر الذي بذل الإبادانيون قصارى جهدهم لوقفه، لكنهم لم يفلحوا.

وكتب الموقر هندرر في ٨ سبتمبر: "لا يتحمل الإهانة والإثارة اللتين يوجههما أرى زعيم إيجايني للإبادانيين إلا نو صبر وشنى.. لذا فقد كانت هناك معركة طويلة المدى بين ملك اليوربا، وأرى زعيم إيجايني، وكان الجميع قد توقع أن المعركة كان يمكن أن تنتهي بموت الملك السابق أى منذ حوالي سنتين. لكن بدلاً من ذلك، أعلن أرى زعيم الإيجايني أنَّ الابن يخلف أباه على عرش اليوربا، لأنَّه لم يكن في أى وقت من الأوقات قد اعترف بالملك (الأب) وأنَّه سيواصل الحرب مع الابن مؤيداً له طوال حياته (أى حياة أرى) ولم يمض وقت طويل حتى قبض على حوالي ٧٠ شخصاً من شعب الملك (المؤيدین له) وأحيل الأمر إلى زعماء إبادان، كما جرت العادة بإحالة كل الأمور في بلاد اليوربا لهم رغم أنَّ ملك أوبيو كان هو الملك الرسمي لـكل اليوربا.

وطلب الإبادانيون من أرى زعيم إيجايني أن يطلق سراح أهل أوبيو لأنَّ شاكى كان قد أطلق سراح ثلاثة من أهل إيجايني منذ عام مضى، وأهان مبعوثي إبادان، ولعن زعمائهم الأربع.

عندئذ أرسل الإبادانيون مبعوثين إلى المدن الرئيسية لتنذيرها بقانون صدر منذ ثمانية أعوام يقضي بأن الواحد من اليوبيا يجب ألا يحرر من أحد من اليوبيا، أما بشن الحرب أو بالخطف، وكذلك يجب على اليوبيا ألا يهينوا أحداً من قبيلة الإجبا أو قبيلة الإيجيبو، وقد التزم الجميع بهذا القانون منذ صدوره فيما عدا أرى Are يلتزم به.

وكان زعيم الحرب الثاني في إبادان هو وحده الذي يريد حقيقة أن يحارب إيجابي مع أنهم أقرباء لهم، وكانت هناك تقريباً حروبأهلية مشتعلة بالفعل في معسكر إبادان، عندما وصل جيش من الإجبا، وقد أعلن قائد أنه جيشه سيتطلع باديء ذي بدء معسكر الإبادانيين ثم يدمر المدينة (مدينة إبادان) ومدينة أوبيا. لقد غير هذا الموقف كل أبعاد الحرب مرة واحدة، فقد شعرت إبادان، بل وكل اليوبيا الواقفون في هذا الجانب، وكذلك الإجبا (أبو كوتا) أنه لا مصلحة لهم في خوض هذه الحرب فهي حرب يوربية خالصة، لذا لم يعودوا يكتنون فريقين (حزبين) في معسكر إبادان (أى انتهت خلافاتهم)، فاجتمعوا على قلب رجل واحد، إما النصر وإما الموت.

... وفي هذه اللحظة بدا الإيجابي وقد ضاع منهم الطريق بسبب الجوع، بسبب ضغوط أصدقائهم من الإجبا تماماً كما عانوا من أعدائهم الإبادانيين.. إنني متتأكد أن الحرب كان يمكن أن تخمد منذ شهرين بطريقة أو بأخرى، لو أنَّ الإجبا لم يدخلوا العرب (ترکوهم وحديدين) ولو قلت معاناة الإيجابي - ولو قليلاً - من تغير سادتهم.

أما التعريض بأن إبادان كانت متحالفة مع داهومي، فهو تعريض تافه ليس له أساس.

إنها قبائل الساحل التي تحكم التجارة الشرعية.. ومن المعروف أيضاً أنه منذ الأعوام القليلة المنصرمة ليس من مدن اليوبيا التابعة لنا تاجر - بكثافة - في الواقع، كما فعلت أبو كوتا، أو على الأقل، يمكننا القول إن إحدى الدينتين اليوبيتين الكبيرتين لم تخرط - بكثافة، في تجارة الواقع، كما انخرطت أبو كوتا.

ويذكر إيوى إيروهين Irohin في ١٥ نوفمبر أن هزيمة حزب إبادان الذي كان يقدم الهدايا لأووجالى Awujale على يد الإيجيبو. وكان الإبادانيون فيما يقال أيضاً قد تعرضوا لهزيمة أوقعها بهم الإيجابي في ٢٨ أكتوبر.

- سنة ١٨٦١: مات كورومي (حاكم إيجابي). وكانت مدینته في موقف عسير. ويقال إن الآلاف قضوا نحبهم في المجاعة، بينما باع آلاف عدة أنفسهم لحلفائهم من الإيجابيين مقابل الطعام.

- سنة ١٨٦٢: سقط الإيجابي في ١٧ مارس. في غضون عام لم يبق إلا الركام والخرائب لتدل على المكان الذي كان مدينة مزدهرة تضم أكثر من ٦٠،٠٠٠ نفس [Hinderer] وربما لم يكن عدد السكان يزيد عن ٤٠،٠٠٠، وقد هرب معظم اللاجئين إلى أبوكوتا. وكان الإرسالي الموقر روبر Roper الذي كان يباشر مهامه الإرسالية في إيجابي، قد أسر وأخذ إلى إبادان، حيث تم إطلاق سراحه وسمح له بالبقاء مع هندرر وجماعته. وظل الموقر ريد Reid من الإرسالية المعبدانية محجوزاً في أوبيو طوال ٢٢ شهراً. وفي شهر أكتوبر دمر الإبادانيون مدينة أوبيي Awaye التي سبق أن أتى إلى أهلها لنجدة الإيجابي.

- ما بين سنتي ١٨٦٢ و ١٨٦٤: شن الإبادانيون حروباً متقطعة ضد الإيجابي والإيجيبو أولى Ijebu Ode الذين هاجموا أصدقائهم (أى أصدقاء الإبادانيين) إيجيبو ريماو Remaw. وعلى أية حال، فإنهم لم يستطعوا أن يشقولوا طريقهم بين أعدائهم المدججين بالسلاح، فعادوا إلى مدینتهم في سنة ١٨٦٤. وقام الآلافين في سنة ١٨٦٥ بعقد اتفاق سلام بين مختلف الطرق المتحاربة.

- كان الطريق المار بإيجيبو ريماو إلى إبادان مفتوحاً طوال عامين أو ثلاثة زمن باشا ورون أوجونمولا الذي كان في علاقة صداقة مع أوسى Osi حاكم إكورودي.

- استولى أهل البلاد على كتب - و متعلقات - المؤرخ كليرك Clarke (الإرسالية المعدانية) الذي كان قد طرد من أوجبوماوشو في سنة ١٨٦٠ .
- جمعية الإرسالية المسيحية تحاول - مرة أخرى - العمل في إيلشا .
- لا يزال هناك باشا ورون على قيد الحياة في أويو .
- الطريق من إبادان إلى لاجوس، عبر إيجيبو أولى أصبح مفتوحاً بفضل مساعدة حاكم لاجوس .
- أصبحت إيجاباً ومحاصرة، إذ حاصرها الإيجيشا والإيلشا، فطلبت العون من إبادان، فاجتاز المهاجمين (فتح الصاد) في سنة ١٨٦٧ . وقد طلب الإيجيشا المقيمين في لاجوس من الحاكم إعفاء الإيجيشا المهاجمين (كسر الصاد) من الإبادة، فنفذ الحاكم رغبتهم .
- حد الإجبا والإيجيبو حاكم إبادان على طرد الأوربيين، لكنه رفض .
- أوقف الباشا ورون أوجنولا تحول الشباب وهم مسلحون بالسيوف أو الخناجر في شمائلهم والهراوات في أي منهم . وقد مات في سنة ١٨٦٨ . كان هناك - الآن - أكثر من مائة متحول للمسيحية في كوديتي، حيث المخطة التبشيرية الأصلية في منطقة إبادان .
- سنة ١٨٦٩: تحالف إلورين، ونبيي Nupe وإبادان للإغارة على الإجبيرا Igbira .
- سنة ١٨٧٠: ثارت إيلشا مرة أخرى بعد ذلك بفترة قصيرة، لكن بعد مقاومة يائسة تم إجبارها على الخضوع لإبادان، وأعاد الإبادانيون أيضاً فتح مناطق الإيجيشا .
- سنة ١٨٧٧: منذ حرب الإيجيشا، لم يعد شعب أويو قادرًا على الحصول على البارود من بلاد الإجبا، وراحوا يدبرون للحصول عليه بصعوبة من بنين، وقبل

أن يموت الآلافين أدىلو اشتري كميات كبيرة من البارود من بورتو نوفو لم تُنقل إلى أبعد من بوكوني خوفاً من الإجبا والداهوميين.

وأرسل الإبادانيون حملة صغيرة في شهر إبريل لجلب البارود دون الالتقاء بالداهوميين ولا أهل إجبا. وعلى أية حال، فإن أهل إجبا كانوا مستاءين لهذا، لذا فقد أغلقوا الطرق تماماً في وجه الإبادانيين ومنعوا مرور الملح والبضائع الأجنبية عبر أراضيهم، ومن ثم أعلنت إبادان الحرب ضدتهم وبدأت في شن الغارات على بلادهم، رغم أن زعماء كثيرون من الإبادانيين لم يكونوا مؤيدين لهذا.

وعلى وفق ما قاله الإبادانيون فإن سبب الحرب، كان - جزئياً - هو إصرار الإجبا على حصار أهل أوبيو وبيعهم، وجزئياً، بسبب رغبتهم في جعل أبوكتونا وسيطًا لكل الحركة التجارية من المناطق الداخلية، بينما يريد الإبادانيون أن يكون هناك طريق مواصلات مباشر على الساحل. ومن ناحية أخرى، فإن الإجبا والإيجيبو يعززون العرب إلى رغبتهم في حماية أنفسهم مما يقوم به الإبادانيون من أعمال سلب ونهب.

- رفض ديرين (زعيم) أوكى إجبو، والأونى المنتخب لإيف طلب الإبادانيين أن يأخذ على عاتقه أمر إيف *Ife*.

- قبل نهاية العام كان الإجبا قد أحقوا بالإيجيبو الذين أرادوا هم أيضاً وقف الإبادانيين عن تأسيس طريق مباشر إلى الساحل لأن هذا لو حدث لما تمكنا من تحصيل رسوم على البضائع المارة ببلادهم، لذا فقد حاولوا أن يجعلوا طريق أوندو المار بأتيجيري مغلقاً أمام الإبادانيين.

والإيجيبشا، الذين كانوا مطموريين تحت حكم إبادان المستبد الطاغي، حيث كانوا يدفعون الاتواط الثقيلة - راحوا الآن يكسبون تعاطف إلورين، وقويت شوكتهم بانضمامهم إلى إيكيتى، وإنما *IIIa* وتحالف بعض الإيف معهم - رغم أن جانباً من جيش

الإيف اتخد جانب الإبادانيين - وانتهز بعض الإيف هذه الفرصة وثاروا ضدهم، وقتلوا  
أو أسرروا - كل الأويو في بلادهم.

وقبل أن ينتهي العام، دخلت إبادان الحرب مع إلورين في الشمال، والإيكىتى في  
الشرق، والإيجبا والإيجيبو في الجنوب.

ورفض الإيجبا جاؤ أن ينضموا إلى إبادان، ومن ثم ضموا إلى الإيكىتى وإلورين.  
وإيكيرين أيضا قد سقطت تقريراً، لكن جيش إبادان تصدى للعدو، وسار جيش إبادان  
عبر أوشوجبو لإنقاذها.

- سنة ١٨٧٨ : أرى إبادان Are of Ibadan يطرد كل إلورين والإيجيشا  
والإيكىتى، في يوم واحد، وقد قتل معظم الإيجيشا والسجناء الآخرين.

- مدينة أوفا Offa تنتهز فرصة هزيمة إلورين لتعمل ضدهم بقطع الجسر المقام  
على نهر أوتون Awtun فتسبب هذا في قتل مئات الآلاف.

- سنة ١٨٧٩ : هاجم الألورين عند أوفا، إلورين تعرضت للهزيمة على يد  
الإبادانيين الذين أقاموا معسكراً في أوكى Oke Mese، بينما احتل الإيكىتى  
خرائب إيجبا جاو.

- راح الإيف يساعدون مختلف الأطراف: يساعدون الإبادانيين علنا، ويساعدون  
الطرف الآخر سرا. لكنهم في آخر الأمر أصبحوا على عداء سافر مع إبادان.  
لقد كانت أراضيهم تشكل منطقة (بلادا) مهمة، فهي مفتوحة، وكان يمكن  
للإبادانيين عن طريقها الحصول على البارود.

- كون الإيجيشا، والإيكىتى، والإيفون، والإيجبا تحالف ضد الإبادانيين أطلقوا  
عليه اسم إيكىتى - بارابو، أي تحالف إيكى، بينما أغلق الإيجيبو أودى الطرق  
في وجه هذا التحالف (قطعوا عليهم الطرق).

- سنة ١٨٨٠: جرت مناوشات غير حاسمة في كيريجي إيبولى، بين الإبادانيين وتحالف الإيكىتى الذى استجلب بنادق من نوع Flint-Lock وذخائر من بتن، بينما لم يستطع الإبادانيون الحصول على شيء من هذا. وكان على رأس الإيكىتى أوجيدمجبى، حاكم (سيريكى) إيجيشى، الذى رقى نفسه إلى هذا المنصب بسبب جهوده ونجاحاته كقائد (جنرال) خاض حروباً ناجحة ضد القبائل المرابطة على حدود ممالك الإيكىتى. وقد أسره الإبادانيون أثناء حروب الإيجيشا فعاملوه معاملة سيئة وكادوا يقتلونه فى إحدى المرات، ومزقوا وجهه حتى كادت تختفى معالمه، لكن الأرى Are أنقذوه فى النهاية.

وفي هذه الأثناء، كانت هناك مناوشات مستمرة مع الإيجيبو، الذين أقاموا فى الغابات قلاعاً ينطلقون منها لشن الغارات. وقادت حرب كبيرة فى العاشر من إبريل فى سنة ١٨٨١ لaci فيها الإيجيبو هزيمة. وكانت الطرق الوحيدة التى يستطيع الإبادانيون - الآن - عن طريقها استجلاب الذخائر واللح، هي تلك التى تمر عبر أوكي إجبو Oke Igbo وأنوندو Ondo. وحاول زعيم الإيف (ديرين من أوكي أوجبو) إغلاق الطريق المؤدى إلى إبادان، لكن موداكىكى الذى يقطنها اللاجئون من أويبو Vide p. 297 دبرت أن تمر بها بعض القوافل. ونظراً لحاجة الإبادانيين للبارود، كان ضفت الإيكىتى عليهم كبيراً نظراً لاستخدام هؤلاء، الآخرين بنادق سنيدر Schneider Rifle. وفي وقت لاحق دبر الإيجيبو أمرهم ليحصلوا على عدد كبير من هذه البنادق من الإيجيبو المقيمين فى لاچوس وأصيروا بخسائر فادحة فى إبادان.

وهناك خطر آخر يتهدد أهل أويبو الآن، ما دام تقدم الدهوميون فى بلادهم واستولوا على أماكن عدة فيها، منها إجيو، إيلاجى، أليتورو Alyetora، وإاجنا، وبعض مدن كيتوكى، وكان الدهوميون قبل هذا قد قصروا غاراتهم على منطقى الإجبابو، والإجا.

وبدأ الآلافين، الذى كان معادياً للإبادانيين لكن بشكل سرى أى دون أن يظهر عداوته - بدأ يشعر بالحاجة إلى الملح، فرتب الأمور مع زعيم من زعماء أبووكوتا اسمه أوجندىبى، يسر وصول قدر من البضائع، بشكل غير رسمي، عبر إيرروا Eruwa . وكتب الآلافين إلى حاكم لاجوس، طالباً منه العون، ضد الدهوميين وإنهاء الحرب مع إبادان. فأرسل الحاكم رسالة إلى المشاركين في الحرب، لكن تحالف إيكىتى لم يعط جواباً حاسماً، وهكذا فشلت محاولة الوساطة.

- سنة ١٨٨٢: وفي هذه الأثناء، ظل الإيف فى ديارهم، رافضين طلب الإبادانيين، إرسال جيش يمر عبر أراضيهم، لهاجمة أصدقائهم الإيجيبشا من المؤخرة، وانحازوا هم أنفسهم لتحالف إيكىتى (إيكىتى بارابو) وبدأوا في مهاجمة مزارع موداكىكي، وأخيراً هاجموا المدينة نفسها، لكنهم منوا بالهزيمة. وهاجم الإبادانيون والموداكىكيون - بدورهم . وربما ند كاكانفو لهذه النتيجة، فهو لم يكن يريد سوى اثنين من زعمائهم (زعماء الإيف) ليغتصباً، ليكونوا عبرة.

الإبادانيون يحاربون الآن في أوفا ضد إلورين، في كيريجى (أو كيجى) ضد تحالف إيكىتى في موداكىكي ضد الإيف الذين يدعمهم الإيجيبشا والإيجيبو، وأيضاً ضد الإجا والإيجيبو على المناطق الحدودية.

وأغار الدهوميون - مرة أخرى - على بلاد الأويو، ووصل إلى ليسين Lesyin حوالى مائة لاجى قادمين من Mekaw . وفي ديسمبر ظهرت حركة في لاجوس لمحاولة وضع نهاية للحرب، وحدثت لقاءات - لهذا الفرض - بين الإجا والأويو والإيجيبو والأوندو.

ويتشجع من الحاكم نهب الأبينا Apena (دوسيمو) للقاء ملك أجيبو، في ٢٩ ديسمبر، والإيجيبو الذين انتهت تجارتهم مع المناطق الداخلية ولم يعودوا يبيعون بضائع أجنبية ولا قادرين على الحصول على المؤن - توصلوا لاتفاق مع إبادان رغم إجبار حاكمهم (الأووجالى) على اللجوء إلى إيبى Epe .

وكان السلام مع الإلورين، أيضاً - أمراً بعيد المنال، ذلك لأن الجيوش في أوفا Offa توقفت عن حرب بعضها بعضاً، وبقيت أبواب التجارة مفتوحة إلى حد ما، لكن أهل أوبيور رفضوا مغادرة المدينة حتى يرفع الإلورين حصارهم، مع أنهم قالوا إنهم لن يطالبوا بالعودة. وفي هذا الوقت كان الإلورين قادرين على الحصول على بعض البنا دق من لاجوس وإن كان حصولهم عليها قد كلفهم ثمناً باهظاً.

- سنة ١٨٨٢: فيما يلى اقتباس نقله عن الحاكم رو Rowe:

- حقيقة أنه يطلق عليها اسم الحرب، لكن الاقتتال الفعلى كان قليلاً، وكان عدد القتلى قليلاً، فقد كان الخطف والأسر هما هدف الطرفين، فاصطياد البشر هو الشغل الشاغل في هذه الحرب. وزودت إبادان بالصيد، تلك القبائل التي رفضت أن تسمح لها بالمرور الحر عبر أراضيها. كل هذه القبائل كانت تتجه على نحو ما مع أهل إبادان، قل حجم هذه التجارة ألم كثُر، ومع هذا فقد كانوا في حالة حرب. وكان العبيد هم أفهم ما يتم تداوله كتجارة في إبادان، فقد كان أهل إبادان يبيعون للإجبا عبيداً من الإيجيشا، ويبيعون للإيجيشا عبيداً من الإجبا.

وكان هناك وسطاء (سماسرة) من الإجبا، والجيبيو والإيجيشا. وقد تحادثت هذه القبائل فيما بينها لعقد اتفاق سلام مع إبادان - ويعنون بالسلام أن تطلب إبادان منتجاتها (بضائعها) إلى سوقهم الحدودية في الجانب الداخلي (الواقع إلى الداخل) لكن ليس أبعد من هذا ولا يدخل أى تاجر إباداني فيما وراء هذا السوق الحدودي.

وسيقومون هم بمبادلة هذه المنتجات مع تاجر من لاجوس ليحصلوا مقابلها على بضائع أوربية، لكن لا يسمح لأى تاجر من لاجوس بالدخول إلى بلادهم فيما وراء موضع السوق على ساحل البحر. ويدفع الجيبيو Jebus أثماناً باهظة للحصول على العبيد، وهم يستخدمونهم في العمل في المزارع، وإذا توقف الإبادانيون عن قنص

العبيد، توقف الجيبو من استجلابها. لقد وجد الإبادانيون أن الاتجار في الرقيق هو أكثر أنواع التجارة إدراة للربح.

- سنة ١٨٨٤: زار المقر وود J.B. Wood معاشر تحالف إيكيتي (إيكىتى) باريбо، وزار الأطراف المتحاربة فى وقت لاحق فى كيريجى، وحاول التوسط بينها، لكن المفاوضات فشلت فى سنة ١٨٨٥، لأن الإيكىتى رفضوا التقدم خطوة واحدة، وتراجع الإبادانيون. وكتب ملوك تحالف إيكيتى إلى الحاكم (البريطانى) معترضين على إمداد الزعيم تاوه Tauwo أهل إبادان بالبارود:

- سنتا ١٨٨٥ و ١٨٨٦: استئناف القتال العنيف فى أوفا Offa وموداكى:

- سنة ١٨٨٦: كتب مولوني A. Moloney حاكم لا جوس خطاباً للألافين أديمى - استجابةً للحاج القبائل - وأرسل رسائل حملها المقر فيليبس C. Phillips إلى الإيجيشا وتحالف الإيكىتى (إيكىتى باريبو). وكان الكل سعداء لإحلال السلام. وزار المبعوثون أيضاً الزعيم كارا Kara التابع لملك إلورين الذى كان يحاصر أوفا Offa، لكن الزيارة لم تكل بالنجاح.

وصل الأب باودين Baudin والأب فيرمورل Vermorel إلى أويو، وتبعهما المعلم جونسون Johnson (من الجمعية الإرسالية المسيحية).

وكان يحيط بالمدينة سور ثانى الجدران، لكن الجدار الخارجى متهدىم على نحو ما.

وفي شهر أبريل وافق الإيجيبيو على وقف الأعمال العدائية لمدة ستة أشهر. واجتمع مبعوثو القبائل بحاكم لا جوس (البريطانى). وعند توسطه، قام الإبادانيون وأعداؤهم بالتوقيع على شروط السلام فى شهرى يونيو ويوليو، بتوارىخ مختلفة، إلا أن إلورين لم يحضر عنهم ممثل فى هذا الاجتماع. وكانت أهم الشروط هى:

- ١ - استقلال إبادان، وكل كيان من كيانات تحالف الإيكىتى (إيكىتى بارابو).
- ٢ - أن تكون علاقة الأفان (حاكم) أبوبيو بحاكم (أوا) إليشا كعلاقة الأكبر بالأصغر.
- ٣ - مدن: أوتون، وإيريس، وأدا، واججاجاو مدن تابعة لإبادان، فمن أراد أن يترك مدينة من هذه المدن فله مطلق الحرية في تركها حاملاً متابعاً معه.
- ٤ - إعادة بناء موداكىكي على الأراضي الواقعة بين نهرى أوشون، وأوبا، ولأى موداكىكي أن يسكنها، ما دام كان راغباً في التبعية لإبادان.
- ٥ - فض معسكر الكيريجي وانسحاب الجيوش بطريقة تحددها لجان بعينها الحاكم (البريطاني).

وفي شهر أغسطس، أرسل الحاكم (البريطاني) كلًا من مسرز Messrs و هي جنر Higgins وسميث، كمبعوثين منه، بصحبة حرس لتفقد مدى تنفيذ بنود الاتفاق آنف الذكر. كل الأمور كانت على ما يرام في معسكر كيريجي، لكن الموداكىكي رفضوا ترك مدinetهم خوفاً من البقاء في مكان مجاور للإيف، وخوفاً من أن يكونوا بالقرب من إبادان، فكلا الخيارين بالنسبة لهما أحلاهما مر.

معسكر كيريجي احتله الإبادانيون، ومعسكر أوكي - ميسى، احتله جنود تحالف إيكىتى (إيكىتى بارابو)، حيث كانت توجد مدن منتظمة ومسورة وعاصمة ببيوت من طين وبنين يقطنها حوالي ما بين ٤٠٠٠ و٦٠٠٠ نفس. وكان معسكر أوكي ميسى يقع جانب منه في الوادي، أما جوانبه الأخرى فعلى جبل منخفض يحيط به. وتوجد مزارع في المقدمة، أما مدينة إيكىتى التي يسكنها ميسى Mesى في المؤخرة.

وفي هذه الأثناء كانت حرب أوفا Offa مستقرة مع وجود فترات قصيرة تتوقف فيها، لأن الإلورين رفضوا رفع الحصار. وعلى أية حال، فإن بعض زعماء الأوفا

وصلوا إلى تقاهم مع الإلورين، وأخيراً، وجدنا الإبادانيين - خوفاً من الخيانة - غادروا المدينة سراً ومعهم الأولوفا Offa الذي استقر في أراضٍ بين أوشوجبو، وإيدي، وأسس مدينة جديدة أسمها أوفا - تيدو Tedo.

وفي اليوم التالي دخل الإلورين المدينة دون مقاومة، لكن عندما ظهر الزعماء أمامهم، وطربوا أنفسهم ساجدين تم ذبحهم الواحد إثر الآخر على يد جزار، تماماً كما تنبع الحيوانات. وتم إخلاء المدن المجاورة فلجأ ساكنوها إلى إنيسا، وإيكيرون اللتين كانتا عرضة بشكل دائم لغارات الإلورين.

- ستة ١٨٨٧: الاداهوميون يغزون المناطق الغربية من أوبيو.

- ستة ١٨٨٨: عقدت معاهدة بين الأفرين أوبيو، وعد فيها أن يدفع إتاوة سنوية (٢٠٠ حقيبة ملينة بالكوارى) وألا يفرض إتاوات إلا بعد موافقة الحاكم (البريطاني)، وأن يترك باب التجارة مفتوحاً للجميع، وألا يتنازل عن الأراضي (البلاد).

- ستة ١٨٨٩: أوقف الإبادانيون كل معاملاتهم مع الإلورين، لأن هؤلاء الآخرين لم يحافظوا على السلام وهم مستمرون في استجلاب البنادق rifles، والإجهاض تضررت تجارتهم، قاموا بغزو مزارع الإبادانيين الذين ردوا بغرارات معاشرة.

- الماجور مكدونالد زار إلورين لمحاولة ترتيب أمور فض المعسكر المقام في أوفا Offa.

- ستة ١٨٩٠: بناء على طلب عدد من زعماء الأوبيو، أرسل الحاكم (البريطاني) للإجوس مبعوثين لمحاولة الحد من العداء المستحكم بين إلورين وإبادان في إيكيرون، لكن هؤلاء المبعوثين لم يستطعوا الوصول إلى إلورين بسبب الحرب الدائرة.

- تضم إبادان ٢٠٠,٠٠٠ نسمة على الأقل، على وفق تقدير ميلسون A. Millson  
بعن في ذلك سكان القرى التابعة لها وعددها ١٦٣ قرية، وداخل أسوار المدينة  
نفسها ما لا يقل عن ١٢٠,٠٠٠ نسمة. والعدد التقريري للسكان في المدن  
الأخرى كالتالي: أوبيو: ٤٠,٠٠٠، إسيين: من ٤٠,٠٠٠ إلى ٦٠,٠٠٠،  
أوجبوماوشاو: ٦٠,٠٠٠، إيزجبو، ٢٢,٠٠٠، أوبيو ٦٠,٠٠٠، إيشاجا:  
.٧٠,٠٠٠.

- الداهميون يهاجمون - مرة أخرى - أوبيو الغربية.

- أهالى إبروا Eruwa يهجرونها.

- جرت مفاوضات أخرى مختلفة عن طريق الآلافين وأخرين، مع الإلورين، لكنها  
فشلـت.

- سنة ١٨٩١: مات أليكو، أمير الإلورين وخلفه مومو Momo وهو - على نحو ما -  
من أصول تعود لليوربا، وكان يرغب في عقد سلام مع الأوبيو. ومن ثم توفرت  
الحروب في إيكيرون.

- سنة ١٨٩٣: الحكم (البريطاني) كarter يزور إيسيلين وأوبيو.

- الآلافين يوقع معاهدة في ٣ فبراير، بالشروط التالية:

- (١) أي نزاع مع الرعايا البريطانيين يتم إرجاعه للحكم (البريطاني).
- (٢) للرعايا البريطانيين حق التحرك في كل بلاد اليوربا، وحق التملك.
- (٣) لأى فرد الحق في التوجه إلى لاجوس.
- (٤) حماية المبشرين ورجال الدين.
- (٥) تجريم الأضحيات البشرية.

(٦) لا مجال لحرب تهدد التجارة مع لاجوس أو تهدد أمن الناس وممتلكاتهم بما في ذلك أمن الرعایا البريطانيين وممتلكاتهم.

(٧) لا مجال للدخول في معاہدات أو اتفاقیات مع أية قوى أجنبية إلا من خلال الحكومة البريطانية.

(٨) تقديم مبلغ مائة جنيه إسترليني سنويًا للآلافين، وبعدها زار الحاکم البريطاني أوجبوماوشان، وإلورین، ومعسكرات الحرب بالقرب من نهر أوتون Awtun. وبناء على أوامر الحاکم البريطاني غادر الإلورین والإبادانيون معسكراهم وعادوا إلى بلادهم، وأصبح نهر أوبرى Awere خطًا حدوديًّا.

وفي ٢١ فبراير، وصل إلى أوفا، ولاحظ أن فرسان إلورين يفوقون بكثير فرسان إبادان، ووقف الإبادانيون في إكيرون أن يتشتتوا ويغادروا المكان، لكنهم طلبوا أن يغادر أوچیدمبى (من الإيجشيا) المتحالف مع إلورين - معسکره في أوکى میسى Oke Mesi أيضًا.

وقد تم ترتيب الجدران الأربع لسور إكيرون لتؤمن الحماية من الجانبيين، وللجدار الثاني خندق وبواحة (أى خندق يسير مساره). وللجدارين الثالث والرابع خندقان يسيران مسارهما أيضًا، وهناك غابة عند طرفى هذين الجدارين. وللحاکم (البريطاني) الحالة المذرية في المدينة نظرًا للعادات غير الصحيحة التي يتبعها الأفريقيون.

وزار الحاکم البريطاني إبادان، حيث عقد معاہدة مع الزعماء في ١٥ أغسطس، تقضى بما هو آت:

(١) مدن إرو Wo، وإيدى، وأوشوجبو، وإكيرون، وأوجبوماوشو، وإيزوجبو، وإيسيلين، وإيكون أوتو، وإيكون أوسو - تابعة لإبادان، رغم أن الآلافين هو حاکمها.

(٢) معايدة أويو في ٢ فبراير قضت بتنفيذ، ذكر أتفاً.

(٣) لا بد أن تبقى الطرق مفتوحة للتجارة.

(٤) حسن استقبال الضباط والمعاونين الأوروبيين.

(٥) إتاحة الأراضي اللازمة لــ الخطوط الحديدية.

- موت بالوجون إبادان.

- سنة ١٨٩٤: تم إرسال الكابتن بور R.L. Bower إلى إبادان ليكون مقيناً بريطانيا فيها، ومنذئلاً مفوضاً في بلاد اليوربا الداخلية.

- الكابتن لوجاد يتجه - عبر شاكى، وإيسيلين، وأويو، وإيكرون، وأوتون، وألى Aliye - في طريقه إلى بورجو.

- الكابتن بور، والكابتن لوجاد، يحددان حدود إلورين.

- قوة من الهوسا (الحوضة) يقودها ضابطان أوربيان تتمرکز في أويو - أوتين، المنطقة الحدودية بين إلورين وإبادان.

- سنة ١٨٩٥: الكابتن بور يتعرض لهجوم في أويو، وقد أصيب الآلاف في ركبته.

- توجه السير جلبرت كارتر عبر إريجيبيو أودى وإبادان - إلى أويو، ليحقق في الأضراريات مع أنه - أى الآلافين - قد تلقى توجيهات بالإبقاء على كل طرق التجارة مفتوحة، وأن يوقف الاتجار في الرقيق.

- فتح باب التفاوض مع إلورين حول موضوع الحدود لكنها توقفت بسبب الأمير، لكن بعد ذلك قام الكابتن لوجاد بتحديد الحدود، وإقرارها.

- زعيم الحرب في الإيجيشا، المسمى أوجديمبى يقبض عليه بواسطة الكابتن بور، لفشلته في ضبط الصبية المقاتلين War Boys التابعين له، وتم حجزه عند إيوو Iwo، لكن تم إطلاق سراحه في سنة ١٨٩٦.
- وصل أرشديكون Archdeacon والسيدة ملفل جونز إلى أوبيو، وافتتحا معهداً للتدريب هناك في العام التالي.
- الموداكيكيون، الذين تقضى معاهدة ١٨٨٠ بأن يغادروا هذه المدينة، لم يفعلوا هذا بسبب التوابيا الحسنة لعدد كبير من الإيف الذين تزوجوا معهم.
- بدأت الإرسالية الرومانية الكاثوليكية عملها في إبادان.
- عندما غادر الإبادانيون إيكيريون Ikirun قام الإلورين على العكس، مما تقضى به الاتفاقية - بوضع مقيمين لهم في إكيريون، وأوشوجبا، إلا أن الكابتن بور توجه إلى إلورين، وأبعدهم.
- سنة ١٨٩٦: في فترة غياب الكابتن بور، هاجم الإلورين مركزاً صغيراً من مراكز الهوسا (الحوضة) في أودو أوتين، لرتين، وفي حوالي نهاية العام خرج الإلورين بأعداد كبيرة، لكنهم ارتدوا بعد إطلاق عدد قليل من الصواريخ.
- سنة ١٨٩٧: الإلورين يهاجمون أوريمبو Orimpo، لكن قوة من الهوسا (الحوضة) مكونة من ٤٢ رجلاً هزمتهم، لكن الإلورين خسروا - أخيراً - إلى نطاق الحكم البريطاني عندما استولت شركة النيجر الملكية على عاصمتهم نوبى Nupe.
- سنة ١٨٩٩: مفوض بريطاني رحال يستقر في إليشا.
- سنة ١٩٠٠: افتتاح خط حديدي إلى إبادان.

- سنة ١٩٠٤: استقرت مسألة الاختصاصات القضائية إبادان وأويو وإيف، وبهذه الاختصاصات القضائية المحددة أصبح للمحاكم البريطانية السلطات القانونية الكاملة في حالات القتل، وأيضاً في الحالات التي تمس الأجانب، أما المحاكم الأهلية فلا تقتضى إلا بين الأهالي.
- سنة ١٩٠٥: نفي زعيم الإلشا إلى بنين لمخالفته تعليمات الحكومة البريطانية.
- بدأ الطريق بين أويو وإبادان *motor road*.
- بدأ خط البرق (التليغراف) بين إبادان وأكور.
- سنة ١٩٠٦: اكتمل بناء المقر السكنى للحاكم бритانى فى إبادان.
- تم افتتاح خط للسكك الحديدية إلى أوشوجبو فى شهر أبريل.
- سنة ١٩٠٧: أثناء غياب المقيم البريطاني ظهرت اضطرابات محلية في إبادان، فعزل الحاكم البريطاني الحاكم المحلي (البيل) وأحل آخر محله بعد التشاور مع ألفين أوبي رئيس الظل (الرئيس الشكلى) لكل بلاد اليوريا.
- سنة ١٩٠٨: حاول إيببىتو الإطاحة بسلطة أوا Iwa of Illesha فتم ترحيله إلى أويو (أى ترحيل زعيم الفتنة).
- سنة ١٩١٠: اكتمل الطريق بين أويو، وإسيين.
- سنة ١٩١١: موت ألفين أوبي، وخلفه ابنه لادوجبور، على خلاف ما جرت به عادة أهل البلاد.
- تم إنشاء بيت (بنجالو) لمدير الزراعة في مزارعمور Moor في إبادان.
- سنة ١٩١٢: إرسالية وزليان تؤسس مستشفى في إلشا، يديرها الدكتور ستيفنس.

- سنة ١٩١٤: تم تأسيس مركز لغوصى المنطقة (البريطانيين) فى أوشوجبى.
- تشكلت ولاية أويو (ظهرت معالمها) فى ظل حكم المقيم бритانى، وتم تطبيق النظام القضائى فى نيجيريا.
- سنة ١٩١٦: تم قمع التمرد فى إيسيلين.
- سنة ١٩١٧: افتتاح الطريق بين إبادان وإيشا.
- وفي هذه السنة تم إدخال نظام الضرائب المباشرة.

## الفصل الثاني عشر

### ولاية وارى

يبين أن السكان الأقدم للولاية كانوا هم الإجاو Jawa الذين انقسموا قبل بداية القرن الخامس عشر إلى قسمين بسب فرع الإباو المسمى سابو Sabo الذين اجتاجوا منطقتهم قادمين من الشمال، وربما حدث هذا قبل القرن الخامس عشر بكثير.

- حوالي ١٤٨٠: غزو آخر حدث عندما تم تأسيس مملكة چكري على يد أوجينوا ابن أولولوا الذي كان أوبا Obba على بنين (الأفضل أن نقول مملكة شيكيري بدلاً من مملكة چكري). ويظهر أنه كان الابن الأكبر فطرده أولولوا فلجاً إلى مستنقعات دلتا النيل وحكم هو وسلطته هذه الأجزاء من مملكة بنى إلى الجنوب من نهر بنين، وقد فتح حكم هذه الأجزاء ودياً أو دون حرب، على وفق ما تردد في الإشاعات.

وتشير روايات تقيد أنَّ الجيكرى استقروا في مستقرات متواالية كالتالي: أوجيدجي، أم Otto (بالقرب من ليتوجيني) وبياروتون، وذلك قبل أن يجعلوا من وارى الكبيرة Big war-، (أو أودى شيكيري) على بعد أميال قليلة من وارى الحالية - عاصمة لهم. ولفترة طويلة كان سكانها الأساسيون هم عبيد أوبَا. وكان الجيكرى أنفسهم، يطلق عليهم البنى اسم إيويرى / ومن هنا أخذت المدينة اسمها الذي أطلقه - أيضاً - عليها أوائل من وصل إلى هذه الأجزاء من الأوربيين.

وتفيد مرويات كل من البُنِي والجِكْرِي، أن أجداد يوروبياً جُكْرِي أتوا عبر بُنِين وليس من إيجيبو أو بلاد ماهين. ويتبين هذا أيضاً من حقيقة أن لغتهم أكثر ارتباطاً بكثير من لغة الإِكِيَّتِي، منها إلى لهجة الماكين. وقد ظلوا معترفين بسيادة بُنِين حتى نهاية القرن الثامن عشر، لكنهم كانوا من الناحية العملية مستقلين طوال القرن السابع عشر.

بعد هذا وجدنا رئيس أسرة وانجوى (ربما كان هذا هو الاسم المتداول عند البُنِي لما تسمى أواجوى)، والذي كان يطلق عليه أحياناً بلغة البُنِي اسم أولوجبوشير - يثور ضد الأولو (أى ضد الملك) ويتخذ من جاكبا(؟) مقراً له، وهي قرية من نهر بُنِين، وقد أصبحت مع أووهيمى تشكلاً من مدينتين رئيسيتين من مدن الجِكْرِي. وعلى أية حال، فهذا الفرع من الجِكْرِي اعترف بسلطة الأولو (ملك) واري.

- حوالي سنة ١٥٠٠: توغل جيش بُنِى - ربما في عهد الأُويا Ozo، في منطقة Brass، بقيادة أليبي، واستقر في نمبى، وتفيد إحدى الروايات أنَّ أحد أبناء الأُويا صاحبه ضد رغبة أبيه، قُتل أثناء الحرب خاف الجندي العودة، وربما كان ما حدث هو أن المستوطنة a colony إما أن تكون قد تكونت هناك لإحكام قبضتها على البلاد، أو أن القائد، رغم أنه فشل في مهمته خاف أن يعود، أو كان عدم عودته رغبة منه في الاستقلال بهذه الأنحاء، فهو في كل الأحوال بصرف النظر عن دوافعه في عدم العودة، قد استقر في هذا الموضع. ويبعد أنه قد أطلق عليهم اسم إسيليما، وأنهم قد أحقوا في وقت لاحق بإيكولاً ما إجاو من الشرق. ويبعد أنه كانت قبائل إجاو ومنها الأُوجِبَايَان والأُجِبُولُو كانت تشكل السكان الرئيسيين في البلاد، وكان أهل منطقة برأس، يدفعون ضرائب لأُويا (حاكم) بُنِين حتى أيام الملك كولو، في سنة ١٨٥٦، وهذا بقدر المعلومات التي أمكننا التأكُّد منها.

- ١٥٥: يشار للأوزا (الإجاو)، في إمارة بيريرا، وكذلك قبيلة أوبو، الواقعة إلى الأعلى من فرع نهر فورمزا (نهر بنين) بمائة فرسخ.

وتوجد - إذا اتجهنا صُعداً في نهر فوركادوز - تجارة في الرقيق والملابس القطنية وزيت التحيل وجلود النمور والخرز الأزرق ذي الخطوط الحمراء، والذى يسميه الننجو كوريis Coris، والذي نشتريه نحن البرتغاليين مقابل الأساور (المانيلا) النحاسية، وهذه المواد تباع بالذهب في ميناء المينا. ويسمى الناس على هذا النهر باسم هولياً والمناطق الأكثر بعده عن الساحل (الداخلية) المسماة سوبو (سوبو أو زوبو) مزدحمة بالسكان جدا وبها وفرة في الفلفل، وفي المناطق الأقرب للساحل هناك زنج يقال لهم جوس (إجاو) ويبدو أنه لا يوجد زعماء مهمون بين السوبو. فكل مدينة تتمتع بالاستقلال وبحكمها رئيس headman منها رغم أنها جميعاً خاضعة اسمياً لأوبا بنين أو أولو (ملك) جكري.

وفي هذا الوقت كانت الأنهر تسمى على الخرائط: ريو بريميرو (جدول أجابا- Aja pa Creek) كالتالي: ريو فورمزا (أى النهر الصغير الجميل)، ريو دى إسكانسك (إسكارفوس ويعنى نهر العبيد).

ريودى فوركانوز، ريو دى فوراتو، وريو دى فورانج (نهر جالاى).

وريو دى راموس (الغضن)، وريو دى سامجلو، وريو دى سانت ميشيل (نهر راموس، وربما بعض الأنهر الشرقية الأخرى).

- كابو فريموندو، س. فيرموندو (يسمعونه نهر نن).

- حوالي ١٥٣٠: أخذ واحد من أولو (ملوك) جكري إلى أنجولا، وتعلم هناك، وبعد عودته تم تأسيس أول كنيسة في وارى.

- ١٦٠١: على وفق ما قاله دى. برى، قبل مصب فوكاراو، توجد جزيرة، والنهر واسع لا تخطنه عين، والبرتغاليون يدخلون فيه كثيراً (للوصول للمناطق

الداخلية) وهو نهر معروف لا لاي نوع من أنواع الملاعة (لا لصلاحية صلاحية كبيرة للملاحة)، وإنما لوجود عدد كبير من العبيد *Slaves* يمكن شراؤهم من هنا وتحميلهم إلى أماكن أخرى، كالبرازيل وساند توماس ليعملوا هناك وليكروا السكر، فهم رجال أقوياء ويمكثهم العمل بجد وصبر، وهم بشكل عام أفضل من عبيد الجاين، لكن الذين يتم بيعهم في أنجوألا أفضل بكثير. وفي هذا النهر ليس هناك شيء معين ذو قيمة، لكن بعض الأحجار الزيقاء والخضراء والسوداء ذات قيمة، وهي مرغوبة عند زنوج ساحل الذهب وغيانيا وغيرهم. وهناك نجد الرجال والنساء عراة، لكن الوضع يتغير عندما يباعون عبيدا، فهم لا يخلون من أن يرى بعضهم عورات بعض. والتجارة البرتغالية رائجة مع باركز *Barkes* والسكان على علاقة صداقة مع البرتغاليين تفوق علاقتهم ببني أمة أخرى، لأنهم - أى البرتغاليين - يتربدون عليهم كثيرا وليس من أمة أخرى غير البرتغال يأتي تجارها لشراء العبيد منهم، بل إن بعض البرتغاليين يسكنون بينهم ويشترون منهم كثيرا من البضائع مما هي موجودة لديهم.

وعند مصب ديو فورموز أو نهر بنين يوجد الأوسا (إيجا) وهم سود يطلق عليهم سُراقهم اسم قراصنة أوسا، إنهم فقراء جدا وليس من مصدر عيش لهم سوى السلب، وهم يبحرون في النهر إلى مختلف الأنحاء، ويسرون أى قارب يتصادف أن يجدوه، كما يأسرون الرجال، ويسرقون الماشية والبضائع التي يبيعونها لقاء الحصول على الطعام...”.

- ١٦٤٤: كان ملك واري مولرا (خلاصي) أو نصف أسود، أسماء البرتغاليون أنطونيو دي منجو، لأن أباه وكان اسمه منجو، تزوج فتاة برتغالية أحضرها معه من البرتغال وأنجب منها ابنا.

- ١٦٥١: على وفق ما ذكره أوريانوس كري، فإن ملك وارى طلب من البابا إنو سنت العاشر أن يرسل له إرساليات تبشيرية تهديه وتهدى رعاياه، وعلى هذا فقد جرى تأسيس مقر لإرسالية كابوشية Capuchin تضم ثلاثة قُسّس في مدینته، وتعرض هؤلاء القُسّس للاضطهاد على يد النائب العام في ساو تومي، مما يجعلنا نظن أن زواج الملك من امرأة برتغالية Sao Thomé يدل على أن هذه البعثة كانت قبل حوالي سنة ١٦٨٢.

- حوالي سنة ١٦٦٨: على بعد ٤٤ ميلاً إلى الشرق من نهر بنين، يصب نهر يسميه البرتغاليون ريو فوركادو، وحول هذا المصب توجد مملكة أنوري وتسمى أيضاً مملكة فوركادو، وهذا النهر يتسم بالجمال تحف شاطئيه أشجار كثيرة، ويبلغ عرضه نصف ميل ويمكن لليخوت (المفرد: يخت) الإبحار فيه بسهولة.

وعلى بعد ميل واحد إلى الداخل توجد على أحد فروع النهر مدينة الصياديين بولوما، فإذا ما واصل المرء الإبحار صاعداً في النهر مسافة ٢٧ ميلاً وصل إلى مدينة أو قرية أنوري حيث يتبوأ الملك عرشه، ومحيط هذه المدينة (أو القرية) يبلغ حوالي نصف الميل وهي محاطة من ناحية البر بالغابات، ويوجد مبان جميلة خاصة بين بيوت الزعماء، وهي مسقوفة بجريدة النخل، كما هو الحال في بنين وهي مشيدة من طين رمادي اللون، بينما بيوت بنين مشيدة من طين أحمر، وقد شيد قصر الملك في غالبه على الطراز المعمول به في بنين، وإن كان أصغر منه شيئاً ما.

وعلى وفق ما قاله روث - لكن هذا ليس في الطبعة التي بين يدي، وهي طبعة سنة ١٦٧١ - فإن لجان وارى تضم "حوالي ثلاثة آلاف نفس، وهي غير مسورة، وشوارعها عريضة ومستقيمة وتشبه بيوتها بيوت بنين، ومقر الملك يبلغ محطيه أكثر من نصف ميل، وهو محاط بسور من ثلاثة جهات، بينما تفتح الواجهة على ميدان كبير ويوجد في ركن المبني هرم بارتفاع ثلاثين قدماً...).

وهذه المنطقة غير صحية لحرارتها الشديدة وشدة رطوبتها التي تجعل الناس - خاصة الأجانب - يشعرون بيارهاق شديد بعد فترة يسيرة (من العمل) عندما يأتون للاتجار مع السكان، وسرعان ما ينتهون فرصة هبوب نسائم الليل فينامون في ضوء القمر.

والحقول هنا صغيرة جداً ولا حشائش فيها، لكن هناك كثيراً من أشجار الفاكهة: كجوز الهند، والبرتقال والليمون وفواكه أخرى. ونجد هنا أيضاً اللفلف والموز والكاسافا (المانديبيوكا).. وليس هناك حيوانات مستأنسة كالخيول والأبقار، لكن هناك دجاجاً كثيراً، وهم يصطادون سمك بقر البحر ذا المذاق اللذيذ (يسمى أيضاً خروف البحر *manatee*).

والتكوين البدني للرجال هنا جميل، وكذلك النساء، وكل واحد منهم يعلم نفسه بثلاثة خطوط (قطوع) كل قطع: خط منها بعرض سنتيمتر: خط أو قطع على الجبهة وأخر فوق الأنف، والثالث والرابع على جانبي العينين.. وهم أكثر مهارة في كثير من الأمور من البنى *Bini*.

ـ وملابسهم كملابس أهل بنين، رغم أن أهل بنين يلبسون أيضاً ملابس قطنية وحريرية جميلة وهو ما يقدر عليه البنى.

ـ ويميل الهولنديون إلى التجارة في منطقة نهر فوركانوس، وهو يجلبون إلى هنا البضائع نفسها التي يجلبونها إلى بنين، والتي يبيعونها ثمناً الرقيق، فهنا يوجد أجمل العبيد وأفضلهم، ويمكن الحصول على أربعينات منهم كل عام، وهو يجلبون أيضاً حجر اليشب *Jasper* والأكورى، بكميات قليلة. وهؤلاء السود ليسوا تجارة نشطين فعالين، وذلك لأنهم يستقرقون شهراً ليتمكنوا من الحصول على البضائع بثمن رخيص، وبعد حصولهم عليها يحتفظون بها - دائمًا - بالمستوى نفسه (rima يقصد بالسعر نفسه) وهم في هذا يشبهون البنى *Bini*.

وفي زمن باكر كان البرتغاليون يأتمنونهم (يبيعون لهم بالأجل) لكن الهولنديين لم يكونوا ليفعلوا هذا. وفي بداية الأمر لم يكونوا راضين بهذا، أما الآن فهم - على الأقل قد اعتادوا هذا الأمر - ذلك أنهم الآن يجلبون العبيد بعد أن يأخذوا البضائع ويعتذروا بها. حتى النساء يأتون دون خجل إلى المراكز التجارية للهولنديين للاتجار فيهم.

ودغم أن ملك واري تابع لبني (أى يدفع لملوكها الاتوات)، فلا يزال يحكم مملكته بصلاحيات كاملة وسلطان مبين وكان حليفاً لملك بذين.

ويشكل عام فقد كان محاطاً بثلاثة نبلاء يكونون مجلساً استشارياً له، وقد قدم لهم أجزاءً معينة من البلاد يحكمونها باسمه، ولا أحد يمكنه أن يتحداهم أو يقف ضدَّهم.

ويرتدى الملك لباساً كلباس البرتغاليين، ويعلق دانماً سيفاً أو خنجرًا في خصره، وهو في هذا مثل بعض أنصاف السود الذين يحبون فعل هذا عادة.

وفيما يتعلق بالدين فهم - تقريباً - كالبني Bini لكنهم لا يقدمون أضحيات بشرية كثيراً ولا يقدمون أيضاً كثيراً من الماشية كأضحيات، بل يعتبرون ذلك قسوة وعملاً شيطانياً، لذا فهو لا الناس يمكن أن يتحولوا للعقيدة المسيحية دون متابعة كثيرة، ولا يسمحون أيضاً بوجود الأطباء السحرة بينهم (المعالجون بالسحر)، ولا يقتل بعضهم بعضاً بالاسم بالكثرة نفسها التي تحدث في بذين، ذلك لأن السكان بمن فيهم الملك نفسه ينتمون على نحوٍ ما للعبادة الكاثوليكية.

وهناك كنيسة بها مذبح في مدينة أويرى Auwerre وهناك صورة للسيد المسيح على الصليب تشتمل أيضاً على العذراء مريم والرسول. ويدخل السود - أيضاً - هذه الكنيسة وهم يحملون في أيديهم مسابيح (المفرد: مسبحة) كالبرتغاليين ويرثون دعواتهم (تراتيلهم) وما إلى ذلك. إنهم يبدون ظاهرياً في

الغاية من التدين. وهم يستخدمون الأوراق والأخبار ويقرأون البرتغالية ويكتبونها.

وعند مدخل نهر بنين توجد قرية اللوبو Loebo وعلى الجانب الأيسر توجد مدينة مفتوحة أخرى بها ١٥ أو ١٦ هولندياً على بعد ميل واحد صعداً في النهر. ويبلغ عرضها مدى طلقة مدفع أو مدى طلقة بندقية من نوع المسك. والأرض على الجانبين كثيفة كثافة مفرطة لدرجة أن رجلين لا يستطيعان السير بينها جنباً إلى جنب، فيضطر الواحد منهم للسير في إثر الآخر.

وعند الطرف الشرقي لمملكة أودي Owwerre يوجد ركن بارز داخل في البحر (المحيط) يسميه البرتغاليون رأس فورموزا ومعناها الرأس الجميل، ربما لأنه يمكن رأيتها من بعيد جميلة وباعثة للمسرة لأنها مغطاة بالأشجار. وإلى الغرب بنحو نصف ميل ترى نهراً صغيراً توجد على شاطئ أحد فروعه قرية سانجاما.

وبين هذا الرأس ونهر ديا (أو نهر كالبارز) الذي يقع إلى الشرق بخمسة عشر ميلاً تجد سبعة أنهار صغيرة، أولها صغير وضيق، ويسميه البرتغاليون نهر نن Non (Nun) ويقع إلى الشرق من الرأس الجميل (رأس فورموزا) بنحو نصف ميل abig half mile أما النهر الثاني فيسمى أودي Ode ويقع على بعد أربع درجات وعشرين دقائق إلى الشمال من خط العرض، أربعة أميال من الرأس وثلاث درجات ونصف الدرجة من نهر نن Non، وله مصب واسع.

والنهران الثالث والرابع ليس الواحد منهما بعيداً عن الآخر، أما الخامس فيطلق عليه نهر نيكolas (ريو دي سانت تقولا).

وهناك اضطراب كبير فيما يتعلق بهذه الأنهر في الخرائط البرتغالية والهولندية الباكرة، لكن هذه الخرائط أسمتها (على وفق الترتيب الآنف ذكره) كالتالى:

- نهر نن أو ديونن أو نهر سانت بينيتو.
- نهر أكاساً (الذى ظهر عندئذ أنه مخرج مختلف لنهر بلاس) أو نهر أودى أو أدى أو ماфонكا أو فوندوى أو نهر لمتى أو يلافونكتو.
- نهر بلاس أو ديو تيلانا أو نهر سانت جوان أو نهر لتو.
- سانت نيكولاوس، ديو لمبا.

وتقع مملكة جابو Gaboe على شاطئ نهر بنين على بعد رحلة قوامها ثمانية أيام من مدينة بنين الكبرى.

وفيه كثير من الأكورى الذى يشتريه الهولنديون ويأخذونه إلى ساحل الذهب. ويوجد أيضًا حجر اليشب. ولا تزال تنظم تجارة الهولنديين فى العبيد. والهولنديون يحبون البنى (Dapper). Bini

ما ذكر آنفا قد يشير إلى الأباو Abaw أكثر مما يشير إلى الإجبو سوبو Igbo ومملكة إيساجو - التابعة لبنين - تحد بنين من الغرب، وهى غنية بالخيول التى يستخدمونها في الحروب.

ومنذ عدّة سنوات تلقى الإيسيجو دعما وتشجيعا ليقوموا بغزو مدينة بنين ببعضه الآف من الفرسان، لكن هجومهم فشل ولحقت بهم - هم أنفسهم الهزيمة وأجبروا على دفع الاتوات الدالة على التبعية. وبالنسبة للبنى Bini الذين بلغتهم أخبار هذه الهجوم، فقد حفروا في الأرض حفرًا كثيرة بمستوى السهل وغطوها بالتراب، وهاجموا الإيسيجو الذين صمدوا ببسالة، فراح البنى يفرون أمامهم متخذين دروبا وسط الحفر التي سبق أن حفروها، والتي سبق أن علموها بعلامات خاصة، فلما لاحق الإيسيجو أعدادهم وقع منهم فى شراك الحفر التي حفراها البنى، فاقبض البنى يحصدونهم قتلا. وبعد هذا لم يعد الإيسيجو يدعون التفوق على ملك بنين، وإنما أصبحوا يدفعون الاتوات له.

حوالى سنة ١٨٦٢: على وفق ما قاله الأب چيروم ميرولا Merolla دى سورنتو فى شرشل Churchill: ما إن وطأت أقدام الإرساليين الكابوشيين Capuchin أرض مملكة أوارى حتى استقبلهما بود شديد ملك هذه البلاد. وهذا الإرساليان هما: الأب أنجليو ماريا دياكى ديااكو Daiacco من كورسيكا، نائب رئيس الرهبنة، والأب بونا فينتورا دى فرينز. وهذا الأمير كان من نسل أرقى، وكان قد نشأ بين البرتغاليين، وقد أتقن لغتهم ويمكنه أن يكتب ويقرأ هذه اللغة بكفاءة غير معتادة بين أمراء إثيوبي. ويمجد الناظرة الأولى للملك، انطلق لسان نائب رئيس الرهبنة بهذه الكلمات "إذا لم يكن جلالتك يرغب في إلا استمر في مهمتي داخل بلادك... فلا بد أن يتزوج الناس فيها بطريقة صحيحة، ولا بد أن يعطي الشباب والشابات أنفسهم (لا يكونون عراة).. ووافق الملك قائلاً إنه وكل شعبه يمكن أن يتحولوا للمسيحية إذا زوجوه بامرأة بيضاء.. وبصعوبة دبر له هؤلاء الآباء امرأة بيضاء من جزيرة ساو تومي، وقد تنزلت هذه المرأة البيضاء عن حقها في العاشرة الجنسية حتى يتم تحويل المملكة كلها للمسيحية. وقد استمر وجود هذين الإرساليين طوال أربع سنوات".

حوالى سنة ١٦٩٠: ربما في حوالى هذا العام، استقبلته مدينة أباو Abaw لاجئين كثيرين من البني Bini مما زاد من أهمية المدينة. فقد أصبحت المدينة إلى حد كبير أعظم مركز تجاري في حوض النيل الأدنى، وفي ظل سيادة البني Bini حكمت المناطق الممتدة حتى أسبا وأونيشا، وقد طرد الإبو إلى الجنوب من نهر إثيوبي- Erhi ope، وأقيمت مستوطنات مختلفة للبني مثل أوجومى، لتكون منطلقاً للسيطرة على أنحاء البلاد.

سنة ١٧٠٢: يقول نيتيل Nyendael "نهر بنين هذا إذا دخلته من ناحية الغرب بدا لك سهلاً جداً (وبيدت شواطئه منبسطة، فالأرض بدءاً من أردرنا منبسطة (مستوية) وتغطيها الأشجار. والرأس الغربي أعلى بكثير، وتبعد كمخرة ذات قمة مقطعة

(مشققة) لكن الرأس الشرقي منخفض وأرضه مستوية. ومصب النهر عريض يبلغ حوالي الميل، وهو أعرض من ذلك إذا أبحرتنا صُدعاً فيه، لكنه يضيق أحياناً.

وللنهر فروع أو روافد كثيرة جداً بعضها عريض جداً حتى إنه يمكننا أن نسميها نهراً... ولا بد من وجود مرشد Pilot إن أردنا الإبحار في هذه الفروع.

وعلى بعد ميل ونصف الميل من المصب يوجد فرعان، يبعد أحدهما عن الآخر نصف ميل، وقد أقام البرتغاليون على شاطئي أحدهما مساكن وكتيبة في مدينة أوري Awerri التي تحكم بواسطة ملكها المستقل الذي لا يعامل ملك بنين إلا بوصفه جاراً له وحليفاً. وموضع السوق هنا يقال له أريبيو (هل هي سايبيل؟).

وعلى بعد عدة أميال صُدعاً من المصب نجد الأرض مستوية وتغمرها المستنقعات، وعلى ضفتي النهرأشجار كثيرة ما بين مرتفع ومنخفض، والأرض القريبة تشكل جزراً بعضها يغطيه القصب (البوص).

والنهر في حد ذاته مبهج جداً.. لكنه أحياناً يكون كريهاً جداً تتبعه منه روانج غير طيبة... وهناك ما لا يحصى من ملايين البعوض، ومع هذا فالسكان هنا كثيرون بشكل هائل إذا قورنوا بسكان أوريرا. والمدن هنا متباudeة.

وفي الوقت الحالى ثلاثة مدن رئيسية تناجر فيها ومعها... بوديدو تضم حوالي خمسين مسكنًا مبنية بالغاب (البوص) وأوراق الشجر. ويحكمها نائب من الملك... لكن إن حدث أمر ذو شأن أو ارتكبت جريمة قتل، فلا بد من إعلام بلاد بنين بأمرها.

وأريبيو وهي القرية الثانية تعتبر مدينة كبيرة جميلة. ومنذ سنوات كان يوجد هنا مجمعان سكنيان (أو مخزنات) أحدهما للإنجليز والآخر لشركة.. لكن الإنجليز لا يتاجرون هنا منذ سنوات عديدة.

سنة ١٧٣٢: الساحل من فوركانوуз إلى رأس فورموزا تخترقه عدة أنهار تفصل بين أجزائه. وكل هذه الأنهار لا يرتادها الأوربيون إلا قليلاً، فنهر فركانو (ريوفوركانو) يستوعب تجارة كل هذه الأنهار، ولم أجد أن البرتغاليين أو الهولنديين الذين ترددوا على هذه الأنهار أكثر مما ترددت عليها أي إمبراطورية أخرى - قد حصلوا أي مزايا كبيرة من رحلاتهم في هذه الأنهار، فكل ما حصلوه عدداً قليلاً من العبيد في نهر سانجاما ورأس فورموزا .. (Barbot).

سنة ١٧٨٦: في وسط ميدان كبير في واري Warri لاحظنا وجود صليب مفطى بحوالى خمسين مصباحاً كتسيا كانت الإرساليات التبشيرية قد نصبت، وكانت هذه الإرساليات قد عمّدت ملكا باسم مانوييل أوتوبيرا. وقد شيد الأب المؤمن مصلى كنسيا جميلا يضم المسيح ومريم العذراء (Landolphe in Roth).

سنة ١٧٨٩: على وفق ما قاله آدمز Adams فإن شعب الخليج أو الجو (الإيجاو) شعب نهاب سلاب، وقد حاولوا ذات مرة أن يفاجئوا سفينته الشراعية.

هناك مدينة جديدة على بعد ١٨ ميلاً من مصب النهر، كان يحكمها ملك واري Warree. وكانت المساكن عبارة عن زرائب مكشوفة باشنة على الرأس الشمالي لخليج واري. وكان الكابتن أو مستول الجمارك يسمى واكو Wacoo.

وتقع واري في جزيرة جميلة يبلغ محيطها خمسة أميال، وتبدو كأنها هبطت من السحاب لتسقط وسط صحراء، ذلك أن ارتفاعها قليل إذا قيس بالمناطق المحيطة بها التي وصفناها أنفاً، وهي مزروعة بشكل جيد وكانتها حدائق واسعة ممتدة، وهي مقسمة بين مدینتين تبعد إحداهما عن الأخرى مسافة ٥٠٠ ميل، وأكثرها سكاناً هي التي يقيم فيها الملك، وإجمالي سكانهما حوالي نفس.

واسم الملك هو أوتو Otto و هو في حوالي الستين من عمره، ويوجد في قصره رموز للعقيدة الكاثوليكية تتكون من صلبان وقديسين من مختلف البلاد (المسيحية) وأشياء أخرى بسيطة، والمبني الذي أقام به عدد من أفراد الإرساليات البرتغالية السود لا يزال موجوداً. وثمة صليب خشبي كبير قاوم عوادي الزمن لا يزال قائماً في وضعه الصحيح في إحدى زوايا طريقين متقاطعين. والحكومة ملوكية، لكنها معتدلة ويتكون العبيد في أساس من أهل الألاكو Allakoo، يطلق عليهم في بوني Bonny زنوج بلاد براس، ويُقبل التجار على شرائهم. وهؤلاء الشبيهون باللهي البحر الرومانية يستخدمون ويستخدمهم الإيجاو من أهل الخليج والجماعات المحيطة بهم في تبخير مياه المحيط الحصول على الملح Adams). وهذا هو الأكثر معقولية من حيث الاشتغال اللغوي من الكلمة براس Brass، وليس من الفقرة با - را - سين، التي تعنى "دعاه يذهب" التي تقال عند رفض السعر الذي يحدده البرتغاليون.

سنة ١٨١٨: في شهر مارس احترقت مدينة فش Fish الواقعة بالقرب من مدخل نهر بنين، وتم التضحية بالصبيان والثيران لتهذنة غضب الإله المحلي الذي كانوا يظنون أنه مسئول عن سد مصب النهر بالطين؛ مما أدى لخسارة كبيرة في التجارة. كان الحاجز لا يزيد ارتفاعه عن ١٢ قدماً في مياه منخفضة، وإذا ساعت الأحوال الجوية وطفت عليه الأمواج أصبح خطراً. وتقع مدينة بوبي Booby عند المدخل الجنوبي، وتوجد مدينة أخرى قبالتها، وكلها تحت حكم حاكم يعينه ملك بنين، ويقره مسئول Boreler.

سنة ١٨١٩: ظهرت أباو Abo في خريطة إفريقيا، الجديدة، التي أنجزها سميث Smith.

سنة ١٨٢٠: أسر الأخوان لاندر Landers أثناء رحلتهم هابطين نهر النيجر على أيدي الإبو Ibo في أسبابا، وتم إحضارهما أسيرين إلى أباو. وهذارأينا منات

المدافع الضخمة فكانت أضخم من أي مدفع سبق أن رأيناها، وقد وضع كل مدفع تحت سقية **Shed** تظل عدداً كبيراً من الرجال قد يبلغون السبعين. أما المساكن هنا فقد أعطتنا انطباعاً دالاً على عدالة سكان هذه المدينة ونظافتهم. إنها مشيدة بالكامل من طمى أصفر، ومطلية الجدران، ومسقوفة بجريدة النخيل، وكل مسكن منها محاط بمساحة مزروعة موزا وكوكا ونبات لسان الحمل (موز الجنة) واسم الأولي (الملك) هو أوسّاى **Ossai**، وهو شاب ذو ملامح معتمدة منفتحة **Open**... ويضع فوق رأسه قبعة تأخذ شكل قمع السكر. **Sugar-Loaf** وهي مغطاة بكثافة بخيوط من مرجان **Coral**.. كما يلف أيضاً خيوطاً من المرجان (الكورال) حول عنقه لتتدلى حتى ركبتيه. وهو يرتدي معطفاً إسبانياً أحمر مزيناً بكتيفة ذهبية (الكتيفة هي ما يوضع على الكتف من زينة أو شارة)، وعلى مقدمة (صدره) المعطف خيوط من ذهب.. تجتمع تقربياً لتتضمن إلى خيوط القرآن (المرجان) الأنف ذكرها.

والمدينة كبيرة جداً وأهلة بالسكان، وهي عاصمة مملكة تحمل الاسم نفسه، وكانت لعدة سنوات السوق التجارى الرئيسي للتجار من أهل الساحل فيما بين بوئى وأنهار كالأبار القديمة، وقد حققت أيضاً شهرة في إنتاج زيت النخيل لا تقل عن شهرتها كمركز تجاري. (**Lander**).

وقد حاول وكلاء بوئى ويراس الإمساك باللاندر لكن، أخيراً - سلمهما للبراس مع وعد بدفع قيمة عشرين عبداً (فاء)، أيضاً بثمن ١٥ برميلاً من زيت النخيل لنفسه تعويضاً عن المتابع الذى سيواجهها هو وشعبه عندما يتوجه بنا إلى سفينة إنجليزية (١٥ برميل زيت نخيل يساوى ثمنها سعر ١٥ عبداً). وعادة وضع علامات مرسومة بالبنية **indigo** على الأصداغ على شكل سهم، عادة عامة بينهم عند الرجال والنساء على سواء. ونسائهم - بشكل عام - ظريفات. وهم يمدون أهل براس بكل ما يحتاجونه من زيت النخيل والدجاج والماعز واليام... إلخ.

وشعب الإبو مشهور أيضاً بصناعة القوارب الكبيرة من نوع الكانو Canoe، وكل القوارب المبحرة في الأنهر المختلفة من بنين إلى كالابار هي من صنعهم.

ويراس (نيمبى) هي مركز شبكة من الظلجان الصغيرة والأنهار، وكانت مقسمة إلى مدینتين لهما المساحة نفسها تقريباً) واسمها أوجبولومامبيرى، وباسامبيرى، ويحكم الأولى منها الملك فورداي Forday مع ابنه بوى Boy، ويحكم الثانية منها الملك چاكت. وهناك موضع آخر يسمى مدينة المرشد (بايلوت) تقع بالقرب من مصب نهر براس الأول (نن Nun)، وكان يسكنها في الأساس مستوطنة من مدینتى التيمبى، وكانت تعرف بسيادة ملكيها.

وقد عمل آل لاندر معاملة سيئة في نيمبى وكادا يموتان جوعاً، وقد وصفوا الإجاو بأنهم أدخل قبيلة قابلها وأبعدوها عن التحضر. وفي ٢٢ نوفمبر تم حملهما إلى نهر نن Nun، حيث تم إركابهما سفينة إنجليزية يُقال لها توماس يقودها الكابتن ليك Lake الذي رفض أن يدفع فدية وعاملهم بطريقة غير ودية. ويمتد البار (الحاجز) عبر مصب النهر على شكل هلال، تاركاً مدخلاً ضيقاً جداً وضاحلاً - في الوسط - لدخول السفن. وأعمق جزء فيه لا يزيد عن ٢,٧٥ قامة (فازوم).

سنة ١٨٣٢: هاجم أهل ساباجريا، مجرigor وتجريدة لاندر، وهي تبحر صعداً في نهر الناجر. يقول مجرigor إن مدینة راس (نيمبى) تقع في أرض مستنقعية سبخة، وشوارعها ضيقة جداً وقدرها منتهي... لم أر قبل ذلك أقدر منها، ولم أر بعد زيارتي لها مكاناً آخر أقدر منها. وتصل مياه المد إلى المدينة، فإذا ما كان الجزر، كان النهر والقدر في المدينة فوق الوصف... ويكون قصر الملك بوى Boy من ثلاثة غرف مبنية بالبوص (المبابو) ومطلية بالطين. والأرضية رطبة، وليس هناك قاعد.

وإجاو براس لا خلاف لهم، فهم قوم منحطون غشاشون.

وعلى الشاطئ الغربي لنهر نن Nun يوجد مخزن للعبد (باراكون) وجدنا فيه عشرات من الجماجم البشرية تشكل خطأ بطول الشاطئ:

- زار أولاد فيلد مدينة إيكاو (إيكو)، وكذلك مدن: أكيبيري، وأنيماما (أنيانا)، وسوير كريبي (سابا جريا)، وهيماما، وأو هدوني (أودولي) وإيتوكا.

وتمر مقادير قليلة من العاج عبر إيو Eboe يتجه أغلبها إلى لاجوس، وويدا Whydah.

وتكون أباو من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ مسكن على وفق تقدير تقريبي، في كل مسكن حوالي ستة أنفس، مما يجعل إجمالي السكان يساوى ثلثي السكان منذ أربعة عشر عاماً، على الأقل. والسكان هم الأكثر مهارة في التجارة والأكثر إتقاناً للحرف في مناطق النيجر. ومتوسط سعر العبد الرجل أو الصبي، فإن الستة عشر عبداً يساوى ٦٠ شلننا، أما المرأة (الجاربة) فتساوي أكثر من ذلك شيئاً ما... ويتم إنتاج زيت التحيل بكميات كبيرة حول أباو (إيو)، ويتم جمعه في يقطنيات صغيرة تستوعب ما بين جالونين وأربعة جالونات ثم يتم صبها في براميل وبعضها تشحن في القوارب في بوني، لكننا نجد - بشكل عام - أن اليقطنيات الممتلئة زيتها تحمل في قوارب كبيرة (من نوع الكانو) إلى السوق في فرع النيجر (وهو الرافد بوني) (خليج نومي)، حيث يكون الفرع جاقاً (لا ماء به) في موسم الجفاف، وبعدها يجد زيت الإيو طريقه إلى خليج براس بسعر أربعة جنيهات إسترلينية للطن.. وبيع هذا الزيت أيضاً بالكورى (أصداف تستخدم عملية) والقماش الأحمر والمرجان، وچاکرات العساكر، والمناديل والرم Bum والبارود والبنادق من نوع المسكت.. وهم يبنون الأكواخ بأشكال غير متسقة، وتضم المدينة ما يزيد على ستة آلاف نفس. وهم أشداء حسنو التكوين ولون بعضهم أصفر فاتح، أما الآخرون فشديدو السواد.

سنة ١٨٢٤: في ٢٠ يناير، هوجم لاندر بينما كان مبحراً صُعداً في نهر النيل ومعه البضائع التي سيقدمها إلى أوليفيلد، عند هياما (قيل في وقت لاحق: عند أنجياما أو أنياما)، وأصابته طلقة نارية في أصل فخذه، ومات بعد ذلك بقليل في كلارنس (سانتا إيزابيل) في فرنانديبو.

وتكون هياما من حوالي أربعين شارعاً، مبنية على الشاطئ الأيسر للنهر، على بعد مئات قليلة من اليارات من الفرع (النهر) تؤدي إلى بونى الواقعة على بعد أميال قليلة شمال ساباجريا.

سنة ١٨٣٧: في نحو هذا الوقت، دخلت بعض سفن ليفربول التجارية الصغيرة، نهر بنين لفتح باب التجارة في زيت النخيل... إلخ، لكن الطريق أمامها لم يكن سهلاً بسبب وجود سفن نقل الرقيق، فطالما بقيت تجارة الرقيق، لا يعبر أهل البلاد اهتماماً بأنواع التجارة الأخرى. وأخذت الاحتياطات لإعلام السفن البريطانية الصغيرة حاملة العبيد حتى لا يتم الإمساك بها (القبض عليها).

سنة ١٨٤٠: بيكروفت يزور واري مستقلة السفينة أنتيوبى، سالكا فرع واري.

سنة ١٨٤١: يقوم حاكماً بوي Bobee ونيتون، بتحميل السفن عند دخولها نهر بنين بما أرسلتهموه ليتقاعد مندوكم مع ملك واري Warree وتقديم الإتاوة أو الجمارك التي لا بد أن يتسللها كي يسمح بفتح باب التجارة. وتكون هذه الإتاوة (أو الجمارك) من ثلاثة قطعة قماش من الأقمشة الشائعة استخدامها، وستة مدافع (بنادق) وبرميل بارود، وبرميل روم Rum صغير، وأشياء صغيرة أخرى... لا بد من إرضاء هؤلاء الحكام وتشجيعهم نظراً لسلطانهم الهائل، ولأنه لا يمكن ضبطهم أو السيطرة عليهم في غالب الأحوال.

- مرت حملة الحكومة بقيادة تروتر Trotter وأنلن Allen صُعداً في نهر نن Nun وزارت أوتو، وأمانوما، التي تضم حوالي ٢٠٠ كوخ، وكوروتاباما (التي أسمتها لاندر

باسم إبو الصغيرة)، وفيها هوجمت حملة سنة ١٨٣٢، فتم تدمير المدينة... وأنباء أو أونيا. وشعب الإبو لا يغامر بالذهب إلى أدنى من أنباء، وهي الأكثر انخفاضاً في منطقة أوبى Obi في أباو Abaw، أما أهل أنباء فلا يذهبون إلى أدنى من سيناما (أو سياما؟)، حيث يلتقي تجار بين منهم عند خليج يقال له إجوa Egoa، ومعظم تجارتهم تكون مع الإيجابو.

وملك مدينة برايس المسماة بوي Boy تابع لسلطة أباو. والشغل الشاغل لأهل برايس هو العمل في استخلاص زيت النخيل والاتجار فيه بعد خمود تجارة الرقيق، ويسكن أوتوك أو أتووكو خليط من قبائل الإبو والإيجابو.

والآبي آبأ التابع لإباو يقال له إيزى أوبي أوسي، وتمتد سلطته من أونياه أوكيبي (مقابل أونيتشا). ويمكنه أن يجمع (يجند) حوالي ٣٠٠ قارب حربي (قارب من نوع الكانو). ويبلغ عدد السكان ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠.

وفي ٢٨ أغسطس، تم إبرام معايدة مع الآبي نصت على:

- ١ - إلغاء تجارة الرقيق وإلغاء الأضحيات البشرية.
  - ٢ - السماح للبريطانيين وغيرهم بدخول بلاد أباو Abaw والاتجار بحرية.
  - ٣ - يحق للسفن البريطانية الإبحار في نهر النيجر دون دفع رسوم.
- نهر بينجتون سمى على اسم الفتاتن بينجتون في سفينة صاحبة الجلة آفون الذي قتل في سنة ١٨٤٦، بينما هو يقوم بعملية مسح للساحل بإشراف الكابتن دنهام. أما الاسم مدلتون فهو اسم مساعد الجراح في السفينة آفون الأنف ذكرها.

سنة ١٨٤٨: مات ألوسا ملك واري. أما جامبرا حاكم بنين الحالى فلم يتمتع إلا بالقليل من السلطات، وأما جري حاكم چاكوا فهو عجوز واهن. فنولة نهر بنين تعد أنارشية بلا حكومة.

سنة ١٨٤٩: كتب الكوماندو توبور من سفينة صاحبة الجلالة "فريندلي"، فى تقرير له عقب موت ملك واري فى ١٤ يونيو، والموت المفاجئ لابنه فى ١٨ يونيو، أن الأمور لم تعد مستقرة بحال من الأحوال، ويدرك أنه زار الزعيم جيبوسا والزعيم جري المقيمين فى چاكوا، وحصل منها على وعد بحماية التجار бритانيين حتى انتخاب (اختيار) حاكم يحكم واري. وفي اليوم التالى صمم أيضًا على الحصول على وعد مماثل من أخت الملك المسماة دولاً والمقيمة فى واري.

- ذكر كامبل القنصل бритاني في لاجوس في تقرير له في أبريل ١٨٥٧ بعد موت واري، أنه ترك العديد من العبيد كان قد احتفظ بهم لأغراض حربية، وعزلهم عن غيرهم من العبيد. ويبدو أن ملوك واري كانوا - بشكل عام - طغاة مستبدین قساة، خاصة هذا الذي نحن بصدده. وبعد موته رتب عبيده العسكريون هؤلاء الأمر بحيث لا تطول مدة حكم أي خليفة من خلفائه (أي ملك يحكم بعده)، وبالتالي فقد مات ثلاثة من أخلفه في ظرف عامين. لقد كان تحذيرا لوارثي الملك فلم يعد أحد منهم يطمع فيه.. وغادر ذوو الحيثية من السكان المدينة ليشيدوا مدنًا أخرى في أماكن أخرى. وترك المدينة العسكرية التابعون للملك الراحل وتمركزوا مستقلين في خليج قريب من القواعد الإنجليزية.

وبعد أن فقد ملك بنين هذا السلاح القوى الذي يعزز سلطاته لم يعد يقدر على جمع الضرائب، بل ولم يعد يتلق الإتاوات أو الرسوم المقررة على رسو الفن التي تدخل النهر بغرض التجارة. وأعلنت المدن المختلفة على ضفتي النهر استقلالها ورفضت دفع الإتاوات والرسوم، وأصبحت تحت حكم زعمائها المحليين.

سنة ١٨٥٤: أبحرت حملة مجرية بور ليرد بيكي، صعداً في نهر نون Nun ومرت بانجيماما (حيث جرح لأندر جرحة الذي أدى لوفاته). والإيجاو قوم متبربرون غلاظ خونة، والرجال والنساء منهم Reloced فوق الصدر والأذرع، بينما العلاقة الوشممية الخاصة بالقبيلة، وهي مستقيمة وعريضة فتوجد تحت منتصف الجبهة وعلى الأنف، وهي - بشكل عام - ثلاثة خطوط تمت diagonally عبر الخد من زاوية ركن الخد.

- وغير مصب فرع واري توجد جزيرة كبيرة، يبدو أنها تكون بالتدرج ( شيئاً فشيئاً).

وفي أيام Abaw وجدوا أنَّ الأوبى (الملك) - أوسي Ossai كان قد مات منذ حوالي تسعة أعوام، وأنَّ ولديه المتنافسين لم ينته المâuزع بينهما على الملك ولم تستقر الأمور. وهذا شأن الابنان مما أوكوروبى أو تشوكوما (الابن الأكبر) وأجي Aje (الابن الأصغر). وكان أجي غائباً عن الزيارة، ولكن تشوكوما وعد بتقديم أرض للمركز الإرسالي المزمع إنشاؤه.

وكلير من المدن التي كانت تابعة فيما مضى لأنباء Abaw أصبحت الآن مستقلة. وعلى وفق ما ذكره بيكي فإن واري رغم أنها شبه مستقلة فلا تزال تدفع بعض الإتاوات إلى بنى Bini.

وكان ملك واري الراحل وهو الملك تى Te (أو إيكيجبوا) ابنان، ولدا - تقريباً - في وقت واحد وادعى كل منهما أنه هو الذي ولد أولاً، وعند موته والدهما تتطلع كل منهما إلى العرش، ولم يكن أى منهما قد بلغ من العمر ما يؤهله للملك، فتوالت زوجته الرئيسية، واسمها بولاً الوصاية على العرش، واستقر واحد من الولدين في واري، والأخر في باتيري الأقرب إلى ريو فورموزا (نهر بنين). وإلى الأعلى من الخلجان المختلفة والأفرع المختلفة للنهر يعكر الصفو جماعات القراصنة المتبربرين الذين

يعيشون غالباً في قواربهم (من نوع الكانو) ويعيشون على سلب التجار ونهبهم وهم في طريقهم للأسواق، غالباً ما يضيقون القتل إلى سجل جرائمهم الأخرى. وهم يمدون عمليات النهب والسلب التي يقومون بها من نهر برايس من ناحية إلى خليج لاجوس من ناحية أخرى، ويعرفهم الإنجليز في ريو فورموزا باسم رجال جو - men of the sea. ومن الواضح أن هذا تحرير للفظ Ego. ومنذ سنوات قلائل أصبحوا مزعجين جداً، فقام قادة السفن ومشروفو الشحن في هذا النهر بإعداد بعض القوارب المسلحة لمطاردة قراصنة النهر هؤلاء...

ومدينة تشيكيري (وارى) أصبحت الآن شبه مهجورة، بعد أن كان لها بعض الأهمية وأحد أبناء زعماء هذا المكان، واسمه والكو Walko بنى مدينة إلى الأعلى من خليج آخر أقرب إلى البحر (المحيط) وأسمها چاكوا Jakwa. وعند موته تنازع أبناء اللذان ولدا في وقت واحد تقريباً، إذ لم يفصل بين ميلادهما سوى ساعات قلائل، على وراثة الملك. وكان حزب الابن ديجيري هو الأكثر عدداً، فاحتفظ بچاكوا، بينما انتقل آخوه هيفيا Hefia إلى خليج آخر بالقرب من قناة تؤدي إلى لاجوس، وهناك أسس مدينة أخرى أطلق عليها چاكوتا وأصبحت الآن في مثل مساحة چاكوا تقريباً (Baikie). وفي شهر سبتمبر، ذكر هنرى ستيلز الموظف في مسرز، هيمنجواي، أن تجارته قد واجهت عراقيل في نهر بنين بسبب مسرز هنرى (شركة تجارية أخرى) وشيتام وهين الدين حاولوا - فيما يقول - تقوية قبضتهم الاحتكارية.

سنة ١٨٥٥: الإتاورية أو الرسوم الجمركية في برايس كانت تتكون من برمليين من زيت النخيل عن كل شراع من أشرعة السفينة، ويقدم النصف إلى بيتر الباسمبلي وربع لكل من كيا Keya وأماجو Amagu في الضفة المقابلة من النهر (Hutchinson).

سنة ١٨٥٦: كامبل - القنصل المقيم في لاجوس - ذكر في تقرير له مؤرخ في ٢٤ مارس: لقد طلب مني الوكلاء التجاريين في نهر بنين أن أزورهم في سفينة حربية لدعم

موقفهم أمام أهل البلاد، فعمدت إلى قارب مناسب، ووجهني الافتئات وليم إلى نهر بنين.

كان هناك منشآتان كبيرتان تقعان على بعد ستة أميال من البار (الجاجز)، إحدى هاتين المنشآتين تتبعان شركة مسرز هورسفول والأخرى تابعة لمسرز هاريسون (من ليغريول) ورأس المال الذي استثمرته هاتان الشركاتان في التجارة في بنين لا يقل كثيراً عن مليون جنيه إسترليني.

- مستر هنري وكيل شركة مسرز هاريسون وشركاه، أرسل لي خطاباً يطلب فيه أن أحبر صُدُداً إلى موطن شعب يشتغل بالقرصنة يُقال له إيجو Egoe أو دجيو من D'joe - men يعيش كثيرون منهم على سلب ونهب القوارب بل وسلب - ونهب - قوارب المنشآت والمرافق التجارية التي يقع عليها بصرهم.

وقد توجهنا بعد ذلك إلى واري التي كانت ذات أهمية وازدهار في فترة انتعاش تجارة الرقيق، لكنها الآن أصبحت مجرد قرية مهجورة.

وهذا تلقينا على متن السفينة الكلب الذي يلاحق طردي العدالة (البلود هوند) الذي قادنا إلى مدينة هؤلاء الأثمين، لأنه كان قد وقع أسيراً في أيديهم. وقد غادرنا واري في الصباح الباكر بإرشاد هذا الكلب الأنف ذكره، وبعد أن شققنا طريقنا خلال العديد من الخلجان الصغيرة وصلنا إلى بحيرة ضحلة جميلة (لاجون) مفتوحة، فتقدمنا - بطولها - بسرعة حتى الساعة الخامسة بعد الظهر، ورسونا ونزلنا من قارينا. وهذه البحيرة الضحلة (اللاجون) تؤدي إلى نهر النيجر، وهي أول ما يستقبله الخارج منه.

لقد تبيّن أننا قطعنا البحيرة الضحلة (اللاجون) التي قطعها القنصل الراحل بيكروفت من نهر بنين إلى نهر النيجر.

وبعد أن بدأنا من وارى بعد ظهور تباشير الصباح، قادونا إلى حيث نتوقع وصولنا إلى هذا المدن في ثلاثة ساعات في حين أنشأنا كنا لا نزال، في الساعة الخامسة بعد الظهر، على بعد مسافة - غير معروفة.. منها. إننا على بعد ٢٠٠ ميل على الأقل من مصب نهر بنين (بسبب مس قاع السفينة لأرضية النهر كثيراً جداً شكل خطراً على الكلب)، لذا فقد أبحرنا عائدين إلى وارى حيث كنا قد قابلنا سابقاً "الشعب" الرئيسي في المدينة لم يكن هناك ملك أو زعماء معينون وقت مقابلتنا لهم. لم يكن هناك خشب وقد يمكننا الحصول عليه لتدفئة الكلب، لذا غادرنا وارى في صباح اليوم التالي ووصلنا إلى مراكزنا التجارية (منشأتنا) مساء اليوم نفسه في الساعة الثامنة.

ومن المرغوب فيه، إذا لم تكن هناك مخاطرة كبيرة تتعرض لها السفينة المستخدمة، أن يجعل الناس يحسّن بقوتنا، فهؤلاء هم الذين قتلوا الراحل السيد Carr وأفلتوا من العقوبة، عندما كان في طريقه لرعاية المزرعة النموذجية المرتبطة بمهام الكابتن تروتر من حملة النيجر، الذي قتل ضابطين من ضباط سفينة صاحبة الجلة المسماة "أقون"، بينما كانوا يعملون في مهمة سلمية وهي مسح نهر إسكارادوس، ووجد متبعوه من القراءنـة هـم السبب في منع الموارد التجارية الهائلة لنهر بنين من التطور والازدياد - فازدياد التجارة استقر لبعض سنين عند ٢٥٠٠ أو ٢٦٠٠ طن من زيت النخيل سنويـاً، فيما يقر الوكـلـاء التجـاريـونـ.

- مـكـجـيـجـورـ ليـردـ يـؤـسـسـ محـطةـ تـجـارـيـةـ فـيـ أـبـاوـ.

- في ١٧ نوفمبر عقدت معاـهـدةـ من ٢١ مـادـةـ أـدـارـهاـ القـنـصـلـ هـنـشـنـسـونـ بين مـشـرـفـيـ الشـحنـ الـبـرـيـطـانـيـنـ وـمـلـوكـ بـرـاسـ وـزـعـمـانـهاـ، وـمـنـ هـذـهـ الـبـنـودـ أـنـ الـإـتـاوـةـ Comeyـ يـجـبـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ بـرـمـيلـيـنـ عـنـ بـخـانـ السـفـيـنـةـ ذاتـ الشـرـاعـينـ وـثـلـاثـةـ بـرـامـيلـ عـنـ السـفـيـنـةـ ذاتـ الـثـلـاثـةـ أـشـرـعـةـ. (أـوـ صـوـارـىـ). وـرـسـوـمـ إـرـشـادـ السـفـيـنـةـ هـىـ ٦ـ قـطـعـةـ مـنـ الـقـمـاشـ أـوـ مـاـ قـيمـتـهـ ٨ـ٠ـ بـارـاـ (سـيـخـاـ)ـ مـنـ الـبـخـانـ، وـإـرـشـادـ هـذـاـ هـوـ إـرـشـادـ دـخـولـ، وـ٢ـ٠ـ قـطـعـةـ قـمـاشـ أـوـ مـاـ مـقـادـرـةـ السـفـيـنـةـ.

وتفرض أيضا رسوم للحاجز على المواطنين تؤدى للملوك وتُجمع باسمهم، والبيع بالأجل Trust ليس إلزاميا. وفي هذا العام تم الحكم في قضية قتل عصّار زيت النخيل، وهو من البو boa بتغريم القاتل الإنجليزي برميلا من زيت النخيل.

وقد وقع المعاهدة ملوك كيا Keya وابن أخي الملك بوى الراحل، وأوريشما من باسامبرى، وهو قريب للملك چاكت، كما وقعتها أيضاً الأمير إيفاه، وأساميا وسابوقونى. وفي وقت لاحق أخبرت وزارة الخارجية البريطانية القنصل بأن الاتفاقية يمكن العمل بما فيها رغم أنها لم تُعتمد رسميا. وبعد هذا بدأ الأوربيون التجارة في نهر النيجر رغم أنف شعب براس الذي ادعى حق احتكار التجارة من أوينتشا إلى البحر (المحيط).

وبين نهري نون Nun وبرايس توجد ثلاثة مدن هي بليتشما وإيحومنوا وإياما، وكلها تقع على جانبي خليج صغير، بالإضافة إلى قرية صغيرة - وكلها لا تبعد أكثر من نصف ميل من الجانب الغربى لنهر برايس.

وتوا Twa التى يقيم فيها المرشدون لا تُرى إلا إذا رسا قاربك على الشاطئ، ولا شك أنها كانت فى الأصل تعتبر مركزاً متوسطاً للعيid الهابطين من برايس (نيمبى) .

١

(Hutchinson)

سنة ١٨٥٧: وزارة الخارجية البريطانية أخبرت هتشنسون فى ٢٣ يناير، أن ما قاله الملك كايا (ملك برايس) من أن السيد بيكروفت وعد فى سنة ١٨٥٢ بتقديم "هدية" له لإبرامه معاهدة تقضى بإلغاء تجارة الرقيق، وتخوله (أى تخول بيكروفت) بتقديم وعد بدفع ألف دولار.

قنصل لاجوس كامل يكتب فى تقرير له مؤرخ فى ٢ فبراير: "لقد زرت نهر بنين فى سفينة صاحبة الجلاة ملكة بريطانيا المسماة "بلود هوند" فوجدت الأمور تجرى على

ما يرام فقد أصبح السلام ساندا والأمن مستقبلاً أكثر مما كان عليه الحال في شهر مارس العام الماضي، وكان ظهور السفينة "بليود هوند" على هذه المسافة من البحر (المحيط) في زيارتي الأخيرة ذا تأثير في ضبط الاضطرابات التي أحدثها الإيجو من *igeemen* وإعادة الهدوء لعدة أشهر، حتى اشتداد الموسم المطير، حيث غامروا بقوة كبيرة وارتکبوا فظائع فأنسروا عدة قوارب (من نوع الكانو) بحمولتها من زيت التحيل وأسرروا طواقمها، ولما أخبرت بهذه الأحوال طلبت من الضابط الأول في قسم الخلجان أن يرسل سفينة صاحبة الجلاة ملكة بريطانيا، المسماة بالسفينة "منكس Minx"، وهي السفينة الوحيدة الملائمة لذلك، لحماية المنشآت البريطانية في منطقة نهر بنين، وأحدث ظهور السفينة الغرض المنشود فتشتت القراءنة الإيجو من قوى مدنهم وقراهم بالقرب من النiger.

إذا ما استقرت الحركة التجارية بشكل فعال في نهر النiger ستزداد أهمية نهر بنين باعتباره أفضل مدخل للوصول إلى النiger وتشادا *Tchadda*. ليس هناك عمق مائى عند الحاجز (البار)، فهى عند حركة المد والجزر فى فصل الربيع تكون بعمق ١٥ قدماً، إنه حاجز (بار) آمن بالمقارنة بغيره، إذ إنه لا يتصف بالخطورة لعرفة المرشدين لأبعاده، كما أنه عريض وممتد، لكن إذا ساء المناخ جداً أصبحت هناك خطورة عند هذا الحاجز (البار)، وعند زيارتى على متن السفينة "بليود هوند" في شهر مارس الماضي، حيث كان مستوى الماء في البحيرات الضحلة (اللاجون) ونهر النiger في أدنى درجاتها كان عمق الماء تسعه أقدام على بعد مائة ميل من مصب نهر *Nun*.

وفي ٢١ مايو أرسلت وزارة الخارجية البريطانية معلومات إلى هتشتسون، كانت قد تلقتها من مكجريجور ليرد عن حضور تاجر رقيق إسبان إلى نهر برايس، لكن، عندما زار القنصل البريطاني نيمبي في شهر يوليو لم يجد أثراً لتصدير الرقيق طوال السنوات الثلاث ونصف الماضية.

- فى الثامن من يوليو أبحرت السفينة "دايسبرنج Dayspring" فى خليج أكاسا، وكان هذا فى الثامن من يوليو.
  - كتب إسكتندر جرانت، قائد السفينة البريطانية ذات الشراعية، المسماة "جورج" فى تقرير له عن وصوله من ملتقى النيل وتشادا الذى وصله فى الفترة من ١٢ أكتوبر إلى ١٧ نوفمبر، وهو فى طريقه إلى مصب نهر نون Nun.
- "لقد كنت مضطراً، فى غياب بآخرة، إلى السماح للسفينة Vessel بإنزال Ship بضائعها. وأظن أنه من الصحيح أن أخبرك أن السفينة لم تكن معوقة فى الإبحار فى مياه كانت تنحدر بسرعة عند هبوطى (عند إبحارى تزلأً فى النهر)."
- لم نواجه معارضة (مقاومة) من أهل البلاد طوال رحلتنا حتى وصلنا إلى أدياوو Adiaeo. هنا أطلق بعض من الأهالى النار من بنادقهم (من نوع المسك) ترحيباً بنا، وفي منتصف ليل اليوم نفسه، كان في المرسى الواقع إلى الأدنى من أدياوو بخمسة عشر ميلاً وإلى الأعلى من جزيرة ترورو Truro بخمسة أميال - قاريان كبيران من نوع الكانو غاصبان برجال مسلحين يحاولون الصعود إلى السفينة، لكنني استعنت بكل ما لدى من رجال لمنعهم فذهبوا بعيداً. وفي صباح اليوم التالي بينما كان نهيب بدأ سكان المدن الأربع الكبيرة القريبة من جزيرة ستيرلنج Sterling في إطلاق النار بشكل متواصل، واخترق رصاصات عدة من النوع الكبير خزانات المياه، وأحدثت إحداها ثقباً في زاوية الشارع السفلي، وأطاحت - تقريباً - برأس الرجل الواقف عند عجلة القيادة.
- وبعد تجاوز جزيرة ستيرلنج بدأ ما لا يقل عن خمسة قوارب كبيرة، على متنه كل منها أربعون رجلاً - في إطلاق النار بكثافة، يساعدهم في القصف رجال يحملون أنفسهم بالأشجار، وظل القصف متواصلاً حتى تجاوزنا هذه المدينة، وألقينا مراسيينا على بعد خمسة أميال إلى الأدنى منها.

وفي شهر نوفمبر تلقى القنصل كامبل طلباً عاجلاً من الوكلاء التجاريين في مناطق نهر بنين، لزيارتهم لتهديد بعض الزعماء لهم بالقيام بعمليات سلب ونهب.

تم إرسال السفينة "بلود هوند" إلى نهر بنين لدعم المصالح البريطانية. ولم يكن كاميل نفسه قادرًا على الذهاب إليهم حتى شهر أبريل التالي، ١٨٥٨، عندما وجد أن إحدى النشطات الكبيرة Large Scooner - rigged Launches التابعة لمسرز - شارلز هورسفول، قد أوقفها تاجر من جاكوا Jacqua اسمه سمارت، وأن رجلاً من الكرومأن تعرض لمعاملة جافة. واتجهت السفينة "بلود هوند" سفينة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا، صُعداً في النهر لثلاثين ميلاً لإبلاغ القنصل، والفتنان روبسون، ومسرز سينب، وهيرن Hearne، وكلاء كل من مسرز وهورسفول، وهاريسبون، على التوالي. وتم تأسيس مؤسسة سمارت Smart House إلى الأعلى من أحد الخجان تحميها بطاريات مدفعة. وقد تم تدمير البطارية الأولى، لكن كان على القوة أن تتراجع دون الاستيلاء على مؤسسة سمارت.

- قتل صبي بحرى (مارين) وصبي آخر من الكرو Kru. بناءً على طلب الوكلاء التجاريين، ثم خلع الزعيم جيري من الحكم، وأصر هو وأتباعه على أن سبب رغبتهم رؤية التجار الفرنسيين هو شراء العبيد وزيت النخيل. وكان جيري هو ممثل زعماء تجارة الرقيق القدماء الذين كانوا سابقاً - باعتبارهم تابعين للوك بنين ووارى - يدبرون أمور الاتجار في الرقيق مع مسئولي سفن شحن الرقيق الذين يأتون إلى نهر بنين رافعين الأعلام الفرنسية والإسبانية والبرتغالية والبرازيلية وعبر الوكلاء التجاريين أيضًا عن أن جري، وجبيوفا وبعض الزعماء القدامى الآخرون يريدوننا أن نغادر المكان، ظانين أننا إن فعلنا هذا عادت تجارة الرقيق إلى هذا النهر كما كانت. كان أبيريمولى الذي عُين حاكماً، هو وأتباعه الكثيرون، كانوا فيما سبق من العبيد المخلصين للوك وارى، وقد بدأوا

فى تشييد مدينة عند رأس الخليج فى الضفة الجنوبية لنهر بنين، إلى الأعلى من منشأة مسرز هورسفول، وذلك لأنهم إما توقعوا نهاية الأسرة الملكية التى كانوا لها تبعاً، أو لرغبتهم فى الاستقلال وأن يكونوا سادة أنفسهم. ومنذ مات آخر ملوك واري، استقر أبريمونى وأتباعه الكثيرون فى باتارا Batara، وكأنوا - بشكل عام - يُعتبرون تجاراً مهرة.

سنة ١٨٥٩: كتب القنصل كامبل فى تقرير له فى الثالث من فبراير "لا تزال تجارة الرقيق فى خليج بنين وبيافرا تحاول الصمود من جديد. تم توقيف السفينة الكبيرة جوليت بواسطة سفينة صاحبة الجلاطة ملكة بريطانيا "آرثر Archer" فى نهر بنين. وقد قيل إنها ذهبت إلى موزمبيق، وفشلت فى الحصول على شحنة من هناك فاتجهت إلى ساحل غرب إفريقيا ودخلت نهر نن Nun، بل لقد تقرر أيضاً أن تزاعاً شب على متن السفينة، فقتل مسئول الشحن وتقاسم طاقم السفينة الدولارات الدبلونات doubloons، ويبدو أن طاقم السفينة بعد أن تقاسموا المال استقلوا سفينة البريد المسماة أرمينيان، ومن المحتمل أنهم اتجهوا إلى تينيريف Tenerife. وقد رفض أهل البلاد أن يزوروا العبيد بالمؤن مقابل ثلاثة دبلونات للعبد الواحد. وقد حذر القنصل هتشنسون ملك مدينة توا. وهو الملك كيا Keya من عواقب سماحه بتجارة الرقيق. وهاجمت ساباجريا وثلاث قرى أخرى السفينة "رين بو" فى شهر نوفمبر، فقتل الضابط الثانى ونائب المسئول الأول.

سنة ١٨٦٠: دخلت المسيحية برأس، وانتشر الجدرى، فعزا الناس انتشاره إلى قدوس المسيحية.

سنة ١٨٦١: قذفت سفينة صاحبة الجلاطة إسبوار Espoir القرى التى كانت قد أطلقت النار على السفينة رين بو فى سنة ١٨٥٩.

سنة ١٨٠٢: قدّفت سفينة حربية أباو *Abaw* التي كان سكانها قد نهبوها مؤسسة ليرد.

سنة ١٨٦٧: طلب الملك أوكيا إنشاء مركز إرسالي في مدينة برايس. وفي وقت لاحق تم تأسيس مركز آخر نيمبي *Nembe*.

- هاجم قارب مسلح إمبلاما لتدخلها في شئون التجارة. وقد اعترض أهل برايس بشدة على تدخل الأوروبيين تدخلاً مباشرًا في الأسواق الداخلية مما يعرقل دورهم كسيطرة (سماسرة) ودبّروا أمر إغلاق النهر في وجه الباخر.

سنة ١٨٧٦: هاجم الإيجاو بآخرتين تجاريتين "سلطان سوكوت" و"ملك ماسابا" فتم إرسال بآخرة حربية بقيادة الكوماندو السير *Hewitt W.* وفيما بعد أكيبو، ووجدوا دفاعات ومدافع، فتم الاستيلاء على ساباجريا وإحراقها. ولأن مقاومتها كانت باسلة فقد كان هناك ١٥ من الضحايا.

سنة ١٨٧٨: سمع القنصل هوينتز لأهل برايس بجمع الإتاوات والرسوم على كل المنتجات القادمة من أباو إلى الساحل، لكنهم طالبوا بحقهم أيضًا في فرض الرسوم على البضائع القادمة من أوينيتشا إلى الساحل.

سنة ١٨٨٣: وفي هذا الوقت كانت معظم المراكز التجارية في قسم واري *Warri* - مثل هاريسون، وشينام وكليرك، وستيوارت وبوجلاس (توحدت عن ذلك وأصبح اسمها الجمعية الإفريقية *the African Association*)، وجيمس بینوك - وكانت جميعاً في الجانب الشمالي للدخول إلى نهر بنين، لكن الإخوان مل شغلوا جزيرة هورسفول الصغيرة *Horsfall*، في الجنوب بالقرب من خليج بترى.

وكانت المراكز التجارية في واري راكدة، وليس من أعمال تجارية تجرى فيها، وهذا راجع في الأساس للبراءة الملكية التي منحت لشركة النيجر، وفي وقت لاحق

وجدنا مسرز والام وبيلر، وبينوك يؤسسون محطات تجارية إلى الشمال من خليج واري  
تبعهم لاندر وشركاه.

- تم قذف أباو Abaw وإجو Igu (٢) من قبل تجريدة بحرية عسكرية تضم سفينتين  
صاحبة الجلاة ملكة بريطانيا (ستيرلنج) والسفينتين ألكتو Alecto وفرست  
بقيادة الكابتن بروك. وقد قاوم السكان ببسالة، ومات منهم المئات كما  
قتل ثلاثة بحارة بريطانيين.

سنة ١٨٥٤ - ١٨٥٥: أرسلت الحكومة الفرنسية هدايا وحاولت عقد اتفاق مع

شعب برايس Brass.

سنة ١٨٦٦: أصبحت بلاد الچكري Jekri جزءاً من محمية لاجوس.

- في مارس، وصل القنصل هيوت Hewitt، ووقع معاهدة تقضي بأن تكون  
الأسواق مفتوحة للجميع، لكن - في وقت لاحق - قال هيوت - رغم اعتراضات  
البراس - أن شركة النiger الملكية حصلت على البراءة الملكية ولها حق احتكار  
التجارة في منطقة النiger.

سنة ١٨٨٩: المفوض البريطاني كلود مكدونالد يزور برايس.

سنة ١٨٩٠: هاجم الإيجاو الافتينانت ميزن الفرنسي قرب باتاني، وقد اتهم  
مسؤولي شركة النiger الملكية بتحريض المواطنين على قتلها.

سنة ١٨٩١: استولى البريطانيون على منطقة نمبى، واتفقوا مع سكانها على أن  
يحكمها (يديرها) نائب القنصل البريطاني.

- حارب أهل برايس، الكولا والبيلي (منطقة ديجاما).

السنوات من ١٨٩١ إلى ١٨٩٤: أُتيح للفرقاطات ماء بعمق ١٩ قدمًا فوق الحاجز (البار)، وأصبح لا بد أن تصل كل الحمولات القادمة إلى لاجوس إلى هنا لتفرغ في شاحنات تجارية (فرعية) قبل أن تدخل ميناء لاجوس.

- أقيمت وارى عدة مبان بما في ذلك مبنى القنصلية الجميل، ومساكن للضيّاط ومأموري الضرائب... إلخ.

سنة ١٨٩٣: السفينة هندوستان التي تم شراؤها في بريستول أبحرت إلى نهر بنين، حيث تم تفككها وإعادة تشكيلها لتكون صالحة للإقامة *asahulk*، وتم سحبها إلى سايبيل *Sapele* وأصبحت مقراً للمحكمة القنصلية، ومسكناً لأربعة أوربيين، كما تم إقامة مساكن لستين رجلاً على الشاطئ.

- تم إرسال ٢٠٠ من كتائب من محمية التيجر إلى مدينة برايس التي كان أهل مدينة *Fish Town* يشكلون تهديداً حقيقياً لها.

- من الناحية العملية، فإن كل التجارة في نهر بنين كانت بين يدي زعيم جكرى اسمه نانا، وهو ابن أولومو من سلالة فرع چاكبا من الجكرى الذي كان قد أحرز سلطاناً وتفوذاً كبيرين، وكانت لديه قوة قواها من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ رجل، وكان قد تمركز في مدينة بروهيمى المشيدة بشكل جيد على خليج يحمل الاسم نفسه، على بعد سبعة أميال من مصب نهر بنين. وكان نانا تابعاً لملك بنين، لكنه بفضل تجارته وتشغيله لعمال حرفيين كون ثروة طائلة، وأصبح في حقيقة الأمر حاكماً لمناطق واسعة إلى الجنوب من بنين، تمتد من البحر إلى الداخل ١٢٠ ميلاً، وتمتد من الشرق إلى الغرب قرابة خمسين ميلاً، وقد عمل وسيطاً في تجارة الزيت، وكان كثيراً ما لا يدفع ما عليه من مستحقات، وجرت العادة أن يشن الغارات ويتعامل في تجارة الرقيق، وكان يتحدى السلطات القنصلية علانية، وأخيراً هدد بوقف كل التجارة في النهر.

وَعِنْدَ رُفْضِهِ مُقَابِلَةً مُور Moor القنصل العام تَمَّ حصار عاصِمَتِهِ، وَقَامَ رَجَال سُفِينَةِ صَاحِبَةِ الْجَلَّةِ الْمُسَمَّاءِ "أَيْكَتوْ" بِنَسْفِ الْحَاجِزِ الْمَقَامِ عَنْ دُخُولِ خَلْيَجِ بِرُوهِيمِيِّ. وَفِي الْأَوَّلِ مِنْ أَغْسِطْسِ هَاجَمَ بَعْضُ الْإِيْجَاوْ بِقِيَادَةِ نَاتَا قَرْيَةَ أُوبِولُوْ وَأَحْرَقُوهَا، وَهِيَ قَرْيَةٌ تَقْعُدُ عَنْ دُصْبِ نَهْرِ بِنْيَنْ.

وَفِي الثَّامِنِ مِنْ أَغْسِطْسِ تَقْدَمَتْ سُفِينَةِ صَاحِبَةِ الْجَلَّةِ الْمُسَمَّاءِ "أَيْكَتوْ" مُصْحُورَةً بِقَوْةٍ صَغِيرَةٍ وَأَحْرَقَتْ مَدِينَةَ الْإِيْفِرُونْ، وَكَانَ زَعِيمُهَا الْمُسَمَّى إِرْجِيْ صَدِيقًا مُقْرَبًا مِنْ نَاتَا، وَرَفَضَ أَنْ يَتَقدَّمَ وَيَتَحَمَّلَ وَيُشَارِكَ فِي الْعَمَلِ ضَدَّهُ.

وَفِي ٢٥ أَغْسِطْسِ اشْتَعَلَ عَازِلُ الْبَخَارِ فِي السُّفِينَةِ أَيْكَتوْ فِي خَلْيَجِ بِرُوهِيمِيِّ، وَمَاتَ فِي هَذَا الْحَادِثِ أُورِبِيْ وَاحِدًا، وَجَرَحَ تِسْعَةً.

وَفِي ٢٩ أَغْسِطْسِ تَكُونَ رِتَلْ (طَابُور Column) مِنْ رَجَالِ سُفِينَتِيِّ صَاحِبَةِ الْجَلَّةِ: أَيْكَتوْ، وَفُويِّ، وَمِنْ حَوْالَى ١٥٠ رَجُلًا مِنْ قَوْةِ مَحْمِيَّةِ النِّيَجِرِ، وَبَدَا الْعَمَلُ فِي إِنْشَاءِ مَدِينَةٍ بِالْقَرْبِ مِنَ الْخَلْيَجِ، جَرِيَ فِيهَا قَتَالٌ عَنِيفٌ فِي مَوَاجِهَةٍ مَدْفَعَيَّةٍ ذَاتِ قَصْفٍ شَدِيدٍ. لَقِدْ جَعَلَتِ الْمَيَاهُ الْفَضْلَةَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ التَّقْدِمَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَوْ حَتَّىِ الاقْتِرَابِ ٢٠٠ مِنْهَا. لَقِدْ تَمَّ الْاسْتِيَلاءُ عَلَى ٢٣ مَدْفِعًا مِنْ مَخْزُونِ سَلاَحِ وَاحِدٍ، كَانَ طَولُهُ يَبْلُغُ ٢٠٠ يَارِدَةً تَحْفَهُ مَرَاكِزُ دَفَاعِيَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ وَأَخْشَابٍ، مَنْتِعَةٌ لَا يَنْفَذُ إِلَيْهَا الْمَاءُ وَلَا الصَّوْرَهُ وَتَتَصَدِّيُّ لِقَذَافَ النَّادِقِ Rifle (لَا تَخْرُقُهَا رَصَاصَاتُ النَّادِقِ).

وَفِي ٢٥ سَبْتَمْبَرِ تَمَّ شَقُّ طَرِيقٍ، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ تَوجِيهَاتِ الْأَدْمِيرَالِ بِنْفُورِد. وَتَمَّ العَثُورُ فِي مَخْزُونِ وَاحِدٍ عَلَى ١٥٠٠ بِرمِيل Keg مَلِيَّةٌ بِالْبَارُودِ، وَتَمَّ تَحرِيرُ حَوْالَى ٥٠٠٠ عَبْدٍ. وَتَمَّ الْاسْتِيَلاءُ عَلَى ١٠٦ مَدَافِعٍ وَ٤٤ حَلْقَةً وَمَقْلَاعًا swivel blunder - busser الْحَدِيدِ كَانَتْ تُسْتَخْدِمُ لِتَسْهِيلِ إِطْلَاقِ النَّيْرَانِ.

سنة ١٩٥٥؛ بلغ سخط "شعب" براس مداه، بسبب احتكار شركة النيل الملكية، فاغاروا في شهر يناير على أكاسا، حيث مستودع ذخيرة الزعيم، فنهبوا كل ما استطاعوا نهبه واستولوا على قطع أسلحة مهمة وحيوية وقتلوا ٢٤ موظفاً من رجال الكرو Kru، وأسرروا ٢٤ فقتلوهم وأكلوا لحومهم في لمبي Nembe. وقد فتح البراس نيرانهم على المنزل الرئيسي من موقع لا تطولهم فيها النيران، وساعدتهم الظلمة والضباب على هذا. وأرسلت القرى القريبة من مقر نائب القنصل فرقاً عسكرية، وأدى وصول باخرة حسبها الإيجاو قاريما مسلحاً إلى إنقاذ حياة الأربابين.

وفي شهر فبراير خرجت حملة تأديبية على رأسها الكابتن بدور، فسقطت نمبى في مواجهة المقاومة الشرسة، وقتل عدد كبير من البراس.

ومن بين مدینتى النمبى Nembe تم تدمير مدينة أجبولومامبيرى، أما باسامبىرى فقد تركت دون تدمير إلا من ثقوب أحدثتها الطلقات، أما مدينة فش Fish Town فقد تم قذفها وتدميرها.

وعقد السير چون كيرك تحقيقاً خاصاً في شهر يناير عن أحزان "شعب" براس. لقد قرروا أنهم منذ زمن قديم كانوا يتاجرون في نهر النيل، لكن بسبب البراءة الملكية التي منحها الشركة الإفريقية الوطنية National African Company ويسحب ما سُنّ من قوانين، لم يعد يسمع لهم ممارسة التجارة البحرية في نهر النيل، وأنهم لا يجدون أسوأها أفضل، فقد أصبحوا فقراء تعوزهم الحاجة. وسأل السير چون كيرك والآنس Wallace عن حقيقة الوضع فقال إن أي واحد من البراس يود الاتجار في زمام نهر النيل في مناطق شركة النيل الملكية لا بد أن يدفع ٥ جنيه إسترلينيًّا لاستصدار رخصة عامة ومائة جنيه إسترلينيًّا للاتجار في الخمور وأحد عشر جنيه إسترلينيًّا في كل ميناء، وأن يقدر في كل مكتب جمارك البضائع التي جلبها.

وكانت تقاريرات كيرك تفيد أنه يمكن استثناء "شعب" البراس من المتطلبات المالية التي تطلبها شركة النيل الملكية، لكن والآن وممثلي شركة النيل أجابوا بأن عجز

شعب براس يرجع إلى أنهم خارج إطار سلطة شركة النيجر، ولو كانوا في إطارها لامكن إعفاؤهم من رسوم الرخصة، ولاصبحوا أحراراً في الاتجار في أي مكان ولا يقتصرن على الاتجار في الموانئ المفتوحة. فقال ممثلاً شعب براس: لقد هاجمنا شركة النيجر في أكاسا Akassa لأن الشركة أطلقت النيران علينا وحاصرت قوارينا بحجة تهريب البضائع. أما بالنسبة لأكل اللحوم البشرية للأسرى في معركة أكاسا فإن الكهنة Ferish pnests قرروا أن الجدرى شائع ولن يتراجع انتشاره إلا بتقديم أضحيات بشرية واعتراض الزعماء المسيحيون ورفض بعضهم تسليم السجناء، ومنذ عشر سنوات خلت شاع الجدرى ولم يتوقف إلا بأضحيات بشرية جرى أكل لحومها.

سنة ١٨٩٦: تم إنشاء مركز ضخم للجمارك في وارى ومكتب للبريد في فوركادوز Forcados.

ما بين سنتي ١٨٩٦ و ١٨٩٧: رحلات كشفية في بلاد الكوالى Kwale.

سنة ١٨٩٧: خوفاً من اضطرابات يقوم بها شعب براس بعد مذبحة بنين، تمركزت بعض القوات الإمبراطورية من كتائب جزر الهند الغربية في براس وبعضها الآخر في ساباجديا.

سنة ١٨٩٨: مات كوكو آخر ملوك براس في ٢٥ فبراير.

سنة ١٩٠٣: في شهر سبتمبر، كان من الضروري القبض على قرصان حق بعض الشهرة المحلية، وهو القرصان بيبي كالا، الذي عانى منه أهل البلاد المجاورة. وكان مسرح عملياته جزيرة والبرفورس في نهر النيجر الأدنى، وهي جزيرة تحفها الخلجان الصغيرة من كل اتجاه، وأنباءه يكونون جماعة يحمل الواحد منهم بندقية قصيرة Carbine ومائة طلقة ball ammunition ويختopus في المياه الضحلة التي تصل

إلى خضرة قرابة ميل، ثم يعوم في البحيرة مستعرضًا إياها مسافة ٣٠٠ إلى ٤٠٠ ياردة.

سنة ١٩٠٤: في شهر أبريل هب الرتل الذي كلف بالعمل ضد الأكيميكو في منطقة أسا با Asaba District، وتقدم نحو بلاد إكوالى للسيطرة عليها وفتح طرق التجارة، ومع بداية شهر مايسوكانت هذه الأهداف قد تحققت وكانت بالنجاح.

وفي واري أقيم سجن ورصيف، وبدأ العمل في الطريق المؤدى إلى سابيل، وأقيمت المدارس الحكومية في سابيل، وواري، وأس، وأباو، وفي أكاسا سنة ١٩٠٥ وكانت مدرسة سابيل داخلية (بها سكن للطلاب).

واكتمل خط البرق (التلغراف) من واري إلى حدود لاجوس بالقرب من أوو Owo عبر سابيل ومدينة بنين وإيفون وأوو.

تم استجلاب خفر حراسة لمنطقة خليج تايلور Taylr Creek ولمدينة كوالى إلا أن القوة الصغيرة التي وصلت كوالى، وجهت بمقاومة دعوية غير متوقعة، فأصيب ثلاثة أوربيين، وكانت هناك ٢٥ إصابة بين ضباط الصف، فاضطررت قوة الحراسة هذه للعودة لقاعتها. وتم إرسال كتيبتين من قوات لاجوس للتعامل مع الموقف في هذه البلاد، وكان يجرى استبدال هذه القوات تباعًا بكتيبة ونصف كتيبة و٢٠٩٥ بندقية، إلا أن السلام لم يستقر تماماً في هذه الأنحاء حتى بداية سنة ١٩٠٦.

سنة ١٩٠٦: انتهى العمل في بناء مقر المندوب البريطاني في واري.

سنة ١٩٠٧: نظفت واري وأقيمت الباتجalonas.

سنة ١٩١٠: انتهى العمل في الجدار البحري في فوركانوس، كما انتهى العمل في إنشاء مبني الحجر الصخري. وتم بناء محطة حديدية لرسو السفن ومخزن في

الجانب المقابل لسابيل sapele، وتم إنشاء مكتب جمارك في كوكو. وتم اكتمال العمل في جسر أولوجبو.

سنة ١٩١٤: في شهر فبراير، قتل أهل البلاد ٤١ شخصاً بمن فيهم اثنان من كتاب المحكمة، وهم من أهل البلاد native وظهرت مقاومة عنيفة للقوات العسكرية (البريطانية) في هذه الأنحاء.

## الفصل الثالث عشر

### ولاية الكاميرون

- سنة ٥٠٠ تقريراً: بدا جبل الكمرتون وكأنه "مركبة الآلهة" من خلال إشارات هانو عند حديثه عن الإبحار حول إفريقيا. "لقد رأينا ليلاً، أرضًا مليئة بالنيران في وسطها نار أضخم جداً من النيران الباقية، وبيدو هذا الجبل في النهار ضخماً جداً ويسميه الناس "مركبة الآلهة" (ثيون أوشيمبا)".

والخرائط البرتقالية في بداية القرن ١٦ تُظهر الملامع الآتية في ساحل هذه الأنهار: جورفو دل راي، جولفوس ريجن، جولفو دل راي (تمال الألف عند النطق Ray). وهذا غالباً يشمل الخليج الذي يبدأ من الجانب الغربي لنهر كروس إلى جون (خليج صغير) يسمى خليج نهر ريو دل راي. وتشير أيضاً إلى إلهاس فيردن، أو Insule Vi ride، وربما كان المقصود هو شبه جزيرة باكاسي.

وتشير أيضاً إلى أنجرا: نهر ريو دل راي أو إلى إحدى الجزر الصغيرة مقابل شبه جزيرة باكاسي.

وتشير أيضاً إلى كوا دونجرا، وكوا دانجرا، وسبي دونجرا، ورأس ديبوندجا، أو - أحياناً - رأس شبه جزيرة باكاسي.

وتشير أيضاً إلى ريو (نهر) كامارول، وريو كاماروز أو نهر الروبيان (الجنبرى) أو نهر برغوث البحر Prawns، ومن هذا النهر اتخذت الكمرتون اسمها (نهر الكمرتون).

وفي خرائط القرن السابع عشر، كان مصب نهر كروس أو الخلجان الصغيرة لشبه جزيرة باكاسي، تسمى باسكاريا (ومعناها صيد الأسماك)، ولاشك أن هذه الحرفة كانت - ولا تزال - هي الحرفة الرئيسية التي يمارسها السكان.

- حوالي سنة ١٦٠٠: يبدو أن الجزء الأكبر من قبيلة أبو Abow قد هاجرت إلى الجنوب في حوالي هذا الوقت. البعض منهم - الندي والباملكي، بقي مجاوراً لنهر كروس، لكن الأغلبية توغلت إلى قرب كومبا، حيث توقف قسم صغير منهم هو الذي يُطلق عليه الآن اسم بارومبا، وواصل الباقيون منهم إلى المنطقة التي تحتلها فرنسا الآن، وهي التي بها خط العرض نفسه.

وفي هذه الفترة نفسها تقربياً تحركت قبيلة بالونج إلى الجنوب، من مدینتها بالقرب من منجي في موقع إيكيلوندي، واستقرت في مجموعة القرى التي يشغلونها حالياً: موكونجي، ماجوكو، ليكومي، نيوكى... إلخ. وقد تبعهم جزء آخر من البالونج اعتابوا العيش إلى جوار مانيبي.

- ١٦٦٨ تقربياً: يصف الدكتور داير هذا الساحل: قائلاً "بعد أن كان النهر يسمى نهر كالبار القديم أصبح اسمه نهر الملك أى ريو دل راي، وهو نهر كبير جداً وعرich وبلغ عمقه ثلاثة قامات (فانومات)، وقاعد طيني عند المصب. وتقع على الشاطئ الشمالي لنهر الملك قرية، كان يحكمها لعدة سنوات مضت زعيم أسماء الهولنديون سيمسون، لكن "شعب" الأمبو طرده، وتم تدمير قريته فلم يبق فيها إلا مبان قليلة.

والمنطقة بالقرب من نهر الملك منخفضة وبسيطة، ولا يمكن الحصول على ماء عذب إلا باللجوء لل فلاحين أو بجمعه من منازل القرية. لذا فعل الرجال البيض (الأوروبيين) الذين "يدخلون" في هذا النهر أن يشتروا المياه مقابل الأدوات والحلوى المعمولة من المرجان، والجو عادة رطب، والمنطقة - عادة - يهطل فيها المطر.

والناس في منطقة نهر الملك على درجة كبيرة من القذارة، سواء في بيوتهم أو في أنفسهم (المقصود أنهم هم أنفسهم وسخون)

والسكان الساكنون في المناطق الأكثر ارتفاعاً، أى قبل المصب بكثير يُطلق عليهم اسم كالبونجر، وهم أقواء، لكنهم أغاد، ولابد أن يكون الرجل الأبيض حذراً عندما يتاجر معهم، ورجالهم ونسائهم عرايا لا يستر الواحد منهم جسده إلا بقطعة من لحاء الشجر يضعها على عورته، وهم بلا رحمة فالآباء والأمهات يبيعان أبنائهما، بل غالباً ما يعرض الزوج زوجته للبيع، وقد يبيع الأخ أخيه..

”... وفيما يتعلق بعاداتهم المرتبطة بالحاكمية بالمحنة“ فحتى هذا النط نجد شائعاً عند الأمبرو في مرتقعتات أمبو“ (تسمى أيضاً مرتقعتات أمباس) كما أن البوتيري (أو البوكيوري؟) فهم يقتلون دانما مع ”شعب“ نهر الملك، ويعرض أيضاً في هذا النهر عدد كبير من العبيد للبيع، ويباع العبد الواحد لقاء ١٣ أو ١٤ سيخاً (باراً) تناصيًّا، والجنيه الواحد = ٢٢ باراً، ويحضر السود الأكوي Akori المتماثل (أو المتساوق أو المتشابه) وأسنان الفيل ليبيعوها، وكذلك الرماح (أو العصى الحديدية -Ja vellins) والسكاكين، وهم يمتلكون منها الكثير، وأسنان الفيلة هنا جميلة جداً، وبين السن الواحد - بشكل عام - ما بين ثلاثة أرطال إنجليزية ومانة رطل، وقد اعتاد الواحد منا على أن يحصل على حوالي خمسمائة عبد، وعشرون أحمال من سن الفيل، كل عام [المقصود بالأحمال هنا *Cargoes*: جمع حمل أى حمل سفينة].

ويقع السوق على أحد فروع النهر إلى الداخل قليلاً، حيث توجد قرية عامرة بالسكان.

وفي حوالي منتصف الطريق بين نهر الملك ونهر كامارون يوجد نهر ضيق صغير، لكنه عميق، ويسميه السود نهر كامارون بيكيني، أما الهولنديون فيسمونه نهر الكمنونز الصغير.

ومن هنا صُعداً في نهر الكمرونز يتجه النهر نحو الجنوب الشرقي مسافة ثلاثة أميال تقربياً (ميل هولندي)، حيث توجد منطقة غافية منخفضة مستوية بينهما (أى بين نهر الملك ونهر الكمرونز)

وعلى ضفتي هذا النهر تعامل الهولنديون أيضاً في تجارة الرقيق، وفي البضائع نفسها التي يتعاملون فيها على شاطئي نهر الملك. ويتحدث السكان هنا اللغة نفسها التي يتحدث بها سكان ما حول نهر الكامرونز. والكلمة "مو" تعني واحداً، والكلمة "با" تعني اثنين والكلمة "مليلاً" تعني ثلاثة، والكلمة "ميلي" تعني أربعة، والكلمة "ماتان" تعني خمسة (كما هو في باكويري الحالية، واللغات المجاورة).

ويسمى الإسبان بلاد أسيبرزين هذه باسم آلتا تراً أمبوسي، ويُسمّيها الهولنديون مرتفعات أمبوبير لأنها مرتفعة جداً ويقدرون أن ارتفاعها يساوى ارتفاع الذروة الجبلية في جزر الكاري، وتقع بين نهر الملك ونهر الكمرون، ولها رأس ممتد بارز مسافة أربعة أميال من نهر الملك، وإلى الجانب الغربي من رأس (دييوندشا؟؟) يرى المرء عزيزاً (قرى صغيرة) مختلفة، بينها قرية تسمى بودي أو بوديوا، وأحياناً يُقال لها زيساجي (زيسيج).

والمنطقة غاصة بكل أنواع الفواكه، لكن لا يوجد نبيذ Palm-wine. لكن السكان كانوا يستخدمون في الماضي جذور الجاجانلاس وبلغونها في الماء ويعملون منها مشروباً سائغاً، لكنه مضر للمعدة. وهم يربّون الدجاج كما يربّون حيوانات أخرى للطعام. إنه حقاً مكان جميل (الجيوندشتير) ليستريح فيه البحارة والعاملون في السفن.

وعلى بعد أربعة أميال إلى الجنوب الشرقي من مرتفع رأس أمبور، وخمسة أميال من نهر كامaron، تقع ثلث جزر صغيرة تسمى جزر أمبوبين. أكثرها انتقام نحو الشرق هي الأكثر ارتفاعاً والأكبر مساحة، إذ يبلغ ارتفاعها ارتفاع أرض أمبوبين، وهي غاصة بالسكان.. والطعام متوفّر بها وكذلك النبيذ والأسماك.

وغالب سكانها يتحدثون اللغة البرتغالية. ويقطنون الجزيرة الوسطى، وهم الأكثر سواراً بين كل جيرانهم...»

وعلى بعد حوالي ميلين من الركن الثالث للأرض الواقعة إلى الغرب (أرض نهر الكامرونز) يقع فرع (ذراع) يسميه الهولنديون تانديجات ويسمون سكانه مونوكا (أو مولجو؟) [ذair Dapper].

وتظهر خريطة إف. دى. و ت F.de Wit، موضع بوتا، لكن الخريطة جعلتها إلى الشمال من موقعها الحالى.

١٧٣٢- السوق يقع إلى الغرب من مصب النهر (نهر ريو دل راي)، وهو قرية كثيرة السكان تقع على نهر صغير يصب في نهر ريو دل راي، داخل مصب هذا الأخير، على نحو ما. وهذا النهر الصغير يمكن الإبحار فيه بالراكب الشراعية وحيدة الصارى *Sloops*. والهولنديين نصيب وافر في التجارة هنا، وهم يستخدمون اليخوت (الفرد: يخت) التي يرسلونها من مينا *Mina* على ساحل الذهب وتكون حمولة اليخت غالباً من بارات (أسياخ) حديبية صغيرة، وأسياخ (بارات) حديبية، ومرجان وباسونات من نحاس أصفر، وهي بضائع لم يتمكنوا من بيعها في ساحل الذهب. وكثير من خرز ملون وأساور أرجوانية للإزارع أو دبل (الفرد: دبلة) أو حلقات من نحاس معمولة في لواندا في أنجولا، وليمونا ويرتقلاً مضقوطاً. وفي مقابل هذه البضائع يدفعون سنوياً ما بين ثلاثة وخمسة عبد وحوالي عشرة أطنان أو اثنى عشر طناً من العاج (أسنان الفيلة، إلى جانب الأكوردي *Acory* والعصى الحديبية وبعض أنواع السكاكين التي يُتقن السود هناك عملها، وهي قابلة للتسويق في ساحل الذهب. ويوجد الأكوردي *Acory*- فقط - عند ريو دل راي، ومن ثم على طول نهر الكامرون.

وعلى الجانب الشرقي للكامرونز، وعبر طريق جيد صاعد تقع أراضي الأمبوزس التي بها سلسلة طولية جبلية تمتد للداخل بعيداً في اتجاه شمال الشمال الشرقي، وقد أسمتها الجغرافيون القدماء أرانجا مونز [باريويت].

- حوالي سنة ١٨٠٠: تم تأسيس بيوت (مراكن) التجارة البريطانية التابعة لجمعية منطقة الكفوف في الكامرونز *British District Association*.

- حوالي سنة ١٨١٠: يبدو أن البالى للتجارة Ball قد أزيحوا في اتجاه الجنوب أمام الفولانى، وواجهوا متاعب في إخراج القبائل المحلية لكنهم رسخوا أنفسهم في موقعهم الحالى. ويبعد أن الغزو الفولانى للمناطق الشمالية في أداماوا قد تسبب في هجرة ملحوظة بين القبائل المحلية نحو الجنوب والغرب.

- ١٨٢٦: سُلْم زعيم بيمبيا المسمى بيلى سلطاته على بلاده لإنجلترا وأصبح اسمه الملك وليم، ومن المحتمل أن يكون بيلى مثل بل حاكم الدوّالا، هو صيغة إنجليزية للاسم مبيلى أو مبيلا - وهو اسم جدهما المشترك. وقد قام الكابتن دبليو. إف. أوين، بمسح هذا الساحل.

- ١٨٣٢: قام مسْتَر بيكروفت بتأسيس مؤسسة تجارية في بيمبا.

- ١٨٣٣: زار الكولونيل نيكولاوس هذا الساحل في "الكورا".

- ١٨٤٨: بركان في جبل الكامرونز وصلت حمه فيما يقول أهل البلاد إلى إيكوتا.

- ١٨٤١: بعثة تروتر وإن تزور بيمبيا. كان الملك هو بيلى أخو ناكا الزعيم السابق، الذي حكم كل المناطق عند السفح الشرقي لجبل الكامرونز، وهي المناطق المسماة باكويله (باكويرى). وهناك عدد من هؤلاء الزعماء الصغار في نطاق بيمبيا الصغير.

وقد زارت البعثة أيضا خليج أمبوبيس.

ويوجد على طول الساحل قرى... وقد رعم يلو ناكو السيادة على جزر دامه وموندوله بحق سيادة أبيه على ناكو القديمة.

- ١٨٤٢: قام الكابتن ألن ومعه إلياس في حملة النيجر بمسح ميناء فيكتوريا (فيكتوريا هاربر). وعقد ألن معااهدة مع زعيم دولا المسماى جاندو (أو أكوا) وعد فيها هذا الأخير بوقف الأضحيات البشرية، وكان اتفاقاً مماثلاً قد جرى عقده في سنة ١٩٣٤.

- ١٨٤٣ - ١٨٤٤: وصلت إلى فرناندوبيو من جامايكا إرساليات معدانية، تضم الراحل جوزيف مريك، ألفرد ساكر، توماس ستورجيون، الدكتور جي. كي. بربن، والراحل جون كلارك. وكان بربن وكلارك قد زارا بالفعل الجزيرة في سنة ١٨٤٠، وكتبَا بمودة تقرير عنها باعتبارها مكاناً ملائماً لإعادة توزيع العبيد المحررين خاصة من جزر الهند الغربية.

- ١٨٤٤: في ١٧ فبراير، قام الراحل إيرل Earle كوماندو سفينة صاحبة الجلة بإعادة تأكيد معااهدة مع الملك وليم ملك بيمنيا الذي تلقى ١٢٠٠ دولار مقابل إلغائه التجارة في الرقيق، وقام جون بيكرافت بصحبة الكوماندو بريسبين بزيارة أخرى لزعماء بيمنيا على متن السفينة ليم Lame سفينة صاحبة الجلة .H. M. S.

بدأ المؤقر ألفرد ساكر إرسالية في مدينة كنج أكوا في منطقة نهر الكامرون في ظلت قائمة حتى سنة ١٩٨٨ حين سلمت لإرسالية بازل بناء على طلب الحكومة الألمانية.

وقضى المؤقر مرّك معظم وقته بعد ذلك في بيمنيا. وخلال هذا العام حاول الصعود إلى قمة جبل الكاميرون فوصل إلى حوالي ثلث المسافة الموصولة لهذه القمة. وغادر مدينة كنج جون (الملك يوحنا) ومرّ بالمدن والمواضع الآتية: بونجا (مدينة إيبور)،

بوريبمبا (عزبة مبومبوا)، كورامي، موكوندرا، ديكنزا – في منطقة بويا Bwea district . وفي سنة ١٨٤٧ وصل إلى ارتفاع حوالي ٩٢٠٠ قدم، وكان يجب عليه بعد ذلك أن يعود لنفاذ كمية المياه الموجودة لديه.

وفي شهر ديسمبر قام الكوماندو مانسل قائد السفينة الحربية (الشرعية) أكيتون، ومعه أيضا السفينتان "هيدرا" و"ستايكس" بزيارة بيمبيا لبحث أمر اتجار الزعماء المحليين في الرقيق، والقيام بإجراء ضدّهم، واتضح أن هذا الاتهام الذي كان قد وجهه بيكروفت لا أساس له من الصحة.

وقد أوقف رجال العرب البريطانيون الفوضى التي حدثت منذ موت الملك أكوا على نهر الكاميرون، والتي حدث أثناعها أن هوجمت الإرسالية المعدانية وتم نهبها في شهر أكتوبر. وتم تنصيب الابن الأكبر لاكوا ملكاً، واستتبّ الأمور بعدها.

- ١٨٤٦: تقدم بيكروفت نحو بيمبيا في ٢٤ فبراير للتصديق على المعاهدة التي عقدها الراحل إيرل في سنة ١٨٤٤ (المقصود تجديدها)

وفي ١٨ ديسمبر هاجم مسلحون من أهل البلاد يستقلون قارباً في نهر الكاميرون سيد الـ "Libya".

- ١٨٤٨: زار بيكروفت بيمبيا ونهر الكاميرون لحثّ السكان على التخلّي عن تجارة الرقيق. وافق الملك وليم والزعماء التابعون له على وقف الأضحيات البشرية.

وتم إنشاء إرسالية معدانية دائمة في بيمبيا برعاية الموقر السيد مرّك الذي قام بدراسة خاصة عن "شعب" الإسويو، عاداتهم، ولغتهم، قبل موته في سنة ١٨٤٩ ، لكن هذه المحطة تم إغلاقها أخيراً في سنة ١٨٧٠ خاصة في أثناء فترات شيع الملاриاء. ولهلاك عشر السكّان بسبب الاقتتال الدائم والمحاكمات بالمحنة.

- ١٨٤٩: ذهب بيكروفت إلى نهر الكاميرون لبحث النزاع بين التجار البريطانيين وأهل البلاد.

وبنهاية العام زعمت الإرسالية المعمدانية أنها قد أدخلت إلى هذه الأنهاء شجرة فاكهة الخبر Bread fruit tree والرمان والمانجو والأقوكابو، والتفاح Mammee apple وقدمت ملابس ومساعدات طيبة لحوالى ٢٠،٠٠٠ شخص. وكتب ساكر Saker مفردات لغة الدوالا Duala وكتاباً دراسياً.

- ١٨٥٠: تسلم وليم زعيم بيمبيا الدفعة الثانية (١٠٠٠ دولار) من الدفعات الخمس المقررة له سنوياً مقابل تخليه عن تجارة الرقيق. وفي ١٢ ديسمبر زار بيكروفت بيمبيا مع الافتانت بيدنجفيلد. وهو أول رجل حرب ترسو سفينته في ميناء بيمبيا. وكان عدد من الإرساليين المعمدانيين يعيشون في قرية جبلي بالقرب من مقر الزعيم وليم. وتقدم بيكروفت إلى مدينة دك ميرشانت التي تبعد حوالى مليون. وكان مستعداً لاستقبالنا مع أخيه (في الدين) الدوق التاجر His brother Duke merchant بي. لينسلاجر. وجرت مناقشات مستفيضة بين دك ميرشانت وكنج وليم (الملك وليم) الذي تم تعريمه لعدم عودته لزيارة جاكارا. وتمت زيارات لكل من مدينة الملك بل ومدينة الملك أكوا ومدينة ديدو، ومدينة هيوكوري. وأكوا، ويل، هما رئيسا العشيرتين الأساسيتين كان يدفع لهما ألفا دولار في العام طوال خمس سنوات مقابل تخلיהם عن تجارة الرقيق. وكان الإفريقي هورتون جونسون هو راعي الإرسالية المعمدانية في منطقة نهر الكاميرون.

وتم توقيع معاهدة تجارية في منطقة نهر الكاميرون وأخرى في بيمبيا، وكان فيها ما يفيد التعهد، لكنها لم تكن ملزمة.

- ١٨٥٢: زار بيكروفت منطقة نهر الكاميرون وساعد رؤوس مدينة أكوا لاختيار زعيم جديد للمدينة. وعقدت اتفاقات بينه وبين كنج بل (الملك بل) في مدينة جوس في أواخر شهر أبريل وأوائل شهر مايو على التوالى لمنع الأضحيات البشرية ولحماية الإرساليات التبشيرية.

- ١٨٥٣: بيكروفت يحقق في اعتداء قام به جاكو من مدينة نجر Nigger، على حمولة كبيرة كانت تحملها السفينة إليس بالقرب من دوالا.

- ١٨٥٥: كنج وليم، الملك بيمبيا، يشكو جماعة البوبيز Boobees في جزيرة القراسنة الذين بنوا الولاء له، واستأنفوا أعمال القرصنة. وفي السادس من يناير طلب القنصل المقيم لينسلانجر من قائد سفينة صاحبة الجلالة (أنتيلوب) إطلاق النار عليهم لإخضاعهم (والزامهم)، وبالفعل فقد امتنعوا أخيراً وقدموا تعهداتهم لدك ميراشانت Dick merchant ووافق زعيمها؛ ماهوا، ومنتوه، على الاعتراف بوليم ملكاً على كل البر الماساح للبحر وعلى الجزء المتدة من بيمبيا إلى رمبى، بينما وقع وليم، ودك ميراشانت، ودك بيمبيا، وهاري كنج وليم اتفاقية تعهدا فيها بعدم إزعاج سكان جنوب بوبي.

وفي الشهر نفسه حدثت اضطرابات خطيرة في منطقة نهر الكاميرون بسبب قتل ووكر وكيل مسرز هورسفل لند أكوا Ned Aqya وهو - أى ووكر - في حالة دفاع عن النفس. فحرّص كنج بل (الملك بل) أهل المدينة على مهاجمة الأوريبيين.

- ١٨٥٦: في ١٤ يناير، وقع كل من كنج بل، بريسيويل، جوس، جم كوا، جون أنزوا من عشيرة بل، وكنج أكوا شارلى ديبو، ند ديبو، توم ديبو الأول، وديبو أكوا من عشيرة أكوا - وقعوا اتفاقية تجارية لتنظيم التجارة في نهر الكاميرون. واشتملت هذه المعاهدة على عشرين مادةً إحداها تتضمن إنشاء محكمة عدالة مطلقة أو محكمة تسوية منازعات على وفق العدالة الطبيعية مكونة من قيمى

الشحنات (المشرفين عليها والمسؤولين عنها) والملوك (الزعماء) والتجار المحليين. وكان على الزعماء أن يسددوا ديونهم، وأن يستخدموا نفوذهم لقيام التجار في نطاق حكمهم بتسييد ديونهم أيضاً، فإن لم يسددوا تم تغريمهم بقرار من المحكمة المذكورة آنفًا. وأى واحد من أهل البلاد يرفض دفع الغرامة التي قضت بها المحكمة يُمنع من الصعود إلى أي سفينة تدخل النهر.

وأى واحد من قيم الشحنات (المسؤولين عنها) يرفض دفع الغرامة فلن يتمتع بمزايا محكمة العدالة. وتم الالتزام بإعلان منع الاتجار في الرقيق، ولابد أن تدفع كل سفينة ما يساوى جنيهًا إسترلينيًا *Ten original crews* عن كل مائة طن مسجل في سجل حمولتها إلى ملك المدينة التي اختارها لترسو فيها أو إلى رؤسائه هذه المدينة.

وقد أخبرت وزارة الخارجية الفنصل في ١٥ أبريل أن قوانين الإجراءات والتنظيمات المحلية للتجارة في نهر الكاميرون قد وافق عليها مجلس التجارة *Broad of trade* وفيما يتعلق بالمادة الثانية فهي تقضى بأن أية قطعة أرض يتم شراؤها لإقامة مبني للمحكمة أو مقر لحكم صاحبة الجلة (المقصود مقر إدارة الحكم البريطاني) لا يمكن ضمان ملكيتها وتاكيد عدم وجود نزاعات عليها كما لا يمكن إعفاؤها، ولا إعفاء المباني القائمة عليها من أي مطالبات.

وكتب هتشنسون في تقرير له في ٢٠ يناير أنه ليست هناك "حرب" في الكاميرون بين زعماء مدينة دايدو وزعماء مدينة أكوا تؤدي إلى وقف التجارة. كان المكان "بل" و"أكوا" يسعيان إلى القضاء على "شارلى دايدو" وشعبه، فقد كانت الغيرة تتملکهما بسبب ثروات "دايدو" وتجارته، وفي الاتفاق الموقع بين "ند دايدو" وجون أنزوا نقرأ:

على ألا يقتضي المكان لموت المقتولين في الحرب، سواء بالمال أو بالقربان.

وفي شهر أغسطس كان هتشنسن يدعم بقوة، الجدل الذي كان يطلقه المجل "ساكر" والسيد "ماجريجور ليرد" حول الفوائد التي يمكن الحصول عليها من بناء محطة في خليج "أمباس"، والفوائد التي يمكن جنيها من بناء مدينة تجارية في "فيكتوريا" ومنطقة سكنية على بعد ٤٠٠٠ قدم من سفح الجبل، حيث يصبح المكان مواتياً لإنشاء إصلاحية للأحداث، يقول ليرد: "يمكن لهذا المكان أن يصبح سنغافورة غرب أفريقيا في سنوات قليلة بسبب موقعه ومناخه".

(١٨٥٧) في بداية العام اخترى أربعة أوروبيين في نهر الكاميرون، وسررت الإشاعات بأن أهالي "أكوا" هم الذين قاموا باختطافهم، فقام "هتشنسن" باعتقال المدعو "لوتن" وكان أخو الملك "أكوا" رهينة عنده.

(١٨٥٨) غادر المجل "الفرد ساكر" آخر الأمر مدينة "فرناندو بو" حيث وصل الحاكم "تون كارلوس تشاكون" ومعه ستة من أبناء الطائفة اليسوعية، وهو يعلن أن الكاثوليكية الرومانية هي الدين الرسمي للجزيرة (انظر الفصل الأول) وكان في معيته بعض من تحرروا من العبيد، حيث عمد إلى شراء شريط ساحلي بطول اثنى عشر ميلاً من رؤساء منطقتي "بكيوري" و"إينوي" وعلى رأسهم الملك "ويليام" ملك "بمببا" وكانت المنطقة تضم خليج "أمباس"؛ وبذلك تأسست مدينة "فيكتوريا" الحالية هذا وقد مات الملك "بل" في أوائل هذه السنة، فقد طال به المرض وأقعده الشلل لما يقرب من العام، وعند وصول القنصل في مارس عمد إلى تجحيل الاعتراف بـ"يوني بل" خليفة له نظراً لمعاملة أبناء شعبه للتجار البريطانيين.

(١٨٥٩) في يونيو من ذلك العام كتب "هتشنسن": "جرت العادة منذ القدم بين القبائل التي تسكن على ضفتي هذا النهر (أهل الكاميرون)، أن يمتنع ولی العهد عن تناول الخضروات مثل: البطاطا الصينية والموز، خلال فترة لا تزيد على العام بعد وفاة

الأب. وفي ختام هذا الطقس تُقدم القرابين البشرية على رأس العام. وأما الصحايا فهم من الذين وقعوا أسرى في أيدي جماعة من شعب الملك، جماعة تزعم الرغبة في الصيد وقد تتجوّل بالأسلحة الفتاكـة، مما يغريهم بالإغارة على المدينة، فيأسروا الذين يقعون في أيديهم من عاندتهم الأقدارـ. في تلك الائتـاء صرـع بالرصاص واحدـ وأسـير ثلاثة في "يامبومـ" التي تبعد مسافة يوم سفر بالقارب في النهرـ. وقد تجاهـل "بونـي بلـ" حضور القنصلـ، وألقـى برأسـي الرجلـين (فقد تمكـن الثالثـ من الهربـ) في الهواء لتقـعوا في المنطقة بين القاربـ ومتـزلـ المـجلـ "ساـكرـ" المـبشرـ المعـدانـيـ، والـذـيـ كانـ تستـأجرـه ستـة نـسـاءـ إنـكـليـزـياتـ.

وكانـ "شارـلـ دـايـبوـ" وـملـكـ "أـكـواـ" يستـعدـانـ لـشنـ حـربـ علىـ "بونـي بلـ" بينماـ كانتـ مدـيـنةـ "برـسوـ بلـ" ومـدـيـنةـ "جوـسـ" فيـ حـالـةـ منـ الـاهـتـياـجـ الشـدـيدـ. وـرـفـضـ "هـتشـنسـنـ" الـاعـتـراـفـ بـ "بونـي بلـ"ـ، وأـصـدرـ تعـليمـاتـ بـتـسلـيمـ "كومـيـ" مـؤـقـتاـ لـلسـيدـ "ساـكرـ"ـ ليـضـمنـ حـسـنـ سـيـرـهـ وـسـلـوكـهــ. وـرـفـضـ مـلـكـ "أـكـواـ"ـ التـوـقـيعـ عـلـىـ اـتـفـاقـيـةـ وـقـفـ تـقـديـمـ القرـابـينـ البـشـرـيـةــ، وـتـحـدىـ القـنـصـلـ أـنـ يـدـخـلـ مـعـهـ فـيـ قـتـالــ. وأـمـاـ الـأخـيـرـ فـقـدـ صـعـدـ إـلـىـ سـطـحـ الـبـاحـرـةـ الإـسـپـانـيـةـ "سـانـتاـ تـرـيزـاـ"ــ وـالـتـىـ كـانـ قدـ طـلـبـهاـ فـيـ مـيـنـاءـ "فـرـنـانـدوـ بوـ"ـ نـظـرـاـ لـعـدـمـ وجودـ الـبـواـخـرـ الـبـرـيـطـانـيـةــ. عـلـىـ أـنـ الـمـلـكـ قـامـ بـالتـوـقـيعـ عـلـىـ اـتـفـاقـيـةـ بـعـدـ إـطـلاـقـ الـطـلـقـاتـ عـلـىـ ضـفـةـ النـهـرــ.

(١٨٦٠). أـخـبـرـ "لـافـلـانـدـ"ـ الـقـانـمـ بـأـعـمالـ القـنـصـلـ كـبـيرـ الضـبـاطـ فـيـ قـسـمـ "بـاـيـتـ"ـ فـيـ الخامـسـ مـنـ أغـسـطـســ: "جـبـتـ مضـطـرـاـ إـلـىـ الـقـيـامـ بـعـملـ شـبـهـ رـسـميـ، فـاـكـتـشـفـتـ قـارـبـاـ مشـبـوـهاـ يـرـسـوـ عـلـىـ مـقـرـبـةـ مـنـ شـاطـئـ النـهـرـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـكـامـيـروـنـ الـبـرـيـطـانـيـةــ، وـعـلـيـهـ عـلـمـ "مـونـتـ فـيـديـوـ"ــ. وـاـكـتـشـفـتـ أـيـضـاـ أـنـ أـصـحـابـ الـقـارـبـ مـنـ تـجـارـ العـبـيدـ، وـأـنـ وـكـيلـ الشـحنـ، وـهـوـ إـسـپـانـيـ، قـدـ وـقـعـ عـلـىـ عـقـدـ مـعـ الـمـلـكـ "بونـي بلـ"ـ لـتـورـيدـ ٤٠٠ـ (أـربعـعـانـةـ)ـ مـنـ العـبـيدـ، وـعـنـدـمـاـ سـأـلـنـاـ الـمـلـكـ وـجـدـنـاـ أـنـ مـاـ سـمـعـنـاهـ صـحـيحـ، وـأـعـطـانـيـ فـيـ الـحـالـ نـسـخـةـ مـنـ الـعـقـدــ. فـيـبـيوـ أـنـ الـمـلـكـ "بونـي بلـ"ـ قدـ نـصـحـ القـبـطـانـ أـنـ يـحـضـرـ الـبـاحـرـةـ وـوـقـعـ الـعـقـدـ الـذـيـ ذـكـرـنـاـهــ وـلـكـنـ

دون ثيـه لإمدادـهم؛ فهو يـعرف أنـ ذلك يـجري علىـ التـقيـض منـ الـاتـفاق الـذـى وـقـع عـلـيـهـ مـعـىـ فـىـ الشـهـرـ الـمـنـصـرـ،ـ ثـمـ الـاحـتـ عـلـيـهـ أـنـ يـفـرـغـ حـمـولـتـهـ كـلـهاـ الـكـوـنـةـ مـنـ ٢٠٠ـ (ـمـائـتـىـ)ـ بـرـمـيلـ مـنـ شـرـابـ الرـومـ الـمـسـكـرـ،ـ وـ ٥٥ـ (ـخـمـسـ وـعـشـرـينـ)ـ لـفـافـةـ مـنـ الـقـماـشـ،ـ وـ ١٠٠ـ (ـمـائـةـ)ـ زـجـاجـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـمـشـرـوبـاتـ الـكـحـولـيـةـ،ـ وـ ٣٠ـ (ـثـلـاثـةـةـ)ـ لـوحـ مـنـ الـخـشـبـ،ـ يـقـولـ بـعـضـ أـهـلـ الـبـلـدـ:ـ وـكـانـ هـنـاكـ أـربـعـةـ صـنـادـيقـ مـنـ عـلـةـ "ـالـدـبـلـونـ"ـ ذـهـبـتـ إـلـىـ الـمـلـكـ،ـ وـلـكـنـ الـمـلـكـ يـنـكـرـ ذـلـكـ رـغـمـ أـنـكـ أـشـكـ فـىـ صـدـقـ مـاـ يـزـعـمـ.

إـنـ السـبـبـ الـذـىـ جـعـلـ الـمـلـكـ يـوـقـعـ عـلـىـ الـعـقـدـ وـيـحـصـلـ عـلـىـ الشـحـنةـ هـوـ أـنـهـ فـىـ الـكـامـيـرـونـ الـبـرـيـطـانـيـةـ يـعـتـقـدـ أـهـلـ الـبـلـدـ أـنـهـ عـنـدـمـاـ يـخـبـرـوـنـ أحـدـاـ بـحـلـوـ حـرـبـ وـيـقـعـ بـالـفـعـلـ،ـ يـصـبـحـ مـنـ حـقـمـ الـاحـفـاظـ بـالـشـحـنةـ كـلـهاـ.

وـأـمـرـ مـسـنـوـلـ الشـحـنـ إـلـىـ أـخـذـ إـقـرـارـ مـنـ الـمـلـكـ بـأـنـ السـفـيـنـةـ قـدـمـتـ لـتـحـمـلـ زـيـتـ الـفـخـيـلـ فـقـطـ،ـ وـعـنـدـمـاـ وـصـلـتـ السـفـيـنـةـ الـحـرـبـيـةـ لـمـ يـرـغـبـ أـيـضاـ فـىـ الـبقاءـ مـدـةـ أـكـثـرـ مـنـ نـهـاـيـةـ الـشـهـرـ...ـ وـكـانـ السـفـيـنـةـ أـمـريـكـيـةـ مـصـمـمـةـ تـصـمـيمـاـ رـاقـيـاـ،ـ وـلـيـسـ عـلـيـهـ سـوـىـ الـعـلـمـ الـمـذـكـورـ،ـ وـكـانـ قـبـطـانـهـ أـمـريـكـيـاـ أـمـاـ مـسـنـوـلـ الشـحـنـ فـكـانـ إـسـبـانـيـاـ،ـ أـمـاـ طـاقـمـهـاـ فـمـكـونـ مـنـ ٧٥ـ شـخـصـاـ بـالـإـضـافـةـ لـلـقـبـطـانـ وـمـسـنـوـلـ الشـحـنـ.

سـنـةـ ١٨٦٦ـ :ـ وـيـشـيرـ بـيـرـتوـنـ إـلـىـ مـسـتـوطـنـةـ إـرـسـالـيـةـ فـكـتـورـيـاـ قـائـلاـ يـوـجـدـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ عـشـرـةـ مـساـكـنـ،ـ مـسـكـنـاـنـ حـدـيدـيـاـنـ وـبـالـقـىـ مـنـ الـخـشـبـ...ـ وـيـوـجـدـ عـلـىـ بـعـدـ مـيـلـيـنـ إـلـىـ الشـرـقـ عـزـبـةـ صـفـيـرـةـ (ـتـجـمـعـ سـكـانـيـ صـفـيـرـ)ـ ثـانـيـةـ،ـ وـيـمـكـنـ أـنـ نـسـمـيـهـاـ سـوـقـاـ وـتـوـجـدـ عـدـاـءـ كـبـيرـةـ بـيـنـ هـاتـيـنـ الـمـسـتـوطـنـيـنـ الـمـتـنـافـسـيـنـ.

وـأـوـلـ باـخـرـةـ تـجـارـيـةـ مـنـظـمـةـ تـسـتـدـعـيـ لـلـكـامـيـرـونـ،ـ وـهـىـ الـبـاـخـرـةـ إـثـيـوـبـياـ هـبـطـ مـنـهـاـ جـوـرجـ طـوـمـسـونـ وـمـعـهـ بـصـائـعـ،ـ وـقـدـمـ لـلـإـرـسـالـيـةـ الـمـعـدـانـيـةـ كـلـ مـاـ اـسـتـطـاعـ تـقـديـمـهـ مـنـ الـعـونـ،ـ وـقـامـ بـاستـكـشـافـ الـمـنـاطـقـ الـمـجاـوـرـةـ،ـ لـكـنـهـ مـاتـ فـيـ سـنـةـ ١٨٧٨ـ،ـ وـقـدـ سـمـيـتـ شـلـالـاتـ Fallsـ الـبـوـانـداـ الـمـنـدرـةـ مـنـ قـمـةـ الـكـمـرـونـ عـلـىـ اـسـمـهـ.

وبنهاية العام صعدا إلى قمة الكمرتون عن طريق بوسومبو ومايانزا كل من بيرتون R. F. Burton والسينور كالفرو والقاضي فرناندو بيو الإسباني والموقر ساكر وعالم النبات السيد جوستاف مان، وكان هذا الأخير قد سبق له اكتشاف مصادر للمياه وأعد معسكرا للإقامة

حوالى سنة ١٨٦٢: برakan في قمة جبل الكمرتون.

سنة ١٨٦٩: أرسلت الإرسالية المعمدانية الدكتور أندرهيل S. B. Undehill للتحقيق في الخلافات بين السيد ساكر وبعض زملائه الأصغر سنًا الذين اعتبروا أن الدكتور أندرهيل يولي اهتماماً كبيراً لطبعاعة والتترجمة والدراسات اللغوية وصناعة الطوب والتجارة والزراعة والأمور المدنية الأخرى أكثر من اهتمامه للأمور الروحية، وقد تمت تبرئة الموقر ساكر ووُجد موقفه صحيحاً.

سنة ١٨٧٢: حرب دروس بين الدوالا (حرب أهلية).

السنوات ١٨٧٢ - ١٨٧٥: قام الألمان: بوخلز ورايخنوك ولودرز ببحوث مهمة عن الحيوانات في الولاية الجنوبية.

سنة ١٨٧٤: عاد السيد ساكر إلى الكاميرون ومعه جورج جرينفل، بعد إجازة قضاهَا في إنجلترا، وفي سنة ١٨٧٦ انضم إليهما رائد آخر Congo Pioneer هو توماس كومبي الذي تسلق في العام نفسه إلى قمة جبل الكمرتون، ثم اكتشف بلاد البابمبووكو باكوندو وتتابع نهر منجو صعداً مسافة ٦٠٠ ميل، واكتشف بحيرتي ريكاردن وباريومبي باكتوى وألفرد ساكر يغادر الغرب الإفريقي بنهاية العام ويموت في لندن في سنة ١٨٨٠، وكتب ليونجستون أن جهوده وفقاً لتقريره هي الأكثر أهمية في الساحل الإفريقي الغربي قام توماس جرينفل فيما بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٨٠ برسم خرائط لكثير من قمة الكمرتون الجنوبية ومن نهر منجو، وفي سنة ١٨٧٨ كان فيما يظهر قد وصل لقمة الجبل.

- سنة ١٨٧٧ : زار الموقر روس A. Ross والسيدة سترلاند Sutherland الشاطئي الأيسر لنهر راي Rio Del Rey الناس يتجاوزون مع كالابار القديمة، وكانوا خاضعين لنفوذ الدوق الأصفر Yellow Duke.

السيد روس يذكر عن أوبيوبو أنها تختلف عن كل المدن التي رأيناها حتى الآن في إفريقيا، فبواباتها وحواجزها وشوارعها منتظمة وهناك مصابيح متسلية من أسقف عملت خصيصاً لتعلق فيها الملبات لتضيء الشوارع... وقد روى لنا حكاية مرعبة عن حرب جرت بين مدینتين هما إيكيتا وإيتوكى منذ فترة مضت، لقد كمن شعب إيكيتا في مكامن وأمسكوا رجال إيتوكى وهشموا سوقهم (المفرد: ساق) وأنزعهم بعد أن أحضروهم إلى دار الحوار Palver House، وكانوا قد قبضوا عليهم فأصبحوا غير قادرين على الحركة ثم اختلفوا في حضور هؤلاء البعساء وتناولوا وجبة شهية، وقد ثار أهل إيتوكى فأسرعوا أربعين رجلاً من إيكيتا وعاملوهم المعاملة نفسها، وقد اتحد أكوا أوكوندا مع إيكيتا فانتهت الحرب بتدمر كامل مدينة إيتوكى.

وفيما يلى تلخيص لنتائج رحلة روس، يقول روس لقد زرنا كل المدن البالغ عهدها ثلاثة عشرة مدينة: ثلاثة مع نساهافت وعشرين في كاميرون. سبع منها تتحدث لغة إيفيك Efik والمدن الست في باكيش تتحدث لغات مختلفة، ولقد تأكدت من مصادر موثوقة أن هناك ١٦ مدينة في كاميرون تتحدث لغة إيفيك وإجمالي عدد سكانها حوالي ٢٢٠٠٠ نفس، والمنطقة تلية، وصخرية وتحوى معادن، وهي غامضة بالينابيع المعدنية لم أر في إفريقيا جديراً بوصفه بالجمال الفائق مثل شلالات كومى على أحد فروع لنهر راي Rio Del Rey ، وفي العام التالي قرر السيد روس زيارته، وجعل من أحد الشباب مدرساً في المنطقة، لكن الفكرة فشلت وقد ثار الناس لسوء تصرف التجار الكالاباريين وطريقهم وبعد أشهر قلائل عادات الأمور لجرياتها، لكن محاولة إدخال التعليم لم تتجدد مرة أخرى.

- سنة ١٨٧٩: في شهر أغسطس كتب خمسة من الكمرتونيين طالبين الحماية البريطانية، وأن يكون وضع بلادهم كوضع كالآبار عندما سمعنا عن نهر كالآبار، وكيف أصبح للمدن التي حول ضفتيه قوانين إنجليزية وكيف تخلى سكان هذه المدن عن كل خرافاتهم... إنه ليسعدنا أن يكون مثلهم (أى مثل شعب كالآبار)

- سنتا ١٨٨٢ - ١٨٨٣: فليجلي يكشف المنطقة الشمالية من الكمرتون، طلب زعماء دوala مرة ثانية إلحاقيهم بالإمبراطورية البريطانية، وهو طلب صدق عليه التجار الألان والبريطانيون، لكن القنصل لم يتخذ بشأنه قرارا حاسما.

- سنة ١٨٨٣: نزاع بين الملك أوكوا ومؤسسة وورمان الألمانية.  
الجمعية الإرسالية المعمدانية تمتلك أرضا في فكتوريا على الساحل مساحتها ١٠ أميال × ٥ أميال تقريبا سفينة حربية فرنسية تزور نهر الكاميرون ومايليمبا ملوك الكاميرون يحتجون والفرنسيون يبرمون معاهدة مع ملك مايليمبا يتنازلون بموجبها لفرنسا عن بلادهم.

سكان فكتوريا يطلبون حماية بريطانيا، وفي شهر نوفمبر تلقى القنصل تعليمات بعقد معاهدة للتنازل عن منطقة District الكمرتون.

- سنة ١٨٨٤: في ١٩ أبريل أخبر الكونت فيتسون Witzthun متولى الشئون الألمانية Charge D'Affaires الحكومة البريطانية بأن ناختيجال القنصل العام يزور القرب الإفريقي لإكمال جمع المعلومات عن حالة التجارة الألمانية، وطلب من السلطات البريطانية في الساحل تزويده بالنصائح والتوجيهات المناسبة... إلخ.

صدرت التعليمات هويت Hewett بالعودة إلى موقعه للقيام باستعدادات لإقامة محمية على خليج أمباس Amas Bey والحصول على تنازل عن الأجزاء الضرورية.

وفي ٦ يوليو كان هويت Hewett في المناطق المحيطة بنهر بونى، وفي ٨ من الشهر نفسه أخبر مسنولو قارب بريطانى مسلح زعماء الكمرتون أن القنصل سيصل إليهم في غضون أسبوع، لكن عندما وصل هذا الأخير في ١٩ من الشهر نفسه وجد أن الدكتور ناختيجال كان قد وصل بالفعل وأبرم بالفعل معاهدات مع الزعماء في اليوم الثاني عشر من الشهر نفسه، وكان هؤلاء الزعماء قد سُنّموا من تأثير رد البريطانيين على طلبهم وأثّرت فيهم الهدايا التي جلبها الألمان، وعقد الألمان نوعاً من المعاهدات أيضاً بالخداعة مع بيمبرا.

وضع القنصل البريطاني المركز الإرسالي في فكتوريا تحت الحماية البريطانية وعقد معاهدات مع زعماء المناطق المتعدة إلى نهر راي Rio Del Rey وأيضاً زعماء المناطق الداخلية لدوا لا Duala في الفترة من ١٠ يوليو إلى ١٠ سبتمبر.

وفي ٢٥ يوليو وصل قارب فرنسي مسلح بفرض ضم الكمرتون، لكنه انسحب عندما وجد الألمان قد سبقوا الفرنسيين، وكانت جزيرة موندول Mondole المقابلة لفكتوريا قد شغلها رحالة بولندي هو روجوزينسكي M. Rogozinski الذي قدم نفسه باعتباره رئيساً لحملة اكتشاف لاس ليبا Lacs Liba، وكان قد اكتشف الفروع العليا لنهر مونجو. وفي شهر أكتوبر وصل إلى بحيرة كارت في كومبا لكن حملته انتهت (لم تواصل مهمتها) بسبب هجوم الأقبايل.

وفي حوالي الفترة نفسها تقريباً اقترحت وزارة الخارجية البريطانية على الحكومة الألمانية أن تمتد مجال نفوذها إلى الجنوب. وبالتالي أعلنت ألمانيا حمايتها على باتانجا Little Batanga الصغيرة.

لم يرق ضم الألمان لنهر الكمرن للتجار البريطانيين ولم تكن هناك سوى شركتين ألمانيتين منذ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، بينما كانت هناك ست شركات بريطانية معظمها كان مستقرًا متمركزاً في هذه الأنحاء منذ ثلاثين أو أربعين سنة، وكانت كل تجارة الكمرن تقريباً تجري على أيدي هذه الشركات البريطانية، وكان أقدمها هي شركة مسرز R. W. King وكنج Messers R.

وفي شهر ديسمبر أحرق الألمان مدینتى هيكوري وجوس Jos في دوالا لاعتراض السكان على ضم الألمان لهما.

- سنة ١٨٨٦: قام السير هارى جونستون بصعود قمة جبل الكمرن في ٤ أكتوبر، وكان السيد هارى قد أقام في العام الماضي في موندولى باعتباره قنصلاً بريطانياً.

- وصل ممثل إرسالية بازل إلى فكتوريا.

- سنة ١٨٨٨: نقلت الإرسالية المعهدانية إلى مقر إرسالية بازل، ودفعت ٢٠٠٠ جنيه إسترليني ثمناً للمبانى والأراضى وأحكمت الحكومة الألمانية سيطرتها على منطقة District فكتوريا التي كانوا قد ضمموها في العام الماضي، وقد دفعوا تعويضاً للإرسالية المعهدانية عن أراضيهم ومبانيهم.

بدأ فون إيجل زنجراف Von Eugen Zintgraff في إقامة محطة كومبا التي كانت تسمى وقتئذ بارميبي وتقدم خلال كيليفندى وباكوم وديكومى صعداً إلى ديبفانج، ومن ثم خلال تينتو، واجانج بابيسونج إلى بالى التي كان اسم زعيمها هو جاريجا فو نيونج Gareya Fo Nyong، وتم افتتاح محطة (مركز) في بالى.

- سنة ١٨٩٨: زنجراف قام أيضاً بزيارة باتندنج (بكسر الدال) وهي تبعد ٢٥ كيلو متراً عن بالى وبافوت وبكا وبابيك وبيسا وبابيمكا ومودى وباتنى وبابوم

(أقوى من بافوت) وجانى (وهي مدينة تاكوم) وبورويا وکوفى ودونجا وووكارى وإبى Ibi، عاد عن طريق يوكى وجاشاكا وتاكوم وبافوم ودنج (شعب بيكوم) وباموجو (الباموجو على نحو خاص حد دون مهرة) وبافون وبامندا وبالى.

- سنة ١٨٩٠: بدأ العمل في حديقة فكتوريا للنباتات (دراسة النبات).

- سنة ١٨٩١: في شهر يناير خاض الألمان حرباً مستعينين بخمسة آلاف رجل من البالى في مدينة باندنج Bandeng، حيث سقط ٦٠٠ قتيل من سكان هذه المدينة الأخيرة وعند العودة قتل أهل بافوت وناندنج أربعة وأربعين و١٧٠ من أهل البلاد (البالي)، وبعدها انضمت بانجوا وبامبوتو وبافوتشو للعمى بقعة قوامها ١٥٠٠ رجل، بينما كان للباندنج ٥٠٠٠ رجل وللباڤوت ٨٠٠٠، ولجا زنجراف للشريط الساحلي لحاجته للذخيرة، لكنه عاد في شهر أغسطس.

- سنة ١٨٩٢: تم تأسيس محطة تتن.

- سنة ١٨٩٢: تم إلغاء محطة بالى التي كان فون هوتر Hotter قد طورها.

- من سنة ١٨٩٤ إلى سنة ١٨٩٨: تم اكتشاف جبال الكمرن (المقصود معرفة جغرافيتها وسكانها) والمناطق ما بين دوالا وسلسلة مانينجوبا.

- سنتا ١٨٩٥ - ١٨٩٦: بدأ العمل في إنشاء مزارع كبيرة للكاكاو ونباتات أخرى، وكانت الشركات الأوليّان هما: وورمان وتانزن، وكانت الحكومة تتبع الأرضي بأسعار محددة.

- سنة ١٨٩٦: أصدر الألمان قانوناً يجعل كل الأرضي القريبة من فكتوريا، والتي لا مالك لها من أراضي التاج (الدولة الألمانية).

- سنة ١٨٩٩: في شهر نوفمبر سار الفتانت كوييس Queiss من ريو (نهر) إلى أنتو Otu ونسكبي، حيث توجد المستوطنة التي تم إنشاؤها ورفض الأهالي أن

يمهدوا له الطريق (أى رفضوا تقطيع الأشجار التى تعترض طريقه)، وفي الحادى عشر من الشهر نفسه توجه لمحاربة أوتو، لكنه جرح ومات فى المسافة ما بين أنكوم ومبيبات.

- سنة ١٩٠٠: فى ٢٥ فبراير بدأت حملة جنادر Rapids نهر كروس وكان الكابتن بسر فى ديفانج تالى بالقرب من تنتو وأعلن جاريجا زعيم بالى، وأنه غير قادر على تدبیر الحاملين المطلوبين نظرا لانتشار الجدرى فى المدينة، وفي ٢١ مارس وصلت الحملة إلى ألى Ali (جبل) بالقرب من تنتو، وفي ٧ أبريل تم اكتشاف أول ينبع ملحي فى تسيتاكو بالقرب من أجايونزب، وكان المكتشف هو باسر الذى لم يستطع عبور المون Aya Mun لانقطاع الجسر المعلق فسار عائدا إلى الساحل ليصل إلى أراضى الإيكوى Ekoi بداع من ريو دل راي Rio Del Rey، وفي الخامس من يونيو وصل إلى أوكردى، حيث اندلعت الحرب مع الإيكوى بالقرب من أكونيمان.

وفي ٢٠ يوليو تم تأسيس محطة فى نساكى، لكن الحكومة البريطانية اعترضت مدعية حقها فى كل المناطق المحيطة بنهر كروس.

- وصل أول لنش بخارى يصل إلى نساكى على شاطئ نهر أوا.
- بدأت حملة شركة شمال غرب الكاميرون بقيادة بوكلر فى ١٣ سبتمبر.
- الكابتن رامسى يتوجه عبر بلاد إيكوى فى الفترة من ٦ إلى ٢٠ أكتوبر.
- شركة شمال غرب الكاميرون تؤسس محطة فى نساناكانج فى ٢٢ نوفمبر، لكن فى اليوم التالى أتى السير رالف مور فى سفينة حربية ودخل المحطة معتضا.

- الحاكم فون بوتامار يصل إلى نساكبي في ٢٨ يناير. جلاونج يتوجه إلى أوسيدنج على شاطئ نهر كروس في ٢٢ فبراير.
- تم بناء محطة للجمارك في نساناكانج في ١٧ أبريل، وتم تأسيس محطة أوسيدنج في ١٧ يوليو.
- سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢: الكابتن رامساي يقود حملة إلى الشمال الغربي بدءاً من بالى وحملة أخرى من بالى أيضاً إلى نجاوندر.
- سنة ١٩٠٢: بعد هزيمة الإيكوي والكيكا أسس بافال محطة في بامندا، ومنها انطلق لفتح جانب كبير من هضبة بالى.
- سنة ١٩٠٢: تم البدء بإنشاء محطة فونتم لخضاع البانجوا السلطات المدنية تتسلم الإدارة من السلطات العسكرية في أوسيدنجا في ٢٥ نوفمبر.
- سنة ١٩٠٤: في شهر يناير هبت قبilla مانتا في الشمال الغربي بقيادة الزعيم مانجا وطردت جراف بولكر المفوض الألماني الذي كان يزور بلادهم آنذاك، وعند عودته إلى أبيوكم هاجمه شعب كيكاباني وقتلوه، وكان هذا بداية تمرد عام، وتم قتل تاجر المانلي في أسام عند محاولته الهروب من باشاو وقتل تاجر آخر في كيشام، وثالث في مامفي، وهرب ضابط شرطة من أبيوكم وصاحب امتياز المطاط إلى نساناكانج، ووصل أربعة قواد من ريو دل راي Rio Del Rey وبامندا ويحلول شهر سبتمبر، كان قد تم قمع الثورة إلى الجنوب من نهر كروس وبنهاية العام كان التمرد قد انتهى عملياً، ورغم أن جانباً من الأهالي واصلوا التمرد حتى العام التالي فقتل منهم كثيرون والقرى التي كان لها دور في التمرد هي القرى الواقعة إلى الجنوب من نهر كروس والواقعة مباشرة حول أبيوكم وأوسيدنجا الحالية، ومعظم القرى الواقعة إلى الشمال من نهر كروس حتى بلاد باشاو ومانجا، ولم تقدم لهم عشائر Clans الإيكوي والباهوندا

- والأوبانج ومعظم البانيانج والكيكا أية مساعدة وتم نقل مراكز المنطقة The District إلى مامفى عند اتصال بالى كروس وأصبح اسم المنطقة هو أوسيدينجا.
- سنة ١٩٠٥: تم إلحاقي سلسلة الماننجوبا بعد حرب قاسية.
- سنة ١٩٠٦: ضم فون جلوننج جانبا كبيرا من الأراضي المرتفعة حول كومبوا.
- سنة ١٩٠٧: تم افتتاح طريق من بامندا إلى أوسيدينجا وباشاو عبر بيتيكو.
- سنة ١٩١٢: تم إنشاء مكتب للبريد في وم Wum في منطقة District بامندا.
- سنة ١٩١٣: لم يتم ضبط المناطق الغربية والشمالية الغربية مما يسمى الآن قسم Division بامندا حتى الآن، وفي المناطق، من شهر أكتوبر، تم إلحاقي البيا Buea التي كانت تابعة مباشرة للحكومة المركزية بمحافظة District فكتوريا.
- سنة ١٩١٤: قوة بريطانيا تهاجم نساناكانج، لكن الألمان هزموها وريوها على أعقبها.
- وفي العاشر من أكتوبر احتل البريطانيون بالى وبامندا.
- سنة ١٩١٦: تم إنشاء قسم في إدارة الزراعة النيجيرية لتشغيل المزارع الألمانية التي أصبحت الآن تابعة للحكومة البريطانية، وفي الأول من أبريل بدأ الإنجليز يحكمون الكمرون بادارة مدنية.
- سنة ١٩٢٠: في ١٥ أغسطس أصبحت منطقة بامندا بما فيها باجام ويامونكومبوا، وبامبورو وبامنجونج تابعة لفرنسا على وفق اتفاق تم توقيعه في العاشر من شهر يوليو ١٩١٩ والمنطقة المشار إليها تبلغ مساحتها ٤٥٠ كيلو متر مربع، ويبلغ سكانها حوالي ٢٥٠٠٠ نفس منهم أفضل عمال الأخشاب وال الحديد، وهناك مدن مختلفة رغم أنها تتبع قبيلة أخرى كان الألمان قد جعلوها تابعة لملك بالى رافضين سلطانه عليها وأرسلوا قواتاً لإخضاعها.

وفي شهر ديسمبر قدمت الحكومتان البريطانية والفرنسية مشروع انتسابهما  
لهذه البلاد (إلى عصبة الأمم). **Mandatee**

- سنة ١٩٢١: وافق المجلس (العصبة) في أكتوبر على التقسيم الأساسي  
للأراضي (المناطق)، وفي ٢٠ يوليو من العام التالي أكد مشروع الانتداب  
وشروطه.

وفي ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٢ اندلع بركان **Eruption** في قمة جبل الكمرتون في  
الجنوب الغربي الذي يبعد حوالي ستة أميال من بييوندي... لقد بلغ ارتفاع النيران  
التابعية حوالي ألف قدم، وظهرت خمس فوهات بركانية صغيرة على ارتفاع حوالي  
٢٠ قدماً، وانسابت الحمم البركانية في البحر محدثة في طريقها دماراً كبيراً لزارع  
الكافور.

**المؤلف في سطور:**

**ب. أموري تالبوت**

أنثربولوجي ذاته الصيٍت، ولد سنة ١٨٧٧م، ومات سنة ١٩٤٥. وكانت إفريقيا هي مجال اهتمامه الرئيسي. وكان موسوعي الثقافة. اهتم بالنباتات والحيوانات الإفريقية والملامع الفيزيقية للسكان. ومن مؤلفاته:

- في ظلال الغابة الإفريقية (١٩١٢).
- قبائل دلتا النيل (١٩٣٢).
- الحياة في الجنوب النيجيري، دراسة قبيلة الإيبيبو ومعتقداتها (١٩٣٣) ... إلخ.

**المترجم في سطور:**

### **عبد الرحمن عبد الله الشيخ**

من أهم ترجماته المشتركة: موسوعة الطفل، موسوعة جينز للأرقام القياسية، دائرة المعارف الإسلامية.

من أهم ترجماته الموسوعية: عصر نابليون (الأجزاء الأربع الأخيرة من قصمة الحضارة تأليف ول دبورانت). السجل الكامل لأعمال أفنوسو دلبوكيرك (المجمع الثقافي - أبو ظبي) الأديان الحية (ج ٢) للمستشرق زينر. (الهيئة المصرية العامة للكتاب) الإسلام في إفريقيا الاستوائية (المركز القومي للترجمة).

من أهم مؤلفاته: حقيقة حروب دولة الرسول، الصحابة، مجمع أديان حول الرسول... إلخ.

التصحيح اللغوي: محمود أحمد

الإشراف الفني: حسن كامل

